

د. حافظ إسماعيلي علوي

اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة

دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته



اللسانيات في الثقافة

العربية المعاصرة

دراسة تحليلية نقدية

في قضايا التلقي وإشكالاته

حافظ إسماعيلي علوي

دار الكتاب الجديد المتحدة

اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة

حافظ إسماعيلي علوي

© دار الكتاب الجديد المتحدة 2009

جميع الحقوق محفوظة للناسر بالتماقد مع المؤلف

الطبعة الأولى

أذار/مارس/الربيع 2009 إفرنجي

موضوع الكتاب لسانيات

تصميم الغلاف دار الكتاب الجديد المتحدة

الحجم 17 × 24 سم

التجليد برش مع ردة

رملك ISBN 978-9959-29-454-8

(دار الكتب الوطنية/بفازي - ليبيا)

رقم الإيداع المحلي 2008/767

دار الكتاب الجديد المتحدة

الصنائع، شارع جوسهيهان، سنتر أريسكو، الطابق الخامس،

هاتف: + 961 1 75 03 04 خليوي + 961 3 93 39 39

+ 961 1 75 03 05 فاكس + 961 1 75 03 07

ص.ب. 14/6703 بيروت - لبنان

بريد إلكتروني szrekany@lnc.com.lb

الموقع الإلكتروني www.oabooks.com

جميع الحقوق محفوظة للدار، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله بأي شكل أو واسطة من وسائل نقل المعلومات، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي مسبق من الناسر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopyings, recording or by any information storage retrieval system, without the prior permission in writing of the publisher.

توزيع دار أوياء للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية

زاهية النعماني، شارع أبي داود، بجانب سوق المهاري، طرابلس - الجمهورية العظمى

هاتف وفاكس: + 218 21 34 07 013 فاكس + 218 91 21 45 463

بريد إلكتروني: oabooks@yahoo.com

الإهداء

إلى روح والدي الطاهرة

إلى والدتي وإخواني

إلى قُرّة العين ابني محمد أمين

وإلى والدته إشراق

إلى كلّ هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

عُربون محبة وتقدير ووفاء

تقديم

منذ منتصف الثمانينيات من القرن الماضي بدأت عبارة «اللسانيات العربية» تُشَقُّ طريقها تدريجياً إلى الأدبيات اللغوية العربية الحديثة، وقد أسهمت بعض الدراسات الأكاديمية العربية في لفت الانتباه إلى القيمة النظرية والمنهجية المتفاوتة لهذه الكتابات اللغوية العربية الحديثة. وتُعدُّ دراسة الأستاذ حافظ إسماعيلي من أهم ما أُنجِز في رصد الحركة اللسانية بما لها وما عليها في الثقافة العربية الحديثة.

ولعل أولى حسنات هذا الرصد النظري والمنهجي أنه يجعل القارئ العربي يعانق واقع اللغوي في علاقته باللسانيات الحديثة التي أثَّرت مجالات فكرية عربية أدبية وفلسفية ونقدية منذ مطلع الستينيات من القرن الماضي. وثاني الإيجابيات أنها تسهم تاريخياً في التعريف بمجهود العديد من اللغويين العرب المحدثين بعيداً عن مواقع النفوذ في رحاب مراكز البحث والتدريس. والأمر الثالث الذي يثير الإعجاب والتقدير في هذه الدراسة وصاحبها هو ثراء الأسئلة أو التساؤلات المنهجية المعروضة علينا. وهي تساؤلات أبي صاحب الدراسة إلا أن يتقاسمها بكل شغف وحب وصدق مع القارئ العربي الذي ما عادت أطنان المعلومات تثيره اليوم بقدر ما بات في حاجة ماسة ولهفة متزايدة إلى المساءلة المنهجية والبحث عنها فيما يُعرض عليه. ولي اليقين أن القارئ سيجد في هذه الدراسة ضالته المنهجية في مجال اللسانيات واللسانيات العربية.

وتأتي الدراسة الحالية تكملةً للبرنامج الفكري الذي قدّمته في كتابي اللسانيات العربية الحديثة: دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية (1998م). وهكذا عمل الأستاذ حافظ بكل موضوعية على تمحيص العديد من التصورات التي كانت في البداية عبارة عن ملاحظات أولية، فعالج تلقّي الثقافة العربية الحديثة للنماذج اللسانية معالجةً شموليةً بيّنت بما لا يدع مجالاً للشك أننا

أمام دارس متمرس له من الأدوات المعرفية والمنهجية ومن القدرة ما يؤهله لتحليل التصورات وتفكيكها وربطها بجذورها الثقافية العامة والخاصة. فجاءت دراسته حافلة برؤية نقدية تستند إلى التأطير النظري والوضوح المنهجي.

في هذا العمل المتميز صدق في التعبير عن إشكالات اللسانيات العربية وما يرتبط بواقع الثقافة العربية الحديثة من عوائق مادية وصورية تحول دون التطور والتوق نحو فكر أفضل. نشعر ونحن نقرأ حافظ في هذه الدراسة بحرقه السؤال/ سؤال المنهج القائم على تماسك نظري متكامل، وهي حرق لا تتحصل إلا لأولئك الذين يلتزمون بقضايا هويتهم الفكرية وينزهون أنفسهم عن كل أصناف المزايدات النظرية ويحلمون بمعانقة المجد والعزة لأمة بكاملها: ثقافتها ولغتها ولسانياتها.

وفي الدراسة صبر وكد، إذ ليس في متناول أي كان أن يطلع على كل هذه الأدبيات اللغوية واللسانية فيرثبها وينظمها في اتجاهات وتوجهات، ويقف على سماتها وخصائصها ويضبط إمكاناتها وحدودها النظرية والمنهجية بما لها وما عليها دون مزايدة أو تطاول وإنما بالحجة والاستدلال.

إن هذه الدراسة جولة في عمق المعيش الفكري العربي قبلناه أم رفضناه، تجشم صاحبها عناء النقر والتنقيب والنش في بؤس اللغة بكل تودة وطول نفس مسلحاً بمعرفة شاملة ودراية تامة قل نظيرها في الثقافة العربية الحديثة بالنظريات اللسانية ومفاهيمها وتوجهاتها، غير مبال بما يمكن أن يناله من عتاب الأصدقاء أو غضب الأعداء على حد سواء هنا وهناك؛ إذ ما زلنا نتعامل بوجدانية مفرطة وحساسية زائدة مع التحليل النقدي الموضوعي.

وأخيراً فإن الدراسة الحالية تشخيص شامل ودقيق لواقع اللسانيات في الثقافة العربية يقدم مقارنة منهجية عامة لواقع فكري معقد غالباً ما لا ينتبه لعيوبه ولا يقر بها ولا يعمل على تجاوزها.

والأمل كل الأمل أن يقرأ كل من يهمله أمر اللسانيات العربية وشأن الثقافة العربية ويأمعان، ما بين سطور هذا التحليل العميق والهادف الذي أتحفنا به الأستاذ حافظ إسماعيلي وأن يسائل نفسه بحسب موقعه ومسؤوليته، وأن يعمل الجميع

على الاستفادة من هذا الكشف الواقعي وذلك بالتخلي عن المواقف الفكرية
الملتبسة وما أكثرها.

غايتنا جميعاً من المراجعة المستمرة لذواتنا المعرفية هي التصالح مع المنهج
العلمي الرصين لمقاربة موضوعية ومُجدية للغة العربية من أجل انطلاقة جديدة
للسانيات العربية ومعها الثقافة العربية.

أ. د. مصطفى غلفان

الدار البيضاء/المغرب

المقدمة

يصدر هذا العمل عن افتراض نظري مفاده أن نظرة فاحصة إلى راهن اللسانيات في المجال التداولي العربي، تكشف عن أن اللسانيات العربية لم تبلغ بعد مستوى النضج الذي بلغته نظيرتها في الغرب؛ وذلك على الرغم من مرور زَده من الزمن على اتصال ثقافتنا باللسانيات، وعلى الرغم أيضاً من وجود بحوث لسانية عربية لها قيمتها ومنزلتها.

وبناء عليه، فإن وعي راهن اللسانيات العربية الموصوف بالاختلال أو عدم النضج لا يمكن أن يكون إلا باستحضار قضاياها وشروط تلقيها.

إن بلوغ هذا المسعى يقتضي رسم صورة واضحة المعالم لمسارات اللسانيات العربية الحديثة، ورصد أهم خصوصياتها، سواء من جهة الإخبار عن مرجعياتها، أم من جهة فعلها الإنجازي وما لزم عنه من تراكم أو أزمة، أم من جهة الغرض المائل في وجاهة استمداد مبادئها واقتباس أنظاريها. وكل هذه الجهات ليست سوى صور لحالة تعيشها الذات أمام الموضوع الذي هي بصدد، وهي حالة ليس هناك من وصف أبلغ وأبين من وصفها بالتلقي.

وعندما نتحدث عن التلقي فإن ذلك لا يكون ذا معنى إلا بربطه بالعوامل الفاعلة فيه وأهمها: تاريخ التلقي وسياق التلقي وشخصية المتلقي...، وهي ما تحرّينا بحته بغية رصد مدى استيعاب الثقافة العربية لهذا الوافد الجديد (اللسانيات)، وطريقة استثمارها له. وبذلك يكون هذا الكتاب بمثابة مراجعة تقييمية للتجربة اللسانية العربية، وموقعها ضمن خانات الفكر العربي، من خلال ضبط ردود الفعل المتراكمة، وتنظيمها، وتحليلها، وتفسيرها وتقويمها، سعياً وراء خلق وعي نظري يتيح استثماراً أسلم لللسانيات في ثقافتنا.

ولأن أي عمل لا يمكن أن يحوز قيمته إلا بحوافزه، فإن من الدوافع التي حفّزتنا على اختيار هذا الموضوع ما هو ذاتي وما هو موضوعي.

فمن الحوار الدنه

● لرعة في الاصح على نجاهد اسحت انساني، وعرف أهم مصطلحاتها وأهدافها، و لاسعد عن انحصص انيق اني نجل اسحت متفياً بنحو نيه محرر من الاتجاهات الأخرى اني لا يرضه بها إلا صر عاب مصعبه اشذب بين لعديد من اللسان العرب

● الحرض على معرفه فصيا داب صبه ناسحت انساني، فثقافة العربيه كما هو معروف مسح متشاك من انقصاي اني يصعب الفصل سها؛ ولست ينعش عهم النوافع اللساني العربي، بل وتعيره، رطه مصايا تريحه وفكريه وحصاره ونعسه انصهرت في بونه واحده تنمر وفعاً بشكل صورة عن النوافع الحالي سها الفكر لعربي

أما أهم الحوار الموضوعية فيمكن احتر لها فيما يلي

● عاب مقاربات يؤرح ناسحت انساني العربي بالكشف، من جهة، عن ملاسات لتقي المتصه نكل مرحلة من مراحل تطور الفكر انساني في العرب، ومن جهة أخرى، نكمه ستمارها في لثقافة العربيه، وهو ما سكون - لو حصل - فصاً برسم صورة واصحه المعام خصوصيات التلقي اني مئرت كل مرحده، وبالتالي تحور لإشكالات نحلها لا نراكمتها صحيح أن هناك محاولات اهتمت بالنأريح ناسحت انساني لعربي، سد أن أعدها سم يلامس فصاي اسقي في علاقتها سها الفكر العربي؛

● إشارت بعض اللسان العرب إلى عاب نحوت تُعنى بفصاي تنقي انسانيات في لثقافة العربيه الحديثه، ومثل هد انحكم عثر عه عر لدين المحبوب في كتبه الموال النحوي العربي فائلاً "نحن لا نملك بحثاً مفصلاً حول كيفية تقبل العالم العربي لهذا العلم الوافد؛"

● انحاحه إلى إدراك وفهم وتفسير لفصايا والإشكالات اني نحد من تقدم اسحت اللساني العربي ومن وتيرة نموه لأحر تجاورها واحرج حنور عملته بها

أما بعدُ،

فقد انتهينا إلى سطم المصموم الفعبي لهذا الكتاب في ثمانية فصول، مَهَّدَ لها بمقدمة عرضنا فيها لأهداف البحث والإشكالات التي تسعى إلى الإجابة عنها، كما صمَّمنا عرضاً تفصيلياً لمحتوى العمل وجاء **الفصل الأول** لتتَّع بؤادر بشأه اللسانيات في ثقافة العربية ونحضر الخصوصيات التي وسمها وحَضَّصنا **المفصل الثاني** لمحدث عن لوضع الراهن للسانيات في الثقافة العربية ولعوامل الفعلة في عملية النقي والموخَّه بها، وقد انتهينا إلى حصر إشكالات البحث اللساني لعربي في عوائق موضوعية أُسرَّنا عومها النفسية والحصارية، وعوائق ذاتية تفرَّرها اللسانيات العربية من الداخل. أما **الفصلان الثالث والرابع** فقد توسَّعا في صياغة محاورهما بنفسه لعبد، وبحضرة العنود وخطاب المقدمات، فكشفت في **المفصل الثالث** عن أهم الخصوصيات التي طمعت بنقي اللسانيات التمهيدية في اشفاقه العربية، لتحليل عناوينها وخطاب مقدماتها، لينصح أنَّ لعبد التعميمية هي الموخَّه لهذا النوع من لكنة اللسانه وبسبب محتويات هذا لصف من اكنانه اهديا إلى احتلاوت واصحه بن ما تُصرَّح به عناوينها ومقدماتها ونس ما تعرَّ عنه مصامسها؛ يد إنَّ معظم لكينات التي سدرج ضمن هذا لتوخَّه لم تهدي إلى فهم دقيق وإدراك عمق بلعانة التي لأحبها وُصفت، ولا بشدُّ عن هذا إلا كينات فسده حدٌ.

أما **الفصل الرابع** فقد حصَّصناه للسانيات لتراث مُشَّس أهم بحبيبات النقي التي ميَّرت هذا الاتجاه في عمو نصوره على وحوود طرفين متقابلين طرف أول، نمثَّه اكنانات الدعوية انتراثيه؛ وطرف ثان، نمثَّه اللسانيات وكمن عاية هذا الاتجاه في محاوله إثبات ممثَّته ما أجزه اللغويون لعرب بما حد في محار لبحث لساني، بن سقهم ونقوهم

وأما **الفصل الخامس** فقد درس فيه إشكالات لرحمة اللسانه في اشفاقه العربية في محاوله تقسيم حصيلها، من حلال بعض لمادح التي اعسراها كفية لميس مؤشرات الإحقق والحق

وحَضَّص **الفصول الثلاثة الأخيرة** (السادس والسابع والثامن) لمحدث عن لخصوصيات التي ميَّرت اتجاهات لبحث اللساني لمحدث في اشفاقه العربية؛ فقد تصمَّن كل فصل عرضاً مفصلاً لأحد تلك الاتجاهات (الوصفي (الشيوي)،

التوليدي، الوظيفي) وهكذا، رصد أهم تحولات التلقي التي وسمت لانهاء الوصفي، بالتصنيف عن أصونه في مطبها الأصلية (أفصد العربيه)، ثم فارت من كل ذلك وس من طبع تلقى هذا الاتجاه في لثقافة العربيه وقد تبس من أن أعمال الوصفيين العرب كانت في مجملها إسقاطاً لعيوب التراث السحوي العربي على لسحو العربي. ورعم مراهبه الوصفيين العرب على تحديد منهج اسحث اللعوي العربي، فإنه من سرح حدود معطيات التراث؛ بحسب حاجب مطلقته مراثية في عمقها، بل أسهم الوصفيون العرب، من حيث لا شعرون، في بحث التراث اللعوي العربي وإحيائه وأما ما ورد عندهم من انتقادات فلم تصف حديثاً لأنها من انتبه إله الساحة أنفسهم، وبأسالي من يكن السجدي وانتقد في أعمال الوصفيين إلا شكلاً من يتعد حدود مصطلحات الوصف

ثم سقلنا إلى الحديث عن لانهاء التوليدي، وميّر فيه بين محاولات جرئية تكتفي بتقديم أحد السامح التوليدي وتعرض في صوته بعض قصايا للعه العربيه، ومحاولات شعونه تنسج مسار لدرس التوليدي ومطورنه المنلاحقة، راصدين أهم المحاولات الممثلة لكن اتجاه على حمة كاشفس عن خصوصيات التلقي التي ميّره وحمم كل ذلك بسحث تفويمي يت فيه بعض إشكالات تلقي الأسباب التولدية في لثقافة العربيه

أما الفصل الثامن فقد ساد فيه أهم خصوصيات التلقي التي وسمت الأسباب الوظيفيه في لثقافة العربيه. مهّد لهذا الفصل بمقدّمات أساس تصبّت عرصاً لأهم لصادئ الطرة والمهحية التي يقوم عليها هذا الاتجاه، مركزس في إبرار أهم تجلّياته على كتابات أحمد المتوكر، فكشف عن إسهاماته ودوره في إعاء لسابات لوظيفية، ثم فصا على ذلك بسحث حصصاه لإبرار أهم إشكالات التلقي في هذا الاتجاه مع التركيز على القصايات لصدع لإستيموبوحي، ودئت الكتاب بحاتم تصبّت أهم لنتائج التي ستهيا إبيها

وقد سلك في هذا العمل منهجاً يقوم على العرض والوصف والمفردة فالتحليل، ثم لتقييم والنقد، وهذا ما استوجب استحصار مجموعة كبيره من المصوص، قد تثير كثرها، وطولها أحياناً، أسباه القراء، إلا أن هذا فرصته طسعة لموضوع؛ إذ كانت حاجت ما سته إلى الاستشهاد بأقوال اللسانيين، حتى لا يكون كلامه نقولاً ومثلاً

يهدف من هذا الكتاب، إذن، يدرج ضمن مقام معرفي محصورين بrooms
مراحله بصيغ الفكر العربي من لمعرفة اللسانية، وهي مراحله مسمكت من
استمرء السباقات التي تحكم في نوحه تلقى اللسانيات في الثقافة العربية؛ حيث
لاحظ بوضوح أن معظم الكتابات نعتفر إلى شروط الوعي الإستعماري
بشكلت تاريخ العلوم، ومهجه، ويطوراتها.

لا بأنه لعديد من اللسانيين ومن المهنيين بالشأن اللساني لمثل هذه المصايب
ولا يولونها أهمية تذكر، وبحال أن تشديت الثقافة العربية منها من المعروف أن
بشكل أولى لأوليويات في هنماهم درءاً لكل انتاسر، ودفعاً لكل الرغوم
والمعطيات التي تحول دون الاهتداء لفهم اللسانيات فهماً سليماً، وهذا ما حاولناه
في هذا الكتاب الذي قد يفتح المجال للتفكير ملياً فيما تعيشه اللسانيات في ثقافت
المعاصرة من كوص.

عائنا إذن، أن نصف وقفة تأز وناظر ونسأله لسانيات في الثقافة العربية،
فعمم للسانيات، كما هو معروف، تتضمنه فوائس وأسس علمية لا يمكن بدوعها إلا
بأكشف عمق لاسه من فصاي وشكالات، وهذا هو المقصد من هذا الكتاب لذي
نأمل أن يكون سنة من سيات تجديد الثقافة العربية، وأن يضاف إلى جهود أخرى
سبقة سبكت محي لعمد ولقووم، ونشرها على وجه استحد إلى محاولة
اندكتور مصطفى عمن في كتابه اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في
المصادر والأسس النظرية والمهحية⁽¹⁾، ومحاولة اندكتور عر الدين المحدث في
كتابه الموال النحوي العربي قراءة لسانية جديدة وقد سنعنا كثير من هاتين
الدراستين⁽²⁾، وبوسعا في لكثير من الأفكار الواردة فيهما

(1) عرض الدكتور مصطفى عمن في هذه الدراسة الفسمة مشروعه النقدي الإستيمولوجي،
وقد حاول في مجموعة من الدراسات أن يسير على النهج منه وأن يطور بعض جوانبه،
ويذكر من ذلك حافظ سماعيني عموي ومحمد نملاح، فضاي إستيمولوجيه في
اللسانيات (كتاب عبد تطيع) كما أن بعض الرملاء من جامعات عربية وعربية (نورس
والحرائر وبيب ولا دن والمملكة العربية السعودية) يشعون في الإطفا نفسه بسني
مططقات الاسسة التي أرسى قواعد الدكتور مصطفى عمن

(2) فمت من دراسة الدكتور مصطفى عمن مهحاً في هذا العمل، واستمنا كثير من بعده
المصهح التي صاعها أما كتاب اندكتور عر الدين المحدث فهو دراسة نقدية لأعمال =

ومما يجدر ذكره أن إيجاز هذا العمل لم يحل من بعض الصعوبات، ومن ذلك شساعه الموضوع، وصعوبة حصر سلوعر في جامعة مدعة له؛ إذ كان من لمفروض أن نتعامل، في الكثير من الأحيان، مع عيئه من لكتابات، حرصا كل لحرص على أن يكون ممثنة لكل اتجاهات البحث اللساني في الثقافة العربية، كما حرصا على بفاذي الانتقائية والإقصاء، خصوصا عندما نجد أنفسا أمام كتبات عديدة نصت في لاتجاه نفسه. ومما قد نلاحظ على هذا العمل أن المادح الممثلة بعض الاتجاهات سحصر في بعض اللسانيين المعاصرة، غير أن لتحليل نين أن اختيارنا لم يكن بقاء ولا نكرسا للإقليمية الصيقة في البحث اللساني العربي، فلهذا المادح هي التي فرصت نفسها عن جدره ولكن موضوعية

وفي الحنام لا نند من كلمة عرفان وشكر أرجيه إلى أسنادي الدكتور مصطفى علفاد الذي نث في نفسي عريمة وتشجيعا على جراح هذا العمل بي خير الوجود، والشكر موضوع بي كل الرملاء الأسانده على مساندتهم الدكتور محمد خطاني، والدكتور حسن حمائر، والدكتور عبد السلام أقموب، والدكتور حسن حميس الملاح، والدكتور ويدا العربي، والدكتور عرالدبن المجدوب، والدكتور أحمد بومسف، والدكتور عرالدبن البوشيحي، والدكتور امحمد الملاح، والدكتور عبد المجدد لرهير، والدكتور اشير اتهالي، والأساد محمد أسيد، والأسناد عبد الرحمن التماره، والأسناد سيل موميد، والأسناد محمد عماري والترس عهوي - الذين أسهموا في مر حقة مسؤده هذا الكتاب، كما أبوخة شكر خاص إلى لطالب المجدد أحي عبد العربي إسماعيلي عهوي، الذي عاش معي اللحظات الصعبة في القراءة والمراجعة وسط الصوص، فإلى كل هؤلاء أرجي عبارات لوذ والتقدير

كما لا يموتني أن أعبر عن خالص لشكر والامتنان للأسناد مسلم الرريهاني لذي وفر بكتابات كل الشروط الضرورية سحرج بهذه لحنه الرائعه.

وانته من وراء المقصد

الوصفيير العرب، وقد وخب في الفصل الذي حصصه للاتجاه بوصفي على وجه التحديد

0.1 توطئة:

لا يمكن فهم الواقع المرهق لاسباب في الثقافة العربية إلا بالاستقراء الدقيق للملابسات التي تحف بعملية الالتقاء بين الثقافتين الوافدة والمنقلة، لأن من شأن فئات التقبل أن تشكل المعرفة على نحو ربما انتهى إلى صياغتها صاغه معرفة هيئة شكلها لأولى، لأن استثمارها في مقام حديد بطعمها من روست لمهم بما يحقق فيها وجهها من لحنه ثم إن فئات تقبل المعرفة موصولة بالسن المعرفة التي تترسخ في المجتمع فتصبح المعرفة أفق تقبل مقتضاه يعرض عن تلك المعرفة أو يقبل عليها، ويسارع إليها أو يحذر منها، ومن ثم نتحدد بحكم تلك الملابسات المسار التي سعى وحدها طبعه لسنكها المعرفة الوافدة⁽¹⁾.

لهذه الاعتبارات يرى الحوض في تاريخه تكوين الخطابات اللساني في ثقافة عربية، وهي ملاسنة ضرورياً؛ لأن طرائق التشكل الأولى هي التي تحكم - عادةً - في رسم صور التلقي، وخصوصاً عندما يلجس السلفي سنة فكرية عمده توارث دون إيمان للعقل أو نقد والمساءلة

ستوحي استقراء ملابسات تنقي الفكر العربي للسانات مسجلاً تاريخاً يمكن من سنر لوضع القوائم والإحاطة بأدق تفاصيله. ولتحقيق هذا المسعى، سسطلو من لفهارة التاريخ (لظورية)، وهي مقاربة يمكن من انش في ذاكرة الماضي لوصفه باحصر؛ وهذا من الحوارات التي طُبَّ مُهمَّشه في البحث اللساني العربي، رغم أهميتها في الكشف عن لكثير من إشكالات الواقع الحالي للسانات في

(1) حسين سوداني، أثر فريدياند دو سوسير في البحث اللغوي العربي، ص 7 (يشير إلى أننا سنكتفي في الإحالات بالإشارة إلى اسم المؤلف والعنوان والصفحة وسيحدد القارئ نوثيقاً كاملاً في قائمة المصادر والمراجع والشديد في النصوص من عندما، وإذا كان من المؤلف أحد عليه في موضعه)

لثقافته العربية⁽²⁾، «يبد أن إثارة المنظور التاريخي لا تعني التفت لرعه في اعوده إلى الوراء، أو انكفاء على الماضي، وبمحيده وتعتق به، كما أن هذا لا يعني إلقاء مشاكل احاصر وهمومه على الماضي في أشكائه المحتفقه ومواقفه النمائية إن ساول علاقة اللسانيات بلثقافة العربية الحديثة في بعدها التاريخي يساعد على فهم أعمق لما جرى وما يجري الآن ودلثاني استنطاق أدق وأوضح للعلاقة لقائمة بينهما»⁽³⁾

1 1 بواذر الحركة اللسانية في الثقافة العربية:

يمكننا أن نحصر، على عرار ما فعل مصطفى عتار⁽⁴⁾، أهم المحطات التاريخيه لني هيأت للثقافة العربيه فرص، لاتفصح على الدرس اللساني في ما يلي

■ النهضة الفكرية العربيه الحديثه، وما رافقها؛

■ المرحله الاستشراقية وما رشحته من أعراف بعوبه؛

■ إرهابات تشكّل محطات اللساني لحديث⁽⁵⁾.

ولئن حنلفت ملاسات اتلهمي تلك، فإن بينها وشائج قريى يمكن من الكشف عن المساح المعرفي لعدم لتفني اللسانيات في الثقافة العربيه

1.1.1. النهضة الفكرية العربية

لاحظ روبنر (Robins) أن معظم التسميات التي تميز التاريخ المعاصر في

(2) لا نعلم كتابات أشارت إلى هذا بحث، وما ذلك مصطفى عتار، اللسانيات العربيه الحديثه دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمهجة وعد تشار عتار القهري، وخصوص كتابه اللسانيات واللغة العربيه (في حرايس) وحمدي حنبل في كتابه، اللغة العربيه وعلم اللغة البيوي دراسة في الفكر المعوي العربي الحديث

(3) مصطفى عتار، اللسانيات في ثقافته العربيه الحديثه، حنريات الشاة والتكوين، ص 6

(4) نمر حج السابو نفسه

(5) إن هذا الحديث ليس بهائنا، فقد اكتشف بعد راييه يصط في هواب موضوعات ويساعد على فهم أوجه إشكالات تعني التساويات في الثقافة العربيه ومعها بحدس الإشارة إليه أن التمييز الذي اعتمده، حراشي لا عر، لأن هذه المرحله من حيثها وبصعب تحديد ما يعنيه من حيثها وبديده اخرى.

لعرب، قد نشأ في عصر النهضة، واستمرت دور بقصد حتى لوقت الزهر، وأن أكثر من تلك السمات كان له تأثير مباشر في الاتجاهات التي اتحدتها الدراسات الدعوية فيما بعد⁶⁶ والواقع أن ما لاحظته روس، فيما يتعلق بعصر النهضة في العرب، يمكن أن يلاحظه من جهة دلتسه إلى عصر النهضة لعرب وما صاحبه من ردود فعل كان للحزب الدعوي حظه لواخر منها. وبدت في فهم الإشكاليه الدعويه المعاصرة فهماً دقيقاً لا يمكن أن يكون إلا بالرجوع إلى مرقه حركية المجتمع العربي ائدة من عصر النهضة إلى اليوم إلا أن لم يهتم، بتدوين لئدة المعده عصر النهضة، وما تشه من خلافات خارجيه يذهب فيها الناس مذهب عبر ذات حدود فيما يتعلق بهد العمل وعلى هذ الأساس، فإن سبهم بالخصوصيات التي وسبب لتفكير لهضوي ذات لعلاقة بالحزب الدعوي على وجه التحديد

1111 المشكله الدعويه في المرحله العثمانيه

عرفت الثقافه العربيه إبان الحكم العثماني درجه من التوقع والانكماش لم تشهد هها مثيلاً عبر تاريخها الطويل، وقد كان الحزب الدعوي من أبرز الحوالب التي حسدت بوصوح لتخلف لفكري والانحطاط الثقافي في تلك المرحله ويمكن أن يفسر ذلك الركود، على المستوى الدعوي خصوصاً، بإدراك العثمانيين «العروة الوثقى» بين العربي وعنه، وأهميه لوارع لسيبي في تحريرها ووثقها كما يمكن أن يفسر ذلك شعور الأتراك بصعب لعهم مقارنة بالعه العربيه، وهذا ما حدا بهم إلى إيجاد سائر عاربه من العرب ولعتهم ظهر أبرز تجلياتها في عتاب وسائل التعليم وبذرة الكتب، مما أسهم في فضع أوضاع لعلاقه لروحنه بين العربي وترثه، «وراد الأمر سوءاً أن أدب العصور الراهية قد سبته ذاكرة الناس واندرس واندثرت بمادح البيان الأدبي وانمحي ما كان لهذه الثقافه العظيمة من أثر روحي»⁶⁷ وقد وارى تخلف اللغه لعربيه تخلف الكيانه وفساده، حيث كان هذا الحزب على قدر من «الانحطاط والركاكة يتصل بأساليب عصر الانحطاط ()» بالإشياء

(66) ينظر ر ه روس، موضح تاريخ علم اللغة في العرب، ترجمه احمد عيسى، ص165

(67) جورج طوموس، يقظة العرب، تاريخ حركة العرب القومية، ترجمه احسان عباس وناصر الدين الأسد، ص02

في مطلع القرن الماضي سقيم لا يحري على قواعد اللغة وعلومها، بل فيه من العامة والرطانة والأعجمية ما يجعلنا في سأم وملل من تناول تلك النصوص التي لا تبين فيها لغة معربة ولا عبارة صحيحة⁽⁸⁾.

ونكفي للاستدلال على تحلف لثقافة العربية في المرحلة العثمانية أن تشير إلى أن كتب ناريخ الأدب لمهتمة بالجانب الفني تهمل عصر السلطة العثمانية وشجورته، ويعتبر السيوطي (849 911هـ / 1445 1505م) آخر صوب يعوي قوي ناقش المشكلة المعوية.

2.1.1 1. إرغاصات التغيير

شكّل حملة نابوليون بونابارت (Napoleon Bonaparte) (1769 1821م) على مصر (1798 1801م) البداية الفعلية لاسحاح الثقافة العربية على لثقافة العرب، كما كتب إيدنا بحولات جديده عميقة مهذب منحلص من صائفة الاستبداد العثماني. ويمكن أن يلخص أهم التحولات التي كان لها علاقة بالجانب اللعوي في مسائلين جوهرين:

أ - الإحساس بأهمية الماضي الحضاري وقد حفر على ذلك تمكّن جان فرانسوا شامليون (Jean-François Champollion) (790 1832م) من فك رموز الحروف الهيروغليفية (لمصرية قديمة)، حيث «فتح أمام المصريين الطريق لمعرفة عظمهم الحضارة التي نعت فيهم التعاني على الأثر الك والاسلاء على المنمانيت، بل واحتدرهم و«دراتهم»⁽⁹⁾ فكان ذلك بداية من در التحول التي عرفها الثقافة العربية

ب - تنامي الشعور القومي انصب لاهتمام على هذا الجانب لأهميه في وصل الحاضر بالماضي، والمفاخرة بالآثار الحضاري، واعتباره الدحيه الروحية للأمم واستتباب الوعي القومي، والشعور بالجواب القومية الموحده، سواء أكانت عروبه أم يعويه أم ثقافية⁽¹⁰⁾ فشكّبت هذه الأسس مرتكبات السياسة والفكر

(8) رياض فاسم، اتجاهات البحث اللعوي الحديث، ج 1، ص 24

(9) رفاعه رافع الطهطاوي، الأعمال الكاملة، الجزء الأول «التعمد وحصاره والعمران»،

درسه وبحثه محمد عما، ص 15

(10) يمكن أن يستشف بعض مظاهر الاهتمام بهذا الجانب في جد خطابات الحمراني =

والمجتمع. وستأثر الإصلاح الدعوي باهتمام رائد: لأن النعة هي وعاء انحصارة ولأن ثوره لتجسد نداء من اللغة وطرائق دراستها واستخدامها⁽¹⁾.

عُثِرَت المشكلة القومية خلال القرن التاسع عشر، إبان أولى الأوبىات، وقد رد من عميق فكرة القومية العربية، كونها جاءت «موازنة في شئونها لقيام القوميات الأخرى كالأرمينية واليونانية وغيرها، وكان ظهورها جزءاً من الحركة العامة الداخلية التي تهر جسم الكيان العثماني المريض»⁽²⁾.

عديب من الاهتمام بالمشكلة القومية أن سي أن الإشكالية للعونه تهأت في ظروف مواتبه لحلب هنما مات الباحثين الهصويين، حيث كان انشعور بالعومه داعماً مباشراً للاهتمام بهذه الفصه ومن ثم ساءل ما هي الاشعالات الدعويه اني استأثرت باهتمام الدعويين الهصويين؟ وما هي مرجعياتهم؟ وكيف ستؤثر في مسار الوعي الدعوي العربي؟

3.1.1 جوانب من مظهرات الإصلاح الدعوي النهضوي

تخطت حوب لإصلاح الدعوي، كما أسلف، بالمسألة القومية، فكان طبعاً أن يسعى الدعويون إلى إعادة الاعبار للعتهم، وبعث الروح فيها من جديد، حتى تستجيب لمقتضيات لحصارة الحداثه وقد حمل لواء الإصلاح منه من الباحثين الذين عملوا في إطار فردي أو إطار جماعي تحت سقف «مجامع الدعويه

= الفرنسي جومار (Edem François Jomard) (1777-1862م)، وهو من علماء النجيه
الفرسيه كُتِبَ بالإشراف على نشر كتاب *Description de l'égypte* وصف مصر كتاب
جومار يتحدث إلى أعضاء العته العميه المصريه، وفيه الطهطاوي - في باريس - مدكر
بمصر من أبعادهم القوميه وانحصاريه، ويدعو هذه البحه المتفعه إلى أن تجعل من
خاصر مصر ومسيرتها الامداد بتلك التراث العربي مقبول «أمامكم مباهل العرفان،
وغبرها ما نكلتا يديكم اقتبسوا من فرس نور العقل الذي رفع أوربا حتى أجراه
الدين، وبذلك تردون إلى وطنكم مفاع الشرائع والقوانين التي اردن بها عدة قرون في
الأرمان الماصيه فمصر التي تنويون عها ستسترد بكم خواصها لأصليها، وفرسا التي
تعلمكم وتهديكم تهي ما عليها من الدين الذي للشرق على الغرب كله» (نفسه، ص 5).

(1) ركي بحسب محمود، تعذيب الفكر العربي، ص 205

(2) «الأنحاء اسواعماني»، مجلة عالم الفكر، ص 224 (شير إلى أن يصغ عدويو
بمفادات من مردوخين تعبيراً بها عن عدوين الكتب)

إنَّ اللُّحاق بالعرب المتقدم سوجب لأطلاع على العلم المادي العربي، وهذا مطلب لا يمكن أن يحقق إلا بالترجمة عن اللغات العربية، فشكَّلت قصيدة لترجمة ومشاكلها أحد الاهتمامات السائدة عند لهصويين، وخصوصاً ما يعنُّو من ذلك إيجاد المقابلات العربية التي تعبر عن اللفظ الأحسي تعبيراً دقيقاً، فكانت القصيدة التي امتأثرت بهنَّام لهصويين قصيدة معجمية بالأساس

ولمَّا كان المُعجم أحد الأسس لمكسبه التي يمكن أن يظنق منها عملية الإصلاح، فقد حظي بعناية واهتمام كبيرين، من خلال الاهتمام بالحساب الجماني للغة العربية، في محاولة حادده لتحليصها من روايت عصر الانحطاط، وبعوده بها إلى سلف عهدها، وهذا يتم عن إدراك عميق دور اللغة الفاعل في حياة الأمة ومن اللغويين الذين ركَّزوا على هذا الجانب أحمد فارس الشديق (1804 887 م) وبطرس البستاني (1819 1883م) وإبراهيم السراجي (1847 906 م) وأحمد الشرتوني (1849 1912م) وغيرهم، الذين أوجَّعوا عبادة كبيرة لتسييق المُعجم وترتيب مواده ترتيباً سهلاً يسيراً يمكن لحدث من الوصور إلى المعنى المُرد

وتُظهر القراءة الفاحصة لمعاجم الهصويين معرفتهم العميقة وأطلاعهم الواسع على المعاجم القديمة، وطرائق وضعها وتصنيف موادها، وهذا ما يسمسه في عمل أحمد فارس الشديق الجاسوس على القاموس الذي يتقد فيه معاجم التراث، ورأى أنها لم تعد تستجيب لمتطلبات العصر؛ لأنَّ القدماء، في نظره، قد صنفوا وصنعوا وأفادوا، غير أنهم ألفوا كتبهم على حسب أفهامهم وأذهانهم، وأفهام أهل زمانهم، فاحتصروا وأوجروا، وأشاروا ودرمروا وأنه لا عيب عليهم في ذلك⁽³⁾

يجد في هذه الإشارات ما يبعد أن أحمد فارس الشديق يقدر جهود السجاء السديين ألفوا على قدر أفهامهم وأفهام أهل زمانهم، وهو ما يعني صحتاً ضرورة تغيير طرائق لتأليف لاختلاف الزمن واختلاف لأفهام، واختلاف مقاصد العصر ومتطلباته.

إلى جانب اهتمام الهصويين بقضايا المُعجم ولترجمة فقد اهتموا أيضاً،

(3) أحمد فارس الشديق، الجاسوس على القاموس، ص 3. يمكن الاطلاع على فكر الشديق المعوية في كتاب محمد علي التر كد، الجوانب المعوية عند أحمد فارس الشديق

بقضايا تعليم اللغة العربية، خصوصاً بعد انتشار لتعليم على نطاق واسع، مما عرض اسحق عن مباحح حديثة تسحب لحاجات الشراء. وتحقيق هذه المسعى نصت عديهم على تيسير العربية مناً، وقواعد كتبه، وعلى استنكار اعلل النحو. ورد من الالهنام بقضايا التفسير طلاع بعض اللعويين على طريق اناليف عند لعرب، كما هو الحار بالنسبة في روعة الطهطوي (1801-1873م) في كتابه التحفة المكتنية (1868م)، لدي أله بأمر من عني باشا مدرك (1823-1893م)، حسن بولئ نظاره ديوان لمدرس وطب منه «تأليف رسالة في النحو سهلة المأخذ لدراسة المدارس الخصوصية والأولية»⁽⁴⁾

ألف الطهطوي كتابه «على سطر مؤلفات الفرنسيين في النحو التي أصحب بها إعجاباً أثناء بعثته إلى فرنسا فخرج فيه على طريقة معاصريه من علماء الأهر في الشروح والحواشي والتعليقات والتقاريرات، فحاء الكتاب بسيط العبارة سهل العرض، ليس له من أو شرح كما استخلم فيه لأول مرة الحداويل الإيضاحية»⁽¹⁵⁾.

وهد وجد الطهطوي عند أستاذة الشيخ حسن انعطر (1776-1835م) ما هنأ له امرصه بثورة على مباح انتألف انتقيدته؛ فقد كان هذا لشيخ نميل إلى وضع شروح تعليميه مختصره مختلفه عن المعهود والمأوف⁽¹⁶⁾

(14) فعه افع الطهطوي، التحفة المكتنية، ص 3

(15) حيمي حسن، العربية وعلم اللغة اليسوي، ص 60.

(16) قد يكون من الصعب حرم ن بداية التيسير كتاب مع الطهطوي، أو أنه طهره بهضوبه، لأن سحوت اسي بؤرج بلحو العربي نلاحظ ان انعايه التعليميه كتاب من لأسباب الرئيسة بوضع النحو العربي، خصوصاً بعد عقال غير العرب لإسلام ونظهر العايه العنصه في تعاريف التي اعطيت سحو، ومن ذلك تعرف ابو حني «اسحاء سمع كلام العرب سحو» إن استعلاى النحو ونوعر طريقه حتى على النحه بفهم أدى إلى طهو ردود فعل نمثت في تحنص النحو من مسعقنه وقد ظهر ذلك بشكل حلي خلال امر، انهجري السابع، حيث طهرت موجه بصدح بالتيسير عثرت على المبوب والمطوفات اسحويه سي بروم إيصال مبادئ النحو وتسهيل معرفتها، ومن أشهر تلك المبوب، ألصية ابن معطي (ب 628هـ)، والكافية لاس الحاحب (ب 646هـ)، والكابه الشافيه ولألفية والنسهل لاس ماليت (ب 672هـ)، ولأجرومية لاس حروم (ب 723 هـ)، وشلور المهب لاس هشام (ب 76 هـ) وقد طهرت محولات التيسر من حديه بأن عصر النهضه سيحه بلاوضع التي عرفها مرحه ما قبل النهضه، فمرجه النهضه، ثم سابع تلك المحاولات، في يوم =

ويمكن اختصار أهم ما تميّز به كتاب الطّهطاوي من جهة تيسير النحو وتجديده في المسائل الآتية⁽⁷⁾:

● تصمّم الكتاب لأغلب أبواب النحو التي يحتاجها الدارس في درسته للإلمام بالقواعد النحوية، وقد عرّضت الأبواب الموضوعات بطريقة سهلة مباشرة ومبسّطة، إلى حد كسر، من لأساليب والطرائق المألوفة في كتب النحو لتي كانت سائدة في ذلك الوقت؛

● استخدام وسائل إيضاح كالحروف الكبيرة في كنية عناوين الأبواب والعصول والمصطلحات النحوية، بحيث أساه الدارس بلفظ بين لمصطلح النحوي وتعريفه، هذا بالإضافة إلى استخدامه الجداول للمحيص لقواعد النحوية بسهل حفظها، وهي وسيلة لم تعرفها كتب النحو السابقة وقد بلغت هذه الجداول أربعين جدولاً في كتاب لم يتجاوز صفحاته إحدى وسعين ومائة صفحة؛

● ابتعده عن الخلافات النحوية، وبعدد الآراء التي شنت الدهر، وعدم الاستطراد في لبعث بأوهي الأسباب، والكلف في صناعة الأمثلة، وهو ما كان سائداً في ذلك الوقت

كل ذلك جعل كتاب الطّهطاوي يستحب لمتطلبات العصر ومقتضياته واهتمت كتابات أخرى بعثه الطلاب الجامعين، وهذا ما نلمسه في كتاب الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفي، وهو كتاب فيه فقه اللغة، والصرف، والنحو، والبلاغة، والعروض، والإملاء⁽⁸⁾

= هذا، ومن ثمّ نسح أن قصة التيسير من العناوين المتواترة في الثقافة العربية، ومن حيث مظهرها وأسلوبها كما سبى يمكن تعقب محاولات إصلاح وتيسير النحو في كتاب عبد الوارث مبروك سعيد في إصلاح النحو العربي دراسة نقدية (7) تُنظر إبراهم السعد، حركه تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث، دراسة تحليلية نقويمية، ص 42-43.

(8) حسين المرصفي، الوسيلة الأدبية، حققه وقدم به عبد العزيز الدسوقي، ص 34 والمؤلف بحسب ما جاء في تقديم الدكتور عبد العزيز الدسوقي بكتاب «ظاهرة ناهرة من الظواهر بعلمه والأدب في مصر، في القرن التاسع عشر» والكتابات فقطه نحوي في مجال النقد والدراسة الأدبية في هذا القرن أيضاً، أثر تأثيراً عميقاً في نهضة الأدب والفكر، وشكل دوى رواد النهضة الأدبية والفكرية في مصر، ص 11

ويظهر من نتاج الكتب أن المرصفي عمد إلى بعض عمد حل
الطرية، التي رُكِّب فيها على بعض التعريف الموجز مثل تعريف اللغة⁽¹⁹⁾
والصرف⁽²⁰⁾ والاشتقاق⁽²¹⁾ والنحو⁽²²⁾. كما عمد لكتاب إلى التركيب
على الأمثلة التوضيحية وقد أوما المرصفي في أكثر من سياق إلى بعض عيوب
الطرائق لتقليدية في التعلم⁽²³⁾، كما ذكر بعض المعوقات الأخرى ككثرة التأليف
في الفن الواحد، وتكليف الطالب أن يقرأ جميع تلك المؤلفات⁽²⁴⁾ وحمل المتعلم
على التطبيق قبل المعرفة⁽²⁵⁾.

إن هذه المعوقات جعلت المرصفي يرى من الواجب «ديانة وعقلاً تدارك هذا
الحلل، واختيار أقرب الطرق ومثلاها؛ لتصل طلبة العلم إلى حقيقة المعرفة،
ويعود لهم شرف العلماء، ويظهر عليهم رونق التهذيب، وجمال السيادة ويكونوا قد
حفظوا جوهرة العقل»⁽²⁶⁾.

بل إن إشارات تكشف عن بعض جوانب التيسير والتجديد في عمل المرصفي
وبذلك يكون هذا العمل حلقة مهمة في تطور التأليف العربي، وهو انتماء من

(19) «علم بين صور الألفاظ ونعنيها بالأشياء، التي يفهمها عالم بوصفها بها»

(20) «علم بين صنع لألفاظ وكوبها صولا وروائد مباداة بحروف وكيهيه البطلو بها»

(21) «علم بين جعل بعض الألفاظ أصولا وتوزيع بعض آخر عنها»

(22) «علم بين أحوال أو حر الكلمات عند تركيبها، وتقديم بعض الكلمات عنده على بعض،
حوارا ووجوبا، وحذف بعض، وذكر بعض وجوب وحوار»

(23) يقول المرصفي «فقد نصبت العلوم ويهدبت وأمكنك من نفسك، فلا معطل عن
سرعه تحصيلها إلا سوء طريقه التعليم والعقله عن المعوقات التي يحب احتسابها والحد
من الوقوع فيها، فمن المعوقات المباشرة هل فهم الأصل عربيا سمع المعلم يقول في
المؤلف كذا وكذا، فقبل أن يفسر ألفاظه ويبين العرض منها بقول وفيه شيء أو بحث،
أو شكك، أو اعتراضات، إلى غير ذلك من الألفاظ، ومنها من عبارات الكتب الكبيره
في الكتب الصغيره عند فهمها، ويجمع الناس تلك القول في كتاب وبسمه حاشه،
وربما صعب عليه نفسه بعض ما يفهمه فيكون التمسك كمن يتعلم السباحة في بحر صغير،
فيكتم أن يخرج إلى البحر بقطعه بالسباحة» حسن المرصفي، الوسيلة الأدبية،
ص 214-213

(24) «لأن الطرب إذا تكرر استماعه للمسألة الواحد مل وانصرف ذهنه» المرجع السابق، ص 214

(25) المرجع السابق، ص 214

(26) المرجع السابق، ص 215

مرحلة القواعد والضوابط والعتون والحواشي، إلى مرحلة الثقافة الواسعة والتدقيق النصير⁽²⁷⁾

ونظر إلى أهميته التفسير، ودوره الفاعل في إحياء التراث النحوي العربي ومكن الناشئة منه، اتحدت الفكرة طامعاً رسمياً، ومثل ذلك ما قرره ورره للمعارف لمصرية⁽²⁸⁾ ثم استمرت محاولات التفسير بشكل متواتر في الثقافة العربية، على أن ما يميز المحاولات التي أعقبت محووبي المرصفي والطهطاوي، سيره على الخط الذي رسمه خط التفسير بالنسبة إلى الطلاب المتدنيين في عمل الطهطاوي، وخط علاج المشاكل اللغوية بالنسبة إلى طلاب المراحل العليا عند المرصفي

ومع بداية القرن لمصرم بحث محاولات الإصلاح منحنى معياراً بركبها على بعد النحو العربي، بيد أن معظم تلك الكتابات لم تتعد حدود لملاحظات لغوية وقد ظل الأمر على ما هو عليه إلى حدود النصف الثاني من الثلاثينات وعلى وجه التحديد إلى سنة 1937م، حيث كان لثقافة عربية موعده مع ظهور كتاب إبراهيم مصطفى إحياء النحو، وهو أول مقدرته بقدرته شامته لتراث النحوي العربي، سيسنم حصورها في الثقافة العربية عند بعض الباحثين الذين سيرددون الكثير من آرائه فما هي أهم الخصوصيات التي ميزت هذه التجربة؟⁽²⁹⁾

اهتمت المحاولات التي سبقت إحياء النحو بإصلاح النحو ونسره بشكل

(27) مروة، معمد عبد الوارث، في إصلاح النحو العربي، ص 66.

(28) بعد شكيب عام 1930م «الحجة من كبار أساتذة النحو والأدب تبحث في نسبه فوعد النحو والنصرف والتبلاغة، وأمرح فوعد حديده، على أن لا يمس عمل النجدة أصلاً من أصول نفعه، ولا شكلاً من أشكال الإعراب والنصريف فلم يمس النجدة أصلاً من لأصول، ومجرب من مذاهب القدماء أقربها إلى العصر الحديث ونسرها على الناشئين، وحاولت أن تخلص النحو من فئسعه التي قامت على التعليل والافراس، ومن قواعد ومصطلحاته الصرفة، وأن تربطه بالأدب والاستعمال الحسي» طبعه حديم، «الإنجاء البير عماني»، مرجع سابق، ص 232 [نظر ص 232-233 من المصان لاطلاع على بعض فقرات النجدة في مجال النحو]

(29) نعرض لأهم خصوصيات هذه التجربة سميرها ولتأثيرها المنحوظ في مجموعه من المحارب اللا حقه

تتيح للباحث تعلم أصوله بيسر وفي غير تكلف أما إبراهيم مصطفى فقد كان همه تغيير منهج البحث النحوي وتغيير أصوله⁽³⁰⁾

وقد سعى إبراهيم مصطفى محاولته على أسس وصحة المعالم تقوم على صرح أفكاره وبهذا ثم إعطاء البديل لأوفق. ويمكن أن تلخص مبررات لإصلاح عمله بما يأتي

بعد تعريف النحو كما ورد عند النحاة، واستعاضته عن ذلك بتعريف آخر.

سعيه إلى استبعاد الشوائب الفلسفية عن النحو والمنهجية في نظرية العمل وما يتربط عندها، ولذلك ينتقد أعمال النحاة في الإعراب ويرى أن «أساس كل بحثهم فيه أن الإعراب أثر يحلله العامل»⁽³¹⁾

إن النحاة شعروا كثيراً بدراسة حركات الإعراب، لكن ما بُعاه عليهم - بحسب إبراهيم مصطفى - أنهم جعلوا الإعراب حكماً لغوياً خالصاً يتبع نمط العمل وأثره، وهم يروا في علاماته إشارة إلى معنى، ولا أثر في تصوير المفهوم أو إلقاء ظل على صورته وقد حاول أن يتدارك عن آراء القدماء بالبحث عن معاني هذه العلامات الإعرابية، وعن أثرها في تصوير المعنى، وهو ما يمكن أن يفسر من صطرات النحاة، وأن يكون حكماً يفسر في خصوصياتهم العديدة المتشعبة إذ لم

(30) يقول لأطمع أن أعبر منهج بحث النحوي لغة العربية، وأن أرفع عن المعنيين بصر هذه النحو وأبدلهم منه أصولاً سهلة يسره فربهم من العروسة، ويهديهم إلى خط من لغة بأسانيها. اتصلت بدراسة النحو في كل معاهده الذي يدرس فيها بمصر، وكان اتصالاً طويلاً وثقاً، ورايت عارضة واحدة لا يكاد يخصص بها معهد دون معهد، ولا يمارس بها دراسة عن دراسة، هي سرمد بنحو والصنجر بمواعده وصيبي بصدر بخصيصه. كانت بخصومه خاصة هادئة بين طبيعة التلميذ وبين هذه المنهاج والفائض عنه. ولكن طبيعة التلميذ الصادقة في بدء هذه الفواعل، والململ بحفظها، ثم بحفظ شهادتها، ولم يستطع حجبها، فكان ثوره على المنهاج وأصحابه، قد كان في هذه الشهادة الصريحة بمثل هذا النحو أن يكون السبل إلى تعلم العروسة وانفتاح بابها ولقد بذل في تهوين النحو جهوداً محدده على أنه لم ينجح أحد إلى الفواعل نفسها، وإلى طريقه وصعدها، فسأل ألا يمكن أن يكون تصويبه من ناحيته وضع النحو وتدوين قواعده وأن يكون التدوين في سبيل منهج البحث النحوي للغة العربية إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ص 22

(31) المرجع السابق، ص 22

يسأل عن كل حركة ما عامتها، ولكن ما يشير إليه من معنى⁽³²⁾ وهو بذلك يركز على الحوسب المعقدة في النحو، ويسعى إلى تبسيطها وتكميل التمرين منها، وهذا مطلقه وعديته⁽³³⁾

لقد اهتمي إبراهيم مصطفى من خلال بحثه عن معدل لعلامات الإعرابية إلى

- أن الرفع علم الأسد، والدليل أن الكلمة تحدث عنها؛
- أن الجر عدم لإضافة؛ سواء أكانت بحرف أم بغير حرف؛
- أن الفتح ليست تعلم على إعراب، ولكنها لحركة الحفيفة المستحقة التي يحب العرب أن يحتموا بها كدماهم ما لم يصحهم عنها لافت، فهي مبررة السكون في هذا مدارحه؛
- إن علامات الإعراب في الاسم لا تخرج عن هذا، لا في ساء، أو نوع من الإبداع⁽³⁴⁾

وهكذا جاءت فصول كتاب إحياء النحو للاستدلال على تلك النتائج ومفصل لقول فيها، ومن أهم ما انتهى إليه

الدعوة إلى إلغاء نظرية العمل من أصلها، وإلغاء ما يرتب عليها من تقدير وتعقيد؛

انتوحيد بن المسند والفاعل ومائب الفاعل، واعتبار كل واحد من هذه المعروفات «مسنداً إليه»، وليس هناك ما يدعو إلى تفرعها؛

(32) المرجع السابق، ص 41-42

(33) وقد عثر عن مطلقاته وأهدافه بالقول لنقد غير عدي نوعان من القواعد، نوع لا نجد في تعليمه غير ولا في التزامه عدم وذلك كعدد ونوع آخر لا يسهل درسه ولا يؤمن التوس فيه كرفع الاسم أو نصبه ثم رأيت علامات العدد بصور خراء من المعنى يحسنه المتكلم حين يتكلم ويدركه السامع حين يسمع أما علامات الإعراب فكل من يرى لاختلافها أثر في تصوير المعنى، وقل أن يشعرنا الحاجة بفرق بين أن نصب أو رفع ألهذه العلامات الإعرابية معان يشير إليها في القول؟ أنصوب شيئاً مما في نفس المتكلم، ويؤدي به إلى ذهن السامع؟ وما هي هذه المعاني؟ (نفسه، إحياء النحو، ص 44)

(34) المرجع السابق، ص 4

- يكره أن تكون الفتحة علم إعراب جعله يشكك في كل المعاني، ويرى أنها قائمة على التأويل والتقدير والإصماد وتعتبر عن اضطراب؛

رفعه بتقسيم علامات الإعراب إلى علامات أصبى وعلامات فرعية، عدم وجود حاجة يدعو إلى هذا التفصيل والتطوير. وهو ما جعله يعتبر الأسماء الستة وجمع المذكر السالم لا يعرب بالحروف، وإنما يعرب بحركات طويلة. وقد لاحظ أن المشي يشبه عن رأيه، غير أنه يفسر هذا الشذوذ بعملة باب التثنية⁽³⁵⁾؛

عرضه بتوزيع كما ذكرها النحاة العطف، والنعت النسبي، والحبر ومما انتهى إليه أن التوزيع هو النعت والبدل لا غير، ويدخل في النعت خبر المسند.

نصره عما قرره النحاة بخصوص السويز

هذه أهم لأصول و لمبادئ التي أقام عليها إبراهيم مصطفى كتابه إحياء النحو، وكان هدفه من ذلك تخليص النحو من الشوائب الفلسفية، وترغ تلك الحالة التي ظلت تعطى لأراء النحاة من خلال نقدها وإمعان النظر فيها

ويستعاضها بالوقوف على آراء الرحل معه نفسها⁽³⁶⁾، بل كل عيب يسبب أن إحياء كما بصوره إبراهيم مصطفى ربما كان بمعنى من المعاني من حيث طرحه لقضية اللغة والنحو والدعوة إلى البحث فيها بعيدا عن الفلسفة والعلل المنطقية وكذا من حيث اكتشاف أوجه القصور في النظرية اللغوية التقليدية التي اكتسبت هبة واحتراما مرور الزمن، ولكن هذا الإحياء رغم هذه الدعوة الواضحة إلى إعادة النظر في درس العربية انتهى إلى الإبقاء على الحان التعليمي وحده، وإبرازه بعض النظر عن الأصول ومنهج البحث في المقام، وهذا كله لا يدخل في باب التحديد الذي يقوم على أصول جديدة ومنهج جديد ونظرية جديدة⁽³⁷⁾.

(35) يقول «فليس يمدح شذوذ المشي في أمر نصر في سائر العربية واستقام في كل أبوابها» المرجع السابق، ص 113

(36) تهتم مجموعته من الكتابات بتقسيم نحوي إبراهيم مصطفى ومنها محاولة محمد عرفة في كتابه النحو والنحاة بين الأهرام والجامعة، القاهرة، 1937م ومن الكتابات الحديثة الحادة كتاب عمر الدين المجذوب الموال الحوي العربي

(37) حمدي حسن، العربية وعلم اللغة البيوي، ص 65

لذلك ظلّ لكتاب بعداً عن تحقيق هدفه المتمثل في تعبير منهج البحث النحوي للغة العربية.

2.1.1. المرحلة الاستشرافية

إذا كانت الثقافة العربية قد عرفت أول ملامح التحديث للعوّي على يد بعض اللغويين المهضومين من أمثال إبراهيم لارجي ورفاعة أنطوطاوي وحرّحي ريدان (1861 1914م)، فإن أبواب التحديث لم تُصح على مصراعها إلا بعد انساب مجموعته من المستشرقين لتدريس في لجامعة المصرية (1907م) من أمثال برجستراسر، وجويدي، وليتمان، وغيرهم، فكانت الفرصة مواتية بشكل أكبر للاطلاع على مدى علم اللغة في مفهومه الجديد، وهي الدعوة التي حملها كتاب أعاد المستشرقين، كما يظهر، مثلاً، في كتاب برجستراسر التطور النحوي للغة العربية⁽³⁸⁾، الذي صمّم بين دفتيه مجموعة من الإشارات التي سبّغ السلفي إلى الفاتحة المحسنة من هذا النوع من الدراسة، يقول: «إن النظر إلى اللسان العربي من وجهة تاريخية له فائدتان أولهما إكمال معرفة اللغة العربية وشؤونها، والأخرى هي التوصل إلى معرفة طرائق علم اللغة العربي على العموم بأسهل وجه ذلك أن علم اللغة الغربي له طرائق السؤال والرهان بعيدا عن تعليم اللغات العادية في المدارس»⁽³⁹⁾.

ولئن سارت الدراسات الاستشرافية، بوجه عام، على هذا المنوال، فإن التحدير والتسجيل هنا أن هذا الرّحس كان ساقا إلى تعريف بالمنهج الناشئ وقتئذ في البحث اللغوي العربي (..). بدأ برجستراسر محاضراته مشيراً إلى أن ثمة أكثر من وجهه نظر لدراسة اللغة العربية وهي: اتوجهه لتاريخية، واتوجهه التاريخي المقارن، والاتوجه لنظمه وقد رسطت اتوجهات الأولى واتشابه بعدم

(38) برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، أخرجه وصنّحه وعلّق عليه رمضان عبد سوب، مكتبة بحاجي، 402، 1982م. والكتاب عبارة عن محاضرات ألقاها في معهد بحاجي في دمشق التاريخي، وهذا ما نقرأه في مقدمته بكتاب «إن العرض من محاضراتي التي سألقاها عنكم هو درس اللسان العربي من اتوجهه التاريخي، أي من جهة شأنه ونكوته وأصوب حروفه وأشباهه وأشكاله النحوية، والتعبيرات التي وقعت فيه مع نواني لأركان»

(39) المرجع السابق، ص4

اللمعة لتاريخي، وعرف في الأوساط الفكرية في الشرق العربي مع بحوث ودروس بعض المستشرقين أمثال **وهمسون** و**دي رعد** و**بشر** و**بو ليمان** و**حويدي** و**بيبيو** وشاده وقد درّسوا كلهم باللغة العربية. أما الوجهة النظامية المشار إليها، فهي التي سرتبط بالمصباح الوصفي أو السيوي كما بصطوح على ذلك اليوم⁽⁴⁰⁾

ومعبر برحسترانسر من الوجهتين التاريخيه والنظاميه بشكل أكثر دقة بقوله «الوجهة النظامية قريبة من الصرف والنحو العاديين. ويكمن الاختلاف بينهما في أن الوجهة النظامية علمية محصنة لا عملية، وذلك أنه لا رعاية فيها إلى هل يحور أن يقال كذا وكذا، بل يكتفى بإثبات الوجود حقيقة في السماع دون التصديق بين المقبول والمردود»⁽⁴¹⁾

لمس في حديث برحسترانسر عن المصباح التاريخي، ثم مفارته بالمصباح السيوي، فيما بعد، تأثيراً واضحاً، وفهماً دقيقاً لـ «حملة لأفكار الأساسية في النسب لحدثه التي أصبحت مداوله في ندوة العشرينات من هذا القرن [مقصود النور XX] إن ألفاظ مثل «النظامية» وعبارات من قبيل «لا رعاية إلى أن يحور» وإثبات الوجود» ودون تفريق بين المقبول والمردود» وما شابه ذلك لا علاقة لها استة بالوجهة السائدة في الدراسات النحوية لتفسيديه تذاك، وإنما برنط أساس، كما هو معروف، بالدرس اللساني الذي أرمى معالمه وأسس له لجديده دو سوسور»⁽⁴²⁾.

ولم تكن أهميه النحو ومكانته في ثقافة العرب لمحض على بعض المستشرقين، فقد استوقف ظروف شأنه الكثير منهم، ومن آثار انشاههم، بشكل خاص، سرعه اكتمال لعلوم اللغويه العربيه قياساً إلى حصاراات أخرى، وسكثرت بعضهم على النحو لعربي ذلك النصح والاكتمال الذي عثر عه كتاب سيويه، وهذا صبيح بروكلمان، الذي ربط بين التراث لنحوي العربي والنحو الهندي⁽⁴³⁾.

مهذب الدراسات الاستشر فيه إدن، لمجموعة من أوجه التعامل حال الظاهره

(40) مصطفى علمان، اللسانيات والثقافة العربية الحديثة، ص 11

(41) برحسترانسر، التطور النحوي للغة العربية، ص 3

(42) مصطفى علمان، اللسانيات والثقافة العربية الحديثة، ص 12

(43) كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة رمضان عبد النوا

للعوية، حيث تعرف لباحثون العرب على أهم المقاربات في مجال دراسات
التي سادت في العرب؛ وخصوصاً ما يتعلق من ذلك بالدراسات التاريخية، المقارنة
بين الألسن، عهد اكتشاف اللغة السسكريبية⁽⁴⁴⁾، فتدعمت بهذا الاكتشاف حجة
لمقاربات بين اللاتينية واليونانية، وهذا ما جعل الاتجاه التاريخي، والمقارنة بين
لغة السمة النادرة التي وسعت لغويات القرن التاسع عشر.

هذه أهم سمات لاستشرى الدعوى التي طمعت لشعافه العربية فإن هذه
المرحلة، وهي العوامل التي سكون لها عميق التأثير في مساحي لتفكير الدعوى في
المراحل اللاحقة، وذلك ما سنفصل لمول في لاحقاً

3.1.1. إرهابات تشكّل الخطاب اللساني الحديث:

1.3.1.1. الاتجاه التاريخي - المقارن

لم يكن تشعّع دعوى عصر النهضة بالترث الدعوى العربي، وبعض النقص
المرتبطة به، كالمعجم واليسير،، ليحور دون فتحهم على بعض الاتجاهات
الدعوى التي كانت معروفة في العرب آنذاك، وبصفة خاصة الاتجاه التاريخي
المعارف

لقد ظهرت ملامح هذا الاتجاه في كتابات بعض النهضويين من أمثال إبراهيم
البارجي، وروعة الطهطاوي وحرشي ريدان وغيرهم ألقى البارحي مدسه
1881م محاضرة بعنوان «أصل اللغات السامية»⁽⁴⁵⁾، وقف فيها على حدود الأصل

(44) يُؤرّج لبيدي المدرس المقارن باكتشاف اللغة السسكريبية على يد وسام حور 1768م،
و ملاحظ أنّ انشعافه عربية عرب بعض ملامح المقارن خلال القرن الرابع الهجري
العاشر الميلادي، وخصوصاً في بلاد المغرب والأندلس، وكان ذلك على يد علماء يهود،
ومن أشهر هؤلاء يهود بن مريش وبن بارون صاحب كتاب «المقارنة بين اللغة العبرية
واللغة العربية الذي خصّصه بمقارنته بين السبعين من حاشي اللغة والنحو، كما أنهم ساء
وجه انشعافه والحلاف بين السبعين غير أنّ هذه محاولات انقطع عنها السد وسم يُنسب إليها
لأسباب كثيرة حافظ اسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية وسلطة النموذج،
بحث عبر مشور

(45) إبراهيم البارحي، محلة المقطع، ج6، السنة السادسة، 2 تشرين الأول 1881م، ص 324-329
نقلاً عن رياض فاسم، اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي، ج1، ص 49

المشرك الذي يجمع العربية والعبرية والآرامية⁽⁴⁶⁾ ويظهر المصباح التاريخي في عمل الدارحي وأصحاح في تركيزه على تصنيف اللغات بحسب قرانها ووجود لغة أصل لكل أسرة على حدة

كما تبحث ملامح التأثر بالمصباح التاريخي - بمقارن وأصحاح عند الطهطاوي⁽⁴⁷⁾، من خلال محدودته تصحيح بعض الاعتقادات لمعروفة التي كانت مستشربة بين أبناء قومه، وخاصة في الأهرام ونقوم أساس التمييز الذي أرساه على اختلاف اللهجة العربية عن اللغة الفريسية وغيرها من اللغات، ومن ثم لا يحوز لحكم على لغة من اللغات إطلاقاً من لغة أخرى بسبب اختلافهما وندك يكون التمييز الذي يسميه مسأ على لغته وبعقد الطهطاوي في سدو آخر مقاربة بين اللغتين العربية والفريسية من خلال حديثه عن المحسبات ليدعنه في اللغتين ومقارن سها⁽⁴⁸⁾. وهي مقاربة يمكن أن تقوم على أكثر من مستوى، فهو لا يوقف

(46) «ورد اعتبرت العبرانية مثلاً مع العربية ثم بحث بين ألفاظ اللغتين فرق يريد كثيراً عما بين لغة هبيل مثلاً ولغة أسد»، ولكن طائفة من اللغات مهما سدت هبيلانها وبعدت فروعها في انظارها، فالأصل مسحق في كل واحد من تلك الفروع، مستصحب في جميعها على السوء»، وبعرو ما يعبر ذلك الأصل من التباين وبعروق اللهجة إلى «يفرق المستحسن له وطوبى لفظع بينهم، مع ما يضاف إلى ذلك من تفاوت الشؤون وبعاقب لأحباب ورعم هذا التباين، فإن المناسبة - كما يرى الدارحي - فيه بين الكثير من ألفاظ اللغتين العربية والعبرية، وخصوصاً في الألفاظ الطبيعية التي لا تعبر سدد المواضع، وختلاف الحالة لاجتماعها» نفسه، ص 324-329

(47) سعى طهطاوي إلى تصحيح بعض الاعتقادات الدخيلة التي كانت مستشربة بين قومه، وخاصة في الأهرام، حيث سدد الاعتقاد أن اللغة الفريسية، مثلاً كمثل كل اللغات «الأعجمية»، لا تصب بها من «المصاحح والبلاغة واللباس»، بل لا تصب لها من «العواد» التي يحكم أصولها ومبادئها وتصرفات مفرداتها «أحاور أن يصحح بقومه هذا الوهم العربي الذي كرسه استعلاء بعوله والتعوق هذا» «إن اللغة الفريسية كغيرها من اللغات لإفريجه، بها اصطلاح خاص بها، وعليه سبي بحروف وصرعها وعروضها وفواقيها وسانها وخطها ورشودها ومعانيها وهذا ما يسمى أعراماتيعي فحسب سائر اللغات ذات بوعاد بها من يجمع فواعدها، فحيث سبب اللغة العربية هي الممضورة على ذلك» «دعة الطهطاوي، الأعمال الكاملة، ص 98

(48) يقول عن الفريسيين «سأهم (لهم) من أشيع لأكنس وأوسعها ناسنة بكثرة الكلمات غير المرادفة، لا تلاعب العبارات والتصرف فيها ولا بالمحسبات اليدعنه اللفظه، فإنه =

في مقارنته من لعربية ولعربية عند حدود بعض «الأصوب» و«المساي»
و«تصريفات المفردات»، بل يتعدى ذلك إلى بعض القصص البلاغية ك«الجناس»
و«السورة»

مكن نهج الطهطاوي لأسلوب المقارنة بين اللغتين لعربية والعربية من عدت
طوى لعلة عن اللغة العربية، وأدخلها في حوار مقارن مع لغات أخرى، واعية
النبي مرومها من ذلك هي محاولة تحليل بعض أفعال بعض معاصريه من أحكام
الموروثة، ومنها من تأصيل اللغة العربية عن اللغات الأخرى، وبأهمية كل
اللغات

سنتف من كتاب الطهطاوي أصلاً، مدى يمكنه من أصول الاتجاه «المقارن»،
وهو أمر نعتبه طبعاً بالنظر إلى ثقافة الرجل الواسعة، واعتدراً لكونه تعرف «إلى
شيخ المستشرقين دي ساسي وتلامذته، وأدرك بوصف المسار الجديد الذي اتخذه
البحث اللغوي العربي في إطار المصاحج اللغوية الحديثة التي بدأت ملامحها تبدو
في الأفق، ويتعلق الأمر أساساً بالمصاحج المقارن مع بوب (Bopp) تلميذ ساسي في
العربية»⁽⁴⁹⁾

وقد برزت تحليلات المصاحج لتاريخي - المقارن بشكل أكثر وضوحاً عند
جرحي ريدان في كتابه الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية⁽⁵⁰⁾، الذي صممه بعض
لملاحظات لي عنت له أثناء مصالحته لبعض العلوم اللغوية⁽⁵¹⁾ إن استعمال
جرحي ريدان بعدة «العلوم اللغوية» يدل على طابعه على حديد البحث اللغوي
الذي عرفته أوروبا آنذاك

ومن تحليلات الاتجاه المقارن عند ريدان مقارنته بين العربية والعربية ونعت

= حال عنها، وكذا غالب المحسبات النديعة المعوية وربما عد ما يكون من المحسبات في
العربية ركازة عند الفرنسيين، مثلاً لا تكون «السورة» من المحسبات الحيدة الاسعمان
لا نادوا، من كتاب فهي من هزلت أديانهم، وكذلك مثل «الجناس البام والبصر»، فبه
لا معنى له عندهم «نفسه»، ص 98 والشديد في النص الأصل

(49) مصطفى علفان، اللسانيات والثقافة العربية الحديثة، ص 30

(50) طهط الطبع لأوى من هذا الكتاب سنة 1886م

(51) جرحي ريدان، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، مرجعه وتعبق مراد كامل، ص 56

أخرى من جهة الألفاظ⁽⁵²⁾ ولا يكتفي بالإشارة إلى تشابه النعوت أو احتلافها، بل يعرض لأسباب ذلك ويظهر بعمقه بالانحياز المتفاوت في عدم اقتضائه على ما هو عام، واهتمامه بالمصائب الجرتية في اللغات لتدعيم طروحاته، ومن ذلك اهتمامه بأقدم ألفاظ النعوت كالصمائر⁽⁵³⁾ والأعداد⁽⁵⁴⁾ وأسماء ضروريات الحياة⁽⁵⁵⁾.

(52) يقول «إن التشابه بين ألفاظ العربية وتعبيراته، وطرق التعبير والاشتقاق فيها ظاهرة جلية وهكذا بين نعوت لأوربية المتفرعة عن اللاتينية، لأن كلا من هذه النعوت يعرب عن أمها بعد أن تعبت فيها نوع تعبير و الاشتقاق، فبقيت التشابه ظاهرة فيها ومع التشابه بين العربية واللاتينية فأنعد لأنهم اختلفوا قبل تمام ذلك سمو، وبعد كرم منهم على حده وعلى أسدود مخالف لأسلوب الأخرى، فبعدت التشابه وهذا السبب أبعد كالتشابه بين العربية والنصيبية أبعده من ذلك كثيراً، لأن النصيبين يقصون عن الأسماء الأصلية قبل ساميين يدهو متطاوله» حرجي يدا، الفلسفة النعوية والألفاظ العربية، ص42

(53) بخصوص الصمائر يرى ريدان أنها «تترجع إلى ثلاثة مصكلم، والمخاطب، والعائب وكل من هذه تنصرف مع علامات التجمع والتأنيث وغيره، فإذا جردت من تلك العلامات ومن السور بقيت نحوها في بعض النعوت، ظهرت التشابه بينها كنها» ويمثل ذلك بصمير مصكلم وهو مقطع خلقي محصور بين الياء والكاف، فهو في العربية الياء والحاء وتظهر في التجمع (نحو) وكذلك في السريانية «أنكى» بلفظ «أوحي» في العبرانية و anok و a في المصرية القديمة و «نكى» بلفظ «نوحى» في العبرانية و ego في اللاتينية و ego أو egon في النوبانية و aha و ahom في السسكربية و ا في الإنجيلية و ich في الألمانية و ga و أو في النصيبية و na في المعولبة كما لاحظ أن صمير المخاطب إذا جرد من ضمائر التحس والعدد، فهو حرف البدء في سائر النعوت ففي العربية وأخونها، انه في أنت، وفي اللاتينية tu وفي النوبانية su (واياء والسن سدلا، وفي المرسية u وأخونها، وفي الإنكليزية thou وفي الألمانية du وفي السسكربية u و في الفارسية نو ومثل ذلك في ما بقي من نعوت الشرقية والمصرية (نفسه، ص43)

(54) إن الأعداد هي «أحدث عهد في لغة من انصمائر، فالتشابه بينها أبعده مما بين الصمائر» وقد مثل لذلك بالألفاظ لأعداد من (الواحد) إلى (السبعة) ونحو تشابه الطائفتين السامية والآرية في هذه الأعداد، أما ما وراء السبعة فلا سبيل إلى تطبيقه، فالظاهر أن الطائفتين الآرية وسامية انفصلت قبل تولد ما بعد السبعة، وهذا أهم ملاحظة لا يرب إلى اليوم سن في لغتها من الأعداد ما بعد الخمسة» (نفسه، ص44) ويفسر اقتضار التشابه بما يعنى بالأعداد، عنى الطائفتين الآرية والسامية بكون «النعوت غير العربية انفصلت عن أصلها قبل تولد الأعداد، بعبارة أخرى أن حداث نصيبين والمعول بروحا من بين النهرين قبل أن تولد الأعداد في لغة هذه» فوجدت الأعداد عندهم مستقلة، فحادث بعيدة عن بلث» (نفسه، ص44)

(55) ما يردان أمثلة عن تشابه أسماء ضروريات الحياة ويقصد بذلك «أقدم بوارم المعيشة» =

ولا بحثو فصل من فصول كتب الفلسفة اللغوية من المصداقية، وخصوصاً بين العربية وأحوالها من اللعب السامية، أو بين الساميات وفصائل أخرى كما تكشف قراءه لكتاب عن تأثير ريدان الواضح بالمذهب الطبيعي عند شلايشير، وهذا من شتيه من نميره بين ألعاب «مرتقية» ولعب «غير مرتقية»، وهو تقسيم يوصل إليه فيلولوجيو⁽⁵⁶⁾ العصر بحسب ريدان وهو لتقسيم نفسه الذي اعتمده يكشف عن الألعاب التي ينصنفها كل قسم، وطبيعة ألفاظها، من حيث ساطعها وتعقبها ومقاطعها، ومما لاحظته بخصوص اللغات المرمية، أنها «تحتار بسعة نطاقها واحتوائها على أكثر ما يحتاج إليه الإنسان من أنواع التعبير، ومنها لغات العالم المتمدر، وتقسم باعتبار قابليتها للتصريف والاشتقاق إلى «متصرف» و«غير متصرف»⁽⁵⁷⁾».

وانشاهد في النص فوق ريدان «متصرف» و«غير متصرف» الذي يحل صمته على فهم عميق، وإدراك دقيق لتقسيم شلايشير اللغات من ناحية التطور والارتقاء إلى ثلاث مجموعات تحلف درجة رقيها، ويمثل كل واحدة منها مرحلة خاصة من المراحل التي مرّت بها اللغة وهي في سبيل تطورها اللغات غير المتصرف أو العارلة، واللغات النضيفة أو الوصلية، واللغات المتصرف أو التحليلية⁽⁵⁸⁾ وقد جاء ملامح التأثير بظرونة شلايشير واضحة في كتاب ريدان اللغة العربية كائن حي، الذي بحث في حياة اللغة العربية بدءاً بالعصر الجاهلي وانتهاءً بعصر

= فالإنسان أول عهد بالكلم وصح أسماء لما احتاج للدلالة عنه عند عوره الجماد بالقاء وقد كان ذلك قبل توبد الصمائر والأعداد فحجب أن يكون المشابهة بينها في سائر الألعاب ظهيرة (نفسه، ص 45) ومما عرّض له اسم الأم فإن لعظم واحد في سائر ألعاب العالم لأنه أول ما يطق به الإنسان، وأقدم ما تعلمه، فهو mater في اللاتينية، و ita في اليونانية، و matr في السكريبية، وبحو ذلك في سائر الألعاب وبحو ذلك في سائر الألعاب لأربه، والأصل فيها كنها المسم لأنهم يدعون على الأم ايضاً بموهم mama وهكذا في الألعاب الأخرى فهي العربية وأخويها (أم)، وهي لغة تيب بين الهند ونيبين (نم) وفي انفسه (مو) وفي القطر (مو)

(56) يلاحظ أن ريدان يستعمل مصطلح «فيولوجيو» العصر، ولم يستعمل فقهاء اللغة، وهذا يسم عن إدراك عميق للاختلاف بين المصطلحين

(57) حرجي ريدان، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، ص 21

(58) يُنظر تفصيل ذلك في تعليق مراد كامل، الفلسفة اللغوية، ص 21، هامش 2

النهضة الحديثة⁽⁵⁹⁾ كما يوظف ريدان بعض العبارات التي سيُن نأثره بالمذهب الطبيعي⁽⁶⁰⁾

ونهي حديث عن أهم عجيبات الاتجاه التاريخي-المهارن عند ريدان بالإشارة إلى لعصب التي صمّمها كتابه، وهي خمس

- 1 إن الألفاظ المتقاربة لفظاً ومعنى هي تنوعت لفظ واحد ؛
- 2 إن الألفاظ المتماثلة الدلالة على معنى هي غيرها، إنما هي لها ذات معنى في نفسها ؛
- 3 إن الألفاظ المتماثلة الدلالة على معنى في نفسها، بُردُ معظمها بالاستقراء إلى أصول ثمانية تحاكي أصواتاً طبيعية ؛
- 4 إن جميع الألفاظ المطلقة قابلة لرد بالاستقراء إلى لفظ واحد أو بضعة ألفاظ ؛

5. إن ما يستعمل للدلالة المعنوية من الألفاظ وضع أصلاً للدلالة الحسية ثم حمل على المحاور لشبهه في الصور الذهنية⁽⁶¹⁾

ويكفي أن يورد ريدان عبارات من قبيل «تنوعات لفظ واحد»، «الدلالة على معنى في غيرها»، «الدلالة على معنى في نفسها»، «الدلالة الحسية»، «الصور الذهنية» لندرك مدى تمكنه من بعض المفاهيم التي تصرب في عمق التحليل اللساني.

وبالرجوع إلى كتاب إبراهيم مصطفى نجد أنه صدر سنة 1937م، فكان من المفروص أن متأثر صاحبه بالاتجاهات اللغوية لسانده في ذلك لعصر؛ وهذا ما سدو حديثاً في معهده لأراء المستشرقين في أصل الإعراب حيث يفور «يجب أن نعرض لرأي في أصول الإعراب رأه المستشرقون واستعانوا فيه بدرسهم علم اللغات ومقارناتها»⁽⁶²⁾

(59) حرجي ريدان، اللغة العربية كائن حي، مراجعه مراد كامل، دار الهلال، القاهرة، د ت

(60) ومن ذلك قوله «المنطق لسانه»، وقوله «معصيات ناموس لارضاء التحاري في الطبيعة» ص 45 49.

(61) حرجي ريدان، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، ص 6.

(62) إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ص 42 وقد عرض إبراهيم مصطفى في الموضوع، =

ويظهر من عرضه لأراء المستشرقين في علامات الإعراب معروفة بأصول الانحاز المعارض، إلا أنه لم يسهر به، بل انتقد آراء المستشرقين في الإعراب بقدر موضوعي، ورأى أنهم «في هذا متأثرون بنظام لغاتهم، وسبيل الإعراب والتصريف فيها. فقد يكون ذلك عندهم بمقاطع لا بحركات، وربما خصصت هذه المقاطع واختزلت بتأثير النبر واختلاف النطق، أو بغيره من الأسباب، فثبتت منه حركة هذا وأصبح في لغتهم مقرر في علمها؛ ولكن العربية لها منهج آخر مخالف لمنهج اللغات الغربية في الإعراب وفي التصريف فإن العربية تدل بالحركات على المعاني المختلفة من غير أن تكون تلك الحركات أثرا لمقطع أو بقية من أداة. ويكون ذلك في وسط الكلمة وأولها وآخرها»⁽⁶³⁾

اعتمد إبراهيم مصطفى، حسب منطوق هذا النص، أصول الاتجاه الدرسجي المقدر، كما نفهم من بعض العبارات التي وظفها، من قبيل «العربية لها منهج آخر مخالف لمنهج اللغات الغربية في الإعراب وفي التصريف» كما ذهب على عبارات أخرى في كتاب سبب تأثره بهذا المنهج، ومن ذلك قوله «وكثير من اللغات لا إعراب فيها، ولا تبدل لآخر كلماتها»⁽⁶⁴⁾ كما تظهر في كتاب ملامح الاتجاه الوصفي وأصحة في تعريفه للنحو؛ حيث يستعمل كلمة «نظام»، كما يمكن أن نعتبر قوله بالتأثير السلبي للفلسفة في النحو من مظهر تأثره بالاتجاه الوصفي، وإن كان لا يستبعد أن يكون ذلك نتيجة لتأثره بمواقف بعض القدماء الذين عارضوا الأصول الفلسفية والمنظمة في النحو⁽⁶⁵⁾

و لمشر للأسف أن إبراهيم مصطفى، حتى وإن حصص كتبه لهذا أعمان

= لرأي ريب في محاضراته «في اللغات السامية»، كما أشار إلى كتاب بروكلمان مقارنة

اللغات السامية، ص 43.

(63) المرجع السابق، ص 45.

(64) المرجع السابق، ص 2.

(65) يشير عر ندين المجذوب إلى صعوده بحديث القنوت التي وصلت لاتجاه الوصفي في

إبراهيم مصطفى، ويذكر أن ذلك صدر من أصداء هذا العلم الواعد بلقها السمع وعدت

فرضيه معتمدة لدى المهتمين باللغة، ويقر في الوقت نفسه بإمكانية رجوع هذا الموقف إلى

التراث الحواري العربي ممثلا في أبي علي الفارسي عر الدين المجذوب، المنوال النحوي

العربي، ص 24

النحاة، فإنه ظلّ وفيّاً للتقاليد اللغوية التقليدية، تعرّض عن ذلك إشاراته المتكررة إلى إراء أئمة النحو واستشهاده بها، وخاصة المتقدمين منهم، ومن هؤلاء محمد بن المسيب المعروف بقطرب، تلميذ سيوفه، لمتوفى سنة 206 هـ، الذي يقضي رأيه إلى إبطال الإعراب، كما أشار إلى أبي إسحق إبراهيم بن لسري الرّخّاح الذي كان يجعل العامل في المبتدأ ما في نفس المتكلم من إرادة الإحصار عنه، وإلى أبي لهزم الرّخّاحي ويرى في رأيه أصلاً ما ذهب إليه⁽⁶⁶⁾

سهي من الملاحظات السابقة إلى أن إبراهيم مصطفى لم يسهّر بالمشاهد الحديثه على لرغم من معرفه إليها؛ إذ ظلّ مشدوداً إلى لتقاليد النحوية، حتى وإن كان عمله يقوم أساساً على بقدها ولكل ذلك، فإنّ ما قام به لم يعدّ حدود حركه الإصلاح واليسير

وقد أعقب محاولة إبراهيم مصطفى محاولات أخرى لم يجرح على النهج لديّ سدكه، وهي محاولات لا زالت مستمره إلى يومنا هذا. وعمل أبرز محاولة ظهرت بعده هي تلك التي بحدها عند تلميذه مهدي المحرومي⁽⁶⁷⁾، لبي بعصرها استمرّ را لاراء إبراهيم مصطفى، سد أنّ أهم ما يميّز محاولة المحرومي تأثرها ابواصح واصبريح بـ«الدرس اللغوي الحديث»⁽⁶⁸⁾ ونُظهر المتبعه لدقيقه لكتابه أنّ معرفه لم تعدّ حدود بعض الإشارات لعصره، فهو لا يستطيع تميز حدود لمصاح سائده بذلك، ويعني بذلك لاتجاه لتاريخي لمفازن، ولاتجاه لوصفي وم يؤكد رعم هذا قوله «ليس من وظيفة النحوي الذي يريد أن يعالج نحواً للغة من اللغات أن يفرض على المتكلمين قاعدة أو يحطّئ لهم أسلوباً، لأن النحو دراسة وصفية تطبيقية لا تتعدى ذلك بحال النحو عارضة لغوية تخضع لما تخضع له اللغة من عوامل الحياة والتطور، فالنحو متطور أبداً، لأن اللغة متطورة أبداً،

(66) مرجع سابق، ص 52

(67) يمكن الأخلاخ على خصوصيات هذه التجربة في مؤلفاته

مدرسة الكوفة

في النحو العربي بعد وروحيه

في النحو العربي فوعد ونظرو على منهج العلمي الحديث

(68) تردّدت هذه العبارة كثير في كتاب مهدي المحرومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة

اللغة والنحو

والحق هو ذلك الذي بحري وراء اللغة يتبع مسيرتها ويفقه أساليبها⁽⁶⁹⁾.

إن أفكار اللغوية الحديثة لممثلة في الانحياز التاريخي - المقارن على الخصوص، ظهرت منذ بدايات عصر النهضة، كما أوضحنا، وهذا يمكن القول إن البحث اللغوي النهضوي، وإن انشد إلى التراث اللغوي العربي لأهداف قومية فرضت الاهتمام بعصر القصايا دون غيرها، فإنه لم يكن بعيداً عن مستحدثات الدراسات اللغوية في العرب التي برزت بعض مظاهرها عند مجموعة من المفكرين، الذين حاولوا تحديث الفكر العربي من خلال وصله بالحصارة الحديثة وإخراجه من عزلته وقد مرر ذلك بظهور الاتجاه الوصفي في اللغة العربية لدى حء تأثيره وأصبح الإعلان عن التأثير صريحاً

2.3.1.1 الاتجاه الوصفي

عرف الاتجاه الوصفي طريقه إلى الثقافة العربية بعدد شرع العديد من أفراد النشأ انطلاقة إلى الجامعات لأوروبية في العوده إلى أوطانهم، وقد كان من بين النشأ من تخصصوا في اللسانيات أو في أحد فروعها، ومن تسمى، خصوصاً على يد فيرث (Firth) في مدرسته بديل. بعد عوده هؤلاء نصّبوا لتدريس والبحث اللغوي في الجامعات المصرية التي كانت بديل مطلقاً للثورة الاتجاه الوصفي في اللغة العربية، بعدما كانت مهد المذهب التاريخي لمقارن من قبل وبذلك استمرت بحمل لواء التجديد اللغوي في لغة العربية⁽⁷⁰⁾ فما هي أهم سمات هذا النوح الجديد؟ وما هي أوجه العلاقة التي ستربطه بالاتجاه التاريخي-المقارن لدى ساد المرحله السابقة؟ وما هي انعكاسات ذلك على تنقّي اللسانيات في لغة العربية الحديثة؟

(69) مهدي محمودي، في النحو العربي نقد ونوعية، ص 9، ويعلق على الدين المحدود على هذا النص بالقول: «اللاحظ عدد سمير بين 'فقه' ساد ساد ووضع قواعد يمثل نحو' (أي اشعار اللسان اساً) و بحري وراء اللغة وتبع مسيرتها وتطورها' ي وصفها رمزياً، على الدين المحدود، المنوال اللغوي العربي، ص 27

(70) نظير بكديات اللغة مصطفى عثمان، اللسانيات العربية في الثقافة العربية الحديثة؛ ومحمود فهمي حجازي، اتجاهات البحث اللغوي في مصر المعاصرة.

نتهى بنا لتحليل السابق إلى وجود إشارات في محاضرات برحشتراسر إلى المسيح الوصفي، من خلال حديثه عن السطامية، عبر أن ما بصمته تلك المحاضرات لم يكن ذا قيمة نظرية في مكانها، أن نُعجل سورة اتجاه وصفي في اللغة العربية من جهة، ومن جهة ثانية بالنظر إلى الملاحظات التي طبع السياق التاريخي العام لتلك المرحلة، ولمتمثل، بشكل خاص، في سده، الاتجاه التاريخي في البحث، سبب هممه المستشرقين، وتركيزهم على هذا الجانب من الدراسة

وقد ظلّ الوصف على ما هو عليه حتى سنة 1941م، وهي السنة التي شهدت أول محاولة تأليف في مجال الدراسات اللغوية الحديثة ممثلة بكتاب علي عبد لوحد وفي علم اللغة وعلى الرغم من كون هذا الكتاب تعليمياً يُفترض فيه سطحية الاتجاه للغة على خلافها وتساها، فإن صاحبه أسلمهم، كمعاصريه، المسيح التاريخي - لمفاز الذي كرسه المستشرقون في الجامعة لمصرية وهذا ما تكشف عنه القراء المتأسة بكتاب علي عبد الواحد وفي ولمصدره⁽⁷¹⁾ التي سم عن تأثر واضح بعض قواعد المسيح الوصفي، والتميز به وبين المسيح المفاز، واعتماده المسنوبين للصوني والدلالي في تقسيم مستويات البحث الدعوي⁽⁷²⁾ بكنه، رغم ذلك، لم يهتد إلى المروق لدقيقة بين المسحجين، ويظهر ذلك في الفصل الذي عقده لتاريخ البحوث اللغوية، إذ لم يرد فيه ذكر أي علم من علماء الدراسة الوصفية، أو مدارسها بل كان معظمهم من أصحاب الدراسات اللغوية التاريخية المقارنة مثل 'ماكس مولر' و'فرائر يوب' و'لاسكن' وعبرهم والمرة الوحيدة التي ذكر فيها اسم 'دي سوسير' و'أنطوان ميبه' اكتفى بقوله إنهم من أصحاب علم لاجتماع للعوي⁽⁷³⁾

إن ما يعيب من هذا الكلام على وجه التحديد هو أن مساحت علم اللغة ظلّت إلى حدود سنة 1941م حكراً على الاتجاه التاريخي المفاز، على الرغم من

(71) فتم مصطفى عثمان حرداً لمصادر وفي الدعوي نُشِبَ بعد لا يدع محلاً لبثت تأثره الوصف بالاتجاه التاريخي يُنظر اللسانيات والثقافة العربية الحديثة، ص 9-7.

(72) المرجع السابق، ص 8

(73) حمي حبيب، العربية وعلم اللغة البيوي، ص 145

ظهور إرهابيات المصحح الوصفي في الثقافة العربية ولم تنفتح هذه الرؤية السائدة إلا بعدما شرع بعض أفراد النعشات لطلابه في العودة إلى بلادهم، كما ذكرنا، ونُزَّح لهذه السدنة عودة إبراهيم أنس (1906-1976م). وقد ساد هذا الاتجاه وبرسح في الثقافة العربية بفضل الجهود التي أعفست إبراهيم أنس، والتي عرف أبرر بجديانها في جهود نلامدنه، وجهود بعض العائدين الجدد من المدرسة نفسها التي نحرَّج منها، وكان من أبرر هؤلاء عبد الرحمان أيوب، وتمام حسان، وكمان شر، ومحمود لسعران. وقد سارت هذه الاتجاهات في تارات ثلاثة و صحة صاحب تقديم النظره للعودة وهي

1. الوصفية ونقد التراث اللغوي العربي.

2. التحليل السيوي للغة.

3. تطبيق النظرية الحديثة على اللغة العربية⁽⁷⁴⁾

أولى الوصفية اهتماماً خاصاً بالتراث اللغوي العربي، وهو اهتمام كتب به أمسه الوصفية من أهمها الوفوف على حوات النقص التي نحتل أعمر لحنه وحرِّي ما أن نساءل ما هو المنطق الذي صدر عنه نقد الوصفية العرب للتراث اللغوي العربي؟ وما هي مرجعيتهم (مرجعياتهم) في ذلك؟

شير - بدءاً - إلى أن الساحة اللسانية العالمية، في المرحلة التي نتحدث عنها كت على موعد حديد مع توجهات أخرى في البحث اللساني، تمثلت في مرحلة أولى في النظرية النويدينة، وفي مرحلة لاحقة في نظرية النحو الوظيفي⁽⁷⁵⁾

(74) المرجع السابق، ص 167

(75) كما ذلك خلال بداية الستينات من القرن الماضي، وبلا حظ أن سم بفضل في هذين الاتجاهين على عرار ما فعله في لاتجاه الوصفي، ويرجع السبب إلى أن نقي هذين التوجهين سم يخصص بتحديدات نفسها التي سمبت المرحلة الوصفية والمراحل التي سمفها، وم نرب عليها من نتائج كت في علاقه مباشرة سني السياسيات في الثقافة العربية أما خصوصيات السني التي نكشف عنها السياسيات النويدينة والسياسيات الوظيفية قد نبتا بها من الظروف ما ساعد على فهم صحيح وإدراك عميق لا يختلف في شيء عما طبع نقيهم في معنائهم لأصليهم، فالمرءه ه نعرض أنها عديمه لكل ما نحمه الكنه من معنى، ويمكن أن نمر ذلك يصباً باستعادة الثقافة العربية من هقواب المر حل سادها، وهذا ما نكشف عن خصوصياته لاحقاً

سأء على ما تقدم بحصص إلى أن المر حل السامعه قد ودب إلى برسيح بعض الأعراف اللعوية، بحلى أبرر خصوصياتها في نكريس الاتجاه التاريخي لمقارن، الذي عرف أبرر بحاجاته في الجامعة لمصريه وكان من أبرر ما ترئت على هد لأجاء

أ - الاهتمام بالدراسات للعويه القدمة واعدة لأعبر لها في صوء مسجديات البحث اللعوي، والتي شطت معها المقارنة بين اللغات والراث اللعوي للأهم؛

ب - حصر دائرة البحث اللساني في مسحتي اللهجات والصونيات؛ حيث شكّل الاهتمام بدراسة اللهجات أقرب لمبحث ارتباطاً بالأجاء لتاريخي المقارن، الذي تحقّر أهم بحاجاته في هد المجال. ويشير هـا إلى أن برحشراسر أعدّ أطلساً لغوياً (*Atlas Linguistique*) لسورن وفلسطين مواراه مع قيامه بالتدريس في الجامعة المصريه.

كان من الطبعي، إذن، أن يسأثر اللهجات العربيه بحظ واهر من الدراسة وفق هذا المنهج يُصاف إلى ذلك بعض لأعراف اللعوية المترسحه لني برجع إلى لمرحلة سابقة، كرىط اللعه العربيه وقصائدها بالشعور القومي، واللعوة إلى إحياء لبحر وسبره

وشر برعت لنا أهميه هذه العوامل في توجيه لدراسات اللعوية، فإنها، مع ذلك، حرّت سعاب كثرة على البحث اللساني العربي لحدث، ووشهت عمية البقي نحو أهداف محدده

هد أهم تحديات تشكّل للسانيات في الثقافة العربيه الحدثه، وأهم الساتح لتي ترئت عليها، وستعرد هذه الاتحدهت بظهور مدرس لسانه حدثه

2.1. من أسباب إخفاق تجربة التحديث في الثقافة العربيه

مرّت الثقافة العربيه، بدءاً بمرحلة عصر ليهصه، مروراً بالمرحلة الاستشرايه، ووصولاً إلى لعصر الحدث، بمجموعه من لتحارب اللعويه يعكس حتران مميزاتها فيما يلي

1- الانشداد إلى التراث اللعوي لعربي.

2 انتعرت إلى التجارب الدعوية التي عرفها العرب إبان المرحلة النهضة العربية، وبشكل خاص الاتجاه التاريخي-المقارن الذي جاء مياضمه واضحة عند العديد من المهتمين.

3- لامتاحت على لحن الدعوي الحديث

وإذ كان لاشداده إلى التراث الدعوي العربي أمراً بديهياً بالنظر إلى الملامح التي فرضتها المرحلة النهضة، فإن ما يُثير لانباء هو التهميش المنحوط الذي طار الاتجاه التاريخي-المقارن، الذي بدت زواياه واضحة في كتابات رفاعة الطهطاوي وحرثي ريدون وبراهيم مصطفى ومما لا مرأ فيه أن لثقافة العرب لو استثمرت نتائج الأبحاث الدعوية، كما عثرت عنها تلك الكتابات، الاستثمار الأوفى، لاستدعت أن تمسك بنلابب العهد النسائي من بداياته الأولى، وبممكنات من خلق وعي نسائي لا يقل شأواً ومبرلة عن نظيره في العرب ومريد من تحرير هذا الطرح أن المؤرخين في العرب يحملون حوز تحديد البدايات المعينة بظهور النسائيات، فالإحصائيات بهذا الخصوص متعددة والموقف مساعدته والسجل حوز هذا الأمر ما زال محتوماً إلى اليوم؛ إذ نجد من الباحثين من يربط بداية النسائيات سنة 816م مع فرانس بوب، ومنهم من يجعل بدايتها مع كريم 1819م ورست، ومنهم من يؤجل ذلك إلى سنة 1916م سنة ظهور كتاب سوسير، كما نجد من يُعطي فصص السو لتروتسكوي، ومنهم أيضاً من يُرجع اندابة الفعل لعلم اللسان إلى سنة 1957م مع تشومسكي⁽⁷⁶⁾

(76) يقول عر الدين المجذوب «فالذي يجعل بوب سنة 816م بداية علم النسائيات محق بشكل ما لأنه أول من صاغ فرصات عامة حوز جانب من جوانب الألسنة الشريفة (نظورها وقرائنها) فهد الموقف يرعي أول فرصات عامة، ونحويتها من مجرد حدس أو تخمين إلى فرض علمي مسبق أما الذي يعبر كرم بداية علم النسائيات فهو محق أيضاً لأن كريم هو أول من صاغ موقلاً حريياً يستند إلى فرضيات الحوز المقارن وهو فانون بمطابقه النصوص أما الذي يعبر دروس دي سوسير بداية علم النسائيات فهو يرعي شمول فرضيات العامة في هذا الكتاب لمختلف جوانب الظاهرة الدعوية بينما يرعي فون من فصل فون الأمر بروتسكوي جانب الموقالات الإحصائية، وأخير يقول عمر الحار تشومسكي البدايات الحقيقية لعلم النسائيات به راعي نوعيه الموقالات الإحصائية وصروره شكلتها شكله صورته ورياضته عر الدين المجذوب، الموقالات النحوي العربي، ص 59

وسواءً أكان صاحب قصص اسبق هذا اللساني أم داك فإن ما يهمنا هو أن الثقافة العربية قد تعرفت إلى البحث اللساني في سابعه لأولى، على وجه التحديد بمعرفتها على الاتجاه التاريخي لمفرد إلا أن هذا الاتجاه لم يحظ بالأهمية المطلوبة، لأسباب ارتبطت بخصوصيات عصر النهضة بالأساس، ويمكن تفسير تلك الأسباب في نظرتنا الآتية

أ - التجديد على مستوى منهج الدراسة اللغوية يكفي أن يشير في هذا الصدد إلى التقليد الذي سبّقه مرحله عصر النهضة، الذي تمثل في ترسيخ الشعور بالاحساس لقومي، وما استتبع ذلك من اهتمام مبريد بالثراث اللغوي العربي، وقد كان هذا سبباً في لبحث عن كل ما من شأنه أن يجعل العرب بهوية متميزة لها قوتها وخصورها، ومن الاعتداد بالثراث اللغوي أبرد مظهر ذلك وعلى هذا الأساس لم يوسع لمحافظة منهجاً جديداً في لبحث مُتدعاً ونُسباً من ثقافة لآخر بحسب اعتقادهم⁽⁷⁷⁾؛

ب - طبيعة الاتجاه التاريخي المقارن الذي يرتكز على لبحث عن أوجه المفرد بين اللغات، وعن أصلها ووجود أصول مشتركة (الأصوات ولأسسها ولراكيب) ولذلك لم يستوع المبتدئون من اللغويين الجمع بين العربية وأحواها من اللغات كالعبرية واسريانية والاشورية ولبنانية، لأن ذلك مما لا يخدم لوعي لقومي الذي شكّل أوسى الأوبوت في افكر النهضوي⁽⁷⁸⁾ كما أن المفرد بين العربية وبين غيرها من اللغات قد تفتح اسباب على مصراعيه لمفردات أخرى

(77) هذا لا يسوّغ به في نظرتنا، لأن الاهتمام بالثراث يعني الاطلاع على جوانب المفرد في ثراث اللغوي العربي، وهذا ما لم يهتم به النهضويون عندما أنطروا عصر النهضة هُبات بفرصة لظهور أوسى رهاصات المفرد بين ثراث اللغوي العربي واتجاهات البحث اللساني في سادس في العرب بشأن المرحله النهضوية، وهذا ما لم يحصل

(78) وقد عبّر عبد المحمد عديس عن عدم إحتوائه لمفرد بين العربية وعبرها من اللغات في نظر المبتدئين - بهوية - أنهم لا يسّ هذه بعصبه العماء النبعة العبرية لعه بهود والبعه سريانية لعه بصارى وصابئة، ونعاب الحشبه نعاب بصارى وعنده أصنام واللغات لأمورية وانبابلية نعاب صامه سحبه في القدم ونكهه نعاب عبده أصنام وكوكب فسوي بين نعه القراء وبين نعاب نجسه مردوه نطق بها ألسه الكفر^{٩٩} عند المعجيد عديس . المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية، ص 22-23

سنستح مما سبق أن الثقافة العربية إذن المرحلة المهيمنة قد نهأت لها فرص مواهبه نحاح بحث لعوي حدث، وراذ من تمزيق فرص نحاح هذا الاتجاه استناب الوعي القومي الذي كان من المفروض أن يدفع إلى البحث في الثقافة العربية الإسلامية، عن أصول الأبحاث ودراسات تصاهي ما توصل إليه الغربيون من نتائج انداك، وخصوصاً إذا أحدا بعين الاعتبار أن الدراسات المقارنة بين اللغات السامية من لمواضع لتي استأثرت باهتمام الباحثين والدعويين من العرب لقدماء⁸⁴. وقد كان من شأن كل ذلك أن يعطي تمثراً وصحاً للأبحاث لعوية العربية لترجيحه لمقدرة

وعلى الرغم من ذلك فإن الباحثين لم يهتموا إلا عاماً بهذا الموضوع، والمؤكد أن ذلك لم يكن عن جهل بكتب التراث التي اهتمت بالمقاربات بين اللغات السامية، بل كان عن عدم ودراة؛ فكيف يمكن أن يكون ذلك ونحن نعلم أن لعوي عصر النهضة كانوا على دراية بالتراث لعوي العربي وفصياه الدقيقه. عبر أن الإلمام بملاسات عصر النهضة يكشف عن عمق هذا الإشكال، وقد كانت لدواع، لتي كان من شأنها أن تعرض اهتماماً بالدراسات السرجية والمقارنة، ذات أهداف قومية، فإن عدم الانتباه إلى تلك الدراسات كان لأبعاد قومية، ذات أولوية في تصور الدعويين للهصوص

= مشكور إلى أن الإهمال الذي طرأ كتاب حرجي رداد من بسبب ديبه فحسب، بل يرجع إلى بؤريه بعض الأحداث في التاريخ الإسلامي مما أثار الناس صده كما في كتابه تاريخ النملن الإسلامي، وقصة العباسة

(84) للاطلاع على تلك الدراسات يمكن الرجوع إلى كتاب هاشم الضعان مساهمة العرب في دراسة اللغات السامية حيث ذكر المؤلف أسماء باحثين اهتموا بهذا الموضوع وعرض جمعهم في البحث وهي السبب نفسه بقول رمضان عبد السوات "وتم نكر اللغات السامية، مجهولة تماماً بالنسبة للعربية؛ فقد فضل بحليل من حمد في كتابه "معين إلى العلاقة بين النكمانية والعربية، فقال (232) "وكعاد بن ساد من بوح، يست إبيه النكمانية، وكانوا ينكمون بلغة بشارع العربية، كما فضل بن حرم لأندسي إلى العلاقة بين العربية والسريانية والعبرية، فقال في كتابه "الإحكام في أصول الأحكام" (30) "من يدبر بعربية والعبرانية والسريانية، فيمن أن حبالها، إنما هو من سبيل ألفاظ الناس على طو، لأرماء، وحلاف البنداء، ومحاوره الأمم، وأنها لغة واحدة في الأصل" من مقدمته ترجمه كتاب كارل بروكلمان، هذه اللغات السامية، ص6

لقد هنم المهصويون بالفكر القومي فوجدوا في اللغة العربية أسس لأسس
يهد الانحاء، لأنها وعاء انحصاره، فم يكن مستبعداً إدخال اللغة العربية في
معارب عقيمة بلعت مع بهجات أخرى من شأنها أن تُحصر المشروع القومي
العربي، وتهده من أسسه

وحلاصة ما سني إليه أن الثقافة العربية طُلب مشقة نالته السعوي العربي
ومُشقة إليه لطروف فرصها مرحلة عصر النهضة، ولم يخل ذلك دون ظهور
مفكرين حداثيين، إلا أن الجهود التي بُذرت على هذا المستوى (مستوى التحديث)
لم تقُد إلى العصر المشهود؛ إذ طُلب لثقافة العربية في السنوات اللاحقة وقية
للتراث اللعوي العربي ومشقة إليه، وبذلك طُلب الحوث اللسانية عربية على
ثقافتنا وقد ستمر انوضع على ما هو عليه حتى بعد الانصاح على اتجاهات البحث
اللساني الحديث

وما هو حدير بالإشارة هنا أن «رد الفعل» قد لم يكن من فئة معبئه، بل
كان رد فعل عمّ لمتخصص وعبر لمتخصص (مُثقفين أو متعلمين)، فقد لاحظ
إبراهيم مصطفى أن «بعض المتخصصين في علم العربية، والمهنيين بأمر هذه اللغة
في بعض الجامعات اللعوية، مارالوا ينظرون إلى هذا العلم نظرة الشك والارتباب؛
لأنه علم أجنبي لم يست في أرضنا، أو هو لون من التعريب، إذا ما طبق على
لغتنا، يحاول هدمها والقضاء عليها، نظريات ومسامح لا تصلح لها، وإنما كانت
تصلح مثل هذه النظريات لعبر العربية من اللغات الإنسانية الأخرى»⁽⁸⁵⁾

وهو لوضع نفسه اندي عثر عه أبيس فريحة «ما يؤسف له، أن بظن هذا
العلم الحديث مجهولاً عند عامة المتأدبين، وموضع استهزاء عند عامة الناس،
الذين ينظرون إلى اللغة وعلمها أنها من الدراسة الفارعة التي لا علاقة لها بواقع
الناس، أو أنها من جملة الكماليات التي تتلهى بها العقول الخاملة»⁽⁸⁶⁾

وُشخص محمود السعرا لواقع نفسه بانفور «إن هذه الدراسة في اللاد
العربية لا تزال عربية على جمهور المتخصصين في المسائل اللعوية، المتقطعين
لها، المنصرفين إليها [] أم جمهور المشعبيين بانفسات الدعوة عدا

(85) إبراهيم مصطفى، أصول النحو، ص 145

(86) أبيس فريحة، نحو عربية ميسرة، ص 58

وأعليهم يرفض النظر في هذا العلم الجديد، أو لا يحاول فهمه، أو يحب أن ما في يده من علم قد يحل محله علم حدث واحد في 'البلاد العربية' وحيثهم ظناً بهذه الدراسة الجديدة وبالثقل القائمة بها من أساء العربية يعد علم اللغة أو بعض مروه كعلم الأصوات اللغوية 'ترقاً' علمياً لم يؤن الأوان بعد للاتغماس فيه أو التطلع إليه! ⁽⁸⁷⁾

وقد طال ردُّ الفعل داك أصلاً، لجامعات، أعلى مؤسسات اسحت لعلمي، كما فهم من كلام تمام حسان «حين كنت أتولى تدريس علم الأصوات اللغوية لطلبة السنة الثانية بكلية دار العلوم بالقاهرة - فيما بين عامي 1953 و1959م - كان الاتجاه العام بين أساتذة الكلية في ذلك الحين هو إلى التشكيك في قيمة الدراسات اللغوية الحديثة، ولا سيما عند تطبيق منهجها وأفكارها على دراسة اللغة المصحى ()» لأن الأول ما ترك للأخر شيئاً حتى إن الحق قد ضج حتى احترق ⁽⁸⁸⁾

ولسؤال اندي مطرح هو من وجدت هذه لدعوات لني محير بالحديث دان صاعه في لثقافة العربية في المراحل اللاحقه؟ وحس، إن حدث ذلك فعلاً، هل تمثلت تلك المحاولات البحث اللساني نمثلاً صححاً؟

قبل أن نحوى الإحاة عن هذا السؤال، بشير بدءاً إلى أن مثل هذه الدعوات استمررت بالثقافة العربية عما بعد ظروف موانية جداً، هبأب المصح لمطلوب وحملت كل مؤشرات نجاح بعض اللسانيات؛ تلك الظروف أجدها مصطفى عماد ⁽⁸⁹⁾ في

أ - سمي برسال البعثات الطلابية إلى الجامعات لعرسه، مما أتاح التعرف إلى مادي للسانيات ومروعه بشكل أدق؛

ب - انقيم بدر ساب وأطروحات جامعته من قبل طلاب عرب في جامعات أوروبا وأميركا، وقد تدوبت تلك الدراسات لواقع الدعوى لعربي من وجهة نظر محتلف امدرس اللسانية لعرسه؛

ج - إنشاء كراسي خاصة بعدم لغة؛

(87) محمود السعرا، علم اللغة، ص21-22

(88) تمام حسان، اللغة العربية مصاها ومناها، ص7

(89) مصطفى عماد، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، المصح الأول

د ظهور كليات لغوية تعرف بعلم اللغة الحديث ويمدنه انعامه

وعرفت الساحة اللسانية العربية، موزة مع ذلك، نشاطات لسانية مكثمة في شكل ندوات ولقاءات علمية، عززت أواصر القرى بين اللسانيين العرب⁽⁹⁰⁾

لا ريب أن هذه المعطيات تُسبغ بهجار في البحث اللساني العربي، بكر ما حصل كان محتافاً تماماً لكل الوفعات؛ حيث طُلِب اللسانيات في ثقافتنا العربية تحفظ في إشكالات كثيرة تركزس لوضع الذي عبّر عنه سابقاً كل من أيس مريحة ونمام حسن ومحمود السعرا، وغيرهم، وهذا ما سيقف على أهم أسانه في الفصل الموالي

(90) من ذلك ما أشار إليه مصطفى علفان

965م. بوس، ندوة لأصال اللغوي ومسويات اللغة

966م. بوس، ندوة انحاء اللغوية في بوس

977-1975م. بوس، حيث نظم مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية ندوتين اشرف

عليهما عالم اللسانيات الفرنسي أندريه م. بوس

976م. الرباط، ندوة البحث اللساني والسيماي

978م. الدورة العاشرة الرابعة بلسانيات

- 1978م. بوس، ندوة لألسية واللغة العربية

979م. الرباط، مؤخر العاشري السادس بلسانيات الوظيفة

980م. دمشق، الدورة العالمية الخامسة للسانيات

98م. دمشق، الدورة العاشرة السادسة بلسانيات

- 981م. ندوة اللسانيات في خدمة اللغة العربية

981م. ندوة البحث اللساني في خدمة اللغة العربية

983م. الدورة العاشرة السابعة بلسانيات

983م. الرباط، مؤتمر اللسانيات تنظيمه ومعالجة لإشرا

- 985م. بوس، المؤتمر الدولي الثالث في اللسانيات

987م. الرباط، ندوة دوة حول وضعه اللسانيات في الأنظار العربية

987م. ندوة عالمية الأولى بلسانيات

987م. اسضاء، ندوة العالمية الأولى للمعهد الدولي بلسانيات

هذه بصادح من العاشريات والندوات اللسانية التي اخصسها بعض لأقطار العربية، وهي بشي بسعدد والتنوع، خصوصاً اذ استحصروا منصفات أخرى بلاطلاع بعبيل على هذه البظواهر وعلى المحلات التي بشرب أعماها، بظر اللسانيات والثقافة العربية الحديثة،

الفصل الثاني

نحن واللسانيات: بحثٌ في خصوصيات التلقّي

0.2 توطئة

1 2 حول أزمة اللسانيات في الثقافة العربية

2 2 اللسانيات في الثقافة العربية وإشكالات التلقّي

1 2 2. العوائق الموضوعية عوائق التلقّي، عواملها النفسية الحصارية

1 1 2.2 صورة الغرب في المتحيز العربي

1 1 1 2 2 صورة العرب الفكري في المتحيز العربي وتلقّي اللسانيات

1.1 1 1 2 2 اللسانيات علماً عربياً

2.1.1.1 2 2 اللسانيات رمزاً للحدائق

2.2.2. العوائق الذاتية اللسانيات واللسانيور وتكريس الوضع القائم

1 2 2 2 اللسانيات وعوائق التلقّي

1 1 2 2 2 العوائق السوسولوجية

2.1.2 2 2. العوائق الإستيمولوجية

2 2 2.2 اللسانيور والتلقّي

3 2 تلقّي اللسانيات في الثقافة العربية محاولة للتقييم

0.2. توطئة

لقد صدق حدس الأثنروبولوجي الفرنسي كلود ليفي مروس (Claude Levi Strauss) عندما أشار إلى أن للسانيات، بحكم توجهها العلمي، ستصبح حكرًا لعصره جمع العلوم الإنسانية (علم جنس وتاريخ وفلسفة وأدب...) في محاولة لتحصيل موقعها وماتجها وهذا ما حصل بالفعل في الغرب؛ فقد عدت اللسانيات رائدة العلوم الإنسانية بإطلاق، وهي تحقّق لنفسها طابع استمّون والتفرد والخصوصية، حتى أصبح من الفضول القول لدى ذوي العلم والرجحان أن يتحدث المرء اليوم عن مرحلة اللسانيات ووجاهة شأنها، فلو فعل لكان شأنه لديهم شأن من ينوه بالرياضيات الحديثة، بين أهل العلوم الدقيقة أو شأن من يمتدح قيمة التحليل العنصرية وكشوف الأشعة في حقل العلوم الطبية¹.

قد أربكت اللسانيات حسابات واضرابات ابرافصين لعلميه العلوم الإنسانية، بل وأعدت لخطر في الكثير من المعاهيم المندولة، ومن ذلك مفهوم لعلم وشروط بحقه².

- 1) عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، ص7
 - 2) لعلميه لسانيات أصبحت من المستلزمات، ينظر إلى انداحل الكسر من اللسانيات ونعوم بطسعه، وهو بداخل يمكن أن تُرجع بداياته إلى المرحّل الأولى من القرن التاسع عشر مع شلايشر، ولا سيما بعد ظهور كتاب داروس أصل الأنواع، سنة 1859م، فشبح شلايشر بمبادئ الداروينية فاده إلى عيار لسانيات من العلوم بطسعه، وغير البعة حها عصبوباً لا يحسم عن الكائنات نجحة، فهي (الفعه)، بشأ وسرعرع ثم بكر وشبح ويموت بدمرد من لأطلاع على آراء شلايشر، انظر منك بشت، اتجاهات البحث اللساني، ترجمه عن لابكبره سعد عبد الحري مصبوح ووفاء كامل فايد، ص57-64.
- وقد يؤت العلاقة من اللسانيات ونعوم الطسعبة أكثر في عصرنا الحديث، يد اعبر مونتاقو Montague بدراسة المسابة حمأ من ابرافصات وهذا ما عثر عنه طوماسون Thomason في تقديمه لمعالاب مونتاقو يقوب «كثير من اللسانيين لا يدركون =

وعلى طرف يقصر، يلاحظ المسع لحريضة لبحث النسائي في السحر
السدولي العربي، أن النسائيات في ثقافت لا تزال «ذلك المجهول الذي يشير فينا
رياً وشكاً، وتوجساً وحقاً، أكثر مما يثير فينا دعة - ولو فضولية - لمعرفة
موقفا من واقع الثقافة، والعلم، والمعرفة في العالم»⁽³⁾ فعلم النسائيات سم يحظ
بعد بالأهمية التي حظي بها في العرب؛ إذ على الرغم من «مرور نصف قرن، على
معرفة، والعلم به، والبحث فيه، وتدرسه في الجامعات العربية، ما زال علماً

= مدى اختلاف تحديد موساعيو حواليا عن لصورات نسائية نحالية [في رأي
موساعيو أن المركب والدلالة والمربعات في سمات الطبيعة جزء من سربصات لا من
علم البشر]، انظر، عبد القادر الماسي انطوري، اللسانيات واللغة العربية، الجزء 1،
ص 42. فاللغات الشربة تقوم على علاقات معقدة ومحددة، وعني معبر نقدية، ومن ثم
فإن «يهدف لأخير لهذه المعايير سماعية هو وصف الحواص والنميرات النسائية بعب
الشربة في طر و نظمه رياضية دقيقة () كما اقرب العلماء في نظرياتهم من الدقة
والموضوعية سماعية كاد من الممكن تقدير المنهج الرياضي الذي يجعل النظرية أكثر
علمية، وهذا يعني أنه يسعى عسا أن تقوم النظرية النسائية من وجهة نظر بحريته بصبه
بحته» عارب بوع، قضايا أساسية في علم اللسان، ص 369
وهو ظهرت ملامح سائر وأصحه من النسائيات ونعوم الطبيعة بصبه خاصة في علم
شومسكي الذي سى بصادجه على أساس علمي محصر، وهذا ما سعى إليه يسيرع أيضاً
وهو «دعى هذين العلمين إلى أنه يسعى على علم النسائيات أن يكون فرعاً من علوم
طبيعية، وبخاصة من فرع من علم البيولوجيا يدرس دراسة علمية بشرية» نفسه،
ص 369

ويحد هذه الدعوة عاربه بصريته في قول شومسكي «يجب ألا نسعرب من أنه لا
يمكن تطوير مفهوم دال لنبه بوصفه موضوع بحث عقلاي، إلا على أساس المحرب
النصائ في العموم، واتباع أسلوب عابني في البحث بعوي»

N Chomsky, *Regles et Representations* p. 9

بمربة من الساصل حول لأسلوب العاليني في النظرية البوبيدية ينظر معاب حافظ
سماعمي علوي وامحمد الملاح، «لأسلوب العاليني في نظرية البوبيدية، مقاربه
بسمولوجية بين عابني وشومسكي»، مجله فكر ونقد
ومعرفة نريد عن علمه النسائيات يمكن الرجوع إلى

J C Milner, *Introduction à une science du langage*

- S Aurox, *La place de la science de la linguistique parmi les sciences empirique*

Fondement de la linguistique Perspectives epistemologique

(3) منر عابني، قضايا لسانية وحصارية، ص 11

غريباً على جمهور المثقفين في الوطن العربي، ناهيك بجمع عصر من القائمين على تعليم اللغة العربية في المدارس والمعاهد، وتلك - لا شك - آفة من آفات انفصال الجامعات العربية عن مجتمعها⁽⁴⁾

أثر موقع الرهن لسانيات في ثقافتنا العربية، ولا يراى يُشر، أسئلة كثيرة عن الأسباب الكامنة وراءه، في زمن أصحبت فيه اللسانيات رائدة العلوم الإنسانية، وإنه يفسد دور قيادتها وهذا ما فاد مجموعة من الدخس - سائين وغير سائين - إلى القوب بوحود أزمة في البحث اللساني العربي، وتتمثل هذه الأزمة في مجالات النظرية، والمصيح والموضوعات البحثية، والحوائب المؤسسية المتصلة بأقسام تدريس اللسانيات، وبالأستاذ، وتدريب الطلاب كما نجد أن هذا العلم لا يزال هامشياً مقارنة مع العلوم الإنسانية والاجتماعية الأخرى بالرغم من الازدياد المطرد للمتخصصين فيه، وبالرغم من الأهمية المركزية لموضوعه اللغة في المجتمع⁽⁵⁾

ب. الأزمة شملت كل مجالات البحث اللساني وكل القطاعات المرتبطة به، وهذا ما نعتز به أحد الباحثين بالقول «إننا نشكو من أزمة لغوية حادة تلطم جيبنا الحصارى، أزمة على جميع الصعد نظيرياً وتعليمياً، نحواً ومعجماً، استخداماً وتوثيقاً، إبداعاً وبقداً»⁽⁶⁾ إنها أزمة تطور أعلى المؤسسات في لسان عربية، أعني المؤسسة الجامعية، والمسؤولين عنها، وهذا تعمق الإشكال أكثر ويريد من حدته، ويجعلنا نحن سوع من السافص الصرح بين واقع البحث اللساني العربي ونظيره في العرب. سد أن الإجماع على ووحود أزمة في البحث اللساني العربي لا يوربه تصور وصح نصعته ومسبباتها، ومن ثم إمكانية اخراج حلول ماحدة لتحوورها

12 حول أزمة اللسانيات في الثقافة العربية

يرتبط مفهوم الأزمة في محاز البحث العلمي، وعلى وجه التحديد عند

(4) حمي حبل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص9

(5) حمد محمود عشاري، «أزمة اللسان في العالم العربي»، ص9

(6) بيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، ص236.

توماس كون (Thomas Kuhn)⁽⁷⁾، بأمرين اثنين

أ. تنوع العلم جدًا من التراكم،

ب. سيادة النموذج الإرشادي⁽⁸⁾

يرى توماس كون أن العلم في فترة من الفترات يحق ارتطاطاً كلياً بين نظريته لمحتله؛ بمعنى أن هذه النظريات تؤلف كلاً متماسكاً هو ما يطلق عليه النموذج Paradigme وانغماء في هذه الفترة يسببون في أبحاثهم العلمية وفق هذا النموذج، ويعملون من خلاله، إلا أنه يحدث أثناء وجود هذا النموذج، ولزام العلماء به، أن يأتي أحد العلماء ويضع يديه، بطريقة أو بأخرى، على كشف علمي هام بحالفاً الآراء السائدة في النموذج العلمي لمعمول به فعلاً فتغير نظريات العلماء المعمول بها في ظل النموذج لسائد سحر مكانها بنظريات جديدة، تربس على الكشف الجديد، ويبدأ العلم مسيره أخرى وفق أفكار وآراء جديدة من خلال نموذج جديد محالفاً تماماً للنموذج الذي ألفه العلماء فيما مضى⁽⁹⁾

إن نظريات العلم ومادحة قائمة على التحاور والإقصاء، لا تثبت الصورة ظروفاً حتى سراءى بهككها فتسرر معطيات جديدة، وتحدث الأزمة والعلم ينتظر هذه الأزمات دائماً وينظر لها، من يبحث عنها ويحققها لأنه لا يستمر، لا بها، وإن هذا يشير كون⁽¹⁰⁾ إن رجل العلم الذي يعيش في أزمة سوف يحاول في دأب ومثابرة تصور نظريات تأملية يمكن لها، إذا ما نجحت، أن تميط اللثام عن الطريق إلى النموذج الإرشادي جديد، وإذا ما فشلت أسقطها من حسانه في سهولة ويسر سيبين لصحح الطريق لغيرها⁽¹⁰⁾

(7) يحدث هذا عن لآمه بأن معنى بني بعده عبد توماس كون، أن يعني ذلك عدم وجود معان أخرى لهذا المفهوم

(8) كل الإشارات إلى مفهوم لآرمة ستبهاه من كتاب توماس كون، *The Structures of Scientific Revolutions* وقد استعفاً بالرحمسين انعرسين بكل من شوقي خلال بعنوان مية الثورات العلمية، ومهر عبد القادر محمد عني، بعنوان فلسفة العلوم، تركيب الثورات العلمية، وقد صدرت الأولى ضمن سلسلة عالم المعرفة، العدد 168، 1992م، سماه ب. الثاني عن در بهضه العربيه، 1988م

(9) توماس كون، فلسفة العلوم (المشكلات المعرفية)، الجزء الثاني، ص 76-77

(10) توماس كون، بية الثورات العلمية، ص 13

وسعي ألا يفهم النجاور هذا بالمعنى السليبي للكلمة، لأنه حصيلة علمية؛
 إذ يعترض في كل معرفة علمية أن بتحدد ساؤها باستمرار، لأن الموصل
 في العلم معناه، روحانياً، التحدد والصور بظاهرة مساعدة فترص فيها أن ناقص
 ماصياً، وأن بتحدد ساؤها في كل لحظة؛ لأن استدلالها الإستيمولوجية
 سيكون أمامها المحال الكافي لكي تتطور، على مستوى الأمور الخاصة،
 دون اهتمام بالمحافظة على النسق التاريخي، وهذا ما يشدد عليه غاستون شلار
 (1884 1962م)¹¹

ينفي مفهوم لأزمة في مجال العلم، إذن، مرطبة ارتباط وثيقاً بتحقيق لتراكم
 أولاً، وسادة النموذج لأكهي ثباتاً

وعطفاً على ما سبق، فإن الصبغة الثورية التطورية عند توماس كوان تحضص
 لمرحل محددة ومصنوعة

1 النموذج الناجح.

2 مرحلة انشدود التي تقتضي

التساؤل

عدم التأكد

اشك

3 الأزمات

4 سقوط النموذج الناجح لذلك النموذج

5 النموذج الجديد

وبناء عليه، فالأزمة تتبرل مرحلة وسطى بين مرحل سابقة وأخرى لاحقة،
 وهذا يعودنا إلى التساؤلات التالية

هل تلعب السياسيات العربية مرحلة الأزمة حقاً؟ وهل هي أزمة بالمعنى الذي
 يحدث عنه انقراض؟ وإذا كان الأمر كذلك فإننا نسأل أيضاً بمعنى ما من النوع

G Bachelard, *Formation de L'esprit Scientifique, Contribution à une Psychanalyse de la Connaissance Objective* (11)

«أين يقف علم اللسانيات الحديث في الوطن العربي في ضوء البعد الفلسفي الذي اقترحه توماس كون»⁽¹²⁾، وما هو النموذج لإرشادي السائد حلت؟

يفتضي الحديث عن أزمة أن نكون اللسانيات لغة قطعاً أشوأ بعدة في كل لمجالات، ولعب حذاً من التراكم، ثم عجزت عن بلوغ مرحلة أخرى تفتك المأزق الذي يلعبه الواقع أن اللسانيات في ثقافتنا لا زالت تبحث عن نفسها وتلمس طريق الانطلاق، وحتى وإن انطلقت في كثير من الأحيان، فقد كان ذلك في اتجاه غير مرغوب فيه⁽¹³⁾ كما أن اللسانيات في ثقافتنا «كميدان بحث علمي لم تثبت أقدامها بعد بالقدر الكافي، ولا تزال تفصل بينها وبين المستوى الذي يلعبه في جامعات العرب مسافات كبيرة، اللهم إلا ومضات تلمع بين الحين والحين، ترتفع إلى ذلك المستوى، ولكنها في الأعم نتاج جهد فردي خالص»⁽¹⁴⁾ صحيح أن لا بعدم وجود بعض المحاولات التي تشكل سبباً، لكن لحالات الاستثنائية لا يمكن إلا أن تثبت ما هو عام، ومن ثم فإن «هذا الضرب من الكتابات اللغوية المتميزة غالباً ما يضيع في وسط التراكم الموجود من الكتابات التي نفتقر، في معظم الحالات، إلى حد أدنى من مقومات العمل اللساني السليم»⁽¹⁵⁾

إن النظرة السائدة هي انعدام بحث لساني عربي بصاهي نظيره في العرب، وهذا يُعزى إلى غياب تراكم فعلي، وحتى إن وجدنا من الباحثين من يصرّ بوجود هذا لتراكم، فإنه يعتبره تراكماً سلبياً لا يختلف في شيء عن الفقر المعرفي؛ إذ «يشكل ما تراكم حتى الآن من التأليف في اللغة وحولها القديم والحديث في مختلف اللغات الأكثر انتشاراً في عالمنا العربي عقبة لا تقل حدتها عن صعاب الفقر المعرفي في نفس الميدان. إذ كلاهما يشكل عائقاً يحد من ونيرة نمو العلم في الاتجاه السليم، ويعرقل بناء معرفة تشكل حقاً موضوع الدراسة»⁽¹⁶⁾

وللتراكم، إذن، اصطلاح إسبمولوحي يعرض الاستمرارية في الزمن أكثر

(12) مارت الوعر، قضايا أساسية في علم اللسان، ص 387

(13) عبد القادر الماسي المهري، لسانيات القاهرة وبيت بنعوى، ص 31

(14) مروة سعد الوارث، في إصلاح النحو العربي، ص 17

(15) مصطفى علفان، اللسانيات العربية الحديثة، ص 11

(16) محمد الأوراعي، الوسائط اللغوية 1 - أقوال اللسانيات الكلية، ص 31

مما يفترض، المقصود، إذ انقطعية عنوان لدايه بهايه بمودح إرشادي قائم وسائد. إلا أن مفهوم التراكم في اللسانيات العربية يهيّ بعداً عن جوهره، فبدل أن يكون عاملاً أساساً في الدفع بالدراسات اللسانية وتقدمها، يحول إلى عصة كأداء تحدّ من كلّ تطور، ليصبح من عوائق البحث اللساني؛ وعلى هذا الأساس تتساءل كيف يصبح التراكم عائقاً أمام تطور النظريات اللسانية؟

ليكون التراكم عائقاً يكفي أن يجتمع فيه مواصفات من قبيل 1 أن يعبر، عند بحث الظاهر، الدعوة، كل ما حده المصدر في اللغة من أعمال تعبر عنها وتصفها بصرف لظن عن اللغة المدروسة ولغة البحث أو عصرهما. فلا يهتم من يتك لأعمال ما يكون في مسائل اللغة تحت أي غلة أو حجة، لأنه يوسع أي فريق من اللسانيين بتفريق مبررات وحتلاق أسباب من أجل إبعاد تصورات غيرهم

2 أن سعت من فحص البعض من تلك التآلف تعرض قوي بين عدد غير قليل من التصورات لمحتقة التي كونها انظار حول أي مسأله لغوية (١).

3 أن ينشأ حول موضوع الدراسة الواحد المعين نداه أكثر من نظريتين متعبرس، يصل اختلافهما إلى درجة لصاد لأن بعدد لظنرات والسمادح المتعبرسه وكثرة الآراء والتصورات المتراخمة، مع وحده موضوع البحث ووحدة هدف علمه كالدغة واللسانيات بالتواني لغوتان إمكان لاهداء في أقصر وقت وبأقل جهد، إلى أسس انطرسين الواقعتين على طرفي النقيض حتى امتنع أن تقوم معهما نظريه ثالثة

4. أن يتعل الشهرة لنظريه لغوية في حمة معسه، ويصططع لها التصوي العلمي أو النقضي على غيرهم، بحيث يجذب إليها عدد كبير من المهتمين بالمسألة اللغوية رعة في تحقيق منعه خاصة، ولا يكون اهتمام حولها لمبلغ مستوى علميه، كما برعم أصحابها ويدعبه أعوانهم⁷³

أمام هذه الأساب يصعب الحديث عن تراكم على مستوى الدراسات اللسانية في الثقافة العربية، ومودة مع ذلك، سنجل عنواناً للمودح الأكف، وإلى حدود ليوم نحد الواقع لللساني العربي واقعاً يرب، ونس واقعاً هادئاً متوحد. إذ لا

يُجمع اللسانيون على نموذج واحد ووحيد، يمكن أن نعبره بنموذجاً إرشادياً، تعبير نوحس كور، بل نجد كمّاً هائلاً من النظريات والسموح، تدعي كلها متلاك أعلى مستويات الكفاءة، وحجته النظرية. إن وصفاً من هذا القس يمكن أن يكون صحيحاً ومفيداً، لكن شريطه أن يوظف بطريقة علمية سد الاختلاف والصراعات المذهبية الصيغة التي نجد من فاعله لمعرفة.

نعود بالملاحظات السابقة إلى وجود اختلاف بين الوصف الذي تعيشه اللسانيات في الثقافة العربية، وبين مفهوم الأرمة في النظريات القديمة، وباء عنه في الوصف الحالي للسانات العربية يدفع إلى اسحث عن تفسيرات جديدة لما نعشه من كوص. وهي ما وحدناه فعلاً فيما نعر عنه بإشكالات التلقي؛ إنها إشكالات سابقة عن حدوث الأرمة كما يتحدث عنها؛ إذ ليس من المعقول أن تحدث عن أرمة علم ما وماله بالفقر عن مرحلة شكك الأولى وما يتبع عنها من إشكالات، فالأرمة عادة ما تكون نتيجة لا سبباً، وحتى إن صح الحديث عن أرمة، فإن إدراك حقيقتها لا يمكن أن يكون إلا بجعلها أرمة بطلاق لا أرمة نمو¹⁸؛ أي أن تتصورها في سياق النهايات لا في سياق البدايات، وهذه هي حلقة المفودة في اللسانات العربية

2.2. اللسانيات في الثقافة العربية وإشكالات التلقي

نظهر لمتتبع واقع السحث اللساني في المجال لدوبي العربي، أن أغلب الإشكالات المثيرة لا نخرج، في عمومها، عن المحددات العامة لبي واكب مراحل التلقي وخصوصيات كل مرحلة على حدة، الأمر الذي شكّل لدى لمتلقي العربي ربة على هيئة صراع نفسي حصارى، نعر عن مظهر من مظاهر التلقي بلث، ونيجة من نتائج المباشرة.

وما راد من تعميق الإشكالات المثيرة لتعاعس الذي ظل بطبع السحث للساني العربي في المراحل المولية، وهذا بمرص ضرورة التمييز في عوائق السحث للساني في الثقافة العربية الحديثة بين نوعين اثنين من لعوائق

(18) هذه الملاحظة يمكن تعديلها إلى أن العلوم الإنسانية في الثقافة العربية بإطلاق

- العوائق الموضوعية ذات أبعاد نفسية حصارية؛

- العوائق الذاتية المرتبطة بطبيعة البحث الساسي في الثقافة العربية

1.2.2. العوائق الموضوعية عوائق التلقي، عواملها النفسية الحصارية

يمكن أن نجمل أهم لعوائق لمطروحة على هذا المستوى فيما يلي

1.1.2.2 صورة الغرب في المتحيز العربي

يرجع هذا النصف من العوائق إلى مسبب مباشر يكمن في الصورة التي برسخت في متحيز الملقني العربي عن العرب، وما تود منها من ردود فعل منشئة ركنت حصو. بعض الأعراف، المعونة، المترسحة في الثقافة العربية وللكشف عن تحدث هذه الصورة لا بد من لوقوف أولاً عند مفصديه هـ العنوب، وعكيك الدول لمشكله لسبحه

أولاً - صورة

الصورة «اليعير أو يعاير ذات دلالات معبته ومقصوده ترسم بواسطتها صفات فرد أو شعب، أو مجموعة شعوب، حيث ترك انطباعاً سلبياً أو إيجابياً لدى لقارئ أو منلقي هذه المتعابر

- الصورة المقولة (Stereotype) إنها لليعير انطباعي لافتتاح موجه إلى جماعة اجتماعية أو إلى فرد من أفرادها ومن ناحية اشكل المصطلحي ندو حكماً تمنح طبقة من الأشخاص، أو نمنع عنها صفات محدوده أو طرقاً مسلكه معبته بطريقة مسطرة تعميمية غير مسوعة ومعلفه باسم عاصمه⁽⁹⁾

وقد نعي الصورة أيضاً

الحكم المسبق (Préconception) موقف أو مواقف سلبية أو رافضة تُتخذ بحاه شخص أو جماعة من الأشخاص حيث تحصل هذه لجماعة بسبب لمواقف

(19) - بم فرجه، «صورة العرب في الكتب المدرسه الساسية»، ص 11 كتاب العرب في المجتمعات العربية، تمثلات وتفاعلات، ص 287

انحازته على صفات محددة أصلاً، يصعب جداً تصحيحها نسب الحمود والثناء
ولشحات لاميته.

الموقف هو تعبير كلامي أو سلوكي فعلي يوحى إلى رأي صاحبه،
وعكس بصره انه نحوه شخص ما أو مجموعة ما، أو وحدة معينة (دولة،
وطر) وكما يقول إيرل ديفيس (Earl Davis) «إن لأحكام لمسقه، وبصوره
لمفوية، والتشبهات لست إلا جواب حرة من مصطلح أساسي أكثر شمولاً هو
لموقف سواء أكانت هذه الموقف في حالة الإدراك، أو في حالة الالف، أو
في حالة الروع»⁽²⁰⁾

ثانياً - العرب

كتب عبد الله العروي يقول «بعد ثلاثة أربع الف مرر بطرح العرب على
أنفسهم سؤال واحد، بطل هو نفسه 'من هو الآخر، ومن أنا' هي شاط/
فريد من عام 1952 وضع سلامه موسى لأحد مقالاته هذا العنوان 'مدا هم
أقرباء؟' وال 'هم' لم تكن تابة حارة للتحديد 'إنهم' 'هم' الآخرون لديهم هم
دائماً إلى جانب، وفي دول، حاصرون التفكير هو، مدي دي بده، التفكير
بالآخر هذه الفصه، الفصحه أو الحاطة بالسة لفر، ستوث من صحنه كل
حظة في حبات الجماعة، وبها بالصبط يسعى لده. من هو الآخر بالسة للعرب؟
به بعد أن سمي حلال زمن طويل مسحية وأور، بحمل اليوم سم عامص ودقفا
في الوقت نفسه، وهو العرب»⁽²¹⁾

إن ما يدفعنا لإدراج نص العروي هنا هو تمثله لعميق للعلاقة بين العرب
والعرب، هذه العلاقة التي طبعها فكر العربي، وأصبح مكوناً من مكونات
شخصيته، بل المكون الذي يجب أن بدأ به.

وإذا كان الآخر في ثقافتنا المعاصرة هو العرب، فإن مفهوم «الآخر» اتخذ
صورة مختلفة عبر مراحل تاريخه مبابه، وبدو أن «الصدمة الاستعمارية» هي التي
جعلت الآخر في الثقافة العربية عرباً بعد أن كان متعدياً

(20) المرجع السابق، ص 287-288

(21) عبد الله العروي، (الإيديولوجية العربية المعاصرة، ص 28-29)

ح المتخيل المحيال

يُقصد بالمتخيل عادةً مجموعة من لتصورات لمشتركة لدى شعب ما أو فئة اجتماعية ما تجاه فئة أخرى أو شعب آخر، وهي تصورات تُنقل بواسطة لثقافة ويحدد محمد أركون لمتخيل بقوة 1 إبه ملكه استحصار شيء ما ك قد رأيه سادف

2 إبه ملكه نحو صور لأشياء غير واقعية، أو لم تر أبدا في لسنو، أو منكه التركيب، لصور معروفة سابقة ولكن بطريقة جديدة.

3 إبه الملكة التي تمكس من بلورة لمفاهيم والتصورات والظواهر الجديدة، ويجاد بحرب عملية في كل المصاحف

4 إبه عبارة عن العقائد لحاظته لي تصورهما لنفس وتحسدها في لمحس خارج كن رقانه أو سيطرة للعقل⁽²²⁾.

بروم من هذه المحددات الكشف عن بعض لتمثيلات التي يحدد أفو نصدر استنقي العربي (مننقي اللسانات)، وعلاقتها بالتلقي العام، وبأشكال استنقفة، حتى إد رصدها بتلقي المسببات كات لصورة أحلى وأعمق رؤية وتمسيرا ومحدد الإشارة إلى أن استعمالنا لفظ «صورة» بصيغة المفرد، لا يعني أن هذه الصورة واحدة مؤسفة، بل هي جمع بصيغة المفرد، وهي كذلك لأنها في لوقع مركبة ومتعززة، ولأنها لا تكون هي في كل ماصات لتلقي

سعي أن يؤكد أيضاً أن الكشف عن بعض تجليات هذه «الصورة»، لا يعطيا فكرة واضحة عن علاقتها بالعرب فقط، بل يُمكننا في المقام الأول من استخلاص بعض مُحددات سبه الفكر العربي؛ لأنَّ للصورة تعبير عن أوضاع المجتمع التي تُرمِّحها الثقافة السائدة؛ وهذه ما عثر عنه تودوروف (T Todorov) بقوله «من المهم () إدراك أن صورة الآخر تحيل إلى واقع من يسبها وتعبّر عنه، أكثر مما تحيل إلى واقع من نبت صورته»⁽²³⁾ ويقول في موضع آخر «إن معرفة الآخر

(22) محمد أركون، الإسلام عالم وسياسة، ص 6-7.

(23) Todorov, I Nous et les Autres, La reflexion Française sur la Diversite Humaine

ترتبط بهويتي الخاصة بي، وتحديد معرفتي مداتي، وكل إضافة في معرفة الآخر إضافة إلى معرفة الذات»⁽²⁴⁾، وهذا ما نروم الوصوف إليه

إن صورة العرب، إذن، على الرغم من تعقدها وتركيبتها وحتلاها، تألف وتوحد لتشكّل «صورة» وحدة هي العمل العربي تروح بين اللاوعي الجماعي، والتحليل الحصري أو الأثروبولوجي، غير أن لجامع أو لمطلق هو الجرح العربي الذي لم يدمر»⁽²⁵⁾ فكيف أسهمت هذه الصورة في توجيه تلقّي اللسانيات في الثقافة العربية؟

1.1.1.2.2. صورة الغرب الفكري في المتخيل العربي وتلقّي اللسانيات

تأخذ صورة العرب الفكري في المتخيل العربي كل أشكال التعريف التي حددها بقاء، حيث نرشح في هذا المتخيل وشعوره «أن العرب غار في طبيعته أو في تاريخه، وهذا الشعور يتأسس على أن العرب اقتحم دار الإسلام التي كتب الله لها المنح والنصر» (الشعور العربي المعاصر يرى في هذا حرباً كولونيالية استيطانية في ديار العرب)⁽²⁶⁾. فالعرب هو المعتصب والمستعمر، وذهب بحيرات لأمه، وبذلك فهو لفربه النظام أهلها التي بعش فيها استطاعت عدم بكر في لإمكان الفصل بين جمع العرب وأهدافه العسكرية، وسن ثقافته وإنتاجه الفكري، التي لا يمكن أن تكون إلا ثقافة عطرسة واعتداء ؛ وهذا ما عثر عنه عدد لله العروبي يقول «العرب الحالي يبدو في آن واحد استغلالاً اقتصادياً وهيمنة سياسية ومنهجاً فكرياً وسلوكاً أخلاقياً والمثقفون العرب الذين يتتهجون سلوكه ويستعملون منطقته يعتبرون متحالفين معه»⁽²⁷⁾ رذ على ذلك أن علاقتنا بالعرب قائمة على تباديل المواقع، فكل أحد عنه أو سيعظام لإباجة الفكري حكم بالصراع على ثقافتنا واستمرار لحصارها وهذا كعقل يرفض كل ما هو عربي رفضاً مطلقاً لأنه يعجل نتائجه، ويفصح المحال لمسوح الثقافي ليكمل في إطار تباديل الأدوات⁽²⁸⁾

(24) Todorov T La connaissance d'autre In *Les morales de l'histoire*, p 48

(25) المطران جورج حضر، «صورة العرب في المجموعات العربية»، ص 256-257

(26) المرجع السابق، ص 25

(27) عبد الله العروبي، العرب والفكر التاريخي، ص 7

(28) هذا ما يعثر عنه الظاهر لسبب ما نقول «إذ كانت دورته الآن في القمة تكون دورته الآخر =

لقد شكّلت هذه المُعطيات أساساً كافياً لحدّ من أهمّية كلّ متّوح ثقافي عربي فكري أو مادي ومقدومه مفهومة عريضة، وهذا لسوع من المفهومة أعمو بأثير نسب نفوذ العريضة على العقل بتعير سشه (Nietzsche) (1844-1900).

2.1.1.2. اللسانيات علماً غريباً

اللسانيات علم شئ من الحوص لمعرفي عربي؛ إذ «لا يمكنا - بحر العرب - معرفة هذا العلم الجديد إلا من خلال نافذة اللغات الأجنبية الإنكليزية أو الفرنسية ذلك أنه للحق وللتاريخ، وإنصافاً للعلم والعلماء لا يمكنا إلا أن نعترف بأن اللسانيات الحديثة هي محض العقلية العربية التي أنتجتها»²⁹ وهذا ما جعل البعض يعتقد أن بحث اللساني لا يمتّ بصدّه إلى الثقافة العربية ولبنة العربية؛ لأنه بحث أوجدته ظروف اللغات الأوربية التي تختلف في انتماءاتها وتكوينها وبيئاتها وشعوبها المتكلمة بها وتأريخها عن العربية وظروفها، اختلافاً كبيراً، يحملنا في موقف رافض لكل ما يراد من الباحثين المعاصرين العرب أن يسلكوه، أو يتعاملوا به مع العربية⁽³⁰⁾.

وهذا كانت اللسانيات معيئة بشكل مباشر بهذا الصراع وبهذه المقاومة ضدّ عثرب شكلاً من أشكال الإمبريالية العالمية لأها «تسعى جاهدة إلى تشجيع كل صوت يصرب على وتر الانسلاخ عن اللغة العربية الواحدة، والثقافة العربية الأصيلة شتى الأشكال الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والعلمية (اللسانية)»⁽³¹⁾.

يُعبر عن هذه البظرة الكثير من الكنابات لعربية سواء أكانت ساسه أم غير ساسية، واللسانيات علم عبر نافع، بلطرب إلى أهدافه لاستعماربه التي يوحد معها ويخدم عديدها؛ لأن «في نشأة الدراسة اللغوية في «أوربا» ما يدل على أن للاستعمار، وحملات التشير المسيحية دوراً رئيساً ساعد على ظهورها وانتشارها،

= في الماعده، وردا كان دوره الأا في الماعده تكون دورة الآخر في الماعده. لاخر في ثقافة معهورة، صمم باحثاب ص262-268

(29) م. ب. سوعر، قصايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص21

(30) رشيد عبد الرحمن العسدي، «الأسسه المعاصره والعربية»، ص31

(31) مارب الوعر، المرجع السابق، ص379

وتطورها، للوصول إلى شعوب العالم التي يقصدها ويرجون من ورائها السيطرة والنهضة⁽³²⁾

يربط محمد محمد حسن بين لصوبيات، أحد فروع لبحث البشري، وبين الاستشراق وأهدافه الاستعمارية فهو «فتحت الدراسات المعوية الحديثة على طريقة العربية والصوبية منها نوع خاص - بالدعوة إلى العناية باللهجات العامية وادبها، أو ما يسمونه "الأدب الشعبي"، واندعوه بشكها هذا جديدة على لدراسات العربية، ثم سمع مدع بها صوت من مصر لأخير، وقد شاب أور من شأت اقتراح بعض المستشرقين من رجال الاستعمار»⁽³³⁾

إن الحفاظ على لغة العربية يُحتمل إبعاده عن مذهب الأساس المحدثين لي نسم بأننا حر ولتقص «إن العربية، مع ما وصل إليها من دراسات في لسان العربي، وهومة هذه لدراسات، وإيفائها بما يحتاجه بحث المعاصر من معرفة، وفهم، وإدراك بما كتب عليه، وما ألت إليه الدراسة المعوية الحديثة - ولا سيما الأوروبية - سعي بها أن تكون بمثابة عن أ يعظمها ما خنوع العرب في تلك المارق والمجاهل لي لا تخرج منها إلا مسخرات وساقصات مذهبة، لست عربية بحاجة إليها، ولا هي بمانه بصله إليها، فكبار العربية وشخصيتها، وأصولها، وصوائفها، وبصائصها الأصلية وأثرها الواضحة إليها، قد اكتسبت درجه الاكتفاء لداني، وحملت معها عناصر بقاءها وديمومتها واستمرار قوتها، وسر حيوتها وحركتها وبعثها، بقاء كتاب الله العزيز، وبهذا التراث العظيم الموصل إلى أساتها ممدود ومحموظا ومدرودا، يكون راد ثرا ومعنا لا يصب، يسمد منه أسؤها ما هم بحاجة منه من لتعديه والتوعيه والتثقيف»⁽³⁴⁾

وقد وجدت مثل هذه الدعوات قبولاً عند بعض الباحثين لسانيين وغير لسانيين - الذين رؤحوها دون تمحيص أو تدقيق يقون ممد عيشي «لقد وجد البحث المعوي العربي نفسه تنمعا لعدد من الممارسات الاستشراقية، التي أرادت فرض سيطرتها عليه، والانحراف به عن النهج العلمي، بغية التشكيك في الحلول

(32) عبد العزير حامد هلال، علم اللغة بين القديم والحديث، ص70

(33) محمد محمد حسن، مقالات في الأدب واللغة، ص48.

(34) رشيد عبد الرحمن العبيدي، الألسنة المعاصرة والعربية، ص25

التاريخية للإنتاج المعرفي في الحضارة العربية الإسلامية كما وجد نفسه أيضا نعا
 لعدد كبير من النظريات والمناهج والمدارس العربية وذلك لأنه لا يملك نظرية
 خاصة به مستوحاة من الحضارة التي يريد أن ينطق باسمها³⁵ وهذه واحدة من
 المشكلات التي أُرِفَ لبحث المعوي في ثقافت وحالت دون أحده بموقعه
 لصحيح بحسب البحث، وهذا ما يؤكد من خلال ربط بين الاستشراق
 والاستعمار ومن السبب يقول «أما السمات التشبيرية فقد تحلى دورها في
 الإلحاح على قطع صلة الشعوب المستعمرة بماضيها الحضاري، وأما حركة
 الاستشراق، فقد سمّت حثيثا لتحريف وتشويه تاريخ الفكر العربي والتشكيك فيه
 كما أنها ركزت جهودا جبارة للتقليل من أهمية اللغة العربية ودورها الحضاري حتى
 بدت هي عيون بعض (المثقفين) العرب لغة مينة لا علاقة لها بالعصر الحاضر، ولا
 تفي بحاجات التطور العلمي»³⁶

ونميل عند لسلاّم المسدي إلى أن طرح نفسه، عند ربط بين أهداف
 الاستشراق وبين الدراسات اللسانية ممثلة بدراسة اللهجات؛ يقول «لا مهرب لنا
 من الإقرار موضوعيا بأن بعضهم [يقصد المستشرقين] قد عمل على إزهاق عدم
 اللهجات العربية بباعث إما سياسي غايته استعمارية، وإما عقائدي يهدف إلى
 تقليص البعد الديني والوطني الروحي الذي للعربية عند أهلها، وإما مذهبي يرمي إلى
 قصص التركيب الهرمي في المجتمع انطلاقا من ذلك بيته الفكرية»³⁷. وهذا يعني أن
 بعضه بدرسه اللهجات كان لأهداف مُستَهِ و يربط بحث آخر بين بعضه باللهجات
 وبين لأطماع الاستعمارية بقوله «ولكن لما ظهرت ملامح أطماع الأوروبيين في
 استعمار العالم العربي، والبحث عن كل الوسائل والأساليب التي تسهل لهم التسلل
 بين الجماهير العربية، نسبت لهم ضرورة الاهتمام باللهجات العربية العامة
 وتعليمها، فأدخلوا تدريس العربية في مدارسهم وجامعاتهم مستعينين في ذلك
 ببعض العرب، الذين كانوا يعملون في بلادهم أو يزورونها من حين إلى آخر،
 والمستشرقين الذين كانت لهم معرفة دقيقة باللهجات العربية، وكان هدفهم تعليم

(35) مبرر عايشي، قضايا لسانية وحضارية، ص 19

(36) مرجع سابق، ص 33

(37) عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، ص 16

القناصل والمشرّبين والحواسيس الأوربيين المرسلين إلى البلاد العربية⁽³⁸⁾

وانحل أن هد الاهتمام أمتة طيعة البحث التي كانت سائدة في تلك الفترة بالدرجة الأولى، ورغم ذلك فإن مثل هذه الدعاوات ما زالت مستمرة إلى يومنا هذا. نجد من يربط بين الاستشراق واللسانيات ربطاً آلياً، ويعبر اللسانيات بـ «أداة جديدة للاستعمار»، وهذا ما يستلزمه من قول محمد حسن الأعرجي «علينا أن نفرق بين مدرستين في الاستشراق مدرسة أوروبا الغربية، ومدرسة أوروبا الشرقية [] نجد أن المدرسة العربية لا تحلو من أهداف استعمارية، بقيت عالقة بها إلى اليوم، ولكن بلبوس آخر، يسمى لسانيات، تركز على دراسة اللهجات المحلية، وبسببها تنتهي إلى قتل حاسة تفوق الجمال الأدبي حيناً آخر⁽³⁹⁾.

إن اهتمام اللسانيات بدراسة اللهجات، ودراسة الأصوات حرّ عيها سمات كثيرة بالنظر إلى الدور الذي كرسه الاستعمار في هيمامه بهذا النوع من الدراسة، ومن ثم فإنظره لسائده هي أن كل دراسة تهتم بهذه الجوانب هي دراسة استعمارية. وعلى هذا الأساس فإن هذا النوع من الأراء يربط بشكل عموي وإبي الاستشراق والاستعمار بالبحث اللساني، دون لاسباه إلى ما يقوم عليه هذا الربط من معالطات

رُفص اللسانيات أنصاً، بدرائع أخرى، منها أنها منهج بحثي خاص بلغات أخرى، ومن العسر والمتعذر أن يُطّو هذا المنهج الذي وضع مناساً لدعه - أو سمات دون سمات خاصة - على لغة امتك في ذاتها قوة حلودها وبقتها راسحه على حصائنها⁽⁴⁰⁾، وأي تطو من هذا المنسل يشكّل بصرفاً عن البحث الدعوي العربي الأصيل، وهذا رأي رشيد العسدي الذي يقول «ولعلمي لا أبالغ إذا قلت أن ثمة علوا محموداً يهد به نفر من المعربين بالبحث الألسني الأوربي في هذا القرن، يهدف إلى الانصراف عن البحث العربي الأصيل إلى الألسنية الحديثة، ولا سيما المعنيين بالعربية، ممن تعلموا شيئاً عند العربيين، أو اطلعوا على ما جاءت به الترجمات من كتب البحث اللساني في فرنسا وغيرها من أقطار أوروبا بعد

(38) عبد الله بن جلال، «الدعوة إلى العدمية، أصولها وأهدافها»، ص 165-166.

(39) محمد حسن الأعرجي، «أهداف الاستشراق ما بها وما عليها»، ص 7.

(40) رشيد عبد الرحمن العسدي، «الألسنة المعاصرة والعربية»، ص 22.

سوسير (1913م) وهو بحث مقحم على العربية، بعيد عن أنفاسها وخصائصها، وإدخال أهلها في ميدان غير مناسب لها، ولا متلائم مع طبيعتها، في الوقت الذي كانت الدراسات العربية الأصيلة قد أتت أكلها، وخدمت الحرف العربي خدمة لا مثيل لها، وأبرزت خصائص هذه اللغة إبراراً متكاملًا، لا يحتاج معه أساؤها إلى مزيد من المداخلات والتعقيدات التي يتسم بها البحث الأوربي الحديث⁽⁴¹⁾

2.1.1.1.2.2. اللسانيات رمزاً للحدث

إذا كانت اللسانيات معرفة عرسه، فإنها علاوة على ذلك، تدخل في دائرة المعرف الحديث، فلم تسلم من دثره الصراع بين القدماء والحديث، أو ما يُعرف بالأصالة والمعاصرة، قضية الفكر العربي الأولى والأساسية على حدٍ يعبر محمد عبد الجباري⁽⁴²⁾ ويرجع حدوث هذه الصراع - كما هو معروف - إلى ندبة عصر النهضة؛ فقد كانت لدراسات الدعوية معيئة بشكل أكبر بهذا الصراع لأغراض ترتبط بالدين، واللغة، والقومية، فانحط اللغويون في هذه الدائرة كل من موقعه الخاص

ينأسس لبين العربي كله على سحر الكلمة ووقعها، بذلك لا يشعر إذا وجدت طعن الموقف الحضاري على كل فصاي اللغة، فقد عسر العديد من لسان العرب الدراسة العلمية لأسس المعرفة على صحة التراث وعوده وقوته وهذا ما تعبّر عنه الكتابات اللسانية العرسية التي حاولت لربط بين اللسانيات وعرش الدعوي العربي رمزا ألقا (بأساس التراث)⁽⁴³⁾، ولم يحرج بذلك في محملها عن دعوات معانته أطرب الفكر العربي في كنيته

وعلى طرف نقيض، نجد من اللسانيين من يرفض الرجوع إلى الماضي، فالمعرفة اللسانية معرفة حديثة يجب أن تجرد من أي تاريخية ممكنة؛ لأن ذلك مما يُسيء إلى الفهم، ويُبعدنا عن الانحراط في معجرات العصر، فانطريق الأمثل لتعدي الأسلاب

(41) المرجع السابق، ص 22

(42) محمد عبد الجباري، الخطابات العربية المعاصرة، ص 34

(43) يُنظر الفصل الثالث من هذا الكتاب؛ حيث عرضت تفصيل بحثنا هذا الاتجاه في البحث اللساني العربي

اسرائيلي، هو الموضوع النوعي التاريخي الذي سيفتح أعيننا على الواقع

لقد انخرط اللسانيون العرب في قضايا الفكر العربي بشكل مباشر لا يختلف في شيء عن باقي أشكال الفكر الأخرى، وبذلك طُلب انقصاب المرتبطة بأسئلة النهضة هي نفسها موضوع نقاش من اللسانيين؛ إذ على الرغم من مرور سنوات عديدة على لأسئلة المثارة، فإن استخلاص جواب نهائي يُعزل محلّ لإشكال المضروح ظلّ بعيداً لسان، وبخاصة في ظلّ المُعثرات المتلاحقة التي تمثّلت مؤحراً في العولمة وما يطرحه من قضايا فكرية وثقافية «وتتحكم في رقاب هذا الموضوع أسئلة عديدة من قبيل: بأي وضع لغوي نستقبل ما يسمى عصر العولمة؟ وبأي وعي لساني تلج هذا العصر؟ أهو وضع (ووعي) لغوي متأخر أم متقدم؟ وهل يسمح أو لا يسمح بالتحديث؟ وما دور اللغة (ات) في التحديث؟ وبأية لغة (ات) سحر هذا التحديث؟ وكيف حال اللغة (ات) التي يراد لها أن تحدثنا؟ وهل عمل كل ذلك التراكم اللساني العربي () على بدء لسان التحديث»⁽⁴⁴⁾

لا شك أن هذه الأسئلة تُصمر الإحاح عن سؤال إشكالي واحد أي سياسات عربية لعصر العولمة؟ إلا أنها (الأسئلة) لا يمكن أن تحمي عن حقيقته أساسه وهي إعادة صياغتها للأسئلة التي طُرحت إبان عصر النهضة، وهذا يعني أن لدى تعبير هو سباق السؤال لا غير

فهم من ذلك أن الأسئلة نفسها التي طُرحت سابقاً ستعاود لظهور بقشيب جديد، بحصص المُعثرات انقول لا لحوهره فعن أي وضع لساني ستحدث في عصر لعولمة، وماذا أعددت لذلك؟

الأكد أننا ستحتز أسئلة الماضي، وسرركس إلى إطلاق لأحكام لحرفنة، وسريرط العولمة بانتشار الثقافة الأوروبية والاستيطان والاستعمار والمحاكاة الثقافية؛ وهذا امر جديد على ثقافتنا، ما دمت هذه لأطروحات قد ترسخت في متحلبنا، ونُفشت بحبر بصعب محوه فما هي المنزلة التي سيتنزلها اهتمام اللسانيين العرب بالتراث أو الحداثة؟ وما هي الطريقة التي سيمكرون بها في ذلك؟ وما هي أمور تجليات هذا التفكير؟

(44) مبرور، حوار، «اللسانيات والعولمة»، ص 2

لقد ولدت العوامل لسانة إحساساً عند المتنبي لعربي ضرورة الاعتماد على المعطيات الحضرية التي ترسخت عبر لتاريخ، وهو إحساس مسجود له في ذكره المردي والجماعية ترسخت تدعمه، فكانت أولى الاهتمامات، تلك التي هُتبت لجانب انساني العربي متعللاً في مكانة اللغة العربية ومرولة النحو العربي

أولاً مكانة اللغة العربية

رباطاً بالأسباب النفسية والحضرية، يشير إلى «المهابة والتقدير اللذين يباشر العربي - ولا سيما اللعوي - بهما لعته والتراث البياني الذي نشأ حولها؛ فمن المسلم به أن علوم البيان تشكل في الفكر العربي الأساس العتيد الذي واري الفرة التأسيسية لعلوم العرب، فقد اعتلى البيان من كل معارف العرب وأحصيها، فليذلك تأسس حيال علوم العربية من الاعتداد ما لا يعادله إلا تقديس العربية ذاتها»⁴⁵ في هذا السياق يقول عبد لسلام لمسيدي «فمن هذا الواقع الحضاري المعرفي نشأت لدى العربي رؤية من القداسة تحاه لعته النوعية وتحاه علمة اللغة دانها كما نشأ سياح من المحظورات ترسخت بعوجه عقدة الاستعلاء»⁴⁶ فأين يظهر هذه القداسة؟ وكيف أثرت سباً على باقي اللسان؟

اد كتب للغة وسند لإدراك لعالم، فإن المعادلة تعلب هنا بصبغ إدراك لعالم هو م تتحكم شكل أو آخر في فصيح عيب، وبطرت بها، ويحدد أفق يتطرد فاعمة لعربه ترتبط بكتاب المتنبي العربي رباطاً لا يُصاهى، لأنه نابع من عسرات ديبية، وحضرية، ونفسية لأن اللغة العربية هي لغة بقران لكرام المعجزة بربانية الحادثة التي شرف الله بها أمه العرب، وكرمها بما أبرر احمر كتب سموي - وهو كتب ناسح للكتب السماوية لسانه - بلسانها⁴⁷ إن

45) حسن انصودي، أثر فرديند دي سوسير في البحث اللعوي العربي، ص 30

46) عبد سلام لمسيدي، الفكر العربي والألسية، ص 12

47) ﴿يَا أَرْلَهُ قُرْءًا عَرَبٍ لَعَنَكُمْ مَعْلُوبٌ﴾ [يوسف 2]

﴿كَذَلِكَ أَرْلَهُ حَكَمًا عَرَبِيًّا﴾ [الرعد 37]

﴿وَلَقَدْ مَعَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُجِئُهُ شَيْءٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ بِمَعْنَى إِلَهِهِ أَعْمَى وَهُوَ

بَصِيرٌ عَرَفْتُ شَيْءٌ﴾ [سج 03]

الشريف الذي حظيت به اللغة العربية، باعتبارها لغة القرآن الكريم؛ جعل قدسها من قدس القرآن ومكنتها من مكاتبه، مرتبط لغزب بين اللسان العربي ولأعمال الإيمانية⁽⁴⁸⁾.

وهذا يحرص بالضرورة للحفاظ على هذه اللغة، ولاعتناء بها لأن حُب لغزبة من حُب القرآن، وحُبهم من حُب الله⁽⁴⁹⁾.

وتستمد لغة العرب المصاع التي حظيت بها من مجموعة مفومات فهي

أ لغة القرآن الكريم تكفل الله سبحانه باللغة العربيه وبرعاتها وحفظها، فكان في حفظ القرآن حفظ للغة العربية، وكل من يؤمن بأن القرآن حقيقة خالدة محتر على أن يؤمن بأن لغة القرآن - وهي العربية الفصحى - هي أيضا حقيقة خالدة، لأن خلودها مرتبط بخلوده وبقائها بقاءه⁽⁵⁰⁾ تشهد على ذلك كون العربية هي اللغة الوحيدة بين المجموعة السامية التي نشت على مر العصور في حين لم تثبت تلك اللغات⁽⁵¹⁾ التي عاصرتها أو تكوّنت بعدها.

﴿مَنْزِلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى ظَلَمِكَ بِكُؤُنٍ مِنَ السُّدُورِ يَسْتَوِي عَرَفُوهُ ثُبُي﴾ [الشعراء 95-193]

﴿وَكَذَلِكَ أَرْسَلْنَا قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [طه 113]

﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا عَزِيزٌ ذِي قُوَّةٍ﴾ [الرمر 28]

﴿كُتِبَ فِيهِتْ ءَايَةُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا يَقُومُ يَتَشَوَّنُ﴾ [عصاف 3]

﴿وَكَذَلِكَ أَوْعَدَ إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَشِدِّدِ ثُمَّ لَقَرَى وَمِنْ حَوْلِهِ﴾ [النوري 7]

﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الرحرف 3]

﴿وهذا كُتِبَ مُصَدِّقًا بِسَانَا عَرَبِيًّا يَشِيرُ أَلَمِ ظَنُّوا وَبُشْرَى الْمُحْسِنِينَ﴾ [الاحصاف 12]

(48) يقول الإمام الشافعي «على كل مسلم أن يتعلم لسان العرب من لغة جهده، حتى يشهد أنه لا إله إلا الله، وأن محمد عبده ورسوله، ويتو به كتاب الله، ويتفنن بالذكاء فيما فيه من عبه من كبير، وأمر به من السمع والشهد وعبر ذلك» الإمام المعطي محمد بن إدريس شافعي، الرسالة، تحقيق وشرح أحمد شكر، ص50.

(49) لأن من أحب الله أحب رسوله المصطفى، ومن أحب الرسول أحب العرب، ومن أحب العرب أحب الله العربيه التي بها نور افضل انكتب على فضل العرب وبعهم، ومن أحب العربيه على بها وثبر عنها وصرف عنها همها أبو منصور الثعالبي، لغة اللغة وأسرار العربية، ص2.

(50) عبد يعي الودعيري، اللغة والدين والهوية، ص20.

(51) إبراهيم السامرائي، اللغة والحضارة، ص149.

ب- رمز العروبة والإسلام فتعلم اللغة لعربه أمرٌ و حُبٌ على كل مسلم،
 «إد» لا عروبة ولا إسلام لمن لا يحسن اللغة العربية يوقرها من أساء العرب، وإذا
 حيت اللغة العربية حي معها الاعتزاز بالشخصية العربية، والتعلق بكتب التراث،
 وعلى رأسها القرآن والحديث وسير الأبطال والصالحين⁽⁵²⁾ وهذا لأرباط من
 «العروبة والإسلام من أروع ما تفتقت عنه عقيدة الإسلام وهو وجه من وجوه
 إعجازه»⁽⁵³⁾.

ح لغة الحضارة والقومية محاصرة لعرب في كُليتها مسنة على لكلمة
 وسحره وسببها، أو لنقل بكلمة الواحدة إنها حصارة بعو، بعو لا فصح فيه، فمما
 كانت لعربيه شاملة لكن مبادئ لحياة أحدث اللغة أيضاً هذا الطبع الشموسي،
 وهي ميرة أخرى لا تعدلها فيها عات أخرى، وإلى هذا يذهب صاحب كتاب دفاعاً
 عن العربية، حيث يقول «أما الحضارة العربية الإسلامية التي تحملها وتحويها اللغة
 العربية فإنها عبت بواحي الحياة كلها وبأسمى معاني الإنسانية، فهي أولا حضارة
 روحية وأخلاقية ثم إنها حضارة تشريع، ثم إنها حضارة فلسفة وفكر متفتح، ثم
 إنها حضارة علمية درست الطبيعة والإنسان دراسة تحريية، ثم إنها حضارة آداب
 وفنون جميلة، ثم إنها حضارة صناعة وتجارة فاللغة العربية تحمل ثروة من الثقافة
 الإنسانية لا تنضب»⁽⁵⁴⁾.

ب- لأرباط مكين بين لغة العرب وحصارهم، وكلُّ منهما مسي على الآخر،
 وساء عليه فإن «الحضارة لا تنأى لأحد إلا عن طريق اللغة الحضارة هي نوع
 من التعريف الموجز، هي لغة، وعن طريق اللغة يكون التفكير كله، ويكون التفاهم
 كله، ويكون التواصل كله، ويكون التفاعل بين العقول والأفكار، اللغة هي أضخم
 عملية حضارية، تشي الحضارة وتمثلها وتعبّر عنها، وهي ذات رصيد حضاري لا
 حدود له، ولهذا فإن نمو لغتنا وازدهارها وقيامها بدورها الفكري هو معلم من
 معالم حياتنا الحاضرة، وطريق أساسي من طرق بناء المستقبل»⁽⁵⁵⁾.

(52) محمد محمد حسين، مقالات في الأدب واللغة، ص 17.

(53) شكري فيصل، «فصيح اللغة العربية»، ص 6.

(54) فيصل الجمالي، دفاعا عن العربية، ص 23.

(55) شكري فيصل، «فصيح اللغة العربية»، ص 1.

بلاعسار السيف تكون لوحده اللعونة للأمة هي سبيل بوحدها السبب والاقتصاد والاجتماعية ، وهي أساس مثيرها الحصري «فليس تتم الوحدة السياسية، وتستقيم النظم الاجتماعية في شعب من الشعوب إلا على أساس الوحدة اللعوية التي تصح للشعب بمثابة رباط سحري يحدد أفرادهم بعضهم إلى بعض، ويوثق الصلة بينهم فيمكرون في عقل واحد، ويشاركون في مشاعر وأحاسيس موحدة، ويتعاونون على ما فيه خيرهم، وما يكفل لهم الأمن والاستقرار والرخاء»⁵⁶، وكانت للعبة بكل ذلك «أساس في كل قومية»⁵⁷، وهي سعة تحمل في كيانها كل مفاهيم الاستمرارية والبقاء، والسجد بذاتي والشمائي ، ومن ثمة لا ضرورة تدعو إلى هذا لعلم العربي الاستعماري المؤيد^{58، 59}

على هذا لأساس تكون إمكانية التي تحظى بها العرصة ذات أسباب نفسه برسط بالخطوة التي تأتيها من لمران الكريم، كما أن لهذا لأهمام حدوده في لمرث العربي، ومن ثمة يمكن أن يفهم أن وراء بعض لمحدثين هي استمرار لأرء لقدمي ونسبت بها

عديت من لصوص التي سمها أعلاه برسط بين الأسباب ومسبباتها، فلا شك أن ما تصدح به تلك لصوص بعضها فكرة واضحة عن علاقه العربي بعبه، وهي علاقه تشمل كل جوانب الحياة، فكان من لصبعي أن ينظر لعربي إلى عبه بصره خاصة، ويبحث بها عن كل أشكال التميز، وأن يُعنى عليها أحسن الأوصاف وأحسنها، فهي «لعنة ذات عبقريّة»⁵⁹، وهي «سبيل لعات العالم القديم»⁶⁰، بل هي «أبرز ملامح ثقافتنا العربية، وهي أكثر اللغات الإنسانية ارتباطاً بالهوية وهي اللغة الإنسانية الوحيدة التي صمدت سبعة عشر (17) قرناً سجلاً أميناً لحضارة أمته»⁶¹ فهي من المعقود أن يفرط العرب في تبهم «الرابط الذي بقي لهم بعد أن خسروا

56) إبراهيم سبي، اللعبة بين القوميه والعالميه، ص 7

57) المرجع السابق، ص 8

58) هذا ما عثر عنه رشيد عبد الرحيم العسبي في نص سابق

59) إبراهيم سامري، اللغة والحضارة، ص 49.

60) المرجع السابق، ص 149

61) سبي عبي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، ص 229

أكثر المعارك؟⁶² وهل من الموضوعي أن نهارن ولساوي بين لغة العربية ولسات أخرى في صوء مسجود اسحت انساني؟ وهل تصح لمقارنه في صوء لندوت لحاصل بين لغة العرب ولسات غيرهم؟ . هذه الأسئلة وغيرها كثير تلخص حواش من إشكالات تلقى انسانيات في الثقافة العربية، وهي الإشكالات التي طلت لمحدد لأول لأهل النظر امتلحي العربي في علاقته باللسانيات

ثانياً مرحلة النحو العربي

يحتل التراث النحوي العربي مكانة متميزة في الثقافة العربية، بحجمه الهائل، وكثرة العلماء الذين أقبلوا على دراسته ولتأليف فيه، ثم حصه لحصوره الدائم في دكرت لجماعه وتوجيهه لكثير من احبارنا وسوكنا مهما تنوعت أشكال هـ لحصور ولتوجيهه⁶³، فقد سب هـ اسحو عند العرب كما تبنت الشجرة في أرضها⁶⁴، كما أنه «أنقى العلوم العربية عروية»⁶⁵، ويكفي هـا لنحو فجر أن يبعث كتب مسنونه، وهو أول كتب نحوي «قرآن اسحو»⁶⁶ وهي هـا الوصف بشاره واصحه إلى اقدسة ولاحرم للدين يحظى بهما اسحو في ثقافة العرب

رد من ماعة اسحو وفوه حصوره في ثقافة العرب ارتباطه المكس ماعة العربية، وبقيادها، لدا كتب أهمية اسحو من أهمية للغة، وفداسه من فداسها بشر إلى هـه لنحمة اعويه بلث لروايات لكثيره التي تربط نشأة النحو العربي بصون القرآن الكريم من اللحن، بعد احتلاط العرب بالأعاجم وفساد الألسنة

لقد كتب نشأة لنحو لأهل هـه العرص الانسي لدي يروم احفظ على اكتب المبر، المنعجرة لحالده، وهـد على وحه التحديد هـ جعل من لدراسات لنحوه واندعويه عمومأ أنهل مظهر عملائي عربي، وهـد هـا حدا بأحد اسحتس إلى وصل احصاره لعربية في كلدها بالدراسات لدعويه مُسأ أنه «إذا كانت الحصارا العربية قد انطلقت مما سمي 'الأعحوية اليونانية' التي قصرت بالفكر من المستوى الجرافي

(62) شكرى فضل، «قصيدة اللغة العربية»، ص 8.

(63) عز الدين المنجوب، الموال النحوي العربي، ص 11.

(64) عبده برححي، النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، ص 9.

(65) المرجع السابق، ص 9.

(66) المرجع السابق، ص 9.

إلى المستوى العقلي، فإن الأعجوبة اللغوية هي التي صنعت الحضارة العربية⁽⁶⁷⁾

إن لمكانة التي بحظي بها التراث اللغوي في الحضارة العربية لا نعت على الدهشة بالنظر إلى حضورها القوي في ذاكرتنا الجماعية، فحسب، بل بالنظر أيضاً إلى مقاومتها لقوى كثيرة من تيارات الحضارة، وهي مقاومة سم تُدهش الثقافة العربية في مجالات أخرى عديدة، فقد اصطدم العرب بالعرب ومسحاته الفكرية في مجالات شتى، مادة وبطرية، لكن ما يلاحظ هو أن العرب استسلموا أمام العرب بعد أن «انهزموا أمام علمه المادي، فتسوا طبيعيات ابن سينا وغيره، وانهزموا أمام علم اجتماعه، فأصبح ابن خلدون وغيره في دمة الدين التاريخي، وانهزموا أمام علم نفسه، فسوا علم النفس لابن باجه، ولكن جرءا كبيرا منهم لم يهزم أمام علم اللغة العربي»⁽⁶⁸⁾

إن أسباب هذا لصمود ليست طبيعية، ولا شتى، لأنها لو كانت كذلك سلاشت بسرعة، ولكان لانهزام كمد حصل في مجالات أخرى عديدة إن هذه المقاومة لا يمكن أن تفسر إلا بالعوامل التالية

1- صحته التراث للعوي العربي، ورساطه في الدهن بالدعة العربية،
فالتخلي عنه تحل عن العرب () .

2- سوء تقويم الواقع العربي ()

3- لحساسيات القومية التي تظهر معنوبها في الموضوع اللغوي وبحظي مع الموضوعات الأخرى⁽⁶⁹⁾

ترتبط هذه لأسباب بما أسلمنا الحديث عنه في لفقر التي حصصها للحديث عن أهمية اللغة العربية، كما نجد تفسيرها في لأهمية التي حظي بها النحو أيضاً، عبر أن أساناً أخرى لهذه لصاعه التي حظي بها النحو العربي سقى واردة، ومن ذلك ما يربط بالجانب النفسي على الخصوص فقد كان لظهور النسوة

(67) عني حرب، «أنقصه وسمجار، بطرية لغوية في العصر والسوة»، ص 41

(68) لطفه حليم، «الأنجاه ابن عماتي»، مرجع سابق، ص 243

(69) المرجع السابق، ص 243

في المجتمع العربي اثر نيكوسوسيوويوحيه صبير أحمد العلوي⁽⁷⁰⁾، ومن ثمة الآثار ما يفسر مداه النحو في ثقافته العربية فالذهنية الإسلامية تميل إلى تقسيم الاختصاصات بين الأمم؛ وعلى هذا الأساس ربطت الفلسفة بعروغها بالمجتمع «سوسي» ولحكمه ولحساب تاريخه، والشعر ولادب بالعربية، فلما كان ظهور النحو وعلوم اندس كان من لمفروض رطهم بأمة لعرب فهو أحمد العلوي «ليست العربية في صورتها النحوية أو المعجمية نظاماً محلاً له مثيل عند الأمم الأخرى، ولكنه علم عربي يصنف بجانب العلوم الأخرى التي تشترك في إقامتها الشعوب والأجناس ()»، إن الشعب العربي، في ذهن المجتمع الإسلامي، قد حمل معه علمين هو الحقيق بأن يؤخذ عنه هما علم الدين وعلم العربية، وهما علمان يضافان إلى العلوم الأخرى التي عرفت الإنسانية من قبل»⁽⁷¹⁾ وهي أساس كفة تجعل الوحد اللعوي والوحد العربي حقيقتين متواريتين قائمين في صميم المجتمع الإسلامي، بحسب أحمد العلوي دائماً

من لطاعي إدب، أن تعرض هذه لأساس مجمعه، بنسب وخصورها على اذهمة لعربه، وأن يحصر، بهد لشكل أو ذاك، كلما يعنى الأمر بدراسة النحو حتى اندراسات النحوية كما هو الحال بالنسبة إلى اللسانيات لقد كان لكل دتت مانع لتاثر في توحيه عملة لتلقي وبما أن للسانت مانع عربي محصر، لم يكن من المستساع، ولا من المفهوم أن نسلّم العربي أموره اللعوية إلى اللسانيات بعد ظن برته للعو صامد مفروض عديده حتى بلغ درجة لصح والاكتمال، وكل مفرض في هذ الإرث لم حر يُعدّ ضمناً لمفوماته الحصارية، ومفرض في نفسه من بركة لعوم بعد تقسيم الاختصاصات بين الأمم

(70) يقول أحمد العلوي «نحن اليوم ندرس ظاهرة انبوه وصهو. ه في نحتار شيء من الموضوعية والهدوء، وسنعظم، مع دتت، لأعلااب الذي حدثه في بضاع من نعالن من الناحية التاريخيه - لاجمعه، ولكب سياسي الآثار النيكوسوسولوحه بي نكور قد بركنها في المجتمع النشي، مجتمع المسممين وعبرهم ممن استطاع ظن ندويه لإسلامه» يُظر مقاله، «أسس منهج البحث في اللعويات العربيه»، ص36

(71) المرجع السابق، ص38

2 2 2 العوائق الذاتية اللسانيات واللسانيون وتكريس الوضع القائم

يقصد بالعوثر الداتة محتلف الأشكال المرتبطة بلفي اللسانب فف الثقافه العربفه فف علاقهف باللسانبات واللسانفس؁ وهذف من ذلف الاستدلال على أن الوصف الراهف لسانبات فف الثقافه العربفه اوفف لا يرتبط بالاشكالات المفروجه على صعبف الفكر وفصف؁ بل تعدف ذلف إلى اللسانبات نفسف؁ وممكن أن فففر؁ على مستوى لعوائق الذاتية بفف فوعفن من العوائق بعضفاف ففصل باللسانبات؁ وبعضفاف لأحر برطف باللسانف

1 2 2.2 اللسانبات وعوائق الفلفف⁽⁷²⁾

مكن أن فففل أهم العوائق لفف فطرحف اللسانبات العربفه؁ وبسهم من حالافف فف فكرس الوصف القائم ففما يأتي

1.1 2.2 2. العوائق السوسفولوجفه

أ هفاب اهتمام واضح بقضايا المجتمع

مما ففب على العلوم الإنسانفه عامه فف لثقافه العربفه؁ علاقتها لمصطرفه بالمجتمع العربف؁ وهذا ما وسفها بوصف عفر مظفر من ففب المصفافه؁ ومن ففب المردوفه الفموفه؁ وهذا ما طفع مسفرها بعلامف لفصف على مستوى لافف والإفاح وعدم لففافف فف لفصفه ولتركم وبفدو أن اللسانبات فف ففب عن هفا الفواقف؁ على افرفم من لفمكه الفف ففطف فف؁ ففرفه فافف لعلوم لإنسانفه الأحرى

ومن هف فصفب الفصف بفف راهف اللسانبات فف لثقافه العربفه؁ وبفب بشكلات الفلفف الفاففه عه؁ فهافك مطق فجمعف

ففو اللسانبات عافره عن لاففهم فف حل الفشكلات الفوفه ذاب الارتباط الفوف بموصوفف؁ فالمفمففات العربفه؁ كما هو مفروف؁ عففه فسوفف لثقافف

(72) عففب فف اسفلافف هفه المفطبات مف؁ ففمف عشارف؁ لأرفه لسانبات فف الففم العربف؁ ص 3؁

ونعدها الدعوي، وهو ما قاد إلى مجموعة من لمشكلات الدعوي، امتد حده على مستويات مختلفة منها: المستوى التعليمي والاجتماعي والثقافي والسياسي. وللملاحظ أن لاسباب ظلت غير به هذه لمشكلات، وكأنها لا تمت بصلة إلى مجالات اهتمامها، وهذا قد يُفسر بعجز اللسانيات عن الانخراط في المصداق العامة للمجتمع، وعدم املاك لأتت والأدوات المكمله بإيجاد محرج للكثير من لمشاكل المصطوحه؛ وكل ادعاء من هذا القبيل يعني معتدداً إلى حرج بسده على المستوى العملي، وعنده لا نجد المشكلات الدعوي «الاهتمام اللارم من علم اللسانيات كما هو ممارس في العالم العربي، هذه المشكلات تتصل بمجالات الحياة العامة في القانون ()، وفي الطب ()، والصناعة ()، والإدارة ()، والإعلام () إلخ. وهذه مشكلات قد لا نجد وعيا مباشرا بها، ولكن هذا لا يعني أنها غير موجودة، أو أنه لا أثر لها، أو أنه لا ضرورة لإثارتها في غياب الوعي الشمسي بها كمشكلات بل مهم تماما أن يتدخل اللسانيون وأن يعملوا المعرفة اللسانية التحفظية للدراسة هذه المشكلات، وتفسيرها والتقدم بحلول عملية لها»⁽⁷³⁾

ب هامشية اللسانيات في القضايا والتحديات التي تواجه الأمة

سمى القضايا والتحديات التي تواجه الأمة العربية الإسلامية أقل وطناً، إذا ما قوربت تحديات أكبر اتتصل بقضايا الوحدة والتحررة، على المستويين القومي والقطري، وبقضايا الاحتلال الإسرائيلي، وبقل التكنولوجيا وكذلك بقضايا الشرعية وحقوق الإنسان، وتنطوي كل واحدة من هذه القضايا على بعد دعوي يكون خصيصة لازمة لها أو ناتجة سلباً منها، أو عاملاً جوهرياً في فهمها وتفسيرها، بل وفي تعبيرها

فبينما تعرض هذه الإشكالات حضورها يوماً عن يوم، تسجل اللسانيات غياباً يكاد يكون شبه كامل عن هذه القضايا ولا تمثل الحوار اللغوي في هذه القضايا موضوعات بحثية قارة في جدول الأبحاث اللسانية لا تتوافر في هذا العلم أصولية معرفية لإدراك وتفسير تعقيدات البعد اللغوي في تداعله مع تلك القضايا⁽⁷⁴⁾

(73) انه جمع السابو، ص3.

(74) المرجع السابق، ص14.

إذا كان النوصح اللعوي هو أول ما يجب أن يُطرح بصفه إشكالية للبحث، فإنه يظل هامشيًا، بل لا يُناقش على الإطلاق وكأثر واقع وحدة متجانسة لعويًا ويمكن أن يُفسر غياب الاهتمام اللام بالقضايا الكبرى للمجتمع بالحساسيات التي تثيرها بعض القضايا المعروضة؛ كما هو الحال بالنسبة إلى تدريس اللهجات، هذه الموضوع الذي ظل دائمًا «غائبًا» في أجندة البحث اللساني في العالم العربي ولكن لا تزال موضوعية وجوده محدودة وليست محدودة هذه الموضوعية بسبب التصورات حول الاستعمار والمستشرقين، وتأمرهم ضد المصطلح وحسب، ولكن لأن الدراسات اللسانية اقتصرَت في أغلبها على السية اللعوية الأصوات، النحو والمفرد، وأهملت، سببًا، الجوانب الاجتماعية⁽⁷⁵⁾ وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه أنه عدم ألمح إلى تأثير العديد من اللسانيين في «الوعي الشعبي» السائد.

2.1.2.2 العوائق الإستيمولوجية

عمر اللسانيات من حل مشاكلها الخاصة

إذا كانت اللسانيات العربية عاجزة عن إيجاد حلول ممكنة للكثير من إشكالات وقضايا المجتمع، فإنها تبدو عاجزة أيضًا عن حل الكثير من الإشكالات المرتبطة بموضوعها، ومن ذلك إشكالية المصطلح لساني، وإشكالية تعريف المفاهيم اللسانية، وهما إشكالتان غير منفصلتين

أ إشكالية المصطلح اللساني

نعم فصفه المصطلح من انقصيا إلى أوجه لسانیات أهمية خاصة، بالنظر إلى أهميتها في تسير العلوم وبناء صرحها، وحق نوع من التفارب من العلماء وتوفير الجهد على الباحثين وتبسيط مجالات لاختلاف سبهم وكل نجاح علمي سوقي في جانب منه على تحديد جهده المصطلحي ووسطه؛ لأن «مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعروفة، وعنوان ما يميزه كل واحد عما سواه وليس من مسئلة يتوصل به لإسناد إلى مطلق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية، حتى كأنها تقوم من كل علم مفرد جهر من

(75) المرجع السابق، ص 26

المدول ليست مدلولاته إلا محاور النعم ذاته ومصمم فبره من نفس المعارف وحفائ الأفران»⁷⁶

لا يوان الرصد لفي لسانيت العربية في محار الدرامنة المصطنحية بشكو من عقبات حصية؛ عبات رصدا اصطلاحى مشترك يؤخذ اللسانيين ويؤلف منهم فرصيدنا لمصطلحي في محار للسانيت يسو صرنا من لأهواء التابعة من لميول والاسكر اشخصي الذي لا تنقيد مصهحه عذبة دقيقة

ب. للساني الذي يصطلح بمسؤوليه تطويع وموكة وبوليد اسعه - في جميع الاحمول لمعرفة - ينقى عاجرا عن ليدء بالمحار الأقرب إليه والمعني به شكل مباشر، وهذا يؤلد شعورا بالإحاط وحساسا بالحبه

ب إشكالية التعريب

لست قصه التعريب قصية حديثة، كما قد يعتقد البعض، بل هي واحدة من لعصب والمباحث المشعبه لي ظلت نلني معننها الثقيل على الثقافة لعربية وقد ظهرت ملامح تشكّلها مد مدانة لعرن لتسع عشر وعنى الرعم من ذلك فربا لا نجد إى حدود انوم جماعا حور دوعي التعريب ودوافعه، فهذه القصيه «مرتطة بحوهر اللغة وفلسفتها عند فريق، وهي مرتطة بوفاء مسايرة العصر وتقنيته عند فريق. ثم، هي دواع وظيمية، أقلها طبيعة العمل الحاصر، عند نفر قليل منهم»⁽⁷⁷⁾

إلى حدب لاختلاف الحاصل على صعد الرؤيه، سجن اختلافات أخرى لا نلأ أهمته، وهي داب ارتباط بالحس لمهجي. وقبل أن نمصي في الكشف عن أهم بحث إشكالات التنقي المطروحة على هذا المستوى (المهجي)، شير بدءاً إى أن لعوائ المثارة، بخصوص قصية التعريب، تنقى مرتطة في حواش كثرة منها نعامل انمسي ولسبه الفكرة

وناسظر إلى هذه الصعوبات، طلت انصايا لكبرى، المطروحة على مستوى التعريب، بعدة عن كل انحور انمكنة، عنى لرعم من الجهود المدولة وحتى

(76) عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص 11

(77) داص فاسم، اتجاهات البحث اللعوي الحديث في العالم العربي، ج 2، ص 53

لا يدخل في متاهات التفاصيل سقصر لحدث على لعصب الأكثر رتاضاً باللسانيات

يتحد مصطلح انتعريب في الثقافة العربية دلالات كثيرة منها

أ هو عند العرب فرب، وعمل على إصهار المقترن لصح من صميم النظام العربي؛

ب في معناه اللساني الاجتماعي (Sociolinguistique) قد يعني حلول اللغة العربية محل لغة أخرى غير العربية (وهذا يدخل في إطار التخطيط للعوي وحفظ التداخل)؛

ج تهته اللغة وتسميتها وتطويرها بصير نظامها قادره على أن تقوم بانوظائف التعبيرية التي تقوم بها لغات أخرى؛

د نقل البصوص أو مصطلحات من لغة غير عربية إلى لغة عربية، وهذا صرب من الترجمة ويدخل في هذا الباب أيضاً تعريب الأدب لكتولوجيه كاترامح الحاسوبية، مثلاً، بصير قاعدة لاستبدال العربية أو تحليلها؛

هـ يدخل للغة العربية في قطاع نهمن فيه للغة لأحسبه دون أن يكون بعرسة حظ في هذا المحيط فمحفل لعربية حاصره إلى جانب لغات أخرى لا شك أنه يدخل ضمن تحسين مكانتها وتطوير شرها⁽⁷⁸⁾

تعطبا هذه التحديدات فكرة واضحة عن المقصود بالتعريب من انوحه لسانه، كما تحدد الأهداف الموحاه منه، وهي ما يمكن أن نحصه اسناداً إلى رأي القاسي القهري في «تطوير وضع اللغة الحديثة، وإعداد النظر في وضع للغة المحظي أو الحديث»⁽⁷⁹⁾

يُ تحدد الأهداف ونوحيهها ثم نور في لشافة العربة باتفاق بين اللسانس، ينظر إلى بين الاقتراحات الكيفية لتحقيق تلك الأهداف، وهذا ما تسمى في نوع من الخط ولاضطراب

(78) عبد القادر القاسي القهري، المقارنه والتخطيط في البحث اللساني العربي، ص 158

(79) المرجع السابق، ص 5.

2 2 2 2 اللسانيون والتلقي

إلى جانب لعوائق مسالمة لذكر، يسهم العديد من اللسانيين العرب في تكريس أحر ركب البحث اللساني العربي وعميق إشكالاته؛ وسدى ذلك من خلال

أ الموقف السلي من واقع اللسانيات

يكشف لملاحظات أبي سفيان سابقاً عن لواقع لمتري بحث اللساني في ثقافته عربية كثر، ورغم ذلك، لا بأنه لسانيون العرب لهذا الوضع، وكأن الأمر لا يعبهم من قريب أو بعيد. ب وضعاً من هذ الصيل أساء إلى اللسانيات، وإلى اللسانيين أنفسهم؛ حيث مسح لمحات لدور لكثير من لمعطيات في مساحة اللسانة لعرب، و لأكد أن لسانس العرب «لو امتثلوا لوصايا العلم الكلي لبان لهم أن من أشد ما يقترون بوظائفهم تعقب الطرق التي تقدم بها معارفهم إلى من يعرفها من الناس ومن لا يعرفها»⁽⁸⁰⁾ وهذا ما لا نجد وعاء به

ب التراث والحدثة اللسانية

م يستطع لكثير من لسانيس لخص من وهم «صراع بين لقديمة ولحدثة، وهو صراع نفسي بالدرجة لأولى، إلى هذ يومئ مرة النوع بقوله «إن أساس الصراع بين الأصالة اللعوية والمعاصرة اللسانية ليس صراعاً بين الأعمال اللعوية التراثية التي وضعها العرب القدماء، وبين الأعمال اللسانية المعاصرة التي وصمها علماء اللسانيات المحدثون في العرب إن الصراع في جوهره يكمن بين الباحثين العرب أنفسهم، (كامتداد للأزمة العسية المردية، التي يعاني منها إنسانا العربي) بين الباحثين الذين يشدهم التاريخ القديم إلى أقصى مسافات اليمين، وبين الباحثين الذين يشدهم التاريخ الحديث والمعاصر إلى أقصى مسافات اليسار، وبهذا فإن المعادلة الثقافية ستكون عرصة للاهترار والتمكك، وستحقق معاناة إقامة التوازن بين الأصالة والمعاصرة»⁽⁸¹⁾. وبهذا يعدو «صراع بين القديم والحديث من لإشكالات سي يؤرق لبحث اللساني العربي، شأنه في ذلك شأن لثقافة عربية

(80) عبد السلام المسني، اللسانيات وأسسها المعرفية، ص18

(81) صرب النوع، قضايا أسسه في علم اللسان، ص354-355

برمتها. وعلى هذا الأساس فإن أحد أشكال المشككة العلميه لللسانيات في العالم العربي هو التجزئة على محور التقديم التراثي والحديث، ونسب لمشككة في وجود التجزئة في ذاتها، لكن في مصحاتها وبواتجها لمؤسستيه، من صراعات بين اللسانيين ليست كلها عديمة، ومن إهدار لطافات، ومثلما يكون للتقديم، كما يحدث موضوعاته، الخشنة، المعصلة ونظرياته ومناهجه، فقد ظهرت محاولات سوليف والدمج ولكن هذه المحاولات قليلة ويكتف بعريها صعوبات ومعوقات تنصل بالثبب المؤسسي للسانيين⁽⁸²⁾

إن الصراع بين التراث والحداثة يلقي مثله على نوح اللسانس وفلسف المسافات بينهم، ويشهد على ذلك تحدهه سجدد البقاء والبدوات لعلميه، وفي ذلك حير يعبر عن عمق امساده، إذ «يلاحظ المرء أنه في كل مؤتمر أو دورة لسانية كثيرا ما تدور الأحاديث والمناقشات حول التراث اللغوي العربي المتمثل بالأعمال التي وضعها الصوتيون والسحاة والبلاغيون العرب القدامى، وحول اللسانيات الحديثة كعلم قائم برأسه والمتمثل بالأعمال اللسانية التي وضعها وطورها الصوتيون والسحاة والداليون الغربيون في الولايات المتحدة أو في أوربة⁽⁸³⁾»، وهذا سبب عن سحر الصراع واستحقاقه

ح عياب ثقافة المجموعة العلمية

مهما نحاول اللساني سبر أعوار الظاهرة اللغويه، فإنه لن يتوصل إلّا إلى حقيقة ما هو جري؛ نظراً إلى الشعب الكبير لقضايا الدعه، وهذا يفتصي نوح الجهود ونسليم الاختصاصات بين الباحثين للعبت على لعقد المثارة، ولما في عمل للسانيين العربيين أسوة حسنة؛ والمعروف أن تشومسكي، مثلاً، استطاع تطوير مادجه الوليدية اعتماد على آراء منقديه ومعاونيه، كما ستمد في انوفت ذاته إلى أطروحات علماء من تخصصات أخرى محفله أو غير محفله، مما أكسب اسحو اتوليدي قدرة وثقة على تطوير مادجه و سمرار تحدها

وعلى طرف نقص نجد لصراع على أشده بين اللسانيين العرب، وهو صراع

(82) المرجع السابق، ص 359 وما بعدها.

(83) المرجع السابق، ص 352-353.

انعد في كثير من الأحيان عن حدود اللسان ويجوز للسانيات إني انلاسر⁽⁸⁴⁾ وقد برئت عني هذا عروف اللسانيين عن كتابات بعضهم، وحتى إن حصل نوع من لإقلال أحياناً فإنه لا يكون إلا سوباً مُشئة بهدف إني لبيل من الكتب ومن صدراته العلمية والمعرفية لا غير. وقد لا يحصل ذلك بين اتجاهات لسانيه محسنة فقط، من كثيراً ما نجده داخل الاتجاه اللساني لو حد

د الكسل المعرفي

يرتبط هذا الإشكال ، «المستوى المعرفي لكثير من اللسانيين العرب الذين لا يواكبون ما يطرأ على الدرس اللساني من تطورات نظرية هامة. اتضح ذلك مثلاً في الندوة التي عقدتها منظمة اليونسكو بالرباط سنة 1987 حول (تطور اللسانيات في البلدان العربية) حيث إن كثيراً من اللسانيين العرب المشاركين في هذه الندوة لم يتمكنوا من متابعة بعض البحوث اللسانية لا سيما بحوث المعاربة وللإشارة فإن المشاركين في هذه الندوة يعدون من صهوة اللغويين العرب المحدثين وأكثرهم تأليها»⁸⁵ وقد عثر أحمد لموكل عن هذه المسألة بوصوح، بقول «شعرت من خلال العرض الذي ألقينته حول ما أنحرته في إطار البحو الوظيفي أن الحسر اللساني ليسا وبين إخواننا العرب لم يوجد بعد، وكان ذلك واضحاً من خلال الأسئلة التي ألقيت علي بعدما انتهيت من العرض»⁽⁸⁶⁾

ونعثر بعض الكتابات اللسانية عن هذا العجز الواضح عن مسبره مستحدث البحت اللساني، كما هو الحال في بعض المؤلفات اللسانية المهيبة⁸⁷ فعلاً لا سهاه به من مؤلفي هذا النمط من الكتابات يردودون الكثير من مبادئ الدرس للساني التي تُحوورب مد أمد بعد

3.2. تفكي اللسانيات في الثقافة العربية: محاولة للتقييم

تسعد في لغزات السادة، محتلف الإشكالات التي يعوق تفكي اللسانيات

(84) من عبارات التي نثر عن هذا اللسانيات الربعة، لسانيات هل، لسانيات الاشراف إلى الماصص. وقد يحاسب ذكر الواصف والموصوف درء لكل أشكال انصراع

(85) مصطفى عصار، اللسانيات العربية الحديثة ص40

(86) حوار مع أحمد لموكل في جريدة «المحور الثقافي»

(87) يُطرر تحسب لنكتة اللسانيه المهيديه في الفصل المنخصص به من هذا الكتاب

في الثقافة العربية، وأبرزنا أهم حديث ذلك، كما حاولت الكشف عن أبرز أشكال لعلاقة بين الفكر العربي وبلقي اللسانيات. إن خلاصة أنني يمكن أن تنتهي إليها من كل ذلك هي أن أشكال بلقي أنني وقفا على أهم تحليلاتها قائمة في كثير من جوانبها على سوء الفهم والمغالطة ويمكن أن نرى أهم أشكال لمغالطة ذلك في الجواب الآتية

1.3.2. نحن والآخر من أجل مراجعة الذات

كشفتنا سابقاً عن بصورتنا للعرب بصفتهم استثنائياً واستعمارياً وحدائقة فكرية، وهي مسبوقة من النظر غير مفهومة في مُجَيَّلٍ عربي، لأن كل صورة تصورات الآخر في ثقافتنا مستندة على الامتدادات الحصارية ومستتبعاتها لنفسه، فصورة العرب مثبته في أذهاننا بهذه الترسيم، لي تسد له حصينة لمساوي التراكيم بناءً على أحكام مسبقة

إن تحديث الثقافة العربية لا يمكن أن يكون إلا في ظل حوار بناء، بعيداً عن كل أشكال الصراع مع الآخر، التي بأحد صورها صراع مع الآخر بناءً على تساؤل هل تتعارض اللسانيات مع التراث اللغوي العربي؟ وهل العرب واحد متوحد، ومن ثم يقول إن اللسانيات تستمد أهدافها وتوجهاتها من محططاته؟ وهل كانت المعرفة اللسانية في مراحل تشكيلها الأولى قائمة على خدمة المصالح العربية (الاستعمارية) كما يُعتقد؟

يمد عبي أوملس لافتراض الأول بقوله «كثيراً ما تطرح مسألة التراث طرْحاً يقوم على العاطفية والمغالطة، وكأن المسألة تؤول إلى هذا السؤال هل تريدون أيها الناس أن تكونوا بغير جذور، لا هوية لكم، صائمين في العرب الذي لن يتوانى، بعد أن نهب حيرتكم واستتبعكم اقتصادياً وسياسياً، عن أن يمحو كل شخصية لكم ثقافية وتاريخية؟ طبعاً إذا طرح السؤال هكذا فلن يكون الجواب سوى كلا! وحتى الذين ليسوا تراثيين على نحو مطلق سيجيبون نفس الجواب، إذ من هو هذا الذي يزعج في أن يفقد هويته عن سق إصرار؟»⁸⁸

إن رنط «لسانيات العرب والاسعمار ستم عن موقف خاطئ، لأن لللسانيات شأنها شأن كل العلوم، علم إنساني، ومن الصعب أن يقول إن العرب هو من أوجد هذا العلم بشكل مطلق، لأن ترشح العلم مسبقاً على تراكمات وساء عليه فإن البحث اللساني، على عرار ما هو محصل اليوم لا يمكن أن يكون دور تلك التراكمات «صحيح أن اللسانيات هي نظرية عربية ولكن منطلقها الفلسفي وهدفها النفسي البراغماتي لا ينتميان إلى الغرب، وإنما هما ملك حضارة الإنسان المعاصر الخارج عن نطاق الجنس والهوية والعرق إن الاختلاف الواحد بين الأمم يكمن في كيفية استخدام «نتائج» علم من العلوم وتوظيفها في ناحية معينة وهكذا فإن اختلاف الاستخدامات لنتائج العلم تنوع اختلافات الإيديولوجيات في العالم أما قضية استخدام الوسائل والأساليب والتقنيات العلمية والتوصل إلى هدف أو غاية علمية معينة، فإنها مسألة مشتركة بين جميع الحضارات الحديثة»⁸⁹، وهو الاعتبار الذي يجب مراعاته في جميع عمليات لثافتهم

2.3.2 نظرة غير موضوعية إلى اللغة العربية

إن عوثق التفكي لسانه يحركها هاحس الحروف على لغة العربية وعلى لحو لعربي من اللسان، ومن التغيرات التي قد نظراً عيهم، وما قد نجم عن ذلك من فساد لسان لعربي فلاي شيء بأحد باللسان وهي تراث ما يكفي لوصف لغة العرب ودرستها؟ وهل من المعقول أن تترك تراث الرخر ويستبدله بهذه لدرسات لحدثة العهد؟

ليس هناك داع لذكر ما دامت «اللغة العربية - بحمد الله - عنية بهذه الدراسات عريقة فيها، وقياسها على الدراسات اللغوية في أوروبا، التي لا يريد عمرها عن ثلاثة قرون، والتي ليس لها مثيل هذا التراث العريق المممن في العراقة طولاً وعرضاً خطأ فادح لا يكون إلا عن جهل أو سوء قصد»⁹⁰ معذرة الفون رتباط شاة الدراسات اللغوية في أوروبا بعباء لا ترفى إلى مستوى اللغة العربية ومكانتها، وهذا أمر لا يستقيم، ما دامت القواعد المستخلصة في مجال اللسان

(89) طارق النور، دراسات لسانية تطبيقية، ص39

(90) محمد محمد حسين، مقالات في الأدب واللغة، ص48

صحة لوصف اللغات الأوروبية. وساء عليه، فإنه من غير المعقول أن نضّمها على اللغة العربية؛ لأنها تختلف في طبيعتها وفي ظروفها التاريخية والاجتماعية. خلافاً لأسسب عن هذه اللغات، وكل تطبيق من هذه النصيب يدع شاذ منس لحدوى، بل هو إفساد مصر وقلب للأوضاع، لأنه لا يصدر عن حاجة هي واقع، الأمر تدعو إليه، ولأنه يحول أن يعرض قواعد باعة من خارج اللغة لعرضه على صحتها اللغوية بل أن يسطر من واقعها اللغوي وطبيعتها لمستقره⁽⁹⁾

وتتحد المسألة تُعدّ أخطر عندم يتم الجمع بين تطبيق اللسانيات على اللغة لعرضه، ومن معانفه من الله في انكور؛ ولأنّ اللسان من محططات الصهيونية الدعوى التي ينادي بها دعاة التطوير على ممط الدراسات اللغوية الحديثة عند العربيين باطلة () لأنها تتجاهل سنة الله حين خلق الناس شعوبا وقبائل، وكان من آياته وسننه فيهم اختلاف ألسنتهم وطبيعتهم في تختلف الألسنة أن تختلف قواعدهم، لأن القواعد التي تنظم كل لغة - بل كل مجتمع - تسع من واقعها وتلائم طبيعتها ونظامها ومحاولة توحيد القواعد والنظم في اللغات أو في الجماعات البشرية على وجه العموم - من حيث يعلم الداعون بها أو لا يعلمون - فرع من محاولات متعددة تتجه كلها إلى هدف واحد هو طمس الفوارق المميزة بين الأجناس والجماعات البشرية، دسبة كانت هذه الفوارق أو فية جمالية أو لغوية، مما تسمى إليه الصهيونية العالمية، حتى تحل الروابط التي تقوم عليها المجتمعات البشرية المختلفة فلا يبقى على وجه الأرض مجتمع متماسك غير المجتمع الإسرائيلي⁽⁹²⁾

إن أعز ما نطلب هو البحث عن وحوه للشبه والنوافق من لعربية ومبادئ اللسانيات، وكل محاولة من هذا المنس محكوم عليها بالفشل من البداية، لأنها لا تعود إلا إلى لغة عربية، وكلما رجع الدارس المهتم بالبحث اللغوي من أحد النحويين، العربي والغربي إلى الآخر، تقوى إحساسه الأولي بكون لغة الوصف المستعملة في كلا النحويين غير متطابقة. فما يجوره نحو سبويه قد يسمعه نحو تشومسكي مثلاً، وبالعكس وأغلب ما يقدمه تشومسكي من القواعد والمبادئ التي

(91) المرجع السابق، ص 48

(92) المرجع السابق، ص 43-44

يصفها نحوه بالكلية ليس له من العربية مثال إلا بإدخال ذلك التركيب عليها وإلحاح القول في الموضوع، فإن توظيف نحوه تشومسكي من أجل إنتاج عبارات من العربية أو وصفها سيخلق لغة غريبة عن عربية سيبويه وما وصفه⁹³ معنى هذا كلام أن اللسانيات التويدية شكل خاص، ولسانيات شكل عام لا يصلح لغة العربية، وأي وصف أو تطبيق من هذا لصيل هو تشويه وتحريف للعربية فهل هذه الأحكام مُسقة صحيحة؟ وهل هناك ما سوعها في نظر أصحابها؟

لا أحد يمكن أن يجادل في المكنة التي تحظى بها اللغة العربية في ثقافتها، وهي مكنة تستمد مشروعيتها من اعتبارات دنية وقومية وحضارية وبفسه ومن هذا لمطلق كان لتحمط على اللسانيات، شأنها في ذلك شأن كل واحد جديد «خوفا من تعريب اللغة في حال إخضاع دراستها لأساليب لم يكن القدماء منا أصحابها»⁹⁴

إن اعترافاً من هذا القس اعترافاً معيوطاً، بطراً إلى عدم مثله لصحيح منادى التراث التي اعتمدها بعض المحدثين مطلقاً وسدّاً نظرياً سريراً ادعاءاتهم شأن قدسية لغة العرب وأفضلتها على باقي اللغات الأخرى، فاللغات العربية التي سمّ لا أساساً إليها، والتي تؤكد عربية القرآن لم تُشر أي واحدة منها إلى أفضلها اللغة العربية على اللغات الأخرى، كيف يمكن أن يكون ذلك والقرآن الكريم يعبر اختلاف الألسنة من آيات الله لقوله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ أَلْسِنَةً وَأَلْوِيكُمْ بِذَلِكَ لَأَبَيِّنَ لِلْعَالَمِينَ﴾ الروم [21]

إن النقديس الذي يُعطي اللغة لعربية يسم عن فهم معلوط للكثير من أقوال علماء العرب، وتجاهل بعضها أحياناً، فكثير من نصوص التراث تشير إلى عدم أفضلها لغة على أخرى⁹⁵، كما أن التعامل مع النصوص التي تتحدث عن تعريب

(93) محمد لأوردي، الوسائط اللغوية 1- أقوال اللسانيات الكلية، ص9

(94) عبد الصاح الربيع، قصايا لغوية في ضوء الألفية، ص9

(95) هذا ما أشار إليه ابن حزم بقوله: «وقد نوههم قوم في لعنتهم أنها أفضل اللغات، وهذا لا معنى له لأن وجود الفصل معروفة، وربما هي بعض أو اختصاص، ولا عمل لغة ولا جاء نص في تفضيل لغة على لغة، وقد قال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ يُبَيِّنُ لَهُمْ﴾، وقد قال تعالى ﴿فَإِنَّمَا بُرِّئْتُكُمْ مِنْ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ فأخبر تعالى أنه لم يرس اللسان لغة العرب، لا لفهم ذلك فومه صلى الله عليه وسلم لا عبر ذلك. وقد عبط في »

لغة عربية وأقصيتها لم تفهم حق فهمها، والكثير من لصوص اني تتحدث عن هذا النوع من التمييز بما تشاء تقول العربية على بعض اللهجات، وهذا التمييز ظل عائناً على أفهام البعض؛ فمما يحب لتأكيد عليه أن العرب القدماء لم يميزوا تمييزاً واضحاً بين اللهجة واللهجة، «وكثيراً ما عبروا باللهجة عن اللغة واللسان»⁽⁹⁶⁾.

إنني حاث عدم انصراف على التمييز بدقة بين عبارات بعض القدماء، يظهر بعض الاضطراب في فهم مقصد للسبب، فمن المعروف أن من أعمق مؤاحدات للسبب على الدراسات اللغوية التقليدية مبررها ومقاصدها من السبب في البحث اللساني لحدث، لا يفهم فرقاً بين هذه اللغة وبلدك، وكل ما يؤدي التوصل فهو بعض النظر عن قسم الحصارية والتاريخية لهذا السبب أو ذاك ومن هذا المبدأ لا يصح النظر إلى اللهجة العربية باعتبارها لغة متميزة عن باقي اللغات الأخرى، لأن كل اللغات متساوية، وليس العربية، كما يدعي بعض اللغويين العرب، لغة متميزة تنفرد بخصائص لا توجد في لغات أخرى، ومن ثمة لا يمكن وضعها بالاعتماد على النظريات «الغربية» التي سبقت لوصف لغات أوروبية، بل العربية لغة كسائر اللغات البشرية فاللغة العربية بصفتها «لغة» تسمى إلى مجموعة اللغات الطبيعية وتشارك معها في عدد من الخصائص (الصوتية والتركيبية والدلالية)، وتضبطها قيود ومبادئ تضبط غيرها من اللغات، وبصفتها «عربية» تحتص بمجموعة من الخصائص التي لا توجد في كل اللغات وإنما توجد في بعض اللغات وكونها «عربية» لا يعني أنها تنفرد بخصائص لا توجد في أية لغة من اللغات بل لا نكاد نجد ظاهرة في اللغة العربية إلا ونجد لها مثيلاً في لغة أو لغات أخرى، هندوأوروبية كانت أو غير هندوأوروبية»⁽⁹⁷⁾.

= ديث خاليوس فعال عن لغة اليونانيين أنها أفضل لغات، لأن سائر اللغات بما هي شبه ساج الكلاب، و معنى الصمادع وهذا جهل شديد، لأن كل سامع لغة ليست لغة ولا يفهمها فهي عنده في النصاب الذي ذكر خاليوس ولا فرق وقال قوم انعمه بعض اللغات لأنه بها كلام الله تعالى، وهذا لا معنى له، لأن الله قد أحبب أنه سم يرسل رسولاً لا يسان قومه، من حرم الظاهري، لإحكام في أصول الأحكام، ص 32

(96) نادية رمضان الحارث، قضايا في الدرس اللغوي، ص 27، 28.

(97) عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، الكتاب الأول، ص 56

وليس الاحتجاج بارتباط العربية بالمقدس بمُتَوَجِّه في هذا السياق؛ لأنَّ «العربية لغة القرآن والإسلام، فهذا حق لا مرأى فيه، غير أنَّ علاقة العربية بالقرآن والإسلام لا يعني عنها أنها لغة مثل سائر اللغات، إذا ما احتكنا إلى المعايير اللغوية الحالية، لا إلى المعايير الدينية أو الحصارية، لأن اللغات الإنسانية، طبقاً للمعايير اللغوية لا تتفاضل»⁽⁹⁸⁾

لا يريد أن سكر هذا الشرف الذي حظيت به اللغة العربية، بيد أن للمبرر وحب من «دراسة اللغة بوصفها نموذجاً معيناً، (.) ودراسة اللغة من حيث هي معطى بشري وظاهرة كونية وهو مطلق البحث الأساسي فيما يسمى باللسانيات النظرية أو العامة»⁽⁹⁹⁾. فمثل هذه التمييزات تعتبرها ضرورية تنمدي كل ما يؤدي إلى فهم حطى

3 3 2 في علاقة النحو باللسانيات

ينحصر عن المحيط المفاهيمي بين بعض المفاهيم لتراثية ومفاهيم لسانية علاقات وهمية بعد المفهوم عن المقصود وبحرفه عن موضوعه، فكلُّ مقارنة من هذا القبيل تنم في بعض شأن بخصوصية الاستيمولوجية للمفاهيم ولأبعادها الخاصة، ومن ذلك ما نلاحظه من خلط وضطراب بين النحو واللسانيات

نطلق أغلب الأبحاث، التي تناهض أسس النحو في الثقافة العربية، من عند أسس، وهو أنَّ كل افتتاح على الدرس اللساني حكم يصنع على النحو العربي⁽¹⁰⁰⁾؛ لتتعارض لتدائم بين مبادئ النحو ومبادئ اللسانيات. وواقع «أن النحو واللسانيات ليسا ضدَّين بالمعنى المنطقي للتضاد، كيف والنحو نفسه مد القديم مفهوم مردوح، إذ هو يعني في نفس الوقت جملة التواميس الحمية المحركة للظاهرة اللغوية، كما يعني عملية تفسير الإنسان لنظام اللغة بمعطيات المطلق من العلل والأسباب والقرائن، ويتحلى هذا الفرق المفهومي في الصياغة المردوجة تبعاً لقولك نحو العربية أو نحو الفرنسية فأنت تعني نظامها، أو لقولك النحو

(98) حمدي حبل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص10

(99) عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، ص13

(100) يمكن الرجوع إلى الفقرات السابقة حيث أننا نعرض الصور التي تعبر عن هذا الموقف

العربي أو النحو الفرنسي فالمقصود عند عملية استخراج النظام الداخلي في تلك اللغة⁽⁰¹⁾.

إن اللسانيات يمكن أن تسهم في تطوير فضاء النحو وتحديثها، ومن ثمة لا تعارض بين اللسانيات والنحو ومن الأمور التي يمكن أن تقدمها اللسانيات للنحو

« المبادئ العامة التي تقوم عليها ليست بالهبة بلعب الطبيعة؛ أي اللغات المعروفة والإدراكية للغة () »

- لأرضية لمهجه لسان لأبناء، وسرر احتياها من حيث صباها وأشكالها وعلاقتها باللعب بطلاق من لشروط الناحية والحرجية اللازمة في لأبناء مثل التعميم والسطوة ولوصوح ()

لسانيات تساعد في لكشف عن حقيقة لسان النحوة بشكل أعم وأوضح وأسط وبالتالي يمكن النحو إعادة صياغة القواعد المعيارية صاعه تحقق فيها درجات عالية من التعميم واشمول والسطوة ولده ولوصوح

- فهم أعمق للغة دته مما يمكن من إعادة اسطر في كثير من لأفكار الموروثة مثل تركب اللغة⁽⁰²⁾.

إن ما تم التخصيص عليه سابقاً من خلال حديثنا عن اعوان لموضوعية ينطوي من «اعتبار اللسانيات علماً دخيلاً على الثقافة العربية، ومن ثم بدأ الترويج لحملة من الأحكام المسقة الزائفة والمعلوطة في مجملها والمتعلقة بطبيعة البحث اللساني وأهدافه»⁽⁰³⁾. فهل سيء اللسانيات فعلاً إلى النحو العربي؟

يكشف القول بعارض النحو واللسانيات العموص والتسرع، لأنه يعرض عن أهمية تحديد المفاهيم وصطها، ومن ذلك مفهوم النحو واللسانيات، كما أنه يربط بشكل مباشر بين المفاهيم النحوية القديمة والمفاهيم للسانه الحديث؛ والحال أن لكل مفهوم خصوصياته الإستمولوجية وأبعاده الخاصة به إن المفهوم ليس معطى وبكه ساء نظري، إنه جزء من شبكة تصورية عامة وبذلك سمس وعود فرق

(01) عد سلام المسدي، اللسانيات وأنها المعرفية، ص ٩.

(02) مصطفى عفان، النحو واللسانيات أية علاقة؟، ص 9

(03) المرجع السابق، ص 9

١٠ بحث اللساني في ثقافت لا يمكن أن يتطور ما لم يتخصص من لأحكام
للمسألة لي قطع حل مساحي الفكر العربي، وولتالي في الإشكالات لمصروحه،
بسبب إشكالات سديت وحسب، بل هي إشكالات محدعات ورؤى فكرية تحتاج
إلى إعادة التشكيل بطريقة صحيحة سابر وبو كك بعدم الحصاراة لإنسانه في
مباحثه المتعددة

الفصل الثالث

اللسانيات التمهيدية

3 0 توطئة

3 1 3 قراءة في عتدات الكتامة اللسانية التمهيديّة

3 1 1 3 العناوين

3 1 1 3 وظائف العناوين

3 1 1 1 3 الوظيفة التواصليّة

3 1 1 2 3 الوظيفة الانفعاليّة, الناثيرية الإعرائيّة

3 1 1 1 3 الوظيفة المرجعيّة الإحاليّة

3 1 1 1 4 الوظيفة الإيديولوجيّة

3 1 2 2 3 حطاب المُقدّمات

3 1 2 1 3 وظائف المُقدّمة

3 1 2 1 3 1. الوظيفة الانفعاليّة/ الناثيرية الإعرائيّة

3 1 2 2 2...2. العناية التعليميّة التبسيطيّة

3 1 2 3 3 الوظيفة المرجعيّة الإحاليّة

3 1 2 4 3 الوظيفة الإيديولوجيّة

3 1 2 5 3 الوظيفة الإخباريّة/ التقويميّة, النقدية

2 3 إشكالات التلقّي في الكتابة اللسانية التمهيديّة

1.2 3. أيّ قارئٍ لأيّ كتابةٍ لسانيةٍ تمهيديّة؟

2.2 3. الكتابة اللسانية التمهيديّة وأفق انتظار المتلقّي

3 2.3 الإشكال الموضوعي

4.2.3. إشكالية التّأصيل

5.2.3 الإشكال المنهجي ولعبة الإقصاء

0.3 توطئة.

الكلمة التمهيدية (أو لسبيرة) طريقة في التأليف لا يمكن لأي علم أن يبيع وينشر بدونها؛ لذلك من الطبيعي أن تشكل هذا النوع من التأليف أحد الاهتمامات الأساسية لشئ العلوم وتفرعها إلى الفروع فهي تبحث الكلمة للسبيرة التمهيدية العربية في أقرب للسببات إلى لقرئ لعمري؟

تشكل العادة العلمية لهدف الذي تروم تحقيقه المسامات لمهيدية، وهذا يسوحت أن يكون كل مؤلف من المؤلفات السبيرة التمهيدية سه خطية متكاملة علمت ومهتت، بدءاً بعنوان الكتب، مروراً بمقدمته، وعدوين أفسده، وأنونه، وفصولة، وصولاً إلى خاتمة وسحاون بسبعاً بعض المؤلفات للسبيرة التمهيدية أن تكشف عن إشارتها الحارحة والداحية، وما يحمله من وطائف دلالة وبدولية معمدبر، في ذلك، مطلقاً في التحليل يركز على العتبات (seuils) أساساً قد يسعف في رساء قواعد جديدة تكشف عن محلات حضور هذا النوع من لكتانة في الثقافة العربية الحديثة، وسرررر، بشكل خاص، على عناوين المؤلفات اللسانية التمهيدية وخطاب المقدمات.

أوب المباح الحديثة والمعاصرة، في نظريات القراءه، ومسببات النص، وحملبات النقدي، أهمية كسرة لعنوان النص ومقدمته، واعتبرتهم مكويين أساسيين، ودالين؛ فقد جعلهما جبرارد جييت (Gérard Genette) من النصوص الموريه Paratextes الدانة التي ترفق النصوص الرئيسية⁽¹⁾ والتي لا يمكن الاستغناء أو العصى عنها

وتكمّل أهمية هذين المكوّنين (العنوان والمقدمة) في كونهما أول المؤشرات

في نحدور مع المنلفي، فشره به نوعاً من الإعراء، والفصوب لعلمي والمعرفي، وبهم توكل مهمة نحاح الكتب في إثارة سحنه لفارئ بالإقبال عليه وساوله، أو لنور منه واسهجان

أولاً: العنوان.

لعون مكنون نصي لا يقل أهمية عن لمكونات نصه لأخرى، إنه سلطه النص ووجهه لإعلاميه، وهذه سلطه يمارس على المنلفي «إكراها أدبيا، كما أنه الجزء الدال من النص»⁽²⁾، وهذا ما يؤهله «للكشف عن طبيعة النص والإسهام في فك عموصه»⁽³⁾، بل نعش مجموع النص ويظهر معاه وهذا يعني أن لعنوان هو مرة لسح لنصي، وهو الدافع للقراءه، وهو الشرك الذي ينصب لافساح المنلفي، ومن ثم فون لأهمية التي نحطى بها العنوان بعه من اعباره مفحاحا في السعمل مع النص في بعده لدالي ولرمري⁽⁴⁾، بحيث لا يمكن لأي فري أن يسح عون نص أو لكتاب، وتفكك سبه لتركيبية والدلايه، واستكشاف مدلولاته ومقاصدها لدوية، دون امتلاك المفتاح؛ أعني العنوان

وساء عبه لعون هو اثريا لتي نصيء قصء النص، وتقود إلى استكشاف أعواره، فيكون لكل ذلك ضروره كتابية تساعد على افتتاح عوانم لنص، لأن المنلفي «يدخل إلى العمل» من بوابة «العنوان» مؤولا له، وموظما خلفيته المعرفية في استطاق دواله الفقيرة عددا وقواعد تركيب وسياقا، وكثيرا ما كانت دلالية العمل هي ناتج تأويل عنوانه، أو يمكن اعتارها كذلك دون إطلاق⁽⁵⁾، كما بسمد لعون أهميته من كونه علامة كاملة بحمل دلا ومذلولاً

ولا نحص لعون لسية مركيبية متعانة، بل في حلال نادرة، وتنورع بين انطول والقص والنوسط، وتتألف من كلمة واحدة أو كلمتين أو أكثر، وقد تكون عنوان رئيساً فقط، وقد يجمع بين عون رئيس وعنوان فرع، وقد تكون غير هذا

(2) Ch, Grivel. *Production de l'Interêt Romanesque*, p. 66

(3) *Ibid* p. 69

(4) عبد الرحمن طكوب، «خطاب الكنبه وكنبه الخطاب في روبه محبون لاكم»، ص 35

(5) محمد فكري بجرار، العنوان وسيمبوطيقا الاتصال الأدبي، ص 19

ويقسم ح جييت (G Genette) لعنوان إلى ١. العنوان (الأساس أو الرئيس)،
2. لعنوان الفرعي، 3. تعيين لحسي⁽⁶⁾

ثانياً: المقدمة

المستقي هو اعائب الحاصر في كل عملبه تأليف، والمقدمة هي الصورة
مثله لي يطلع الكاتب إلى بحره؛ يد عليها يترتب بحاح سلفي أو فله،
وابه توك مهمه «توجيه القراءة وتنظيمها، وبالتالي تهيه القارئ لاستقبال مشروع
قيد الإنجاز، سيكون مجاله - لا محالة - من الكتاب وهذا يعني أن المقدمة هي
نوع من التعاقد بين المؤلف والقارئ»⁽⁷⁾

وسم يكن أهمية المقدمة لتحمي على انفاذ العرب انقامي، وهي قديمة أصله
في انشافة العربية، فقد حذده بن منظور (630 711 هـ / 1232-1311 م) لغة موله
«من قدم بمعنى مقدم، وعدم استعبر لكل شيء، فقبل مقدمة الكتاب، ومقدمه
الكلام بكسر الدل»⁽⁸⁾ أما اصطلاحاً فهي ما تنوف عبه المبحث الآية، مباحث
الكتاب طبعاً

للمقدمة إد، وظيفة إقمة لاصصال (phatique) لتي فال بها مابوسفسكي
(Malinowska) (1884-1942) وبها رومان حاكسون (Jakobson.R) (1896-1982)،
حيث عسره من لرسائل لتي تؤدي إلى ربط التواصل أو إطائه أو قطعه⁽⁹⁾
وبذلك تكون المقدمة بمثابة اعنة أو لمدحل أو سهو الذي يلح مه انملقي إلى
دهر النص أو الكتاب ليمسك بحيوطه الأونه والأساسه لبحور معه⁽¹⁰⁾ وهذه
لأهميه عسرها ح جييت (G Genette) من النصوص المواريه للنصوص الرئيسية،
وعنصرها من عناصر لتعلي النصي (Transtextualite)، ومنحما من الأسئنة التي

(6) جعل حمدوي، «السيميوطيف والعونه»، ص 06

(7) المرجع السابق، ص 70

(8) بن منظور، لسان العرب، مادة (قدم)، دار صادر، بيروت

(9) R Jakobson, *Essus de Linguistique Générale* Traduit de l'anglais et préface par

Nicolas Ruwet. p 2

(10) محمد مناح، دياميه النص، ص 72

ليست لها أحوه، وجسا قائما بده له مادته اسكونية ومميراته لنحيسية ' .

1.3. قراءة في عتبات الكتابة اللسانية التمهيدية

1.1.3 العناوين

تختصر لجنة التعليمه نكتفه في لكنة اللسانه التمهيدية، كما يظهر من هذه العناوين التي سوقها هنا نمثلاً لا حصراً

المؤلف	العنوان
علي عبد الواحد وافي	علم اللغة
محمود السعوى	علم اللغة مقدمة لفقارئ العربي
بوفيق محمد شاهين	علم اللغة العام
عبد لصور شاهين	في علم اللغة العام
عبد فاحوري	الساسات التوليدية وتحويله
مشتال ركزي	الأسسبة (علم اللغة الحديث) مبادئ والأعلام
رمضان عبد الوهاب	انمد حل إلى علم اللغة ومناهج بحث فيه
صالح الكشو	مدخل في الساسات
محمود فهمي حجازي	مد حل إلى علم اللغة
محمد علي الحوي	مدحل إلى علم اللغة
مبارك حنون	مدحل ساسات سوسير
إدريس السعروشني	مدحل بلصوته لتوليدته
مبارك حنون	دروس في سيميائية
الندراوي دهران	مقدمة في علوم اللغة
عاطف فصل	مقدمة في الساسات
عيسى برهومة	مقدمة في الساسات
المهامي التراجي	توطئه بدراسة علم اللغة
أحمد محمد قدور	مبادئ لسانيات

العنوان	المؤلف
مبادئ مسيات	حواله طوب الإبرهيمي
مبادئ مسيات لسونه	الطوب ديه
مدارس علم اللغات	معمود بن رشد ومحمد حريص
اللسانيات العامة واللسانيات بعريه	عبد لعير حلسي
اللسانيات بوظفمه مدحل نظري	احمد الموكلي

1.1.3 وظائف العناوين

نُعدّ العناوين منطبقات ضرورية لقراءة بالنظر إلى الوظائف التي تؤديها، والتي يحددها جيرارد حبيب في أربع وظائف هي لإعراء - لإيحاء الوصف - لتعيين⁽¹²⁾، ويحد من الباحثين من يذهب أبعد من ذلك، حيث يتم الربط بين الوظائف التي يؤديها العنوان ووظائف اللغة كما يحددها حاكسون، فعطي العنوان بدت وظائف أخرى هي «الوظيفة المرححة (المركزة على الموضوع)، و لوصفه لبدته (المركزة على المرسل إليه)، والوظيفة الشعرية (المركزة على الرسالة)؛ وقد تسع هذه الوظائف لدى هري مترل (Henri Mitterand) لتشمل لوصفه المعينية، والوظيفة التحريصه (حيث فصول المرسل إليه ومادته)، والوظيفة الإندوبوحيه⁽¹³⁾ وهي جمعها تسور العنوان سلطة بروم حصاع المرسل إليه⁽¹⁴⁾.

إن العنوان هو النية الرحمة لكل نص؛ تدرس على المنقّي إكراهاً أدباً يسهم بشكل أو بآخر في توجيه عملية القراءة فكيف تحصر الوظائف لسانة في الكتابه لسانة المهيدية؟

1.1.3.1. الوظيفية التواصلية

إن الهدف من الوظيفة التواصلية هو تنبؤ انبئه المنقّي وربط نوع من التواصل بينه وبين المصروء، صافه إلى خلق نوع من التقارب بينهما؛ لتحريص

(12) حصل حمدوي، «السيميوطيف والعويه»، ص06

(13) محمد نيس، التقيلية، ص07.

المسلقي على لقراءه واستمعي، ومحدوده تقلبص المسافة بيه وسن لكتاب، وهي
وطعه تؤديها عدوين لكنته اللسانية التمهيديه بدون استثناء.

2.1.1 13. الوظيفة الانفعالية/التأثيرية/الإعرائية

إنَّ مسلقي الكنته اللسانية التمهيديه فرئى مدئى عامته لتعرف إلى مبادئ
اللسانيات بعساره علماً حديد، بذلك يحب على من يؤلف في هذ المنوع من
الكنته أن يحتر ما يراه مناسباً جلب القارئ، وإثارة اساهه، وإعرته بعبارات
محوكة نوحى إلى التسيط والتسهيل، وبروم الاسماع، حلق نوع من التفاعل
والانسجام سن النص والقارئ ويؤدي عناوين لكنته اللسانية التمهيديه هده
لوطعه بدرجات مختلفة ومتعاونه، كما يتم لتركيز على كلمه مفتاح تشكل بؤره
لعون وهدف لكتاب لأسمى، وتمثل لذلك بالعناوين لاتبه

عنوان الكتاب	الكلمة المشرة
مدخل إلى علم اللغة مدخل بلسانيات موسر مدخل في لسانيات مدخل إلى الألسنه مدخل إلى سمانيات سردينه مدخل لعصوامه انوبيدنة	مدخل
بمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث فيه	بمدخل
مبادئ اللسانيات	مبادئ
علم اللغة مقدمه إلى القارئ العربي	مقدمه
نوطته بمراسه علم اللغة	نوطه
دروس في علم اللغة العام	دروس

فانكلمات المشرة للعنوان تظهر نوصوح الرعة في التأثير والتسهيل، وحلو
نوع من نحاب لقارئ والنص

3 1 1 1 3 الوظيفة المرجعية/الإحالية

هذه تعين موضوع الكتاب وتحدد عانيه، فتشكل هذه الوظيفة سلكاً نوعاً من التعريف من المؤلف والقارئ، ويؤدي عناون الكنية اللسانية لتهذيبه هذه لوضع نظرائه محله

- الإحالة على اللسانيات بطريقة عامة

- مدخل إلى علم اللغة
- مدخل إلى الألسنة
- موضعه في علم اللغة
- مبادئ في اللسانيات
- مدخل في علم اللسانيات لحدث

الإحالة على مدرسة لسانيات مُحَدَّدة

- لسانيات لسوية
- لسانيات الوظيفية
- لسانيات المولدية لتحويله

الإحالة على قطاع خاص من قطاعات اللسانيات

- علم الأصوات
- علم اللغة
- السمانيات .

- الإحالة على فرع داخل قطاع معين

- مدخل للصوتيات السولية
- مدخل إلى السمانيات السردية

التعريف بإسهامات علم من أعلام اللسانيات

- مدخل لسانيات سوسر
- النظرية الأميركية في لغة شومسكي

4.1.1.1.3. الوظيفة الإيديولوجية

وهي ذات حضور لافت في كل المؤلفات لمهيدنة التي يصح نصب عينيها هدفاً معيناً، سواءً عثر عن ذلك المؤلف بصريحاً أو تلميحاً، وهذا ما توميء إليه عدوين هذه الكتابات ويأتي في طبيعة تلك الأهداف التعريف بالنسب والاعتبار علمياً قائم على وسجد التعريف شكل تحديد شامل لأهداف ومقاصد اللسانيات، أو لأحد قطاعاتها، والهدف هو جعل القارئ يحس في دائرة البحث اللساني

2.1.3. خطاب المقدمات

المقدمة بدر، هي انصوره لمثابة التي يتطلع الكاتب إلى بحارها؛ إذ عليها يرتكز نجاح السلفي أو فشله، كما أنها تؤدي وظائف محتففة

1.2.1.3. وظائف المقدمة

إذا كان العنود تؤدي وظائف محسنة بعائلة وبأثيرة وإعرائية، ومرحمة بحاسة، وشعرية حماسة استجابة، وإيدولوجية، واربحة إحصائية، فربما هذه الوظائف تحصر أيضاً في حطاب مقدمات الكتابات اللسانية المهيمنة⁽⁴⁾

1.1.2.1.3. الوظيفة الانفعالية/التأثيرية/الإغرائية

تحصر هذه الوظيفة شكل لافت في مقدمات الكتابات اللسانية للمهيدنة بسركير على العدة التعليمية التنسطة، مع الإشارة إلى أهمية الدرس اللساني ومكانته

2.1.2.1.3. الغاية التعليمية التبسيطية.

تمثل لعدة التعليمية الهدف لأسمى لدى يسائر اهتمام كل مؤلف تمهيدية، ومن هذه المنطق بلح مقدمات المؤلفات اللسانية للمهيدية على هد

(4) يمكن من مقدمات الكتب المهيمنة المكونة بالعربية، بل سرور أيضاً على مقدمات بعض الكتب اللسانية المهيمنة المترجمة (إلى العربية) هدف هذه الكتب وعنايتها بعنصرها بالأساس، ومن ثمة فحطاب المقدمات بمرحمة و المترجمة) يتطوع في عنايتها ومهامها مع حطاب مقدمات الكتب المترجمة بالعربية

الكتاب، وتوليه ما يستحق من اهتمام، خصوصاً أن هذه المقدمات هي أول ما يُقرأ، فتكون بمثابة عقدة بين الكاتب والقارئ؛ تعارف على الإقبال من لدن القارئ، وسهّل وبتعاقب من لدن الكاتب، فمن لديه أن يعرف كلُّ لكتابات التمهيدية على هذا الوتر لحساس عند القارئ، وأن تعرّف عن ذلك بشكل صريح، كما يُظهر هذه النصوص «هدفنا الوحيد الحدوي التربوي والإبلاغ التعليمي، وبهذا النصيب يعدو الكتاب أداة تثقيفية إذ بوسع أن يمكن القارئ العادي من الاسترسال مع صفحاته متتاعاً قصة اللسانيات في يسر، وعلى غير تراكب فني»^(١٦)

و جاء في مقدمته كتاب تمهيدي آخر «أقدم للقارئ العربي نوطنة تساعد على معرفة اللغة، وتهيئه لتتبع الخطوات اللاحقة بيسر ومردود كبير»^(١٧)

والى لغايه نفسها تشير كتابات تمهيدية أخرى يقول صاحب كتاب مدخل إلى علم اللغة «هذا كتاب يضم فصولاً تمهيدية في علم اللغة، تقرب حقائقه الأساسية»^(١٧) وهو لعرص نفسه الذي يرومه عند لعرير حديبي من تأليف كتابه يقول «العرص من مواضيع هذه المجموعة التعريف بأسس اللسانيات العامة، ووصف بعض أدواتها الإجرائية وتوضيح أهم أهدافها، وكذا المساهمة في تطوير وإغناء أساليب بحثها»^(١٨)

ولا تكتفي بعض الكتابات بمثل هذه الإشارات لواقصة، بل تسعى إلى إعراء المملقي بعراب مُحفّرة لاستدراجه إلى حبايا المفروء، كما يقرأ في هذا النص «قصدينا دعوة القارئ العربي إلى تذوق هذا العلم الحديث، والإلمام به، من أجل ذلك هو كتاب تمهيدي»^(١٩)

إن العناية التعميمية لا تقتصر على لكتابات التمهيدية ذات لصفه باللسانيات لعامة، بل يظهر بوصوح في باقي أصناف لكتابة اللسانية التمهيدية كالنصوص لوليدية «هذه الدراسة تمكن القارئ من التعرف على مختلف الاتجاهات الصوتية

(١٦) عبد سلام مسدي، اللسانيات من خلال النصوص، ص 6.

(١٧) الهامي برحي، نوطنة في علم اللغة، ص 5.

(١٧) محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، ص 7.

(١٨) عبد العزير حسني، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، ص 3.

(١٩) مشان وكرية، الأكسية (علم اللغة الحديث) السادس والأعلام، ص 16.

في إطار الصواتة التوليدية التي تكون جزءاً من النحو التوليدي التحويلي⁽²⁰⁾، ولسماتبات⁽²¹⁾ «لا أتوحي من هذا الكتاب سوى تقديم مجموعة من المعارف الضرورية والمفاهيم الأساسية للسمياتيات»⁽²²⁾

وتظهر العناية لعلمه شكل أكثر كثافة في مقدّمات الكتب اللسانية التمهيدية المترجمة، وربما يعود سبب ذلك إلى أنّ هذه الكتب موجهة، في الأصل، إلى قارئ غير القارئ العربي، إذ يبحث المرحوم إلى هذا لتكشف والتركيز بدرء كلّ أشكال الالتباس، ولاستقطاب أقطار لقراء جاء في مقدّمات كتب تمهيدية مريح «هو مرجع مسطّ، ويصل إلى حقائق الاتصال الشفهي، وربما الكثير من التعقيد الذي تتميز به بعض الكتب الأخرى في هذا الموضوع، إذ إنه يحتوي على العديد من الصور والحدّات والأشكال الإيضاحية، وهو مهتم بشكل رئيسي بكيفية إيصال الفكرة من دماغ المتكلم إلى دماغ المستمع»⁽²³⁾

ولّى الهدف نفسه يشير مارك حور في مقدمته لأحد الكتب المترجمة، يقول «ومن الأكيد أن القيام باختيار هذا النص وتعبيره بحكم هدفين اثنين الهدف الأول ويكمن في تقديم المعارف الحديثة الجيدة وتعميمها على أوسع القراء، والهدف الثاني يتحلّى في محاولة تأصيل هذا العمل وجعله جزءاً لا يتجزأ من سينا الثقافية عملاً على استنهاضها، وذلك انطلاقاً من معاودة النظر في مكوناتها، وفي بنائها على أسس معرفية صلبة وجديدة»⁽²⁴⁾

يشير هذه النصوص لمقتطفة من مقدّمات بعض الكتابات اللسانية التمهيدية، إلى الوضعية التعليمية لتسطّح واعتبارها وضعية عتيبة تقديم للسمياتيات إلى القارئ العربي، بالتركيز على مفاهيم عابثة الإثارة وإعراء وحديث المصفي كما يظهر من خلال هذه العبارات الحدوى التعليمية، الإبلع التعليمي، نهضة (القارئ)، تقرّب حقائقه (علم الدرس)، نوطنة نساعد (المتلقي)، تهيه لتتبع، تقرّب حقائقه، توصح أهم أهدافها (السمياتيات)، تعريف الدارس

(20) إدريس السعوشي، مدخل للصواتة التوليدية، ص 1

(21) مارك حور، دروس في السمياتيات، ص 5

(22) سحر، و حور، المظومة الكلامية، ص 13

(23) م. مسعود داسكال، لانجاءات السيميولوجية المعاصرة، ص 22

المبتدئ بأصول . وماهج . تدوق . هذه الدراسة تمكن القارئ هو مرجع مسط²⁴

وتشدد حضور الوظيفة الانفعالية التأثيرية في التعريف باللسانيات أشكالاً مختلفة

أولاً تعريف اللسانيات بالإشارة إلى أهميتها

نعرف انساناً في بعض الكتابات انسانية لتمييزه بالإشارة إلى أهميتها، ولمكنة التي نصطلح بها بين لغويات الإنسانية، وقد «أصبحت اللسانيات تحتل موقعا مركزيا داخل العلوم الإنسانية الشيء الذي جعلها تفرص عليها مودجها التحليلي ومعجمها المفهومي»⁽²⁵⁾، ونفسر تلك الأهمية بالإشارة بمراد عيها، حيث «اكتست قصايا علم اللغة الحديث رواجاً في الجامعات العربية، وأقل كثير من الدارسين على متابعتها، والتخصص فيها، من حيث كانت مخرجاً من الحائط المسود الذي وقت عنه دراسات النحو والصرف واللغة من بعيد»⁽²⁶⁾

وقد شمل هذا الاهتمام كل مجالات البحث الإنساني، وأحد «يرداد مع مرور الأيام كما وكيفاً، وهذا ما يفسر حصول طفرة كبرى في عدد الكتب والأطروحات والمحاضرات والدورات في هذا الحقل المعرفي، مما يدل بدوره على مدى تأثير اللسانيات في الدراسات الأكاديمية والأبحاث العلمية»⁽²⁷⁾. وهي أهمية تجعل اللسانيات في مقدمته كل علوم إنسانية مما يوجب، بل ويحتّم، على القارئ الإلمام بمبادئها وأصولها، بـ هو أراد مسيرة التركيب ولا يحرط في دائرة الثقافة المعاصرة

على نهج نفسه سير بعض الكتابات الأخرى، نقرأ في مقدمة كتاب تمهيدى نعرف بأسطوريه لمؤيدته «لا أقصد بهذه الترجمة أن أدعو إلى نظرية أو أرواح لمذهب، وإنما هي محاولة لمعرفة نظرية علمية أثرت في الفكر اللغوي الإنساني

(24) هذه العبارات مستوحاة من المؤلفات المذكورة أعلاه

(25) مارك جوب، مدخل لللسانيات سورسبر، ص 9

(26) عبد بصور شهاب، في علم اللغة العام، ص 3

(27) من شد المعجم ومحمد حريص، مدارس علم اللغات، ص 3

أكثر من ربع قرن، وما زال أثرها واضحاً، حتى اليوم، في دراسات وأبحاث علماء اللغة المعاصرين، حتى قبل أن مكانة أي نظرية لغوية لا يمكن أن تتجاهل نظرية تشومسكي، بل إن مكانة أي نظرية وإنجازها في حقل الدراسات اللغوية المعاصرة يتحدد بمدى صلتها بنظرية تشومسكي، قرباً وبعداً، أو نقداً وتعديلاً⁽²⁸⁾

ويشير إني هذه الأهمية وهذه المكانة حمرة بن فلان النميري في مقدمته سرحمه أحد كتب تشومسكي (1928) «يتناول عام تشومسكي مكانة في تاريخ اللسانيات لا يدانيه فيها إلا القلة من العلماء. فلقد بدأ توجهها جديداً في دراسة هذا الموضوع منذ أن نشر كتابه البنى التركيبية في سنة 1957، فأحدث بذلك ما يشبه الانفصال عن المناهج التي كانت تتبعها اللسانيات، وعن الأهداف التي كانت ترسمها لنفسها. فلم يعد الهدف وصف المادة اللغوية التي يجمعها الدارس، بل صار تفسيراً يقصد إلى اكتشاف ما يكمن وراء الظاهر الذي تمثله هذه المادة اللغوية. وكان هذا الهدف هو الدافع وراء كل التغيرات التي طرأت على اللسانيات منذ 1957م. فكل نموذج مقترح يقترن خطوة من ذلك الهدف، ذلك أنه يمهّد السبيل إلى اقتراح نموذج آخر أكثر إحكاماً وكفاءة»⁽²⁹⁾

وهو ليهج الذي يسلكه مؤلف آخر في إشارة واضحة إلى أهميته الدلائلية «إن الاهتمام يتركز اليوم على 'قطاعات' دلائلية أدنى ما تنصف به هو التعمد، والتنوع، والتأثير، والتشعب، ويتوفر أغلبها على أعمال رائدة»⁽³⁰⁾

والإشارة إلى أهميته السببية، أو أحد قطاعاتها تُشكل بؤرة اهتمام النكاه
اللسانية لتمهيد به دون سثناء.

ثانياً تعريف اللسانيات من خلال موضوعها

تُقدّم اللسانيات إلى لغائي العربي أيضاً بالإشارة إلى موضوعها فهو عني
عبد الوحد وافي «موضوعات علم اللغة موضع عناية عدد كبير من أعلام الباحثين
في أمم الغرب وقد بدلت في هذا السبيل جهود قيمة مشكورة، بلع بفصلها هذا

(28) جون سومر، نظرية تشومسكي اللغوية، ص7

(29) عام تشومسكي، اللغة ومشكلات المعرفة، ص9

(30) رولان بارت، مبادئ في علم الأداة، ص6.

العلم درجة واقية من النصج والكمال، فوصحت حدوده وماهجه، وهدت أساليبه وطرق دراسته، وتميزت فروعه بعضها من بعض، واختص في كل فرع منها عدد كبير من العلماء، فتوفروا على دراسته، وقتلوا مسائله بحثاً من ثم أصبحت مراجع هذا العلم من أكثر مراجع العلوم عدداً، وأوسعها نطاقاً، وأدقها بحثاً، وأجلها قيمة⁹

إن موضوع اللسانيات هو دراسة لغة «واللغة التي تدور حولها مباحث علم اللغة وعلومها، وتحتلها موضوعاً لدراستها ليست لغة معينة، وإنما هي اللغة التي تتمثل في كل الكلام الإنساني، فالأصول والخصائص الجوهرية التي تجمع بين سائر اللغات في كل صورها هي موضوعات علم اللغة وليست لغة معينة بل اللغة من حيث هي وظيفة إنسانية عامة»¹²

وهذا ما يذهب إليه مؤلف كتاب علم اللسان عندما يشير إلى أن لسانيات تدرس «كل أشكال اللغة وألوانها وتعبيراتها وتطوراتها، وتركز اهتمامها على كل ما يرتبط بموهبة الكلام التي تميز الإنسان عن سواه () ويهتم اللسانيون إلى جانب اللغات الحية - باللغات الميتة - التي لا تتكلم بها أية جماعة بشرية»¹³

سأأتى بعد من يحسن موضوع لسانيات أعم وأشمل، فهي «العلم الحديث الذي موضوعه اللغة في ذاتها، ولداتها (وهو مفهوم فرديان دو موسور) ويطوي تحته كل المصطلحات المعروفة، وهي علم اللهجات *Dialectologie*، وعلم الاشتقاق التاريخي *Etymologie*، والنحو *Grammaire*، والمعاجم *Lexicologie*، والصرف *Morphologie*، والأعلام *Onomastique*، والفيلولوجيا *Philologie*، وعلم الأصوات العام *Phonétique*، وعلم الأصوات التشكيلي *Phonologie*، وعلم الدلالة *Semantique*، وعلم الأسلوب *Stylistique*، وأسماء البلدان *Toponymie*»¹⁴

إن أعجب لتعريفاتي التي تقدمها، لكتابه اللسانية تنمهيدي تركر على موضوع اللسانيات، إلا أن لموضوع لا يقدم دائماً باندفة، لمطوية كما سنرى لاحقاً

(11) عبي عبد الواحد وافي، علم اللغة، مقدمة الطبعة الأولى

(12) السروي هوان، مقدمة في علوم اللغة، ص 9

(13) رصوب العصامي، علم اللسان، ص 1

(14) عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، ص 7

ثالثاً تعريف اللسانيات من خلال مهجها

نحا هذا المنحى غير واحد من مؤلفي الكتانة اللسانية لتمهيد به؛ إذ تُقدم اللسانيات إلى لقارئ العربي باعتبارها مهجاً علمياً بطبوعه لدقة والوصوح، فقد سحبت في «تطوير مهج 'علمي' متماسك، له أدوات واضحة، وإجراءات قوية، ومصطلحات مستقرة، وقد أصبح علم اللغة دون نزاع سيد العلوم الاجتماعية، و'نموذجاً' لتطبيق منهج 'العلم' عليها»⁽³⁵⁾

إن مهج اللسانيات غير مسبوق في مجال الدراسات اللغوية، ولسر في ذلك ما يعتمد منه من «منهج ووسائل محدثة لا تقتصر على هذه اللغة دون غيرها»⁽³⁶⁾

رابعاً - من مبادئ الدرس اللغوي إلى اللسانيات

يأخذ التعريف باللسانيات، ومحاولة تقريبها من القارئ العربي شكل مقارنة بين مبادئ ومبادئ التراث اللغوي؛ إذ يعتقد أصحاب هذا التوجه أن من شأن ذلك مساعدته القارئ على فهم مبادئ اللسانيات الحديثة، وقد نحوب ذلك إلى قسح نُعْر عنه سمي عباد حيا وشرف الدين الراجحي بالقول «اقتناعاً بضرورة الربط بين التراث ومنهج علم اللغة الحديث، كان لا بد من المقارنة والمقابلة لعل في هذا تأصيل علم اللغة»⁽³⁷⁾

ويحصر هذه البرعة بحماس أكثر عند لنهامي الراجحي، فهو «إن لنا - نحن العرب - في هذا الباب علماً قديماً، بل ركائماً من هذا العلم، فهل من الصواب أن نضطر في هذا الكثر ندعوى أنه جد جديد في الموضوع؟ أفلا يكون من الرصانة أن نحاول ربط الماضي بالحاضر، لا سيما وأن هذا الماضي مشرق ووصاء () لهذا كان لزاماً علينا أن نربط الحديث بالقديم»⁽³⁸⁾

كثيراً ما نفع على مثل هذه الآراء، وإن كان نجد مواقف أخرى تفهم على طرف بنص مع ما ذكره؛ إذ نعتبر لتوفيق حليطاً و صطراً لا يساعد على فهم

(35) سامي عباد حيا وشرف الدين الراجحي، مبادئ علم اللسانيات الحديث، ص 6

(36) محمد عدور، مبادئ اللسانيات، ص 6.

(37) سامي عباد حيا وشرف الدين الراجحي، مبادئ علم اللسانيات الحديث، ص 6

(38) التهامي الراجحي، بوظة في علم اللغة، ص 5

انقاري بل شوش عليه ولا يبسر له متابعة التصورات والمذهب الحديثة في علم اللغة³⁹ والواقع أن الاتجاه لأور قد ساد في ثلثيات النعري حتى عد شكّل نهجاً قائم بذات، هو ما يُعرف بلسانيات التراث⁴⁰.

وإذ أصبح يُنّ تقديم اللسانيات إلى انقاري امتدّ في الكناية اللسانية التمهيدية بأحد صوراً مختلفة، فإنّ ذلك لا يعني الخروج عن المقاصد العامة لبي برومها تلك الكناية، وهي تقرب اللسانيات من انقاري وإثارة تشبهه في باعتبارها معرفة حديثة، لتنفى تلك التعريفات من حلة ومكاممها، وكلّ تمرير بينها تمرير إحتائي لا غير.

3.1.2.13. الوظيفة المرجعية الإحالية

إنّ حالة المؤلف على مصادره ومراجعته يكون بهدف كسب ثقة لمبقي واستدراجهم إلى حيايا الكتب، فمراجع الكتب ومصادره تُكسب لكتاب مصداقه أكبر عند القارئ، لأنّ أهميته للمؤلف واهميته تتحدد على الأعب بالمصدر لبي عتمدها منطقاً في درسه، ويعني بالمصدر هنا كلّ ما يعتمد الباحث في درسه، وتحدد هذه المصادر الأبحاث التي انطلق منها الباحث أو استند إليها للوصول إلى نتائج معينة وينسج في هذا السياق إحالات الباحث إلى غيره من الباحثين المشتغلين بنفس القضية، أو العاملين معه في نفس الحقل، أو في حقول معرفية أخرى يكون في حاجة إليها⁴¹.

وتتبع مصدر لكتبه اللسانية التمهيدية، يمكن أن يُعبر في مرجعياتها بين مرجعيتين

* مرجعية عربية

سُمّ اشتراك - هذا على مصدر واحد دون سواه، أو على مجموعة من المصادر لعربيه، ويرجع ذلك إلى طبيعة الكتب والمواضيع التي يعالجها، فإن كانت هذه المواضيع متنوعة كانت لمصادر كذلك، أما إذا كان الموضوع يصبّ

(39) محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، ص7

(40) بقر - فصل تموالي

(41) مصطفى عثمان، اللسانيات العربية الحديثة، ص65.

في اتجاه واحد فإن المصدر المعتمد يكون واحداً وإن كانت هذه المسألة لا محصر بهذا الشكل المعبري دائماً

نشير مؤلف كتاب علم اللسانيات الحديث إلى مصادرهم بالقول: «إن الفلسفة والمبادئ التي يقوم عليها هذا الكتاب، والمباحث التي تدور حولها إطاراته النظرية مبنية على الأسس والأفكار والفلسفة التي يقوم عليها المرجع التالي R H Robins. «⁴²General Linguistics An Introduction. third edition, New York, Longman Inc 1980»

* مرجعية مزدوجة

يظهر اردو حينها في جمعها من ما هو عربي وما هو عربي، (بين ما هو برائي، وما هو حديث)، وتتعدى ذلك أحياناً إلى لجمع من ما هو عدم وما هو حص فأحمد محمد فدور، وهو مؤلف أحد الكتب المهمة، يشير إلى مصدره بالقول: «أما مصادر هذا الكتاب فهي مجموعة من المصادر الأجنبية المترجمة إلى العربية، ومجموعة أخرى من مصادر عربية لغوية متنوعة منها ما هو محلي لساني عام متأثر بالدرس الأجنبي، ومنها ما هو ذو محلي لغوي خاص بالعربية وعلومها إضافة إلى جملة من الكتب القديمة والحديثة مما كان محالاً لاستمداد الأفكار الحرة، أو الأمثلة والشواهد المتعددة، وهناك أيضاً مجموعة من الدوريات العربية التي حوت دراسات مهمة، وكما أحسب موضوعاً باللغتين الإندونيسية والفرنسية»⁴³

4 1 2 1 3 الوظيفة الإيديولوجية

إن الوظائف المحددة انما تعود لتألف وتوحيد خدمه وطبقة أساس هي الوظيفة الإيديولوجية، وهي الوظيفة الاستراتيجية التي صبت فيها كل فئات الوظائف الأخرى، وتركز عليها أهداف الكتاب ومقصده العامة، فمؤلف يسعى جاهدة إلى حب لقرئ من خلال لتأثير فيه، وحثه على فتحام قصائد لنص، وكأنه يشير من خلال كل ما يقوله إلى القرئ بالقول: «ألا يسحق ذلك محاولة القراءة والمناقشة؟»⁴⁴

(42) سامي عبد جاد وشرف الدين الرححي، علم اللسانيات الحديث، ص8

(43) أحمد محمد فدور، مبادئ اللسانيات، ص8

(44) عصام نور حسين، علم الأصوات اللغوية، الفونيتيكا، ص4

ومعنى على مذهب لكتب السامية لتمهيدية كل أشكال الإشادة بمرورها
وتفرده موضوعاً ومهناً، وهي دعوة صريحة إلى الإقبال على قراءة الكتاب وتبني
أفكاره

5 1 2 1.3 الوظيفة الإخبارية/التقويمية/النقدية

لا تحلو الكناية اللسبية لتمهيدية من وظائف إخبارية تعيد كثيراً في تكوين
صورة، وبو عامه، عما يصح اللسان دحل ثقافياً من قصداً وإشكالات، ومن
لمعظمت لي سسقفها

المعطى الأول اختلاف السانيس حول بصورهم للبحث اللساني، وهو
خلاف يعمد حدود الاختلاف القائمة بين المدارس والنهج اللساني - لأنه
لو كان كذلك لكان اختلافاً مشروعاً إلى اختلافات في الأصول والامداد، وهذا
ممكن لإشكال

المعطى الثاني تحلف اللسان في الثقافة العربية، مقارنة بمثلياتها في
لعر، وهذا ما يستتبع من مصموم الكتب للسان لتمهيدية

المعطى الثالث غياب التنسيق بين اللسان داخل لعصر الواحد، وداخل
الأقطار لعربية عموماً

المعطى الرابع عدم مراعاة «لقطائع» في مجال اللسان، التي حلحلت
الكثير من معطيات علم اللغة النقدي، ويرتبط على ذلك عدم مراعاة «نقطة
للاعودة» لي يبدأ منها علم ما

المعطى الخامس الحيل المنهجية في التحليل، وهذا يجعل الكثير من
لكابات التي نسب نفسها إلى اللسان بعيدة كئياً عن البحث اللساني بعمقه
العلمي الذهني

إن المعظمت اللسان، وإن عرصها ببحار، فهي سوح بوشكالات لبحث
اللساني في ثقافة العربية، لتؤكد مذهباً إليه في المباحث لسانية، حيث عرصا
لعصر عوائق البحث اللساني العربي ولعصر إشكالاته وهذا يحمد على انظر أن
لعموئي المظروحه أكبر من أن تُحصر في حواص معينة، لكن السؤال الهام هو

هو ألا تحمل لكتابه لسانه التمهيدية، في بعض حواشيها، قسطاً من المسؤولية في حلف البحث اللساني العربي، خصوصاً أن هذا النوع من الكتابات موكوب به من غيره من أصداف الكتابة لسانية لأخرى - مهمة إبانة المتلقي العربي، وترويضه بمعرفته سنيمة منهجاً وموضوعاً - فهل تبحث لكتابه لسانية التمهيدية في مساهمة هذا؟ وهل كنت ودية بعاقباتها مع القارئ؟ أم أن الشعارات التي تعبص بها عدوينا وحطاب مقدماتها ردود متشعبة تستر بها على نقائصها؟ هذا ما سحبت عنه في المسحح المموالي الذي سحخصه لإشكالات التلقي في الكتاب لسانية التمهيدية

2.3. إشكالات التلقي في الكتابة اللسانية التمهيدية

سبح لعنايه بانقارئ درونها في حمادية التلقي، وسدو أن ما أوله لكتابه لسانية التمهيدية من عناية بمسئليها لا يحرج عن ذلك، لكن الملاحظ أن عدية حمادية التلقي بقارئها تأسس على مبدأ لتفاعل بين النص والقارئ وعلى سبح التلقي ونتاج التلقي هو ما مسووف عنده من حلال لتساؤلات التلقي هل يحدم نابع التلقي في الكتاب لسانية التمهيدية العنايات التي سطرها هذه الكتابات؟ وهل جاء مسجلاً لها؟ أو لقل بعبير أدق إذا كان القارئ بعيد النظر في تصمم ما سنده بيحده وظيفه معمودة فلا (الوظيفة التعميمة لتسطه هذا)، ليصل إلى فهم ترتبه اندات القارئ وربح به، فهل تبحث لكتابه لسانية التمهيدية في تحقيق هذا الهدف؟

إن الإجابة عن هذه التسؤلات تفصي بالضرورة مناديه بمحوى الكتاب لسانية التمهيدية، ولربط بينها وبين ما تشر إليه عدوينا وحطاب مقدماتها، وسنعتمد في تحليلنا على ما سميته نظرية التلقي الوقع والتلقي باعتبارهما «حجراً الزاوية» لقد سجناه القارئ حيث نجمع ما هجها بين (تلقّي) لاحتصائي التاريخي و(الواقع) النظري النصي، ولا يمكن لقد استجانه القارئ أن يكون مثمراً إلا إذا كان يراه المحققان هذا بتصرفات وتفاعلات⁴⁵

نصح لتلقي واقفاً واسعة بدراسة المؤلفات، وانصوص، ولكشف عن

(45) مؤلفه مع بير، لقد استجانه القارئ، ص 21.

إمكانياتها وقدراتها على التأثير في القراء من خلال التركيز على انكسار النص،
وبوعيه، وأفق الانتظار، وبوعية القارئ وفروعه، وبذلك تكون التلقي مؤشراً
«على أنواع انصباب وصروب لميول لتي تظهر استعداد القارئ»⁴⁶، أو على
أنواع الإحساس وصروب لقول لتي تظهر استهجانه وقصوره.

1.2.3. أي قارئ لأي كتابة لسانية تمهيدية؟

يعتبر قارئ انكساره اللسانية التمهيدية قارئاً صمبباً سامعياً لذي حدده أمربو
إيكو (Umberto Eco) بهذا القارئ، فهو موجود بالسهة إليه داخل النص، وعلى
باحث أن يستخرجه منه وهو بالسهة إلى قولفغانس إسرر (Wolfgang Iser) من
شخصاً صمبباً مذبذباً داخل النص، ولكنه دور مكتوب في كل نص. وعلى هذا
الأساس نعى بقدر استحاله القارئ، كما يقدمه إسرر، بما يحدثه النص في أذهان
المتقنين.

بأن تحديد طبعه لقارئ المتقني بالسهة إلى «كتابة لسانية التمهيدية» سواء
من حيث بوعية ثقافته العامة، أو من حيث مسواه المعرفي في مجال البحث
للعوي، سعب () دوراً كبيراً في مدى تحقق المهمة الملقاة على هذا النص
من انكساره والتمثله في تيسير المعرفة وتزويده من ذهن القارئ العربي، سواء كان
قارئ عادياً أم به معرفة بسية باللسانيات فكل كتاب كما يعرف جمهور معين من
القراء، وبدون تحديد طبيعة الجمهور القارئ من حيث مسواه وبوعيه لا يتصور أن
عممه التأليف ستكون مجدية»⁴⁷.

ورغم نجاح بعض المؤلفات للسانية التمهيدية في تحديد قدرتها، فإن
لملاحظ أن مؤلفات كثيرة أخرى لم تهتد إلى تحديد صائب ودقيق لهذا القارئ،
حتى وإن كانت مؤلفات تمهيدية بسيطة هذا ما نراه مثلاً، في مقدمه كتاب علم
اللسان «لا أستطيع أن أتكهّن من يكون قارئ الآن، ولا أستطيع أن أخمن أية
عيبين تتأعان الآن حروف كتابي هذا وكلماته وأسطره، ولا أدري في أية يد وقع،
أهي يد يافع يتوق للمعرفة، ويتحرق لها، أم يد شاب بدأ يحدد موقعه في حياة

46) المرجع السابق، ص 2.

47) مصطفى عبد، اللسانيات العربية الحديثة، ص 01.

مجتمعنا، أم أنها يد كهل اعتاد على موقف محدد من كل جديد أو قديم؟⁽⁴⁸⁾.
فهل محتوى الكتاب بكل هذا للعقد وهذا العموص؟ وهل حجم الكتاب بهذه
الصحامة التي تحجب وصوح الرؤية؟

2.2.3. الكتابة اللسانية التمهيدية وأفق انتظار المتلقي

ينرم الكتاب اللساني التمهيدية بالحجاب التعليمي السبطي، وبإعطاء القارئ
لمنتدى المصانيع التي يمكنه من فك مُسبغات اللسانيات، وبمكيته من مبادئها،
وهذا ما تنطق به عدوبها وحطاب مقدماتها كما رأيت غير أن ما يُعتر عنه من
بعض هذه الكتابات يبقى، في عالته، معابر بل مقاصد لث لا هدف مُعنه،
وهذا يحلو فحوة بين ما يُحفر المتلقي على القراءة وبين ما يقرأه فعلاً، مما
شوش على أفق انتظاره فأغلب المؤلفات اللسانية التمهيدية لم تحرص على
انسجام عدوبها وحطاب مقدماتها مع متونها، بحيث لا يفي أعيد الشؤون بما جاء
في لمفدمات، التي تجعل من كل ما ترحر به، من آراء وأفكار، ومشاريع نظرية،
وهما فيفقي القارئ نفسه غير مشدود إلى ما يقرأ مما يُوجه القراءة نحو أهداف
غير مُعنه فسحول ذلك إلى إشكالات للنتقي.

وبالنظر إلى التعريفات التي تُقدمها الكتبة اللسانية التمهيدية نلاحظ اختلافاً
وصحاً في تصوورها لمستوى القارئ المبدئ، كما نجد اختلافاً في مطلقاتها
النظرية والمهجية، ويُلاحظ بهذا الخصوص طعياً الاتجاه الوصفي على غيره من
الاتجاهات الأخرى، إذ يكاد بعدم تعريفات للغة من وجهة نظر توليديه مثلاً
ولعل النسب في ذلك يرجع إلى المكانة التي حظيت بها اللسانيات الوصفية خلال
فترة من القترات، فظل هذا التأثير محلات البحث المعوي، كما طان مجلات
أخرى، (الأدب والفلسفة...) كما يمكن أن يُعزى ذلك إلى حداثة الانجهايات
اللسانية الأخرى في ثقافتنا، وإن كان من غير المقصود أن يحدث اليوم عن هذه
الحداثة ما دامت للسانيات النويدية قد رُشحت أقدامها، وإليها نُوكّل مهمة عبادة
البحث اللساني المعاصر

ويلاحظ من سُمعا للكتبة اللسانية التمهيدية أن الانجهايات السيوي لم يسأثر

(48) رصوان المصمائي، علم اللسان، ص5

اهتمام المؤلفات ذات الصلة بعدم اللغة، لعدم فقط، بل طرأ أيضاً بعض النقضات
الاساسية لأخرى، كعلم لدلالة⁴⁹، إذ إن بعض المؤلفات التي تروم تعريف هذا
الاسماء من القارئ العربي، نكتفي بما يدخل في علم بدلالة السوي، يظهر ذلك
في كتاب علم الدلالة لأحمد محار عمر، الذي لم يسع إلى تطوير كنهه وفق آخر
مستجدات النظريات الدلالية، رغم أن الكتاب طبع عدة مرات ويُعَلَّن المؤلف
أساس ذلك بقوله «القضايا المطروحة في علم الدلالة ليست مما يمكن الإلمام
به، أو عرضه في كتاب واحد، وبخاصة منذ تداخلت مناهجه مع مناهج النحو،
بعد مقالة Fodor, Katz الرائدة عام (1963م)، التي قادت إلى دمج الفرعين داخل
إطار القواعد التحويلية، وتوسعت اهتمامات هذا العلم لتشمل التراكيب وتحليل
الحمل بيان علاقات كلماتها بعضها ببعض، وإظهار كمية ارتباط الحمل منطقياً
بالحمل الأخرى»⁴⁹

لقد سه المؤلف لهذا النقص، عبر أنه حاول محاورة الأثر من إصدار مؤلف
مكمل لما جاء في كتبه، يقول «رأيت أن أكرر، في هذا الكتاب، على الجانب
الأول من الدراسة الدلالية، وهو المعاني المعجمية، مع بعض إشارات سريعة إلى
الجانب الآخر حتى يكون ذلك ضرورياً، مؤجلاً المعالجة التفصيلية إلى كتاب
مستقل، أرجو أن أفرع من مادته قريباً»⁵⁰؛ وهو وعد مر عليه حين من الدهر،
ومع ذلك لا يعرف إلى حدود انقضاء مؤلف في علم الدلالة نُكْمِل هذا المؤلف،
وهو يعني تحسن كثير من المؤلفين من مسؤوليتهم تجاه قراء، وذلك لا يحرج
عن عوائق تتقني

3.2.3. الإشكال الموضوعي

يلاحظ قارئ لكلمة اساسية لنهميدية ارتباكاً واضحاً في تحديد موضوع
الدرس اللساني محدد دقيفاً، فقد أشربنا إلى التحديد الذي يعطيه عند الصور
شاهين لعلم اللغة والنمو صيغ التي يُدرجها تحته، غير أن ما أدرجه المؤلف تحت
اسم «علم اللغة» و«علم اللغة العام»، يحتاج إلى وقعة مطولة لإزالة ما تحمله مثل

(49) أحمد محار عمر، علم الدلالة، ص6.

(50) المرجع السابق، ص7.

هذه التحديدات من عموم وخلق هل تندرج الفيلولوجيا وعلم اللهجات وأسماء الأعلام وأسماء البلدان وعلم الاشتقاق التاريخي تحت مصطلح *linguistique* بها علوم يعويه مساعدة بنسب، ولكنها ليست بأي حل من الأحوال من اللسانيات العامة، وهذا - على الأقل - مد أن أصبحت اللسانيات إطاراً يعوي مستقلاً عن غيره من لمعارف اللغوية في ندانة هذا الفرع^{٩٥}

من المواضيع التي ناقشها لمؤلف أيضاً «النظريات المختلفة في أصل اللغة»^(٩٢)، و«الصراع اللغوي» و«اللغة المشتركة»^{٩٣}، و«مقياس الصوت والحطأ في اللغة»^(٩٤)، و«القرآن والعربية»^(٩٥)، و«أزمة اللغة المعاصرة»^(٩٦)، و«جدور الدعوة إلى العامة»^(٩٧) فهل كل هذه القضايا من علم اللغة (اللسانيات) فعلاً؟

ويحدد مؤلف آخر موضوع علم اللسانيات بأنه كل «أشكال اللغة وألوانها وتعبيراتها وتطوراتها وتركز اهتمامها على كل ما يرتبط بموهبة الكلام التي تميز الإنسان عن سواه هذه الموهبة التي تمكن الإنسان من نقل أفكاره باستخدامه أصواتاً معينة يحاول اللسانيون فهم هذه الموهبة المكتسبة والطريقة التي وضع بها لغتهم إنهم يريدون فهم القوانين التي تخصص لها ولادة اللغة وحياتها وموتها. ويهتم اللسانيون - إلى جانب اللغات الحية - باللغات الميتة التي لا تتكلم بها أية جماعة بشرية»^(٩٨)

إن المصداق الذي يعرض به المؤلف ويعسرها في صميم علم اللغة يستلزم صحته بما فيه الكفاية، وما أوقعه في هذا الحطأ هو عدم تمييزه بين ما يدخل في إطار البحث الفيلولوجي، وما يدخل في إطار البحث اللساني، وهذا ما يأكد

٩١) مصطفى عثمان، اللسانيات العربية الحديثة، ص ١٠.

(٩٢) عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، ص ٢٩.

(٩٣) المرجع السابق، ص ٢١١.

(٩٤) المرجع السابق، ص ٢٣١.

(٩٥) المرجع السابق، ص ٢٤١.

(٩٦) المرجع السابق، ص ٢٩٩.

(٩٧) المرجع السابق، ص ٢٦.

(٩٨) رصوب القصصاني، علم اللسان، ص ١١.

من تحديده لعرائبي والكزنفاني (carnavalesque) لمهمه لئسابي يقول «وسنجد اليوم بين علماء اللسان رحالة وكشافين يقطعون المسافات الشاسعة حاملين حقائبهم وخيامهم على ظهورهم ليدرّسوا لغات ولهجات قناتل وشعوب تعيش على حط الاستواء، أو تقطن عانات الأمازون، أو تسكن في سيبيريا والمناطق القطبية، أو على قمم جبال نامير ويستقل هؤلاء اللسانيون بالطائرة أحيانا، وعلى الجمال أحيانا أخرى، مألزوارق طوراً وعلى الرحافات التي تجرها الكلاب طوراً آخر، براهم يتسلقون الحبال كما يفعل الأنطال الأولمبيون متوجهين نحو هدف محدد لهم، إلى تجمع بشري ماء حيث لا يرال يعيش حتى يوماً هذا من يتكلم بلعة كانت ذات يوم واسعة الانتشار»⁽⁵⁹⁾. فهل يدخل هذا ضمن اختصاصات اللسانيين!!!

ثم يخرج باقي مواضيع الكتاب نفسه عن مثل هذه تحديدات، ليبحاوس المؤلف من خلالها تقديم علم اللغة إلى القارئ، حيث تعرض لمواضيع من فصل «هل للحيوان لغة؟»⁽⁶⁰⁾ «ما هي نظريات المعلومات؟»⁽⁶¹⁾ «لغة الإداغة ولغة الكتابة»⁽⁶²⁾ «هل هذه المحاور بعيدة عن لبث لئسابي في ثوبه لجديد، على الأقل، وبيدك فهي لسب ضرورة بالنسبة إلى كتاب تمهيدي العرض منه بتقديم مبادئ اللسانيات إلى القارئ المبتدئ، وهو لهدف الأساس الذي لأجله ألفت الكتاب «إن بي رعة عارمة لأن ألفت اهتمام قارئني إلى علم جديد ما يرال في ريعان الشباب، هو علم اللسان «أو اللسانيات أو الألسية»، عله يجد ما يفيد فيستفيد ويفيد، ويحه كما أحسنه أنا، أو عني أحول دون أن يتخذ منه موقفا لا مباليا وكلي أمل أن تثير كلماتي اهتمام بعضهم فيتابعوه أو يتخصصوا به»⁽⁶³⁾.

بما جاء في محتويات الكتاب يجعل أمل المؤلف صعب لتحقيقه، بالنظر إلى لكيفية التي عرض بها اللسانيات، والتي توقع انقراض في الكثير من الناس بصعب معه فهم اللسانيات في معادها العام والسيط، بله انحصص بها

(59) المرجع السابق، ص 15

(60) المرجع السابق، ص 27

(61) المرجع السابق، ص 37

(62) المرجع السابق، ص 7

(63) المرجع السابق، ص 5

ويحد من مؤنفي اللسانيات المعهيدية من يجعل موضوع علم اللغة هو «البحث في نشأة اللغة الإنسانية» (١٠). علاقة اللغة بالمجتمع الإنساني والنفس البشرية (١١)، وآخر محالات هذا العلم هو حياة اللغة وتطورها (١٢)، وكذلك البحث في صراع اللغات وانقسامها إلى لهجات، وصراع اللهجات مع بعضها، وتكون اللغات المشتركة»⁽⁶⁴⁾

أما محمود فهمي حجازي فيحصر محالات علم اللغة في دراسة «سبب اللغة من الجوانب التالية

1 الأصوات Phonetics Phonology

2 بناء الكلمة Morphology

3 بناء الجملة Syntax

4 الدلالة Semantics⁽⁶⁵⁾

ومما جاء في هذا الكتاب أيضاً الحديث عن «الأسرة اللغوية الأفروآسيوية»، و«فروع اللغات السامية وخصائصها المشتركة»، كما يعرض لعروغ لغوية أخرى كـ«اللغة المصرية القديمة واللغة الكوشية»، و«اللغات النشادية»، و«اللغات الهندية الأوروبية»، و«الأورالية الألتائية»، و«اللغات الإفريقية»، وأسراب لغوية أخرى هي آسب والمحبطات والعامم المحدد بما في ذلك لغة لهود لحر⁽⁶⁶⁾

وقد تصمّم كتاب محاضرات في علم اللغة الحديث فصلاً خصصه المؤلف عرض قصص وإشكالات المصطلح اللساني في الثقافة العربية لحدثه بسبباً، أو مناسباً، أن كناهه تمهيدي وليس هناك داع لشخص لماري يمثل هذه الإشكالات التي قد بصرفه عن الهدف العام الذي لأجله أقل على قراءه الكتاب، فقضايا وإشكالات المصطلح اللساني تنقّي من القضايا الشائكة في اللسانيات العربية، إلى يوم هذا.

يمثل هذا الخلط والارتباك في تحديد موضوع اللسانيات نواحيها أغلب لكتابات للسببية المعهيدية ولا شك أن لهذا الوضوح أسسه، ويمكن أن يذكر

(64) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث فيه، ص 10-11

(65) محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، ص 18

(66) المرجع السابق، ص 82-86

منها غياب نقيضات البحث اللساني، والكسل المعرفي الذي يحول دون مواكبة بعض الباحثين للمستحدثات اللسانية

إن أهمية التعليمية التي تصدح بها أغلب لكتابات لسانيه التمهيدية نعت بشكل منحوط عن حُر هذه الكتابات، وهو غياب بمكر أن تُعري إلى حهل واضح بالمتقصود من هذه العبه، مما يُعمق إشكالات التلقّي ويريدنا نعتد

4.2.3. إشكالية التأصيل

يعمد بعض المؤلفات اللسانية التمهيدية مدافع التأصيل إلى المصدره بين لثرت للعوّي العربي ومبادئ لدرس اللساني لحدّث، وهي مقدرة لا تحلو من بعض وإفراط في التأويل.

إن التأصيل الذي نتحدث عنه مثل هذه المقارنات يقوم على تجاهل الأصوات لإسسمووية نكل علم، وانتي من المصروص أن نركز عليها بفرقة فهل من المصنوع أن نكتف النقيض المتدني عنه الدحول في مثل هذه المقارنات، وشحه بمقارنات مئة على تأويلات هدفها إثبات التقاطع بين خطين محتصر، بل متعدين رماً ومكاناً ومطلقاً ومهجاً وعانة؟

إن مصدره من هذا لميل تحطّ هدفها لاعتبرين ثن على الأقل

● إما أن يكون متلقياً مُلماً بالتراث اللعوي، وفي هذه الحال لن يجد داعياً للرجوع إلى اللسانيات أو تعميق معرفته بها، لأن هذا النوع من المقارنة يجعله يعتقد أن مبادئ اللسانيات هي ما حفظه وعرفه من مبادئ تراثه اللعوي، كما نوحى إلى ذلك هذه المقارنات؛

● وإما أن يكون قارئاً جاهلاً بالتراث اللعوي فيجد في التطابق الوهمي الذي نحاول أن تثبته هذه الكتابات سبباً كافياً لقطع كل أشكال التواصل مع تراثه اللعوي، لأنّ اللسانيات - كما تقدّم له - تكفيه هم الرجوع إلى المصنعات النحوية وفي كتنا الحاليين، فإن الكتب بحطّ الهدفين، فلا هو أثبت مكانه لراث للعوّي ولا هو أثبت أهمية اللسانيات.

ويردد الأمر استشكلاً حين نتجاوز المقارنة حدود الفهم والإفهام وروم

أهدافاً أخرى؛ حيث يحول الكتاب إلى عرض تمثلي للنسبيات من حل سده ونحوها، وتركيز سلطه المديم وتأكيده، وهذا ما يتوق إليه مؤلف أحد الكتب التمهيدية؛ الذي حاول أن يبيّن «كيف أن علماء الأجلاء القدامى - إبان نهضتهم - أولوا تلك الأبحاث اللغوية جهوداً فائقة، خدمة للغة الصاد، التي هي وعاء مقدساتنا، وعلى أسس سليمة في جملتها، وعلى قدر وسعهم وإمكاناتهم. إن أبحاث العلماء العرب القدامى كانت السراس الذي أمه العرب - حين نهضته حديثاً - بما أوصله العناية، وساعده على الرقي - فإذا ما عص الطرف بعدد مدعص علمائهم على ما صنع علماؤنا . لمرجعه جهل مبين، أو حقد دفين»⁽⁶⁷⁾

عدم تطبع الفارئ المتدني مثل هذا النص مستند إلى دهنه، من أوهنه الأولى، وجود صراع وساقص صريح بين النسبات والتراث اللغوي العربي، وما أكثر مثل هذه الإشارات في لكتاته النسبية التمهيدية التي تحرف عن عابته انعدامه لتساق وراء فصااب وإشكالات يفتح أفق نظار المنصفي على حواش من الصرع الوهمي بين النسب والتراث اللغوي، وهذا ما سيء إلى المهم والتفني بوجه عدم

في إصدار الإشكال المنهجي دائماً لاحظت خلال حديثنا عن الموضوعات المرجعية لكتاته النسبية التمهيدية الأهمه التي يكتسبها الإعلان عن مصادر الكتب (وما ينصه من ثناء)، غير أن التعامل مع المصادر و لمرجع لا يتم دائماً بطريقة علمية مصبوبة. فعص النسس يشرب إلى مصادرهم ومرجعهم بطريقة مُحملة، سواء أكانت عرسه أم عرسه، فديمه أم حديثه، ولا يُكتفون أنفسهم عناء الإحالة على تلك المرجع والمصدر في مثل لدراسه بالطريقة المعمول بها علمياً لاحظت ذلك عند غير واحد من مؤلفي الكتب للنسبية التمهيدية يقول توفيق محمد شاهين «استعدت في هذا الفصل، من عدة مراجع، سأذكرها محملة، وقد لحأت إلى هذه الطريقة - ها - بإعفال ذكر المرجع والصفحة لكل اقتباس لأنها كثيرة أولاً، ومتعقة أحياناً ثانياً، وحشية نضم»⁽⁶⁸⁾ الحاشية وكثرة الأرقام والأقواس ثالثاً، بلا داع، فليرجع إليها من شاء مزيداً من الفائدة»⁽⁶⁹⁾.

(67) عبد الصر شاهين، في علم اللغة العام، ص 0.

(68) هكذا وردت في الأصل، وحل المقصود «نصحهم» كما يفهم من السياق.

(69) توفيق محمد شاهين، في علم اللغة العام، ص 48.

«الرأي نفسه بحده عند عصم نور لديني يعبّر «العزو إلى المصادر والمراجع لا يقدم في هذا البحث جديداً . لكنه قد يرهق القارئ في هوامش هو معنى صها، ما دوماً قد قدمنا له لائحة تكاد تكون كاملة بمصادر بحثنا ومراجعته، ويستطيع العودة إليها متى شاء . ولنا في ذلك أسوة حسنة بعض كبار العلماء من عرب وأجانب»⁽⁷⁰⁾

فهل لإحاله على مراجع لبحث ومصادره يرهق لقارئ فعلاً؟ وهل من المعقول أن يسير على خطى العلماء الكبار وكأنه مُروحة إلى قارئ بصعب عنه فراءه كتب منهجي؟

«وما يعمّو هذا الإشكال أكثر أن المصادر والمراجع لي بحيل عنيها كل كتاب من الكتابين السابقين منوعة، ولا شك أن ما سيرهق القارئ هو التمييز بين الكتب بين آراء المؤلف وآراء القدماء وآراء المحدثين.

5 2 3 الإشكال المنهجي ولعبة الإقصاء

نهض أعين المؤلفات للنصاية المنهجية التي من أيدينا على مبدأ هي بعضها البعض بأسلوب ذكي ومتأدب، يعتمد فيه المؤلف إلى الإشادة بكتبه لبعضه . حفظاً وفرا من النصوص والاستحسان عند جمهور واسع من المتقنين ولا يكتفي مؤلفو أغلب المؤلفات النصاية المنهجية بذكر محاسن مؤلفاتهم، بل يتصدّون بكتب الأخرى بالبعد . إن صحّ أن تُسمّي هذا نقداً . ولكشف عن عيوبها لنقدوا بعد ذلك مؤلفاتهم باعتبارها بديلاً علمياً موضوعياً . وكثيراً ما يطل الإقصاء البحث الأساسي في نقاشنا بزمه، يقول عني عند الواحد وفي «موضوعات علم اللغة هي موضوع صاية عند كبير من الأعلام الباحثين في أمم الغرب () وعلى الرغم من ذلك لم يكتب فيه باللغة العربية مؤلف يعتد به»⁽⁷¹⁾

وعبر بعد عن هذا الرأي بقراً في مؤلف منهجي حر «أقدم للقارئ العربي هذا المؤلف الذي يفتح سلسلة من الدراسات اللغوية، وهي سلسلة أقصد من

(70) عصم نور الدين، علم الأصوات اللغوية، القويبتكا، ص11

(71) عني عند الواحد وفي، علم اللغة، معذمة الطبعة الأولى

ورائها سد الفراغ الحطير الذي يشنكي منه علم اللغة في عالمنا العربي⁽⁷²⁾

وإذ كان ما يشير إليه علي عبد الواحد وفي مصولاً بالنظر إلى كونه أُلّف في مرحلة حد متقدمة من مراحل لتأليف اللساني في الصحافة العربية، وعلى وجه التحديد إلى سنة [1941م، فإنه لا مسوغ يحدث لراحي الهاشمي عن فرع حطير في الكتابات اللسانية العربية المأخرة

إن هذه الإشارات إلى ضعف البحث اللساني، وإلى عيب مؤلفات لسانية نُعتد بها في الصحافة العربية، هي إشارات صممية إلى أن مؤلف الكتاب يتجاوز الدراسات السانعة، ويتدارك أخطاءها وهفواتها، وي طرح نفسه بدلاً موضوعياً عنها.

ويتحد اسمي والإقصاء شكلاً حر حين يلحق الكاتب إلى إعداق كل أشكال المدح وإنشاء على مؤلفه ومهجه في البحث، مع الاستعراق في مدح الذات، يقول مؤلف علم الأصوات اللغوية «مهج البحث الذي يميز كتابنا هذا من الكتب التي سبقتة هو مهج وصفي حوارى، ونظر أننا لم نسق إلى مثل هذا المنهج، في هذا المجال من قبل لأننا نرى أن المعلومات الصوتية مطروحة في الكتب التي ذكرناها، ويستطيع كل من حصل قدرًا من الدربة على القراءة والكتابة أن يعود إليها ولأننا نفتقر، في الوطن العربي، وفي جامعاتنا العربية، إلى المعامل الصوتية والمختبرات فلم يبق أمامنا إلا الأسلوب العلمي الذي نخرج فيه المعلومات التي نريد»⁽⁷³⁾

وهذا أصلاً رأي مؤلف كتاب علم الدلالة أحمد محنار عمر الذي يقول «ورغم كثرة ما كتب ومكتب بعير العربية في 'علم الدلالة' ومهج دراسة المعنى من وجهة النظر اللغوية، فالممكنة العربية فقيرة أشد لفقر في هذا النوع من الدراسات، فمما أن صدر كتاب لمرحوم إبراهيم أبيس 'دلالة الألفاظ' (عام 1958) حتى الآن لم نعد نمارى العربى أي دراسة علمية للمعنى بمفهومه اللغوي، نستمد مما حد من نظريات، وما قدم من أبحاث، وما ظهر من نتائج ولا يعي

(72) النهامي الراحي الهاشمي، نوظنة في علم اللغة، ص3

(73) عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية، العويبيكا، ص13

في هذا المفهوم كتاب الدكتور كمال بشر "دور الكلمة في اللغة"، والدكتور مراد كمال "دلالة لألفاظ العربية وبطورها" (1963)، وأولها برحمته يكتب صدر في فمه مسكره من تاريخ العلم (1951) واتشي يعالج رواية وحدة من روت العلم
نكثيره⁽⁷⁴⁾

هذا هو لطابع العلم الذي يميز الكلمة اللسانية التمهيدية، وانحاز أن ما تقوم عليه هذه المكتبة من نص وإقصاء، كان في الإمكان أن يستغل شكل إيجابي يسهم في تطوير المكتبة اللسانية بالتركيز على ما حدث في مجال بحث لساني فيكون لتجاوز مشروعا وإلهي مقولاً، أما أن يكون الكتاب من قبل المعداد المتكرو، فهي ذلك من بحث لساني والأکید أن كل مؤلف يبقى محكوماً بالرمزية اللسانية ولسان السارحي للفرقة، وهذا يجعله حديداً في مرحلة من المراحل، لكنه سرعان ما يصبح متجاوزاً بضرورة في مرحلة أخرى، وهذا أمر محسوم، وهي لمسألة التي يجب أن يركز عليها كل باحث فتكون نقطة بدايته هي النقطة التي تنهي منها الآخرين، حتى لا يصبح لجهود وتكون كل بدايه يد هي نديه
البداهه

ولا شك أن أفق انتصار الفارئ المنبئ الذي يلقى هذا النوع من الكلمة سيحب، وتحيب أفق انتظار القارئ هذا لا يؤدي وظيفة جمالية، كما تنص على ذلك مبادئ نظرية التلقي، بل يؤدي وظيفة إبداعية فإد كد هذا حال الكلمة اللسانية التمهيدية فالأكید أن الكلمة لمخصصة، في نظر هذا الفارئ، سيكون أدهى وأمر، وهذا يدعو إلى الاستعداد والصور والتقرر من الأساسات، وفصح كل حوطة اتوصل معها فتكون الكتب اللسانية التمهيدية وسيلة للتعبير والترهيب فتراح من وظيفتها الأساس التي تدعو إلى التعبير والترهيب

بهذه الطريقة تقدم الكنانة اللسانية التمهيدية للسانيات إلى القارئ العربي؛ وقد تبين من تتبع بعض تلك المؤلفات الحضور الامت للوظيفة الانشائية/البأثرية الإعرائية التي هدفها التأثير في المستقي وإقناعه بتصورتها، وبأنها تدل على علمية موضوعية، فطعي هذا الجانب على الجوانب الأخرى، وتحو، في أحبار

(74) حمد مختار عمر، علم الدلالة، ص6

كثيرة، إلى هاجس يجعل أغلب الكتابات لسانه المهيدي لا تترنم بعهداتها مع مرثها، فما يصرّح به عاوينها ومقدماتها شيء، وما تقدمه محتوياتها يبقى شيئاً حرّ وهدّ يُفسر، شكالات البحث السابّي، وتجعلها نتيجة حتمية لهذا الارتباك الذي يعدي الإشكالات السابقة، فحتى وإن استطاع القارئ أحياناً التحصيص من نصعوطات والإكراهات التي تعرضها السية الفكرية التي ستمي إليها، فإنه يُصدم بهذه العوائق مما يجعل التلقي مسعصباً أكثر، لأنّ من «قلموا هذا الوافد الحديد للعرب المحدثين لم يقدموه في صورته الحقيقية من ناحية هذه، قدموه كعلم جديد وهو ليس علماً جديداً، إنما هو مباحج جديدة. وفي حالات أخرى قدموا النتائج ولم يقدموا المقدمات، وكانت صورة التقديم هذه سبباً في إغراض الموروث القديم عن هضم الموروث الجديد، وكانت صورة التقديم تزداد سوءاً كلما تعددت المناوِس واختلقت»⁽⁷⁵⁾

يقول هـ. دون أن نكر وجود كتابه لسانية تمهيديّة نجح أصحابها في حق تواصل صحيح مع القراء⁽⁷⁶⁾

(75) لطيفه حبيب، «الاتجاهات السابّيّة»، مرجع سابق، ص 243

(76) نعتدب عدم الإشارة إلى بعض عاوين عاوين لأي سوء فهم وعموماً يمكن أن نُرجع نجاح بعض الكتب السابّيّة المهيديّة في تقديم السابيات إلى القارئ العربي على اتوجه الصحيح إلى مجموعه من لأسباب حلّ معها مراعاتها مستوى القارئ المستهدف؛ ولذلك لم نحشره في فصلا هو في على عنها كما لاحظنا في مؤلفات مهيديّة سابقة^٢

٢ نكرها على الصعيد الاساسي الذي من شأنها أن تساعد القارئ على الفهم^٢

لإكثار من الأمثلة التوضيحية التي تُقدم المحتوى بشكل منظّم^٢

أنّ بعض هذه الكتب تُدّخل كل فصل مجموعه من الأمثلة التي تحسّر فهم القارئ لما يقرأ، وهدّ مهج في التأليف محدّد في معظم الكتابات السابّيّة العربية التي تستهدف القارئ نفسه^٢

بدليل البحث بماتمه من عاوين الكتب التي يمكن أن يهدي بها القارئ إلى بعض الفصايب التي يهتّم تعميق البحث فيها

الفصل الرابع

لسانيات التراث

0.4. توطئة

1.4. لسانيات التراث ومسوّعات القراءة

1.1.4 السُّبْقُ التاريخي والحصريّ

2.1.4 العامل الديني

3.4. الاصول التراثية للسانيات

2.4. لسانيات التراث وأهداف القراءة

1.2.4 قراءة في العناوين

2.2.4 حطاب المُقَدِّمات

3.4. لسانيات التراث وتجليات التقريب

1.3.4 القراءة الشعولية

1.1.3.4 أصول بنيوية في التراث اللعوي العربي

3.4.2.1 أصول توليدية في التراث اللعوي العربي

2.3.4 القراءة القطاعية

1.2.3.4 الاصول الإستيمولوجية

1.1.2.3.4 تعريف الموضوع

- 2.1.2 3 4. المنهج
- 3.1.2.3.4. الفروع
- 2.2 3 4. البحوث التطبيقية
- 1 2.2 3 4. دراسات صوتية
- 2 2 2 3 4. دراسات تركيبية
- 3 2 2 3 4. دراسات دلالية
- 3 3 4. النموذج الواحد
- 1.3 3 4. الحلين بن أحمد الفراهيدي
- 2 3 3.4. سيئويه التوليدي التحويلي
- 3 3.3 4. الحاحط (57، أو 158-255هـ)
- 4.3 3 4. قدامة بن جعفر (265-377هـ)
- 5.3 3 4. ابن حنّي (322-392هـ)
- 6 3 3.4. عبد القاهر الجرجاني (471هـ)
- 4 4. سديات التراث محاولة للتقييم

0.4. توطئة.

تسرّل قراءه اثراث الدعوي العربي في ضوء للسابات مبرئة دت تُعد حصاري، تقوم على أساس سرود هذا اثراث برنقه بحمه على المنظور الحديدي في محاوره حاده لتأسيس الحاصر والمستعمل على أصول لمصي، وتأصيل البحث اللساني المعاصر في مظاهره اللغوية العربية، أو بعده أخرى اسحت في أصول الفكر لعربي وإقامة «الحسالموحا» هذا الفكر وبهذا المعنى وحده يبرر الاهتمام بالاثراث، وبه يصح اثراث معاصرا⁽¹⁾

قد استوى هذا المعط من المراءة اتحاهاً قائم الدت، يمكن أن يطلق عنه مجازاة لندكتور مصطفى علمان لسانيات التراث.

بتحد هذا النصف من لكتبه اللسانية «الاثراث اللعوي العربي القديم في شموليته موضوعا لدراساته المتنوعة. أما المنهج الذي يصدر عنه أصحاب هذه الكتابة فهو ما يعرف عادة بمنهج القراءة أو إعادة القراءة. ومن غايات لسانيات التراث وأهدافها قراءة التصورات اللعوية القديمة وتأويلها وفق ما وصل إليه البحث اللساني الحديث والتوفيق بين نتائج الفكر الدعوي القديم والنظريات اللسانية الحديثة، وبالتالي إخراجها في حلة جديدة تبين قيمتها التاريخية والحضارية⁽²⁾

(1) ميه نجماني، «الاثراث اللعوي وإشكاليته معاصره النوصفه الحديث»، ص7-20، وصر ندي نحل عبه لعبد سلام بعد العالي «الراث والهوية» سلسلة المعرفة الفلسفية ومشير هنا إلى بعض المراجع التي ونهج في حد معص مصطفى علمان، اللسانيات العربية الحديثة

ألفه يوسف، المساجلة بين فقه اللغة واللسانيات عند بعض اللعويين العرب المعاصرين وقد اثرا لاحتياط ببعض العاديين الواردة في هذه الدرسة المعينه بالنظر إلى تعبيرها اندفوق عن القصاب والإشكالات المعطروحه

(2) مصطفى علمان، اللسانيات العربية الحديثة، ص92

1.4. لسانيات التراث ومسوّغات القراءة

تسوّع لتقريب والمماثلة بين مبادئ التراث اللغوي العربي ومبادئ اللسانيات، في نظر سانيي التراث مجموعة من المعطيات يمكن أن يجمعها فيما يلي

1.1.4 السّوق التاريخي والحضاري للعرب في مجال الدراسات اللغوية

إنّ احصاره العربية حصارة لغة وبيان، ولذلك اتسمت قبل كل شيء بالمقوم اللفظي، حتى كاد تاريخ العربي يتطابق وتاريخ اللفظ في أمته، ولم تكن معجزة الرسول إليهم إلا من جسس حضارتهم في خصوصيتها النوعية، وهذا ما استقر لدى المفكرين منهم منذ مطلع نهضتهم⁽³⁾ لهذا هتدى اللغويون لعرب إلى أدو تفصيل اللسانيات، فالناظر في مسيرة لبحث اللغوي عموماً يجد نفسه أمام شريط ممتد يحوي سلسلة من المشاهد، يكاد يشهدها فيها المشهد الأخير، فيحاول استعادته في حركة بطيئة يتكشف خلالها أن هذا المشهد ما هو إلا تكثيف لما سبقه من مشاهد، وتبلور لما سبقه من جهود، وكأنما الأمر فيه أصبح بمثابة قضية منطقية لها مقدماتها التي تتبعها بالنتيجة مترتبة عليها⁽⁴⁾

واستناداً إلى هذا السوق التاريخي والحضاري يقيم عبد السلام المسدي مقاربه من التراث اللغوي العربي واللسانيات، إذ يلاحظ أن «العرب بحكم مميزات حضارتهم وبحكم اندراج نصهم الديني في صلب هذه المميزات قد أفضى بهم النظر لا إلى درس شمولي كومي للغة فحسب، بل قادهم النظر إلى الكشف عن كثير من أسرار الظاهرة اللسانية مما لم تهتد إليه البشرية إلا مؤخراً، بفضل ازدهار علوم اللسان في مطلع القرن العشرين»⁽⁵⁾

2.1 4 العامل الديني

كان لهذا العامل بالغ الأثر في توجيه اللغويين العرب، فقد اهدؤوا إلى أدق تفصيل اللسانيات «وهم يرسون قواعد لغتهم، ويضمون قوانينها، من خلال العمل

(3) عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، ص 24

(4) محمد عبد المطلب، النحو بين عبد القاهر وشومسكي، ص 25

(5) عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص 26.

اللغوي الحاد الذي قام به فحول علمائهم لخدمة كتاب الله العزيز وقد استطاعوا - بدأنهم على البحث والدرس - أن يقيموا الدعائم الوطنية لـ (علم اللغة)⁽⁶⁾

3 1 4 الأصول التراثية للسانيات

إلى جانب لعمليتين السابقتين تسميُ لسانيات التراث مشروعية الفراءه من اللسانيات نفسها؛ إذ لم يكن في مقدور اللسانيات أن تبلغ ما بلعه من درجات التقدم بولم تعتمد مصطلحات ترثه، فقد جاء كتاب 'الألسية الديكارتية' ليكون مثالا حيا على اهتمام العلماء اللغويين المحدثين بضرورة العودة إلى التراث اللغوي، من أجل إظهار مواضع التقارب بين بعض جوانبه المهمة، وبين المفاهيم اللغوية الحديثة لقد استطاع تشومسكي (N Chomsky) في هذا الكتاب أن يقف على عديد من العناصر التي تمثل التقاء واتفاقا بين معطيات نظريته التوليدية التحويلية وبين القواعد التي أرساها 'ديكارت' فيما يعرف باسم قواعد بورت رويال⁽⁷⁾

وبعتر ميشال ركريا كتب بوم تشومسكي الألسية الديكارتية (La Linguistique Cartésienne) من أهم الأعمان التي ارتدت إلى لراث اللغوي لإظهار التقارب بين بعض جوانبه المهمة، وبين لمفاهيم الألسية؛ فهي هذا الكتاب أظهر تشومسكي التقارب الممكن ملاحظته بين بعض عناصر نظريته، وبين بعض آراء لمذهب الديكارتية المعروف باسم 'قواعد بور رويال'⁽⁸⁾

ولا يتحصر الربط بين القديم والحديث في مجاء نه تشومسكي وحده، بل يشمل هذا الربط لسانيين آخرين «ربطوا بين الفكر اللغوي القديم، ونظريات البحث اللغوي الحديث والذين أرخوا له، من منطلق اهتمامهم بهذا الجانب، نذكر كلا من لوروا (M. Leorry) وليبتشي (G. C Lepschy)، وكذلك جورج مونا (G Mounin) وكريستيفا (J Kristeva) وروينز (R M. Robins)⁽⁹⁾

(6) عبد البعير حامد هلال، علم اللغة بين القديم والحديث، يُنظر القديم

(7) حسام البهساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، ص 2

(8) ميشال كريب، الملكة اللسانية في مقنمه ابن خلدون، دراسة ألسية، ص 6.

(9) حسام البهساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ، ص 2

ولم يكن اهتمام الغربيين منحصرًا في تراثهم وحسب، بل شمل أيضاً تراث اللعوي الإسلامي، بما فيه تراث اللعوي العربي، فعدد من العلماء الغربيين قد أولوا تراثنا العربي اهتماماً واعتباراً، وجاءت جل أعمالهم من العمق والتحليل والدراسة ما يقدر الذي جعلنا مؤكدة أنهم استطاعوا الإجابة عن كثير من القضايا والمشاكل اللغوية، في لعنا العربية، مكسبهم من الوصول إلى هذه الإجابات، إحاطتهم الواسعة باللغات السامية الأخرى، ومن ثم جاءت دراساتهم في الربط بين التراث اللعوي العربي القديم، ونظريات البحث اللعوي الحديث، فقد جاءت هذه الدراسات على نحو من الدقة⁽¹⁰⁾

إن دقة الأبحاث اللسانية، من هذا المنظور، مُنْأَيَّةٌ من اعتمادها، تراث اللعوي، عموماً، ولعربي منه، خصوصاً، مطلقاً في البحث، وبذلك كانت «بحوث العرب ()» الأساس الذي بنى عليه الغربيون مستحدثاتهم في مختلف الدراسات اللغوية، وهي إن بسست إلى علماء لعرب في مظهرها الحالي - فإن انظر في جوهرها، ندمح منها الأصل العربي، اندي تمت وصرعت من حدوده وانفصل كما يقولون - من بدأ الطريق الشاق⁽¹¹⁾

إن الرجوع إلى تراثنا اللعوي يكشف - بما لا يدع محلاً للشك في نظر لسانيي التراث - «أن كتب فقه اللغة العربي من تراثنا اللغوي، حقاً تبعث على الإعجاب والإكثار؛ إذ يظهر في شيء غير قليل من قضاياها سبق بعض العلماء القدامى لأحدث النظريات اللغوية في العصر الحديث بألف عام أو يزيد ()» ففي هذه الكتب وغيرها علم كثير، ونظريات لغوية تقف شامخة أمام بعض ما وصل إليه العلماء في عصر التكنولوجيا الحديثة والعقول الإلكترونية⁽¹²⁾

إن الفرءة التي يقدمها لسانيات التراث لا تحرج عن البرعة في مواكبة مقتضيات الحدث، وبذلك فهي موقف حصاري عديته، برار مظاهر المعاصرة في التراث اللعوي العربي، ثم نحقق التواصل باللسنة إلى العرب بين انماضي

(10) انرجع اسابو، ص9

(11) عبد العفر حامد هلال، علم اللغة بين القديم والحديث، ص31-32

(12) رمضان عبد النواب، التراث العربي ومناهج الحديث، ص101

والخاص⁽¹³⁾؛ فما هي أهم سمّيات هذا التعريف؟

2.4. لسانيات التراث وأهداف القراءة

1.2.4. قراءة في العناوين

يُبدى سابقاً أنّ العناوين لا تردّ حالة من حلقة ثقافية توسط بواطن معبّنة،
وهذا ما يؤكد من عناوين لسانيات التراث⁽¹⁴⁾

المؤلف	العنوان
محمد حمد بن مخرج	المعجم اللعوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث
حامد الهسوي	التراث اللعوي العربي وعلم اللغة الحديث
عبد كريمة	مكانة البحث اللعوي العربي القديم من علم اللغة الحديث
صبيح الصبح	أصول الأكاديمية عند النحاة العرب
بهاء الموسى	نظرية النحو العربي في ضوء مباحث النظر اللعوي الحديث
حيي موي	مصطلح التعليق، مفهومه وأثره في الدراسات اللعوية
عبد الرحيم	النحو العربي والدرس الحديث
عبد السلام المسدي	التفكير اللساني في الحضارة العربية
حسن عميرة	السنة النحوية بين عبد القاهر الجرجاني وجومسكي
عبد الرحيم	النحو العربي واللسانيات المعاصرة
عبد الحليم مرغان	بؤثر الحركة اللسانية عند العرب
محمد عبد الحظ	النحو بين عبد القاهر وتشومسكي
الصغير محمد بناني	النظريات اللسانية والبلاغية عند العرب
عبد الرحمن الحاج صالح	المدرسة الحليلية الحديثة والدراسات اللسانية في العالم العربي
عاطف مذكور	علم اللغة بين التراث والمعاصرة
بوشى العطر	علم اللغة عند ابن حنّ في ضوء منهج اللسانيات الحديثة

(13) عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، ص2.

(14) ما ورد هنا هو على سبيل التمثيل لا الحصر

المؤلف	المواضيع
عبد انعام حامد هلال	علم اللغة بين القديم والحديث
مصالح عبد البواب	التراث العربي وماهجه المحللين في الدرس اللغوي
كريم ركي حسنة النير	أصول تراثية في علم اللغة
عبد الهاد مرعي الحبيب	المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر
حسام الهادي	أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث
محمود فهمي حجازي	علم اللغة بين التراث والماهجه الحديثة
صلاح الندي محمد فتوي	التفكير الصوتي عند العرب بين الأصالة والتحديث
بور الدين محمد دساحي	التفكير اللغوي عند عبد القاهر الجرجاني
محمد عبد الحليم عبد ندايم	المفاهيم الصوتية بين الدرسين العربي التراثي والعربي المعاصر
عبد الحسي	جوانب من النظرية اللغوية العربية في ضوء الدراسات الحديثة
رشيد الحسي	الألمسية المعاصرة والعربية
عبد الله الجهاد	السليقة اللغوية بين ابن حني وتشومسكي
عبد الرحمن عبي مشم	التفكير اللساني في رسائل إخوان الصفا
محمد الما	ملاحم لغوية تحويلية عند العرب

انطلاقاً من هذه العناوين يمكن أن نميز في لسانيات التراث بين ثلاث مراتب من لقراءة القراءة الشمولية، والقراءة القطاعية، وقراءة النموذج الواحد⁽¹⁵⁾

أ القراءة الشمولية

تتمحور هذا النوع من لقراءة لقراءة التراث اللغوي العربي في كليته، وما يتصل به من قصايا⁽¹⁶⁾، وبعبارة أخرى سبل لمثل العناوين الآتية

(15) مصطفى علما، اللسانيات العربية الحديثة، ص 36، 137

(16) المرجع السابق، ص 136

- علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث واللغات السامية
 - أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء في ضوء علم اللغة الحديث
 - أصول الألفية عند النحاة العرب
 - النحو العربي والدرس الحديث
 - التفكير اللساني في الحضارة العربية
 - أصول تراثية في علم اللغة
 - النظرية اللسانية والبلاغية عند العرب
 - بؤادر الحركة اللسانية عند العرب
 - الأنحاء القديمة واللسانيات الحديثة
- ب القراءة القطاعية.

تُرَكِّز القراءة لقطاعيه على «قطاع معين من التراث اللغوي، كأن يتناول المستوى النحوي أو الصرفي أو الدلالي باعتبارها مستويات تحليل تشكل هي حد ذاتها 'نظرية' محددة المعالم تقوم على مبادئ منهجية خاصة بها»⁽⁷⁾ ومن أهم لدرسات المعرّنه عن هذا النمط من القراءة

- مصطلح التعليق، مفهومه وأثره في الدراسات اللغوية الإنسانية.
- مفهوم الجملة في النحو العربي ونظرية الكليات اللغوية
- عن الوصل والفصل بين النحو العربي والمادح النحوية المعاصرة

ح قراءة المودح الواحد

تتجه القراءة هه إلى دراسة «شخصية لغوية عربية قديمة يدرس فكرها اللغوي، وطريقة تصورها، وكيفية تناولها لقضايا اللغة العربية في مجال من مجالات البحث اللغوي»⁽⁸⁾ ويمثل لها -

(7) المرجع السابق، ص 136.

(8) المرجع السابق، ص 137.

- نحو قراءة جديدة لنظرية النظم
- نظرية الإمام الجرجاني
- المدرسة الحليلية الحديثة
- السليقة اللعوية بين اس جني وتشومسكي
- من المصامير اللسانية في تراث ابن مينا
- مصطلح التعليق للجرجاني
- المحو بين عبد القاهر وتشومسكي
- النية التحتية بين عبد القاهر وتشومسكي
- الملكة اللسانية في مقدمة اس حللور

ش حلفت صعه اللعويين فيها تنفق من حيث لعايه الرميه إلى إبراز قيمة التراث العربي وإعطائه المكانة التي يستحقها ضمن الفكر اللساني الحديث وتنفق لسانيات التراث حول هذا المنطلق، لكنها تحتلف بعد ذلك في ما تنتهي إليه من نتائج أو على الأصح فيما تهدف إليه من وراء 'قراءة التراث اللعوي' ¹⁹، كما يلاحظ أن حُلَّ «الكتابات المدرجة في إطار لسانيات التراث لا تقدم أي تصور للمصالح المتبع في القراءة، بل لكل مبحث طريقته وأدواته التي يسير عليها في قراءته للتراث اللعوي العربي القديم في ضوء اللسانيات الحديثة» ⁽²⁰⁾، وهذا ما سسّه في حبه

2.2.4. خطاب المُقدمات

د كانت دعواي عرض العديّة (المدانيات) التي ترومها لسانيات التراث، فإن هذه الدعاه تُفصح عنها شكل لاف في الخطب المُقدّمي، بحيث يهدف لتعريب و بمماثله بين التراث اللعوي و للسانيات إلى انكشف عن الصلة بين علوم العربية في برائنا العربي، ودورها في لدرس اللعوي من حبه، وعقد الصلة بين تراثنا

(19) المرجع السابق، ص 137

(20) المرجع السابق، ص 140

اللغوي القديم، ومعطيات علم اللغة الحديث (اللسانيات) في محاولة تأسيس
هدا التراث من جهة أخرى⁽²¹⁾

بهدا الربط عدا مطلباً أساسياً يعطيه حوتب انفسر المائدة في البحث
اللغوي لعربي؛ لأن «درس العربية من الجانب العربي وحده يظل متقوصاً، وأنه لا
بد لنا، في هذه المرحلة، من استئناف النظر، وأن نتصر فيما يلمع الدرس اللغوي
الحديث من آفاق»⁽²²⁾

فاستئناف النظر ولبصر مستحدثات اللسانيات هو ما قاد هدا البحث إلى
اكتشاف وجوه التقارب والتوافق بين اللغويين واللسانيين، بقول «تشكل اتجاه
البحث في نفس صاحبه تشكله الأول على هيئة إحساس قوي بأن كثيراً من الأنظار
التي وجدها في كتب المحدثين من العربيين، ولاسيما في محاضراتهم ومقاساتهم،
بوافق عند عناصر كثيرة منه ما قرأ عند اللغويين العرب مصرحين به حيناً وصادرين
عنه - فيما يقدر الباحث - كثيراً من الأحيان

وانطلق البحث، خلال جل مراحله، يتوكأ على مثل الحدس بأن بين مباحث
النظر اللغوي، على اختلاف الزمان والمكان والإنسان، قدراً مشتركاً يقع بالضرورة،
لعه يوارى، على نحو أو آخر، ذلك القدر المشترك الذي يلمس في هذه الأرمة
بين مختلف اللغات الإنسانية في العالم»⁽²³⁾

ومن لسانبي لتراث من لا يتوكأ على هدا الحدس، بل يعتبر الاتصال بين
لتراث اللغوي والتمهع لحديث واجباً علمياً وقومياً وهذا رأي عنده الراححي
الذي يمول «الاتصال بالتراث من ناحية، والاتصال بالتمهع الحديث في تطوره
السريع من ناحية أخرى، واجب علمي، وواجب قومي، لا يسمي أن يكون في
ذلك خلاف، ولعلنا من البحث في المنهج أن نصل يوماً إلى منهج علمي للدراسة
العربية»⁽²⁴⁾ ومنهم من نجد في التقريب والمماثلة بين القديم والحديث فرصة
لإظهار إسهام العرب في ساء الحضارة الإنسانية؛ ه «فهم تراثنا العربي وشرحه في

(21) كريم ركي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، ص7

(22) بهاد الموسى، نظرية النحو العربي في ضوء مباحث النظر اللغوي الحديث، ص9

(23) المرجع السابق، ص9

(24) عنده الراححي، النحو العربي والدرس الحديث، ص7

صوت منحرف لعلم الحدث هو السبيل لانتزاع اعتراف العالم بمدى المساهمة الإيجابية للأمة العربية في الحضارة الإنسانية»⁽²⁵⁾.

كما نجد من يعتبر التعريب والمماثلة إكراماً لفدوى بحرين المسلمين الذين مهدوا لـ السبيل، وبركو لما للطريق مهينا بما أودعوه في أمهات كتبهم من لباث عقولهم حمداً ومهجاً⁽²⁶⁾، وقد «ترك العرب آثاراً لا يستهان بها () من واجبا الاطلاع عليها لإبرار دورهم في تاريخ الدراسات اللغوية ولبيان مكانة بحوثهم من علم اللغة الحديث»⁽²⁷⁾.

فكل هذه لأراء تكشف عن عاة لسانيات التراث، التي تحاول أن تفتح روح الحداثة في التراث اللغوي، وتؤكد حملة لروح العصر ونضات المعاصرة، وبالتالي سقه إلى الكثير من مادي اللسانيات

3 4 لسانيات التراث وتحليلات التقريب

بعد مصطلح التعريب في هذا لساق، الدلالة على المماثلة الحرفية، إذ رعم سعي لسانيات التراث الحثث إلى إقامه مماثلة شامله بين اللغويات واللسانيات، فإن هذه المماثلة نهي حريثة لصعوبة الإلصاق بكل مجالات البحث اللغوي من جهة، وبمجلات البحث اللساني من جهة ثانية، وسسعى إلى الكشف عن بعض تحليلات هذه التقريب

1 3 4 القراءة الشمولية

يناول هذه النصف من القراءة لنظرة الدعوية عند لعرب في شموليتها، بهدف إثبات النسق والتموق العربيين في هذا لمحاا. ويمكن لوفوف على مثل هذه المسعى عند صحي الصالح، في مصادله «أصون الألسنه عند لبحاه لعرب»، حيث نعلن «حتيذه لهذا لعنوان بالمول «قد يكون مثل هذا العنوان الذي احتزنه

(25) جعفر دك لباث، الموجز في شرح دلائل الإعجاز، نظرية الإمام الخرجاني اللغوية وموقعها في علم اللغة الحديث، ص7

(26) نور الدين راييس، لألحاء القديمة ولسانيات الحدث، حصصه وفاق، ص39

(27) هام كربيه، «مكانه البحث اللغوي لعربي القديم من علم اللغة الحديث»، ص67

لبحثنا مدعاة للدهشة عند علماء اللغة المعاصرين، لأنهم يستكثرون على قدامى نحويينا ولغويينا العرب منذ قرون وأجيال أن يحوصوا في علوم لم تستقر تسميتها إلا في نهاية القرن التاسع عشر، ولم تستقل فروع التخصص فيها إلا في منتصف القرن العشرين، وما تبرح، على ما بلغته من نتائج، أحوج ما نكون إلى مريد من التحقيق والتمحيص وتزداد الدهشة من إثارة موضوع كهذا إذا توهم القارئ أننا نقصد بأصول الألسنة مناهجها ومبادئها على السواء، غير مكتفين بالجزئيات التي يشهد بوفرتها عند نحويينا ما تنقله وينقله عنهم عبر ما من النصوص⁽²⁸⁾.

لقد اهتمدى النحويون لعرب إلى أدق حريثات لبحث اللساني، في نظر صبحي الصالح، وهي نعت عن نفسها بنفسها، وكل إعمال لها هو من ضعف لداكره الذي بات بصب الأوساط العلمية اللغوية الحديثة؛ لأنها تبدي إعجابها بتعريفات الدارسين المعاصرين للغة، وبالتنتائج المترتبة على تعريفاتهم، بينما سسى رد جمهرة تلك التعريفات إلى أصولها الأولية عند أسلاف العرب الخالدين⁽²⁹⁾.

إن فصل اللغويات العربية على لسانيات كبير، وبدلت يكون بلعكر النحوي العربي «فصل السبق في كثير من القضايا والمباحث اللغوية، التي توصلت إليها مناهج البحث اللغوي الحديث - سواء أكانت هذه المناهج الوصفية البنيوية، التي تربعت على عرش الدراسات اللغوية الحديثة، زمتنا ليس بالقصير، مد أن أصل معطياته اللغوي السويسري دي سوسير، في أوائل القرن العشرين، أم كانت هذه المناهج التوليدية التحويلية، أحدث المناهج اللغوية الحديثة وأدقها، والذي نال من الشهرة والذيع والاهتمام قدرا كبيرا في الربع الأخير من القرن العشرين»⁽³⁰⁾، بهد لا تردد سديو التراث في الكشف عن أصول السيوية والتوليدية في التراث النحوي لعربي.

1134 أصول بنية في التراث اللغوي العربي

مرجع أصول لسانيات السيوية إلى لسانيات السويسري فردبان دي سوسير،

(28) صبحي الصالح، «أصول الألسنة عند النحاة العرب»، ص 59.

(29) مرجع السابق، ص 9.

(30) حسام البهسوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب، ص 7.

عبر أن أسس والنقيب في التراث اللغوي العربي قد كشف عن معرفه العرب بأصول هذا لاتجاه، فهذا تمام حساب يذهب إلى أن الاتجاه لسيوي يرى اللغة سية منظمة متكاملة، بمعنى بتصريف الكلمات وصلاتها الاشتقاقية وصورها الإسمية والإلصاقية، من حيث الفصل والوصل، مع إبراز الطابع العضوي لأنماط اللغة *distribution*، وما يترتب على ذلك من الاعتماد على فكرة المعاقبة *substitution* في الموقع المعين، ثم الربط بين الصورة والوظيفة التي تؤديها الصورة في النظام () ولكن النحو العربي عرف هذا الاتجاه كذلك وبخاصة في الدراسة الصرفية للصيغ وعلاقاتها وتصريفاتها والمتصل والمفصل من الصمائر ومسة المعاني (الوظيفية) إلى الصيغ المحددة حتى قل أن تصاع الكلمات على سطها⁽³¹⁾

وقد استشهد بحث آخر بالمص نفسه يخصص إلى أن لكل هذه الأمور، والمسائل المختلفة، حفلت بها كتب النحو العربي وتأليفه، ولم تكن حافية على أذهان النحاة العرب، بل إنهم أدركوها وعالجوها باقتدار بحسب لهم⁽³²⁾

كما عرّض عبده لر حجي في بعض مؤلفاته⁽³³⁾ بمادئ الاتجاه الوصفي، ومما انتهى إليه في هذا الصدد أن كتب النحو العربي حافية بماده صالحة حد عن العربية، وهذه الماده وإن تكن في مستوى لغوي ورمزي ومكاني معس - بمما على طريقة القدماء في ساول الظاهره الدعوة، وهي طريقة لا تتعد - في جوهرها - عن كثير مما يقره الوصفيون⁽³⁴⁾

2.1.3.4 أصول توليدية في التراث اللغوي العربي

مرجع شأن المدرسة التوليدية، التي تدب بمادئ وأصولها وتصوراتها لمتعاقبة لعالم السامي شومسكي، إلى بدبه الخمسست من لغز لمصرم، وما إن رُشحت هذه النظرية أقدامها على خريطة البحث السامي، حتى تهوب عليها

(31) تمام حساب، «تعميم اللغة بين النظرية والتطبيق»، ص 3.

(32) حرم نهساوي، المرجع السابق، ص 27.

(33) شير هب عني وجه التحديد إلى مؤلفيه، فقه اللغة في الكتب العربية، والنحو العربي والدرس اللغوي

(34) عبده لر حجي، النحو العربي والدرس الحديث، ص 53.

سابقو لتراث في محدوده للتمس أنسأل انني يمكن عرھا لربط من التراث المعوي العربي وبين هذه نظرية الجديدة

عرض حسام الهساوي المصح لتولدي النحوي عرصاً صافياً، ومما انتهى إليه أن «نصره مفارقة دنفه بين لأسس التي عتمد عليها مدرسة التوليدية التحويلية، وبين الفروع النحوية التي أرسها العلماء لعرب، لتؤكد لنا أن النحو العربي لم يكن بعيداً عن هذه الأسس والأفكار»⁽³⁵⁾ وهو المصحى الذي سلكه راجحي، الذي وجد أن «طريقة النحو التوليدي تتبع عدداً من «العمليات النحوية» تشبه شها غير بعيد كثيراً مما جاء في النحو العربي»⁽³⁶⁾. كما لاحظ بهد لموسى «أن محمل استدراك تشومسكي على النيوين مستشعر في استطلاعات سيويه في «باب اللفظ للمعاني» من أوائل كتابه»⁽³⁷⁾

2 3 4 القراءة القطاعية

تكشف لقراءة القطاعية بعمق عن الوحة لعام بلسانيات التراث، وعن العادات التي يرومها، وسكشاف عن بحدبات انقرب في هذا النمط من القراءة من خلال مسوين

* المستوى الأول: ويخصه لأصول الاستيمولوجية من جهة لموضوع والمصح والمروع

* المستوى الثاني: وستحدث فيه عن اسحوث لإجربته ممثلة في لحوث انصونه ولركبته والدالية.

1.2.3.4. الأصول الاستيمولوجية

1.1.2.3.4. تعريف الموضوع

تسقي للعبوات والسببات من منظور لسانيات التراث من جهة الموضوع

(35) حسام الهساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ، ص 30

(36) عبده الر جحي، النحو العربي والدرس الحديث، ص 140

(37) بهد الموسى، نظرية النحو العربي ، ص 46.

المدروس وهو اللغة، ومن ثم كان بدهش أن يُوسَّع هذا الاهتمام المشترك إلى تماثل واضح من خلال التعريف بين تعريف اللغة قديماً وبمعناها حديثاً فتعريف ابن جنّي لغة بأنها «أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»⁽³⁸⁾ يقترب اقتراباً كثيراً من تعريفات المحدثين⁽³⁹⁾؛ وهو رأي كريم ركي حسام الدين الذي لاحظ أن هذا التعريف «يتضمن أربعة عناصر أساسية لتعريف اللغة تمثل في نفس الوقت أربع قضايا يتناولها علم اللغة الحديث بالدراسة، وهذه العناصر أو القضايا هي طبيعة اللغة من حيث إنها أصوات، ووظيفة اللغة من حيث إنها تعبير، والطابع الاجتماعي للغة وارتباطها بالجماعة اللغوية، والطابع العقلي والنمسي الذي يتمثل في علاقة المكوّن باللغة، أما العنصر الأول الذي اشتمل عليه تعريف ابن جنّي فيتمثل في تأكيد على الطبيعة الصوتية للغة، وهذا ما قرره علماء اللغة المحدثون في تعريفاتهم»⁽⁴⁰⁾.

نصود هذا أيضاً على تعريف بن جلدون (732 808 هـ، 332، 1406م) لغة⁽⁴¹⁾، فهو «تعريف دقيق، يتفق في كثير من جوانبه مع أحدث ما توصفت به فرائح علماء اللغة لعربيين المعاصرين، على الرغم من الساعد الترمي فيما بينه وبينهم»⁽⁴²⁾، كما يرى ركبنا أن هذا التعريف «قد تضمن عدداً مهماً من المسائل الألسية الأساسية»⁽⁴³⁾.

من الأمور الأخرى التي بدور حونها كلُّ حدّ تعريفي لغة محور الهوية اللغوية ومحور الهوية الوطنية⁽⁴⁴⁾، وهذا ما تتفق عليه تحديثات لمداء وتحديثات المحدثين في نظر ساسي التراث

38 ابن جني الحصائص، الجزء الأول

39 عنه بن جني، فقه اللغة في الكتب العربية ص 60

40 كريم ركي حسام الدين، أصول برائية في علم اللغة، ص 79

41 يقول ابن جلدون «أعني أن اللغة، هي المعارف، هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وبذلك العبارة فعل ساسي يأتى عن القصد لإفادته بكلام فلان أن يصير منك منقرره في العصور الفاعل بها وهو النصار وهو في كل أمه بحسب اصطلاحهم، وكانت الملكة الحاصلة للعبارة من ذلك حسن الملكات ووضحها، فإنه عن بمقاصد لدلالة غير الكلمات فيها على كثير معاني» عبد الرحمن بن جلدون، المقدمة، بحسب عني عبد الواحد وفي

(42) حسام السهراوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب، ص 1

(43) مثلاً ركبنا، الملكة اللسانية في مقدمة ابن جلدون، ص 20

(44) عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، ص 26

أ - هوية اللغة الذاتية

إن الاتفاق بين المعويين والندبيين واضح من جهة انطباعه انصوبية ندبه⁽⁴⁵⁾،
فقد أشار ركزيا إلى أن ابن خلدون اهتدى إلى قصده «الساس من تعريفهم»⁽⁴⁶⁾،
والممثل في التمييز بين اللفظ والمعنى، «إن اللغة إثبات أن اللفظ كذا لمعنى كذا
والفرق في غاية الظهور»⁽⁴⁷⁾

وسم يفت المعويين لعرب البحث عن علاقته الأصوات بالدلالات، وهي
علاقته عباضة نعيم سوسير، بيد أن لظرفي أحداث القدماء تكشف أن سوسير
لم يات بفتح جديد، ولا عباضية هي مما تحدث عنه المعويون العرب، يقول أحد
المحس في هذا الصدد «وردا أردت أن نبحث عن ماهية العلاقة بين العلامات
للعوية وما تشير إليه، أو ما عبر عنه القدماء بامضله بين انمائي وامتعائي، أو
لألفاظ والدلالات، فإنما نجد أن لصفه أو لعلاقته بهما كما قرر سوسير علاقة
عشوائية أو اعتباطية Arbitrary يرجع إلى انسلوك لجمعي Collective behavior
المستند إلى الموضوع Convention التي تقف وراء إطلاق لأسماء على لمسميات،
ولقد سبق بعض اللعويين المسلمين ذو سوسير عندما فطوا إلى هذه الحقيقة ومن
هؤلاء ابن سيده (ت505هـ) والإسقرائيني»⁴⁸

ويستعرض حسام الدين تعريفات مختلفة لممثل بينها هما بعد، في مركب

(45) كريم كي حسام الدين أصول تراثية في علم اللغة، ص78

(46) ميشال ركز، الملكة اللسانية في مقدمته ابن خلدون، ص19-16

(47) مرجع سابق، ص12

(48) كريم ركي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، ص89. يحصر مفهوم لاعتباطية عند
ابن سيده في قوله «فعمد بذلك أن البعة اضطرية وإن كانت موضوعات ألفاظها
حسارها، فإن الواضع الأول المسمى الأول حراء وبلاكثر كلا، والموا الذي يفرق شعاع
بصر فينه وبشره بياض، وبدي يصفه ويصفه سوادا، نو قيب هذه التسمية فسمي
الحراء كلا، وانكل حراء، وبياض سوادا وسواد بياض، لم يحل بموضوع ولا وحش
أسماء من مجموع» (ابن سيده، المحقق، ج2، ص13) أف اعتباطية العلامة عند
الإسقرائيني فيده واصحة خيبة في قوله «لأسماء لا تدل على مدلولاتها بل أنها لا
مما يبين الاسم وانمائي» وذلك يجوز اختلافها بخلاف الاسم، ويجوز بعبرها،
والثوب يسمى في لغة العرب باسم، وفي لغة العجم باسم حراء وبو سمي الثوب قوسا
والعرس ثوب ما كان ذلك مستحلا» (نفسه، ص85-86)

عظمي يكشف عن عديده من المقدره يقول «رأينا سوسير وابن سيده والإسفرابيي ينكرون الصلة بين الكلمة ومعناها، أو بين الدال والمدلول»⁽⁴⁹⁾، ثم يعتمد بعد ذلك على امورية بين موقف القدماء وموقف سوسير، بسهي إلى القول «وما هذه الاختيارية التي قال بها ابن سيده إلا قول سوسير بعله بالعشوائية أو الاعتبارية وما قول الإسفرابيي عن اللغة أنها تدل بوضع واصطلاح إلا قول سوسير بعله بالموافقة التي تقف وراء إطلاق الأسماء على المسميات»⁽⁵⁰⁾ وما استعمان الدحث بكلمه «بعده» مرّة في مقارنته بين ابن سيده وسوسير ومرّة بين الإسفرابيي وسوسير إلا تأكيداً على مسّ اللعويين العرب وموقعهم

في إطار البحث عن خصوصيات لبعه اللغوية مثل لسانيون بين اللغة والكلام، هد التمييز الذي شكّل عماد إحدى الشكائات لسوسيري، كما نجد من الدحثين من يُقيم الشبه بين هذا لتمييز ومسر شومسكي بين القدره والإحدر، وما نهض من أمر هذا التمييز أن من لسانني ليرث من اعتره قائماً في بحوث اللعويين، وهذه شأن حسام الدين الذي عرّض تفصيل لبعه والكلام، ثم حنّص بعد ذلك إلى أن العلماء المسلمين قد أحسو بهذا الفصل الذي قال به سوسير⁽⁵¹⁾، كما أشار بمام حسام إلى أن لشيوطي في لمرّهر كلاماً وحرراً بمرّفي بين اللغة والكلام⁽⁵²⁾. أما ذكره فقد عثر بعيير شومسكي بين القدره والإحدر، مماثلاً لتمييز ابن خلدون بين الملكة اللسانية وصناعة العربية⁽⁵³⁾

ب - هوية اللغة الوظيفية

لش حتداف اللسانيون حول وطبعه لبعه⁽⁵⁴⁾، فإن اتركيب على لحاب

(49) كريم كي حسام دين، أصول تراثية في علم اللغة، ص 86

(50) مرجع سابق، ص 99

(51) مرجع سابق، ص 95

(52) بمام حسام، مناهج البحث في اللغة، ص 55

(53) ميشال ركري، الملكة اللسانية في مقنمة ابن خلدون، ص 24

(54) شيو هب على وجه تحديده إلى الاختلاف بين الوظيفيين وغير الوظيفيين، وقد كان الوظيفيون يعتبرون الوظيفة الوصفية هي الوظيفة الأساس لبعه، فإن الوظيفيين يرون أنّ اللغة لا تسهم في التواصل إلا بقدر إسهامها في التواصل للاستفادة في هد =

التواصلية ظل قائماً في الكثير من السحوث لسانية، وعلى هذا المستوى يجد سانيو انثراث نمائلاً صاهراً بين اللغويات ولسانيات.

نُ تعرف بن حنّي للغة بأنها «أصوات يعبر بها كل قوم عن أعراضهم»⁽⁵⁵⁾ فيه إشارة و صفة إلى أن وظيفته للغة هي التوصل، لأنه «يتفق مع غالبية علماء اللغة المحدثين الذين يرون أن وظيفة اللغة هي التعبير أو التوصل أو التفاهم»⁽⁵⁶⁾، ولا يشير حسام الدين إلى الاختلاف القائم بين الوظيفيين وغير الوظيفيين، فيحدث عن وظيفته اللغة لتوصية، وكأنّ الإجماع وقع عليها في اتجاهات البحث اللساني لحدث.

ولم يأت رأي نفسه يذهب إلى حنّي، يقول «ونقطة التعبير» هذه التي يضمها ابن حنّي تعريفه باللغة يمكن فهمها على أنها التوصل أيضاً⁽⁵⁶⁾. فوظيفته اللغة عند بن حنّي، والمتمثلة في التوصل أو التعبير، تتفق في نظر حسام الدين والراجحي - مع تعريف لسانيين ولا يختلف عنه في شيء. وفي انحصار بهذا لرأي يذهب ركريب إلى أن تعريف ابن خلدون لا يختلف عن تعريف اللسانيين⁽⁵⁷⁾

وعبر بعيد عن وظيفته اللغة، المتمثلة في التوصل أو التعبير، يتم التأكيد على محل قيم اللغة، وهو المجتمع الذي تتفق اللغويون واللسانيون على صفة، كما عثر عن ذلك الراجحي «الواقع أن كون اللغة بـت «المجتمع» إنما هو من القوانين التي يتفق عليها اللغويون المحدثون دون استثناء»⁽⁵⁸⁾

وقد أشار مؤلف آخر إلى لعلاقة الوثيقة بين اللغة والمجتمع من خلال لجمع بين رأيي ابن حنّي وبن خلدون، إذ يقول «لقد فطن ابن حنّي وغيره من علماء المسلمين، مثل ابن خلدون، إلى ارتباط اللغة بالمجتمع فيما يستخدم ابن حنّي في تعريفه كلمة «قوم» يجد ابن خلدون يستعمل كلمة «أمة»⁽⁵⁹⁾، وهما كلمتان

= موضح يمكن الرجوع إلى كتاب اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، لأحمد سموك،

وكتاب عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية

(55) كريم ركيب حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، ص 91

(56) عنه الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، ص 7

(57) ميشال ركريب، المنهجة اللسانية في مقنمة ابن خلدون، ص 11

(58) عنه الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، ص 72

(59) كريم ركيب حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، ص 78-79

ترادفان كلمة مجتمع أو الجماعة اللغوية بالمعنى الحديث في نظره.

وحلاصه رأي لساني اثراث أن العلماء العرب قد جمعوا، في تعريفاتهم، عدداً من المسائل التي تماثل ما نجده عند اللسانيين، ويكاد تقاربهم من حيث الكمبة، وهذه المسائل هي

- اللغة عباره عن أصوات؛
- اللغة تتألف من كلمات؛
- اللغة وسيلة التعبير عن أغراض القوم؛
- اللغة تنوع وتختلف باختلاف أصحابها؛
- اللغة مواضعه واصطلاح؛
- اللغة وصفت للدلالة على المعاني؛
- أصوات اللغة محدودة منتهية وكذا مفرداتها؛
- الاصطلاح دائم بشكل أو بآخر ضمن اللغة؛
- تتكون كلمات اللغة من وحدات معصلة؛
- اللغة قائمة على مستويين: مستوى الأصوات ومستوى الكلمات؛
- اللغة فعل لساني؛
- اللغة مدكة لسانية؛
- اللغة عملية مفضوذة بداتها؛
- اللغة مبرة إسانية مكسبه⁽⁶⁰⁾

نُظهر هه الحصر للمسائل التي ذكرها العلماء العرب، في تعريفاتهم للغة، أنها تماثل إلى حد كبير، ما ذكره علماء اللغة العربيون من مسائل محتتمة للغة، وهذا يؤكد في نظر لسانيي التراث، مدى إحاطة العلماء العرب القدامى بمفهوم اللغة وإدراكهم للعديد من المسائل الهامة التي تحتص بها اللغة - أية لغة - وأن الصروق يسيرة للعاية فيما بينهم وبين العلماء العربيين، على الرغم، من السعد

(60) حسام الهساوي، أهمية الربط بين التصكير اللغوي عند العرب ، ص 18-19

الرسمي الكبير، وقلة وسائل البحث، واعتماد العلماء العرب على إمكانيات ذاتية خاصة تتمثل في عمق إدراكهم وثاقب نظرهم، تلك الإمكانيات والقدرات ينبغي أن تبعث فينا الحافز والهمة من أجل إبراز هذه الجهود العظيمة، لتحظى بالمكانة اللائقة التي تستحقها»⁽⁶¹⁾

2.1.2.3.4. المنهج.

نُحدّد للمنهج، في كثير من الأحيان، هوية لعلم المعرفه؛ إذ تتميز العلوم بمناهجها مثلما تتميز بمواضيعها والساليب، وإن نصت ضمن تصور منهجي إيسيمولوجي مُحدّد، فإنها تفرّعت إلى خُملة من المدارس للسانية تجمع بينها انتماء إلى لعلم الواحد، وتُميّزها طريقتها في التعامل مع اللغة، حيث نجد لمدرسة لوصفيه، والمدرسة انتوليديه، والمدرسة الوظيفية، وغيرها⁽⁶²⁾ فهل ترعي ساسات اسرات هذه الفروقات المنهجية لدقيقة انتمائه بين المدارس اللسانية؟

أ - الاتجاه الوصفي شكّل المنهج الوصفي أو السوي مطلقاً لاسباب انراث في الكشف عن تماثلات واصحة بين اللعوبس وابوصفس فقد أشد تمام حسان إلى أن النحة العرب نهجوا منهج الوصفية التي ساهي بها المحدثون⁽⁶³⁾ هذا المنهج يستشعره في قول أبي عمرو بن العلاء الذي سئل عما يفعل بما حالفت فيه العرب فواعد النحة فأجاب «أعمل على الأكثر وأسمي ما عداه لعاء»⁽⁶⁴⁾ وذهب الر ححي إلى أن العرب درسوا بعثهم على أساس المنهج لوصفي⁽⁶⁵⁾، كما فرّر إميل بدبع يعقوب أن النحة العرب أنشأوا منهجا وصفيا⁽⁶⁶⁾

ولا نكتفي لسابو النراث بهزار انتمائل بين اللسانات لوصفية واللعبات على مستوى لفصيا لكبرى، بل يحدورون ذلك إلى أدق الحرثيات، فاتصال

(61) المراجع السابق، ص 19

(62) ألفه يوسف، المسجلة بين فقه اللغة واللسانيات، ص 38

(63) تمام حسان، «لغة العرب والحداثة»، ص 131

(64) المراجع السابق، ص 13

(65) عنه الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، ص 55

(66) إميل بدبع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص 91

النحويين بالمصدر البشري (informant) هو أصل من أصول النحو الوصفي⁽⁶⁷⁾، كما أن اعتماد النحاة على الملاحظة المباشرة يقره انصر، هو أيضاً عمل وصفي محض⁽⁶⁸⁾، كما أشار الراجحي إلى أن مدرسه الكوفة قد عرفت بأنها مدرسه وصفية⁽⁶⁹⁾.

ونعثر بهذا الموضع عن هذه لآراء فيماثل بين مبادئ الاتحاد الوصفي وما هتدى إليه اللغويون العرب؛ فبعد أن عرّض تفصيل مبادئ توصفية، انتهى إلى وجود تماثل واضح بين اللغويين واللسانيين الوصفيين؛ يظهر ذلك فيما يعرف بـ«التحليل إلى المؤلفات المباشرة»، فقد مهد لمقصود بهذا التحليل لئلا يسح أن «معطيات هذا المنهج في التحليل هي بعض ما استشره النحويون العرب في الإصرار وصبروا عنه، حتى إنها من قبل تحصيل الحاصل لدى المشتغلين بالعربية ومعلميها»⁽⁷⁰⁾.

وقد أضحى السمع نفسه في الحدث عن «التوزيع»، إذ وجد أن النحويين العرب قد وضعوا على هذا المبدأ في حقيقته، وذلك في غير وجه. فمع أنهم أخذوا به تعبير أقسام الكلمة ومعروف أن الاسم عندهم يتعين بدخول (ال) التعريف عليه، أو بوقوعه بعد (ال)، كما يتعين بدخول (يا) ودخول حرف الجر . ومعروف أن الفعل عندهم يتعين بدخول (قد) ودخول (لم) الح وليس هذا ما يحتاج إلى التكرار بالتمثيل والتوثيق⁽⁷¹⁾.

كما لاحظ النحويون العرب هذا المبدأ في سياق استدلالهم على كثير من المسائل، ومن ذلك أن انصريين جعلوا عامل الرفع في الفعل المضارع قيامه مقام لاسم أو حلو له محله⁽⁷²⁾ ويريد الأمر كله تأكيداً بالمول «إن هذا الإرهاص بمبدأ التوزيع ظاهر في كثير من وجوه التحليل النحوي عند العرب، ولكن لنحويين كانوا

(67) عنه الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، ص 55

(68) المرجع السابق، ص 55

(69) المرجع السابق، ص 58

(70) بهاد الموصي، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر، ص 34

(71) المرجع السابق، ص 33-34

(72) المرجع السابق، ص 36

يحكمون إليه بقدر ما يكون مسعفا دون قصر وهو لا شك 'مطلق' حرثي دفع، ولكنه لا يبلغ أن يكون مطعفاً⁽⁷³⁾

من مبادئ الاتجاه الوصفي لأخرى، التي عرّض لها المؤلف أيضاً «المعلم وغير المعلم»، وهذا المبدأ اندي لحظه النحويون، وصنّروا عنه في نفسماتهم وتصنيفهم، ومن ذلك اعسارهم المذكر عن معلم، وعبّروا عنهم المؤنث معدماً⁽⁷⁴⁾ كما لاحظ بهد لموسى أن مبدأ «الخانية» محصل صمّ وصراحة في معطيات النحو العربي، حيث تكاد المعرفة والابتداء من جهة، والكرة والحال والتمييز من جهة ثانية، والمصدر والمفعول المطلق والمفعول لأجله من جهة ثالثة، تمثل تعدد في إطار لتوحد، وذلك من جهة بصرى لعلاقة انصروفه لنحويه فيها على نحو شبه مطلق، وحيث تكون المعرفة بآنا يسظم انصمير والعلم والمعروف بآل أو بالانصاف، فكأن ذلك قائمه بمفردات حبه المبدأ، وحيث يكون لمبدأ على خلاف صور المفردات منه وصنعها، دفع، ويكون المصاف إليه حر وتلك معطيات معرفة لا نحج إلى إثبات يكون تريد، وحشو، وهي مساوقة لمعطيات هذا المنهج، وإن اختلف المصطلح والمنطق⁽⁷⁵⁾

ب - الاتجاه التوليدي وكذا أنهم في متابعة كل ما حد في البحث اللساني، يكشف عن نمائه في الدعويات العربية، وحد سببوا تراث لكثير من مبادئ المسج التوليدي قامة في النحو «فالحوائب التحويلية فيه هي - في الحق - أغلب عليه؛ لأن هناك أصولاً مشتركة بين المنهجين، أهمها صدور النحو العربي - في معظمه - عن أساس عقلي»⁽⁷⁶⁾.

وقد حصّص الرححي فصلاً من كتابه النحو العربي والدرس الحديث بعرص أوجه لفرويه ولتمائل بين اللعوبين ومسج التولديين ومن انصاف لبي راه مشتركة بين المنهجين

(73) المرجع السابق، ص 38

(74) المرجع السابق، ص 41

(75) المرجع السابق، ص 43-44

(76) عنده الرححي، النحو العربي والدرس الحديث، ص 143

ب.أ. قضية الأصلية والفرعية⁽⁷⁷⁾

وقد عثر عليها اللغويون من خلال حديثهم عن النكرة والمعرفة، ففرروا أن النكرة أصل والمعرفة فرع، وأن المفرد أصل الجمع، وأن المذكر أصل المؤنث. وأن التصغير والتكسير يردان الأشياء إلى أصولها⁽⁷⁸⁾، كما تحصر قصة لأصل والفرع في حديثهم عن ظاهره «القب المكناني»⁽⁷⁹⁾

ب.ب. قضية العامل:

وهي القصة التي عادت الآن، في المنهج التحولي، على صورة لا تستند كثيراً عن الصورة التي جاءت في النحو العربي⁽⁸⁰⁾، حيث نجد تماثلاً بين التعبير التي ترتبط بقصة العامل مثل تعبير «*In the scop of*» وبين التعسرات التي جاءت في النحو العربي الحديث عن العامل⁽⁸¹⁾

ب.ج. قواعد الحذف.

إن الطريقة التي بُدِّمَها لمنهج التحولي في تفسير ظاهره الحذف، هي نفسها التي بُدِّمَها اسحاء العرب، فقد «التفت السحاة القدماء إلى ظواهر الحذف ووضعوا لها قواعد مسببة على إدراك الاستعمال العربي، وليس على مجرد التقدير المتعسف»⁽⁸²⁾. ويسدل الر ححي على ذلك ما جاء عند سيبويه⁽⁸³⁾، ثم ينتهي إلى

(77) المرجع السابق، ص 143

(78) المرجع السابق، ص 143-144

(79) المرجع السابق، ص 45

(80) المرجع السابق، ص 149

(81) المرجع السابق، ص 148

(82) المرجع السابق، ص 150

(83) سيبويه «أو عدم أنه من كل حرف يظهر بعده الفعل بحذف فيه الفعل، وكنت يصغر بعدم اصغر فيه العرب من الحروف وسمو صغ ويظهر ما اظهروا، وبحرفي هذه لأشياء نبي هي على ما يستحقون بمزله ما يحدفون من نفس الكلام، ومما هو في كلام على ما أحوه، فليس كل حرف يحدف فيه ويثبت فيه نحو نك ويكن، وسم اس وناك، ولم يحدفهم داث على أن يحدفهم بمتنه وسم يحدفهم إذا كان يشوب فيه ففوقون في مر أو مر أن يفوقوا حد واحد وفي كل أو دل فقف على هذه لأشياء حث وهوا ثم من بعدا يُنظر الكتاب، ج، ص 134

ن كلام لعرب يوحى شيء قريب من فكرة «البية العميقة عند التحويلييين»⁽⁸⁴⁾

ب د. قواعد الزيادة أو الإقحام:

عرض «نحاة العربية لظاهرة 'الزيادة' في الجملة، وأشاروا إلى أن ما يزداد في الكلام لا يصيب معنى، وخروج بعضه من الكلام كدخوله فيه، وإنما هو زيادة قد تصيب فائدة تركيبية كالتوكيد، أو قوة الربط، أو الفرق أو غير ذلك، وهكذا كان حديثهم عن الواو المقحم، وعن حروف الجر الزائدة، وعن ضمير الفصل، وعن زيادة (كان) أو (إن) أو (أ) أو (ما)»⁽⁸⁵⁾

ب هـ. قواعد إعادة الترتيب.

نصوص الراجحي عن هذه النصوص، في إشارة واضحة إلى نعره لعرب، هي هذا: «مبدأ من مبادئ المصحح التحويلي، هو الحق أن العرب لعدم قد عوا بهذه الظاهرة عناية بالغة، وأخذوا يحكمون القوانين التي نظمها، فحسوا قضية التقديم والتأخير، وتأثيرها على تركيب الجملة من حيث الإعمال أو الإلقاء، ومن حيث التعبير الدلالي، ونحن نذكر حديثهم عن وجوب تقديم المجرر، وعن وجوب تقديم الممتدأ، وعن حوار الأمرين، ونذكر تحليلهم (للتعبير) فيما يشبه الإشارة إلى البية العميقة حين يعيدون التعبير إلى الفاعل في «وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ مَكِيَّةً» أو المفعول في «وَفَحَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا» وأحدث لمصنفه بعد ذلك خطها الوفر في اندرس اسلاعي على أن نجد عند سيبويه حديثاً مبكراً عن تأثير التركيب في الجملة من ناحية معانها ومن ناحية أخرى»⁽⁸⁶⁾

وقد انتهى الراجحي من حديثه عن لمبادئ استولديه في التراث اللغوي العربي إلى أن الحوائب التي ذكرها لعموتونا تقرب من المنهج التحويلي في العصر الحديث، كما وجد أن (الأصل العقلي) فيها كان حقيقة أن يُعصى إلى هذا التقريب

(84) المرجع السابق، ص 92.

(85) المرجع السابق، ص 153.

(86) المرجع السابق، ص 155.

ومن لو صح أنص أن ما سُمي «مراصد» أو «تفديرات نحوية»، ممكن أن نفهم في سياق نظريته عامة تستهدف فهم طبيعة اللغة باعتبارها قدرة إنسانية، ومن ثم كان لنظر في «المعنى» ملازمًا بهم عند النظر في «الأشكال والتركيب».

إن اتجاه بعض العرب إلى القول بـ «التوقيف» في اللغة لم يكن مسبباً على اعتبارات دينية محض، وإنما أملاه بأملهم حال اللغة ونهضهم بدفع نظامها وتعقيد تركيبها، حتى عذب على طيهم أن دقة النظام لا تكون من صبح الإنسان⁽⁸⁷⁾.

ويؤكد المحامنة والتعريب، كما ورد في كتاب الراححي، ما ذهب إليه حسام البهساوي وكريم ركي حسام الدين؛ فقد أشر الأوب إلى أن نظرة مفردة دافئة من الأسس التي أرسدها العلماء العرب، لتؤكد أن النحو العربي لم يكن بعيداً عن الأسس والأفكار التي أرستها اللسانيات الحديثة⁽⁸⁸⁾؛ ومن ثمة لأسس فكره التفسير العقلي للغة⁽⁸⁹⁾ والقدرة اللغوية⁽⁹⁰⁾، أما الثاني فقد لاحظ وجود تماثل واضح من نظرية النظم والتمهع التحويلي⁽⁹¹⁾، ومن نظرية العامل والتمهع التحويلي⁽⁹²⁾.

ومهما حاولنا استقصاء أوجه التماثل والتقريب، بين مبادئ لتراث اللغوي ومبادئ اللسانيات، فإننا لن نسي إلى حصر جامع مانع، بالنظر إلى انفتاح مباحث اللغويين العرب، وهو انفتاح يجعل هذه المباحث قابلة للاحتضان كل المقاربات اللسانية المعروفة، وحتى تلك التي مسعوف، وهذا ما يفهم من كلام تمام حسام «مباحث اللغويين العرب من السلف تحمل في طيها الاستقراء، والتصنيف والتحريد والاحتمية، والوصفية، وربط الصوت بالمعنى، والمقارنة، والتاريخ، والمعيارية، والتفسير، وتحقيق صدق النتائج، وغير ذلك من اتجاهات المباحث»⁽⁹³⁾، وستظل القائمة معروحة بانفتاح لنظر اللساني والتأويل الإنساني.

(87) المرجع السابق، ص 59.

(88) حسام البهساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب، ص 31.

(89) المرجع السابق، ص 31.

(90) المرجع السابق، ص 31.

(91) كريم ركي حسام الدين، أصوات برائية في علم اللغة، ص 252.

(92) المرجع السابق، ص 159.

(93) تمام حسام، «العربية والحداثة»، ص 131.

يختلف سبب التراث حول فروع لدراسة اللسانية، فكيف يتصور على قدمه مماثلة بين هذه الفروع وبين ما يمثلها في أبحاث الدعويين، فقد توصل الراجحي إلى أن دراسة القدماء «لم تقتصر على مستوى واحد، وإنما شملت ما يدعو إليه المصنف الحديث، فدرسوا الأصوات والصرف والنحو والدلالة»⁽⁹⁴⁾، ومثل ذلك كتب الحصائص لاس حنّ، الذي تضمن حواشي شمل مسنوعات لدراسة الدعوة من صوتية، وصرفية، ونحوية، ودلالة⁽⁹⁵⁾

وإذا كان الراجحي لا يفسر تفسيراً واضحاً كيف يربط بين هذه المستويات، فإن معظم ما وصل إليه من مقررات بعثته متساقطاً مع ما استقر عليه علم اللغة في العصر الحديث⁽⁹⁶⁾ وفي السياق نفسه أشار كمان بشر إلى أن علماء العربية تناولوا في بحوثهم كل فروع المعرفة التي نعتها اليوم حواشي متعددة لعلم اللسان⁽⁹⁷⁾، وهذا ما يؤكد أيضاً إميل بديع يعقوب الذي لاحظ أن دراسة فقهاء اللغة شملت مسنوبات اللغة كافة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وهذا ما يدعو إليه المصنف الحديث⁽⁹⁸⁾ وهي حواشي تكشف عن مماثله وأصحه بين فروع الدرس الدعوي وفروع الدرس اللساني كما يرغم سبب التراث

3.1.2.3.4. الفروع

أ. المستوى الصوتي

لا يحصر التماثل عند لسانی التراث بهذا لإجمال، بل بأحد طبع التخصص، من خلال ربط فرع من فروع اللسانيات بما يقدمه في الدعويين. حدد محمد المبارك ماهية علم الأصوات ثم حصص إلى أعضاء العرب قديماً بهذا العلم⁽⁹⁹⁾، وقد أطلقوا عليه اسم تجويد القرآن أو علم التجويد⁽¹⁰⁰⁾. وهذا رأي

(94) عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، ص 183

(95) المرجع السابق، ص 53.

(96) المرجع السابق، ص 53

(97) كمان بشر، دراسات في علم اللغة، ص 21

(98) إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص 95

(99) محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص 21

(100) المرجع السابق، ص 43.

الأططاكي أيضاً لدي عرّف علم الأصوات (الفونيتيك)، ثم أشار إلى أن المقدمه سمّوه بأسماء محدده أشهرها علم التحويد⁽¹⁰¹⁾، وهذا التحديد يكون علم الأصوات (الفونستك) هي السانديات مماثلاً لفراءات أو تحويد القرآن في التراث الدعوي العربي

ب المستوى الصرفي

يرى ركي حسام الدين أنّ «علم الصرف، كما جاء عند سيبويه ومن تبعه، هو العلم الذي يختص بدراسة القواعد التي تخضع لها الكلمة، من حيث الصيغ، وما يحدث لها من متغيرات في نبتها ومعناها، وهذا الفرع من الدرس يعرف في علم اللغة الحديث باسم *Morphology* أي دراسة نية الكلمة أو شكلها *Form*⁽¹⁰²⁾، وهذا ما ذهب إليه الأططاكي عندما قرّر أن بحوث الصرف عند العرب تسمى عند العربيين بعلم المورفولوجيا⁽¹⁰³⁾»

ج المستوى التركيبي

يقيم حسام الدين مماثلةً واضحةً بين علم التركيب *syntax* وعلم النحو، فقد «كان كتاب سيبويه حجر الأساس الذي قام عليه الدرس اللغوي العربي، وتحدثت من خلاله معالم علوم اللغة، فعلم النحو صله يعني علم التراكيب الذي يختص بدراسة القواعد التي تحكم بناء الجملة وتركيبها، والصوابط التي تصبب كل جزء منها، وعلاقة هذه الأجزاء بعضها بعض، وطريقة ربط هذه الحمل وأنواعها، وهذا النوع من الدرس يعرف في علم اللغة الحديث باسم *syntax*، أي دراسة نية التراكيب *Structures* أو الجمل⁽¹⁰⁴⁾، أما لأططاكي فقد اعتبر البحوث النحوية العربية شاملة لجميع البحوث التي يطلق عليها الترجمة اسم الستكس⁽¹⁰⁵⁾»

(101) محمد لأططاكي، الوجيز في فقه اللغة، ص 3.

(102) كريم ركي حسام الدين، أصول برائية في علم اللغة، ص 24.

(103) محمد لأططاكي، فقه اللغة وخصائص العربية، ص 37.

(104) كريم ركي حسام الدين، المرجع السابق، ص 24.

(105) محمد لأططاكي، المرجع السابق، ص 37.

د المستوى الدلالي

بمعدل «مبحث الدلالة في علم اللغة الحديث Semantics» () ما قام به اللغويون من جهود لجمع مفردات اللغة، فكما نعرف أن هؤلاء اللغويين الأوائل قد خرجوا إلى النادية لجمع ألفاظ اللغة حيثما اتفق، وكما تيسر لهم سماعها، ثم اتجهوا بعد ذلك إلى تبويب هذه المفردات وتصنيفها حسب الموضوعات في رسائل منفصلة تحمل عناوين مختلفة مثل الخيل، الإبل، المطر، النبات، السيف، وغير ذلك⁽¹⁰⁶⁾ وهو ما يظهر وجود تماثل واضح بين علم لداله في «لسانيات وجمع الماده في اللغويات، وهذا على خلاف ما رآه لرححي حين اعمر علم الألفاظ لمفردته عند لاربي مقابلا لعلم الدلالة لحديث⁽¹⁰⁷⁾ .

وسواء أكان علم الدلالة هو جمع مفردات اللغة أم علم لألفاظ، فإن ما يعنينا هو للمماثلة التي تُعقد بين فروع اللسانيات وفروع اللغويات، والتي تنص على أن العلماء العرب قد اهتموا بمباحث علم الدلالة قبل الغربيين⁽¹⁰⁸⁾

وسرخ المماثلة مجالها من لعميم إلى التخصص والتريب، فتتم حساب اعتمد مطلقاً وصعباً في درساته، وهو المنطق الذي وُجهه إلى البحث عن تريب خاص في أعمال بعض لغويين تماثل مطلقه الوصفي، حيث لاحظ «أن الحاجة قد فظوا إلى أن اللغة العربية لا يمكن فهم نحوها وصرها فهما صحيحا إلا بعد دراسة أصواتها»⁽¹⁰⁹⁾ وبذلك يوصل إلى أهمية المستوى الصوتي وأسبقته عند الحاجة، وهذه الأهمية كست مطلقه في تحديد مجالات البحث اللساني يقول «حتى إذا فرضنا من دراسة الصوت ووظيفته، والحرف ووظيفته، والموقع ووظيفته، والمقطع ووظيفته انتقلنا إلى علم الصرف»⁽¹¹⁰⁾

غير أن هذا الترتيب لا يُجمع عليه لسانيو التراث، فقد أثبت حسام الدين نرتساً آخر يتوافق والمصيح الذي اعتمده في الكشف عن أوجه المماثلة بين القديم

(106) كرم ركي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، ص 25-26

(107) محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، ص 68

(108) عبد تعذر حامد هلال، علم اللغة بين القديم والحديث، ص 235

(109) حسام حسام، اللغة بين المعيارية والوصفية، ص 168

(110) المرجع السابق، ص 121

والحديث، وهو المنهج الوليدي؛ فقد وجد عند سبويه إشارات واضحة إلى هذه المماثلة «بدأ سبويه كتابه بدراسة قضايا التركيب فقضايا بنية الكلمة، ثم ختم كتابه بباب الإدغام الذي عالج فيه القضايا الصوتية، وهذا المنهج الذي اتبعه سبويه يساير أحدث اتجاهات التحليل اللغوي عند تشومسكي الذي رأى أن التحليل اللغوي يجب أن يبدأ من التراكيب فالمفردات ثم الأصوات»⁽¹⁾

2.2.3.4 البحوث التطبيقية

1 2.2.3 4 دراسات صوتية

نرى لعرب دراساتهم الصوتية على لفراءات انقراية، وهذا ما جعل لتأثير المتوصل إليها أقرب إلى المنهج العلمي في نظر لسانيات لترات - يقو لراحي «من الحقائق المقررة أن الدرس الصوتي عند العرب من أصل الجوانب التي تناولوا فيها دراسة اللغة، ومن أقربها إلى المنهج العلمي؛ ذلك أن أساس هذا الدرس مبني على القراءات القرآنية، وهو علم وإن كان متأخرا - من حيث الوصف النظري - عن بعض العلوم العربية الأخرى كالحو، فإنه أسبق منها من حيث الواقع العملي»⁽²⁾

وتأخذ المماثلة في هذا الجانب شكل تقريبي بين البحوث الصوتية عند اللغويين العرب وما يقدها عند العربيين، وهي مماثلة يمكن أن نمر فيها بين ما له علاقة بالجانب الأصواتي، وما يرتبط بالجانب الصوتي

أ على المستوى الأصواتي (الفونيتيكي).

أشار كمال بشر إلى أن اللغويين العرب عتمدوا في دراساتهم الصوتية «ما يسمى الآن بالملاحظة الذاتية»⁽³⁾، فسي على هذه لملاحظة مماثلة بين القديم والحديث، إذ ما تزال «الدراسات الصوتية الحديثة تعد منهج الملاحظة المباشرة - الأداة الأساسية في البحث الصوتي»⁽⁴⁾، وسناداً إلى لبدأ نفسه بر

(11) كرم ركي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، ص 23

(12) عنه الراحي، فقه اللغة في الكتب العربية، ص 29.

(13) كمال بشر، دراسات في علم اللغة العام، القسم 2، ص 53

(14) المرجع السابق، ص 53

الراجحي أبحاث اللغويين الصوتية مرله نظيرتها عند اللسان، ميثاً أن الحسن وسويته تدولا «الأصوات اللغوية من مبدأ صحيح، وهو دراستها دراسة وصفية واقعية قائمة على الملاحظة الذاتية وبعبارة عن الافتراض والتأويل»⁽¹¹⁶⁾ وبذلك شكّر مبدأ الملاحظة المباشرة أحد منطلقات لساني انترت في النمثلة بين العديد من أحدثت مما يعلو بالبحوث الصوتية.

من أوجه النمثلة التي نعتد على مستوى الأبحاث الصوتية أصب، وجود قوائم مشتركة بين الصوتيات في بحوث اللغويين وبحوث اللسان، ويظهر ذلك في التسميات الآتية

أ.أ. الصوامت - الحركات

سي من حتي تمييزه بين لصوامت والحركات على أساس مجرى لهواء عند اسطو، وهذا يساير وجهة نظر الدرس لصوبي لحديث الذي «يقسم الأصوات هذا التقسيم على هذا الأساس أيضاً»⁽¹¹⁶⁾ ونلاحظ أن الراجحي يركز على جوهر لتصنيف لإظهار الممانته، ويؤكد ذلك من خلال عرضه لنظرة من حتي وما قدمه من وصف «للأصوات حسب 'موضع النطق' أو حسب 'الأحبار والمحارج'، وتصنيفه هذا يؤدي به إلى تقسيم الأصوات إلى ما يعرف الآن بالأصوات الصامتة Consonants والحركات (الأصوات الصائتة vowels)»⁽¹¹⁷⁾ وهذا يؤكد عليه في موضع آخر بإشارته، سي نهج سيؤونه الذي «وصف طريق أستاذة فقدم دراسة لأصوات أوهي، وأكثر دقة حيث يرى تصنيفها حسب لمحارج، وحسب ما يعرف الآن بموضع الأوتار الصوتية»⁽¹¹⁸⁾

سدر بعض الباحثين على المهج نفسه؛ فقد وجد بشر أن «السكاكي صاحب المفتاح يقدم لنا رسماً بيانياً لجهاز النطق، ويورع الأصوات على أجزائه»⁽¹¹⁹⁾ وإلى

(116) عيده بر حجي، «فه اللغة في الكتب العربية»، ص 131

(116) المرجع السابق، ص 137

(117) المرجع السابق، ص 130

(118) المرجع السابق، ص 131

(119) كمال بشر، دراسات في علم اللغة، ص 2.

نظر ذلك ذهب حسام الدين أيضاً عندما قرّر أن «السكاكي وضع أول رسم شريحي يبين محارج لأصوات العرسة»⁽¹²⁰⁾.

أ.ب. الجهر والهمس.

يعتمد علماء الأصوات، في تقسيمهم للأصوات إلى مجهورة ومهموسة، على درجة الانفتاح؛ فالأصوات بأنني انحصاسه إذا كان جهر النضوب متعقفاً، واحتكاكية إذا كان مفتوحاً وقد رأى المبارك في بحوث التعويش ما يماثل هذا لتصنيف، فتحدث عن الجهر والهمس عند لقدهاء⁽¹²¹⁾، وحلص إلى أن «العربيين ممن ألموا في هذا المصير يسمون النوع الأول بالفرنسية (Occlusives)، ومعناها المعلقة، والثاني (Spirantes) ومعناها النافخة»⁽¹²²⁾. ويستند على ما ذهب إليه بامفله بين الحروف لانحصاسه والاحتكاكية ولحروف المجهورة والمهموسة⁽¹²³⁾.

ويرى صبحي الصالح أن تصنيف علماء الأصوات المحدثين لا يجرح في جوهرها عما اهتمدى إليه علماء لأصوات العرب في اهتمامهم بالفراءات انقربيه، بقون «ما يرح علماء الأصوات المصريون يبحثون الأحرف المستعملة في كل لغة بحثاً مردداً بين أفقيين أحدهما حركي عضوي، والآخر نصفي صوتي؛ فلا يخرجون في كلا الأفقيين عن المنهج الثنائي الذي رسمه علماء التجويد حركياً عضوياً في المحارج، تنفسياً صوتياً في الصفات»⁽¹²⁴⁾.

أ.ج. المماثلة:

تعني المماثلة، في أبسط تعريفها، هرب صوت من آخر، أو فاء فيه تحب تأثير صوت آخر في لكلمه المفردة أو في الجملة، وهي نوعان مماثله تقدميه وتعني تأثر الصوت الثاني بصوت الأول

(120) كريم ركي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، ص 6.

(121) محمد المبارك فقه اللغة وخصائص العربية، ص 50.

(122) المرجع السابق، ص 91.

(123) المرجع السابق، ص 51.

(124) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص 277.

مماثلة رجبه وتكون متأثر الصوت لأول بالثاني⁽¹²⁵⁾

استناداً إلى هذا المحدد نقيم سلسو التراث أوجهاً لشمائل من تقديم واحديث فقد تحدثت عن جتي عن لإدعم الأصغر فعرص من خلاله مختلف حواسب التأثير التي يتعرّض لها الصوت، وهذا ما سسجته الراجحي من كلام ابن حني الذي أفاض في «بيان أوجه التأثير التي يتعرّض لها الصوت في الكلام المتصل، ومن الواضح أن الأمثلة القليلة التي قدمناها تشير إلى إدراكه لظواهر التأثير وأساسه، وهأت رأيت تردينه لمبارة «تقريب الصوت من الصوت» وهذا ما يعرف في النروس الحديث بالمماثلة *Assimilation*»⁽¹²⁶⁾

أما حسام الدين فلاحظ أن مفهوم لمماثلة هو مما تداوله اللعوبون العرب، وقد عُرفت هذه الظاهرة عندهم باسم «المصارعة أو التقريب عند سيونه، والمماسنة عند ابن الحاجب والمشاكلة عند ابن يعيش»⁽¹²⁷⁾ وقد عرّض لرأي سيونه عند حديثه عن الإتناع الذي عني به «ميل الحركات إلى التماثل وقد تناوله تحت باب «ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الإضمارة»⁽¹²⁸⁾.

أ.د. المخالفة:

المخالفة عكس المماثلة يقوم «عندما يحدث التماثل النام في صونس متجاوزين، وذلك بإدخال تعديلات على أحدهما»⁽¹²⁹⁾؛ فهذه المحددات الحدثة بحدده مائلة في بحوث لعوييت الدس عرفوا «هذه الظاهرة تحت مسميات مختلفة منها كراهة اجتماع المثليين، كراهة التصعيف، أو كراهة اجتماع حرفين من جس واحد»⁽¹³⁰⁾.

(125) ينظر على سبيل امثال كتاب إبراهيم أبس، الأصوات العربية، ص78، 79، ٤، وكتاب دبرس السعروشي، مدخل للصواتة التوليدية

(126) المرجع السابق، ص140

(127) كريم ركي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، ص93.

(128) المرجع السابق، ص197

(129) عصم نور الدين، علم الأصوات اللغوية، الفونيتيكا، ص239

(130) كريم ركي حسام الدين، المرجع السابق، ص200

أ. هـ. القلب المكاني:

يُفصّل بالقلب المكاني «أن يساوي صواب مكسبهم» دخل لكلمة الوحدة⁽¹³¹⁾ ، وقد لاحظ حسام الدين تماثلاً واضحاً بين القدماء والمحدثين على هذا المستوى من لدراسة الصوتية، يقول «اهتم اللغويون القدماء والمحدثون بهذه الظاهرة الصوتية التي تتمثل في تبادل فونيمين لمكانيهما وحلول أحدهما مكان الآخر»⁽¹³²⁾. وقد استدلل على ذلك بعض لابس فدرس جاء فيه «من سن العرب القلب، وذلك يكون في الكلمة هي مثل فوهم جدب وحيد، ومكل ولت، بمعنى حلط، وفلق ولقنق، ومكل ومكل»⁽¹³³⁾.

ب. على المستوى الصوتي (الفونولوجي)

من أبرز المفاهيم التي يتم التركيز عليها، في أمحار الصوتي، مفهوم الفويم، هذا المفهوم الذي حظي بهتمام الفونولوجيين بدايةً بما قدمه «حنيفة براع»

وبالعودة إلى التراث اللغوي العربي نجد لسانيو التراث هذا المفهوم منداولاً في أمحار القدماء؛ فقد وجد حسام الدين تماثلاً عند سبوتيه من خلال تمييزه بين الحروف الأصول، وهي تسعة وعشرون حرفاً، والحروف الفروع، وهي خمسة وثلاثون حرفاً، ثم أشار إلى أن ما ذهب إليه سبوتيه باسم الحروف الأصول يقابل ما يُعرف في الدرس اللغوي الحديث باسم الوحدة الصوتية *phoneme*⁽¹³⁴⁾. وبني الرأي نفسه يذهب صلاح الدين قفاوي الذي اعتبر تقسيم سبوتيه الحروف إلى أصول وفروع تقسيماً أفاد منه العربيون وأثار فيهم التمكير في ظاهرة الأصوات المختلفة نطقاً التي يعبر عنها كتابة برمر واحد، ولا يؤدي هذا الاختلاف إلى اختلاف المعنى، والأصوات المختلفة بظن وكتابه في سبوتيه صوتية، فيؤدي اختلافها إلى الاختلاف في المعنى، وذلك في إطار لمعيار لصوبي الحروف لأصول والحروف الفروع، وهو ما يسمى عند العربيين بنظرية «الفويم»⁽¹³⁵⁾.

(131) عصام بو. الدين، مرجع السابق، ص 239.

(132) كريم ركي حسام الدين، أصول نرائية في علم اللغة، ص 96.

(133) المرجع السابق، ص 96.

(134) المرجع السابق، ص 138.

(135) صلاح الدين محمد فاوي، التمكير الصوتي عند العرب بين الأصالة والتحديث، ص 14.

كما يشير الراجحي إلى أنَّ س حَتَّى التفت التفاتة واضحة إلى ما يعرف الآن بالفونيم «Phoneme»³⁶ ، وعرض برأي بعض اللسانيين المحدثين بقول «فالنون مثلا صوت أساسي في العربية، ولكن في الواقع درجات متنوعة من (النون) بحسب سياقها الصوتي، فالنون هي (نهر) من الناحية الصوتية الخالصة، أي من حيث تكوينها الفسيولوجي غير النون في (منك) و(صك) مثلا — إن أصوات أي لغة من اللغات لا حد لها في واقع الأمر إن ما نسميه صوتا (واحدا) قد يتردد نفسه أكثر من مرة في كلمة من الكلمات، ولكنه يطلق في كل مرة بصورة خاصة، والفتحة الأولى من قولنا (نظر) مثلا، غير الفتحة الثانية من الناحية الصوتية، وغير الفتحة الثالثة»⁽¹³⁷⁾

وُسِّمَ مفردة بعض نماذج عند س حَتَّى «أن أُنصح قد توصل إلى هذه النظرية» في الفونيم على ما يحصل فيها المحدثون، وعلى ما يحتلصون فيه أيضا»³⁸

إلى حسب تحديد للعوين للمقصود بـ«الفونيم» تمكّوا من التمييز بينه وبين «الألوفون» Allophone⁽¹³⁹⁾ فقد ميّز سسويته بين الحروف، لأصول، والحروف المبروع وما أشار إليه باسم الحروف المبروع يعرف باسم الصورة الصوتية Allophone⁽¹⁴⁰⁾

كما أنَّ المماثلة واضحة بين ما انتهى إليه سسويته منذ مئات السنين وبين ما قرّره فندريس⁽¹⁴¹⁾ وهذا يعني أنَّ حسام الدين لا يكفي بإظهار مماثله بحوث القدماء بحوث لمحدثين فقط، بل يدافع عن مستقيمهم أيضا لكثير من الحقائق

بهي أن يشير إلى أنَّ حُلَّ لساني ليرث لا يحسون أهمه الوسائل ولتصيت المحدثنة لفتاحه لعلماء الأصوات في العصر الحديث، لكنهم - على الرغم من

(136) عبده راجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، ص 140

(137) المرجع السابق، 140-141، والصن سحران من كتابه، علم اللغة، ص 2، 2

(38)، المجمع سابق، ص 146

(39) (الألوفون هو مجموعة من التغيرات الصوتية صوت واحد

(40)، كريم ركي حسام الدين، أصول نثرية في علم اللغة، ص 38.

(141) يحل على وجه التحديد على كتاب فندريس، اللغة

دست لا يعتبرون تلك لوسائل عامن تقصر في أعمال لغويين، بل يعتبرونها حير دليل على خنكتهم ودفع ملاحظاتهم، فإذا كان لاختلاف قائماً من جهة الأدوات لمسعمله، فإن المماتة طهرة من جهة الساتح. وبدت هذا لنقص يحسب بهم لا عندهم يقو، بمام حسن ألسن أشك لحظة واحدة في أن هؤلاء العلماء الأجلاء قد استطاعوا بالملاحظة فقط () أن يصلوا إلى وصف دقيق للأصوات العربية، دون أن يكون لهم من الوسائل الآلية التي يستخدمها المحققون ما يستطيعون بواسطته توثيق نتائج مذكراتهم الحسية، ولقد بسوا مخارج الأصوات، وصماتها، واشتمل ذلك عد الكثيرين منهم على أصوات غير عربية شاعت في البيئة العربية في القرن الثاني الهجري⁽¹⁴²⁾، فكان بذلك سنق اللعويين إلى مجموعته من الحقائق في مجاب اندراسه لصوبية بحسب ما تقرره سانيات التراث

2 2 2 3 4. دراسات تركيبيية.

تنقى البحوث التركيبية من أهم محالات البحث اللساني التي حظت باهتمام كبير، وقد سالت درسه الجُملة خطأ وافرأ من ذلك الاهتمام، حتى عدا من «المبادئ الملتزمة في علم اللغة الحديث أن تتخذ الجملة أساس كل دراسة نحوية، وأن تكون بداية كل وصف لغوي ونهايته»⁽¹⁴³⁾

وبالنظر إلى أعمال اللعويين العرب، يظهر أن مفهوم الجملة لم يكن عتأ عن أنظارهم، بل أحادوا أيمًا إحادة في تحديدها «ولدا قد يحسن أن تراعي كل محاولة لإحياء نحو العربية، وتعديته بالنظريات اللغوية الحديثة ما جاءت به أمهات الكتب النحوية القديمة»⁽¹⁴⁴⁾. وعلى هذا لأمدس بصيم لسديو التراث مماثلهم بين القديم والحديث على مسنوى البحوث التركيبية، فالبحث في الجُملة من حش تأليفها وعلاقات كلماتها بعضها بالآخر، ثم وسائل التعبير عن هذه العلاقات من أهم مساحات النحو، إن لم تكن أهمها في نظر البحث اللعوي الحديث، كما هو واقع فعلاً في كتب النحو العربية، وكما فهمه على ذلك بعض أئمة النحاة⁽¹⁴⁵⁾

(142) بمام حسن، اللغة العربية مصابها ومبناها، ص 49.

(143) عد القادر المهيري، نظرات في التراث اللعوي العربي، ص 31.

(144) المرجع السابق، ص 32.

(145) كرم ركي حسان الدين، أصول نرائية في علم اللغة، ص 260.

قد جمع لراحي بين درامه النحو ودراسة الحُصنه بهدف لمقارنه بينهما، يقول «إن النحو هو دراسة الجملة، وهذا التعبير البسيط - أي دراسة الجملة - هو غاية الدرس اللغوي كله لا شك، لأن اللغة الإنسانية لا تكون لغة لها معنى إلا إذا كانت موصوغة في جمل، ونحن نفكر 'نحمل' كما يقولون»⁽¹⁴⁶⁾ ويظهر المقارنه واضحة بين بحوث اللغويين التركيبية ومشتتها في اللسانيات فيما عرّض له الراجحي من رأي لاس حتي «إن حصره النحو في 'كلام' العرب دليل على إدراكه الواضح أن النحو محله 'الجملة'، وذلك واضح من مواضع كثيرة من الكتاب، منها ما صرّره فيه أن لكلام بما وضع لفائده، ولعائده لا تجنى من لكلمة الواحدة، وبما نحى من الحمل ومدارح القول»⁽¹⁴⁷⁾

ويعقد حسام الدين مماثلة بين نظريه تشومسكي في التحويل والتوليد، ونظريه عبد القاهر الخرجاني، فهما نظريتان تعمدان الأساس نفسه «تعتمد نظرية النظم عند عبد القاهر على نفس الأساس الذي اعتمدت عليه نظرية تشومسكي في التحويل والتوليد، وتعني بهذا الأساس النحو بالمفهوم الذي حددناه، يقول عبد القاهر «إن أمر هذا النظم يتوقف على معاني النحو، وعلى الوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون فيه، فاعلم أن المروق والوجوه كثيرة ليس لها غاية تقف عندها، وبهاية لا تحد لها أربادا بعدها»⁽¹⁴⁸⁾

إن هذا الممثل لا يقتصر على نظريه النظم، بل يشمل محالات أخرى، وهذا ما يؤكد عليه الباحث نفسه «فإذا حاولنا أن ننظر إلى جهود العلماء المسلمين، من اللاعيين واللغويين، لدراسة التراكيب فسجد عند هؤلاء وأولئك نظرات وآراء تتفق مع معطيات علم دراسة التراكيب في الدراسات اللغوية الحديثة، بل وتقرب هذه النظريات والآراء من المسهج التحويلي اقتراباً ملحوظاً»⁽¹⁴⁹⁾. وهذه الآراء تعانك بصفة خاصة عند اللاعيين في دراسهم للتراكيب، والطاقت التعبيرية التي تحملها. وفي هذا السياق يشير حسام الدين

(146) عنه مرّحي، فقه اللغة في الكتب العربية، ص 145

(147) المرجع السابق، ص 5.

(148) كريم ركي حسام الدين، أصون تراثية في علم اللغة، ص 253

(149) المرجع السابق، ص 252

إلى إنجار العالم البلاغي عند الفاهر الخُرَحيبي المتمثل في نظريته النظم، التي تؤكد على دور قواعد النحو Grammar في تحويل وتوليد ما لا نهاية له من التراكيب⁵⁰، وبكل ذلك يكون عند الفاهر قد فطر إنى نْ «الأبسية الصافية أو الكلمات المعردة لا تؤدي أي معنى، وأنها تحتاج إلى شيء هام لتكون قادرة على جعل المتكلم يفهم مقصوده»⁵¹.

3.2.2 3 4 دراسات دلالية.

يشمل تقريب سيميائي التراث بين الدراسات الدعوية والدراسات الدلالية مجال لبحوث دلالية، ويظهر التقارب بين هذه الدراسات من خلال مفاهيم سدرج في دلاليات المصنعة على التداوليات، من جهة الإحالة على مقنصى ربط المعنى بالاستعمال ويمكن أن نجعل أهم نقط التمثيل مما يلي

أ. سياق الحال

يشمل سياق الحال في مجال البحث الدلالي مجموعة العناصر المكونة للموقف الكلامي (أو لسجال الكلامية)، ومن هذه العناصر المكونة لسجال الكلامية 1 شخصية المتكلم والسامع، وتكوينهما (لغوي)، وشخصيات من يشهد الكلام غير المتكلم والسامع - إن وحدوا - وبين ما لديك من علاقة باستدراك الدعوي 2 والعوامل والصواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللمعة واستدراك الدعوي لمن شارك في الموقف الكلامي كحالة النحو إن كان لها دور، وكالموضع السياسي، وكمكان الكلام 3. أثر النص الكلامي في المشتركين، كالاتساع، أو الألم، أو الإغراء أو الصحت⁵²، وبذلك يشكل سياق الحال من مجموع الظروف التي تحيط بالكلام، ويبقى تحديد المعنى المفصود رهياً بمعرفتها

لقد أدرك الدعويون العرب معنى سياق الحال، ومفهوم ابن حنبل الذي كان أعلى إدراك واضح بهذا الجانب فمرض له في أكثر من موضع، منها ما قرر فيه أن

(150) المرجع السابق، ص 252

(151) المرجع السابق، ص 252

(152) محمود السمران، علم اللغة، ص 3.

المعاني قد لا يوصل إليها إلا بالظروف التي أحاطت بها، ومن ثم لا ينبغي أن يكتفي اللغوي 'بالسمع'، بل ينبغي أن يجمع إليه 'الحضور والملاحظة'، أي يحيط بظروف 'الكلام'،¹⁵³

ويؤكد إدراك ابن جني لـ«سياق الحال»، في نظر الراجحي، ما ذكره في موضع آخر حيث يساوي العوامل التي تؤثر في «المعنى» كـ «البر» و«التعظيم» والاستعانة بإشارات من الوجه أو اليدين، أو غير ذلك»¹⁵⁴.

و رساطاً بساق الحال تناول تمام حسان «فكره لمقال» «Speech event»، و«فكرة لمصم» «Context of situation»، في علاقتهما بعدم المعاني وعلم سياها وعدم استيعاب يقول «إذا علمنا أن علم المعاني يتناول المعنى الوظيفي، وأن علم البيان يتناول المعنى المعجمي، وأن علم البديع يتناول صفة صفة يتجتم فيها أن تتصل بالمعنى، علما أن البلاغة العربية لا تتناول المعنى الاجتماعي تناولاً مقصوداً، ولكنها - على الرغم من ذلك - قدمت لدراسة المعنى الاجتماعي أو المعنى الدلالي، كما أسميه في هذا البحث فكرتين تعتبران اليوم من أنبل ما وصل إليه علم اللغة الحديث في بحثه عن المعنى الاجتماعي الدلالي وأولى هاتين الفكرتين فكرة المقال «Speech event»، والثانية فكرة المقام «Context of situation»، وأسل من ذلك أن علماء البلاغة ربطوا بين هاتين الفكرتين بعبارتين شهيرتين أصبحتا شعاراً

153) عنه الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، ص 68، والنصر لاس حني من كتاب الحصائص، ج 2، ص 370-371

154) المرجع السابق، ص 68، وبُستل على هذا نص لاس حني بقول فيه «وقد حدثت انصافه وكتب الحال عنده، وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قوله سير عليه بيل وهم يربون من طويل وكان هذا بما حدثت فيه الصفة بما د. من الحال على موضعها وكتب أنت بحس في كلام القائل بذلك من التطريح والتطريح والتعظيم والتعظيم من يقوم مقام قوله طوبى أو نحو ذلك، وأنت بحس هذا من نفسك إذا تأملت ذلك من يكون في مدح يس ونشاء عليه، فتقول كان والده رجلاً فريد في قوة النطق بالله هذه الكلمة، ونمكن في مخطط نلام وإطالة الصوت بها، وعندها أي رجلاً فاضلاً أو شجاعاً و كريماً أو نحو ذلك وكذلك نقول سألته فوجدته إنساناً ويمكن انصوب بإنسان ونفخه، فنسبني بذلك عن وصفه نقول إنسان سمحاً أو حوذاً أو نحو ذلك وكذلك إن دمعه وصفه بالصبي فكتب سألته وكان إنساناً وبروي ونعطفه فيعني ذلك عن قولك إنساناً سمحاً أو رجلاً أو معجلاً أو نحو ذلك» ابن حني، الحصائص، ج 2، ص 370، 371

يهتم به كل ناظر في المعنى. العبارة الأولى 'لكل مقام مقال' والعبارة الثانية 'لكل كلمة مع صاحبها مقام'⁽¹⁵⁵⁾

إنَّ حساب يطابق بين «ساق لحان» عند اللسانيين، و«المقام» عند البلاغيين، وبذلك أسهمت البلاغة العربية في تقديم فكره هي من أسس ما وصل إليه علم اللسان في نظره.

ب الحقول الدلالية Les champs sémantiques

الحقول الدلالية مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت عقد عام يجمعها⁽¹⁵⁶⁾، وتنقى أهم عبارات لحقل دلالي في اللسانيات «درسه لعلاقات بين المفردات داخل الحقل أو لموضوع الفرعي»⁽¹⁵⁷⁾

بالنظر إلى المعرفات السابقة، يجد ساديو التراث أن بحوث «الحقل دلالي» لم تكن عائدة عن بحوث اللغويين، فقد أقر د. حسام الدين أحد فصول كتابه لتحديث عن «المجال الدلالي» وشأته، ومكوناته، وأهميته في الدراسات الدلالية واللسانية عموماً، يستخلص بعد ذلك إلى أن اللغويين المسلمين قد اهتموا «إلى فكرة المجال الدلالي وفطنوا إليها، وسقوا بها الأوروبيين بعدة قرون، وإن لم يعطها أحد منهم هذا الاسم، وكما رأينا محاولات الأوروبيين المحدثين من الفلاسفة أو اللغويين لتصنيف قطاع من المعجم يشمل عدداً معيناً من الكلمات أو المعاني المتصلة بموضوع واحد، فإننا نرى الرسائل التي قام بتصنيفها اللغويون المسلمون اقتصر بعضها على مجال دلالي واحد كخلق الإنسان والإنبل، والحيل، والشاة وكما اشتمل بعضها الآخر على أكثر من مجال دلالي، كما وصل بعض هذه المؤلفات إلينا تحت عناوين مختلفة مثل كتب الصفات، أو العريب أو الألفاظ»⁽¹⁵⁸⁾

(155) تمام حسام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 20

(156) الحقل الدلالي عند أولمان (Ullmann) «هو قطاع مكتمل من المادة اللغوية يعبر عن محور معين من المعنى» (Ullmann. *Meaning and Style*) ويحسب لاسر الحقل الدلالي «مجموعة حركية بمفردات اللغة»

J Lyons. *Semantics*. Vol. 1, Cambridge University Press, 1977, p 268.

(157) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 80.

(158) كريم ركي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، ص 298-299

3.3.4 النموذج الواحد

من أبرز المعوينين الذين أسأثروا بهنهم لسانيات التراث

1334 الحليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 أو 175 هـ)

وسط اسم الحليل بن أحمد الفراهيدي محور لعروض، إلا أن المسألة اندقفة بمؤلفات الرجل تكشف عن عمق حسه اللغوي (اللساني) فقد وجد سبيلو اثر ث في أفكار الحليل ودراساته ما بمائل أحدث ما توصلت إليه لدراسات اللسانيات، فكانت بذلك «أفكار الحليل وتعليقاته واشتكاكاته نبراسا وهديا لعلماء اللغة، والنحو، والصرف، والعروض، والعلوم اللسانية بصمة عامة»⁵⁹، فقد كان الحليل أول من نظر إلى البحث اللغوي نظرة عميقة وتجه إليه اتجاه حداثا⁶⁰، وقد هي أوجه التماثل التي بينهما لسانو اثر ث بين جهود الحليل ولطردات اللسانية⁶¹.

أ الدراسات الصوتية عند الحليل

يبدو التماثل ظهرا بين الحليل ولسانيات الحديثه على المستوى لصوتي «فقد عرف قيمة الدراسات الصوتية، وصلتها باللغة، وترتب الحروف الهمائية على نحو صوتي من الحلق والقم إلى الشفتين، وبين مواطن إخراج الحروف من حلقية، وشحرية، وأسانية، وبطعية، ودلقية، وشفوية، وقد جلد محرج كل حرف على وجه دقيق، ثم بين صفاتها، وخصائصها؛ وهو عمل لا يهض له إلا المتخصص، والباحث الذي يرجو من وراء بحثه ثمرة في دراسة اللغة، أما الترتيب الأبجدي فهو من سمات المتدئين»⁶².

ب نظرية العامل بين الحليل وتشومسكي

عرف الحليل «نظرية العامل» كما هي مداوله في النحو لتوبيدي لتحويللي ودرث أهميتها قبل تشومسكي، وهذا ما حاول أن تفتته الهيساوي فقد هدى

(59) عبد العبد حامد هلال، هم اللغة بين القديم والحديث، ص34

(60) المرجع السابق، ص33

(61) المرجع السابق، ص32-33

النحاة، على حد رعمه، إلى إدراك قدرة التفاعل والتأثير من مكونات التركيب النحوي بعضها مع بعض⁽¹⁶²⁾، واستأثرت آراء الخليل بن أحمد بهتمام خاص عند هذا المؤلف، فهو يعسره «من أوائل النحاة الذين أدركوا فكرة العامل وأولاهها الأهمية والاعتبار، فقد جاءته هذه الفكرة - في أغلب الظن - من ملاحظاته ذلك التفاعل بين الحركات والحروف والحركات والكلمات، مما جعله يطمئن إلى أن هذه الظواهر اللغوية، سواء أكان منها ما يتصل بالسواء أم ما يتصل بحركات الكلام، ترجع إلى هذا التأثير الكاسم في طبيعة الحروف والكلمات، والذي لا شك فيه أن نظرة الخليل إلى العامل كانت في ضوء تدوقه الحروف، ومراقبته الكلمات في ثنايا التأليف، وملاحظته التفاعلات اللغوية بين الأصوات والكلمات»⁽¹⁶³⁾

فقد كان تشومسكي قد قصر لأهمية العامل، بعد تطورات ملاحظة نظريته النويدية، فإن الخليل قد أدرك ذلك منذ أمد بعيد دون حاجة إلى تعبير أو تطوير، وهذا ما يفهمه من محتوى هذا النص «إذا كانت هذه النظرية وهي تمثل الكفاءة التوليدية المثلى، التي توصلت إليها النظرية التوليدية التحويلية، بعد جهد وعمل ومثارة امتد إلى ما يقرب من ربع قرن. فحالت نظرية العامل في نهاية المطاف لتكفل هذا الجهد وتلك المثارة، فإن الخليل بن أحمد قد أدرك أهمية العامل وقدرته قبل ألف عام أو يزيد، وأنه أدرك أهميته منذ البداية في دراسته للأصوات، ومن ثم فإن تشومسكي وإن كان قد انتهى بنظرية العامل، فإن الخليل قد ابتدأ بها»⁽¹⁶⁴⁾ «دور أن يكون في حاجة إلى تطوير أو تعديل

2 3 3 4 سيونيه

أ. سيونيه النوي

حضر أحمد سليمان باقوت كتابه بين المعيارية والوصفية محدث عن الوصفية والمعيارية في كتاب سيونيه، فوجد فيه قسمات لسانه وصعبه وأصحه، وخصوصاً في مدونه لبعض المسائل النحوية، واللهجات، ولغة الشعر.

(162) المرجع السابق، ص 98

(163) المرجع السابق، ص 58

(164) حسام الهسوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي، ص 60

يقول «وإذا أردت أن تتبين ملامح المنهج الوصفي عند سيبويه، أو قل اتساعه المنهج الوصفي، نبيها لا مجال فيه للشك، فاقرأ النص التالي»¹⁶⁵ [سيبويه يفرق بين محايين مجال الصحة المفروضة أو المتصورة التي وضعها النحاة، ومجال الوقع اللغوي المستعمل فعلا عند العرب بعض النظر عن المعايير التي وضعها النحاة]¹⁶⁶.

وبصفتي في لساني نفسه «وعندما نتعرض للمجال فإن سيبويه يحكم على الأول بأنه مسح، وعلى الثاني بالحسن؛ لأنك أحرته على ما أحرته العرب وهذا هو أساس المنهج الوصفي، وصف كلام العرب كما هو، لا كما يحب أن يكون حسب معاييرهم، وإلا فإما يكون كالتحاة عندما وضعوا كل واحد منهم على غير الموضوع الذي وضعته العرب، وكأن سيبويه يريد أن يقول يجب أن نضع نقطة على الموضوع الذي وضعته العرب فهذه هي الوصفية في أجلى صورها»¹⁶⁷.

ونقف على عذر أحرى للمؤلف يؤكد لفكره نفسها، ومن ذلك قوله «اندي بظه أن سيبويه كان مدركا المنهج الوصفي لا من حيث سمه أو من حيث هو اصطلاح Terms، بل إنه كان مدركا بأنه من حيث كنهه وكيانه وملامحه وسمته، وإيه ذلك تكراره لهذا المعنى في أكثر من موضع من كتابه «ويضع سيبويه المنهج الوصفي عندما لا يقر جونا بعض الشرط، فيما لا يوجد فيه جوب» «وفي الكتاب نص يدل على أن سيبويه يهدم ما يقوله الناس على ما يقوله النحاة إذا كان

(165) يجب أن على نص سبويه جاء فيه «هذا باب أسكره النحويون، وهو مسح، فوضعوا الكلام فيه على غير ما وضعت العرب. وذلك فوئث ويح به وبس، وبب ك ويح، فجعلوا الب بمرلة الوبح وجعلوا ويح بمرلة الثب، فوضعوا كل واحد منهم في غير الموضوع الذي وضعه العرب ولا بد بوبح من فتحها من أن يحمر على لب؛ لأنها إذا ابتدأت لم يخر حتى يسي عنها الكلام، وإذا حملها على أنصب كتب عنها على شيء مع فتحها فإذا لب ويح به، ثم ألحقها لب، فوب أنصب فيه أحسن، لأن ب إذا نصبت فهي مسعبه عن (كث)، فوب قطعها من أول كلام كارك لب وب ك، وأحرثها على ما أحرثها على العرب» الكتاب، ج 1، ص 67.

(166) أحمد سيمان ياقوت، الكتاب بين المعيارية والوصفية، ص 43.

(167) المرجع السابق، ص 44.

بين القولين اختلاف، ويرى أب نو أحداً بكلام النحاة في هذه النحاة عند كثير من كلام الناس. وهذه هي الوصفية في أجلى صورها «ومن ملامح الوصفية عند سيونيه أنه يستفري القرآن الكريم وكلام العرب ثم يستط من هذا الاستفراء صامح لعونة» (68).

ب سيونيه التوليدي التحولي

سيونيه هو المؤسس الحقيقي لدرس الحوي العربي، وهو في الوقت نفسه رائد من رواد الدراسات الحديثة، في نظر سانيي التراث، فالتقاطع بين آرائه وآراء شومسكي تحصر في أكثر من مستوى

أ النحوية والمقبولية / السليقة

من لمبادئ التي تنص عليها لطرية التوليدية ما يسميه شومسكي «النحوية» و«المقبولية»، وهو ما يماثل عند سيونيه مفهوم «السليقة»، واعتماد سيونيه على سبقه العربي السليم هو اعتماد على كفاءة هذا العربي ومقدرته اللغوية الصحيحة، وتمثل هذه لكفاءة اللغوية المعرفة انصبيه لدى المتكلم بقواعد اللغة، والتي تتيح له إساح الحُمل على النحو الذي يحده عند شومسكي، وأن «اعتماده على نطق الأعراب الدو دون سواهم، هو اعتماد على أدائهم الكلامي، وعتداده بقواعد هذا الكلام المنطوق والأداء الفعلي الصحيح، يأتي هذا الاعتداد متفقاً مع ما حدده شومسكي من قواعد الأداء للمعوي أو الكلام المنطوق الذي يأتي متفقاً مع قواعد لكفاءة اللغوية، أو محضاً عنه» (69).

ب تصنيف الكلام

قدّم سيونيه في كتبه وصفاً دقيقاً لأصناف الكلام، وهو تصنيف يتم مع ما جاء به شومسكي «إن اعتماد سيونيه في تصنيفه الكلام على أسس نحوية تركيبية، كما هو الحال عند شومسكي وأتباعه، أمر لا يحتمى على كل ذي نظر وبصر بآراء سيونيه وأقواله، حيث إن الكلام المستقيم في نظره، هو الكلام المركب أو المبني، وفق الأصول اللغوية النحوية، والكلام المحال هو الكلام الذي

(168) المرجع السابق، ص 44، 47-50

(69) المرجع السابق، ص 53

بحرف عن الأصول من حيث إن تركيبه أو بناءه لا يراعي القواعد التركيبية الحوية»⁽¹⁷⁰⁾.

ح البنية العميقة والبنية السطحية// حذف المتدا

يقسم لسانبو التراث مماثلة ظاهرة بين مفهوم البنية العميقة وبنية السطحية عند نشومسكي وبين ما يسميه سيونيه حذف المتدا، فهو رمصار عند ثوب «وانظر إلى سيونيه يتحدث عن حذف المتدا فيقول 'هذا باب يكون المتدا فيه مصمرا، ويكون المني عليه مظهرا، وذلك أنك رأيت صورة شخص، فصار آية لك على معرفة الشخص، فقلت 'عبد الله وربي، فكأنك قلت 'ذاك عبد الله، أو هذا عبد الله' فحملة 'عبد الله وربي' هي التركيب الظاهر، والتركيب المقصود فيها هو 'ذاك عبد الله وربي' تماما كما يرى التحويليون»⁽¹⁷¹⁾.

3.3.3.4 الحافظ (150 أو 158 - 255هـ/ نحو 775-868م)

سم بهتم الحافظ - بحسب لسانبي التراث - بموضوعات علم اللغة التي بداولها للعويا في عصره، وعادت الدراسات اللسانية لتكشف عن أهميتها فقط، بل اهتم أيضا بعصر فروع علم اللغة التي ترتبط بفروع لغوية يدرس في هذه الدراسات لأكثر حداثة في علم اللسان كالسوسوسانيات؛ ذلك أن كتب الحافظ ورسائله ترحر بإشارات تمش في مجموعها إرهابا لهذا العلم منذ وقت مبكر في تاريخ الحضارة العربية⁽¹⁷²⁾.

إن ما نثه الحافظ في در سانه من ملاحظات، نؤلف - في مجموعها - إدراكا وصحا ساعد الاجتماعي للغة، وعلاقة اللغة بالمجتمع، فهو يتحدث عن أسوعات المعونة *Varieties of language*، والمجتمعات الكلامية *Speech communities*، وتفرع اللغة إلى لهجات *Language and dialects*، واللهجات الاجتماعية *Social dialects*، ولغة الفصحى *Standart language*، وعلاقتها بالعاميات *Colloquial*، والكنة *Accent*، ولهجات الإقليمية *Regional dialects*، والعربية الهجس *Pidgin Arabic*.

(70) مرجع السابق، ص ٩٩

(71) مصاب عبد الثواب، التراث العربي ومناهج المحدثين في الدرس اللغوي، ص 108

(172) حتمي حلس، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 1٩4

وعبر ذلك في إطار اللغة العربية وتنوعاتها المختلفة⁽¹⁷³⁾. وبهذا الإدراك يكون قد مهد لهذا الفرع من انسانيات الذي يُعرف بالسوسiolinguistics، فتحج إلى حد كبير في أن يقدم «أول مرة في تاريخ الفكر اللغوي الإنساني الأصول النظرية والتحليلية لعلم اللغة الاجتماعي Sociolinguistics، وهي لا تحتاج إلا إلى إعادة صيغتها في قالب منهجي أكثر دقة ووضوحاً مما صنع الجاحظ، الذي كان لا يلزم نفسه كثيراً بالصرامة المنهجية في أعماله، رغم وعيه الكامل بها، وهو لا يجد حرجاً من الاعتراف بوقوع هذا العيب في مؤلفاته»⁽¹⁷⁴⁾.

إن أهم الموضوعات ذات لصلة بعلم اللغة الاجتماعي التي سألها الجاحظ يمكن احتوائها في اللغة والاتصال، والتنوع اللغوي، واللهجات الاجتماعية، ثم نكات الأعاجم.

أ اللغة والاتصال

ستطع الجاحظ أن يفتك لعن العلاقة الفريدة بين «عجز الفرد و استخدامه اللغة أداة للتواصل، فقاده منهجه العملي القائم على سقضاء الفروع، ثم تحرير الأصوات العامة من حلال السطر العنصري وحكم العقل، وهو منهج أصل عند المعبرلة والجاحظ واحد مهم، إلى كشف عن طبيعة اللغة الاتصالية، ووظيفتها الاجتماعية وصورها لإعجازيه في القرآن الكريم وصورها التوصلية في المجتمع»⁽¹⁷⁵⁾.

ب التنوع اللغوي واللهجات الاجتماعية

من اهتمامات علم اللغة الاجتماعي دراسة «العلاقة بين اللغة والمجتمع أو - بمصارة أدق - مدى اتصال السية اللغوية بالظروف والملاسات الاجتماعية التي تحيط بها قبل وقوعها»⁽¹⁷⁶⁾ وبذلك فأنركز على الدور الاجتماعي وجمع المادة اللغوية وحديثها سمي من أوسويات السوسiolinguistics، وهذا ما لم يعب عن إدراك

(173) المرجع السابق، ص 55.

(174) المرجع السابق، ص 56.

(175) المرجع السابق، ص 159.

(176) المرجع السابق، ص 169.

الناحظ، فقد كان قريباً من هذه الحقائق العميقة والنظرية حول علاقة اللغة بالمجتمع ومظاهر السوع لنعوي فيه، وذلك من خلال ملاحظاته الكثيرة حول اللغة، ولسان، والنحوية، والموقف الكلامية المختلفة، أو علاقه لمقدم بالحقار بشكل عام كما كان يدرك بصورة حادة طبيعة التركيب النظمي والاجتماعي للمجتمع الإسلامي في عصره⁽⁷⁷⁾.

ج. لكات الأعاجم

كان لاجتلاء المجتمع العربي بالأعاجم بعض مظاهر التعبير التي طالت امجار النعوي، ومن بين ذلك سبب عن ساهه الناظر الذي درس هذه التعبير دراسة برسط في كثير من جوانبها - لسوسولسبات، ومن ذلك حدثه عن عبوب النطق كالكلمة، والحق، واللغة، وإحدى لتفصيل في هذه العيوب النطقية، والتعبير بين تمييزاً دقيقاً⁽⁷⁸⁾ لهذه المعطيات تمكن الناظر - في نظر سببي لراث من تحقيق السق إلى أهم محركات لسوسولسبات بصفها فرعاً حدثاً من فروع لدراسة اللسانية

4.3.3.4. قدامة بن جعفر (265-377هـ)

أ. البنية العميقة والبنية السطحية عند قدامة

هو أبو النضر قدامة بن جعفر، يؤاها جهوده الدعوية الطبيعية الساحت في لفون الرابع للهجري ولطريقه قدامة الدعوية في صناعة لشعر فمه عمنه هاه فديما وحديث ومستقلاً بعد بأصوبها إلى أحدث الطرقات للعويا المعاصرة⁽⁷⁹⁾.

فمن أصوص النظرية الحديثة التي أدركها البنية العميقة والسبب السطحية، إذ استطاع أن يميز بينهما تمييزاً دقيقاً، وذلك بتأكيده على أن المعاني هي أساس الدراسة النعوية، حيث بحث «في بنية العبارة العميقة الصانعة لبنية الجملة العميقة والسطحية معا بل وتساعدنا على تشكيل جمل جديدة وعديدة، وخاصة التعميلة

(77) المرجع السابق، ص 170.

(78) المرجع السابق، ص 89.

(79) ولد محمد مراد، تطور الجهود اللغوية في علم اللغة العام، ص 66.

والشطر ثم البيت الشعري مع القصيدة نمشياً مع المعاني وحسب الغرض، وميزة هذه الطريقة أنها تنظم الخطوات التركيبية ربطاً منظماً، كل خطوة فيها تعتمد على خطوة سابقة لها ثم نعطينا صورة واضحة للتركيب الرسمي الذي تتكون منه سيرة العارة [١٠] إن جهود قدامة هذه شبيهة بالقواعد التحويلية التوليدية عند اللغويين الغربيين اليوم^(٨٠)، فالتشابه والمائل بين قدامة وشومسكي واضح من ظاهر نص، وبناء عليه نكون أحد مدعي نظرية التوليدية مألوفة عند العرب، وهي غير مختصرة على مجال التركيب، بل تطوّر محب الشعر، ويدرك كون قدامة قد هباً للمحدثين لطريق الوصول إلى هذا الصدا، ومنق التوليديين إلى ذلك بر من طويل.

5334 ابن حني (321 أو 322 392هـ)

١ جوانب صوتية

ابن حني من علماء اللغة لأفرد لدين قدموا خدمات جيلة للدرس العربي العربي، وقد جاءت دراسته بحمل الكثير من نص علم اللغة الحديث؛ إذ نجد لاس حني نظرات ثاقبة ومهتجا محكما في البحث فقد عمد إلى تنظيم الدراسة اللغوية تنظيمًا دقيقًا معتمداً على العقل والمسطق في التحليل، كما تطرق إلى جوانب متعددة من مستويات الدراسة اللغوية صوتية، صرفية، نحوية، دلالية، بلاغية، عروضية وهو في جل تجلياته ونظرياته يوافق إلى أبعاد الحدود مهج اللسانيين المحدثين^(٨١)

ومن أبرز مجالات الدرس للعوي التي سطع فيها نجم ابن حني، محب الدراسات لصوته، حيث تسمت جهوده باندقه والوصوح، والسطع بعقله، ودرسه العممية لصحته أن يقيم عمد الدراسة العلمية اللغوية، وأن يوطد أركان 'علم اللغة' بدراسته للصوتيات، وسبق الأوربيين في ما وصل إليه من نتائج في هذا الباب، كأصوات اللين، ومقاييسها، التي جاء بها دانيال جوير الإنجليزي، ومعرفة للصويين ونظريته قل هذا العالم الأوربي، كما وصل إلى نتائج قيمة في دراسة اللهجات، وصراعتها، وطرق انقسامها وأسابيه، ونتائجه، وحس يلاقى العربي مع

(٨٠) المرجع السابق، ص 72-73

(٨١) بوشى العطار، النظرية اللغوية عند ابن حني في ضوء مهج اللسانيات الحديثة، ص 47

أحيه، وحين تفرق بينهم عوامل السئات لصحراوية ولحصرة، وديك واضح في أهم كتبه الخصائص وسر صناعة الإعراب»⁽¹⁸²⁾

فما توصل إليه ابن حني، في نظر ساسي ليرث، يدعو إلى لبحر، لأنه بمثل من نواح عدة أبحاث الصوتيين لمعصرين، وهذا ما حاول أن يشه كمال بشر ألباً، يفوق «ولسوف مفر الإنسان حين تعلم أن س حني قد سمع في كتبه سر صناعة الإعراب المصطلح 'علم الأصوات' بدلالة على دراسته لأصوات واستحث في مشكلاتها المختلفة على نحو ما جاء في الرسم الصوتي الحديث، يقول 'ولها العلم - علم الأصوات والحروف - علو ومشاركة الموسقى لما فيه من صفة لأصوات ولعلم' وفي ظنا أن هذا المصطلح بهذه الصورة وهذا التركيب قد جاء سابقاً للمصطلح الأوربي المقابل له وهو *Phonetics*⁽¹⁸³⁾

وكم يكن ما توصل إليه ابن حني بمحصر لصدقة التي تحدث في بعض مجالات البحث لساسى، بل كان نتيجة منهجية لدقيقة في البحث التي لا تقل شأن وسلوكاً عن طريق المحدثين في دراسة اللغة، فهو يجمع بين المادة اللغوية ويبدأ في مناقشتها، ثم بعد استيفائه البحث فيها يستنتج منها القوانين التي تحكم الظاهرة اللغوية التي يتحدث عنها⁽¹⁸⁴⁾ كما أن طريقه ابن حني في معالجه الأصوات «تشبه إلى حد بعيد منهج اللسانيين المحدثين فقد تطرق إلى مضمون عدة مصطلحات كالفونيتيك، والمورفولوجي، والموبيم - بالتحليل والتشريح، كما أن تحليلاته تنطبق على مجموعة من اللغات الإنسانية»⁽¹⁸⁵⁾.

إلى جانب لاهتمام لذي أولاه س حني بدراسات انصونه، نجد لسابو ليرث في بحوث أي لصح أونها أخرى للمائل مع بعض فروع الدراسات اللسانية الأخرى، فقد تحدث عن تدمج علوم اللغة وأمرها في انساب اللدي عمده بمقاييس العربية، فهو «يطبق المزج بين الحالات الصرفية، والنحوية، حيث يقول 'ألا تراهم [العرب] يعلون المصدر لإعلال فعله ويصححونه لصحته، وذلك

(82) عبد مفر حامد هلال، علم اللغة بين القديم والحديث، ص 69

(183) كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والحديث، ص 229

(184) عبد مفر حامد هلال، علم اللغة بين القديم والحديث، ص 40

(85)، بوشى المصطفى، النظرية اللغوية عند ابن حني، ص 66

نحو قولك 'قمت قياما وقاومت قواما' فإذا حملوا الأصل الذي هو الفعل فهل بقي في وصوح الدلالة على إثارةهم تشبيه الأشياء المتقاربة بعضها ببعض شبهة، والتداخل الأخير هو الذي يطلق عليه اللسانيون مصطلح *Morphosyntax*⁽¹⁸⁶⁾.

6334 عبد القاهر الخرجاني (471هـ)

نعتُ عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد أبو بكر الخرجاني من كبار أئمة لعربيه في عصره، فكان من الطبيعي أن يكون من السابقين ممن هبوا إلى مبادئ اللسانيات. فما هي أهم المشاكل المعروفة بين الخرجاني واللسانيات في نظر سانيي التراث؟

أ الخرجاني السيوي

لا يتردد سانيو التراث في القول بوجود تماثل واضح بين «التهج الذي ارتأه دي سوسير وما جاء به عبد القاهر الخرجاني من أفكار رئيسية ()» ذلك أن فكرة النظم هذه تعتمد في أساسها على اتساع قواعد النحو من حيث وضع الكلام في مواقعها ومن حيث النظر في العلاقات بين وحدات التركيب، ومدى موافقة ذلك لقواعد النحو، وهذا يبرر الشبه بين ما قرره عبد القاهر وما ارتأه دي سوسير من النظر الأفقي للتركيب، أو النظر الساتحاتماتيكي () والنظر الرأسي أو الساتحاتماتيكي عند سوسير يماثل فكرة «الاختيار» عند عبد القاهر التي هي جزء مكمل لفكرة النظم، حيث إن النظم الصحيح إنما يكون باختيار العنصر اللغوي (الكلمة، أو جزء الكلمة) المناسب لموقعه في التركيب⁽¹⁸⁷⁾.

ولا نغف لمقاربة عبد حدود التشابه واستطر من المحاسن، بل نجد من سانيي التراث من يقول بتفوق الخرجاني على سوسير في فكرة «الاختيار» نفسها، فهي أوسع عند الخرجاني منها عند سوسير⁽¹⁸⁸⁾، كما يظهر من استعمال اسم «المفصل» أو «أوسع» ويكمن تفوق الخرجاني في «اختصار الصنع المفردة المناسبة لتركيب المعين، وهذا هو ما يشبه النظر الرأسي عند دي سوسير

(186) المرجع السابق، ص 94.

(187) كما في شرح التكميل اللغوي بين القديم والحديث، ص 107.

(188) المرجع السابق، ص 107.

2. احتار لراكيت؛ أي بفصل تركيب على آخر (يؤدون معنى عام واحدا مقرب، ولكن أحدهما أفصل لملاءمته للمقام وهذا النوع لثاني لا شأن بهي سوسير به إطلاقاً، لأنه من أعمد للاعس أو رجان الأسلوب هـ بالإضافة إلى أن عبد الفاهر () يختلف عن لسويين في اهتمامه بانعوا من لحرارية للنص، والمتمثلة في السيفي لدعوي أو المقام الذي يعد ركز له بحث للاعبي عند العرب¹⁸⁹، ولم يقتصر المقارنة على علاقه الخرجاني سوسير، بل عدت ذلك إلى المدرس السوية الحديثة كاسيويه انوطمعه، فقد «أشار الخرجاني إلى أن القصد من الكلام هو إعلام السامع شيئاً جديداً لا يعلمه، وتشير المدرسة البسيوية الوظيفية إلى أن الحملة الحصرية كوسيلة للاتصال يجب أن تعلم السامع ما يعتبر بالنسبة له جديداً في الموقف أو المقام الراهن»¹⁹⁰

كما ينتهي لخرجاني مع «حقه برع» من جهة عسار لبعه أداة لتوصل، فمن أبرز سمات هذه المدرسة الحديثة عند البعة أداة الانصاف في المجتمع ولأدب، ولهد، بجدد قد وجهت اهتمامها خاصاً بحاجات الوظيفي من دراسه للغة وتدقيقها الأدبي¹⁹¹

ب الخرجاني التوليدي

تحتصر حواش المائل والنشانه من عبد الفاهر وشومسكي في لسابت التراث في حواش كثيره منها

ب.أ. التوليد

تحدث عبد الفاهر عن «التوليد» عند بطرق إلى مسأله «التنظيم»، وهـ معاه أن تشومسكي لم تأت بفتح جديد في هـ المجال، كما يسفاد من قول رمضان عبد الثوب «أما فكرة «الوسد» وإساح عدد غير متناه من الحمل، ساء على انوعه التراسخه في عقل الجماعة المتكلمة بلعه م، فإنها فكرة لم تكن عاتة عن ذهن نحاة العربية القدامى وهـ هو عبد الفاهر لخرجاني، صاحب نظرية

(189) المرجع السابق، ص 107-108

(190) جعفر زهّ الباب، الموجز في شرح دلائل الإعجاز، ص 12

(191) حي رموي، مصطلح التعليق لخرجاني، ص 234

الظم^{٩٢}، المعروفة في التراث القدي العربي، يقول "وإذا عرفت أن مدار أمر لظم على معاني النحو، وعلى الوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون منه، فاعلم أن لفروق والوجوه كثيرة، ليس لها غاية تقف عندها، وبهاية لا تحد بها «زيادة» بعدها ثم علم أن ليس المريدة بوحدة لها في أنفسها، ومن حيث هي على الإطلاق، ولكن معرض بسبب المعاني والأعراض التي يوضع بها الكلام، ثم بحسب موقع بعضها من بعض، وبتعامل بعضها مع بعض"^(٩٢)

ب.ب. القدرة

اهتدى عبد القاهر إلى مفهوم «القدرة» *Competence*، وكان متقناً إلى برار المقصود بهذا المصطلح، وأدركه على وجه الدقة «إن القدرة اللغوية التي تمثلها الكفاءة الذاتية الكاملة، التي يمتلكها كل متكلم أو مستمع جيد للغة، والتي من شأنها أن تسمح لصاحبها بتوليد عبارات وجمل لا نهائية والتي تعد من أساسيات النظرية التوليدية التحويلية لم تكن هذه القدرة اللغوية بحافية - كذلك - عن إدراك عبد القاهر، أو عن إدراكه لمدى أهميتها، فهو يقول "أعلم أن ليس الظم إلا أن نضع كلامك الوصف الذي يقتضيه علم النحو، ونعمل على قوانينه وأصوله، ونعرف مناهجه، التي تريح عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا نخل شيء منه"^(٩٣)

يعمل محمد عبد المطلب إلى الطرح نفسه حين يقول "يكاد عبد القاهر وتشومسكي يتفقان في أن المتكلم يمتلك قدرة لغوية - أتاحت له من طريق النحو - تسمح بتوليد عبارات لا نهائية ذلك أن معاني النحو - عند عبد القاهر - تقوم على فروق ووجوه ليس لها غاية تقف عندها، وبهاية لا تحد لها ازدياداً بعدها، وكلها من إبداع صاحب اللغة، الذي يتوخى معاني النحو فيما يقول

وبالمثل رأى تشومسكي أن المسهج الرياضي الذي يؤكد ميكانيكية التركيب يساعد على وجود أنماط لا نهائية وليست المسألة مجرد تلاحم بين الصيغ أو

(٩٢) ، مصدر عبد التواب، التراث العربي ومناهج المحدثين، ص ٥٧-٥٨.

(٩٣) كرم دكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، ص ٣١

رصد كلمات، وإنما يجب أن نصع في الاعتبار دائما الصلات المعقدة، متجاوزة كانت أو غير متجاوزة»⁽¹⁹⁴⁾

ب. لاختلافات النظرية والمنطقتان المبهجة، لم تكن محض، بحسب هذا الباحث، التماثل بين التخلّص والاتفاق في النتائج المتوصل إليها، فقد «كان هم تشومسكي موحها إلى ربط اللغة بالجانب العقلي، في محاولة توفيقية لحل الإشكال نفسه الذي سبق أن واجه عبد القاهر، وقد تبلور جهد كل منهما في إعطاء النحو إمكانيات تركيبية مستمدة من قواعد العقلية، بحيث أصبحت هذه الإمكانيات أشبه شيء بصدوق معلق، له مدخل ومخرج، تدخل فيه المفردات وتتفاعل، ثم نخرج على الصورة التأليمية، ونحن لا نلمس سوى المظهر المادي للعملية، أما الجانب العقلي فهو خفي داخل الصدوق»⁽¹⁹⁵⁾

ب.ج. النحو

نقلت النظرية التوليدية منهج الدراسة النحوية من دراسة اندعه إلى دراسة النحو، فقد ركّز تشومسكي على اعتبار لغة كلاً دهنياً، وهد ما تنه له «خُرُجاني، بحسب عبد لمطرب الذي يرى أن «مفهوم النحو الخُرُجاني يأخذ شكلاً عقلياً - كما هو عند تشومسكي - وليس مجرد وسيلة اتصال تستعين بها اللغة في أداء وظيفتها الأساسية وهذا الشكل العقلي هو الذي أتاح إمكان رصد الطاقات النحوية (الفعالة)، ولوجاً إلى القيمة الحقيقية لعملية التوالد الجملي عند الرجلين، وإن كان تشومسكي قد بدأ بالجملة وصولاً إلى المفرد، في حين بدأ عبد القاهر بالمفرد وصولاً إلى الجملة»⁽¹⁹⁶⁾

ب.د. التفسير

لم يكن فكره استفسير «بعيدة عن إدراك عبد القاهر ووعيه، فقد نحا بقواعد اللغة مسحة عقلياً، شأنه في ذلك شأن النظرية التوليدية التحويلية مع رائدها 'تشومسكي'، الذي يؤكد أن الشغل الشاغل هو تحديد صياغة القواعد اللغوية،

(194) محمد عبد المطلب، «النحو بين عبد القاهر وتشومسكي»، ص 34

(195) المرجع السابق، ص 28

(96) المرجع السابق، ص 33

التي تمثل ذلك النظام الذهني، والقواعد - إدر - هي موضوع الدارسين والعلماء في هذه النظرية⁽¹⁹⁷⁾

ب. هـ البنية العميقة والبنية السطحية

أدرك عبد القاهر الجرجاني إدراكاً دقيقاً السبب من السبب العميقة والبنية السطحية، بل أحاد في ذلك «أيما إجابة، علما جعل النظم، وهو ما يطلق عليه البنية العميقة في النظرية التوليدية التحويلية، جعله يقتضي في نظمه آثار المعاني، وترتها على حسب المعاني في النفس»⁽¹⁹⁸⁾

ويؤكد البهساوي أساسية هذه لرأي بالقول «القواعد التحويلية، ودورها الهام في إلقاء الضوء على الأبنية السطحية النحوية المنظومة، تلك القواعد المأصلة، والتي تستعين في عملية التحويل للأبنية العميقة بالمكونات التركيبية، والدلالية، والفونولوجية، لم تكن هذه القواعد بعيدة عن إدراك عبد القاهر حيث عرضها في كتابه القيم دلائل الإعجاز وبين دورها الفعال في إلقاء الضوء على التراكيب النحوية»⁽¹⁹⁹⁾

ويريد إحدى الباحث هذه الفكرة تأكيداً بقولها «لقد أدرك علماءنا، وعبد القاهر الجرجاني من يسهم على وجه التحديد حقيقة المستوى العميق للبنية اللغوية التي أول ما تقوم عليه هو مبدأ التعلق بين أجزاء الكلمة، يقابل ذلك ما قال به تشومسكي بالبنية العميقة ليؤكد كل منهما على وجوب امتلاك المتكلم مقدرة لغوية، يكتسبها عن طريق النحو تسمح له بإنشاء عبارات لا تنتهي لها عند تشومسكي، أما عبد عبد القاهر الجرجاني فمقيدة بمعاني النحو القائمة على فروق ووجوه كثيرة للكلام يتحكم بصورها، مقدرة المتكلم وكفايته اللغوية. ويرى كلاهما أن الجملة التي تولدها القواعد النحوية يجب أن تكون مقولة من أساء اللغة»⁽²⁰⁰⁾ وبكل ذلك يكون «الإدراك العقلي الممثل للمستوى العميق عند عبد

(197) حاتم البهساوي، أهمية الربط بين التفكير الدعوي عند العرب، ص 31

(198) المرحع السبوي، ص 36

(199) المرحع السبوي، ص 43

(200) هدى محمد صالح الحديثي، «جوانب من نظرية النحوية العربية في ضوء الدراسات الحديثة»، ص 53

القاهر يقابل مستوى السبة العميقة عند تشومسكي⁽²⁰⁾.

إن الاتفاق بين عند القاهر وتشومسكي لا يقف عند حدود تماثل موقفهما في الكثير من قصص لغة، بل نجد أحياناً متيقناً وتفوقاً لعند القاهر على تشومسكي، فقد نَسَّه الجُرْحاني لأهميته «اندلاله» في اسحث اللعوي، وهذا ما لم ينته به تشومسكي. لا بعد الانصدات التي وجهها إليه معارضوه، على خلاف عند القاهر الذي حسم «قصبة ربط النحو باندلاله، وبين أهميه هذا الربط، وضروره اعتماد لمكون اندلالي، تلك العلاقة التي تأخرت النظرية الوبيدة التحويلية في إدراكها، ومعرفة أهميتها، إلى ظهور كتاب تشومسكي الثاني «مظاهر النظرية لبحوية» والذي ظهر بعد كتابه لأول بعشر سنوات حيث أدرك تشومسكي ضروره إدخال المكون الدلالي، باعتباره مكون تفسير من أجل إلقاء لصوء على المكونات لتركيبه لني يحدث فيها حرق في قواعد تصنيفها الجرتي، بحروخها عن قواعد المألوفة، وصورها الساتية لمألوفة من أمثله التراكيب لمجاره على شئ أنواعها، ولركب لمليسة لتي يحتمل أكثر من مدلول واحد في سياقها لسطحية عند حسم عند القاهر هذه المسألة، كضروره ربط بين النحو واندلاله⁽²⁰²⁾.

ب. عند القاهر بهذا الربط بين النحو واندلاله يقرب من «مدرسة المعاني المولده» «Generative semantics school»، وهي مدرسة نحول من صفاتها لدره، «الاهتمام بالمعنى بي جانب النحو في التحليل اللعوي، مما مهد إلى قيام بعض للعوين مؤجراً من أمثال «ماكولي» (Macwalay) و«غريدي» (Grady) بوجيه نفس الدعوة لني وجهها الجُرْحاني، ألا وهي ضروره المرح بين علم النحو وعلم المعاني في التحليل اللعوي وإعطاء المعاني أهميه بارره أكثر مما يعطى لها في مدرسة المعاني المولده، وقد أولى «غريدي» المعاني أهميه بالغة حتى أنه اقترح اسماً جديداً للتحليل اللعوي أطلق عليه علم المعاني (Semantex) مما يريد لفرقة منه وبين الجُرْحاني⁽²⁰³⁾.

(201) محمد عبد المطلب، «نحو بين عند القاهر وتشومسكي»، ص 34

(202) مرجع السابق، ص 37

(203) احي رموني، «مصطلح المعين الجرحاني»، مفهومه وثره في الدراسات اللعويه (إسبانية،

4.4. لسانيات التراث: محاولة للتقييم

انصبَّ اهتمام في المقدمات السابقة على عرض بعض تحليلات المماثلة ولفرض من التراث الدعوي وبين اللسانيات في لسانيات التراث، بالتركيز على حواشٍ رأسها مُمثلة بما يؤدُّ الكشف عنه، وقد اعتمدنا في عرض تلك الآراء على لوصف والمحدد. وحتى تُبين حقيقة المماثلة المزعومة التي يفهمها لسانيو تراث بين تراث الدعوي والعربي واللسانيات، نرى أن نردف حواشٍ لتحليل سابقة بقراءة نقدية تحاول من خلالها الوقوف على إشكالات تنفي في هذا الصنف من أكتانه للسانية العربية.

نُصِّح لسانيات التراث بأهدافها من القراءة والمتمثلة في التعرف بين تراث الدعوي والعربي واللسانيات، وهذا ما ساء من عناوينها وحظائرها مُقدِّماتها، غير أن ما نلاحظ بخصوص ذلك التعرف هو تعبئة اللسانيات على اللغويات، فلسانيو التراث لم يُقرُّوا لبحوث اللسانية من البحوث الدعوية، بل ما وعدوه هو العكس، ونفرد بين التوجهتين كبير، فهي الجهة الأولى ينظر الباحث في العميق ويسعى إلى تحديد وجوه لمماثل بينهما، أما في الجهة الثانية فهو يبحث لسانيات أصلاً اعتدياً ويبحث تحديد ما مماثل بين هذا العلم واللغويات وبذلك تكون الفكرة في لسانيات التراث قائمة على نوع من الجذب الأصوي يكون المحدود فيه هو لنتراث للدعوي والعربي والمحدود إنه هو لسانيات⁽²⁰⁴⁾ وبأسس هذا الإجراء على وعده «جذب الأصل إلى الفرع» وهو قدس وقد فعلى أي أساس يجمع بين اللسانيات واللغويات وهم هو من محصلها من جهة الظروف الترميزية والحصارية وإطار المكري؟

إنَّ لاحتلاات بين السنين مرَّةً إلى سبب التحليلات الإستيمولوجية، وذلك كمثل بدء كل أشكال المماثلة؛ وقد وقف فوقه على نظر ذلك في معرض حديثه عن علاقه النحو لعام سور رويال Port Royal باللسانيات بقول «يتعلق الأمر فعلاً بتشكيلين إستيمولوجيين مختلفين ليس لموضوعهما التمهيد نفسه ولا لمتصوراتهما بالصفت المكان والنور ذاتهما»⁽²⁰⁵⁾

(204) أنعم يوسف، المساجلة بين هذه اللغة واللسانيات، ص 63-64

(205) Miche. Foucault, Introduction de «Grammaire Générale et Raisonnée», p IV

على أساس هذا التمييز يكون المماثلة التي تكشف عنها سبائيات التراث وثمة على التأويل المعرّط وليّ أعتدو النصوص وبظهر ذلك مثلاً في المقارنه بين منهج النحاة - كما رعم ميشال ركريا وحسام النيسوي - فهل كان قصد نشومسكي من تأليف كتابه اللسانيات الديكارتية هو قصد اللعويين؟

إن نشومسكي لم يكن يرمي إلى التقريب بين نظريته وبعض آراء ديكرت، وإنما كان يؤكد إمكان استنباط بعض لحوات من لثرت اللعوي لإشياء نظريته لسانيه نشومسكي، إذ، يعتبر النظرية اللسانية نتيجته في بعض حواتها للنظر الفكري في التراث، وهي بذلك تأليه له⁽²⁰⁶⁾

ولا مراعي سبائيات التراث لحدود س المدارس للسانية والفروق الفائمه سها، فكثيراً ما يتمّ انجمع بين توجهين لسانيين عند لعوي واحد؛ كالجمع بين المنهج النيسوي والمنهج التوليدي دون الكشف عن الأسس التي يقوم عليها هـ لجمع، بل ما يدعو إلى الاستعرب هو أن نجد من اللعويين من يتجاوز نفسه داخل إطار الاشتغال نفسه فيكون شيوياً وتوليدياً ووظيفياً في الوقت نفسه؟

وبظهر من خلال قراءة سبائيات التراث أن ما تهدي إليه من مماثلات لا يعدو أن يكون نقولاً على النصوص، ومن ثمّ إصدار الأحكام العامة التي يكون سباً من أسباب سوء لفهم، وهذا ما ندسه بوصوح عند لراجحي الذي حاول أن تُثبت سبب النحاة العرب إلى الكثير من مبادئ أسطريه التوليدية، ومما قرّره في هذا الصدد «كان النظر في المعنى» ملارما لهم [النحاة] عند النظر في الأشكال والتراكيب⁽²⁰⁷⁾، وإلى أي حدّ يصدق هذا التأويل على المدرسة التوليدية لتحويله لي يقوم على مبدأ استقلالية التركيب؟

من أوجه التفارب بين اللعويّات واللسانيات على مستوى المفاهيم ما شمل أسسه العميقة واسسه السطحية، والتوليد، والقدرة، والعمل وتشتت - من المقارنه بين هذه المفاهيم وبين ما يقابلها عند النحاة - أن المماثلة قائمه على

M. Foucault, *Introduction de "Grammaire Générale et Raisonnée"* Antoine Arnauld, (206)
Don Claude Lancelot, P IV

(207) عنده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، ص 157

الكثير من التوسع الذي نُحرح هذه المفاهيم عن معانيها الأصلي، وهذا ناتج عن غياب تحديد واضح لمعنى المفهوم، وإعمال تأمل لسماته التمييزية، فمفهوم النسب العميق والنية السطحية، عند تشومسكي كما عثر عنه في كتاب *Aspects of the Theory of Syntax* بخلاف عما فُتِره النحويون، لأنهم كانوا مدفوعين بنوع من محنة محصنة لا دخل للاعتبارات الدلالية فيها، فالمعمل للنحوي ليس له أساس دلالي بل عمل عنصر في عنصر حر تتأسس على وجود علاقته دلالية بينهما، فاصلة بينهما تركيبية نحوه كما هو واضح. ويقال الشيء نفسه عن عمل الفعل بفعله ومفعوله، أو عمل الحرف المتشبه بالفعل باسمه وحرره، أو الصفة بفاعلها، أو حرف الجر ومحروره، وهكذا» (208)

أما فيما نعلق بمفهوم «التوليد» فإن تشومسكي «يستعمله بعبارة رياضي، فقد شاع استعمال التوليد في معجم الرياضيات، حيث يمكن أن تولد Engenderer مجموعة من القوانين أو العمليات أنواعاً غير محدودة من الخرج (out-put)» (209)

ونحو عدم بسند إلى هذا المفهوم نذكر بوصفه آلة (أو حاسوب) مُرَوِّدة بحدود محدودة تعمل تكراراً على مُعَبَّرَات (مفولات) محدودة، وتعمل، كدب، ستع خُملاً لا محدودة (اللغة) في حالة التركيب وتسهم في إدراك المسموع بالقدر نفسه في حانه لتحليل وبذلك تصف النحو التوليدي غاية من عيانه الأساس فأبى مفهوم توليد عند الخُرْجاني من هذا لتحديد!

وتُعقد المقاربة أحياناً على تعميمات لا يقيم حدوداً بين المدارس اللسانية، واحتلافاتها في تعريف المفاهيم فعندما يقول ساديو انترث بـ «هداء لقدماء إلى مفهوم «المفاهيم» مثلاً، ويحدثون عن هذا المفهوم بهذا الإطلاق فذلك يعني أنهم لا يأبهون للاختلافات في التعريف، فهل يقيمون المماثل على أساس التعرف المادي للمفاهيم الذي قال به ديبيل جور، أم على أساس التعريف الوظيفي كما جاء عند نروتشكوي، أم على أساس التعرف النفسي كما عثر عنه ديكورنوبي؟

(208) مريضى خواد دمر، المفهوم بينه الجمعية بين حومسكي والفكر العربي الحديث، ص 8

(209) كي مصطفى النوبي، المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء الاتجاهات الحديثة في علم اللغة، ص 65.

ويم نسم لسانيات التراث من مر لى انترجمة وما يسح عنها أحياناً من حيط مفهومي وسوء فهم؛ فقد لاحظ أحد الباحثين وجود تماثل بين ما جاء به عدد انماهر لخرجاتي وما جاء به مدرسة المعاني لموسدة *Generative semantics school* ويندو أن المماثلة قائمة على حلف في الترجمة، فذل أن تُرحم بمدرسة لداله، أو دلالات الوليدية تُرحمت بالمعاني المولدة، وعلى أساس هـ لائس بهم لمؤلف تماثلاً بين لنوجهم

هذه لاعبار، ولأخرى عبره، سمي التماثل الذي يضمه سانيو التراث قائماً على اعتبار أولية عامه ما تقوم عليه من تقو وسمُح على النصوص، وبذلك يكون حوب لئائل القائمة بالقوة في الحلمية الذهبية لمن بقيمها لا غيراً^{(1) (2)}

من مظهر الحيل في مدرسة سانيات التراث لائحه نحو استصوب الكني جمولات التراث أحياناً ولممولات السانيات أحياناً أخرى، وسواء أكان هـ أم ذاك فإن هـ يتعرض مع نظريه عدمية التي سفي كل شيء فيها خاصية لسية

إلى جانب ذلك برُكر اقراءه في لسانيات التراث شكل خاص على تحاهين سانيين كبيرين هما الاتجاه الوصفي والاتجاه الوليدي، وفي أحيان قليلة تعمد إلى الاتجاه الوطيه؛ د تكشف المناعة الدقيقة لدرسات والأحداث التي تُصَف في هـ الاتجاه (لسانيات التراث) عن المحدودية ارمية وحصوعها لئماهج السائده، فأعدب الكتبات التي تراوح باربع صدورها بين لئسسباب والسعبيات تركز على الاتجاه الوصفي، في حين تعمد ائكتابات المتأخرة إلى تقويم بحوث الدعوت بالاسناد إلى لمدرسة الوليدية. وهـ يعني أن هـ النوع من التقريب سمي مموحاً وديلاً لتعبير والتحاوور تبعاً لمستحدثات البحث الساني؛ نعيه إثبت مماثلة بحوث الدعوت أو سئها ونفوقها.

وقد استند لسانيو التراث إلى أفعال وعبارات ترر رعمهم ذك، كما نُظهر الجدول التالي

السق والتعوق	التماثل
هندي	سمائس
حفل	يواهي
فطر	شبه
سق	لا يحتف
عرف	هدا ما قرره
نقط	يتفق كثير
	يهجوا مهج
	نعصر ما استشعره
	ظاهر في كثير
	محصل صمما
	مساوفا
	هي هي
	م بكر بعدا
	المروق بسيرة
	لا يعل شأن

واحد من المذكور أن لا اختلاف القائم بين اللغويات و اللغويات لم يكن عائداً عن أفهام بعض لساني الترت، فقد أشار الكثير منهم إلى فساد المقارنة أو لنقل صعوبتها، وهذا ما نهمه من كلام بهاد الموسى، الذي يقو أننا عرف بالمقارنة المسيحية الناحية عن المقابلة بين مهج النظر لنحوي عند العرب، ومهج النظر اللغوي الحديث، لما اكتف كل منهم من ظروف معيرة وسباق تاريخي ثقافي خاص، ولكن لي في مهج التحليل النقدي، الذي يحار بالمقابلة بين نعال لا تربطها علاقات الأسر اللغوية مساساً⁽²¹¹⁾

إن بهاد الموسى لا يراعي المروق القائمة بين الأساق النظرية، وللمقارنة بين اللغات، فشبه لبعض في بعض الأمور لا يعني مطلقاً توحيدهما من جهة الأساق النظرية

لكن، وعلى الرغم من استئناس الباحث بالمهج النقدي، فإنه يترك أن

(211) بهاد الموسى، نظرية النحو العربي ، ص 29

محاولته لا يمكن أن تحلو من مجارفة، ومع ذلك فهو نصرٌ على إدامه مهارة ومماثلة من ما هو قديم وما هو حديث²² وهو الرأي الذي يحده عند عبد الرحمن الجاح صالح الذي يرى «أن النحو العربي قد وضع على أسس إستمولوجية معاصرة لأسس اللسانيات النسيوية وخاصة في المبادئ العقلية التي ستعدها بحيلاته ()» وليس الاختلاف متوقفاً على هذا الجانب من هناك أيضاً، اختلاف آخر في النظرة إلى البحث في اللغة⁽²¹³⁾

إن تأكيد أساسيات التراث وعزمها على لمقارنة - على الرغم من إدراكها لفسادها يؤكد أن لدافع إلى هذا النوع من المقارنة دفع نفسي بالدراسة الأولى، هدفه الاطمئنان إلى عصريّة التراث اللغوي العربي، ومحاولة ربطه بالبنية النحويّة العامية ولكن ما نتعامل معه القراء أن عصر النظر عن الاختلافات الرسمية والموارد الحصرية والثقافة وتجريد النتاج الفكري عن رصده وعن لحصاره التي أشتبه، هو تجريد له عن جزء من معناه ومعناه وهذا ما يقود إلى فهم حقيقي إن لم نقل إنه يقود إلى سوء فهم كلي له

تساءل - بناءً على الاعتبارات السابقة - عن محل المفاهيم اللغوية لتراثه، التي لا نجد لها مقبلاً في اللسانيات، وبالمقابل نساءل أيضاً عن بعض ما توصلت إليه الدراسات اللسانية الحديثة ولا نجد ما يقابله في التراث

إن لمرءة في هذا الاتجاه تقوم على إعادة قراءة التراث اللغوي العربي ومعارفته نتائج الدرس اللساني الحديث بنية إثبات السبق أو المماثلة أو التفوق غير أن الأسس التي تقوم عليها لقراءه في هذا الاتجاه لا تراعي الخصائص الإستيمولوجية التي تجعل أسس البحث اللغوي ومطعماته محلقة كلياً عن مثيلاتها في اللسانيات، وكل ذلك يجعل القراء تقوم على أسس معارفة، تحركها أسباب نفسية بالدرجة الأولى يمكن أن ينحصرها فيما يلي

(212) أكد له الدكتور بهاد الموسى في حديث خاص أن كتابه «نظرية النحو العربي» كان وليد سياق خاص، وأن معظم الأفكار الواردة فيه يجب أن نفهم في ذلك السياق.

(213) عبد الرحمن الجاح صالح، «المدرسة الحليبية الحديث والدراسات اللسانية في العالم العربي»، ص 3

عقده التراث التي ماراث حاصرة بشكل قوي في ذاكرة الإنسان العربي ولا تصرفه،

- الصراع الذي كرّسه بعض الوصفيين العرب (الصراع بين الوصفية والمعيارية)، بعد تقديمهم لتراث الدعوي العربي، ومحاولة جلال المسح الوصفي بدلاً له،

لنهميش الذي طار التراث للدعوي العربي من بعض اللسانيين العرب الذين أرحوا للتفكير الدعوي الإسلامي، قدم يمل التراث الدعوي العربي حظه من تلك الكدب^(2،4)

وعموماً فإنّ سببات التراث لا تقيم وربما لموضع الإستيمولوجي للمرأة؛ فهي تجمع بين خطتين مسعدين منهجاً وعاية، وهذا ما يجعل المرأة تعاني حذلاً في المسح، بالتالي فإنّ المسح المُحصلة لا تمت بصلة إلى اسحت اللساني معده لعلمي الدقيق

(214) استأثر اللغة العربية باهتمام الدراسات اللسانية المعاصرة، وبالأطلاع على جواب من هذا الاهتمام يمكن الرجوع إلى كتاب التخيّر الدعوي، لحمزة بن قبال المريبي، هذا أفراد الكاتب فصلاً مطوّلاً لهذا الموضوع، كما يمكن الرجوع إلى كتاب مهاد الموسى، اللغة العربية في المرأة الغربية

الفصل الخامس

الترجمة اللسانية في الثقافة العربية

٥ 0 توطئة

٥.1 عقبات الترجمة اللسانية في الثقافة العربية

٥.١ العقبات الخارجية سوسيولوجيا الترجمة

٥.1.2 العقبات الداخلية إستيمولوجيا الترجمة

٥.2 الترجمة اللسانية في الثقافة العربية مؤشرات النجاح والإحفاق

٥.2.1. مؤشرات الإحفاق ترجمات كتاب سوسير في ميزان النقد

٥.2.1.١ مراجعة حمزة بن قبلان المريبي

٥.2.1.1 الترجمة المصرية

٥.2.1.2 الترجمة اللسانية

٥.2.1.3. الترجمة التونسية

٥.2.1.2. مراجعة عر الدين المجدوب

٥.2.1.2.1 الترجمة السورية

٥.2.1.2 الترجمة العراقية

٥.2.1.3 الترجمة التونسية

٥.2.1.3 مراجعة عبد السلام المسدي

2 2 5 مؤشرات المحاج ترجمات العريني

1 2 2 5 ترجمات المزيبي

2 2 2 5 الكتب المترجمة

3 2 2 5 أهمية الترجمة ومحاسنها

1 3 2 2 5 الجواب العامة

2 3 2 2 5. الجواب الخاصة

05 توطئة:

لا سوحي من خلال هذا الفصل الوقوف على المعايير اللسانية لترجمته، أو على لقضايا اللسانية التي تسعى لترجمته إلى حلها، أو الحديث عن علاقة الترجمة باللسانيات، بما هي ممارسة لسانية بحه، أو ممارستها لسانية تطبيقية على وجه التحديد، بل سنبين أساساً بتأثير الترجمة على حركية الفكر اللساني الحديث، بما هي أداة من أدوات تحديث الثقافة العربية، ومدخل مهم لتجاوز ذهنية ما كان إلى ذهنية ما هو كائن ساجر، ومفتاح للدخول إلى الإنجازات العلمية والمعرفية المعاصرة، التي تشكل مظهراً من مظاهر النوصية المعرفية لحدثة

لقد أدرك العرب منذ أمد بعيد مدى أهمية الترجمة، ودورها في الانفتاح على «الآخر»، وتعرف ثقافته وحضارته بالنواصل معه؛ إذ يذكر مؤرخو نشأة العلوم الإسلامية ويطورها أنها بدأت في القرن الأول الهجري، ثم تطورت بعد ذلك نتيجة لعوامل متعددة، لتصل مداهها إلى العصر العباسي، وبخاصة عهد المأمون⁽¹⁾.

وفي الوقت الذي أصبحت فيه أهمية لترجمته العلمية تتعظم اليوم، أكثر من أي وقت مضى، نتيجة للانفتاح المعرفي الكبير، والتقدم التكنولوجي الهائل في جميع مجالات الحياة، يعيش حركية التعريب والترجمة في البلاد العربية نعشاً كبيراً، وهذا عكس ما يحرصه منطق العقل، الذي يحتم أن تولي الترجمة أولوية خاصة في العالم العربي، لكونه متلقياً للمعرفة العلمية أكثر منه مسجلاً لها.

وللتدليل على بحلف الترجمة في ثقافتنا يكفي أن نشر هذا إلى أن بلدان

(1) عبد الرحمن حسن العارف، «حركة الترجمة النعوية في المشرق العربي، مصر العودح»،

الوطن العربي، الدلح بعداد سكانها 250 مليون نسمة في لعام 1992، قد أصدرت 6795 مطبوعة، باليفأ وترجمة، بحسب إحصائيات 1992م، منها 548 مطبوعة فقط في العلوم بين دوله واحدة، كإسباني، مثلاً، الدلح تعداد سكانها 39 مليون نسمة فقط، أصدرت في لعام نفسه 41816 مطبوعة، منها 25.2 مطبوعة في العلوم هذ يعني أن دول الوطن العربي مجتمعها، وتعداد سكانها ستة أضعاف تعداد سكان إسباني، نُصدر فقط سُدس ما تُصدره إسبانيا وحدها، والتي تُعبر دولة متقدمة عموماً. كما أن عدد عناوين الكتب المترجمة، في كافة أقطار الوطن العربي، منذ ما بعد عهد الحلفاء العباسي، المأمون، وحتى عهد التسعينيات من القرن العشرين المنصرم، لا يصل هذا العدد إلى 5. ألف عنوان وهذا ما يسوي ما ترجمه دولة إسرائيل وحدها، وهي من الدول النامية، في 4 سنوات⁽²⁾

ورداً كان هذا هو وضع الترجمة عموماً في الثقافة العربية، فإن وضع الترجمة النسائية ليس أحسن حالاً، على الرغم من إدراك العرب لأهميته النسائيات في القرن العشرين، وقدرتها لجبارة على صياغة المعرفة لفقدية الحديثة، وخطورها في تشكيل الوعي لمبهي المنجند في العلوم الإنسانية والاجتماعية⁽³⁾ وعلى الرغم، أيضاً، من أن لترجمة للسانه من أهم الأنواع التي بها يمكن، من يسعى لمباحثين لعرب أن يسهموا في نشر النسائيات العامة الحديثه برنوعه نشر سديما بعد عما يكتنف - مع الأسف - الكثير من أعمال لبسيط النسائي الصادرة بالعربية أصلاً من حلق واضطراب⁽⁴⁾.

وتحكم في حلق الترجمة اللسانه في ثقافتنا لعربية اعتبارات كثيرة، منها ما يرتبط بالنسوي السوسولوجي العام للمعرفة اللسانه في الثقافة العربية، ومنها ما يرتبط بالنسائيات باعتبارها علماً

(2) حس حس، جريدة المشرق، 29/03/2000م في سياق نفسه أشار «تقرير اسمه العربية»

إلى أن ما يُرجم إلى العربية منذ عصر بأمون بعدد ما يترجم في اليونان في سنة

(3) عبد السلام المندي، ما وراء اللغة، بحث في الحملات المعرفية، ص27

(4) من تقديم صالح الرمادي لرحمة الطب الكوش لكتاب جورج موبن، مفاتيح الأنسية،

1.5. عقبات الترجمة اللسانية في الثقافة العربية

أ. «مسار أي علم، في نشأته وتطوره، يتحدد بمجموعه من العوامل، بعضها يشكل نية لعلم ذاته، أي مبادئه وقواعده لملائمة له والمساهمة في تطور مفاهيمه ومناهجه وطرقه، والبعض الآخر يشكل شروطاً وأبعاداً اجتماعية وسياسية وثقافية. تسهم بشكل ما في تحريك ديناميكية العلم والدفع به، وهذا يعني، على مستوى المفسر، وجود مبادئ توجيهية متداخلة يطرأ على العلم من الخارج (Externaliste) ويعتمد على إطار ما يسمى بالسوسيولوجيا العلم، ومبدأ آخر يطرأ على العلم من الداخل (Internaliste) ويعتمد على إطار ما يسمى بالسيميولوجيا العلم»^(٥).

1.15. العقبات الخارجية لسوسيولوجيا الترجمة^(٦)

من أهم العوائق لسوسيولوجيا الترجمة التي تسهم في لوضع العلم الذي نعشه الترجمة اللسانية في الثقافة العربية نذكر

أ. تأخر البعثات اللسانية إلى الخارج، التي لم تُعرف إلا في منتصف القرن العشرين، حيث أوفدت جامعة القاهرة (جامعة مؤاد الأول سابقاً) عدداً من المبعوثين بها، من كل من إنكلترا، وألمانيا، وفرنسا، ليتخصصوا في اللسانيات العامة *general linguistics*، أو اللسانيات المقارنة *Comparative Linguistics*، وما تبع ذلك من قيام حركة لسانية حديثة تأليفها وبرحمة^(٧).

ب. غياب شرط التفاعل الحضاري، الذي يشجع على الإقبال على ترجمة الكتب اللسانية، مما يراهن اللسانيات تعتبر من العلوم الكمالية عند شريحة عريضة من المثقفين، وهذا يلحق الوضعية الحالية للدراس اللسانية في ثقافتنا، وهو الوضع الذي يبدو نتيجة طبيعية لممارسات التلقي؛ التي اعتبرت اللسانيات بموجهة عدماً عربياً لا يمكن أن يفيد الثقافة العربية في شيء.

(٥) Cangulben, G, *Etudes d'histoire de philosophie des sciences*, p. 2.

(٦) لأطلاع على تفاصيل صياغة هذا الموضوع يظر الفصل الأول من هذا كتاب.

(٧) عبد الرحمن حسن العارف، مرجع مذكور، ص 310.

ج انعدام سوق لسانية، رباطاً بعاد شرط التفاعل الحضاري، سجل عدم وجود سوق لسانية مدخل في عجلة الرواج. إن هذه السوق غير موجودة لدينا للأسف وهذا عكس ما نجده في العالم المتقدم؛ فأني علم من العلوم كمن كان لا بد له من مؤسسات سواء على مستوى الإنتاج أم الاستهلاك

د وجود مجموعة من المدعين، فأصبح الحفظ قائماً بين خطابات/ترجمات لسانية، وخطابات/ترجمات محسوبة على اللسان لا تمت إليها بصله. إن اللسان بوصفها عنصراً من العلوم الإنسانية قبل ما يمكن أن نسميه «الشعوبة اللسانية أو الشعوبة الأكاديمية» وهذا يجعل الكثير من لكتابات، لترجمات التي بحسب على اللسان، لا تساعد لسان على استيعاب اللسانيات امتعاً صححاً

2.1.5. العقبات الداخلية إستيمولوجيا الترجمة

هذا النوع من لعوامل تفرده اللسانيات العربية من انداحل، ولعل أبرز ملامحه

° غياب التكامل إن لثقافة العربية تفسر بشكل ملحوظ إلى كل حوب الكامل الذي يفرص تداحل لاحتصاصات، حتى نكتمل الدورة ويسم بلوع الأهداف الموحدة، وما يؤسف له أن اللسانيات معرضة أكثر من غيرها لاهتزاز الوصية بسبب حاجتها لماسة إلى هذا التكامل. إن أي علم من العلوم سواء أكان رياضياً أم فيزيائياً أم لسانياً هو في حاجة ماسة إلى مؤسسات للإبح والرويح والاستهلاك، كما إن مجالات البحث تفرص هذا التكامل والتداحل

ب عدم التنسيق بين الباحثين مما يؤدي إلى بعثرة الجهود وتكرار الأبحاث وريادة على ذلك، فإن عدم التنسيق هذا وراء عدم تراكم المعرفة لني لا على عنها لإرساء قواعد البحث العلمي الصحيح والانطلاق مما تم عمله إلى أعمال أخرى جديدة⁽⁸⁾

(8) حمزة بن فلال المبريني، «ثلاث ترجمات لمحضرات دي سوسير»، ضمن كتاب مراجعات لسانية، ص 93-94

ح. نقص المعاجم اللسانية العربية يمكن أن ينحصر أهم جوانب النقص في المعاجم اللسانية العربية في لنقط الآتية⁽⁹⁾

ج.أ. من حيث الشكل:

م. تتمكن معاجمنا من حل إشكاليه التسمية؛ هل نحن نصدد فوهمنا أم معاجمنا الفرق سهما بصرياً ومهجياً؟ هل هي مشكلة تسمية فقط؟
لا تحدد معاجمنا وقواميس اللسانه طبيعه مُستعملها من هو لقرئ لمُحمل هذه المعاجم؟

ج.ب. من حيث المادة:

نوعه المصطلحات المُقدمة إلى أي معجم ساسي تسمي؟ وما لمفاهيم النظرية التي تتعش تقديمها؟ وعلى أي أساس يكون هذا الانتقاء وهذا التقديم؟

ج.ج. من حيث المنهجية:

- يفتقر كثير من معاجمنا اللسانية إلى النصور لعام ولذوق حول السية لصورية التي يسعى أن يكون عليها المُعجم، وكأن أصحاب المعاجم يكتسبون لأنفسهم كما أن معاجمنا لا تسحصر النجارب المتقدمة عليها، مما يجعلها تكرر الأخطاء نفسها وأسس في ذلك عدم قيامها على أسس نظرية محددة

ج.د. من حيث المضمون:

من المشاكل التي تُطرح على هذا المستوى
حشو المعاجم بالمفردات العامة؛
لعودة إلى الصغر، والمقصود بذلك استمرار كثير من المعاجم في الدخول إلى الصيغ الأحسن؛

- الخروج عن المألوف

(9) بلوفوف بعصير على هذه القصيد لإشكاليه المتعلقة بالمعاجم اللسانية، يُنظر مصطلحي علان، المعاجم اللسانية في الثقافة العربية، واقع وتجربة، ص 89-90

د إشكالية المصطلح اللساني إذ كانت مفتوح العلوم مصطلحاتها حبيبة مقررته، فإنّ الثابت أنّ لمصطلحات اللسانيات العربية ما تراء تشكل موضوعاً سجالاً في الثقافة العربية، وتفتقد إلى الصرامة الاصطلاحية اللازمة، وتقف عائقاً أمام تطور اللسانيات عوض أن تكون مساعداً تُقرّب من هذا العلم لحدث: فكل مرّحِم يسعى إلى «إفراح» لديه من مقابلات عربية غير عابئة بمجهودات غيره منافس ومعارض به حتى ولو كانت مقبولة ولا عار عندها، والملاحظ في هذا الصدد أيضاً أنّ المصطلح اللساني لعربي انطلاقاً من هذه العنصر لم يعد متاحاً أشخاص بممارسون «ترجمة» كحرفة في دور النشر العربية كما هو الحال في كثير من المجالات لمعرفة لي تُقرب بعض كبير للعربية من قبل هؤلاء المترجمين لحرفيين، ومع ذلك فما يؤسف له هو أنّ هذه الترجمات على الرغم من أهميتها الاصطلاحية ودورها في تنمية الدرس اللساني لم تتم على يد لسانين محترفين، أو تحت إشرافهم المباشر، لا في حالات قليلة جداً، مما ساهم في تكريس التشبث بالمصطلحي من خلال لرعة المرددة في وضع مقابلات عربية جديدة ومعيرة بما سبق وضعه في العربية. كما أن المجتمع اللغوي والعربية لم تقم بما كان يعين عليها القيام به من أجل توحيد المصطلح اللساني وتعميم نشره في النطاق العربية»⁽¹⁰⁾ وترجمات لمصطلحات للسانية تختلف باختلاف الأقطار واختلاف لولاءات، وهذا يعني أنّ «ما وراء الثقافة» مازال يتحكم عندما في المعرفة أكثر مما تتحكم المعرفة في الثقافة وفي ما وراء الثقافة، مثلما أن ما وراء اللغة يظل مسيطراً على اللغة لغته على ما وراء الوعي»⁽¹¹⁾

هـ غياب مؤسسة علمية يربط من تعميق الإشكالات لمطروحة انقضاء على مؤسسة علمية تتحكم في رمام الترجمة ويمثلك سلطة القرار، وصلاحيه لتعبد، ويُعهد إليها الاهتمام بمراجعة ما نُكتب ونهوسه قبل نشره

و غياب التنسيق بين المترجمين وهذا يسهم في «استراف» لجهود: إذ كثيراً ما نجد بعض لكتب اللسانية قد برحمت أكثر من مرة، وهذا أحد المؤثرات على عدم التنسيق⁽¹²⁾

(10) مصطفى علان، «المعجم اللساني في الثقافة العربية»، واقع وتحرية، ص 89-90

(11) عبد السلام المسدي، ما وراء اللغة، بحث في التحليلات المعرفية، ص 24

(12) يذكر من ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر =

ر. انعدام ضوابط التقييس والمواصفات³ لتي تساعد على كتابة أسماء
الأعلام والأماكن بشكل موحد لا يطرح أي التباس دلّسه إلى القارئ العربي
لهذه الأخطاء، ولأخرى غيرها، نمتنع خُلّ الرحمة العربية إلى
المعايير المتهجبة والعلمية الدقيقة التي تساعد على تحقيق أهدافها، ومن المؤسف
حقاً أن تكون الرحمة اللسانية مظهرٌ من مظاهر بشي داء اللغوية الخبيث
في ثقافتنا

وحتى لا يكون كلام عن واقع الترجمة نظرياً؛ فإننا سحاول أن نكشف في
المفردات اللاحقة عن أهمّ تجليات لعوائق لسانية، ومدى إسهامها في الإحراق أو
الحاح لسياس الذي تعبثه ترجمتنا اللسانية

= ترجمته كتاب Chomsky مؤلفه ج. ليونر J Lyons إلى اللغة العربية ثلاث برجمات
ترجمته حمدي خليل، 1985م
ترجمته محمد سعد كنه، 1987م
ترجمته بديع علي العبدكاوي، 200م

كما ترجم كتاب *Language and Linguistics, An Introduction* وهو أيضاً من ليونر J Lyons إلى اللغة العربية بصيغ مختلفة، فقد ترجم حمزة بن فلال المرسي فصول من الكتاب (الفصل الأول والثاني) سنة 1987م وفي السنة نفسها ظهرت ترجمته أخرى بكتاب قام به مصطفى النوبي (دار النهضة المصرية)؛ وفي سنة 99م ظهرت ترجمته ثالثة بكتاب (الأردن) قام بها محمد عماري

● ترجمته كتاب *Schools of linguistics* لدعوي البريطاني Geoffrey Sampson، وقد ترجمه أحمد نعيم الكراعين، سنة 1993م، أما الترجمة الثانية فظهرت سنة 1997م، في بيروت، وقام بها ريم كنع، بعنوان، مدارس اللسانيات، السياق والطور، وصدر عن جامعة الميث سعود

● كتاب *Knowledge of language* لمؤلفه شومسكي، وقد ترجمه إلى اللغة العربية محمد فنيح بعنوان المعرفة اللغوية، كما ترجم الكتاب نفسه محيي الدين حمدي

● وبعده بكتاب *PR. palmer* الترجمات لامية

- ترجمته الماشطة، 1985م

ترجمته صبري إبراهيم السيد، 1986م

ترجمته خالد محمود جمعة، 1997م

(13) عبد السلام المستدي، ما وراء اللغة، ص26

2.5. الترجمة اللسانية في الثقافة العربية: مؤشرات النجاح والإخفاق

125 مؤشرات الإخفاق: ترجمات كتاب سوسير في ميزان النقد

يعني بالإخفاق أو الفشل هنا أن ترجمة الكتب اللسانية إلى العربية ترجمة صعبة بشكل عام ولعل وفوقها على بعض المداخل من شأنه أن يسعف في إعطاء فكره واصله عن بعض مؤشرات الفشل في تلك الترجمات، ويمكن أن نكتفي هنا بترجمة كتاب سوسير *Cours de linguistique générale* الذي حظي باهتمام خاص في الثقافة العربية بالنظر إلى الثورة التي أحدثها الكتاب في البحث اللساني الحديث، غير أن ما نعبره غير طبيعي هو أن تأخر ترجمة الكتاب إلى اللغة العربية حوالي سبعين عاماً من صدوره⁽¹⁴⁾ والأغرب من ذلك أن نجد من يُدّينا ليوم خمس ترجمات للكتاب نفسه، أُنشرت في أفطار عربية مختلفة، وهي ترجمات تمثل خصوصياتها، محالاً ثرأ بالنسبة إلى البحث، بل هو محال عايد في الخصوصية والعرارة في الوقت نفسه، وذلك من الناحية اللسانية في مضمونها، ومن ناحية الأكاديمية في منهجها وطرائق تحقيقها. لكن هذه الترجمات تمثل بأسس إلب الآن - وفي هذا السياق بالتدقيق - مادة غريرة بمساءلات انكريه وحصريات انشافية⁽¹⁵⁾ وهذه لترجمات هي

- (1) محاضرات في الألسنية العامة، ترجمه يوسف عاري ومحمد المنصر، حوسة، لسان، دار عمان لثقافة، 1984م
- (2) دروس في الألسنية العامة، تعريب صالح المرماي ومحمد لشاوش ومحمد عجيبة، تونس وطرابلس لسان، الدار العربية للكتاب، 1985م
- (3) علم اللغة العام، ترجمه يوثين يوسف غريير (عن الإنكليزية)، مراجعة مالك المطيبي، در افاق غربه، 1985م.

(14) ظهرت أول ترجمة لكتاب سوسير في الثقافة العربية سنة 1984م، بعد مرور حوالي سبعين سنة على ظهور الطبعة الأولى من الكتاب سنة 1916م، وقد تُرجم الكتاب إلى اللسان سنة 1928م، وإلى الألمانية سنة 1931م، وإلى الروسية سنة 1933م، وظهرت ترجمه الإسبانية سنة 1945م، ثم نُقل إلى اللغة الإيطالية سنة 1967م.

(15) عبد السلام المسدي، ما وراء اللغة، ص 0.

(4) **فصول في علم اللغة العام**، ترجمه (عن الإنكليزية) أحمد نعم الكرواعين، (مسكدره، دار المعرفة لجامعة، 1985م

(5) **محاضرات في علم اللسان العام**، ترجمه عبد المقادر قبيبي، دار أفرىء الشرق، البيضاء، 1987م

نعكس هذه الترجمات ما يحدث عنه انما من اتفاق الجهد وعدم التنسيق من الباحثين وعباب مؤسسه علمية تمتلك الصلاحيات الكافية، ويُعهد إليها متابعة ما تُرجم وتُشر

لقد حصعت هذه الترجمات لمراجعات عديدة، من قبل باحثين مهتمين بالترجمة وسكتفي هنا بعرض ما جاء في ثلاث مراجعات مهمة⁶، وهي

- حمزه بن ضلال المريبي «ثلاث ترجمات لمحاضر ب دي سوسير»، مجلة عالم الكتب، المجلد الثامن، العدد الرابع، ربيع الآخرة، 1408هـ/1987م، ص 477-486 وأعيد نشره في كتابه مراجعات لسانية، الجزء الأول، لعدد 79، حزيران/يونيو 2000م

- عمر لذين لمجدوب ثلاث ترجمات لكتاب فرديان دي سوسير، «حوليات الجامعة التونسية»، العدد 26، لسنة 1987م (ص 43-61)

عبد السلام المسدي «فرديان دي سوسير والثقافة العربية»، ضمن كتاب ما وراء اللغة بحث في الخلفيات المعرفية، مؤسسات عبد لكريم بن عبد الله بنشر والتوزيع، تونس

وعلى الرغم من أهمته مثل هذه المراجعات، فإنه «قلما يهتم الباحثون بمراجعة الكتب التي تصدر حديثاً، لذلك يظل كثير منها مجهولاً لا يصل خبره إلى المتخصصين ولا يُعطى حقه من التنويه به إن كان جيداً، ومن الإشارة إلى ما فيه من النواقص إن كان سيئاً وذلك ما يجعل إسهام الكتب المشورة حديثاً في تطوير التخصصات المختلفة يكاد يكون معدوماً وسبب عدم الاهتمام هذا إنما يكمن في

(6) سوى هذه المراجعات الخاصة بترجمة كتاب سوسير، يشير إلى أن الثقافة العربية لا تحظى من بعض المراجعات الأخرى.

نظر كثير من الباحثين إلى أن مراجعة الكتب عمل نافع لا يستحق أن يبذل فيه الجهد. لهذا فإنه لا لوم على من يصف الثقافة العربية المعاصرة بأنها ثقافة 'صامتة'، يكاد ينعدم فيها الحوار العلمي؛ إذ يكتفي القارئ، في أغلب الأحوال، بالاحتفاظ لنفسه بانطباعاته عما قرأ، ولا يشرك معه غيره فيها⁽¹⁷⁾.

ويمكن أن نفسر عدم الإقبال على مراجعة الكتب بطسعه العقلية العربية التي لا تقبل إلا المجد، وهذا عكس ما هو موجود في الثقافة لعربية؛ حيث يوجد المطلع على الدوريات العلمية، في العرب، أن كثيراً من المماررين في التخصصات المختلفة لا يحدون عضاضة في قراءة الكتب الصادرة حديثاً في تخصصاتهم، وفي غير تخصصاتهم، وكتابة المراجعات لها للتعبير، علناً، عن آرائهم فيها وتقويمها. كما نعرف جميعاً أن أحد أسباب شهرة اللساني الأمريكي المعاصر نعوم تشومسكي هو كتاباته مراجعة لأحد الكتب التي ألفها رائد المدرسة السلوكية في علم النفس ب. ف. سكينر⁽¹⁸⁾.

وقبل أن نعرض لأهم ما جاء في تلك المراجعات نشير إلى أن مراجعة حمزة بن قنلان المريسي تناولت الترجمة المصرية، والترجمة اللبنانية والترجمة التونسية، أما مراجعة عر الدين المجلوب فأهتمت بمراجعة الترجمة اللسانية والترجمة العراقية والترجمة التونسية، في حين شملت مراجعة عبد السلام المسدي الترجمات الخمس⁽¹⁹⁾.

1.1.2.5 مراجعة حمزة بن قنلان المريسي

1.1.1.2.5. الترجمة المصرية⁽²⁰⁾.

يمكن أن نضمن ملاحظات المريسي على هذه الترجمة فيما يلي

(17) حمزة بن قنلان المريسي، مراجعات لسانية، ص 7-8.

(18) المرجع السابق، ص 8.

(19) جاءت مراجعة عبد السلام المسدي من حرة رميت، وحدث ما سمح به بالاطلاع على الترجمات الخمس.

(20) نشير لاحتفاظ بالعناوين التي ادرجها كل مرجع بسهولة لأغراض خصوصيات بحث المراجعات في مظانها لأصليّة.

عند الجانب الوثائقي للكتاب المترجم على أهميتها؛
 عدم ترجمته تعديقات الباشريين، ولا تعليقات المترجم إلى الإنكليزية إلا عاماً؛
 عدم الالتزام بتقسيم النص إلى فقرات، مما أثار انكسار من للنس؛
 عدم الالتزام بالكتابة الصوتية التي جاءت في الكتاب على الرغم من أهميتها؛
 - حرفية الترجمة؛

لترجمة الفاموسيه، وقد مثل المربي لذلك، كما ساق بعض الفقرات التي سيق
 مصدر الحقل في الترجمة، واقترح ترجمة بدلاً لها؛
 عدم التمكن من لغة الكتاب المرجم (الإنكليزية)

وكرر هذه الملاحظات لجعل من هذه الترجمة ترجمة «لا يصح الاعتماد
 عليها، وهي أبعد ما تكون عن النص الإنجليز الذي نقلت عنه»⁽²⁾

2.1 1 2 5. الترجمة اللبنانية

نتلخص عيوب هذه لترجمة في

عند مدح مصطلحات المترجمة، واختلاف هذه الترجمة عن ترجماتها
 لموحودة عند كثير من الباحثين المعاصرين؛
 خلاف كونه اسم المؤلف بين العلاف والمتر؛
 الهدف الأسويهي. (وقد عرّض المُرجم لأشنة كثيرة منها)؛
 الافتقار إلى الصبغة الملائمة؛

الترجمة في عمومها ترجمة حرفية (ترجمة كلمة بكلمة)، (وقد عرّض بمدح
 من تلك الترجمة، مع اقتراح ترجمة بديل)؛

نتهي لمرسي من كل ما ساق إلى السجدة نفسها التي تنهي إليها بحصوص
 لترجمة لمصرية، يقول «أن هذه الترجمة لا تستطيع الرعم بأنها ترجمة صحيحة
 لكتاب دي سوسور وذلك لقصورها المتمثل في الترجمة الحرفية، والخطأ في

الترجمة، والأسلوب الركيك ولهذا فلا يصح الاعتماد عليها هي الأخرى مع تقدير لجهد المترجمين الكريمين⁽²²⁾

3.1.1 2 5. الترجمة التونسية

يسهل المربي مراجعته لهذه الترجمة بمرص أهم محاسنها، المتمثلة فيما يلي

تصنيفها بوطنته تبين الظروف التي أحاطت بترجمة الكتاب؛

انقسام الدخيل للترجمة؛

توضيح المرحمين بمهجهما في ترجمة المصطلحات ولشواهد والأمثلة؛

وضع قائمه بالرموز لصوية التي استعملت في الكتاب؛

وضع بعض التعليقات؛

تت المصطلحات المستخدمة في الكتاب؛

- وضع مدحسين للمصطلحات، أحدهما فرسي والثاني إنكليزي؛

تقسيم أغلب النص إلى فقرات؛

صححة الأسلوب؛

تجنب الترجمة الحرفية، واعتماد جمل عربية سليمة؛

يراد صفحات النص لأصلي في الهوامش.

وعلى الرغم من تعدد إيجابيات الترجمة التونسية فيها لم تحل كسابقاتها من بعض لملاحظات يذكر منها⁽²³⁾

لم يورد المراجعون مقدمة ناشر الكتاب لأصليين⁽²⁴⁾،

(22) المراجع السابق، ص 6،

(23) المراجع السابق، ص 119-125

(24) وكان لأحمد يبراده لأسباب عديدة منها (1) أن هذه ترجمة تعطي صورة عن الظروف التي أحاطت بجمع هذه الكتاب سابقاً (2) أنها تبين بوضوح أن الكتاب لم يؤلفه ذي سوسو، وهي حصة لا بد من إظهارها (3) أن هناك بعض التعديلات التي ترجمت وكتبت بعبارة (الشارح)، فلا بد من تعريف بها وذكر مضمونها ولا يعني عن ذلك الإشارة المعلى الواردة في حرة بن فلال فرسي، المراجع السابق ص 9

- 2 لم يذكر المترجمون أية معلومات توثيقية عن الكتاب؛
- 3 لم يُربط النص بعصه بعض أحياناً ربطاً مُحكماً، وذلك ما يؤدي إلى التُسُّ؛
- 4- قد تؤدي الترجمة أحياناً إلى لعموص؛
- 5 سحج الترجمة في بعض المواضع إلى إعادة لصباغة طلباً للسهولة والوضوح؛
- 6 حيناً لو ضبط النص بالشكل في بعض المواضع، فكثيراً مما يمكن أن تُعدَّ عموصاً في الترجمة لا مس له إلا عدم لشكل في تلك المواضع؛
- 7 عدم الانسجام أحياناً بوضع علامات لترقيم (أي الفاصلة والعصه المقبوضة والنقطة في آخر الجملة) أو وضع علامات ترقيم خاطئة. ولانسجام بعلامات لترقيم كفيل بإصاح كثير من التُسُّ فليس كتاب هذه العلامات ضروريه في النصوص جميعها فهي في النصوص العنصرية اندوفقه مثل هذا أوجب؛
- 8 حيناً لو أكثر المترجمون من التعليقات التي تفسر بعض النقاط، وذلك ما يجعل فهم النص ميسراً؛
- 9 (ص 105)، التعليق رقم (4) وردت عبارته «الأونار الصوتية» في النص الفرنسي في «صبيغة» المثنى (المترجمون)، والواقع أنه ليس هناك إلا ويران صوتان فيجب أن تترجم *vocal cords* أو ما تعاندها في الفرنسية بـ «انوتريين» صوتيين» ذلك على الرغم من أن معظم الأدب يكتبون في الصوتيات من العرب يستعملون عبارته الأونار الصوتية؛
- 10 لتعليق رقم 6 في (ص 366) بقول «بحر الإشارة في هذا الصدد إلى أن لكتاب [محاضرات دي سوسور نفسها] لا يزال ينتظر من يترجمه إلى العربية» وهذه من الطرائف! وكذلك لتعليق الذي يظهر في (ص 349) أعيد نصه في هامش (ص 368)؛
- 11 وردت بعض الاستعمالات للعبوة التي يمكن أن تُعدَّ خاطئة؛

12 حينذاك هو المرم للمرجعون بالمصطلحات الواردة في بعض القواميس المتخصصة مثل (المسدي، 1984م) وهناك اختلاف كبير بين ترحمهم للمصطلحات وترحمه المسدي وهم في بلد واحد؛ بل لم يوفقوه حتى في مسمى العلم نفسه فهو عنده لللسان وعندهم الألسنة⁽²⁵⁾؛

13 تجد أحبب أن مصطلحاً مُعَيَّناً تُرحم في قائمة المصطلحات على شكل واستعمل أحبب في النص بشكل آخر.

إن هذه الملاحظات لا تُفص من أهمية الترجمة لتوسسه لبي تنقي هي الترجمة التي يجب اعتبارها وأن يتدارك ما فيها من نقص أما الترحمات الأخرى فلا قيمة لهما البتة⁽²⁶⁾

ويخلص المريبي من مراحته السابقة إلى أنه لا بد من التنسيق في عملية الترجمة حتى لا نكرر أنفسنا، وإذا ترجمنا أي عمل فلا بد أن نحاول قدر الإمكان أن نحسن فيما نقوم به

ومن المسلم به أن الأمة مستهلكة للعلم وليست صانعة له، وأول خطوات تأصيل العلم أن يقوم بترجمته ترجمة صحيحة القصد منها العلم لا الأضرار الأخرى التي يسعى الناس من أجلها دائماً

وعلى رغم تأخر ترجمة كتاب دي سوسور وسبق اللسانيات له سبقاً عظيماً الآن إلا أن ترجمته إلى اللغة العربية ضرورة لقيمتها التاريخية، ويجب أن يقرأ هذا الكتاب الآن لهذا العرص وحده⁽²⁷⁾.

2.1.2.5. مراجعة عر الدين المحدث

1 2 1 2 5 الترجمة السوربة

من مآخذ المحدث عر هذه الترجمة أنها «أجرت بتسرع وعجلة تشافيان مع ما يقتضيه عمل مثل هذا من توقف وثقت ودقة فهذه ترجمة لم تكد تحلو فيها

(25) يُنظر المسدي، قاموس اللسانيات، ص 55 77

(26) حمزة بن بلال المريبي، مراجعات لسانية، ص 25.

(27) المرجع السابق، ص 129

صفحة من عيب ولا سلمت من مأخذ⁽²⁸⁾

ومن نكث العيوب ولماحد

- انقضى في المصطلحات، وانعدام ثبت بوصح معادلتها بالفرنسية؛

- بحرفها للنص الأصلي ومناقضه معناه ومقصده في أسط حواسه؛

- لأخطاء المطبعة التي سمع من الوقوع فيها أدى تأمل في النص⁽²⁹⁾؛

وقد عرص لكاتب للمادح من نكث الأخطاء واقترح نصويبات لها

2.2.1.5 الترجمة العراقية

وهي ترجمة «أكثر جذا وأمانة من الترجمة السابقة وقد بدل صاحبها جهدا مشكورا وراجع النص العربي صه الدكتور مالك يوسف المظلي إلا أنها لا تمثل أداة عمل يمكن الاطمئنان إليها لسببين

أولا لأنها لم تنطلق من النص الفرنسي الأصلي للكتاب وإنما هي اعتمدت الترجمة الإنكليزية التي أجراها وايد ناسكر سنة 1959م ويدهي أنه مهما بدل فيها صاحبها من جهد فإنها لن تفني عن ترجمة أخرى تعمل انطلاقا من النسخة الأصلية للكتاب وتقف على فكر دي سوسير دون حاجر ولا واسطة

ثانيا لتضمنها بعض العيوب الواضحة ويقتصر على أظهرها لأنها لا تستطيع الحرص بمسؤولية الدكتور يوثيل عريز فيها فقد تعذر علينا مكافحة ترجمته بالنسخة الانكليزية التي اعتمدها لعدم عثورنا عليها⁽³⁰⁾ ومن تجليات ضعف الترجمة

لحظاً في نقل المصطلحات

فتب معاني بعض المصطلحات

قصانا مهجية كثيرة

(28) عر ندير محمود، «ثلاث برجمات لكتاب فرديان دي سوسير»، ص 47.

(29) المرجع السابق، ص 48.

(30) المرجع السابق، ص 49.

3.2.1.2.5. الترجمة التونسية

يعتبر المحدثون لترجمة لتونس «أكثر الترجمات وعياً بقيمة كتاب دي سوسير وأكثرها تقديراً لصعوبة نقله إلى العربية وقد توفر فيها من الإنقاذ ما يحملها تمثل حدثاً علمياً في تاريخ اللسانيات العربية وهي إذا قدر لها الزواج الذي تستحق تقرب بحق فكر دي سوسير إلى القارئ العربي وتجعله ماثلاً بين يديه بلون واسطة»⁽³¹⁾

وعلى الرغم من هذا الإطراء، فإن هذه الترجمة لم تسلم في نظره من مواطن نقص. منها

عدم ترجمته مُقدِّمه المُشرِّب، وهي وثيقة أساسية؛

غياب فهرس للأعلام والمفاهيم، وهي من المفردات التي تيسر الانتفاع بالكتاب المترجم؛

أما بالنسبة إلى المصطلحات فقد يمكن أن تؤخذ من هذه الترجمة حفاظها على مصطلح ألسنية مفرد *Linguistique* والحد أن ندوة عربية أقرت مفرداً له مصطلح لسانيات، فكان من الواجب لإسهام في توحيد المصطلح اللساني واستقراره في لعالم العربي بالاستعانة إلى ما تُفق عليه وقد وقع على مجموعة من الأمثلة التي سنحواص الإحداق في ترجمة المصطلحات للسانه

1 3 2 5 مراجعة عبد السلام المسدي

جاء حديث المسدي عن هذه الترجمات الخمس مختصراً، لكنه في الوقت نفسه جاء عبئاً بمجموعة من لإشارات النويته ائداله لي تسجلي واقع لترجمة اللسانية في الثقافة العربية، ويؤكد في الوقت نفسه ما ذهب إليه آنفاً

إن هذه الترجمات الخمس تمثل بصوصها مجالا ثريا بالنسبة إلى الباحث، بل هو محال على عاية من الحصب والعرارة في نفس الوقت، وذلك من الساحة اللسانية في مصمونها، ومن الساحة الأكاديمية في منهجها وطرائق تحقيقها»⁽³²⁾

(31) المرجع نفسه، ص 91

(32) عبد السلام المسدي، ما وراء اللغة، ص 10

ومما يؤاخذ على الترجمات الخمس

لم تتواءم أي واحدة من هذه الترجمات في صيغته العنوان مع أي واحدة من اسباب (دروس في الألسنية العامة) - (محاضرات في علم اللسان العام) - (فصول في علم اللغة) (محاضرات في الألسنية العامة) - (دروس في الألسنية العامة)؛

لم يكتب أي مترجم من المترجمين اسم فردسان دي سوسير بشكل مطابق لصورة التي كتبها أي مترجم من لفين فرديان دي سوسير فرديان ده سومر فرديان دي سوسير - فرديان دي سوسور فرداندي دي سوسير؛

تكرر هذه الترجمات بعضها .³³

خلاصات ونتائج

يمكن أن نخرج من لعرص السابق لثلاث الملاحظات وخلاصات لاثنة

سم نصل أي ترجمة من لترجمات السابعة إلى مستوى لكمان، وعلى إجماع الباحثين على تفرد لترجمة الموسية، بما يرجع بالأساس إلى لمجهود الذي بُذل فيها قياساً إلى الترجمات الأخرى، ومع ذلك فإنها لم تنجح لغيره؛

إشكاليته المصطلح اللساني الذي يؤرق المترجمين، ونظهر الفوضى ماثلة في ذلك الترجمات الخمس، وقد حاول كل مؤلف أن يعف على عيبت منها، واقترح لسيل الذي يراه مناسباً؛

الحل المصححي في الترجمة؛

صعب أسلوب الترجمة؛

- عبات الخوص القصة في الترجمة (جانب لوشو - كشف المصطلحات والأعلام - عدم وضع تقديم للترجمة .)

ب أن هذه الملاحظات تقود إلى خلاصة أساسية معدها أن هذه الترجمات م تحقق التزام المعني لفي أعراض لتجميع لكفي³⁴

(33) المراجع السابق، ص 8-35

(34) بحذر لإشادة ها إلى أن ترجمه كتاب دي سوسير إلى سبعة (إمكيرييه سنة 459م) كتاب حدث مهم وهي ما يزال إلى اليوم الترجمة الوحيدة المعتمدة بذلك الكتاب.

2.2 5. مؤشرات النجاح

بعد أن عرّضنا لبعض عوائق الترجمة اللسانية في الثقافة العربية، ونعصر تحليلات الإحفاق (السي) اعتماداً على ثلاث مراجعات بعدة ترجمة كتاب سوسير، سنحاول في الفقرات اللاحقة الوقوف على بعض تحليلات النجاح الذي راكمه بعض انتجارت في مجال الترجمة اللسانية

وإذا كانت مؤشرات الفشل واضحة جلية في الترجمة العربية للكتب اللسانية، فإنّ هذا لا يعني دائماً أنّ الترجمة مسحيلة، وأنّ الثقافة العربية طلّت أرضاً مواتاً في هذا المجال، فقد كشفت بعض لترجمات تعمق عن إمكانية الترجمة إذا نهأت لأساس الكافية. وسنعرّض في هذا السياق لنموذج معتبره دالاً في مجال الترجمة اللسانية في الثقافة العربية، ونعني بذلك الترجمات التي قدّمها حمزة بن فلال المريبي

1 2 2 5 1 ترجمات المريبي⁽³⁵⁾

تدبر الممكنة العرصة لخمرة بن فلال المريبي بفصل مداده بعدد من لأعمال اللسانية المترجمة ولقد اتحدت جهوده في هذا المجال ثلاث صور هي⁽³⁶⁾

أولا ترجمة العمل دي المؤلف الواحد، أحرر من ذلك ترجمة الأعمال الدالة

1 كتاب اللساني لأمركي نعوم شومسكي

Language and the problems of knowledge The Managua Lectures. 1988

اللغة ومشكلات المعرفة، اندار اليبصاء، دار بوبال للنشر، 1990م

(35) اثره اثر كبير في عرصا لترجمات المريبي على الحواس لإيجاده على وجه التحديد، غير أنّ ذلك لا يعني عدم وجود بعض النموحدات على تلك الترجمات، نكها نفى فله حدّ فبأنّ في الحواس الإيجابية، ويمكن الاطلاع على بعضها في معجم محيي الدين محسن الذي نحرر عنه

(36) محيي الدين محسن، مع حمزة المريبي في ترجمته لأعمال نسانه، جريدة الرياض السعودية

2- برحمة كتب النساني الأمريكي ستيفن بيكر

The Language Instinct How Mind Create Language. 1994.

الغريزة اللغوية كيف يدع العقل اللعبة، دار المريخ للنشر، الرياض،
المملكة العربية السعودية، 1420هـ 2000م.

3- برحمة كتب النساني الأمريكي لمستعرب ديفيد حسن

The Semantics of Form in Arabic in The Mirror of European Languages 1987

- دلالة الشكل في العربية في مرآة اللغات الأوروبية المعاصرة أو «محاسن
العربية في العيون الغربية»، 1987، مركز لمدك فصل للدراسات الإسلامية،
الرياض، 2005م

4 كتب شومسكي

*New Horizons in the Study of language and mind. London Cambridge University
Press 2000*

آفاق حديثة في دراسة اللغة والذهن، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة في
مصر، كانون الثاني 2005م

ثانياً ترجمة عدد من البحوث تدور حول موضوع معين وإخراجها في
صدار واحد وهذه الصورة نُمتثلها الكتب الصادر سنة 2000م بعنوان دراسات
في تاريخ اللغة العربية، ويتضمن ترجمة لمربي سبعة بحوث ثلاثة منها وردت
في دائرة لمعارف إسلامية، (نشره 1986م)، وأربعة أخرى هي «الدعة لعربية
لعامية المشتركة» لتشارلز فيرسمون، 1959م، و«نشأة الازدواج اللغوي في
العربية دراسة في أصول المنهج العربي لحدثه» لجاشوا بلاو، 1977م،
و«العربية» لميكل رويتلر، 1978م، و«طبيعة الدعة العربية القديمة وتعبيرها إلى
العربية الوسطية ومن ثم إلى العربية المعاصرة» لأندرو مرمون، 1996م

ثالثاً ضمُّ بحوث مترجمة إلى بحوث أخرى من وضع المؤلف، وهذه
الصورة يحسدها كتب التحيز اللغوي وقضايا أخرى، الذي صدر سنة 2004م،
وقد ضم إلى حور أربعة بحوث من تأليف المربي ترجمته سابين الأول والثاني
من كتب النساني البريطاني حول لاسر، اللغة والنسائيات مقدمة، الصادر سنة

1981م، وكذلك ترجمته بمقالة صدرت سنة 1988م لللساني الأمريكي فيليب سيرمان، وعنوانها «صوت في الحلاء كيف اكتسب الإنسان القدرة على الكلام»

2.2.5 الكتب المترجمة

1 اللغة ومشكلات المعرفة يألف هذا الكتاب من خمس محاضرات ألقاها تشومسكي في جامعة نيكاراغوا (Nicaragua) تتضمن طائفةً موسعةً على نظريته اللسانية في أواخر الثمانينيات الميلادية. يقدم هذا الكتاب صورةً كليةً عن أحدث التطورات التي تعيشها النظرية النوبيدية ويقدم الكتاب فكرةً مفصلةً عن الأسس الفلسفية التي تطلو منها⁽³⁷⁾

2 العريضة اللغوية شكّل هذا كتاب منذ ظهوره إلى الآن موضع اهتمام لمختصين؛ فقد ترجم إلى أكثر من أربعين لغةً وتداول فيه المؤلف لصله بين اللغة وعلم الأحياء مستعرضاً كثيراً من الأدلة التي تبين أنّ اللغة «حرّةٌ مُحرّرةٌ من السكوي العصوي لأدمعت واللغة أداةٌ مُعقّدةٌ متخصصةٌ تتطور لدى لطفل شكل فوريّ مُباعب من غير أي جهد واضح أو تعلم محدد، وتُستعمل من غير وعي بمنطقها الحي، كما يتمثل فيها من حيث الكيف الناسُ جميعهم، وتتميز عن بعض القدرات الأخرى الأعم التي تُستعمل في معالجة المعلومات أو لتصرف بذلك وبهذه لأسباب كلها وصف بعض علماء الإدراك اللغة بأنها قدرةٌ بفسه، وعصوّ ذهنيّ، ونظم عصبي، وقالت حوسبي⁽³⁸⁾

3- آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن يقول المؤلف عن هذا الكتاب «وإن أفهم هذا البحث على أنه بأحد (صحيح في الغالب) أحد وجوه الأطروحة عن لعقل/الذمغ التي أوردتها نوا أمراً مسلماً، ويمكن أن يؤوّل بصوره معقوله على أنها حرّة من علم النفس أو حرّة من علم الأحياء الشري، بصوره أعم وقد أطلق بعض الباحثين على هذا المسحى من البحث، شكل مسوّع، مصطلح اللسانيات الأحيائية» (Jenkins 1999) وموضوعها بعض الحالات المعينة للناس، ويعني عاتاً حالات أدمعهم وتسميها «الحالات اللغوية» وتسعى [اللسانيات الأحيائية] إلى

(37) تشومسكي، اللغة ومشكلات المعرفة (كلمة المرحم)، ص 6

(38) ستيفن بكر، العريضة اللغوية، كيف يُدع العقل اللغة

كشف طبيعته هذه الحالات وخصائصها، وتصوراتها وأنواعها، ولأسس التي يقوم عليها في لإعداد الأحكام المنطقي، وسدو أن هذا الإعداد يُحدد 'ملكة دعوى' مكوناً فرداً من مكونات العقيدة العبد (ويمكن أن يكون لبعض المكونات لها، بعضها نظاماً، أنواع كثيرة من الوصف)، وهي 'حصيلته مقصورة على 'سوع' ومشاركته بين سي البشر بغيره، مع بعض لتتبع العامة بها وللملكة لدعوى تصوراً أحادي حدثاً، وهي، على حد ما تعلم، قدرة معروفة أحياناً عن غيرها من بعض النواحي المهمة⁽³⁹⁾

4- دراسات في تأريخ اللغة العربية وهو ترجمة بعض لمصالح لمشهوره التي كتبها د. إريك كيريه بعض المنسحبين المشهورين عن تاريخ اللغة العربية وكر حره فصل طويل كسه المنسحبت الأمريكي المعاصر ماكن روتلر ضمن كتبه الشهير التقليد الشعبي للشعر العربي القديم، (ص 97-188) وهو أوسع مرجعه ما كُتب عن القصيدة الدعوى التي تتصل بتاريخ اللغة العربية ابتداءً بآراء الدعويين العرب القدماء وانتهاءً إلى ما انتهى إليه لبحث في إطار نظرية «الأدب الشعبي»⁽⁴⁰⁾

5 محاسن العربية في العيون العربية بكرم أهمية هذا الكتاب فيما يلي

● أنه دراسة معمّقة للدلالة في العربية مقارنة بما في اللغات الأوروبية القديمة والحديثة؛ إذ استقصى مؤلفه كثيراً من الظواهر الدعوى الشككية التي تؤثر في التعبير عن الدلالة وماش بعضاً مستقصاً تلك العلاقة بين المعنى وشكل الكلمة وبين أشكال العبارات والتركيبات لدعوى لمحتتمه وقد تضمنت لكتاب كثير من آراء الحديده في تحليل هذه العلاقة؛

● لا يندرج الكتاب في المناسبات المقارنة بالمعنى الدقيق بكنمه، فهو كطائر نظري يصوي تحت لواء المناسبات لوليدية، فجمع مؤلفه بين مباح لسانية متعددة عدم لتريخ اللعوي، وعلم لاجتماع اللعوي، المناسبات لوصفية والمقارنة؛

● يوفر لكتاب لبقارئ قاعدة من المعطيات لصواتية ولصرافية والتركيبية

(39) دعوى شومسكي، آفاق حديثه في دراسة اللغة والمعنى

(40) مجموعته من المؤلفين، دراسات في تأريخ اللغة العربية

والدلالة لي يمكن أن تكون مطلقاً لمباحث في دلالة الأشكال واسى ويمكن إعادة صياغتها ونحيتها في مباحث لسانية معاصرة؟

● بسدُ لكتاب الطريق على المراغم التفاصيل التي نطق من فرصه المعاصره بين اللغات، وهي أطروحة إيديولوجية أكثر منها علمية ويمكن القول، إن هذا المنظر حاصر في مرحلتين ثقافيتين: مرحلة ثقافية عربية تمثلها لسانيات التراث، ومرحلة استشر فيه متعصبة لأفكار اللغات الأوروبية في هذا الإطار. يقدم الكتاب فحة مضافاً إلى النقائش العربي تمثل في استحصار قراءه المستشرقين بعدد من الظواهر اللغوية وإرائهم من منظور لمقاربة أو من منظور إعادة بناء تحليل القدماء، أو أحياناً افراح احتفادات خاصة في تحليل الظواهر اللغوية العربية، ولا شك في أن ستحصير هذه المنظورات الاستشراقية في دراسة مظهر الصرف والتركيب والدلالة تمكن النقائش من الإلصاق بمنظورات فرائيه متعددة غير محصورة في المرحلة اللغوية التراثية؟

● نمير الكتاب أبصاً بدواعة العلمي العميق عن العربية في موجهة المعط غير لعلمي المؤلف الذي نُشر في بعض الكتابات المسحيرة، ويتمثل في الإشارات لكثيره إلى ما يرغم أولئك أن فيه دلالة على عيوب تصور قصور العربية وقصور العمله العربية التي تكلمها. وقد بين المؤلف تفصيل عميق أن هذه المراغم عبر عادله، بل سطحية، وهي تدور على مدى جهل قائلها بطبيعة اللغات عمومًا، كما أنها تدور على أن من يتوهمون تلك المقولات بجهلون لعنتهم هم، حقيقة، لأن تلك العيوب المرعومه (إن كانت عيوباً بالمفهوم اللغوي المحض) موحودة في اللغات الأوروبية نفسها التي سطور إليها على أنها النوع الأدنى من اللغات وبين أن كثيراً من تلك الآراء بطلق من موقف مُسقة عبر موضوعات من اللغة العربية لأسباب ثقافية وإيديولوجية في العالب، كما سيُبين في عرضنا التفصيلي بمحويات لكتاب. وبالمقابل، جاء لكتاب ردًا عمدًا هادئاً على مجموعة من المعالطات والمراغم المسحيرة ضد اللسانيات التي يُرددها بعض الباحثين العرب، انطلاقاً من أن البحث اللساني لا يمتُ بصلة إلى الثقافة العربية واللغة العربية فقد جاء كتاب حسسن سبغ هذه المراغم من خلال محاولته إنصاف العربية، فهدفه، كما يقول، أن يجعل من دراسته «مراة لسانية معاطفه مع لعربية وسوف نستقصي هذه الدراسات الاستراتيجية والسى التي تبدو كأنها تميز هذه اللغة، وسوف نحاول أن

نحلي عنها العموص بيراد المشابهة الأساسه لها في اللغات الأوروبية المعروفة وعرضي هـ دو شقين أن أكشف للقارئ لحصائص المتحققة في لمصاء اللغوي لعربي، وأقصد بذلك لارتباط بين النور والمعنى الذي يمكن أن تمخر به لعربيه فحرا حصاء ثم أكشف، حين يكون ذلك ملائما، الإحراءات الشكليـه اسي سنعملها نحن [يقصد متكلمي اللغات الأوروبية] في بعثنا لتؤدي لأعراض الدلائلـه نفسها⁽⁴¹⁾

3.2.2.5 أهمية الترجمة ومحاسنها

تكمن أهمية ترجمه هذه الكتب في مجموعة من الجوانب عامة وخاصة

1.3.2.2.5. الجوانب العامة

يعني بها لمؤشرات العامة الضرره التي تجعل من ترجمات لمربي نموذجاً يُحتذى في الترجمة للسببه، ومذكر من ذلك

أ أهمية الحصيلة بترجم المربي حتى صدور هذا الكتاب أربعة كتب، وتسعة بحوث، وهي حصيلة مهمه جداً فاصلاً إلى ما ترجمه غيره، أو إلى ما ترجم في مجال اللسانيات في الثقافة العربية بوجه عام

ب جدّة الكتب المترجمة ظهرت الترجمات بعد فتره قصيره نسبياً من صدور أصولها في بيئها اللغوية إذ امتشيت بحث تشاير فيرجسون الذي صدر سنة 1999م، ويشفع له أن فيرجسون كتاب من أهمّ لادخين في فصاا لعربي، وبخاصه نظريه في «الأردواحية اللغوية» (diglossia)، لسي درس من خلالها أربع لغات بحددها لعربي، فإن الأعمال الأخرى كلها صدرت في عصور الأربع الأخير من القرن العشرين وهذا يعني أن المترجم يستهدف إيجاد «مواكب معرفية» مع المسحر اللساني العربي الذي يعرف مدى انطلاقه لتي حققها، وفاقه التي يرتدها⁽⁴²⁾، وهذا ما يبيّنه لحدود الأتي

(41) للاستزاده في هذا الموضوع يمكن الرجوع إلى حمزه بن فلال المريبي، التحجير اللغوي وعنى وحه المحدد الفصل الثاني، إمكانية اللغة العربية في الدراسات اللسانية المعاصرة، 2005

(42) محيي الدين محسب، مع جليلد حمزة المريبي في ترجمة الأعمال اللسانية

عنوان الكتاب	تاريخ الطبعة الأصلية	الترجمة العربية	تاريخ الانتهاء من الترجمة
النسب ومشكلات المعرفة	1988	1990	1989
لغز اللغة العربية كيف يدع العقل اللغة	1994	2000	1998
دراسات في تاريخ اللغة العربية		2000	1986
دلالة شكل في العربية في مرآة اللغات الأوروبية المعاصرة	1987	2005	2003
في جديده في دراسة لغة وادب	2000	2005	2004
مدخل إلى لغة ولسانيات	1981	1986	
صوت في الحلاء كيف اكتسب الإنسان اللغة	1984	1990	

ح مجالات الكتب المترجمة تُورِّع الأعمار لمتروحة بين محاسن رئيسية
 سئل أو لهما مستجدات النظرية اللسانية، سواء في أعمال نقدتها في صورة مدخل
 أساسي (كعمل جون لاير)، أو في أعمال تخصصية معمّقة (كأعمال شومسكي،
 وسكر، وسرمان)، وسئل ثانياً بقضايا تحضُّ اللغة العربية. وقد يشر إلى أن
 ثمة زيادة معرفية يحاول أن نجتمع بين المعطى اللساني لطري، بما هو معرفة
 تجريدية تفسر لغة لظاهرة اللغة الإنسانية، والمعطى اللساني التصنيفي المعاصر
 ومشكلات وقضايا محدده في لغة محدده هي اللغة العربية، أي لغة الهدف في
 الرؤية الثقافية لدى المترجم⁽⁴³⁾

2.3.2.2.5. الجواب الخاصة

أولاً فئة الترجمة

تصل بالترجمة دغناها، فأله أصوه في الممارسة، فإد كات «الترجمة و
 مس على علم»⁽⁴⁴⁾، فإن الجواب لغة في مرحمت لمربي يظهر فيما يلي

(43) محي الدين محب، مع جديد حمرة العربي في ترجمة الأعمال اللسانية

(44) جورج مونا، المسائل النظرية في الترجمة، ص 63

أ. وضع مقدمات تتحدث عن الكتب المترجمة ومدى أهميتها، وموضوعاتها، وعن مهجته في الترجمة

ب. ضبط التوثيق لحساب التوثيقي هو أول الخطوات التي يجب أن يسبق أي ترجمة؛ فقد نصت الاتفاقيات الدولية بشأن حقوق التأليف والترجمة على أنها يمكنه فردية لمسجها لا بحوز لميره استغلالها دون موافقة⁽⁴⁵⁾؛ لذلك لا عرانة أن يحظى هذ انحاب باهتمام المربي اندي أولى حقوق البشر عدية و اهتماماً كبيرين بين مدى حرصه على هذ انحاب، وقد أوضح ذلك في مقدمت ترجماته

ج. الإمانة اللغوية في الترجمة صاع المترجم ترجماته بأسلوب سلس لا تكلف في أدائه، بعيد عن العموص، قريب إلى الأفهام؛ مكبه من نقل أفكار الكتب المترجمة إلى القارئ العربي. فعند ترجمت لمربي وكأها مكتوبه أصلاً باللغة العربية؛ إذ لا بدو في انحاب عليها أنه أمارة من أدوات لترجمة وهذا ما جعل انصوص لائحة بدو أقرب إلى أن تكون تألفاً جديداً وتتميز لغة لترجمة بأسلاية والراءة من الأخطاء اللغوية، كما سدر أن نجد في لكتب المترجمة أخطاء طاعة، وهي مرابا تصاد إلى المراء انسابه كلها

د. الإبانة المرجعية في الترجمة حشد المترجم مجموعة من المرجعيات لاسية انشركة لمعطيات لمتون، يسدى من حلالها دكاء لمترجم في انقاء ما ينو فق أحسن مع الأفق النحيبه للمؤلفين، وفي طريقه معالجته للمعطيات، والهدف من حشد كل تلك المرجعيات مساعدة لقارئ على إصاءة فصيا لمتن لمتوفيه أحسن مع أفو اسحيل لذي يقدمه المؤلف وللمعالجه التي يتأها

هـ. التعليقات والشروح مكب بعيبات المترجم وشروحه من توصيح كثر من لأفكر، كما حاو في كثر من الأحبار أن يستدرك على المؤلفين بعض ما فانهم أثناء معالجتههم بعض الطواهر ويندي انترجم معرفة لسابقة دقيمة في انحواشي والتعليقات؛ بحيث لا يقصر التعليق عنده على الإحالة على نصوص ساسه مودة للتعلم في الفصايا المطروحة، وبما تحاور هذ المستوى إلى اقترح

(45) دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي، حركة الترجمة اللغوية في المشرق العربي (مصر أنموذجاً)، ص 329

معطيات جديدة من اللغة العربية ومعصر الألعاب الأخرى (الإنكسرية خصوصاً) بتفسير قصايا المتن

و. الإبانة المصطلحية أعنى لمرحوم الكتب المترجمة كشافات مهمة كشافات للغات، وكشافات للأعلام، وكشافات لأهم المصطلحات الواردة باللغة الإنكليزية ومقالاتها العربية، والصفحات التي وردت فيها وسرّكّر شكل خاص على لجانب المصطلحي بالنظر إلى أهميته في الترجمة، وبالنظر أيضاً إلى الصعوبات لكثيرة التي تُثيرها، والتي يربّث عنها بحاج الترجمة أو قسدها

لقد أشرنا تبعاً إلى أنّ المصطلح اللساني يبقى من المعرفات الكبرى التي تعف عفة أمم اللسانيات العربية، غير أننا نقف على رأي آخر لمربي في الموضوع؛ إذ يعتبر صوغ لمصطلح حراً لا يتحرراً من العمل العلمي إنّ لمصطلحات تُحلّو تنحّة للحاجة إليها أثناء البحث ولست عملاً مستقلاً، والصاعه (صاعه المصطلحات) عملية إبداعه يقوم بها المحصص أثناء قيامه بحته حين تُعته الصرورة إلى ذلك، وتقوم هذه العملية على ثلاثة أركان أساسية هي

* المعرفة العلمية الدقيقة بالشيء المراد تسميته؛

* القدرة اللغوية، وتحوي المعرفة بقوانين اللغة ومعجمها وطرائق التعبير عنها؛

* سعة التحيل التي تجعل المتخصص قادراً في وقت وجيز على الربط بين الركنين الأولين.

فلا تُد من نواحر هذه الأركان الثلاثة لكي يتمكّن المحصص من صوغ مصطلحات علمية ملائمة، لأن معرفة الشيء المراد تسميته وحدها ليست كقبلة يعثور على تسميه موفقة⁽⁴⁶⁾ ويكمن سر الإحفاق في صوغ المصطلحات العلمية، في نظر لمربي، في الاعتقاد بأن هناك مؤسسة من الاسم والمسمى، لذلك فإن كثيراً من المشتغلين بهذا الاهتمام يوحسون أن يكون المصطلح دالاً على ما ينطق عليه من حيث الشكل أو الوظيفة أو غير ذلك⁽⁴⁷⁾.

(46) حمزة بن فلان المربي، التحير اللغوي، ص 210-212

(47) المرجع السابق، ص 2.

ويُرجع المريني مصدر لخلل في الترجمات النسانية العربية إلى أن كثيراً من المترجمين ليسوا من المتخصصين في اللغة العربية، فأكثرهم متخصص أساساً في اللغة الإنكليزية أو الفرنسية. ومن هنا فإن المشكل يتمثل في عدم تمرس بعض هؤلاء المترجمين بالأساليب العربية وهو ما ينشأ عنه استعلاق تلك الترجمات وعجمتها وإذا وحدا من المترجمين متخصصاً في اللغة العربية، فإنه، في أغلب الأحيان، يفتقر إلى تمرس كاف باللغة المصدر، فيلجأ إلى القواميس لتدليل الصعوبات التي تواجهه أثناء عملية الترجمة غير أن القواميس، في نظر المريني، لا يمكن أن توفر معرفةً وتعميماً للمصطلحات، لأن المصطلحات العلمية هي بالأساس وليدة لصفة الإبداع في اللغة

إن مشكل لترجمة نرس مشكل مصطلحات، بل هو مشكل التعبير الندي عن مصمور تلك المصطلحات، وعلى هذا الأساس فإن المشكلات المرتبطة بالمصطلح هي مشكلات خارجية لا علاقه لها بالمصطلح، وأن لكثير منها لا يقصر على الوضوح في اللغة العربية بل هو شائع في اللغات الأخرى ولم نسمع من الإبداع العلمي فيها⁽⁴⁸⁾

ويظهر من ترجمات المريني، التي يمكن أن نعتبرها صادرة بصفة لأفكاره النسانية، أن المترجم نر يجد صعوبات تُذكر في استعمال اللغة العربية في التعبير عن الأفكار والمفاهيم للنسانية وضوح المصطلحات النسانية لها، ساعده على ذلك خبرته وتمرسه، وخطأه في لترجمة مد سوب لقد نجح المترجم بمهاره فائقة، وحكمة متميزة، واقتدار كبير، في سك لمصطلحات النسانية، وسك لحمل العربية شكل مؤد⁽⁴⁹⁾، على الرغم من صعوبة لجهر الاصطلاحى سكب المترجمه التي ستمي معظمها إلى مسويات لسانه مختلفة (صوته وصرفية وتركيبية

(48) المرجع السابق، ص 214

(49) يؤكد المريني أن المشكل نرس مشكل اللغة العربية، يقول «أكثر الإشكالات إشكالات هي تعديل كثير من الناس بأن اللغة العربية بسب قدره على التعبير عن الأفكار والمفاهيم نعيمه الندي في اللسان، وربما صح لي برغم أنا، توحماني شهاد بأن المشكل نرس في اللغة العربية بل في عدم قدرة بعض المترجمين على التعبير بها» من حوار أجرياه مع حمزة بن فلان المريني، وسُشر ضمن كتاب، أسئلة اللغة أسئلة النسانية في الثقافة العربية الحديثة

ودلاله (نُعدُّ ثمرةً لنريج طوس من السطير اللساني العربي

ثانياً الذات المترجمة

يظهر من الترجمة مدى وعي المترجم بقصدنا لترجمته بما هي قواعد وأسس ومشكلات قائمه، بالإضافة إلى فدته بأن الترجمة الدقيقة أسهل النسل في تعريف المارئ العربي، عموماً، والمحخص في اللسانيات خصوصاً، باللسانيات على طبعها النصيحة بعدا عن الانتشار وانتشويه لدي يسح عن التألف في أكثر لأحيان⁽⁵⁰⁾ وقد ساعده على ذلك

● بحصصه وكفاءته في اللسانيات وملاكه لمهارات وانحراف العملية الكافه التي مكنته من الممارسة لدكية لترجمته

● إلمامه بأسرار اللغة المصدر ولبعه لهدف؛ مما أكسبه قدرة عالية على استيعاد دلالات المصطلحات المستخدمة استظاناً عميقاً، يد على أصل الدلالة ودرجيتها، وفهم النصوص والتعامل معها بدقة ثابت، مع نتج تفاصيل لأعمال المترجمه، وصناعتها بأساليب عربية جديده وهذا ما يعبره ثمرة من ثمار التحصص، وسعة الاطلاع

● صبر المترجم⁽⁵¹⁾ وممرسه وتجربته الدجحه في مجال الترجمة

● بحاطته الكبيره بموضوع الكتب المترجمة، وبالقصدنا لمعروضة فيها للبحث، ويظهر ذلك جلياً في تعليقاته التي وضحت ما استعلق من عبارات الكتب التي حنارها لمؤلف بانتقائيه كبيرة وكثيراً ما يتحول المترجم إلى لسانی حير، فهو بجتهد في التعليق على مجموعة من المعطيات لواردة في الكتب المترجمة، ويتدخل بمعارفه ومكايده الثقافيه واللسانيه الواسعه لنفل وجهة نظره الخاصة في شرح قصاص متعدده، والتعليق عليها⁽⁵²⁾

● استعابه ببعض المترجمين لترجمة النصوص التي أوردها المؤلفون بدعاب

(50) المرجع السابق نفسه

(51) يظهر صبر المترجم وبعبه الطويل في ترجمته مجموعة من الكتب اللسانيه التي يتجاوز عدد صفحات كل واحد منها 500 صفحة

(52) اشراط الجاحظ في المترجم شروطاً يمكن اختصارها فيما يلي

لا يحيد (اللغة الألمانية واللغة الفرنسية واللغة الإسبانية)، وقد ترك النصوص
لغتها لأصلها إلى جانب ترجمتها العربية، كما سعد بعض المراجعين، وقد
يشمدى وعيه بأهمية لعمل الجماعي

خلاصات ونتائج

سأحتاراب المرسي في الترجمة عن حلقاب معرفيه، يمكن أن يوحها
فما يلي

ترجمة لكتب لي يمثل لأسس الفلسفه ولمعرفيه لتي تبني عليها
اللسانيات المعاصره، فشعار انقريء لعربي - سواء أكان مخصصاً في
اللسانيات أم عبر مخصص - بالمشاكل لنفسه للنظرة التوسديه، قد يحول
دون إدراك لأرضية الفلسفه لتطورت التي تؤسس اسماح الموليديه
محدثه ناتاني وبن، الكشف عن الأسس لفلسفه شعير حرة لا يحرراً من
مثل انطريات، ومن ثم فإن لوعي الاستعموني حاصر في احيارات
الترجمة

ب هاجس تطوير لتطير في اللسانيات العربيه حاصر أيضاً في احتيرات
لترجمه؛ فالمرسي يعي جيداً أهمية وصل التفكير اللساني لعربي بأسنه
اللسانيات المعاصره وضرورته في أفق تحديد مقارنه طواهر اللغة العربيه.

ت انوعي بقضايا اللسانيات العربيه؛ ذات الترميح المتشعب، لأنه يحل على
قضايا متعددة منها

● أسئلة لتأريخ، ووضع اللغة العربيه الكلاسيكيه تفعيداً وسطراً مقدره
بالعربيه المعاصره

- 1 أن يكون المرحم صاحب بيان
- 2 أن يكون عادلاً بالموضوع الذي يترجمه عدلاً في وزن بيانه؛
- 3 أن يكون عادلاً باللغة التي يترجم منها؛
- 4 أن يكون عادلاً باللغة التي يترجم إليها؛
- 5 أن يثبت حق الترجمة الذي يكون التربه والممارسه ركناً من أركانه
وتبدو هذه الشروط مجمعة محتمة في شخص العربي بالنظر إلى ما أسلف الحديث عنه

● أسئلة الممدحة والتظير وحيار الممدح لكافية وصف وتفسيراً لطواهر اللغة العربية

● أسئلة الوعي بأسس نظريات اللسانية لمعصره وقصدها لمعرفية وفلسفية لكبرى

إلى جانب ذلك هنم المرسي مرحلة وقد لعدد من الترجمات⁽⁵³⁾

ب. ترجمات المرسي توفر أرضية معرفية صلبة لاطلاق تفكير حسني حاد في أسئلة اللسانيات

صفوه القول، إن لترجمة في الثقافة العربية لا يمكن أن تسهم في تقدم البحث اللساني في الثقافة العربية وإعائه إلا إذا نحوت إلى حركة واسعة تتجاوز لتحريثية والاربعال والانتفاء غير الواعي للتصووس وتوحيد لمصطلح والانفاق على معاحم سانية موحده ولا يمكن أن تتحقق كل هـ إلا بوجود مؤسسة عرسه بعهـ إنها مرافقة ما بترحم وبشر، ويكون بها سلطة لمتابعة والنصط والردع، وتوفر لها الإمكانيات الكهنية لتوحيد الجهود، حتى تتهدى صباع لجهـ وهـر الطاقة في بعض الترجمات المتعاده المكرورة

(53) يُفسر المرسي اهتمامه بهذا ومرجعه الكتب نلسانية بترجمه بقوله «يأتي اهتمامي بهذا بعض ما يكتب عن اللسانيات باللغة العربية مدفوع بما ألاحظه، وبلاحظه عبري، من شوع الادعاء والريف والصعف في كثير مما يكتب باللغة العربية في هذا التخصص أو بترجم إنبها، فهناك قدر هائل من الغناء الذي يحجب الرؤية ولا يورع كثير من العاشين عن زيادته، ومر هنا فهي مسئولة يحب حمها حمية هذا التخصص من سوء تفهم ولحمابه المسهكين من العش»

ومن المؤكد أن هـ الشاط الذي أرحو أن بهم به المحصصون يدخل في باب التاريخ بهذا التخصص ويدخل في رسم المنطقيات الفلسفية والعدمية التي يمكن أن يقوم عليها البحث اللساني العربي الجاد» (من حوار مع المرسي، مذكور)

الفصل السادس

اللسانيات الوصفية

0 6 توطئة

1 6 . اللسانيات الوصفية بحثاً في خصوصيات التلقي

6 . . . على المستوى النظري

2 1 6 على المستوى الإعرابي

1 2 1 6 أقسام الكلام

1 2 1 6 . . إبراهيم أنيس

6 . 2 1 2 عبد الرحمن أيوب

3 1 2 1 6 تمام حسان

2 2 1 6 . نظرية الإعراب والعوامل

1 2 2 1 6 إبراهيم أنيس

2 2 2 1 6 عبد الرحمن أيوب

3 2 2 1 6 تمام حسان

2 6 اللسانيات الوصفية محاولة للتقويم

0.6. توطئة:

بدأت الإلهامات الأولى بظهور لمسابيات الوصفية في بداية القرن العشرين، بعدما عرفت أفكار سوسير انتشاراً واسعاً في أوروبا. وقد برزت عنده الوصفية على نغد وتجاوز نقائص اللسانيات الناريخية، وبحول مسار الدراسات اللغوية نحو دراسة لغة على أساس «شكلي أو صوري ينظر إلى الصور اللفظية المحتملة التي تعرضها لغة من اللغات، ثم يصفها على أساس معية ثم يصف العلاقات الناشئة بين الكمات في «الجملة» وصف موضوعاً»¹ وبذلك تكون «الدراسة الوصفية» أساس كل بحث لدراسة اللغة بشكل علمي بحسب لوصفيين.

كد منطق لوصفيين في العرب نابعاً من فاعه أساساً: مفاده أن درسه ابعه على أساس «لمصح الوصفي» يحرص بالضرورة بحاور مادي «الحو التقديدي»، وانه بعض التقاليد التي رسحتها في التفاليد اللغوية بسبب مطلقاته المنظمة والفلسفة كما تمثل في أعين اليونان والرومان، ومن أهم حواص النص اني رآها الوصفيون العربون في الحو التقديدي نذكر²

- تحديد قواعد اللغة بناء على فهم «المعنى»، وهذا يعني أن القواعد تتحدد معاً لندارس نفسه، مما يجعل النحو «داتبا» Subjective، هذا في الوقت الذي يجب أن يكون فيه «موضوعياً» Objective والموضوعية لا يمكن أن تكون إلا بالتركيز على الحواص لشكله لسهولة رصده ووصفه

لتركيز على «التعليل» في حواص التفسير والمفروض أن نفس بناء على

ملاحظات

(1) محمود السعرا، علم اللغة، ص 270

(2) للتوسع أكثر يمكن الرجوع إلى كتاب عنده الر حجي، النحو العربي والفرس الحديث،

الاهتمام بـ «لحمته الحبرية» في السحت الدعوي، والانطلاق منها باعتبارها أساساً في تحديد أقسام الكلمة مما نسب في نهيمش أنماط أخرى، وتمّ اعتبارها أشكالا «محرقة»، وهذا أمر غير مقبول، لأنّ الناول الصحيح يقتضي تدقيق النظر في كل «الطوق اللعوية» دون تمييز

عدم القدرة على التمييز بين «اللغة لمطوقة» (أو لتمثيل الصوي) و«اللغة المكتوبة» (أو التمثيل الإملائي)، وهو تمييز ضروري لاختلاف نظامهما

الخلط بين مستويات التحليل، وعدم التمييز بين ما هو صوي وما هو صرفي أو نحوي

وتفسير الوصفيات حواشٍ لنقص ذلك سائر النحو بالمطلق لأرسطي واهتمامه بالتعجيل، والتقدير، والتأويل... وهي حواشٍ بعيدة كليا عن دراسة الدعوية

وما إن عرف الاتجاه الوصفي طريقه إلى الثقافة لعربية حتى سهر العديد من اللغويين العرب بالإنحيازات التي حتمتها الوصفية في العرب، فكان ذلك حافزاً على تطبيق هذا المنهج على اللغة العربية وبمكّن أن تميّز في هذا المنطق من مرحلتين: مرحلة أولى، برّكر فيها الاهتمام على التعريف بالمصادق والأفكار لسانه الجديدة على نحو ما نجد عند إبراهيم أنس ومحمود السعدي، وتماز حسان ومرحلة ثانية، تمثّرت بمحاولة بعض الوصفيين لدفع عن الفكر اللساني لتحديث، ولكشف عن إحسانه نظرياً ومنهجياً، والمعارضة له وبين الفكر الدعوي لعربي القديم.

وسيراً على نهج الوصفيين العربيين في تقديم النحو لتفصيلي، وجد الوصفيون العرب في ما صح من نقد الأوروبيين لتراثهم النحوي يستحب أيضاً على لراث نحوي عربي، كما صح عند الكثيرين منهم أن هذا التراث يصمّم لعبوب نفسها التي يصمّمها التفكير النحوي لأوربي لعدم⁽³⁾ وهم سجد هذا لمطلق في عمل الوصفيين العرب شكل الافتراض، بل كان حاصراً لديهم حضور لدية، فكان منطق كل درس منهم

(3) هذه الملاحظة قصيرها عبر الدين المجذوب على إبراهيم أنس، ورأت بعدتها في السنين الوصفيين

فما هي أهم حوسب اللمد اني رثّر عليها الوصفىون العرب في نمدهم للنحو
نعربي؟ وما هي لمفترحات اني ارتصوه بديلاً؟ وهل كبت لسانات فعلاً هي
المرجع لطري لمؤثر في نمدهم والموجه له؟

1.6. اللسانيات الوصفية: بحث في خصوصيات التلقي.

بالإضافة عن التساؤلات السابقة سنعتمد مستويين في التحليل أولهما نظري،
وثانيهما إحصائي.

1.6.1 على المستوى النظري

اعتمد الوصفىون العرب في نمدهم للتراث النحوي العربي، كما نُشروا،
لمطلفات ولأسس لطرية لي، اعتمدها الوصفىون لعربون في نمدهم للنحو
لنصدي، ومن أهم ما حدهم سحل⁴.

أ أن النحو العربي قد تأثر بالمطوق الأرسطي من مراحبه الأولى، وأ هدا
تأثر صدر طعياً في الفروع المتأخرة، وقد أدى ذلك إلى أن يكون النحو العربي
«صورياً» وليس «واقعياً»، ومن ثم اهتم بالتعليل والتقدير والتأويل، ولم يركز درسه
على استعمال النحوي «كما هو».

ب أن النحو العربي لم يقعد بعرية كما يتحدث أصحابها، وإنما لعربه
مخصوصه تمثل في مسوى من الكلام هو لأعبد شعر أو أمثال أو نص فرائي؛
أي أنه لم يوضع درسه ليشمل اللغة التي يستعملها لسان في شؤون الحياة، وإنما
فصره على اللغة الأدبية ()، وقصر لدرسه على هدا المستوى من اللغة أقصى
به إلى وضع قواعد العربية على أساس من النصوص المحارة، مما أعدهم عن
الاستعانة انشاع في هذه اللغة، ولم يكن ماص من أن يواجهوا بصوص من هدا
المسوى الأدبي بحالف ما وضعوه من قواعد، فضطروا إلى اللجوء إلى التأويل
والنقد والتفسير.

ج أن النحو العربي، مع تحديده بمسوى اللغة اني يقعد لها، حدد أبص

(4) عبده برححي، النحو العربي والدرس الحديث، ص 48-60.

بيئة مكثمة ورمسة لهذه اللغة، فهو لم يسمح بالتعدد إلا على اللغة المستعملة في نودي نجد، والحداد، وبهامة، ومن هائل محصوره لم تأثر بحياة الحضر أو الأوصاف ببيئات لغوية أخرى؛

د أن النحو العربي لم يميز حدودا واضحة بمستويات التحليل اللغوي،^(٥) بما احتضنت في هذه المستويات احتلاطا شديدا ()

تكشف هذه الجوانب من نقد الوصفيين لنحو العربي عن تأثر واضح بقدر الوصفيين العربيين بنحو التقليدي، وهي تعادلت الهدف منها تجاوز هذا النحو والاستعاضة عنه بالمنهج الوصفي وهو لهج اندي منكه لوصفون العرب الذين دعوا إلى تسي هذا المنهج بديلاً عن النحو العربي، لأن «فائدة كتب اللغة العربية التقليدية محدودة (و) لأن آراء الفلاسفة وعلماء الكلام والمنطق تشوبها، ولأنه مضي على وضعها زمن طويل أحل فيها السقم والعقم فتقدم العلوم عامة والعلوم الألسية خاصة أتاح للباحثين فرصة اتباع طرق علمية جديدة لوضع الكتب والمؤلفات القيمة ومن أهم هذه الظروف في عصرنا الحاضر «البنائية»^(٦)، كما أن صبه النحو العربي «تعبيره من أنحاء الأمم الأخرى يطمئن إلى أن هذا النحو قد تأثر بالروح الهلينية المسيطرة على المناطق التي نشأ وبها فيها، وأن تأثره بالمنطق اليوناني قد قوي في عصر السحاة حتى أنعمهم عن النحو في تقدير أسماء ومنهم أنفسهم»^(٧)

ولعل المهمات التي طعنت النحو لتفسي هي التي دفعت الوصفيين إلى لبحث عن أسس حديثة، وحدوها في المنهج الوصفي، وهذا ما ذهب إليه تمام حسن الذي رأى أن «الدراسات اللغوية الحديثة تجعل اللغة موضوعاً للوصف، وتستلهم الموضوعية النامة لهذا الوصف»^(٧) «عانى العصر استثمر البنائية في مختلف الحقول، حتى أنها أدخلت في العلوم اللسانية وأحررت نتائج ملموسة، وقد آن للدراسات اللغوية أن تعتمد البنائية كمعصر تجديد سيكتب له البقاء

(٥) ريمون طحان، الألسية العربية، 1، ص 11-12

(٦) أمين الحوني، منهج في تحليل النحو واللاغة والتصير والأدب، ص 72

(٧) تمام حسن، اللغة بين المعيارية والوصفية، ص 26

والنجاح المستمر⁽⁸⁾. ويذهب بعض الوصفيين إلى حد اعتبار لقرن لعشرين عصر لوصفيه داميار، وبذلك يحو تسميته «في تاريخ علم اللغة القرن الوصفي (Descriptive)» لأنه لا يعنى بالناحية التطورية التاريخية، ولا يعنى بالناحية السيكولوجية، بل تتركز الجهود في وصف اللغة وصفا علميا دقيقا سواء كان ذلك من جهة الصوت (Phonology) أم من جهة الشكل (Morphology) أم من جهة التركيب (Syntax)، وتمثل مدرسة لندن، قسم الفونيتيك وعلم اللغة، هذا الاتجاه أحسن تمثيل⁽⁹⁾.

إن أي نهضة مشودة في مجال الدراسات اللغوية العربية، بحسب لوصفيين، تنفي رهبة بنظير هذا المسحح على اللغة العربية، لأنها «من أشد اللغات حاجة إلى هذا الوصف الجديد» إذ إن نحوها يرجع اليوم إلى ما يصف عن اثني عشر قرنا ولم يكاد يعرف تعبرا جوهريا منذ شأته⁽¹⁰⁾.

لكل هذه الاعتبارات ارتضى الوصفيون العرب لمصح الوصفي بديلاً عن النحو العربي.

2.16. على المستوى الإجرائي

سبحان الكشف عن نقد لوصفيين للتراث النحوي العربي اعتماداً على مبادئ أسستين تهتم أولاً بطريقتهم لأقسام الكلام، ونحصر الثالث بفرعهم لبعض التفسير التي قدّمت إلى لعلاقات بين تلك الأقسام (أقسام الكلام) كالعامل، والتقدير، والحذف، والنقوس، والتعجيل. وبما أن تداول الوصفيين لهذه الأقسام يتناول ضمن سياق فكري واحد، فقد قصرنا منها على مسألتين، اعتبرهما نموذجين ممثلين، وهما نظرية الإعراب والعوامل.

2.16.1. أقسام الكلام

عرض الوصفيون لأقسام الكلام، كما تدونها النحاة، وانتقدوا فسمتهم

(8) يعقوب طحان، المرجع السابق، ص 12.

(9) أنيس فريجة، نظريات في اللغة، ص 77-78.

(10) عبد السلام المندي والهادي الطربدي، الشرط في القرآن، ص 7-8.

الثلاثية المعروفة سم - فعل - حرف، بالنظر إلى أصولها المنطوية. وحاولوا، في الوقت نفسه، أن يستخلصوا عن تلك انقسامه بقسمه أخرى، على نحو ما نجد عند إبراهيم أبيس، وعند لرحمان أبيوب، وتقدم حسن⁽¹⁾.

1 1 2 1 6 إبراهيم أبيس

طعن إبراهيم أبيس في مطابقة تقسيم القدماء لأقسام لكم، لمعطيات اللغة العربية بسبب تأثير ذلك لتقسيم بمنطق أرسطو، فقد قنع اللغويون القدماء بذلك التقسيم الثلاثي من اسم، وفعل، وحرف، متعيين في هذا ما جرى عليه فلاسفة اليونان وأهل المنطق من جعل الأجزاء ثلاثة سموها الاسم، والكلمة، والأداة، ولما حاول اللغويون العرب تحديد المقصود من هذه الأجزاء شق الأمر عليهم⁽²⁾، وهذا ما جعل تعريفاتهم بصفة في نظره فتعريفهم «الاسم» بأنه «ما دل على معنى وليس الزمن جزءا منه» لا ينطبق على الأسماء الدالة على الأوقات كأيوم واسله، ولا على المصادر أم تعريفهم «الفعل» بأنه بعيد معنى كما نذل صغته على أحد أزمه الثلاثة الماضي والحال والاستفعل «لا يستقيم، ويشير في هذا الصدد إلى أن المستشرقين قسموا الحدث إلى قسمين حدث تم وحدث لم يتم ولم ينته» وهو ما يفسر بغير لفرق بين الماضي والمستمر⁽³⁾ كما أن فكرة «الحرفية» كانت غامضة في أذهن النحاة «لأنهم يكادون يحددونها من المعاني ويسبون معناها إلى غيرها من الأسماء والأفعال»⁽⁴⁾، أم فيما يخص العلامات التي تسم هذه الأقسام، في نظر النحاة كقبول الاسم «النون» وقبول الفعل «فد» و«سوف» . فقد اعترض إبراهيم أبيس لحواء النحاة إليها خير دليل على شعورهم بضعف التعاريف التي ارتضوها⁽⁵⁾. فعند أن عرص لجوانب الخلل في تعريفات القدماء للاسم والفعل والحرف اقترح أسسا جديدة يبنى عليها تقسيمه للكلم، وهو تقسيم

(1) يرجع سبب اختيار هؤلاء الأعلام إلى مكانتهم ومكانة إرائهم بنفصيا التي تعرض بها.

(2) إبراهيم سمر، من أسرار اللغة، ص 279.

(3) المرجع السابق، ص 169.

(4) المرجع السابق، ص 280.

(5) المرجع السابق، ص 280.

حاول من خلاله تدارك النقص الذي شاب أعمال النحاة⁽¹⁶⁾ ويُحدّد أسس تقسيمه
الحديد في

المعنى

الصفة

وظيفة اللفظ في الكلام.

نرى إبراهيم أسس تقسيمه الرباعي لأقسام الكلم على هذه الأسس، التي
يمكن إرجاعها إلى ثنائية اللفظ والمعنى، وهو تقسيم يسمّده من المحدثين،
يقول: «وقد وفق المحدثون إلى تقسيم رباعي أحسن أنه أدق من تقسيم النحاة
الأقدمين، وقد بوء على تلك الأسس الثلاثة»⁽¹⁷⁾ فما هي خصوصيات لتقسيم نبي
أفرجه بدلاً عن تقسيم القدماء؟

أولاً الاسم وأدرج ضمنه ثلاثة أقسام فرعية شترت في المعنى والصفة
و لوصفه، وهذه الأقسام هي

1 الاسم العام من خصائصه قبول لام التعريف، وهو ما يسميه المنطقة
بالاسم الكلي

2 العلم ويُحدّده بقوله «يحلو للمناطق ومعظم النحاة أن يصمّوه بأنه اسم
حزني يدل على ذات مشخصة لا يشترك معها غيرها، وأن إطلاقه على عدد من
الناس إنما هو من قبيل المصادفة الحنة، وليس بين من يسمون 'أحمد' مثلاً صفة
أو مجموعة من الصفات مشتركة أطلق هذا 'العلم' عليهم»⁽¹⁸⁾ ولذا وصف 'سنيوارت
ميل' العلم بأنه لا مفهوم له»⁽¹⁸⁾

وقد انتهى إبراهيم أبليس بعد مناقشته لموقف لمناطقه إلى أن فصل الأعلام
عن لأسماء لعامة لا سره الاستعمار الدعوي ولا فهم الناس للألفاظ في حياتهم
لعدة

3- الصفة وقد «ترنط باسم الذات ارتباطاً وثيقاً من ناحية المعنى والصفة

(16) المراجع السابق، ص 281

(17) المراجع السابق، ص 282

(18) المراجع السابق، ص 283

فلا يكاد يتميز أحدهما من الآخر حيثند إلا بالاستعمال اللغوي⁽¹⁹⁾ وتمثل لها - كبير وأحمر

ثانياً الصمير ويقسمه إلى أربعة أقسام

1 الصمير أقر إبراهيم أبيس بما حلقه القدماء بصنوده، واحتف معهم في أنه أعرف المعارف ويشمل صنائر التكلم والحطاب والعبه بصروعها، وبذلك يستعمده على المعنى المألوف عند لحنه.

2 الهمط الإشره

3 الموصولات

4 لعدد

ويفسر جمعه بين هذه الأقسام بأنها من لعاصر للعبوة العنصه عن انتظوير، وبأنها جميعها بمثابة رموز يستعاض بها عن تكرار الأسماء الظاهرة⁽²⁰⁾

ثالثاً الفعل ركر أبيس في تعريفه للفعل على وضعه الإسناد التي يؤدنها في الجملة، ولم ينب ضروره اعتماد لعلامات للقصه التي ذكرها القدماء كدخول قد وعبرها، وذلك بعدما قرّر أن ربط الرمن بصيغة الفعل لا يبرره الاستعمال اللغوي⁽²¹⁾

رابعاً الأداة وهو القسم الأخير لأجراء الكلام، يصمم ما يمي من ألقاظ اللمعة، ومنها ما يسمى عند النحاة بالحروف سواء كانت بلحجر كما يقولون، أو بلهي أو للاستفهام، أو استعجاب، ومنها ما يسمى بالحروف رمانية كانت أو مكانيه⁽²²⁾

بهذا التقسيم حاول أسس تجاور لقسمه الثلاثية عند لنحاة العرب، غير أن تقسيمه هذا لم يحرج، في إطاره انعام، عفا جاء عند النحاة من جهة، كما أنه لا

(19) المرجع السابق، ص 289

(20) المرجع السابق، ص 293

(21) المرجع السابق، ص 293

(22) المرجع السابق، ص 294

بصرح بأصوله من جهة ثانية، وإن كان يأخذ عن المحدثين، وهي أمور مسعود
إلى ما فشتها

2.1.2.1.6. عبد الرحمن أيوب

ثم يشد رأي أيوب عن راء الوصفيين من جهة فوهم سائر تقسيم السحاة
بالفلسفة السوفية، لكنه احتلف عنهم بعدم اقتراح تقسيم جديد، وإن كان قد ألمح
إلى الأمر السبي بحسب أن يسبي عندها للتقسيم وما بمنزلة أيوب عن غيره من
لوصفيين قومه بتأثير السحاة في تقسيمهم لمكنم بطريقة أفلاطون في الموجودات
حيث قسمها إلى ثلاثة أنواع

دوات وهي الأمور المادية كـ«الكرسي والحجرة»، أو المعنوية كـ«الحكمة
والصبر»

أحداث تقع في زمن خاص كحضر وتكلم و«كلاهما له وجود واقعي»
علاقات تربط بينهما، ويتميز هذا الكيان الثالث بكونه مجرد اعتبار
دهبي⁽²³⁾

عندما، على هذه النظرية الفلسفية في الموجودات «قسم أفلاطون الألفاظ
() على أساس دلالتها على هذه الموجودات، فقال بأن الكلمة قسمان اسم
وهو يدل على ذات، وفعل وهو يدل على حدث، وهناك ثالث يدل على العلاقة
بين الذات والحدث سماه أفلاطون بالعلاقة»⁽²⁴⁾

واستناداً إلى لاغير نفسه قسم السحاة، الكلمة إلى ثلاثة أقسام، فعاء
تعريفهم مظانفة لآخر الموجودات التي ذكرها نفسه أفلاطون، وهذا ما يستنتج
من أقوال السحاة، فقد جاء عندهم أن

■ الاسم وهو الكلمة التي تدل على معنى في نفسها دون علاقه بالزمن

■ الفعل وهو الكلمة التي تدل على معنى في نفسها مع علاقتها بالزمن

(23) عبد الرحمن أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، ص9

(24) المرجع السابق، ص9-10

■ الحرف وهو لكلمة التي تدل على معنى في غيرها دون علاقة بالرمز⁽²⁵⁾

لقد كان هذا التطابق بين التقسيم الأفلاطوني لدموحودات وتقسيم النحاة لأقسام الكلام كافياً للطعن في صحة تعريفات القدماء لشيء أقموه على أساس دلالة المجردة وهذا ما يجعلها لا تنصف بالكمال، لأنها وحدها لا تكفي لحصر جميع الأفراد التي يجب أن تدخل في نطاقها ولا لتفي جميع معانيها من الدخول فيه²⁶

وإذا كان أيوب لم يفرح تقسيماً حديداً على نحو ما فعله أنس، فإنه أشار إشارة واضحة إلى الأساس الذي يجب أن يقوم عليه التقسيم، وهو ما سماه لحاة العلامات، فهي في نظره لكلمة يرافقه حدود جامعة مانعة، يقول «لما كانت العلامات هي التي تميز بين الأنواع وتحصرها فإنها هي التي يمكن أن يطلق عليها أنها جامعة مانعة»⁽²⁷⁾، وبهذا يكون الأساس لشكبي أنس كُنْ تقسيم صحيح في نظر أيوب⁽²⁸⁾.

3.1.2.1 6. تمام حسان

لاحظ تمام حسان وجود خلل واضح في تقسيم القدماء للكلم، ذلك ارتأى فراح بتقسيم جديد مبني على استخدام أكثر دقة لاعتباري المعنى والمسمى، وهو تقسيم يدرج ضمن مشروع صموح بوصف طواهر اللغة العربية ومسوياتها

لا شك حسان في أن لقدماء الهدوء في تقسيمهم للكلم، إلى حد التمييز، غير أن ما يؤخذ عليهم هو أنهم يسوون تمييزهم على أحد الاعتبارين، المسمى أو المعنى، وكان الأحذر بهم، بحسب تمام حسان، أن يفرقوا بين أقسام الكلم على أساس الاعتبارين مجتمعين، وهذا ما سعى إليه فعند أن عرض لموقف ابن مالك، ولموقف نحاة حرس، رأى أن لتفريق على أساس من المعنى فقط، أو المعنى

(25) مرجع سابق، ص 8

(26) مرجع سابق، ص 20

(27) مرجع سابق، ص 21

(28) أشار أيوب في أكثر من موضع من كتابه إلى مدرسة الحليل الشكبي، وإلى أهميتها، وحسن تلك الناحية في الصفحات ص 8، 3، 21

فقط ليس هو الطريقة المثلى التي يمكن الاستعانة بها في أمر التمييز بين أقسام لكم،
فأمثلُ لطُرق أن يتم لتفريق على أساس من الاعترافين مجتمعين؛ فيسي على طائفة
من المعنى ومعها (جساً إلى حب فلا تنفك عنها) طائفة أخرى من المعنى.

ليس من الضروري، إذن، أن يتمثل كل قسم من أقسام الكم عملاً عدده
بالعدد نفسه من خصائص المعنى والمعنى، بل يكفي أن يتميز بعض اعترافات
المعنى أو بعض اعترافات المعنى ويلخص حساب هذه لمقاييس في

1. انصوره الإعرابية

2. الصيغة الخاصة

3. فائدة لدخول في الجدول، والجدول عنده ثلاثة أنواع

■ حدود إلصاق

■ حدود نصريف

■ حدود إسناد

4. الرسم الإملائي

5. من حيث لاتصاف باللو صق

6. من حيث التصام وعدمه

7. من حيث الرتبة.

وهي لمقاييس انشكائية (المس) أما لخصائص التي تدرج ضمن اعتبار
المعنى فهي عنده

1. الدلالة على لسمى وعدمه

2. الدلالة على حدث وصدده

3. الدلالة على الرمز وصدده

4. الدلالة على المعنى الجملي في لخدمة كناية على أساليب لفظي، والاستفهام
والشرط إلح

5. لتعليق ويُقصد به العلاقات لحرية كالإسناد، ولتخصيص، والتسعة،
واسعية

فما هي أقسام الـكـم عند نـمـام حـسـن؟

الاسـم وهو عـنـده حـمـسـة أقـسـام

الأول الاسم المـعـيـن وهو الذي يُسـمـى صائـغـة من المُسـمَّيات لوقـعـة في نـطـق النـجـرة كالأعلام، وكالأحسام، ولأعـراض المـحـلـفـة، ومنه ما أـطـلـق النـجـة عـلـيـه اسم النـجـة وهو المـعـيـ.

الثاني اسم الحـدـث وهو يـصـدق عـلى المـصـدر، واسـم المـصـدر، واسـم المـرأة، واسـم الـهـنـة، وهـي حـمـيـعاً ذاب طابـع واحد في دلالتـه إـمـا عـلى لـحـدـث، أو عـنـده، أو نـوعـه، فهـذه الأسماء الأربعة تـدل عـلى المـصـدرية ويـدخـل تحت عـنـوان اسم المـعـي.

الثالث اسم الحـض ويـدخـل تحـته اسم الجـس لـحـمـي واسـم الجـمـع

الرابع ما يُسـمـى حـسـن «المـيـمـيات» اعـتـمـداً عـلى بـدأـة صـيـغـة مـيـم راتـده وهـي اسم لـرـمـن، والمـكـن، والـالـه، واسـمـى مـيـم لـمـصـدر لـمـيـم.

الخامس الاسم المـهـم، وبـمـصـدقـه طائـفـة من الأسماء لا تـدل عـلى مُعـيـن ويـدل عـادةً عـلى النـجـات، والأوفات، والمواريث، والمكـيـل، والـمـقـدـيس، ولأعـدـد ونـجـوها، وتـحـتـاج عـنـد إـرادة تـعـيـن مـقـصـودها عـلى وـصـف أو إـصـافـة أو تـعـيـر أو عـيـر ذلك من أسـاس التـصـام، فـمـعـناه مـعـمـي لا وظيفي، لكن شـمـفـة عـيـر مُعـيـن، وذلـك مـثـل فـوق، وتـحـت، وفـيـل، وأمـم، ووراء، وحيـن، ووقـت، وأوان إنـح

الصفة وصـمـيـه أـدـرـج

صفة الفاعل، وصفة المفعول، وصفة المـالـفـة، والصفة المُشـبـهـة، وصفة التـفـصـيـل، وكـلُّ صـفـة مـيـم تـحـتـلـف عـن عـيـرها مـيـم ومعـيـن، وقد عـرـض بـمـفـصـل لـحـوـب الـاـخـتـلاف بـيـن هـذه الصـفـات

المـعـل أشار في النـديـه إـلى تـعـرـيـف النـجـة للمـعـل بـأنـه ما دُلَّ عـلى حـدـث ورمـن، أم هو قد عـرّفـه من حـسـن الدلالـة بـأمـريـن

أولهما دلالتـه عـلى الحـدـث لـاشـتـراكـه مـع المـصـدر في مـادـة واحـدة.

ثانيهما دلالة على الرمز دلالة صرفية من شكل صيغته، ومثير من هذه الدلالة انصرافه بل من، والدلالة الحويه، لني نكسها الفعل من استعماله في سياق، وأثر من ناحية المسمى اقتصر الفعل على وطعه المسد وعرض الحصائص اللفظية المعهودة للفعل.

لصمير أدرج حسن ضمن هذا القسم ثلاثة أقسام فرعه

صمائر لشخص

- صمائر الإشارة

صمائر الموصوف

فهذه الصمائر جميعاً دلت على معنى صرفية عامة مما يقول النحاة عنه إن «حرفه أن يؤدي بالحرف»

أما من حيث المسمى، فالصمائر ليست ذات أصول اشتقاقية، كما أشير إلى أن دلالة الصمير بأقسامه الفرعية دلالة وظيفية لا معجمية على خلاف دلالة الأسماء، وأشير - على مستوى التعليق - إلى دورها في تماسك أطراف لحمة المركبة⁽²⁹⁾

الخوالب وهي كلمات تُسعمل في أساليب إحصائية، للكشف عن موقف معانيها والإفصاح عنه، فهي من حيث استعمالها قريبة لشبه ما تُسمونه في اللغة الإنكليزية *Exclamation*، وهذه الكلمات أربعة أنواع

● **حالفة الإحالة** وهي ما يُسميه النحاة (اسم الفعل) ويقسمونها أعباطاً، ودور سد من المسمى أو المعنى، إني سم فعل ما ص كـ «هبها»، واسم فعل مصارع كـ «وي»، واسم فعل أمر كـ «ص»

● **حالفة الصوت** وهي ما عُرف عند النحاة بـ (اسم الصوت) ويرى عدم قيام دليل على اسميتها، لا من حيث المسمى، ولا من حيث المعنى، ويمثل بها «هلا» بحر الخيل، و«كح» لظفر، و«عاه» للإبل، و«هج» للعلم و«سي» لبقعة

(29) تمام حسن، نفسه، ص 109-110.

● حاملة التعجب وهي عند الحاجة صيغة لتعجب.

● حاملة المدح ويريد بها فعلي لمدح والدم نغم ونش

الظرف بدأ المؤلف بالإشارة إلى أن الحجة توسعوا في فهم الظرف بصورة جعلت الظرفية تتناول الكثير من الكلمات المتداولة معني ومعنى، ويرى أن الظروف مداب نفع في نطاق لمسيات غير المتصرفة، فتتصل بأقرب لوشائج باصمائر والأدوات، ونُمثل بها بطروف ارماء، إذ، لم، أبا، متى، وطرور المكان أين، حيث، أي.

وقد أخرج حسان من هذا القسم لأسماء التي تؤدي بحوثاً وصيغها الظرف والمفعول فيه وغيره من الوظائف، ونُمثل لذلك بالمصادر وأسماء ارماء والمكان، وبعض صمائر الإشارة، وبعض حروف الحر...

الأداة وهي مسمى نفسي يؤدي معنى التعيق، والعلاقة التي يجرها الأداة إما تكون بين الأجزاء المحتقة من الجملة، وبقسم الأداة قسمين كبيرين القسم الأول سَمَّاه الأداة الأصلية، وهي الحروف ذات المعاني كحروف الحر والسح والعطف

القسم الثاني وهو عده الأداة المحونة، وقد تكون

ظرفية

سمة

فعلة

صميرية

وتتشترك الأدوات جميعها في أنها لا ندر على معان معجمية، ولكنها تدل على معنى وظيفي عام هو لتعيق، ثم تختص كل طائفة منها بحت هذا العنوان لعدم بوطيقه خاصه كانهي، والتأكد، وهلم حراً، حيث تكون الأداة هي العنصر الرابط بين أجزاء الجملة كلها حتى يمكن للأداة عند حذف لجملة أن تؤدي المعنى كاملاً⁽³⁰⁾

(30) المرجع السابق، ص 125

هـ هو التقسيم المحدد الذي يقترحه تمام حساب، وهو تقسيم يحاول من خلاله تدرك هجوات وأخطاء القدماء - على حد قوته - وهو تقسيم يجد فيه «مكانا مستقلا لقسم جديد هو الصفة يمكن له أن يقف جنباً إلى جنب مع الاسم والفعل دون أن يكون جزءاً من أولهما ولا متحداً مع ثانيهما ()»، إن الصفة تختلف مسمى ومعنى عن الأسماء، على رغم ما رآه النحاة من أنها منها، كما تختلف على الأساس نفسه عن الأفعال ومنجد كذلك مكانا مستقلا لقسم جديد هو الضمير، وقد عد النحاة الضمائر بين الأسماء أيضا عند تقسيمهم للكلم، ولكننا سرى أن أفراد الضمائر بقسم مستقل له ما يسوّه سواء من حيث المبنى أو من حيث المعنى. وهذه الضمائر التي أوردناها بقسم خاص هي أعم من أن تكون شخصية فقط ()، ونجد في تقسيمنا الجديد مكانا مستقلا ثالثا للحوالف، وهي عناصر معيبة وزعها النحاة بين أقسام الكلم لاختلاف مبنى كل منها عن مباني الأحرار واحتلاف معنى كل منها عن معانهم، ولكنهم عملوا عما يجمع بينها جميعا من عناصر يرجع بعضها إلى المعنى نفسه، ويرجع بعضها الآخر إلى المعنى⁽³⁾ وبذلك يطمئن إلى قسمته لتساعده التي تتجاوز مواطن الضعف في القسمة بثلاثة عد النحاة

2 2 1 6 نظرية الإعراب والعوامل

من لمماهيم لبحوث الإعراب التي أجمع الوصفيون على تعدد نظرية الإعراب والعوامل، في محاولة حادة لتحليل النحو العربي منها بالنظر إلى مرجعيتها العلمية، وقد جنهد الوصفيون جهادات محدفة في استدلال فرص لبحوث

1.2.2.1.6 إبراهيم أنيس

عرض إبراهيم أنيس بموقفه من نظرية الإعراب في كتابه من أسرار اللغة تحت عنوان كسر «قضية الإعراب»، ومخصص رأيه أنه «ليس للحركة الإعرابية مدلول» يقول «لم تكن تلك الحركات الإعرابية تحدد المعاني في أذهان العرب

(٩) تمام حساب، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 88

القدماء، كما يرغم النحاة، بل لا نعلم أن تكون حركات يحتاج إليها في الكثير من الأحيان وصل الكلمات بعضها بعض (٣٢) ويكفي للبرهنة على أن لا علاقة بين معاني الكلام وحركات الإعراب أن نقرأ خبراً صغيراً في إحدى الصحف على رجل لم يتصل بالنحو أي نوع من الاتصال، فسرى أنه يفهم معناه تمام الفهم مهما تعمدنا الخلط في إعراب كلماته برفع المنصوب ونصب المرفوع أو جره^{٣٢}

وعلى هذا لأساس، لا يعبر حركات الإعراب عنصراً من عناصر اسية في الكلمات، ولا دلائل على المعاني، كما يظن لنحاة، بل الأصل في كل كلمة هو سكون حره، سواء في هذا ما يُسمى بالنسي أم المعرب، إذ بوقف على كليهما بالسكون ونقى مع هذا وأصله الصيغة ثم تعدد من معانيه شيئاً، وقد استند أبس على موقعه بحجج محلله منها

أن هناك من يسي إلى أبي عمرو بن العلاء (٧٠-١٥٤هـ)، وهو أحد القراء السبعة، تسكين أواخر الكلمات في عشرت من الآيات القرآنية، وهي حجة قوية؛ لأنه إذ صح حذف الحركات الإعرابية في قراءة لقرآن في غير لوقف بك ذلك حجة على أن فهم القرآن غير موقوف على ضبط إعرابي جوار سقوط الحركات في لوقف ولضرورات لشعرة

تعبير الحركة الإعرابية لاسم «إن» لا يتغير معه تعبيراً جوهرية بغيره من الفعل والمستند المرفوعين، أو الفعل لوقع مُركباً بالحر في حملة التعجب ومن ذلك أيضاً أن يعبر الحركة الإعرابية بعض الكلمات من النص إلى آخر لا يعبر عنها ويستند على ذلك بالقول «يكفي أن تذكر أن اسم إن وأخواتها لا يختلف في معناها عن أي مسند إليه كالفعل والمستند وغيرهما، وأن المسند إليه حقيقي في عبارتي التعجب

ما أحسن محمداً!

أحسن محمداً!

قد انتهى بما لم نكن نتوقع من الحركات، وأن بعض حالات النص لا تكاد تختلف في معناها عن بعض حالات الحر مثل

(٣٢) إبراهيم انيس، من أسرار العربية، ص 237

قمت بهذا ابتغاء وجه الله، قمت بهذا لا ابتغاء وجه الله
 فلم كانت كلمة «ابتغاء» في الأولى منصوبة، والثانية مجرورة!^{٣٣}
 ومثل جاءني من ناع السمك، جاءني ناع السمك
 لم كانت كلمة «السمك» في الأولى منصوبة، والثانية مجرورة!^{٣٤}

بـ الإعراب بالحركات يُفسَّر، في نظر أبيس، ضرورة لتحلُّص من لُتاء
 السكس، فهو يرجح أن تحريك أواخر كل لكلمات سم يكن في أصل شأنه، لا
 صورته. يستخلص من الساكنين، لا أن النحاة حين أعينهم فواعده وشق عليهم
 شتاتهم فصو بس عناصر لطهارة الواحد. فحين وافقت لحركة م استسطوه
 من أصول عربية فلو أعينها إياها حركة عرب، وهي عبر دت سموها حركة أبي
 بها لتحلُّص من اللُتاء لساكنين لأصل، إدب، هي جميع كلمات اللُتاء ألا تحرك
 أواخرها إلا حين تدعو الحاجة إلى هد أو بعده أخرى حين تدعو النظام المقطعي
 وتوجه إلى هد التحريك^{٣٥}

أم الإعراب بالحروف فقد أسس أبيس رأيه فيه على قولين

أ- كل صورة من صور الإعراب بالحروف سواء كتبت في لُمشي، أم جمع
 لمذكر سالم، أم الأفعال الخمسة، أم الأسماء الخمسة، يمثل نظام هجاء كتبت
 تدرجه قسمة من لُقائل، وسم نكن تعبير بحسب موقع هذه لكلمات من لركيب،
 تدلِّل أن أغلب اللغات السامية القديمة وللهجات العربية الحديثة لا تعرف أكثر من
 صيغة واحدة من صيغ الإعراب هذه

ب- م يسميه النحاة إعراب بالحروف هو شبكة حنطهم من بهجات عربية
 مخسفة، وهو فون يستجم مع رعمه أن لإعراب فصح حلقها النحاة^{٣٦} فما لسي
 يُحدِّد إدب، الوظائف لحنونة كانهاعلة، والمعنوسة، في نظر أبيس^{٣٧}

جـ م يُحدِّد ذلك هو نظام الجملة ورتبة مكوناتها والسياق الذي يحيط بإنشاء
 الجملة وظروف قولها.

(٣٣) المرجع السابق، ص 239-240

(٣٤) المرجع السابق، ص 254

(٣٥) المرجع السابق، ص 258-278

وساء عليه، شكك أسس في الروايات التي نواترت عن وضع قواعد النحو نتيجة لأخطاء ناتجة عن تعثرات الحركات لإعرابية وأخطاء فيها.

2.2.2.1.6. عبد الرحمان أيوب

طعن عبد الرحمان أيوب في نظرية الإعراب والساء عند القدماء استناداً إلى حجتين

تقوم الحجة الأولى على أحد القدماء نظريتهم من نظرية أفلاطون في لموجودات، وهو انصور الذي حكم بفضه لأقسام لكلم - كما رأسا - ونقوم بلث لنظريه - بحسب تأويله - على «تقرير نوع الكلمة قوة وضعفا بالإعراب، وانتقاص الضعيفة بالبناء، وإذا حدث أن أشبهت كلمة قوية أخرى ضعيفة أثر ذلك في ميزتها الإعرابية فأضعفها على بناء أو إلى منع من الصرف على الأقل وتكون علة الإعراب على هذا الفرع القوة الذاتية (كما هي الاسم) أو المكتسبة (كما في الفعل المصارع)، وعلة البناء الضعف الذاتي»⁽³⁶⁾

وفد سدد أيوب على هذه نظرية الإعراب والبناء وعدم مطابقتها لموقع النعوي بالمصارع المرفوع والمجرور عند دخول نون التوكيد عيهما، فقد اعسرهما حاجة مغريين إعرابتين مختلفتين رغم مماثلتهما في القطر، وعدم تعثر أواخرهما رغم تعثر لثراكيب

تقوم الحجة لثانية على تعليل الإعراب بحاجة الكلمة إلى الحالات الإعرابية لتحديد معانيها، والساء بعدم حاجتها إليها، وهو ما قاد القدماء إلى القول بأن الاسم يحتاج إلى العلامات لإعرابية لتحديد معانيها، والمقصود بمعناه المميز المعاملة والمفعولية أما بالنسبة إلى الفعل فقد مثل السائح بالشوهد بدلالة الإعراب على المعاني، يخلص بعد ذلك إلى القول «وإذا صح أن الحاجة لعلامة الإعراب تكون سببا في الإعراب فإن عدم الحاجة إليها تكون سببا في البناء، والحرف، والفعل الماضي، وفعل الأمر لا يحتاجون لعلامة الإعراب لأن معانيها تتميز دون حاجة إليها»⁽³⁷⁾

(36) عبد الرحمان أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، ص 30

(37) المرجع السابق، ص 31

م بعمل أيوب، أبصاً، يقول القدماء إن علامات الإعراب أعلام على معاني،
وعبر سمرهم للإعراب الكلمات فاسد؛ لأنه يستند إلى عدل منطقية وسدة، ودعا
في سبب التعليقات التي تحالف الواقع المعوي وبحث عن تفسيرات ملائمة
لظاهرة الإعراب والبناء. ومنه فترحه في هذا لساق ضرورة التمييز بين أربعة
مفاهيم جمعها في تثنيتين هما الإعراب والموقع الإعرابي، وبفصد بالإعراب تعبر
أواخر الكلمات تعبر التراكيب، وبناقصه البناء وهو عدم تعبر أو حر الكلمات تعبر
التراكيب، والإعراب أو البناء صفة دائمة لمعط بصرف النظر عن وظيفته في
الجملة⁽³⁸⁾

ذلك جاء بعد أيوب بالإعراب والبناء حاصل بعده لبعض المصطفية التي هي
عليها لوجه تفسيرهم

3.2.2.1.6. تمام حسان

اعتمد تمام حسان في بعده لمفاهيم لإحرائه للنحو العربي، ومنها نظرية
الإعراب والعوامل، على لنظرية السلفية بمعنى عند فيرث، ولعل هذا ما جعله
يرفض فكرة العامل رفضاً قاطعاً، يقول «الحقيقة أن لا عامل، إن وضع اللغة
يجعلها منظمة من الأجهزة، كل جهاز منها متكامل مع الأجهزة الأخرى، ويتكون
من عدد من الطرق التركيبية العرفية المرتبطة بالمعاني اللغوية، فكل طريقة تركيبية
منها تنحى إلى بيان معنى من المعاني الوظيفية في اللغة، فإذا كان الفاعل مرفوعاً في
النحو فلأن العرف ربط بين فكري الفاعلية والرفع دون ما سبب منطقي واضح،
وكان من الجائز جداً أن يكون الفاعل منصوباً، والمفعول به مرفوعاً، لو أن
المصادفة العرفية لم تحر على النحو الذي جرت عليه⁽³⁹⁾. والحركات الإعرابية
مصدرها العرف لا غير، وليس لها أي سر منطقي

ب. عماد حسان لنظرية استافة بمعنى جمعه يعتمد في كتابه اللغة العربية
معناها ومبناها لتشمس أندي وضعه للمعنى فخصص لكل مستوى من مستوياته أحد
فصول لكتاب وينقسم المعنى عند حسان إلى ثلاثة فروع

(38) عبد الرحمان أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، ص 44.

(39) تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، ص 6.

■ أولاً المعنى الوظيفي، ويشمل النظام الصوتي والنظام الصرفي والنظام النحوي

■ ثانياً المعنى المعجمي.

■ ثالثاً المعنى الدلالي أو الاجتماعي

وبركّر هنا بشكل أساسي على النظام النحوي، لأنه يُمكن من تشعّب عدد المؤلف لنظرية الإعراب والعوامل عند القدماء

سي حساب صورته للنظام النحوي على أساسين

(1) التمييز بين المنسب والكلام، وقد اشتمل كتاب مناهج البحث في اللغة واللغة بين المعيارية والوصفية على ما يقصد بذلك لتمييز

(2) تصوره للنظام النحوي تصوّراً يحتمل هذا النظام (صوبياً أو صرفياً أو نحوياً) يتألف من مجموعة من المعاني والمعاني، ومن طائفة من العلاقات التي تربط ربطاً إيجابياً، والفروق الخلافية التي تربط ربطاً سلبياً لإيجاد المقابلات ذات الصلة بين كل من المعاني، أو مجموعة المعاني، وعلى الرغم من كون للنظم امرعية تقول في نهاية الأمر إلى ثنائيه المعنى والمعنى، فإن هذا لا ينفي اختلاف دعائمه ومكوناتها⁽⁴⁰⁾ ونحدد دعائم النظام النحوي لبعده في

1 طائفة من المعاني النحوية لعامة كالجر والإشياء والإثبات والنفي والتأكيد والتطلب وفيه الأمر والهي والاستفهام والنهي والرجي والتخصيص والشرط والنفسم والتعجب والمدح والذم .

2 مجموعة من المعاني لنحوه الخاصة أو معاني الأبواب المفردة كالفعلية والمفعولة والحالية إلخ

3 مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة، وتكون لها قرائن معنوية حتى نصلح عند تركبها لبيان المراد منها، كعلاقة الإسناد والتخصيص والنسب والنبه.

(40) المرجع السابق، ص 32-35.

4 ما تقدمه عند الصرف والصونيات لعدم النحو من لمسي الصالحة لتعبير عن معاني الأنواع، وثالث الصالحة للتعبير عن العلاقات

ترجع هذه الدعائم الأربع إلى باب المعنى، ونصاف إبيها دعمه حامية هي من باب المسمى. فالمسمى الصرفي له أهميته في فهم للمعاني الصرفية والمعاني النحوية على السواء، بل والمعاني المعجمية أيضاً، ويوضح مكان لمسي في محال حقة لكشف عن المعنى. وبدأ بتأكيد وضعيه ثلاثية في الاصطلاح لا تُد من لإحاطة بها

ومما سعي الإشارة إليه أن حسن ألخ في مواطن متعددة من كتاباته على أن النحو لا يتحد لمعانيه من أي نوع إلا ما تقدمه له الصرف والأصوات من معاني، ومن هنا يظهر صعوبة الفصل بين الصرف والنحو، وقد جعل هذا الفصول أصلاً نظرياً سماه تعدد المعنى الوظيفي للمعنى الواحد. إن إدراك المعاني الوظيفية لنحويه أو تحليل نص نحوي، وإدراك لعلاقة بين وحدانه⁽⁴⁾ يقتضي الجمع بين قرئ معنوية وأخرى لفظية، وهي ثنائية المعنى والمسمى عند حسان

أولاً القرائن المعنوية

وهي ما سُميه أيضاً قرئان السعيق، ويقصد بها أربع قرئان معنوية كبرى يشمل كل منها على قرائن فرعية

(1) قرينة الإسناد وأدرج ضمنها قرينة لإسناد الحاصلة من صرفي الحمد والاسمه والمعنية وما سماه لحمة لوصفية⁽⁴²⁾

(2) التخصيص وهو علاقة سببية كبرى وشمل بها للمعاني.

(3) قرينة النسبة وهي قرينة كبرى كالتخصيص، وتدخل تحنها قرائن فرعية، وليس من عدم على علاقة لإسناد، أو ما وقع في نطاقها أيضاً وقد شمل حسان بقرينة النسبة المحرورات، يقول «المعاني التي تدخل تحت عنوان النسبة، وتتحد

(41) المراجع السابق، ص 178-181

(42) المراجع السابق، ص 191-92

قرائن في التحليل والإعراب، وفي فهم النص بصورة عامة هي تسمية معاني حروف الحر ومعها معنى الإضافة⁽⁴³⁾

(4) قرينة التسمية وصممها نجد أربع قرائن هي الـعـبـ والعـصـفـ ولـوـكـنـدـ والإبدال، وهذه القرائن تتصاهر معها قرائن أخرى لفظية أشهرها قرينة المطابقة

ثانياً القرائن اللفظية

يختصر تمام حساب القرائن اللفظية في

(1) العلامة الإعرابية وهي أوفر القرائن حفظاً من اهتمام النحاة، فقد جعلوا الإعراب نظرية كاملة سمّوها نظرية العامل، وتكلموا فيه عن الحركات ودلالاتها والحروف وسانتها عن الحركات، ثم تكلموا في الإعراب الظاهر والإعراب المقدر ولمحس الإعرابي، واحتشموا في هذا الإعراب هل كان في كلام العرب أم لم يكن وقد لاحظ أن العلامة الإعرابية لم تكن أكثر من نوع واحد من أنواع القرائن اللفظية بل هي قرينة يستعصي التمييز بين الأنواع بواسطتها حين يكون الإعراب تقديرية أو محلياً أو بالحذف منها ليست ظاهرة فيستفاد منها معنى الباب⁽⁴⁴⁾

(2) المرتبة بعد أن عرّض لمرتبة في بعض أنواع النحو، وبش اختلاف النظم بين السلاحيين والنحاة، يسهي إلى الفهم

1* إن المرتبة قريبة لفظية وعلاقة بين جزأين مرتس من أجزاء السياق يدل كموقع كل منهما من الآخر على معناه

2- إن المرتبة أكثر وروداً مع المساب منها مع المعربات، وإن ورودها مع الأدوات والظروف من بين الصيغ أكثر اطراداً منه مع غيرها

3- إن المرتبة تكونها قرينة لفظية تحضص لمطالب أمر اللبس، وقد يؤدي ذلك إلى أن تعكس المرتبة بين الجزأين المرتسبها⁽⁴⁵⁾

(3) مبني الصيغة.

(43) المرجع السابق، ص 201

(44) تمام حساب، اللغة بين المعاصرة والوصفية، ص 205

(45) المرجع السابق، ص 209

(4) المطابقة ومسرحها هو لصع الصرعية والصماثر ويكون -

● العلامة الإعرابية

● الشخص

● لعدد

● النوع

● التبعين

(5) الربط

(6) التصام

(7) الأداة

(8) النعمة.

بعد أن يحدث حساس عن طبيعة الفرائض المقابلة؛ معنوية وبمظهره، وبش دلالتها على المعنى الوظيفي السحوي رغم أن فهم الفرائض لمقابلته يُعني عن فكره العمل السحوي الذي قد به النجاة، فقولهم بالعمل السحوي ينحى إلى قرينه بقطعة وحده فقط، هي قرينه لإعراب أو العلامة لإعرابه، فحاء قولهم بالعمل لتفسير خلاف هذه العلامات بحسب الموقع في الجملة فكانت الحركات بممردها وصورة، ويُفسر فصور الحركات لإعرابه عن تفسير لمعانيه¹⁸. المعربات التي تظهر عليها الحركات أقل بكثير جداً من مجموع ما يمكن وروده في السياق من الكلمات فهناك الإعراب بالحذف، والإعراب المقدر للتعذر أو للتثقل أو لاشتغال المحل، وهناك المحل الإعرابي للمبنيات والمحل الإعرابي للجمل، وكل هذه الإعرابات لا تتم بواسطة الحركة الإعرابية الظاهرة

2 أما لو افترضنا أن كل الإعرابات تمت على أساس الحركة الظاهرة، لم يكن هناك إعراب تقديري ولا إعراب محلي، وإنما سنصادف صعوبة أخرى نشأ عن أن الحركة الواحدة تدل على أكثر من باب واحد، ومنها تصح دلالتها بممردها على الباب الواحد موضع لس⁽⁴⁶⁾

(46) المرجع السابق، ص 231-232

على أساس الملاحظة السطحية وحده حسد في انكسار الحاح على العلامة الإعرابية و عسرها كرى الدوان، كثيراً من المصالعة وعدم التمييز بين العامل عاخر، في نظره، عن تفسير لظواهر النحو والعلاقات السافرة عموماً، فهو «إذا كان العامل قاصراً عن تفسير الظواهر اللغوية والعلاقات السياقية جميعها فإن فكرة القرائن تورع اهتمامها بالقسطاس بين قرائن التعليق السحوي، معيها ولعظيها، ولا تعطي للعلامة الإعرابية منها أكثر مما تعطيه لأية قريبة أخرى من الاهتمام بالقرائن كلها مسؤولية عن أمن اللبس وعن وضوح المعنى ولا تستعمل واحدة منها بمفردها للدلالة على المعنى، وإنما تحتج القرائن متصافرة لتدل على المعنى السحوي، وتنتج لا كما يأتي حاصل الجمع من اجتماع مفردات المعدودات، بل كما يأتي المركب الكيماوي من عناصر مختلفة، أي أنه إذا صح أن تسمى مفردات القرائن عند إرادة التحليل، فإن الاستعمال اللغوي لا يعرف من أمر ذلك شيئاً، ولا يعرف إلا قريبة كرى واحدة يسميها 'وضوح المعنى'، ويسميها اللغويون 'أمن اللبس' وتقوم هذه القريبة الكبرى من قرائنها الفرعية مقام ناتج التفاعل الكيماوي من العناصر التي تتح منها لا يشبه منها واحداً بمفرده»⁽⁴⁷⁾

إن أسس لدي يقترحه حبال سجدور ههوت اسحاة وحده في عماد افرائس، والي يظهر أهميتها في قدرتها على هي «أ- كل يفسر ظني أو سطحي لظواهر السبق

ب- كل حدر من نوع ما لح فيه لجاه حول مطعنة هذا 'لعمل' أو داك، وحول أصابه بعض الكمات في العمل، وفرعه الأخرى، وحول قوة العامل وضعفه أو تعلسه، أو بأويده مما ردمت به كتب النحو دور طائل يكون تحته ويكفي للافتتاح بحسن تحليل النص بحسب قرائن التعليق محتمة أب يستطيع بواسطة ذلك أن يلمح لصلة أو الترابط أو لعلاقه إن شئت بين كل جزء من أجزاء السبق، ويس لأجزاء الأخرى من حيث المعنى ومن حيث المعنى في الوقت نفسه»⁽⁴⁸⁾

(47) المرجع السابق، ص 232

(48) المرجع السابق، ص 233

كما أنّ لفظ «القراءات» وحتبها بدلاً عن العو من مستتبع في نظر حساب الاكتفاء في تحليل الكلمات لمعرفة بالقول مرفوع أو منصوب أو محرور أو محروم فقط، دون القول مرفوع نكد، أو منصوب نكد. ردّ على هذا ما يربط على «نصائر القراءات» من أمر اللبس وهو عيه في كل اللعب؛ لأن اللغة لمنسأة لا تصبح وسطه للإفهام والمهم⁽⁴⁹⁾

2.6. اللسانيات الوصفية: محاولة للتقييم

يظهر من عرضنا لهذا الوصفين للتراث الحوي العربي على المسووس النظري والإحصائي، أنهم يسون تقديم على تأثر الحياة العرب بالمنطق والقدسة، ويحوي أن تتساءل: هم مُركّز لوصفون على هذا الحساب؟ وإلام يهدفون من ورائه؟

بُني على علق «النحو العربي» من تأثيرات الفلسفة اليونانية في نظر الوصفين جعله نحواً معيارياً، وهذا يتعارض مع منهجهم في التحليل، فقد لاحظ حساب أنّ النحو العربي «في عمومته نحو معياري لا نحو وصفي»⁽⁵⁰⁾، وهذا ما ذهب إليه بديع يعقوب أيضاً حين رأى «أن نظره عجبي في كتب النحويس، وبخاصة المتأخره منها، تظهر بوضوح أن المنهج للمعوي الذي انتهجه الحياة العرب منهج معاري صارح»⁽⁵¹⁾ ومن هذا لمطلق سعى لوصفون إلى صسط مظهر المعاريه في النحو العربي، فوجدوه في التقسيم الثلاثي لأقسام الـ «كم كما شيئاً» إذ رأى أيس أن ذلك التقسيم كب على أساس «ما جرى عليه فلاسفة اليونان وأهل المنطق من جعل الأحرار ثلاثة سموها الاسم والفعل والأداة»⁽⁵²⁾ وهو رأي أيوب أيضاً، الذي وجد في تقسيم القدماء تأثيراً للفلسفة الإغريقية عن لموجودات⁽⁵³⁾

ومن الوصفين من وجد هذه المعيارية في التعليل، وهذا شأن يعقوب الذي

(49) المرجع السابق، ص 233

(50) تمام حساب، اللغة العربية معانيها ومبانيها، ص 92

(51) بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص 95

(52) إبراهيم أسمر، من أسرار العربية، ص 279

(53) عبد الرحمن أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، ص 9

اعتبر انعله أحد آثار الدراسات الفلسفية في النحو⁽⁵⁴⁾، ونمام حسام الذي لاحظ أن «أثر المنطق في النحو يبدو في التعليقات»⁽⁵⁵⁾، كما وجد بعض الوصفيين المعاصرين قديمه في تأثير نظرية العامل بالمعنى وكذلك يكون هذه النظرية «خير مثال على إقحام الفلسفة والمنطق في دراسة اللغة»⁽⁵⁶⁾، وأثبت محمد عبد الرضا نظرية العامل بالمعنى واعتبرها دجيلة على درسه اللغة⁽⁵⁷⁾.

وسا أن مسائل مرّة أخرى هل تأثير المنطق وانفسه في التراث النحوي العربي بهذا الوضوح الذي يُجمع عليه الوصفيون؟

لا مرء في أن الجواب سيكون بالنفي بالنظر إلى ما أثره ويشير الموضوع من نقاش لم يُحسم في أمره إلى حدود وقتنا الراهن، وهذا ما سيسح منه أن وراء حرم الوصفيين بهذا التأثير دوافع خاصة هي التي وُجّهت بحوثهم ودراساتهم

إن تأثير النحو العربي بالفلسفة والمنطق اعتر في نظر الوصفيين حشراً لفصاها غير دعويه في دراسة اللغة، وهذا يعارض مع استقلالية الدرس اللغوي، وهو ما عبّر عنه تمام حسام بشكل صريح يقول «تدو الحاجة ملحة، في أيامنا هذه، إلى ساء الدراسات اللغوية على منهج له فلسفته وتحاربه، إرضاء للروح العلمية الحالية من جهة، وتوفيراً لجهود عشاق اللغة من جهة أخرى فقارئ اللغة العربية يجد نفسه أمام أمشاح من الأفكار غير المتناسبة يأتي بعضها من المنطق، والبعض الآخر من الميتافيزيقا وبعض ثالث من الأساطير، ورابع من الدين، وهلم جرا ومن هنا كانت الرغبة ملحة إلى تخليص منهج اللغة من هذه العدوى، حتى يسلم لقارئ اللغة نص في اللغة واللغة فحسب، غير معتمد على أسس من خارجها»⁽⁵⁸⁾.

وتؤكد تمام حسام ضرورة تحليل الدراسات الدعوية من كل اسحوث محدحة عن إطار اللغة، وهو نفسه رأي محمد عبد الذي يقول «علم اللغة الحديث ترجمة الكلمة الإنكليزية *Linguistics*، ويحدد دي سوسير موضوع هذا

(54) إميل نديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص 100

(55) نمام حسام، منهج البحث في اللغة، ص 24

(56) إميل نديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص 103

(57) محمد عبيد، أصول النحو العربي، ص 32

(58) نمام حسام، منهج البحث في اللغة، ص 13-14

العلم في كتابه *Cours in general linguistics* بأنه 'دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها' ومعنى ذلك أنه منهج لغوي خالص يدرس اللغة نفسها، ولا هدف له إلا كشف العناصر التي تتكون منها تلك اللغة المدروسة، فلعلم اللغة الحديث منهجه المستقل في تناول النص اللغوي، وتحليل هذا التداول من المواجه الدحيلة كالفلسفة والمنطق وعلم النفس وغيرها، أدى إلى اضطراب هذه الدراسة وامتلائها بجهود علمية غريبة عنها⁽⁵⁹⁾

وإذا كان حساب حصل على قوب سوسير ضرورة دراسة اللغة في ذاتها، ومن أجل ذاتها بحاله صعبة، فإن محمد عبد يشير إلى ذلك بشكل صريح وهدد بعبي موقف الوصفيين بعيداً عن أسماء صريح إلى لدرس اللساني الوصفي، وسني دعوته لرمه إلى استقلال الدرس اللغوي عن غيره من الدراسات الأخرى ومن هنا يكون نقد الوصفيين لدرس النحو العربي ومفاهيمه لإحترابه ناعاً من رعبهم في الأسماء إلى عدم اللغة الوصفي بالدرجة الأولى فعادت انتقاداتهم تصریحاً بعدم مطابقة مفاهيم النحو العربي منهجهم وتصوراتهم؛ فهم يرون منهجهم أكثر موضوعية، ويرمون ما سواه بالمتاهة ولعل هذا ما يُفهم من كلام كمار بشر، مثلاً، الذي وُجد في أحد كتبه «ما يقود القارئ في النهاية إلى الوقوف على معالم البحث اللغوي في صورته الحاضرة، تلك الصورة التي تعرف بالموضوعية والتخلص من تلك المتاهات الفلسفية التي أسدت الدرس اللغوي التقليدي»⁽⁶⁰⁾

ما يُلاحظ على «لمعيارية» التي يتحدث عنها الوصفيون أنها معيارية طارئة، وهدد ما تعبّر عنه بعض كتاباتهم، فهذا حساب يشير إلى أن «النحو كان سهلاً هيباً وصعباً، فجعله الحاجة فلسفة وقضايا معيارية أيضاً، حتى أصبح الطابع المميز للنحو العربي أنه لم يعد مجهوداً دراسياً لغوياً بقدر ما تحول إلى مجهود فكري من الطراز الأول»⁽⁶¹⁾ ويميل إلى نديع يعقوب إلى الرأي نفسه، إذ يقول «إن نظرة عحلى في كتب النحويين، وبخاصة المتأخرة منها تظهر بوضوح أن المنهج اللغوي الذي

(59) محمد عبد، أصول النحو العربي، ص 99

(60) كمار بشر، دراسات في علم اللغة، ص 90

(61) نعم حساب، اللغة بين المعيارية والوصفية، ص 172

استهجه النحاة العرب ما لبث أن تحول إلى منهج معياري صريح⁶² فقبوه «المتأخرة» و«ما لبث أن تحول»، وه إشارة واضحة إلى أن المعيارية طرته على النحو العربي عبر أن الوصفين لا يقسمون وراثاً لهذه الاختلاف، ويصنعون النحو العربي بزمه بالمعيارية فهذا تصام حسان نفسه يعود في موضع آخر سعت النحو العربي بكمه بأنه نحو معياري ساء على آراء حريته يقول «أحسن تلخيص لموقف النحو العربي من هذه الناحية المعيارية هو قول محمد بن مالك في القميتة 'فما أبيع أفعل و دع ما لم يسح'⁶³ فكيف يكون لمعيارية طرئة في أعمار السحاه، وعممة في الوقت نفسه في النحو العربي اعتماداً على رأي أحد المتأخرين؟

ويظهر عرصه نحوات من بعد الوصفين لثراث النحوي العربي، أن هذا انثراث، في نظرهم، قائم في أساسه على المعيارية، وهي يقص الوصفية، لكن ما لا يعرف له حوائاً هو على أي أساس يجمع الوصفين بين معيارية النحو العربي و الوصفية، على الرغم من أنهما «مقولتان لا تنتميان، على صعيد الفلسفة المعارف، إلى مطلق مدني واحد، ولا إلى نفس الحيز التصوري، فليستا من طبيعة واحدة حتى تنسنى مقارنة إحداهما بالأخرى، فليس لزاماً أن تقوم بينهما علاقة ما من توار أو تصادم أو نطاق، فهما مصادرتان فكريتان مستقلتان كلتاهما عن الأخرى»⁶⁴ وإذا أمكن لطمس في صحته ما ذهب إليه الوصفون، فبما يتجاوز ذلك إلى طرح السؤال الاتي هل وفق الوصفون في تقويم الثراث النحوي العربي باعتماد المنهج الوصفي؟

بالنظر إلى مؤ حداث الوصفين على السحاة في أبواب أقسام الكلام، والإعراب، والعوامل، والتعليل، سن حقبقة ما ذهبوا إليه، فقد أشروا إلى أنهم ركرو، في مقدمهم، على حوائ محددة من انثراث النحوي، فرموا هذا لثراث بأحكام عممة، وهذا ما سيؤكد مما سعرض له من آراء تخرجها للمؤلفات النحوية العربية، ولا يحتف في شيء عما انتقد به الوصفون السحاة العرب

(62) أميل بديع يعسوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص95

(63) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص13

(64) عبد السلام المذني، اللسانيات وأسسها المعرفية، ص15

يظهر لانتقائية واضحة في انصاف اني عرض لها الوصفون كما هو واضح عند إبراهيم أنس (حدثه عن الحركات الإعرابية)، كما يسي الوصفون بعللاتهم على فرصات وتحريجات ممكنة، نكها لبست بهئية أو محسوماً فيها

أما مظهر الاحتراف فتقف عليها في استعراض الوصفين القصص للتراث الحوي العربي، فقد اكتفى فقط بما بسوع آراءهم، وأهموا الآراء الأخرى التي لا تختلف في شيء عما يتفدوا به النحو العربي، وهذا يعني أن آراءهم لم تكن في حقيقة أمرها إلا إحياء لبعض جوانب التراث الحوي العربي أكثر مما هي نقد به

لقد نعرف إلى أهم جوانب نقد الوصفين لأقسام انكم عند لحة العرب، كما نعرف إلى بعض لدائل امقترحة اعتماداً على آراء إبراهيم أنس، وعند لرحمن أيوب، وتامم حسن. ويظهر، بالنظر إلى تلك التقسيمات، أن الوصفين يحتزنون من كتب التراث ما يخدم نظريتهم ويمسهم دور لإشاره إلى لمصادر التي عتمدها في التحليل ولقد، هذا ما لاحظناه مثلاً عند أنيس وأيوب في تعريفهما للاسم والفعل والحرف، أما تمام حسن فقد شكر استثناء بوحالته على ألفتة ابن مالك (600-672هـ) وهو من المتأخرين. بيد أن المنفعة الدفنه لنقصا لمحال عنها سبقاً، يكشف أن تلك الحدود متأخرة بديل أب لا يحددها عند سويوه (760-796هـ) والمرد (210-285هـ) وعبرهم من المتقدمين، وبذلك يكون الوصفون قد عتمدها، في يقدمهم للمسمه الثلاثية عند السحاة، حدوداً مستحدثة لإصدار أحكام فسه عامة على التراث الحوي العربي، وهي حدود يحددها عند الرمخشري (467-538هـ)، وهو من نحوي لقرن السادس، وعند ابن لحاجب في مختصره وكافيته، وبذلك يكون سشهاداب الوصفين مبحراً من التراث الحوي العربي، فهي بالنالي غير أصسه، وغير ممثلة لتراث الحوي العربي في كليتة.

وإلى جانب عدم تمثيلية آراء الوصفين الشامل، يظهر أن مآخذهم على قسة لقدماء لبست جديدة، فقد نش بعض لحة افسد الحدود القائمة على المعنى (نصفه كليه أو جزئية) لعدم استيعابها لكل أفرادها. بذلك اسد أنيس على فساد حد الاسم والفعل وبذلك سدد أيوب على فساد حد الحرف وحذي الاسم والفعل لدلالة اسم الفاعل، حسب رأيه، على الحدث والرماد وبذلك

سندر تمام حسان⁶⁵ كما أن حواش القيد التي عدوا بها القسمه اثلاثه عند حده هي مما اهدى إليه بعض النحاه أيضاً؛ فالرجوع إلى كتاب الإيضاح في علل النحوى وبمخصص مناقشة أبي القاسم الرخاحي (ت337هـ) بمختلف حدود لاسم القائمة على مقياس المعنى اني سمرصها، قد سم بترك القدماء بالمحدثين ما يقدون به لتعريف المعنى⁶⁶.

كما أنه الرخاحي أيضاً إلى قصور بعض المقاييس المنطوية عن استبعاد كونه أفراد بعض لأقسام وذلك عند مناقشة حد المرد لاسم القائم على أساس شكلي وهو إمكانية دخول حرف الجر عليه يقول «فأما حد أبي العباس المرد للاسم فهو الذي ذكره في أول المقتضب حين قال كل ما دخل عليه حرف من حروف الحذف فهو اسم، فإن امتنع من ذلك فليس باسم

وقد أخذ المرد في هذا الحد ما دخل عليه حرف خفف فهو اسم، وما امتنع عنه فليس باسم، وقيل إن من الأسماء ما لا تدخل عليه حروف الحذف،

(65) المرجع السابق، ص218

(66) اورد برخاحي في كتابه الإيضاح في علل النحوى ما يبي انوفان لأخفش سعيد بن مسعدة الاسم ما حار به بمعنى وصرني يعني ما حار أن يحار عنه، وإنما إذا التفت على المسمى كما ذكر ذلك فيما مضى ولم يرد النحوى وفصل هذا الحد بين، لأن من الأسماء ما لا يجوز لإخبار عنه نحو كيف وأين ومعنى وأنى وما، لا يجوز لإخبار عن شيء منها، وهي داخله في حد الذي فهم ذكره لأنها في خير المفعول به لأن 'كيف' سؤال عن الحار، والحار مفعول بها عند النصريين، وعند الكسائي هي مضارعة خوف، والخوف مفعول به (يو انقسام الرخاحي، الإيضاح في علل النحوى، ص49-50) وقال أبو بكر بن السراج لا لاسم ما دل على معنى، وذلك المعنى يكون شخصاً وغير شخص وهذا أيضاً حد غير صحيح، لأن قوة الاسم ما دل على معنى يرميه أنه أن يكون ما دل من حروف المعاني على معنى واحد اسم نحو أن ومن وما أشبه ذلك وليس قوة وذلك بمعنى يكون شخصاً وغير شخص، معجرح به عند ذكره بل يؤكد عنه الإلزام، لأنه إن جعل أحد قسمي معنى ندي دل على لاسم وقع على غير شخص فحروف المعاني داخله معه، وهذا لا م به وكان مما احار أبو الحسن بن كيسان عند تخصيصه وتخصيجه أن قال حاكي عن بعض النحويين لأسماء ما أدب عن الأشخاص وبصمت معانيها نحو حل وفرس، ثم قال وهذا قول جامع وعوار هذا الحد أظهر من أن يكثر الكلام فيه، لأن من الأسماء ما لا يقع على الأشخاص وهي المصادر كلها (نفسه، ص50)

لحو كَيْفَ، وَصَه، وَمَه، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ»⁽⁶⁷⁾ هذه التحديدات لحي ستفها
 الترخي من بعض القدماء تُظهر أنَّ ما عاب به الوصفيون لحو لعربي في ألسنهم
 لكلم هو ما عاب به بعض القدماء أيضاً بذلك التسميه كما أنَّ انتقادات لوصفيين
 لطريه تعامل في لثراث لحوي لعربي، ليست جديدة، فقد عرفت مسيرة الدرس
 لحوي رفض فكره العامل رفضاً لا يختلف عما تُدببه الوصفون من نقد، ومن
 أشهر من عُرفوا بتقديم هذه النظرية محمد بن المنسب (قُطْرُب) (ب206هـ) الذي
 رأى أنَّ لا أهميه للعمل في الأثر لإعرابي (الحركات لإعرابه) على أواخر
 الكلام، وأنَّ لحركات ترجح لاعتبارات صوتيه لا غير، وهذا ما عثر عنه « وإنما
 أعربت العرب كلامها لأن الاسم في حال الوقف يلزمه السكون للوقف، فلو جعلوا
 وصله بالسكون أيضاً لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل، وكانوا يطنون عند
 الإدراج، فلما وصلوا وأمكنهم التحريك، جعلوا التحريك معاقباً للإسكان، ليعتدل
 الكلام»⁽⁶⁸⁾ قد حارب قُطْرُب أستاذه مسويه الذي اعسر الحركات لإعرابه أثراً
 لعدم ولها فيه دلالية، ورأى أنَّ انتمكهم يعتمد على لحركة لإعرابه في حاله
 صعوده لسكين في الوصل، يقول «ألا تراهم بنوا كلامهم على متحرك وساكن،
 ومتحركين وساكن، ولم يجمعوا بين ساكنين في حشو الكلمة ولا في حشو بيت،
 ولا بين أربعة أحرف متحركة، لأنهم في اجتماع الساكنين يطنون، وفي كثرة
 الحروف المتحركة يستعجلون، وتذهب المهلة في كلامهم، فجعلوا الحركة عقب
 الإسكان»⁽⁶⁹⁾.

بي حارب قُطْرُب عُرف ابن مصاب الهارطي (511-592هـ) أيضاً برفضه لطرية
 تعامل، فدعى إلى نحوها كما عثر عن ذلك في كتابه الرد على البحا⁽⁷⁰⁾

(67) مرجع السابق، ص 61

(68) مرجع السابق، ص 70

(69) مرجع السابق، ص 71

(70) حيث يقول: «فصدي في هذا الكتاب أن أحذف في النحو ما يستعني النحويون به، وأنه عني
 ما اجمعوا على الخطأ فيه، فمن ذلك ادعائهم بـ النصب والخفض والجزم لا يكون إلا بعمل
 معطي، وأن المفع منها يكون بعمل معطي ويعامل معطوي، وغيره، عن ذلك بعدد ما بهم في
 قول (صبر ريد عمر) أن الرفع يدي في (ريد) والنصب يدي في (عمر)، إنما حدثه
 (صبر)، ألا ترى أن مسويه رحمه الله - قال في صدر كتابه - وإنما ذكرت ثمانية =

ونعصر انظر عن المسألة الخلافية في العامل بين النحاة، فإن ما نحلص إليه أن نقد نظرية العامل لم يكن أمراً حديداً كما قد يُوهما نقد لوصفيين واهتم بعض النحاة كذلك بنقد حواش من النحو وعمله، ومن أشهر من عُرفوا بهذا لنقد سليمان بن محمد الأندلسي المعروف بن الصراوة (ب 528هـ)، الذي ذهب إلى أن المعنى هو الأساس في لسان العرب، فرفض أي رابط بين المعنى وعلامات لإعراب⁽⁷¹⁾

كما دعا ابن مضاء إلى إبقاء العلل، وخاصة الثواني والثالث منها⁽⁷²⁾، كما رفض عله الفرق في رفع الفاعل، ونصب المفعول لأنها غير منعكسة، ولا تريد هذه العلة المتكتم عندما بأن الفاعل مرفوع، ولو جهل ذلك لم يتحقق صرر، فقد صح رفع الفاعل بالاستفراء المتون⁽⁷³⁾ ولا يكتفي ابن مضاء بنقد العلل، بل قدم معياراً يستعيص به عنها لدراسة النحو⁽⁷⁴⁾.

= محاذ، لا فرق بين ما يدخه صرر من هذه لأربعة ما يحدثه فيه العامل وليس منها شيء منها إلا وهو يرون عنه، وليس ما نسي عله نحرف بناء لا يرون عنه بعد شيء حدث ذلك فيه؟ فظاهر هذه أن العامل حدث لإعراب، وذلك بن الصراوة. إن القول بانعوا من النحوية، في نظر ابن مضاء، غير مقبول، وإما عوامل النحوية فلم يقل نعمتها عدول، لا ألقاها ولا معانيها لأنها لا تفعل بمراده ولا تطع⁽⁷⁵⁾ نفسه، ص 88

(71) يقول إيد فهم المعنى فرفع ما شئت وانصب ما شئت. ابن أبي الوضوح، السسيط في شرح الجمل، ج ١، ص 262 (وللمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى محاذيه حسن حميس نملح في كتابه العلة النحوية)

(72) غير ابن مضاء انعطبي عن موقعه هذا بشكل صريح عندما قال: «ومما يحب أن يسقط من النحو العلل الثواني، والثالث، وذلك مثل سؤال السائل عن زيد من قول: «قدم زيد» ثم رفع؟ فقال: لأنه فاعل، وكل فاعل مرفوع، فهوون. وم رفع الفاعل؟ فالصواب أن يقال: له كذا، يعطى به العرب، ثبت ذلك بالاستفراء من الكلام المتون. ولا فرق بين ذلك، وبين من عرف أن شيئاً ما حرم بالنص، ولا يحتاج فيه إلى استنباط عله لتفعل حكمه على غيره فيسأل: ثم حرم؟ فإذن نحواً على ذلك غير واجب على الفقه. ابن مضاء، الرد على النحاة، ص 130

(73) المرجع السابق، ص 30، 31.

(74) «ومما يحب أن يسقط من النحو الاختلاف فيما لا يميز بظواهر خلافهم - أي النحاة - في عله رفع الفاعل، ونصب المفعول، ومناظر ما أحلقوه منه من العلل، وعبرها مما لا يميز بظواهر خلافهم في رافع المسند، ونصب المفعول. وعلى الجملة كل خلاف فيما لا يميز بظواهر» (المرجع السابق، ص 141)

وعلاوة على ما سبق نلاحظ أنَّ الوصفيين لم يتعدوا عن حدود الأفكار التي صاحبت حركته لإحياء ولتفسير في الثقافة العربية، فقد اهتمَّ لسبيريون بضرورة تبسيط النحو ونسبته شرم الشيء منه، وذلك لتحليصه من لشوائب الفلسفة من الذين حملوا نواء هذه الدعوة إبراهيم مصطفى في كونه إحياء النحو وهي الأفكار نفسها التي كررها الوصفيون. وقد ما أفضا مقارنة بين ما جاء عند إبراهيم مصطفى وبين ما جاء عند الوصفيين لا يجد اختلافاً إلا من جهة عدم تهر صاحب إحياء النحو بالمسيح الحديث، رغم معرفته إنه، واشداده إلى التراث اللغوي العربي على خلاف ما فعل الوصفيون. لقد كان يهدف إبراهيم مصطفى إلى التحديث بالأساس، لكن الجديد الذي حملته دعوته لم يخرج عن حدود التراث، ولم يرح لأفكار التي جاءت عند القدماء أما الوصفيون فقد انهروا بالمسيح الحديث، وسعوا إلى بصفه على معطيات اللغة العربية لكنهم لم يستطيعوا لتحلص من تحليلات النحاة وبدوا أن المسيح الذي سلكه الوصفيون هو المسيح نفسه الذي سلكه فندهم مهدي المحرومي تلميذ إبراهيم مصطفى، في نقله للنحو العربي، وهذا ما يمكن أن نسح منه أن الاتجاه الوصفي لم يكن في حقيقته إلا امتداداً واستمراراً لاتجاهات سابقة، بعير شكلها ولم تتغير مضمونها

الفصل السابع

اللسانيات التوليدية

0.7 توطئة

1 7 المصداق التوليدية في الثقافة العربية

1 1 7 المحاولات الجريئة

1 1 1 7 النموذج المعياري والنموذج المعياري الموسع

1 1 1.7 ، 1 داود عنده

1 1 1 1 7 الدراسات الصوتية

2.1 1 1 1 7 الدراسات التركيبية

2.1 1.1 7 ميشال زكريا

2.1.1 7 نحو الأحوال محمد علي الخولي

3 1 1.7 نظرية الدلالة التصنيفية مازن الوعر

2.1 7 المحاولات الشمولية عبد القادر العاسي المهري

1 2 1 7 الرُتنة في اللغة العربية

1.1.2.1 7 رُتنة فعل فاعل مفعول

2 1 2.1.7 التوسيط واردة واحة الرُتنة

3 1 2 ، 7 التخصيص المتعدد

- 2.2.1.7 البناء لغير الفاعل في اللغة العربية
- 1 2.2.1.7 نقد تصورات النحاة
- 2.2.2.1.7 نقد تصورات التوليديين
- 2 7 إشكالات التلقّي في الكتابة التوليدية العربية
- 1.2.7. الكتابة اللسانية التوليدية والإشكال المسهجي
- 1 1.2.7 الكتابة التوليدية العربية تراكم أم طفرة؟
- 2 1 2 7 الكتابة التوليدية العربية والتراث المحوي العربي
- 3...2.7 الكتابة التوليدية العربية تكامل أم تجريء؟¹⁹
- 2.2.7 الكتابة التوليدية العربية - قضايا إستيمولوجية
- 3 2 7 البناء لغير الفاعل في الكتابة التوليدية قراءة تفكيكية
- 1 3 2.7 تحليلات توليدية متنافسة
- 2 3 2 7 بين التحليل التوليدي وتحليل النحاة
- 3 3 2 7 البناء لغير الفاعل مُعطيات مُعيّنة في التحليل التوليدي

0.7 توطئة:

نشأ الاتجاه النوليدي التحويلي على أنقاض المساهمات لسيونة، فقد كان من المتسعي أن تقود الانتقادات التي وُجّهت إلى لسيويين إلى لمحث عن أنموذج جديد يحل محل الأسئلة لعلاقة، ونحو لمحث اللساني محليّ مُعايراً ولنحقيق هذا المتسعي نعثر وجهة لمحث من الاهتمام بالوصف وما يقوم عنه من استقراء للمادة للعوية ونحسبها، إلى الوصف والتفسير في انوف نفسه؛ والتفسير هنا يركّز على اللغة من داخلها، وليس من خارجها، فابصت اهتمام النوليديين بعاً لذلك على صناعه قواعد عامة ممكن أن تشمل سائر اللغات وصيغة مثل تلك القواعد يحرص الاسناد إلى صامح مُعرّضه مُستظمة وفقاً لمعايير منطقية ورياضية، والتعبير لذي طبع النظرية للسانية مع شومسكي لا يحجب عما إقذته من مدرّس لسانه سامعه كلوريغيه (*Distributionalisme*) مُمثلة فيما قدمه هاريس (*Harris*) الذي يحا نحواً مُباشراً لأستاده بنومفيلد (*L. Bloomfield*) وخصوصاً ما اعتمده في وصف اللغة من طرق تحويلية

ومن الباحثين من لا يوافق في ربط النظرية لنوليدية بالسيوية، ويكفي أن يشير في هذا الصدد إلى أن جان بياجه (*Jean William Piaget*) (1896-1980م) يصدق على الاتجاه النوليدي «النوية التحويلية» في إشارة و صحة إلى العلاقة بين الاتجهين

لقد امتدّ كثير من الباحثين إلى هذا النوجه الجديد الذي عرف طريقه إلى ثقافات عديدة، فكان للثقافة لعربية نصيب منه، بحيث عرفت النظرية النوليدية طريقها إلى ثقافت في بداية التسعينيات من القرن لعشرين، كما عرفت تطبيقات مهمة على اللغة العربية بيد أن الممة البارره التي ظلت تطبع الكفاءة اللسانية النوليدية العربية هي التفوق

- 1 من حيث قمتها ومستواها لعمي.
- 2 من حيث لمادح التوليدية المؤطرة بها

17 النماذج التوليدية في الثقافة العربية

إنَّ المُسَبَّحَ مصدر الدرس التوسدي في المحال العربي لا نجد إلا القليل من الدراسات العربية التي تقدم، فعلا، افتراضات جديدة بشأن بنيات العربية من منظور توليدي، وتعكس مجهودا عربيا فيه أصالة وإبداع يصح الدرس اللساني العربي في إطار عالمي وتكاد هذه المساهمات تنحصر في بعض الأسماء العربية⁽¹⁾، وفي بعض لمادح وعموماً يمكن أن نميز في الكتابة التوليدية العربية بين

محاولات توليدية جزئية⁽²⁾ وهي المحاولات التي ركزت اهتمامها على نموذج أو أكثر من المادح التوليدية وسعت إلى تطويعه (ها) على اللغة العربية، ومن أهم المادح التي استأثرت بهتمام التوسديس العرب النموذج المعيار، والنموذج المعيار الموسع، وبحر الأحوال، والنظرية الدلالية التصيفية.

محاولات توليدية شمولية وتظهر شموليتها في مواكبتها المستمرة لتطورات لمتلاحمة لتي عرفت المادح التوليدية، مع تحديث الآله النواصع بمعطيات اللغة العربية، والاحراط في مسجديات الأسئنة التي أفردها الحطاب للساني العربي المعاصر، والتوليدي منه بشكل خاص

1.1.7. المحاولات التوليدية الجزئية

1117 النموذج المعيار والنموذج المعيار الموسع

نُمثل لحضور النموذج المعيار، والنموذج المعيار الموسع في الثقافة العربية سمودحين دالَّين هما داود عده وميشال دكريا

(1) اس مصاء، الرد على الحقة، ص202.

(2) عده نصف هذه المحاولات بالحربة كون ذلك لا يعني لانتعاض من جهود أصحابها أو لتليل من أهميتها ومن عمقها التحليلي؛ فهذا الوصف اقتضته مظهرات مهجة لا غير

1.1.1.1.7. داود عبده

يُعتبر داود عبده واحداً من أوائل اللسانيين لعرب الذين استلهموا مبادئ
 نظرية توليدية، تشهد على ذلك مؤلفاته⁽³⁾ التي تجمع بين الدراسة الصوتية
 والدراسة التركيبية، وهي درست ركزت على محاور الفصوح لدى طبع الاتجاه
 الوصفي، يقرب داود عبده «ويخيل إلي أن عدداً من هؤلاء اللغويين المعاصرين
 قد بلغ في التعصب للمنهج 'الوصفي' حد التطرف، فكاد يجرّد علم اللغة مما
 يستحق أن يسمى من أجله علماً. فإذا كانت غاية علم اللغة الوصف وحسب، فلاي
 علم بنسب تفسير الظواهر اللغوية المختلفة؟ [...] في اللغة نحن نحتاج إلى عالم
 لغوي لكي يذكر لنا 'أن الفعل الثلاثي في العربية يأتي على أوزان مختلفة كتب،
 قام، باع، مد، قصي، خزا، نسي، ولكل من هذه الفئات تصريف خاص قائم
 بذاته'، فأني عربي مثقف يستطيع أن يلاحظ هذا. ما نحتاج إليه هو تفسير عدد من
 الظواهر اللغوية المتعلقة بهذه الأفعال»⁽⁴⁾

إن اعتماد التفسير في التحليل والاستعانة به عن الوصف، يعني الانحراف
 في المنهج، وسدو ذلك واضحاً في دراسات داود عبده الصوتية والتركيبية

1.1.1.1.7. الدراسات الصوتية

أفرد داود عبده كتاباً خاصاً لدراسة أصوات العربية، عنوانه «دراسات في
 علم أصوات العربية»، وفي ذلك إشارة واضحة إلى الأهمية التي يوليها للدراسات
 الصوتية. وإذا كان عبده يدعو إلى تجاوز الوصف إلى التفسير دون إعلان صريح
 عن الانسحاب إلى الاتجاه التوليدي، فإنّ لمتابعه الدفقه لكتاباته سمٌّ عن انتهاء

(3) صدرت به العاديين اثنتان

أبحاث في اللغة العربية

- دراسات في علم أصوات اللغة العربية

«التقدير وصاهر اللفظ»

الترتيب في القواعد الصوتية في اللغة العربية

السبب الداخلي للجملة الفعلية في اللغة العربية

- الماضي والمضارع أيهما مشى من الآخر؟

(4) داود عبده، دراسات في علم أصوات اللغة العربية، ص 19

صريح إلى المدرسة السويدية، وفهم عميق صادتها وقد استلهم لكثير من نكت المبادئ وخصوصاً ما جاء في النموذج المعير، والنموذج المعير الموسع

أولى تشومسكي أهمية خاصة للمكوّن التركيبي في أبحاثه، ورُكِّز فيه على القواعد الأساس والقواعد التحويلية، فإذا كانت القواعد الأساس تصف البنية المكوّنة للجملة (البنية العميقة)، فإنّ لمكوّن التحويلي يحتوي على قواعد تستقل البنية العميقة وتُحصّصها لبعض التعبيرات (أو التحويلات) لتمررها بعد ذلك لمكوّنات سانية أخرى، وقد بيّن تشومسكي في النموذج المعير أن هناك أربعة أنواع من التحويل هي الحذف، والنحويل، والإضافة، والقلب وقد جاء تحليلات داود عنده مُتصِمةً للمبادئ التي رُكِّز عليها تشومسكي، ويظهر ذلك في توظيفه لمفهوم «البنية العميقة» و«البنية السطحية» في تفسير بعض قضايا اللغة العربية، يقول: «يتطلب التفسير الصحيح لكثير من قضايا اللغة العربية أن نرد كثيراً من الكلمات إلى أصل أو بنية تحتية *Underlying structure* تختلف عن ظاهر اللفظ (.)، فالفعل رُدّ، مثلاً، يجب اعتبار أصله ردد، وكذلك يجب اعتبار البنية التحتية لكلمة يرُدّ يرُدُّ، وأحسن أحسن، ويحسن يحسن، واحتل احتل، واستمر استمرار، وأسنة أسنة، وممر ممر، ومجن مجن، وأمر أمر . إلخ»⁽⁵⁾

وقد وظّف مفهوم «البنية العميقة» و«البنية السطحية» أيضاً، في الفصل الرابع من كتابه المذكور أعلاه لدحض تصور بعض اللغويين العرب لحرف الألف⁽⁶⁾ وحُصّص من ذلك إلى طرح وجهة نظر مخالفة في الموضوع، إذ «الألف في الأفعال المريدة واسم الفاعل والمثنى، وكل ألف ليست 'بدلاً من واو أو ياء عامة، هي في الأصل همزة' أي أن البنية التحتية لصيغة فاعل فاعل، ولصيغة افعال افعال، ولصيغة بفعلان بفعلان، وأن الهمزة سقطت من هذه الصيغ، وأُطيلت الفتحة السابقة لها (كما سقطت الهمزة من مثل الأمن، مثلاً، وأُطيلت الفتحة السابقة

(5) المرجع السابق، ص 27-28

(6) وذلك في صيغ الأفعال المريدة، كسافر وسافر، وأصغر، وفي اسم الفاعل كسب، وفاتل، وألف الاثنين في مثل بصرا، ورحلان إذ كان اللغويون يسمون بأن الألف في الأمثلة السابقة ليست بدلاً من شيء بخلاف ما يدعون إنه في مثل عاب وعب التي تعبر «بدلاً من واو في المثال الأول، و«بدلاً من ياء في الثاني (المرجع السابق، ص 77)

فأصبحت آمن، وكما سقطت الهمزة وأطيلت العلة السابقة لها في مثل راس وبير وشوم في اللهجات المحلية) فكانت الألف التي نجدها في هذه الصيغ⁽⁷⁾

2.1.1.1.7. الدراسات التركيبية

إلى جانب اهتمام دود عبده بالدراسات لصوبية قدم مجموعة من البحوث التركيبية، حاول، من خلالها، سلهم بعض مفاهيم البنية لتوليدية لتحليل جوانب من التركيب في لغة الصاد وقد استأثر باهتمامه قضية تركيبة شككت منطلو دراسات وبحوث تركيبة عديدة في مرحله السبعينيات، يعي بذلك قضية الرتبة

يسمح عبده في مقارباته خطة منهجية تتسم بعرض التصورات المعروفة في الموضوع، وتقديم فرصت جوانبها، قبل أن يعود إلى دحضها، وطرح الصور لتدليل عنها، وهذا ما يظهر من تحليله للترتبة

إذا كانت البنيات المختلفة في ترتيب مكوناتها، بالنظر إلى موقع الفعل، والفاعل، والمفعول، فإن النظر في تركيب اللغة العربية يُظهر أنها تحصر لأنواع الثلاثة من الترتيب في التحمل «الفعلية»⁽⁸⁾

1 فعل - فاعل - مفعول ← (قرأ الرجل الصحيفة)

2 فاعل (متدا) - فعل - مفعول ← (الرجل قرأ الصحيفة)

3 فعل - مفعول - فاعل ← (قرأ الصحيفة الرجل)

4 مفعول - فعل - فاعل ← (الصحيفة قرأ الرجل)

5 مفعول - فاعل - فعل ← (الصحيفة الرجل قرأ)

وإذا كانت العربية تسمح بهذه الإمكانيات من الترتيب، فإن التحمل السابقه يعنى «لها بنية داخلية (أو عميقة تحتية) واحدة وهناك قواعد تحويلية تعيد ترتيب المكونات الثلاثة في البنية الداخلية بطرق تؤدي إلى السى الخارجية (أو السطحية)، أي ظاهر اللمظ»⁽⁹⁾.

(7) مرجع السابق، ص 77-78

(8) داود عبده، البنية الداخلية للجملة الفعلية في العربية، ص 37

(9) مرجع السابق، ص 37

إن معظم اللسانيين الذين تناولوا هذا الموضوع اعتبروا الـ **اللسة الأصلية** للجملة العربية هي **فعل - فاعل - مفعول**، ومن هؤلاء عبد القادر الفاسي الفهري ومشعل ركرما، وحليل عميرة. إلا أن باحثين آخرين، ومنهم داود عبده يميلون إلى اعتبار التريب الأصلي هو **فاعل - فعل - مفعول**، وهذا ما سعى عبده إلى لرهنة عنه حيث اهتم بمراحعه للحجج التي يقدمها المدافعون عن تصور الـ **اللسة الداخلية** للجملة العربية **فعل - فاعل - مفعول** وانتهى إلى أن القواعد التحويلية، التي نحاج إليها إذا اعتبرنا تلك الـ **اللسة** تصبح أكثر تعقيدا من جهة وتشمل قاعدة إلزامية (وهي صيغة غير مستحقة في القواعد التحويلية) من جهة أخرى⁽¹⁰⁾ ويسدُّ رأيه بمجموعه من الحجج منها

1 - أن الفعل والمفعول مكون جملي واحد

فإن اعتبار الـ **اللسة** لداخلة للجملة الفعلية في العربة **فعل - فاعل - مفعول** يعني أن الفعل والمفعول به ليس مكون جملي واحدا، فإذا تبين أن هالك ما يدعو إلى اعتبارهما كذلك، فإن افراض أن الـ **اللسة** لداخلة هي **فعل - فاعل - مفعول** سها من أساسه⁽¹¹⁾.

2 - الأعمال التي تتعدى بحرف جر

لاحظ عبده وجود أفعال تتعدى بحرف جر، كما هو معروف، مثل أحب عن لسؤل، اعرف بده، رعب عن الحائرة، وافق على القرار، إلح وجر في لأمته سابقه شكك مع الفعل مكون خمب واحد، وهو يحتلف احتلافا جدرأ عن حرف لجر في مثل جلس على الكرسي، أو بقي في البيت (لاحظ أنك تستطيع أن تقول قعد على الكرسي، وقف على الكرسي، نام على الكرسي، إلح. كما يستطيع أن تقول جلس فوق الكرسي، جلس تحت الكرسي، إلح ولكنك لا تستطيع أن تقول قل على القرار، رفض على القرار، ولا وافق فوق القرار فعلى مرسطة «وافق»، وكها يست مرسطة «جلس» أو قعد أو نام أو وقف)

فإذا عتبرنا الـ **اللسة** الداخلية للجملة الفعلية **فعل - فاعل - مفعول** فإن أصل

(10) المرجع السابق، ص 90

(11) المرجع السابق، ص 50

لجملة مثل وافق الرجل على القرار يصح وافق على الرجل القرار، ومعني هذا
أما يحتاج إلى قاعده تنقل حرف الجر إلى ما قبل المفعول
وافق على الرجل القرار ← وافق الرجل على القرار
وهذه القاعدة تنصف بصفتين غير مرغوب فيهما الأولى أنها إلزامية، والثانية
أنها لا يحتاج إليها في غير هذا الموضع⁽¹²⁾

3 - الأفعال المساعدة

يُمثل لما حدث للأفعال المساعدة ب أحد وراح (أحد يقرأ، راح يقرأ) وكان
وأخواتها، وهي أفعال تُشكّل مع الفعل الذي بينها مُكوّن حُمْنٌ و حُدّاً ومن هذا
المصطلح يد تصور انبئة الداخلية للجملة لمعبه هي فعل - فاعل - مفعول وهذا
يعني أن أصل الجملة من قليل

(6) أحد الرجل يقرأ الصحفه

(7) وكان الرجل يقرأ الصحفه

هو

(8) أحد يقرأ الرجل الصحفه

(9) وكان يقرأ لرجل الصحفه

أي أن بحاجة إلى قاعده إلزمة تنقل الفعل إلى سار الفاعل (أو الفاعل إلى
سار الفاعل) وهي قاعده لا حاجة إليها وعلى عكس ذلك إذا كنت لسه لداخلية
هي فاعل - فعل - مفعول فإن كل ما يحتاج إليه هو قاعده احتيرية تنقل الفعل إلى
سار الفاعل (أو الفاعل إلى سار الفاعل لمساعد)

(10) الرجل أحد يقرأ الصحفه ← (11) أحد الرجل يقرأ الصحفه.

(12) الرجل كان يقرأ الصحفه ← (13) كان الرجل يقرأ الصحفه

وسدو، في نظر عبده، أن المكوّن لقاعدي والقاعده التي سمل لفعل دور
حرف جر (أو الفاعل إلى سار الفعل قبل حرف جر، قاعدتان لا يُحتاج إليهما إلا

(12) المرجع السابق، ص 90

في هذين الموقعين ونكتهما في الحقيقة ليستا قاعدتين منفصلتين عن قاعدة العامة
لتي تنقل الفعل احتياطياً إلى يمين الفاعل (أو الفاعل إلى يسار الفعل) وقاعدة
العامة يمكن صياغتها بطريقة تنطبق على الحالات الثلاث سواء أكان الفعل مؤنثاً
من حرائس (فعل + حرف جر أو فعل مساعد + فعل) أم من حرة وحاد (فعل +
لا شيء) فإن قاعدة نص على أن ما يُنقل احتياطياً إلى يمين الفاعل هو الحرة
الأول فقط، أي أول فعل (أو فعل مساعد) يقع إلى يسار الفاعل (أو أن الفاعل
يُنقل على يسار الحرة الأول)

(14) لرحل وافق + على الفرار ← (15) وفق الرجل على القرار

(16) الرجل أحد + بهراً الصحيفة ← (17) أحد الرجل بهراً الصحيفة

(18) الرجل بهراً + (لا شيء) لـ صحيفة ← (19) يقرأ الرجل الصحيفة³

4 - المساواة بين الحملة الاسمية والعملية

يشير داود عبده إلى لإجماع الحاص في كتب النحو على أن موقع لمتدا
يسو الحرة، ويم أن الأمر كذلك فماد يحلف لأمر في حمله مثل

(20) وصل ريد أو (21) أفراً ريد الصحيفة⁴

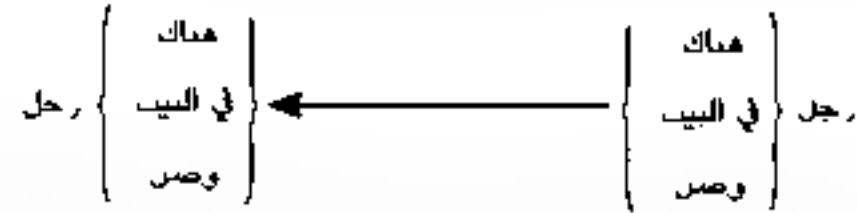
وسواء «ليس الأصل في الحملتين السامتين أن يحبر بالاول عن ريد بأنه
وصل وبالثانية عن أنه قرأ الصحيفة، تماماً كما أن أصل هاك رجل، مثلاً هو رجل
هاك، وأصل في البيت رجل هو رجل في البيت؟ وكما أن هناك قاعدة تحويلية
تنقل المبتدأ إلى نهاية الحملة (لأنه نكرة) فكذلك في الحملة «العملية» قواعد تنقل
عناصرها من موقع إلى آخر لأسباب مختلفة»⁴

إن أعذر الأصل في الفاعل وقوعه قبل الفعل (بصرف النظر عن الاسم الذي
يطلقه عليه) يجعل الجملة العربية نوعاً واحداً يألّف من مبتدأ وحبر، تدن نوعين
اسميه وفعلية كما أنه لو أخذ من بعض الظواهر المتشابهة، فوجوب وقوع المبتدأ
بعد الحرة في مثل وصل رجل أو في البيت رجل، لا يحدف عن وجوب وقوع

(13) المرجع السابق، ص 52.

(14) المرجع السابق، ص 53.

لفاعل بعد الفعل في مثل وصل رجل فانسب في الحائس أن الاسم نكرة



ويتهيء داود عبده من خلال ما سبق إلى أن لرأي الشائع حول الية انداحله بلجملة التي تحتوي على فعل في العريه، وهي فعل-فاعل مفعول، يقوم على أسس غير ثابتة، وأن ثمة أدبه تكفي لرحيح لرأي لأحر النقاش بأن الية انداحيه هي فاعل - فعل - مفعول⁽¹⁵⁾.

ويظهر تحليل داود عبده، ونوظفه لبعض المفاهيم مثل الية انداحيه، لية انداحيه، قواعد تحويليه، قواعد احيريه، قواعد إراسه..، مدى نمثيه للنظرية التوسديه ولمفاهيمها الموطقة بشكل خاص في المودح المعيار والمودح المعيار الموسع

2 1.1.1.7 ميشال زكريا

تتميز كتاب ميشال زكريا⁽¹⁶⁾ بعرضه المفصل لقواعد التوسديه والتحويليه والتمثيل لها من معطيات اللغة العربية، ومن أبرز تحليلاته ما تتعلق بدراسة الجملة بعد أشار إلى لأهميه لياحه التي تتجده عادة كتبتها (الجملة) بالقواعد التوسديه والتحويليه من حيث أن للجملة لية عممه تشتعل عليها قواعد توسديه وتحويليه لاشتقاق سبها، السطحية فالجملة من هذه الرويه، هي الوحد الأساسية التي تقوم عليها هذه القواعد⁽¹⁷⁾. كما أن زكريا أشار إلى مفهوم الجملة عند المعوس العرب، وقد لخص نظرتهم إليها في التعريف الآتي «الجملة هي اللفظ المفيد فائدة بحسن السكوت عليها» وقد سئى في دراسته هذا التعريف الذي تمه له ابن هشام

(15) مرجع السابق، ص 93

(16) من أهم كتب المؤلفات

الألسية (علم اللغة الحديث) مبادئها وأعلامها

الألسية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (1 النظرية الألسية)

الألسية التوسديه والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البطة)

(17) ميشال زكريا، الجملة البسيطة، ص 23

لأبصارى (707 761 هـ / 1308 1360 م) في أوضح المسالك، ووجد صورة مشابهة به عند اللسانيين المعاصرين، من أمثال هـ. ز. س⁽⁸⁾ (Zellig S. Harris) وبعد أن عرض ميشال ركرما للعلاقة الوثيقة بين الحُملة الاسمية والحُملة الفعلية، انتهى إلى أنهما تشكلاّن، في الواقع، قسما واحدا وهو الجملة الفعلية⁽¹⁹⁾

من المسائل التي عالجها الباحث قضية الترتيب بعنوا كبير «ترتيب العناصر اللغوية في البنية العميقة»، وقد خلص إلى أن ترتيب عناصر الجملة في لغة العرب ليس ترتيبا حرا بل ترتيبا محدد بصورة أساسية، ويستدل على صحة هذا لمط مجموعه من الحجج⁽²⁰⁾

ويقوم مؤلفات الحُملة عند ركرما على ركيز ركس الإسداد، وركس لكمة. أما ركس الإسداد فتنبه القاعدة التالية

ركس الإسداد ← ركس فعلي + ركس اسمي + ركس اسمي + ركس حرفي.

فعل + فاعل + مفعول + جار ومحرور

ويستدل في اعتماد قاعدة ركس الإسداد السابقة على انفصاا لتله

(1) ترتيب عناصر الحُملة في السه العصفه؛

(2) العلاقات القائمة بين الفعل وفاعله؛

(3) انتقلند اندعوي العربي؛

(4) اركس الحرفي المرتبط بصورة وثيقة بالفعل

أما ركس لكمة فيكون من عناصر لا ترتبط مباشرة بالفعل، ولكنها تعود إلى الجملة كلها وأما الاسم المجرور في ركس لكمة فلا يمكن نفيه إلى موقع الانتداء نارك وراءه ضميرا كما يصف ميشال ركرما لسية لعصفه للحُملة العربية باستخدام سمات الركس الفعلي بين رمة، وبعده، ولرومه، وما ينتج عنه⁽²¹⁾.

(18) المرجع السابق ص 24 ونظر أبص هامش 3 من الصفحة نفسها

(19) المرجع السابق، ص 25

(20) في إخراج حجج الباحث التي استدلت بها على الترتيب المذكور يحتاج إلى حيز كبير، حيث يمكن بالإحالة عليها في مصدرها المذكور أعلاه (نفسه، ص 23-44)

(21) المرجع السابق، ص 65-77

ويستخدم سمات أخرى للركن لاسمي تمييز بعريفه وتذكيره، وإفردة وشيته وجمعه، وتذكيره ونأثيته...⁽²²⁾.

وقد تحدثت ركرب أبصاً عن سمات أخرى لحروف لعربي، لا ستعد كثيراً عن معاني حروف البحر في النحو العربي⁽²³⁾.

وفي حتام حدثته عن انجمنة تناول موضوع «العت»، ورأى أنه يعمل عمل الفعل في الجملة⁽²⁴⁾، ومثل لذلك بالحمل الآتية

(5) الرجل كريم.

(6) لرجل جالس.

(7) الرجل مصروب

(8) ارجل فتان⁽²⁵⁾

توضح هذه الأمثلة، أن المورسمات «كريم» «مصروب» «جاس» «فال» تثنى عمنها عمل الفعل، ودليله على ذلك أنه يظهر التوزيع نفسه الذي يظهره الفعل، إذ في الإمكان، في كل جملة من انجمل السبعة، اسبدال لعت بمعل والحصول على جملة أصوبه، كما يظهر هذه الحمل

(9) لرجل كرم

(10) ارجل جلس

(11) لرجل صرب

(12) لرجل قتل

يُستفاد من تحليل ميثال ركرب لمعطيات اندعة لعربه مدى استفادته من معطيات نظرية التوليدية، وخصوصاً ما سطره شومسكي في مادحة الأوسى، وسرر ذلك بشكل حلي في تركيزه على عناصر التحول، ودرامه السية المكونه،

(22) المرجع السابق، ص 79-88

(23) المرجع السابق، ص 165-174

(24) المرجع السابق، ص 97

(25) المرجع السابق، ص 97

ومعالجه لهو عد لأمدس بما فيها قواعد إعدده لكنانة لنظيم لمعطبات اسركيبه .
وعنى لرعم من انمئل الدقيق بهذه العناصر ، فون ميشال ركرنا أهمل عنصر
أخرى ، مما يسمح به عنصر التحول مثلاً⁽²⁶⁾ .

2117 نحو الأحوال محمد علي الخولي

سئ محمد علي الخولي أن العرصيه التي أنشأها اللساني الأمريكي تشارلز
فيلمر (C. Fillmore) لشرح العلاقات بين تركيب اللغة الإنكليزية ، توافر فيها مزايا
البساطة والعالمية ، ولذا فانه اعسر هذه لفرصية أكثر لفرصات ملائمة لعدة
عربية ، بـ سم بكر أكثرها فعلاً⁽²⁷⁾ وتألف فرصه فيلمر كما عرصها الخولي من
خمس قواعد

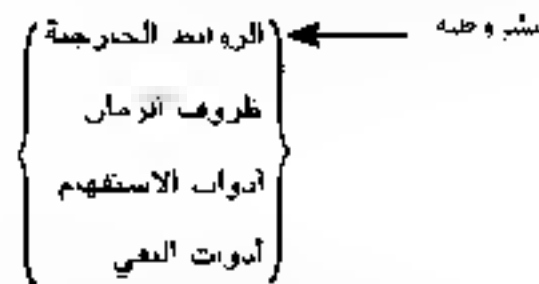
(1) الخمة ← (مشروطيه) + مساعده + جوهر⁽²⁸⁾ ،

26) يلاحظ أن المثال بين الـى عند ركرنا سطحي يستعمل فيه قواعد لاسيدان الساده ، كما
مثله هــس ، ولا يستفد من منحوات الجو سويدي التي تبحث في اشكال المثال بين
الـى في مستويات عمق .

27) محمد علي الخولي ، قواعد تحويلية لعدة العربية ، ص 62

28) في هذا القبول لا بد من الإشارة إلى ما يلي

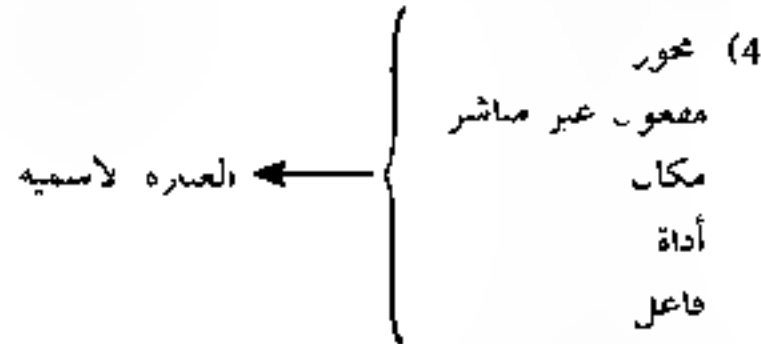
- انهم يعني أن الخمة تساوي أو تعوض بما يقع على الجانب الآخر من سهم ،
-



- القوسان الجهلان حول المشروطه شيان يـ نـ صمـ مشروطه (أي الخمة أمر احساري
- مساعده هذا الاصطلاح يسر موحودا في القواعد العربية القديمة ، لكنه موحود في
قواعد اللغة الإنكليزية ويشار إليها بـ auxiliary
- جوهر هذا الاصطلاح سوف يستعمل هـ بدلا له على صلب الخمة ، يـ على الخمة
دور المشروطه ، ويدور أفعال مساعده وبعبارة أخرى ، فون جوهر الخمة هو ذلك
الجزء الأساسي منها الذي يحسن معناه الرئيسي (نفسه ، ص 62-63)
- وحديث ، لإشارته هـ إلى أن أ القوسين الحصريين { } يدلان على مكانه خيار واحد =

(2) امشروطة ← ربط خارجية، ويقصد بها الكلمات التي تربط بين هذه الجملة وسابقتها، مثل ذلك قولنا «ولهدا» «باء على ذلك» وتشمل أيضاً ظروف الزمان وأدوات الاستفهام وأدوات النفي؛

(3) المحور ← فعل + (محور) + (مفعول به غير مباشر) + (مكان) + (أداة) + (فاعل)؛



(5) العنصر الاسمي ← حرف جر + (معرف) + سم + جملة⁽²⁹⁾

نلاحظ إنى هذه النماذج نجد أن أهم ما يميز محاوله التحولي هو التعديل الذي أدخله على فرصة سمور، وعلى وجه التحديد على انقائون الحامس الذي يفصي بتغيير موقع (جملة) ليصبح بعد (اسم)، يصير متوافقاً مع معطيات اللغة العربية.

وعتماداً على فرصة سمور، والتعديل المقترح، فإن الخوي يدرسه عينة من «أجمل لعرب» حصراً في «ثمن وخمسين» جملة، ويورد في ما يلي تحليله لجملة «البيت ما أجمل البيت»

فقد وصف التحولي هذه الجملة على النحو الآتي

ما + أحمل + البيت.

= أو أكثر من عناصر المذكورة داخل قوسين ب الروابط الحرجية يُقصد بها مثل الكلمات أو تعابير التي تأتي في أو الجملة عادة تربط بين الجُمُليين مثل ذلك «و» في بداية «نجمته» «ولهدا»، «باء على ذلك»، «والعنى كل حار»، «وبالترعم من ذلك»، وإعلاؤه على هذا (نفسه، ص 63)

(29) المرجع السابق، ص 62-65

فاعل + مساعد، فعله + محور

ثم حدّد للمفردات، «سما كاتب أو فعلاً أو حرق أو أداة، سمعت معبته»⁽³⁰⁾،
فصاع ستة وثلاثين قدونا تحوئياً⁽³¹⁾، منها

القائون التحويلي الخامس (إحصاري)، تقدم الفاعل أو المحور

الوصف التركيبي ← مساعد + فعله + فاعل أو محور.

لتعبير التركيبي ← مساعد + فاعل + أو محور + فعله

مثلاً يكون + صحوك + الولد

نكون + الولد + صحوك.

ثم عقب ذلك نحويلات يؤوّن بواسطة التركيب إلى الولد صحوك ومن
تلك نحويلات، حذف (نكون) ودخل الحركات

نقد استطاع الحووي من خلال تحليلاته أن نكيّف الكثير من قوعد نظريه
فيلمور مع معطيات اللغة العربية، ومع ذلك فإن ما قدمه يبقى من الصعب تعميمه
على كل معطيات لغة البلاد

3117 نظرية الدلالة التصنيفية مارن الوعر

اعتمد مارن الوعر مبادئ لطريقة الدلالة التصنيفية التي وضعها والتر كوك
(W Cook) سنة 1979م. تهدف هذه النظرية إلى تقديم جملته من المعايير الدلالية
لوصف المصموم الدلالي بلير كسب. وهي عبارة عن نظام من الأدوار الوظيفية
لدلالية التي تسمح من خلال اعتبار لفعل محوراً للعمليات الدلالية، ويمكن من
معرفة أنواع لفعل من خلال الصفات المميزة به.

في هذا الإطار يفرق مارن الوعر بين المُميّزات لدلالية المرتبطة بالفعل وبين
لأدوار التي تحدث مع الاسم والمميزات لدلالية عمودية وأفقية، وتكون لعموده
بما كوية وما إحرائة وإم حركه فلممير [كوسي] بتطد دوراً دلالي بعبر عنه

(30) المرجع السابق، ص 83-10.

(31) المرجع السابق، ص 76، 1.

بموضوع ثوني، أما المميز للدلالي [+حركي] فتتطلب دورين دلاليين وظيفيين يعبر عنهما بالفاعل و لموضوع أما أفقياً فتتطلب المميز الدلالي [+شعوري] دور دلالي وظيفي يعبر عنه بالمحجوب، بينما تتطلب المميز الدلالي [+استعداد] دوراً وظيفياً يعبر عنه بالمستفيد، ويتطلب المميز الدلالي [+مكاني] دور دلالي وظيفي يعبر عنه بإمكان⁽³²⁾

سبباً إلى التقسيم لسبق تميز النظرية الدلالية النصيعة عموداً من ثلاثة أنواع من لأفعال أفعال كوييه، وأفعال إجرائية، وأفعال حركية، وأفعال من أربعة أنواع من لأفعال أفعال أساسية، أفعال شعورية وأفعال استعدادية وأفعال ظرفية (مكانية) أما لأدوار الدلالية الوظيفية المرتبطة بالاسم فهي نوعان «الأدوار الدلالية السطحية التي تحدث في لسان العميقة والنسبة لسطحية وحواس، والأدوار الدلالية المسيرة التي تحدث في لسان العميقة، ولكن يمكن أن تحدث في النسبة السطحية ويمكنها أن لا تحدث»⁽³³⁾

ويقسم مازن الوعر التراكيب في العربية إلى قسمين هما التركيب الاسمي والتركيب الفعلي، وهو نمس قائم على وجوه براغماتية - وظيفية دقيقة لتحديد المعنى⁽³⁴⁾، وأن مفهوم المسند (م) والمسند إليه (م إ) والفعل (ف) يمثل حجر الأساس في نظرية اللسانية العربية للتركيب، ولعلاقته التي تربط بين هذه المكونات مدعى الإسناد (إس)⁽³⁵⁾ إن انتظم هذه الأركان نُتج حصلاً لغوياً هو الكلام (ك)

التركيب الفعلي (م م إ .. ف)

التركيب الاسمي (م م . ف)

وتُستند الحقيقة لنظرية اللسانية العربية إلى مفهوم العاص والمعمول، فتحليل المحاذ للتركيب كان من «وجهة نظر علائقية وذلك لطبيعة العامل والمعمول»⁽³⁶⁾

(32) مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، ص 52-60

(33) مصطفى عبد، اللسانيات العربية الحديثة، ص 220

(34) مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 32

(35) المرجع السابق، ص 47-48

(36) المرجع السابق، ص 43

أما الوجوه الدلالية والوظيفية للتراكيب فقد أعيدوها وسم ينافسوها «مناقشة مستعصية، وذلك لأنهم كانوا مهتمين بشكل خاص بالحيل لسيوي لشكلي للغة العربية»، في حين تركوا أمر الدلالة والوظيفية بسلا عس «الدين شرحوا بشكل مستعصير وموسع الوجوه الدلالية والوظيفية للتراكيب الأساسية في اللغة العربية»⁽³⁷⁾

ويظهر إفادة مارن الوعر من نظريتي شومسكي وكول في عرصه لـ «الاقتراضات النحوية والدلالية للنسبة العميقة أو المقدرة للتركيب العربي»⁽³⁸⁾ وفي هذا الإطار يقدم ركبا آخر يمكن أن يحول التركيب الأساسي في لعربة إلى مركب مشتقة حديد، ويسمى هذا التركيب الأداة (أد)، ويمكن أن يكون أداة اسمهم، أو أداة هي، أو أداة شرط... أو نحو ذلك، وبدا تكون القاعدة التالية هي التي تولد التراكيب الأساسية في اللغة العربية

ك ← أد - إس

ونمثل الإسناد (إس) في التركيب اسمي والاسمي، ويصف إليهما م يُسميه التركيب النحوي، في نحو ريد شاعر، ريد في المكتبة، ريد هـ وبتألف هذا النصف من التراكيب

[إس م - م (X)]

فالمفعولة (X) قد تكون اسما أو صفة أو حارا أو مجرورا أو ظرفا، وشرط هذا التركيب أن يحذف الفعل (يكون) منه وجوب، إلا إذا كان في الرمن الخاصي (كان) أو في الرمن المستقل (سيكون)⁽³⁹⁾، والتقدير في الأمثلة السابقة هو

(37) المرجع السابق، ص 43 يشير الوعر هـ إلى شرح نحزحاني مظاهره التقديم والسحير لأركان اللعويه سورة أكان دنت على يمين الفعل أم يساره أن طهوه التقديم والسحير ستظهر الوجوه السعيفية للأدوار الدلالية للتركيب العرسي، لقد قترح النحزحاني نوعين أسس تقديم لأركان اللعويه في التركيب الاسمي، يدعى الأول تقديم على بية نسأحر ويدعى النوع الثاني تقديم لا على نه السأحير (مارن الوعر، نفسه، ص 43-44)

(38) المرجع السابق، ص 93

(39) المرجع السابق، ص 32-4،

- ريد يكون (هو) شاعر

- ريد يكون (هو) في امكنه

ريد يكون (هو) هنا

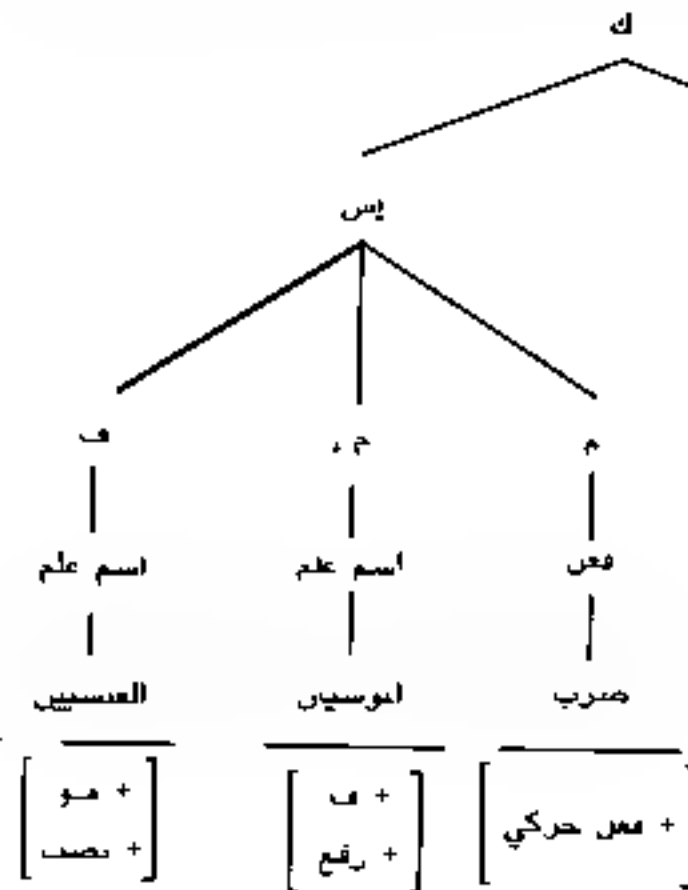
ويعبر لوعر أنه سصف اسمه العميمة (المُقْتَرَه) بالركيب العربي مستخدمًا الأدوار الدلاله لبي قترحها كوك في منهجه الدلالي انتصمي، وهي فاعل (ف)، محروب (مح)، مستفيد (مس)، مكان (مك)، موضوع (مو). بالإضافة إلى ستخدمه الحركات لإعرابه رفع، نصب، جر فسطح المنهج المذكور على التركيب

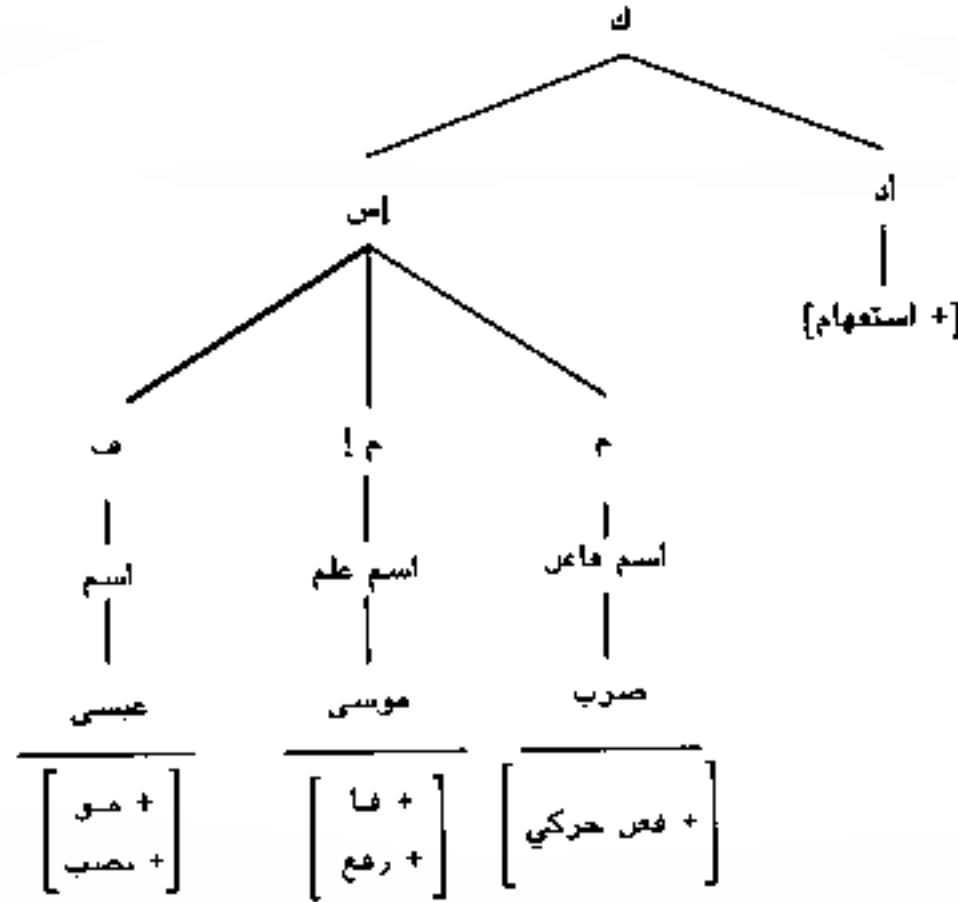
(1) ضرب الموسيق العسبي.

(2) أصارب موسى عسي؟

يكون السيه لعينه واسطحه لهدس التركيبين كما هي عنه في لشكلين

التانيين





من القصب التي عالجها الوعر في إطار هذا التصور أنصاً، فصبه التقديم والتأخير في التراكيب العربية الفعلية والاسمية والكوبية.

بدل التركيب المعلي على أن الحركة لتحويلية بلعبه (ف) حركة مسموح بها، إلى ميم الفعل أو يسي يساره، ضمن نطاق الإسناد (إس) مع الاحتفاظ بوظيفتها الدلالية وحركتها الإعرابية كما في الأمثلة التالية

(3) صرب ريد أحاه

(4) صرب أحاه ريد

(5) أحاه صرب ريد

نصح هذه الحركة ممنعه إذا تحل التركيب نسياً دلالتاً، أو أصبح تركيباً غير نحوي أما الحركة التحويلية للمفاعل فعير مسموح بها، لأن الفعل والمفاعل يشكّلان «وحدة سامية لا يمكن تحرّتها» وهذه الوحدة وكل من النجر والمحروور، والذبح والمسوع، ولصلة والموصون، والمصاف والمصاف إليه، نعدّ مركبات ملارمه، سدرج تحت مبدأ عام يسميه «مبدأ المقوية الملارمه»، ويصن

هذا المبدأ على وحووب نقل القاعده التحويلية المملارمة برمنها. أما انحرکه التحويلية في هذه انسيات الحُمليه الاسمية دت الحبر الفعلي (م ! م - م ! ف)، كما هو الحال في

(6) ريدُ صرب عُمرأ

ودات لحر الاسمي (م ! م - م ! م)؛ في نحو

(7) * ريدُ أبوه شاعرُ

فكون صمر نركب الحبر، حيثُ بدلُ في الأول

(8) يد عُمرأ صرب

وهي الثاني

(9) ريدُ شاعر أبوه.

فما تتعلو بالراكب، فبدلُ لدي يتحرك فيها هو الحبر أيضاً، كما يظهر من الحمله شاعرُ ريدُ

والسه العميقة للتركيب لكوني

شاعرُ ريدُ

هي (نكون) (هو) شاعرُ ريدُ

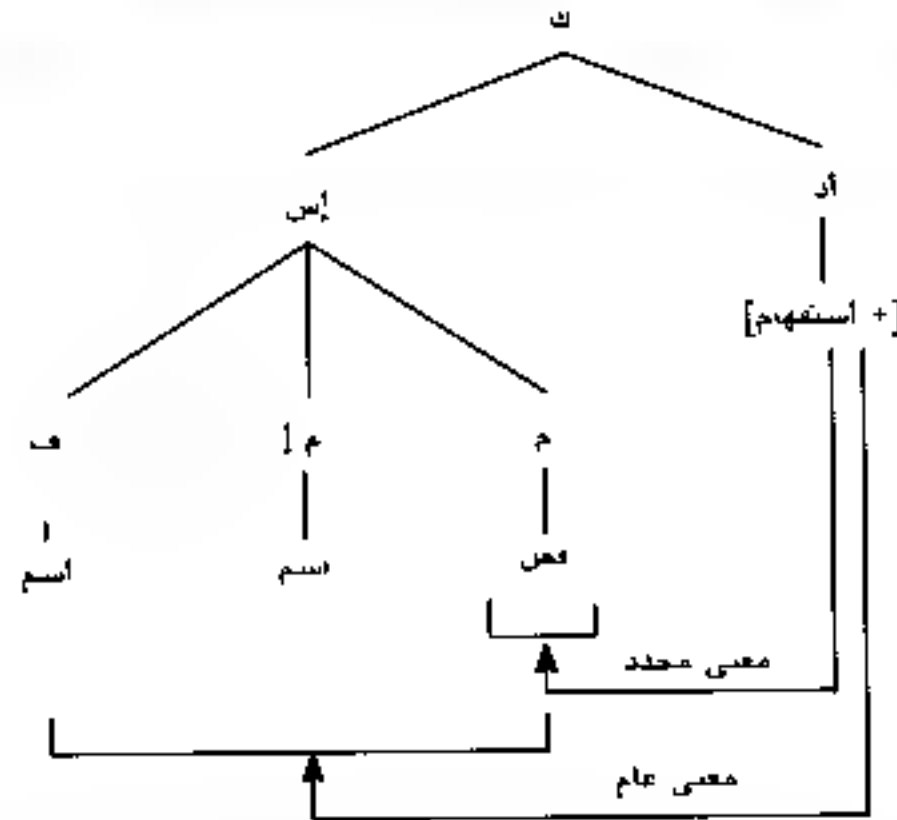
إلى جانب هذه العصب تطرق مارب ابوعر إلى التراكيب الاستهامية بسمتها

أ - التصديقي لدي بحصل بواسطة (الهمزة) و(هل)

ب - والتصوري الذي يكون بأدوات الاستهام لأخرى

والدور الذي تقوم به أدوات الاستهام تتمثل في تعيير التركيب الأساسي إلى

تركيب مشق، كما يُظهر لشكل التالي



يوضح هذا الشكل، من خلال لنبه العصفه، الدور الدلالي الذي يقوم به أداته الاستفهام، حيث نظهر أن أدوات الاستفهام تؤدي دورين دلاليين

أ - تحول المعنى العام في التركيب الأساسي المُشَبَّه إلى المعنى الاستفهامي في التركيب المشو

ب - يحدد الدور الدلالي للركن الدعوي المستفهم عنه، سواء أكر فعلاً أم اسماً ومن كل ذلك يحصل نوع إبي أن «أدوات الاستفهام في اللغة العربية تعتبر أدوات تحويل، ولها وظيفة دلالية بحتة»⁽⁴⁰⁾

يتحدث الباحث بعد ذلك عن لاستفهام انتصديهي، فذكر أن العربية تستعمل أدائين تحويليين متعبير عنه، هما (لهمة) و(هل)، ويذكر الصفات استحوه نبي شريك فيها هناك لأدات والصفات التي تحتصن فيها أما فيما يخص الاستفهام لتصوري، الذي يحصل بأدوات أخرى، مثل متى، أين، كيف، ماذا، فيقترح بهما وضعين

(40) المرجع السابق، ص 164

1 وضع م . (مركب إسنادي)، ويتحقق في المركب الاسمي، نحو من جاء^{٤١}، والمركب النكوبي مثل من في الدار^{٤٢}. فالتركيب الاستهامي يقع تحت المستوى (م ي)، ولا تكون حاحه إلى حركة بحويبة نصبه المركب الاستهامي

2 وضع ف، ويقع في مواضع مختلفة تحت المستوى (س) ثم ينتقل إلى المستوى [+استهامي]، ومثله من ضرب زيد^{٤٣}.

تتجمل مجموع اقتراحات مدرن الوعر في إطار نموذج لنظرية الدلالة التصنيفية كما هي قائمة في أعمال السامي والتر كوك

إن تشع تحليلات مدرن الوعر واقتراحاته، تُبين أنه حاول أن يوثق من الكثير من حو ب نظرية والتر كوك وبين معطيات اللغة العربية، ومع ذلك فإن بعض عناصر التحليل (لحدف، الرتبة) التي تسمح بها نظرية الدلالة التصنيفية ظلت غائبة في تحليلاته

ي هنا يكون قد عرصد للمحاولات الحرة في انكسار التوليدية العربية وقد وجدت بعضها يفقر إلى الشروط الاستنمولوجية لنصبه القواعد كما هو معمول به في النظرية التوليدية وتُجمل أهم الإشكالات لمطروحة في اسقط لتأليه

عدم تحليل معطيات اللغة العربية تحليلًا صافيًا،

لتعامل مع المعطيات المنقضية واصله؛

تمثل انطواهر لمدرسة شكل سطحي،

إفراغ بعض المصطلحات من حمولتها؛

عدم سني النموذج في كسسته والاقتصار على مكون من مكوناته (المكون التحويي أو السيه المكوّبة)

(41) المرجع السابق، ص 184-181

2.1.7. المحاولات التوليدية الشمولية عبد القادر الفاسي الفهري

يُعتبر الفاسي الفهري أهم من يُمثل المحاولات الشمولية في لكتبه اللسانية لتوليدية العربية، لا عسارات يمكن أن نُحملها فيما يلي

أولاً طرح فصاي تحديث الآلة لواقعة معطيات اللغة العربية، وذلك بالانحراف في مستجدات الأسئلة التي أفرزها الحطاب اللساني لعربي، ولتوليدية منه شكل حصص

ثانياً الانطلاق من وعي إيسيمولوجي يحرك البحث ويدفعه إلى تقديم بدرس اللساني، عربيّه وعربيّه، ونمّثل في ضرورة الفصل بين صفتين من اللسانيات لسانيات ظواهر؛ تقرر حصائص أبحاث اللغات الطبيعية، ولسانيات محاور نؤرخ لمسجرات بدرس السحوي القديم سوطيف آلات نظرية وبحيدية باصحة إيسيمولوجيا، حتى إذا طُرحت قصدا مُعيّنة لا تُصنع وفق مفاهيم واستدلالات القدماء وإنما تُطرح بحهر استدالي يستوفي شروط المعايير العلمية الكاملة في لسطير اللساني الحديث

ثالثاً وضعه برنامج عمل في الحطاب اللساني العربي يجاور الكلام الإيديولوجي المكرور للتدفيق في فصاي تنوع على قطاعات معرفية مسادة (علم اللغة، علم الاحتماع للوعي، اللسانيات التطبيقية، عدم النفس للوعي...)، ويكمّن الخطوط العريضة لهذا البرنامج فيما يلي

سواء بمادح آلية وحاسوبية لإدراك اللغة واستعمالها سترشد بالمادح النفسية في إطار إدراك أدات اكتساب اللغة وعمليها،

التأريخ لسحو العربي القديم سوطيف مسحة المحاور التي وطّفت هولون (Holton G)؛

- استثمار نتائج الدراسات النظرية في قصاها بدرس اللغة العربية؛

وقد انخرط الباحث، عبر مشاريعه العلمية، في ساء أوصاف دقيقة مظهر من اللغة العربية (صرف، وتركيب، ومعجم، ودلالة) ولم يكتب بالبحث في قصاها اللغة العربية للسانه، بل أثار قصاها بهم التخطيط للوعي، والتوصيف الحاسوبي للغة العربية

إنّ مسألة دقيقة بما راكمتها أبحاث القاسي الفهري تُبَيِّن أنّ معظم انقصاي انبي
أثرها جاءت مواكبة لتطورات لدرس انولبيدي، وأيضاً انقصاي التركيبية وانصرفه
والمُعجمية التي شعبت اساحتين المنحرفين فيه، ومن ذلك

أ - الانشعاع بمسألة لرسه من خلال النظرية الموسعة التي فترجه
تشومسكي في أو سط لسبعينيات الرتبة الأصدية فاف مف، النقل، التشير،
التشكيل، سبة المركب الاسمي -

ب - قصاي الربط ولصمائر التي شعبت برامح الربط لعمدي الذي فترجه
تشومسكي سنة 1981م؛

ج - لبحث عن اطرادات في المُعجم العربي وذلك بناءً على مسلمات نظرية
يهدف إلى الدفاع عن كون المُعجم ليس محله الحصائص الفرادية غير المتسا بها،
وبما هو مجمل ساء تعميمات واكتشاف طرادات يحتاج إلى بمدح نظرية واصحه،
ومن ثمّ فإنّ الانشعاع بتركيب وصرف انصبع في النله لعربية لساء للمعجم،
ولمصدوعه ولعمدي ، بُعد مدحلاً لاسحلاص وفهم لئب اشتعال المعجم؛

د - الدفاع، انطلافاً من برامح المبادئ وانوسائط المفترجه في أو سط
لثمابينات من لدن تشومسكي، عن جعل للسابب ذات طبيعه مفاربه، ذلك أنّ
فهم حصائص لعه معبئه لا سئم إلا بفهم حصائص لغات أخرى لاسحلاص ما
تشرك فيه اللغات، ومن ثمّ فإنّ كتب البناء المواربي بُعد تعميلاً لقصاي أثيرت في
الأبحاث السانقة كالرنه ولصمائر والساء للمعجم . من مطلق الوصون إلى عمق
تفسيره لهذه الظواهر تسمح به نظرية الربط العملي؛

هـ - يلاحظ المتنوع لأبحاث القاسي الفهري الصادرة في لسوت الأخيرة أنّ
انقصايا ذات الطبيعة المُعجمية استأثرت باهتمام خاص، والمُعجم نالسه إليه لا
بأحد دلالة إلا داخل التركيب؛ لأنّ مبادئ وقیود وعميمات التركيب قادرة على
تقييد المُعجم والكشف عن الحانبات الاطرادي فيه، وهذا ما تبينه دراسات من
قيل مركب الأحداث، التشجير والتعدي، المُعجم المولّد .

إنّ بأصیل دراسات من هذه القیل يجعل لدرس اللساني يراح عن المقاربات
القاموسية للمُعجم التي تركز النظره اللاطرادية له، بوصفه سجلاً للظواهر غير

لغربية، لتأصيل منظور جديد يجعل قصصنا المعجيات مدمجة في قصصنا البركس
وانصرف والدلالة والاهتمام سعي أن يصب على المعجم الذهني؛ لأن فهم آليات
اشتغال المعرفة، المعجمية جزء من فهم اشتغال لمعرفة الدعوة في ذهن لشري

ولا نحى على المنع بطوراب النظرية التوليدية أهمه لمدوح الذي شتغل
عليه حالياً وهو البرنامج الأدبي أو النظرية الأدبية*، وهو لبرنامج لدي حدد له
نظريات عملية على اللغة العربية عند الباحث

هذه بعض لملاحظات حول مشروع تنسيقي لنسبي المهري تكشف عن
أهميته وحدوى البحث فيه. غير أن المناهضة لدقيقه لكن حركته تتطلب بحثاً
مستقلاً. لذلك سنقتصر على فضئش أسسئش يمكن أن يستشف من خلالها
خصوصيات النقي في مشروعه اللساني، وبعبارة ذلك قصة الرنة والساء بغير
الماعل

1217 الرنة في اللغة العربية

بأنني اهتمام التوليديين بقصة الرنة ضمن قصص أخرى؛ ذلك أن فهم هذه
الظاهرة التركيبية شكك مصحاً ومدحلاً فهم مجموعة من الطواهر التركيبية
الأخرى ونكس أهمية هذه الظاهرة، في إطار الربح التوليدي، في كونها
لمدحل لمعالجة مجموعة من لقصص، وأهمها

إشكال الإعراب وانحاء الإسناد في اللغة العربية؛

- إشكال الصمائر والمتصلات، بما فيها ظاهره التطانق، وما تحصص له من
سوع مدحوط في سماتها تبعاً لترتب المكونات داخل الجملة؛

* والعنوان الحالي هو عنوان كتاب شهير لشومسكي

Chomsky Noam (1995b), *The Minimalist Program*, The MIT Press, Cambridge, Massachusetts.

وهو وسع شومسكي النظرية كثر في كتاب

Chomsky, Noam (2000), *Minimalist Inquiries. The Framework*, in Roger Martin, David Michaels & Juan Uriagereka (eds.), *Step by Step. Essays on Minimalist syntax in Honor of Howard Lasnik* The MIT Press, Cambridge, Massachusetts 89, 55

بشكل سهل؛ ولتركيب على الرتبة الأصلية وآليات شفافها بمكن من فهم
لبس شتوي الرتب لممكنه عبر قواعد وجود على نطاق القواعد.

يجوز البحث عن الرتبة من المكونات في الخمة، امساده إلى مفهوم
شجري مُعَبَّرٌ بِعَمَلِ الرَّاسِ له محصص (الماعل)، وفصلة احتدرية أو إحدريه
(بحسب كون الفعل لازماً أو معدّلاً)، إلى البحث عن إمكانيات لتواري بين لرتبه
التي سدد إلى مكونات الخمة، ولرتبه داخل لمرتب الاسمي أو الحدّي؛

لهذه الاعتبارات شغل النوليدون بحث فصية لرتبه، وفي هذا لإصدر يأتي
همام شومسكي بالبحث عن رتبه أصدية في اللغة الإنكليزية، وقد قدته سائح
البحث التي قام بها إلى عذر اللغة الإنكليزية من نمط فاعل فعل مفعول

وبسدد شومسكي على أصلية هذه الرتبة قاعدة مقوية براها صالحة لأصل
لرتبة في جميع اللغات، يصوعها على هذا النحو

جـ ← م من صرقة م ف

يذهب شومسكي، بموجب هذه القاعدة، إلى أنّ كلّ اللغات من نمط **فا ف**
مف بل يذهب إلى أنعد من ذلك حين يكر وجود لغات من نمط **جر**، ومن ذلك
رتبة **ف فا مف**، كما هو الحال في اللغة العربية؛ إلا أنّ شومسكي لا بسدد على
موقعه ذلك⁽⁴²⁾

ونقصاً لمذهب شومسكي بسدد القاسي الفهري على أنّ اللغة العربية من
نمط **ف فا مف**. غير أنّ موقعه هذا عرف مراراً متلاحفة حاتم شحه لطور
الممدح التوسيدي وآليات استدلالها، ويمكن أن يميز في كتاباته بين ثلاثة مواقف
أساسية، عّرب عنها كتبه اللسانيات واللغة العربية، والناء الموازي، والمقارنة
والتخطيط، على التوالي.

1.1.2.1.7. رتبة فعل فاعل مفعول

عالم القاسي الفهري ظاهرة الرتبة في اللغة العربية في كتبه اللسانيات واللغة

(42) عد القادر القاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، ج. ١، ص 105

العربية، وهي مقارنه مسيئة على أساسات لبرنامج المولندي، وبخاصة السحر للمعجمي لوطفي.

يرى الماسي المهري - خلافاً لما ذهب إليه شومسكي - أنَّ الرُّتنة في اللغة العربية من نمط ف فاع 1 فاع 2

وهي الرُّتنة التي نغز عنها الحمل لاته

(1) جاء الولد

(2) اكل عمرو تفاحة

(3) أعطى زيد عمرو هدية

وبلاستدلان على أصل هذه الرُّتنة يوظف الباحث نمطه لحجج المستخدمة في اللسانيات التوسعية مع تبريره، وهي حجج من داخل اللغة، ومن ذلك⁴³

- أن هذه لرتنه بوحده في الحمل التي تتضمن فعلاً متعدياً، حيث يتوسط الفاعل بين الفعل والمفعول؛

عدم إمكان اندس في الحمل التي تتوارد فيها الفاعل والمفعول بدون إعراب نادر، مثل

(4) صرب عيسى موسى

(5) صرب موسى عيسى

فيعسى فاعل بالضرورة في الجملة (4)، وموسى فاعل بالضرورة في الجملة (5).

بعض النفود على الإصغار، فالحجج المذكورون أن مفسر لصمبر يجب أن تتقدمه بما لفظ كما في (6) أو رتبه كما في (7)

(6) تنى إبراهيم رتبه

(7) دخل مكتبته زيد

(43) المرجع السابق، ص 106-107

ولا يحور أن تأخر المفسر عن لصمير في ابرته

(8) * استلى رثه إبراهيم.

فإن صح قيد الحجة على الإصمير، وحب أن يكون لرتنه لأصلية كما ذكر

ظاهرة استطاق بين المعلن والمعلن، والمعلن بطابق المعلن حسا وعددا،

تقسم المعلن عنه، أم إذا لم يتقدم فلا يطبقه في العدد

(9) جاء الأولاد

(10) الأولاد حادوا

(11) * حادوا الأولاد

وبسهي الفاسي المهري من كل ذلك إنني أقول «إن مثل هذه المعطيات

يمكن أن تساهم في بناء الحجة على أن العربية من نمط ف فامف»⁽⁴⁴⁾.

أم فيما يخص الحُمل الاسمية، التي لا يكون فيها لمسند فعلاً، فيترص

فيها ربط مُقَدَّر هو (كن) مُرَوَّد اسمه الحجة والرمز، والمركب الاسمي الذي يقع

بعده فاعل، وليس مستداً كما نجد في تفسير بعض النحاة

يهدف الفاسي المهري من فراضه أن يوحد بين الحُمل الاسمية والمفعول

ويردّهم إلى سية عميقة واحدة. وهذا ما يسمّيه «لافراض الرانطي»، ويعني به أن

الحُمل ليس لا يظهر فيها فعل في سطح انبسه حمل ذات (أو جملة رانطه)،

مثلي في ذلك مثل الحُمل الذي يظهر فيها رانطه⁴⁵، كما في الحُمل التالي

(12) كان في اندار رحل

(13) كان الرحان محتَمعين

(14) كان حسين منك.

(15) كان ريد في اندار

(44) المرجع السابق، ص 107

(45) المرجع السابق، ص 34.

وفي إطار هذا الصور عرص لما يصطلح عنه التثني (*Focalisation*) أو لموصعة (*Topicalisation*)، وهو عملية صورية ننم بمقتضاها نمل مفوله كبرى (*major category*) كالمركبات الاسمية أو الحرفية، أو الموصعة إلح، من مكان داخلي (أي داخل ح) إلى مكان خارجي (خارج ح)، أي مكان الصورة المحدد بانقاعده ح ← (نؤ) ح⁽⁴⁶⁾

ونمثل لذلك بالأمثلة التالية

(16) إيك بعد

(17) الله أدعو

(18) في لدار وحدته

(19) عدا ستهي

(20) أمنا كان؟

(21) أما عن ريد فحدث ولا حرج

ومن خصوصيات التثني أن لعنصر التثني لا تترك أثره صمرباً في موقعه الأساسي (داخل ح)، ويحتفظ بإعرابه الذي كان قد أسد إليه في ذلك الموقع

إن عمية لعل بحصع لمبود استمد الباحث بعضها من تحليلات لجاه، وبعضها الآخر على مادي اقترحها تشومسكي، من ذلك مبدأ «التبع السكي» (*successive cyclicity*) الذي اقترحه تشومسكي سنة 1973 م وينم بموحه لعل من لمكان المصبر وفق سلسل ستهي إلى المكان الهدف، ومبدأ لتحية (*subyacency*).

إذا أحدث الجملة التالية

(22) من نريد أن أصرب؟

فإن التحويل الذي طراً عليها يمكن رصده في السككة لتله

(46) المرجع السابق، ص 4.

(23) يريد أن أصرب من

(24) تريد من أن أصرب

(25) من تريد أن أصرب

أما التعبير الذي يحدث محلياً بعد انفعال مُعيداً ترتيب انفصالات فهو ما
يسمونه المخلقة أو لخص، كما يظهر من الحمل التالية

(26) صرب ريد الولد

(27) صرب الولد ريد

(28) جاء المارحة كثير من الرجال

(29) جاء كثير من الرجال المارحة

(30)* جاء كثير المارحة من الرجال

(31) كم تظن أن ريد تروح من النساء؟

(32)* كم تظن من النساء أن ريدا تروح؟

وسهوي من تحليله إلى أن «الحقق» لا يؤثر بشكل يذكر في الصورة المسطحة
محمل، ولذلك يمكن اعتباره قاعدة أسوية لا نحولية.

كما يعالج أيضاً، ضمن نصبه الرتبة، طاهره لتفكيك (Dislocation)، وهو
باعبر الوجه نوعان

تفكيك إلى يمين لخمه

- تفكيك إلى سارها.

كما يظهر في الجملتين على التوالي

(33) ريد صرته

(34) صرته ريد.

إن السى التفكيكية، شأنها شأن السى التثيرية، تولد في الأنحاء التوليدية
الأولى عن طريق تحويل نقل، بحيث ينقل العنصر المفكك (ريد) من موقع داخلي

قواعد لتفكيك والشيء والرحلة ولحق في سى أخرى، وهي افتراضات مؤسسه
تركيب ودلالتا وليست ذات قيمة تفسيرية فقط، بل ذات قيمة وصفية كذلك؛ لأنها
تقدم وصفاً أمثل للغة العربية، وترتبط بمثباتها من اللعب الطبيعية⁽⁴⁹⁾

وجدير بالإشارة أن الفاسي الفهري استمد لكثير من تحليلات القدماء في
موضع كثيره، من ذلك مثلاً فكره السوير، والمرقة الوطيفية، وقيود التسر
والرهنة على صحة رتبة ف فاف كما يشير إلى أنه أعدد النظر في الكثير من
المعطيات المعروفة في النظرية التوليدية لكيفية مع مرونة النسق في العربية، كما
رجع بعض الثوات في النحو العربي، كالمرس من الجمل الفعلية والجمل
الاسمية، يثبت وجود سه واحده فقط للجمله العربيه هي سه الجمله الفعلية،
وهي ذات نمط (ف فاف)، وهو التصور الذي حاول أن يبرهن عليه امساذ، في
مبادئ نظرية التوليدية، ويهدف التأكيد على أن اللغة العربيه لغة طبيعية مثله مثل
اللغة الإنكليزية، وهذا ما سوف نأفقه في حبه

2.1.2.1.7. التوسيط وازدواجية الرتبة

أ. مقدمات أساسية

بموم كتب الفاسي الفهري البناء الموارى على مستممة نسبيه صميمه هي
مستممة التوسط الواحد، وهي فكرة مفاده أن اللعب تخفيف بالنظر إلى إمكانية
وجود تركيب معين أو عباره تبعاً للقيمة التي يأخذها وسيط معين في اللغة، وهي
قيمة إما موجبه وإما سالبة، ويمثل لذلك وسيط إسقاط صم، فإذا أمكن أن نقول
في لغة العربيه أكلوا

فإنه من غير الممكن أن نقول * mangent

في اللغة الفرنسية دون ظهور الفاعل؛ والسبب في ذلك أن العربية يمكن أن
تسعي عن الفاعل الصميري أو غير الصميري؛ لأن صرفته التطفئة نسوع ظهور
مفوة ورعة، وهي «صم» سد مسد الفاعل، وهذا ما لا يمكن للغة الفرنسية أو
الإنكليزية أن تقوم به المستممة الصميمة في هذا الاستدلال أن لغة لا تسمح إلا

قيمة و حدة توسطت مُعَيَّن، فهو إما موجب وإما سالب

بعمد هذه لمطلقات المحدده في التحليل حاول لعمري المهري مراجعة
النصور لدي أطر عمله في اللسانيات واللغة العربية، الذي بسند إلى تصور وجود
رُتبه أصلية (ف فا مف) في هذا الإطار لاحظ أن المركبات الصميرية كما
حدّدتها نظريه لربط العامدي - تُركّي ما ذهب إليه سابقاً، إذ رُتبه بأوّل لصمائر
يحصص ترتيب (ف مف 1 مف 2) سوء أكث لصمائر منصلة أم مرفحاً من
المتصلات والمفصلات، كما يظهر في الخمسين (38) و (39) على التوالي

(38) أعطسه

(39) أعطسي يه

إنّ الصمائر المنصلة صمائر يتم نقلها من موقعها الأصلي لتدمج في الفعل،
وبذلك تقدم وقتع، لا يصح لديل على أصية ربة (ف فا مف)⁽⁵⁰⁾. فما المحدد
الذي يحدده في إطار «مدأ التوسيط» إدرا؟

خصّص لعمري المهري الفصل الثالث من كتاب البناء المواربي يتحدث
عن التطابق، والاصحاب الصميري، والمسهمات؛ فلاحظ أن دراسة طواهر انتظام
ولدور الذي يلعبه علاماته نطل فيرة، ونست هناك نظرية شاملة ومقنعة للتطابق،
وهو ما دفعه إلى تقديم بعض العناصر الأساسية في سبيل بناء هذه النظرية،
وكذلك إلى تقديم تحليل للتطابق في العربية، مع التركيز على التطابق بين المركب
الاسمي والحمل، علماً أن سبق الصمائر بفعل مع سبق التطابق، ولا يمكن
دراسة واحد منهما في معزل عن الآخر، بل إن عدداً من الشعراء في السبق،
وعدد من الأمثلة لخرجة، يمكن لإحاطة عنها عندما يدرس السبق دراسة
مؤارة، وهذا ما يمكن من الوصور إلى مثل أمثل للتطابق⁽⁵¹⁾

إنّ لمقاربه التي يقترحها للتطابق متعددة الجوانب، إلا أن ستقصر اهتمامها
على دور صرفه للتطابق في تحديد رُتبه مكونات الخمسة

(50) عبد القادر ناسي المهري، البناء المواربي، ص 56

(51) انرجع السابق، ص 93

سي القاسي القهري تصوّره على أنمير ليس بمطس شخريين أساسيين من التظابق التظابق بين لرأس والمحصص (Spec-head agreement) و لتظابق بين لرأس والتفصلة (Head-comp agreement)، فهذان لمطس يظهر عادة في سياقات محصصه، بحسب وجودهم في الجمل أو في التمركات، إلا أن هذين التظابقين يظهران معاً في التراكيب التمهيم، ويكون رأس التمرك محققاً للمشتراك بين علامتهما⁽⁵²⁾

لاشك في أن هذه سحنو مشاكل كثيرة نحتّم وضع افتراضات مجاورها، وهذا ما سعى إلى تحصيله ومن الافتراضات التي يصعها

اعبار لصماتر التمهيم أو التمرطة، وعلامات التظابق مسمية إلى طمعه طبيعي واحدة هي طمعه العناصر، لصرفية (أو التوطمعه) لاسمية. إلا أن هذه العناصر تحلف بالتظر إلى لإحالية. فإد كان لعصر إحاليا فإنه يولد رأساً للتمرك الحدي وإذا كان غير إحالي، فإنه يولد تحت عجرة ص (الصرفية)، في التمرك لصرفي (أو بضمه أكثر دقة تحت عجرة تظ (التظابق) في ص) وهكذا فإن إحالية الشكل أو عدمها نتج عن افتراض التويد تحت صرفة أو أخرى. ونهد الافتراض، يمكن رصد الطبيعة التمروجة (أو الاشتراك) للشكل الواحد⁽⁵³⁾.

ويرى القاسي القهري أن «المتصلات وعلامات التظابق أشكالاً متربطة صرفياً، بمعنى أنها لا تستعمل بذاتها وعلى هذا الأساس، فإن قيود السلامة الصرفية نصطرها إلى الاندماج أو الاتصال بعماد تلتصق به وقد تتبع قاعدة انتقال رأس إلى رأس أن تتصل هذه اللواصق أو المتربوعات بكلمة أخرى – ثم إن هذه الأشكال مكونة من سمات (الشخص، العدد، الجنس، إلخ) فعرض المجموعات من السمات تجتمع فيها جميع سمات الصمير (كالشخص والعدد) وبعض هذه الأشكال لا يجتمع فيها ذلك فهناك مجموعة من السمات تجعل التظابق بمثابة اسم يتلقى إعراباً، ويخصص للمصفاة الإعرابية، بينما هناك مجموعات من السمات لا تكتمل اسميتها، فلا تتلقى إعراباً. لنسم هذا وسيط اسمية التظابق. فهذا الوسيط له انعكاس مباشر على الرتبة، ويمكن اعتبار اسمية التظابق حاصية محددة للغات فـ

(52) المرجع السابق، ص 94

(53) المرجع السابق، ص 94-95

ف مف، بينما عدم اسمية تظ هي خاصية محددة للغات ف فا مف،^{٩٤}. فكيف يوصف الأفر صيات لصفة في تحليله لرؤيه؟

ب وسيط الإحالية

مأخذ التمثلين التائين

(40) حاءت

(41) حاءت لست

ملاحظ أن [ب] في الجملة (40) هي ضمير متصل بحمل صيات اشخص والعدد والحسن، أما في الجملة (41) فإنها محدودة في صمة الحسن (مؤنث) من الاسنة التي طرح بناء على هذه الملاحظات

ما هي طسعه الاشتراك، وكيف يمكن رصده؟

هل الاشتراك محدود في العائت(ه)؟

الإجابة عن هذه استاؤلات يفرص العاسي المهري أن كل أشكار المو صو يمكن أن تكون ملتسمة، ورمز لكل منها - تظ (التطابق) ويرى أن الالتباس في تظ يمكن إرجاعه إلى كون الصمائر لمربوطه وعلامات التطدو تنتمي إلى انطسعه اسحوية لطسعية نفسها، أي طسعه العناصر الاسمه في الصرفة التي دل عليها - تظ، وبذلك نجعل الاحتيار، لآمي مسؤولاً عن تحديد لاشتراك

يكون تظ إحاليا أو غير إحالي^{٩٥}

ولموصح أكثر يفرص أن تظ بوله في نوعين من الموقع

أ - تحت إسقاط ص في لجملة (وبحسبنا تحت عمرة تظ في ص (الصرفة))

ب - تحت الإسقاط الصرفي في المركب الاسمي، التفديدي، لذي أعدد تحبيله

كمركب حدي، و لإسقاط الحدي هو حد (D)، كما هو عند أني (Abney) (1987م)^{٩٦}

(٩٤) المرجع السابق، ص 94-95

(٩٥) المرجع السابق، ص 111

(٩٦) المرجع السابق، ص 111

على هذا الأساس إذا كانت تظ مولدة تحت الحد، في المركب لحددي، فإن لها قدرة على 'إشباع' (saturate) الموقع لداخلي 'المفتوح' داخل المركب الحدي، عن طريق الرنط، إذا ما انتع بطريقة هيكسوم (1985م) Higginbutham في إشباع الأدوار الدلالية، أو 'تحريرها' (discharge) والمركب الحدي المشبع هو عبارة محله وإذا كان الأمر كذلك، فإن المركب الحدي الذي يحوي تظ يسد أنه دور محوري، بموجب المقاس المحوري، وبتيجة لهذا، فإن تظ في المركب لحددي (الذي يعبر ضميراً مربوطاً يمكن أن يشبع لمواقع لمحوره في الحموم، أم إذا وجد تظ تحت الصرفة، فإنه لا يكون إتحالاً فإذا فترص أن موسم الإعرابي لا يقع إلا في سقاطات لمفولات المعجمة، فإن كون تظ يسد إليه دور محوري بسج كذلك عن المقاس المحوري⁽⁵⁷⁾

إن هذا التفسير السياقي اللوطني للإحالية من شأنه أن يقدم رصداً يفرق بين تظ في (40) و(41) وفي الجملة (40) توجد العجزة تظ تحت لمركب الحدي أم في الجملة (41) فهي مولدة تحت صرفة الجملة (في تظ رأس الجملة)

خلاصة التحليل السابق أن تظ في لعرسه قد يكون إما [إتحالي] أو [إتحالي] وفي كت الحالتين فإن تظ لاصفة مربوطة، وبتيجته لذلك، فإن شروط انسلامه الصرفة تشترط اتصال تظ بكلمة أخرى. فإذا كانت تظ تحت حد، فإنه يتصل بالعمل فيه (ح، س، ف...) أما إذا كانت تحت ص، فإنه يتصل بالعمل الذي يسبق ص (وكذلك بالرمس هناك) ويتم لاتصال بقاعده 'تظ رأس' - رأس⁽⁵⁸⁾

ويظهر الاختلاف بين اللغات بالنسبة إلى إتحاليه تظ حيث لاحظ أن بعض اللغات تسي تظ إتحالي كالإنكليزية مثلاً، بينما نجد في اللغة العرسة وبما أن لفرق بين اللعين لا يمكن أن يعزى إلى مصموم المُرْكَب لاسمي (أو الحدي) في كل لغة، فإن لفسي الفهري يقترح أن يكون وسط الإتحالي هو ما يجب أن نُسَوِّي بوحود أو عدم ووحود قاعدة للاتصال فإذا كانت العربية تتوفر على هذه القاعدة فإن الإنكليزية تسي كذلك. وتبعاً لوسط الإتحالي يُقدِّم تصصاً للغات كما بي

(57) المرجع السابق، ص111

(58) المرجع السابق، ص112

[إحائي] الإنكليزية، الفرنسية، الإيطالية، إلخ

- [إحائي+] الأيرلندية، البولس، السرربي، إلخ

- [± إحائي] العربية الفصحى، إلخ.

ج وسيط الاسمية

إن التمسرس من ادعت اعتماداً على وسيط الإحائية لا يمكن أن يحل كل الإشكالات المطروحة، ومن ذلك لماذا مسحد الاليس في العائ(ه) المهر(ه)؟⁹ وعليه وجب التمييز بين صنفين من نظ عبر لإحائي أو صنفين من العلامات، كما لاحظنا بالسنة إني الجملتين السامتين

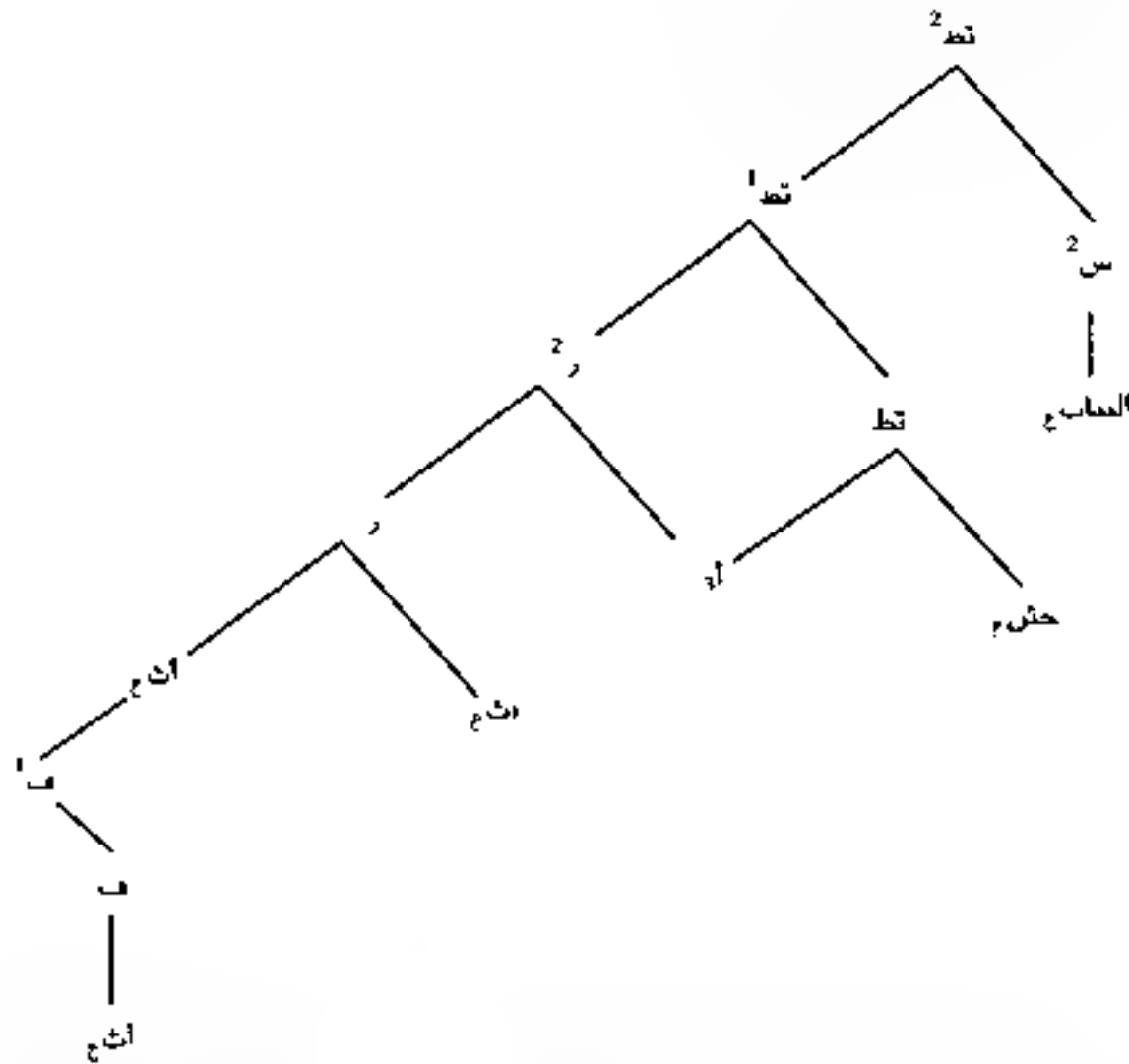
إ[ت-] في الحمله (40) بها كل السمات اني توجد في الصماتر، وبدت من المعمول اعشارها بمثابة «أسماء» (أو صماتر)، في حين لا يمكن أن تكون العلامات الأخرى كذلك، لأن اسميتها لا تكتسب بوجود سمة أو سميتين وساء على هذين الملاحظتين مفرص العاسي المهري أن العلامات لي يكمل اسميتها تلقى (أو تطلب) إعراناً، سيما العلامات عبر الاسم لا تلقى إعراناً وعلى هد لأسس ملاحظ ارتباط بين اكتمال الاسم في نظ وتطلب لإعران، وهو ما مثله لتصنيف الثاني *إذا كان نظ اسماء، فإن نظ يلقى إعراناً وهذا التصانف (Correlation)، هو حالة خاصة، دون شك، بتصانف لإعرانية لي محتم أن تلقى كل اسم إعراناً⁹⁹

بعد هذه الموصيحات الضرورية يعود العاسي المهري إلى نوع التطاق من المحصص والرأس في لجمال الفعلية، فإذا كنت كل لأشكال مُلتسسه، كما يفرض، فإن ما يسأ به هو أن هذا التطاق ممكن في العربية، ولكن شريطه أن لا يمتعه مانع إذ كان الأمر كذلك، فإن حمله من قيس السات جئ، يمكن أن توحده على أنها تمثل التطاق بين المحصص والرأس

اعتماداً على الملاحظات السابقة نساءل عن الكيفية التي عُلِّل بها انفاسي
المهري تمييزه بين سبة ف - فا وسبة فا - ف؟

أولاً سبة ف - فا

نلاحظ لسبه الآنية



في هذا التحليل نتصل ف (افعل) إلى ر (الرفع)، ثم إلى بط، ونصعد
مُرْكَب الاسمي الفاعل من محصص ف إلى محصص ر، ويرسو هناك، أما عن
طريقة ابي نلقى بها المُرْكَب الاسمي الفاعل الرفع، فعرض انفاسي المهري أن
يكون ر مسنداً للرفع إلى م س (المركب الاسمي) الموجود في محصص ر، وما
أر بسد بط لإعراب إلى م. س هناك، مع تفصيل التحل الأول⁶

(61) المرجع السابق، ص 14-15.

ويرجع أسباب هذا لتفصيل إلى مسين اثين

أ - انطوائى لس سم ولا يمكن أن «يتحمل» الإعراب ويسببه بعد ذلك.

ب - هو أسد تظ الإعراب هو يكون مسداً له نصفه «استثنائية»، أي عر اعبيديه، لأن الإسداد لا اعتيادي يكون بالعمل مباشرة في المركب الاسمي، كما يعمل ر فيه، وبما يعمل عند تحطى حد الإسقاط الأقصى ر²، وهو ما يتعرف عنه بالوسم الإعرابي الاستثنائي (Exceptional Case Marking) الذي يسمي حلاً أقل طسعة من الحل الذي لا يلحاً إلى هذه الآلية الاستثنائية⁶²

ثانياً - سية فاف مف

يُمثل القاسي القهري لهذه الرنة بالخمسة لدالية

(43) الباب حشر

يربط الرنة في هذه السية باسميه تظ، حيث يُلاحظ وجود ارتباط بين اكنما الاسميه في تظ وتطلب الإعراب. وهو ما يُمثله التصريف التالي

إذا كان تظ اسمياً، فإن تظ ينلقى إعراباً، وهذا لتصايف (Correlation) هو حالة خاصة، دون شك، للمصفاة لإعرابية التي تحتم أن ينلقى كل اسم إعراب⁶³

إن صحة التصايف السابق يعني أن الإعراب المسند بواسطة ز (الرمز) يمتصه تظ، وإلا فإن اناح نصفيه المصفاة الإعرابية. فإذا كان هذا صحيحاً، فإن س يسد الإعراب ثابة إلى م س (المركب لاسمي) في محصن ر، لأنه «أفرع» إعرابه وهذا يضطر م س إلى الانتقال إلى موقع تنهى فيه إعراباً والموقع هو محصن تظ، ينلقى فيه الإعراب من م س الذي عمل فيه نصفه عبياده والملاحظ، بحسب القاسي القهري، أن الترتيب ليس مهماً في عمله إسداد الإعراب لمترص أن ر أسدت الإعراب، أولاً، إلى انعا م س في محصن ر، فإن تظ يسطح بدون إعراب، لأنه ليس هناك مصدر آخر يمكن أن ينلقى منه الإعراب. د. أفرعت ر إعرابها في م س، وعليه تكون اسية غير سليمة، فلا عرنة

62) المرجع السابق، ص 119

63) المرجع السابق، ص 113

أن لا سورد انطابق لاسمي ولعُركب لاسمي الماعل بعد الماعل، وأن يؤدي توريدها إلى تركيب موسوم بالبحر كما في الخُملة (44)

(44)* حش اسات

ويرجع لبحر هـ المركب إلى عرصة سابقة يعتبر الفهري بموجبها كل الأشكال المربوطة مُنسبة، وبذلك أصبح في التركيب السابق تطابق اسمي وإذا كان تعدد إحاليًا، فإنَّ انسية تكون موسومة بالبحر بموجب لمفاس المحوري، وإذا كان تط عبر إحالي فإنَّ انسية تكون لاحة كذلك، إلا أنَّ بحرها يعود إلى لمصفاة الإعرابه

ويمكن أن نحصر ما انتهى إليه الفهري من تحليله في نقطتين

أ البى ف - فا تظهر مع تط عبر الاسمى.

ب السى فا - ف تظهر مع تط الاسمى.

وبناءً على ذلك، فإنَّ تط يمتص الإعراب لدى بسده ر في الرسة فا-ف، مما يضطر المركب الاسمى الماعل إلى الانقار إلى محصر مط لتلغي لإعراب منه، لكن الأمر ليس كذلك في الرتبة ف-فا، لبي لا يظهر فيها مط لاسمي وبذلك فانترسان مع تسحر بحسب مط تط⁽⁶⁴⁾

إنَّ منطق التحليل الذي بنسبه الفهري لمهري، بذلُّ على أنَّ ندعربه تط اسمى ومط عبر اسمى، ومن غير المحتمل أن يكون وسيط الاسمى مؤدي إلى وجود فعدة تركيبية أو عدم وجودها، ومن المعقول أن يربط هذا الأخير بالمحصن الداحية لنظام العلامات؛ بمعنى أن الوسيط مرتبط بما تتوافر عنده للغة من علامات؛ فالإمكانية اختارت العلامات الاسمى فقط؛ سيما العربية اختارتها مع، والإبرلسية اختارت لعلامات عبر الاسمى فقط⁽⁶⁵⁾ فما هي، إذن، نتائج اسحث المُقدَّم أعلاه؟

يعتبر الفهري تحسبه السابق د نتيجة مباشرة بالنسبة إلى نظريه للرسة،

(64) المرجع سابق، ص 116

(65) المرجع سابق، ص 116

ومما يشتهر هو أن معطية الدعاء ستستعمل وسط اسمه نظراً محدداً أماضاً ثلاثة
لغات.

أ - لغات دت الرسة فا ف فقط، مثل الإنكليزية والفرنسية والإيطالية
والإسبانية، ولها نظ سمي فقط؛

ب - للغات المزدوجة لرتة، ولها نظ سمي و نظ عبر اسمي، ومثانيها
العربية الفصحى؛

ج - اللغات دت لرتة ف-و فقط، وليس لها نظ اسمي، مثل لايرلندية⁽⁶⁶⁾

ويستهي من بصوراته واقتراحاته لسانه إلى أن معارته لا تُسلم بوجود معط
واحد من اللغات ف-فا، كما أنها لا تُسلم بوجود معط واحد من اللغات فا-ف
وبذلك فالرسة في العربية يمكن أن تعتبر فا-ف، علاوة على رسة ف-فا⁽⁶⁷⁾

3 1 2 1 7 التوسط المتعدد

شكلت مرحلة التسعينيات من لقرن لمصرم مرحلة أساسية في تدقيق البحث
في تكوين الوسائط داخل البرومح النونيدي ولقد ساعدت التعيينات المحددة التي
أدخلها تشومسكي على تكوين (الوسائط) على ظهور مفاهيم جديدة ككثير من
لقصات. وفي هذا الإطار جاء كتاب الفاسي الفهري المعجمة والتوسط لعدم
بصور ب م يكن في الإمكان رصدها من قبل إن لمصارة المقترحة تسمح
بمكانية توسط متعدد القيم، بمعنى أن التوسط نفسه يمكن أن يأخذ قيمة متعددة
داخل اللغة وفي تراكيب متعددة

على أساس هذه المعطى المحدد لم بعد التوسط في السندات المعاصرة
سسي على مفردة فردية بين اللغات الطبيعية، ولا على نصف الدعاء إلى أسر

(66) المرجع السابق، ص 7، للاطلاع على مزيد أخرى معلاقة بين سطو والرسة ينظر
كتاب الساء المواردي (ص 8) حيث عرض الفاسي الفهري مرياً بصورة وسامحها الهام
بالنسبة إلى نظريته س؛ كما ينظر بعده بعض نوسائط لأخرى المقترحة في لأدوات
النونيدية، ومن ذلك وسط رب بصرفات الذي يقضي إلى سواب خاطئة بالنسبة إلى
النظايق في اللغة العربية، إضافة إلى عدم كفايته معطياً (ص 121)

(67) عند مفرد فاسي الفهري، الساء المواردي، ص 122

وصيقات عماداً على أسس لمراتب التاريخية، كما كان سائداً في النسبيات المقدره وخصوصاً بين القرنين السابع عشر والتاسع عشر، من أصبح يركز على «لوسط»

ترجع الأصول التاريخية «للتوسيط» بوصفه برنامجاً أساسياً إلى أعمال هنبولدت (Humboldt) (1769-1859) ورومان جاكسون، وهو برنامج يهدف إلى رصد النكبات الجوهرية المميزة للعباط الطبيعية وقد طوّرت لطرية انوبديه هذا البرنامج بالبحث في مضمون الفرق بين الملكة للعبوة المُحدّدة بيولوجياً، بصفتها ملكة خاصة بالنوع البشري، والملكة الخاصة بلعبه بعينها، يهد تقويم للنسببات التوليدية بمبيراً بين النحو لكلي (Universal Grammar)، وهو مجموع المبادئ الكلية التي تحدد القدرة اللغوية، والنحو الخاص الذي يعتمد على تثبيت قيم الوسائط التي يتيحها النحو الكلي

إن مناقشة الفاسي الفهري لمفهوم التوسيط يمكن رصدها من خلال التساؤلات التالية

أ - هل هناك تلاؤم بين قسم الوسائط في كل اللغات الطبيعية؟

ب - هل سعي أن يُحصَر التوسيط في مكون معين من مكونات اللغة؟

ج - هل يمكن أن تكون قيم التوسيط متعددة في اللغة نفسها؟

بالنسبة إلى الإشكالية الأولى، أوضح رندري (Rizzi)، من خلال اشتغاله على الإيصال، بأن هناك تلاؤماً بين إمكانية الاستعلاء عن الفاعل وبين إمكانية فاعل الفعل بالنسبة إلى رتبة الفعل⁽⁶⁸⁾

أم بالنسبة إلى الإشكالية الثانية فمفادها أن التوسيط سعي أن يُحصَر في المقولات لوظيفته الصرفية، أو ما يسمى كذلك بالمقولات النحوية، أي لطابق ولرس والجهة والنساء والحد، ولا يتعداها إلى المقولات المعجمية مثل الفعل ولاسم والحرف وغيرها⁽⁶⁹⁾

(68) عبد القادر الفاسي الفهري، المعجمة والتوسيط، ص 34

(69) المرجع السابق، ص 35

لقد رُكِّز القاسمي لهيري على الإشكالية الثالثة، على وجه التحديد، المتعلّقة بوحدة قيم لتوسيط أو تعدُّدها في اللمعة الواحدة، واقترح تصوراً تعدُّدًا مقترحاً أنَّ لدمع الو حدة إلا تحثار بالضرورة قيمة واحدة بالنسبة لنفس التوسيط، أو بمعنى آخر، أن كل لعة يمكن أن توجد فيها لعات، بل أحياناً جميع اللغات⁽⁷⁰⁾ ويرر موقعه ذلك تعدُّد الرتب الممكة للمعل والقاعل والمفعول في اللمعة العربية لتي تتيح جميع الإمكانيات لمطابقة لتي يسمح بها التركيب الحسبي لهذه المكونات لثلاثة، كما بهم من سلامه لتراكيب لئليه

(45) أكل ريد تصاحه

(46) أكل تصاحه ريد

(47) ريد أكل تصاحه

(48) ريد تصاحه أكل

(49) تصاحه ريد أكل

(50) تصاحه أكل ريد

إن كون النجمله (45) هي ابرسة المحاسده أو عر المحصصه دريعيا (Paragmatically unmarked) سعيير القاسمي لهيري⁽⁷¹⁾، لا يمع من اعتبار لرب لأحرى ممكة مئبنا في اللمعة العربية، وعليه فإن كل توسط رته مكوبات الامل في اللمع لطبيعية سعي أن يكون قادرا على رصد إمكاته تعدد هذه الرتب في اللمعة لواحدة ومن هذا المطلق شكك في المقترحات النظرية التي قدمت في الأدبيات للسانه المعاصره، والتي يهدف إلى رصد ربه الفعل بالنسبه إلى القاعل، مثل مقترح تراويس (Travis) (1984م) الذي يقول بتوسيط هذه الرتبة بناء على توسيط اتجاه إساءة الإعراب، ومقترح مكلوسكي (McCloskey) (1990م) وروفر (Rouveret) (1990م) لقاصي بتوسيط هذه الرتبة على أساس توسط وجود محصص بفعل المنصرف ومقترح أوحلا (Ouhalla) (1988م) الذي يفون بتوسط الانقاء لصرفي⁽⁷²⁾

(70) مرجع السابق، ص 35

(71) مرجع السابق، ص 37

(72) يمكن لأخلاع على مواقف هؤلاء في كتاباتهم، كما يمكن الرجوع إلى كتاب =

حاصل ما سبهي إليه أنَّ القامسي الفهري طوّر موقفه بخصوص الرتبة من القول برتبة أصلية في اللغة العربية إلى القول برتبة مزدوجة لينتهي إلى القول بالتنميط المتعدد، ويُعبر موقفه هذا نادياً

أولاً من تشعب الدقيق لمسار النموذج الوليدي،

ثانياً من إدراكه العميق للظروحات الوليدية المختلفة وتحليلها تحليلاً مفيداً يعوم على احسار ما هو مناسب وإبعاد ما هو غير ممكن وبدئاً تتأني لشمولية لبحوث القامسي الفهري، والتي يهتم إليها الكثير من البحوث الوليدية العربية كما ستُرى لاحقاً

2 2 1 7 البناء لعبير الفاعل

البناء لعبير الفاعل (المسي للمجهول) من الظواهر لأكثر أفراد في لغات الطبيعية ولأكثر استتيراً باهتمام لغويين قدماء ومحدثين فقد اهتم تشومسكي بالهوامين البسيطة وطرق لتحليل المتصلة به، وحدد حدود مجموعته من المسامين لنوبيديين، حتى عدا بربح التركيب موسوم في جوهره بالعلاقة بين البناء للفاعل والبناء لعبير الفاعل⁽⁷³⁾

وقد قدّم القامسي الفهري أهمّ معالجه لبناء لعبير الفاعل في الثقافة العربية، وهي معالجه تسمد إظهار المرحعي من نظريته نفسها، وهذا ما سيمكّن من إقامة موارنه وردة بين بعض التحاليل الوليدية لبناء لعبير الفاعل

يمكن أن نمثّر في مجلس عبد القادر القاسمي الفهري لبناء لعبير الفاعل، اعتماداً على نظرية الربط العامي، بين مرحلتين أساسيتين

المرحلة الأولى تمثّر بعرض التصورات المفصلة وبهذه

المرحلة الثانية حاول من خلالها بناء نظرية جديدة لبناء لعبير الفاعل

= المحجمة والتوسط لنوف عبد حبيب من بحوثهم كما وصحتها عبد القادر القاسمي الفهري، ص 33-34

(73) M. Galmiche *Semantique linguistique et logique*, un exemple la theorie de R

وسهتّم في التحليل بالمرحلة الأولى، لأنها تعتبر كدفة للكشف عن خصوصيات لتحليلات التوليدية من جهة أهدافها أو اختلافها، كما يهدي من عرض انتقادات انقاسي المهري لأراء النحاة إلى جوهر العلاقة بين تحليلات القدماء وتحليلات المحدثين (التولديين) وحواس النكامل أو القطيعة بينهما

1 2.2 1 7 نقد تصورات النحاة

رئط نقد عبد لقادر القاسي المهري لتصورات النحاة في النديّة محدثه عن بعض المّعطيات، بل رصفها أحياناً، وقد عرّ عن موقفه هذا في كتبه اللسانيات واللغة العربية؛ حيث أشار إلى بعض التراكمات التي اعترها، بعض النحاة، سسمة على الرغم من رصفها، ومثل ذلك ما تراكم انائية

(1) كين قائم

(2) كين فم

(3) خير ارحال ريدا

وقد علّق عبد لقادر القاسي المهري على هذه التراكمات بقول «إن عيات تأويلات ممكنة لمثل هذه التراكمات ليدل بما يكفي على أنها مصطنعة وإذا كانت هذه المعطيات وغيرها واضحة الريف، فإن معطيات أخرى يتعدى الفصل فيها بهذه السهولة، وفي عيات منهج نقدي دقيق، لا أمل في التوصل إلى تمييز المعطيات المعنية عن المعطيات المكذوبة»⁷⁴

لا ينف انقاسي المهري عن حدود هذه الملاحظات لجرئية، بل سعى من تغذ إلى الاستعاضة عنها باقتراح نموذج جديد، وهذا ما ينف عنه في كتابه الساء المواري من هي أهم حواس للمد لى رها عن المصادر انقاسي المهري في تحليلات النحاة⁷⁵

إن أو مرارحه بهذه نجدها عن القاسي المهري هي تلك المتعلقة بالنسمية يقول «إن التسمية غير موفقة، إذ المقصود بالمجهول هنا الفاعل الأصلي للفعل،

(74) عبد القادر القاسي المهري، اللسانيات واللغة العربية، ج1، ص54

وهو الذي يكون أو يصير مجهولاً في هذا البناء، وليس الفعل متبياً للمجهول، وإنما هو مبي للمفعول معلوم⁽⁷⁵⁾

ويستعير عن سمية «المبي للمجهول» عبارة فيية أخرى هي عبارة «البناء لعبير الفاعل»، لا اعتفاده أن ما يمر هذه التراكيب هو أن المحموم فيها سواء كان فعلاً أو اسم فعل أو اسم مفعول (أو غير ذلك) يسي على مكنون غير المكنون الذي يحل دور الفاعل «المنطقي»، بل إن لفعل الأصلي مروع أو مران (demoted)⁽⁷⁶⁾. كما قام القاسي القهري بمر حجة نقدية لخصائص الصرفية والخصائص التركيبية والدلالة لبناء لعبير الفاعل

أ الخصائص الصرفية

لاحظ القاسي القهري بخصوص الخصائص الصرفية أنه «ليس للعربية صيغة خاصة بالفعل المبني لعبير الفاعل، فصيغة 'فعل' تستعمل في تراكيب غير التراكيب المبنية لعبير الفاعل، كالتراكيب المبنية للمهم (impersonal) والتراكيب الوسيطة بين البناء للمجهول والبناء للمعلوم (middles) وتراكيب أخرى تأتي منها 'فعل' دون أن تأتي 'فعل'»⁽⁷⁷⁾ وينتهي من تحليله إلى «أن صيغة 'فعل' ليست خاصة بالبناء لعبير الفاعل، كما هو سائد عند أهل اللغة والنحو، بل إنها تكون لمعان مختلفة، وعنده يحسن أن تبحث في معايير أخرى لمصر معنى البناء لعبير الفاعل، عن غيره من المعاني»⁽⁷⁸⁾

ب خصائص تركيبية ودلالية

سعى خل السجدة بحسب القاسي القهري - ثلاث أطروحات في تحييدهم لبناء للمجهول، وهي

أ - أنه بناء للمفعول

(75) عبد القادر القاسي، المعجم العربي، ص 6.

(76) المرجع السابق، ص 62.

(77) المرجع السابق، ص 63.

(78) المرجع السابق، ص 66.

ب - أن لمفعول يحل محل الفاعل، وتحري عليه كثير من أحكامه

ب - أن الفاعل لا يذكر في النسبة لمسه للمجهول⁽⁷⁹⁾

إنَّ لأصل في انشاء لعبر الفاعل، بحسب ما بذهب إليه النحاة، أن يسي
الفعل فيه بمفعول به، كما يمكن أن يسي لأحد المفعلين الأربعة التي ذكروها؛
وهي المصدر وظرف المكان وظرف الزمان والجزء والمحذور توسعاً في الاء. ويتم
الحصول على انشاء لعبر لفاعل باعتماد الحطوت الآتية

يرتقي المفعول إلى مرتلة الفاعل، ويصير نائب فاعل؛

يسد إليه إعراب لرفع؛

يراقب التطابق لسي في الفعل؛

- يمنع تقديمه على الفعل ..

وقد لاحظ أن تصور النحاة نتائج على مستوى التحليل وعلى مستوى
لمعطيات وانتقائها⁽⁸⁰⁾

إنَّ شروط انشاء بوجود مُركَّب حرفي أو مُركَّب ظرفي أو مصدر بصير
بأنصورية فاعلاً عند بناء الفعل اللازم للمجهول جعلهم برفصوص اسي لتي لا
يوجد فيها مُركَّب من هذا النوع بحيث لفعل، غير أنهم (النحاة) وجدوا أمثلة لا
يوافر فيها هذا الشرط، وذلك نحو

(4) وبعد أن ضحك ورُفص، قام الس وافرخوا.

وهذا حرج النحاة مثل هذه اسي على حذف المصدر أو إضماره، لكنه
لا يوافق على أن تحرج، لأنه انساغة كما في (4) و(5) على انشاء لمصهم لتي
لا يحتاج إلى هذا النوع من التقدير، ولمهم في تصور انعاسي القهري صمير فارغ
دلائل هو صم *PRO*⁽⁸¹⁾. كما لاحظ أن بصر «فعدة» أو «رفص» في السينين
السينتين، الجمل التي لا يوجد فيها مركب حرفي، والتي عتروها مسيئة للمفعول

(79) المرجع السابق، ص 67

(80) المرجع السابق، ص 67

(81) المرجع السابق، ص 68

على السعة، واعتبروا المركب الحرفي فيها نائب عن الفاعل، وهذا تحليل لا مُرَر
في نظره. كما نُظِرَ لأمثته

(5) فُعد في المصهي

(6) سير يريد

حيث يسي الفعل للصمير المصم، أما «يريد»، فلا حجة في افراضه فعلاً،
كما ادعى النحاة⁽⁸²⁾

إلى حيث رفضه لأفراضات النحاة، بنى العباسي ليهري أنهم بنوا أحكامهم
على معطيات لم تثب صحتها، حيث معوا تقديم الحرّ والمحروور على المصي
غير الفاعل، كما خطأوا حملاً من قبل

(7) يرد سهرى

ويُفسر النحاة لحن هذه الجملة بأن المركب الحرفي فيها مفعلة الفاعل،
والفاعل لا يدم على فعله، ولا يصح أن تكون (7) سداء، لعدم وجود رابط
صميري في الجملة المدمجة، غير أنه لا يحظى مثل هذه الجمل المدمجة،
ويعترف حملاً فيها بناءً للمصم خلافاً لما ذهب إليه النحاة⁽⁸³⁾

من أمور لتي أشد إيهاماً، في إطار مناقشته لآراء النحاة وافراضاتهم،
اشترطهم في الحرّ والمحروور أن لا يكون فيه الحرف حرف تعديل، غير أنه يؤكد
عدم وجود أمثلة لهذه المركبات الحرفية التي لا يصح أن يرد معها الفعل المصي
لغير الفاعل، ويُمثل لذلك بالجملة

(8) حيء للتصالح.

إن العلة في رفض مثل هذه الجملة تبقى غير واضحة في نظره، فقد مرّر
لنحاه هاتين المركبتين الحرفيتين مبرهن المفعول به الذي معوا أن بصير نائب فاعل،
بذهاب معنى العلة عند اتصاله إلى حكم الفاعلية، وفي هذا السياق نعلق على رأي

(82) المرجع السابق، ص 68

(83) المرجع السابق، ص 69

لاش أنشرح⁸⁴ (ت316هـ) بالمفول «فاندي يفهم من هذا الكلام أن (8) ليست لاحقة، إذ بناء لفعل لعبر الفاعل ثم يفقد الجار والمجرور معنى عنه ويد صح أن تكون (8) غير لاحقة، صح أن تكون (9) أيضا غير لاحقة، حيث للمفعول به منصوب، والمركب برمته في محل رفع نائب فاعل

(9) حيي ح فبث

إلا أن كلام السحاه نوحى، في نظر القاسى الفهرى، بأن كلا من (8) و(9) لاحقة، لأنهم شترطو في الظرف والمصدر الاحتصاص والتصرف، والمفعول به في (9) ليس مختصا، فلما حرحوا لجر والمجرور عنه خطأوا كما خطأوا لحمل مثل (9)⁽⁸⁵⁾

وستند في هذه لراء السحاه إلى كلام لأشراىادى (ت686هـ)، حيث أفر مع المفعول له و لمفعول معه من السبه عن الفاعل⁽⁸⁶⁾ ويعنى على ذلك الكلام بالمفول «فهذا الكلام وغيره يشكك في إنابة المفعول معه أو المفعول له عن الفاعل وتجريده من الحرف أو الإعراب (النصب) الذي يدل على المعنى الذي لا يمكن أن يقينه بدونه»⁽⁸⁷⁾ كما أن كلام الأشراىادى يبين أن ضملا مثل

(10)*حيي، التصالح.

(11)*جى ح فبث

عبر مقولة إذا ما قوربت بالضمين (8) و(9) السابقين وهذا لا بطعن بالصورة في بحوية الضميين الأخيرتين. وبختم القاسى الفهرى حدثه عن هذه الضمى وبحللى الأشرىادى لها بالمفول أن رفض لأشراىادى لها حركته أصول

(84) يفهم من الشرح «بمصدر اندي يكون على موقع الشيء نحو حركك بناء الحبر، لا يقوم مقام الفاعل ابتداء الحبر، فون أقمه مقام فاعل رن ذلك المعنى» الأصول، ح، ص8.

(85) عبد القادر القاسى الفهرى، المعجم العربى، ص69 (يحبى القاسى الفهرى هب على ابن عميل، شرح الألفية، ح، ص507 وما بعدها)

(86) عبد القادر القاسى الفهرى، المعجم العربى، ص69

(87) المراجع السابق، ص70

«نظرية» وأن المسألة لم تحدد باعتبار المعطيات الفعلية⁽⁸⁸⁾.

وسرسل لناحث في سرد أمثلة أخرى ناطقاً ما ذهب إليه السحاه، فيشير إلى أن رفضهم بناء الطرف غير المتصرف عن الفاعل لا يحرج عما ذهبوا إليه، ومثل ذلك ما حمله

2. (جلس عندك

إن السحاه يرفضون هذه الحملة، حتى لا يحرج الطرف عما استقر به في ساد العرب، من روم النص، إلا أنه يعسر مثل ذلك الجملة مقبولة وهي مسيئة للمفهم وفي مسألة بناء الطرف مع الفعل المسمى لعبر الفاعل بورد الحملتين

3. (سير يوم الجمعة

14) سير يوم الجمعة إلى الصلاة

يفترض السحاه أن التركيب لا يكون سليماً، لأن إذا صير الطرف فاعلاً، وذلك يحسرون لحمله (13)؛ لأن الطرف فعل مرفوع، بينما يعتبرون الخمسة (14) لائحة، لأن الطرف سم يثبت عن الفاعل وحللاً لما ذهب إليه السحاه بعتر الفاعلي لمهري الخمسة (14) أكثر استعمالاً، ومقبولتها لا يطرح أي مشكل⁽⁸⁹⁾

يخلص الفاعلي المهري، بناء على ملاحظات سابقة، إلى أن الاضطراب الذي سقط فيه السحاه يعسر بقولهم إن البناء لعبر الفاعل بناء للمفعول يحل محل الفاعل وتحري عليه كثير من أحكامه، إذ ليس كل فعل مبني لعبر الفاعل مسياً للمفعول، وليس كل مركب من بين المعاميل الأربعة التي اقترحوها يمكن أن يصير نائباً عن الفاعل⁽⁹⁰⁾

أما عن افتراضات السحاه أن الفاعل لا يذكر في البنية المسنية للمجهول فهو أيضاً قيد غير صحيح، فالفاعل في المعنى يمكن ذكره، كما يمكن تجاهله، وليس شرطاً في هذا التركيب أن لا يذكر الفاعل، ويستدل على ذلك بأمثلة يوضح من

188 المراجع السابق، ص 7.

(89) المراجع السابق، ص 7.

(90) المراجع السابق، ص 7.

حلالها إمكانية حذف الفاعل الأصلي، وبقائه مع ذلك حاضرا في التركيب بواسطة الحرف

(15) فعلت ما أمرني.

(16) فعلت ما أمرت منه

(17) أعجبي موقفك

(18) أعجب بموقفك

مدحصى هذه الأمثلة افتراض النحاة الأخير، وبذلك تكون كل افتراضاتهم للنساء غير الفاعل مدحوصة ومشكوكا فيها⁽⁹¹⁾

2.2.2.1.7. نقد تصورات التوليديين⁽⁹²⁾

إنني جاد بعد الفاسي لفهري بتحليلات النحاة، عرض أيضا لبعض الإشكالات المطروحة في نظرية الربط العامي والتحليل لإعرابي، ولتحليل لعلافي.

ويظهر بعد نظرية الربط العامي في تمييزه للأفعال المسنة للمعلوم ولأفعال المسنة للمجهول؛ حيث يلاحظ أن الأفعال المتعدية لتي نسي على «فعل» نختلف عن مفادلاتها المسنة للمعلوم نشئين اثنين أساساً

أ - سرع الفاعل (مدحور الحرف عليه أو تركه) *Subject demotion*

ب - «يرقى» المفعول إلى درجه دعل *Object promotion*

أما خاصية صيغة لمسي للمجهول الأساسه في نظرية الربط، فهي متصاص الإعراب (*Case absorption*) ومعني أن صيغة الفعل للمجهول لا تسد إعراباً إلى مفعولها. ولذلك يضطر المفعول إلى الانتقال إلى مكان الفاعل حتى تسد إليه

(91) المرجع السابق، ص 72

(92) تعرض لبعض القضايا التي نمر عن بعد عند نقاد الفاسي لفهري تصورات التوليديين، وسنحفظ لبعض الانتقادات لأخرى نتي أيا من المصائب إدراجها في أماكن أخرى نقاد منهج التحليل الذي سنكاه

انصرفة إعراباً فهذا ما يبرز وجود الخاصية (ب) أعلاه؛ لأنَّ المُرْكَب الاسمي المفعول لا يتلقى إعراباً في ذلك المكان، ولا يمكن أن يبقى في مكانه بموجب المصفاة الإعرابية (Case filter) التي بشرط أن يكون لكلِّ مُركَّب اسمي إعراباً، ونصه أكثر دقة، فإنَّ تشومسكي اعترض أن الأفعال المجهولة، في الإنكليزية على الأقل، لها حاصيتان هما

(19) لا يسد المجهول إعراباً.

(20) ليس للمجهول فاعل محوري

والمقصود بالفاعل المحوري الفاعل الذي يسدُّ إبه دور دلالي بحكم فاعليته، ففاعل (أصلي) في لسان المجهول ليس له دور مع لفعل التماسي للمجهول⁽⁹³⁾

عماداً على الملاحظات لسانية يشكك الفاسي الفهري في تحليل تشومسكي، وعلى وجه التحديد ما يصمُّه أدبيات نظرية الربط العملي بهو «إننا نشكك في النظرة الشائعة في أدبيات نظرية الربط العاملي»⁽⁹⁴⁾ كما يستند تحولات بوبدييه أخرى كالنحو العلاقي (Grammar Relational) الذي يُحدِّل المجهول بعبارة عمدة «ارتفاع أساساً» (Advancement)؛ فهو عنصر ترقية المفعول إلى درجة فاعل هي لخاصية أساسية للمجهول، وأنَّ مزج الفاعل (بـ) حوِّس الحرف عنه أو سرَّكه، حيث يتركُّ الفاعل أو بصير مروعاً عاطلاً بواسطة الحرف، خاصية مشتقة من لمبادئ العامة لنظريته؛ فهذا التحليل يطرح بدوره «مشاكل في تحديد لسان لمهم على الخصوص فرلموتر و بوسثال (1983) (Perlmutter and Postal) بجلال من لسان لمهم ساء للمفعول بطريقة غير طبعية، إذ يفترض أن المهم مشق من فعل لازم له مفعول «دُميه» (dummy) سمل إلى الفاعلية كما يستلزم المفعول العادي إلا أن افتراض هذه الدُمي في مواضع غير مفيدة يهدد بإفراغ أحد القبول الأساسية في النحو العلاقي من محتواها، ويعنى الأمر قانون النطاة الامر، The Motivated chômage law⁽⁹⁵⁾

(93) عبد القادر الفاسي الفهري، المعجم العربي، ص 72-73

(94) عبد القادر الفاسي الفهري، لسان المواربي، ص 179

(95) عبد القادر الفاسي الفهري، المعجم العربي، ص 78 يقصد بهد لسان أن العاطل

من التحليلات الأخرى التي يتقدمها انقاسي لهوري تحليل النحو المعجمي،
الوظيفي لبريدان (Bresnan) (1980 ب)، ولساء عبر لفاعل في هذا النحو يتم
بواسطة قاعده معجمية تُحري نوع من التعييرات تغيير وظيفي وتعير صرفي
ويمكن للعلاقات أن نفس في التركيب بطرق مختلفة بحلاف للعت، والتعيرات
الصرفية يمكن أن نحتلف من لغة إلى أخرى، لكن الأساس في القاعدة هو «تغير
لوظيفي وتضاع هذه القاعدة على النحو التالي

تغير وظيفي (فاعل) ← ϕ

(مفعول) ← فاعل

تغير صرفي

ونتطس هذه القاعدة على العربية يمكن توليد السميات المسنة عبر الفاعل
دوماً مُشكلاً

(21) طر ريد يلعب

(22) قتل ريد

أما الجزء الثاني من القاعدة يسمى اختيار في العربية، وهو قابل للتطبيق في
(22) حيث المفعول بصير فاعلاً، سما لا يمكن ذلك في حمن أخرى مثل (23)
حيث الفاعل لارم حوياً

(23) سم في المسجد.

وإذا كان انقاسي لهوري قد سأس في بعض تحاليله إلى معطبات اللغة
العربية بالنحو المعجمي لوظيفي، فإنه يرى أن هذا التحليل يطرح مشاكل في
التحليل، منها أن عمليات تغير العلائق بين الموضوعات ليست مفيدة بالنظرية، إذ
ليس هناك ما يمنع وجود قواعد تعير علائق الموضوعات بصفة اعتباطية، كأن
تكون هناك قواعد تقول

= حد يزع يجل محلله حد حر سم ترفته ولا يمكن أن يكون الفاعل عبر حد في العظمة
العلاقة لأولى الصفحة نفسها، هامش 29

ق ← مف، أو مف ← مف⁽⁹⁶⁾ إلخ

هذه أهم الملاحظات التي يسي عليها العاسي الفهري هذه لمختلف التحليلات التوليدية التي اهتمت بالنساء لعبر الفاعل. وبلاحظ من عرصنا السابق لأهم تلك الانتقادات أنه لا نكتفي بمراجعة بحس القدماء وحسب، بل يعيد النظر أيضاً في تحليلات بعض التوليديين، كما أوضحنا عبر أن ذلك لا يسعى أن يحجب عنا اتفاقه مع تحليلات بعض النحاة، وتحليلات بعض التوليديين، وهي قصص سنقص فيها لاحقاً⁽⁹⁷⁾

27 إشكالات التلقي في الكتابة التوليدية العربية

أصبح النكاح والداخل تقديراً علمياً واسعاً بطع مسيرة العلوم في العصر الحديث، ولم تكن البحوث اللسانية، والتوليدية منها شكل خاص، بمنأى عن هذا التقليل، بل كانت معيئة به بشكل أكبر؛ لأن المراجعة لسانية بمرص خصوصيات لسانية لا يمكن الاهتداء إليها إلا بالاستعانة بالتطور الحاصل في مجالات معرفية أخرى وقد ساعد على هذا التكامل «التطور الداخلي لللسانيات نفسها، التي بلغت مستوى من النضج جعل منها علماً لا يقل أهمية ودقة عن العلوم الطبيعية ولم يكن ليحصل هذا النضج لولا المراجعة التي قامت بها اللسانيات للأسس التي نهجت عليها»⁽⁹⁸⁾ وعنده يكون انتزاع شرط لأساسة لتقدم البحث اللساني ويلوؤه شروط لمدحه

لقد وعى نشومسكي أهمية هذا التكامل وضروره في تقديم لمعرفه لسانية وصيغه بمادح لسانية تتسم بالدقة ولوصوح، وشهد على ذلك هيممه بالبحوث

(96) عبد قادر عاسي الفهري، المعجم العربي، ص 78

(97) تشير إلى أن المعالجة سي قدمها العاسي الفهري في كتابه المعجم العربي يعنى عيه التحليل المعجمي الدلالي (لأسناد إلى سلمية الأدوار الدلالية مسألة الربط بين النحوي وادلالي)، بخلاف المعالجة التي تضمنها كتاب البناء الموزني يدي رصد الظاهره من منظور مركبي محض ولنجاور بقاء التحليلات لسانية افصح العاسي الفهري مقارنه حديثه اعبر بمرحبها النساء لعبر الفاعل محمولاً جه (يمكن لأطلاع على تفاصيل بحث المقارنه في الفصل الرابع من كتاب البناء الموزني)

(98) محمد الرحاني، «بعض تحصيلات الصوره بسمدحه لسانية»، ص ١١

لربحية، والنحو الحاسوبية يؤكد تشومسكي (1986م) هذا الانتصار معتبراً
سواء هو عد الذي يشكل سية للمودج التوليدي النحولي، سعاد تصبطه لظربة
الحاسوبية كما يعتبر الظربة للسدية لتي يفرحها ممائة لظربة لحاسوبية اسي
يقرحها مر Mar والعمود معه⁽⁹⁹⁾، كما تتميز لظربة التوليدية نتي تشومسكي
بالأسلوب العائلي في لحت، إذ لا يمكن تطوير مفهوم ذا للغة بوصفها موضوع
لحت عائلتي، إلا على أساس التحريد الصادر في العمود، ونساع أسلوب عائلي
(1564-1642م) في لحت⁽¹⁰⁰⁾

ويعبر هذا الاهتمام بالأهداف التي تروم السمات التوليدية نوعها، والتي
تجعل منها نظرية مميزة عن غيرها من لظربات الأخرى، وذلك من جهتي على
الأقل

1- أنها نظرية نتي مفهومًا عقلائيًا للمعرفة لعلمه، يتجلى في ضرورة انتقاد
لظريات التي سبها العالم في مبداء تخصصه، وذلك بمواجهتها مع التحريد
وهذا هو الطريق التوحيد نحو التقدم العلمي، إذ المصنوع هو بطلان النظريات
وليس البرهنة على صحتها أو إثباتها، وهذا ملمح إسييمونوحي في النظرية
التوليدية.

2- أنها نظرية لا تعني باللغة، وبما بالنحو، وأي بالآلة لصوريه التي تمكن
من تويد عدد لا محدود من المتواليات التي تسمى إلى لغة بشرية معية قدم بعد
مسألة لحت في لعت مسألة حروح بـ 'أفكار' عن طبيعة هذه لعت، بل إن
مصنوع العمل التطبيري أصبح بمتصي ساء آلة ومودح صوريه، نسب إليها
خصائص بحريه، بل يمرض فيها أن نكون ملية لاحتاجة التحريه، إذ 'تحاكي'
خصائص لعت الشريه، وبمثل سية 'العصو الذهبي' الذي يتم بواسطة الدعو
وعاد ضمن لحت اللساني لحت في لخصائص للصورية لهذه الآلات لكفية
لوصف لعت الطبيعة⁽¹⁰¹⁾

(99) المرجع السابق، ص20

(100) للاطلاع على بعض ملامح لأسلوب العائلي في النظرية التوليدية، يُنظر مقال، حافظ
إسماعيلي علوي، ومحمد الملاح، 'الأسلوب العائلي في النظرية التوليدية'

(101) عبد القادر نقاسي المهري، المنعجم العربي، ص5-6.

وعلاوة على اهتمام تشومسكي بجانب التكامل والتداخل بين المقاعدات المعرفية، فقد أولى اهتماماً خاصاً بالتكامل بين اللسانيين، ومستويات اللغة مشعته يصعب لإمام بها إماماً يحقق الذوق المطلوبة، ولذلك فإنّ لسانى الذى يوقى يى بلوع الصورة محب أن يركّز على هذا الجانب.

1.2.7. الكتابة اللسانية التوليدية والإشكال المصحى

إنّ لالنرم بالجانب المصحى فى محال المعارف لإسانية أمرٌ ضروريّ، لأنّه نهينى أرساً صلبة يمكن الوقوف عليها للإسهام بشكل فعال فى بلوع الأهداف المنشودة، فهل لرمب لكابه التوليدية لعربية بهذا الجانب؟

1 1 2 7 الكتانة التوليدية العربية تراكم أم طمرة؟

نقصي لطر فى البحوث والدراسات للعودة فى لعرب إلى أنّ تطوره فائم على التراكم والتحوير، ذلك أن «التراكم المعرفى فى حقل اللغة يوجب التفكير فى مختلف الأنظار للفحص والاختبار وهو يدعو إلى إنشاء منهج للمعايرة، يتخذ كيميّات البحث فى اللغة موضوعاً ويحعل من نقدّها هدفاً، حتى إذا التأمت عناصره فى بناء وانشقت احتبرت قدرته على تمييز ما قد يصدق من النظريات اللسانية ويصح»⁽¹⁰²⁾ وما دما يصدد الحدث عن النظرية لتوليدية وحت الإشارة إلى أنّ ظهور هذه النظرية فى العرب لم يكن طمرة، بل كان حصيلة تطور طبيعى وتلقائى فُصت إليه تراكمات أعمال فلسفية ومطبعة ولسانية يعطى قسم منها ما يمارى ثلاثة قرون؛ شكّلت أعمال بحاه القرون الوسطى، والحو لعام لمعفى سور روبال، واللسانيات المنكارية واللسانيات المهارية، واللسانيات السوية، أهم سماتهن للدررة، وكان اشعل اشاعل لتشومسكى «هو تحديد طبيعة هذا «الرأسمال الفكرى» المتراكم فى المرحلة التى سبقت المرحلة المعاصرة، وتثمين قيمة هذا الإسهام، ووسائل استثماره لتطوير دراسة اللغة»⁽¹⁰³⁾.

(102) محمد الأوراعى، الكليات والوسائط، ص35

(103) N Chomsky La linguistique Cartesienne un chapitre de l'histoire de la pensée rationaliste

شككت تلك الإسهامات إذن، أهم مطبوعات اسظرية اتوسيديه، وأهم مصدرها لتاريخه، ولا يعني هذا أن تشومسكي ظل أسير ذلك «الرأسمال لفكري»، بل إنه سعى إلى وضع أهداف محددة لظربه تستهم ويستثمر من مبادئ لتوجهات السطة ما يسجم مع صورة الحديد، ويحص ما يعارض معه

حاصل الأمر، أن السايات التوليدية كانت تتحة طبيعية لتراكمات لعونة سافه مهندات انطريق لتشومسكي، ومسحت به المجال لأحبار أنطدر سافه كشف تاريخ البحث اللعوي عن عدم جرائتها وعلى هذا الأساس يكون التراكم أساساً من أسس البحث اللساني السليم

باعتبار ما سبق تتساءل هل توافر هذا التراكم لكتانة لتوسديه العربية؟ وهل وعى لتوسديون العرب أهمه هذا التراكم ودلالته؟

إذ كتب الثقافة لعربية قد عرفت إلى أهم اتجاهات لبحث اللعوي التي سادت في لعرب منذ المراحل الأولى من عصر النهضة، فربها لم تسطع إقرار بحوث تصههي بطيرها في لعرب، وقد ارتبط ذلك بطروف قومه وحصاره بالأمس، كما أن الثقافة لعربية لم تضر انحاهاً بسيوط محمل كل مقومات هذا الاتجاه وخصوصاته كما هي عليه في لعرب، فقد ظل الانحاه السبوي في الثقافة العربية أسير أعمال الانحاة وتحليلاتهم على الرغم من سعي اسبويين لعرب إلى تجاوزها والبحث عن بدائل لها لهذه الاعتدات، ولأخرى غيرها، فإن الحدث عن اتجاه توليدي في الثقافة العربية سعى مفتداً إلى الشروط انحصارية ولتاريخه (التراكم) لي عني أسسها ظهر الانحاه لتوليدي في لعرب. وبدلك يمكن أن نقول إن ظهور السايات التوليدية في الثقافة لعربية كان طهرة، مما يحججه مفتداً إلى الأسس التي يهرصها تطور الانحاهات اللسية، وكل ذلك يعبر عن حور في المنهج

قد ساء أحد انباحثين بهذا الحبل المنهج، فكتب متسائلاً «هل الحكمة أن نبدأ - نحن العرب - بما انتهى إليه العرب في هذا الميدان لنقول إننا التحقنا بالعرب، وأنا سايره؟ هل من الصواب أن نؤلف نادئ دي مده في نحو الحالات الذي لم يظهر في أمريكا إلا سنة 1966م فقط بمقال Fillmore (...) والحالة أننا لم نمر كما مروا من مراحل لغوية دقيقة هيأت نحو الحالات هذا؟ آ الحكمة أن نشر دراسات حول النحو التوليدي التطبيقي الذي رأى النور أول ما رآه في حوالي

1962م، ونحن بعد مفتقرون إلى المؤلفات التي عنها تمحّص هذا التيار؟ أم هل من الصواب أن نصف في النحو التوليدي الذي لم يظهر في أمريكا إلا سنة 1957م ()، بعد أن هبات ظهوره تيارات لغوية أخرى لارال ميدان التأليف العربي لا يعرف عنها إلا السر القليل، الذي لا يفيد؟⁽¹⁰⁴⁾.

يسى الباحث تساؤلانه على تصور واضح ومشروع يقوم على افتداد لثقافة عربية إلى أسس منهجية مديمة بوصف بالترشح إلى البحث اللساني لمتوحى هـ مكمن الاختلاف من التأليف في اتحد ساني مُعَبَّر، وبين التطور لدرجي، هائم على أسس منهجية صلبة إن ما برمي إليه البحث ليس صعوده لنحو التوليدي، أو ستجابه تصديقه إلى لفارئ عربي، لكن مراده أن نبحث الدعوي مسي على براكمات سنمدها عليها من اختلاف النظريات وتدوعها مرحبه لعلم اشاد بعبير توماس كون لذي يقوم على لعلم الثوري ولذي يؤسس بدوره بمرحه جديدة، ومن ثم نكو النتائج مسنة على أسس ذات فمه بطريه وعمدية تراعي حصيلة لدراسات السادة ويطور بها، فتكون النظريات اساسه بذلك مسنة على يستموجح حديه بعبير حولب كريستيفا (J. Kristeva)⁽¹⁰⁵⁾ وهذا ما بوضحه لبحث نفسه بالقول «إنه من الحكمة أن بدأ من النقطة التي منها انطلقوا لبرسي هذا العلم الذي نريده عصريا متطورا على أسسه الطبيعية السليمة لاشت أن النقطة التي بدأوا منها هي قواعد دير Port Royal التي وضعها سنة 1660م الراهان Lancelot Arnold والتي تعرف بـ «القواعد اللغوية العامة والمعللة تعليلًا عقليًا» لا يحارمي شك في أننا إن بدأنا من هنا ثم تدرجا مع التيارات والمذاهب التي تلاحت دون انقطاع ما بين 1660 و1977م، نهما حق المهم أولا، ثم نمر بمتطلحاتها بعد ذلك مطبقين ما يمكن تطبيقه منها على لعنا، وذلك بوضع الأمثلة الملائمة لكل قاعدة أصبحنا قادرين على مسابرة كل ما يجد في علم اللغة بجميع فروعها، ونحن -مع ذلك- مطالبون وقت قياما بكل هذا بوضع لغة واصفة منسجمة، نستعملها في محاضراتنا وندواتنا ومؤلفاتنا»⁽¹⁰⁶⁾.

(104) اتهامي البرحي، توطئة في علم اللسان، ص66.

(105) J. Kristeva, *Les epistemologies de la linguistique*, in: *Langages*, p.2-13.

(106) اتهامي البرحي، توطئة في علم اللسان، ص66.

إنَّ لكسنة لتوليدية العربية لا تعبر اهتماماً لهذا لبطور التدريجي، وتجاوز
كلَّ الأصول العلمية والمعرفة للسانيات العربية ويرداد الأمر استشكالياً عندما نجد
اختلافاً واضحاً بين التوليديين العرب أنفسهم بخصوص التراث اللغوي العربي

2 1 2 7 الكتانة التوليدية العربية والتراث الحوي العربي

يظهر من تحليل لكسنة التوليدية لعربية وجود موقفين مختلفين من التراث
اللغوي العربي

أولاً موقف يسعى إلى التوفيق بين فرضيات ومبادئ لدرس التوليدي،
ومعطيات لحو العربي، وهو لموقف لدي يبنه مارون الوعر في كتابه مؤكداً
أهميته وضروره انفتح لبحث اللساني العربي على بحوث اللغوية لراثية، إن هو
أرد أن سجور كل لمحددات العقيمة التي تعوق تقدمه، ومن ذلك الصراع بين
القديم ولحدث، فهو مُشدداً على أهميته هذه لمسألة «إن أية نظرية لسانية
عربية حديثة، تطمح لأن تكون علمية فاعلة ومتفاعلة في حقل التكوين اللساني
المعاصر، لابد لها من أن تتجاوز المشكلات والمحددات الرائقة التي تعوق البحث
اللساني في الثقافة العربية المعاصرة، تلك المشكلات الساتحة عن الصراع الذي
مازال مستمرا بين أنصار القديم وأنصار الحديث، بين أنصار القديم المتعلق
بالبحوث اللغوية العربية التي وضعها العرب القدماء، وبين أنصار الحديث المتعلق
بالبحوث اللسانية العربية التي وضعها علماء الغرب المحدثون، وأسسوا من خلالها
علما قائما برأسه دعوه علم اللسانيات»⁽¹⁰⁷⁾

وعلى هذا الأساس، فإنَّ أي إقرار أو إهمال لنظرية اللغوية القديمة
بماهجها لمخلفه سيؤدي إلى نقص وعدم كفاية في النظرية اللغوية لحدث أم
جميعه من لقديم ولحدث فلا يعني جهة بالمصطنعات الفلسفية ولعلمه
لسانيات، والمصطنعات الإنسانية للاثرات اللغوي العربي، فهو نصر بهذه
لاحتلاف، ولكنه يدرك في الوقت نفسه أن النظرية لا تكمل وتتلور إلا من
خلال مذهبها المتعدده⁽¹⁰⁸⁾

(107) مارون الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص 514

(108) مارون الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، ص 37-36

ثانياً في مقاس هذا الموقف، نجد موقفاً آخر يرى أصحابه أنَّ معطيات التراث السحوي العربي ناقصة، ولا يصلح لوصف اللغة العربية الحالية، نجد مثل هذا الموقف عند ميشال ركرت الذي يرى أنه لا يصح، بعد الآن، في أن نردد، بصورة متواصلة الدراسات التي قامت بها الأجيال السابقة والمفاهيم التي تسوها في المجالات اللغوية، وإن أضيفنا عليها بعض التعديلات السطحية من حيث الشكل والعرض فهذه الدراسات وإن دلت على المجهود الذي قام به اللغويون في مجال دراسة اللغة، وإن كانت تساعدنا على فهم بعض القضايا اللغوية، لم تعد تفي، في الحقيقة، في مجال تحليل اللغة ففي هذا المجال تكون النظريات الألسنية العلمية الحديثة، في نظرنا، التقية المتطورة التي تتسلح بها لسبر قضايا اللغة وتفسيرها وتوضيحها⁽¹⁰⁹⁾

إنَّ ركرت يُعبرُ بشكل صريح عن عدم صلاحية الدراسات السحوية بدراسة اللغة، ويرى أنَّ التطريب، المناسبة يمكن أن تُشكِّل سبيلاً عن السحو العربي. وفي إطار هذا التوجه أيضاً يمكن إدراج موقف العاسي المهري الرافض للسحو التمهدي يقول «على العكس من الفكرة الشائعة التي مفادها أن السحو التقليدي يزودنا بكل ما نحن في حاجة إليه، ينبغي أن نتوقع عياب المعطيات الأكثر دلالة بالنسبة إلى افتراضاتنا، أو تشويهاها أو إنكار بعض النحاة لها، أو اختلافها اختلاف مراحل تاريخ اللغة على أن هذا لا يعني فساد كل المعطيات والتعميمات التي نعثر عليها»⁽¹¹⁰⁾

إنَّ ما يدعو إلى تجوُّر السحو العربي من منظور هذا الوجه هو أنَّ القضايا اللغوية لم تعد هي بالحاجة، وأنَّ معطيات اللغة العربية الحالية، ليست هي لمعطيات التي وصفها النحاة، لأنَّ تحليلاتهم تجعل لمعطيات الأكثر دلالة بالنسبة إلى افتراضات التوليديين عائية، أو تشويهاها أو تنكُّرها، وأنَّ البديل هو السبب لحدثه، وعلى وجه التحديد اللسانيات التوليديّة.

نتهي من الملاحظات السابقة إلى طرح التساؤلات الآتية

(109) ميشال ركرت، الألسنية العربية، ص 9

(110) عبد القادر العاسي المهري، اللسانيات واللغة العربية، ص 55

● هل تُشكّل تحليلات التوليديين بديلاً عن النحو العربي؟

● هل استطاع التوليديون التحلي تماماً عن هذا النحو؟

3 1 2 7 الكتابة التوليدية العربية تكامل أم تجريء؟

بد كد انكامل ضرورة علمية لا ماض منها في جميع علوم، فإن البحث لسانی لا يمكن أن نجد عن هذ انقاوون العملي، بل يبقى العمل لجماعي أكثر بحاحاً وأكثر كثافة في لسانیات منها في لعلوم الأخرى، نظراً إلى أن طبيعة لسانیات متشعبة ومتدحلة إلى حد يصعب معه الإلمام بكل جوانبها، وقد أشرب من قبل إلى تركيز شومسكي على أهمية المجموعة العدمية فهل وعى لسانیون لتوليديون العرب أهمية هذ الجانب الكملي في تقدّم البحث لسانی؟

ش كد العمل الجماعي في العرب ضرورة علمية - كما سبق أن أسلفنا - فإنه يسجد في الثقافة العربيه بُعداً آخر، فهو «واحد قومي وضرورة ملحة جداً، ذلك أنه دون هذا العمل الجماعي لا يستطيع إدخال هذا العلم الطويل والعريض إلى الثقافة العربية»⁽¹⁾.

ويشدد من عرصت للسماح لتوليدية في لثقافة العربية أن أعيد بحث المادح، وخصوصاً في المحاولات لحرثية، برکز اهتمامها على مستويين أساسيين هما المستوى التركيبي والمستوى لصوبي، ودرجة أقل المستوى الدلالي غير أنه بأهمه تدخل هذ المستويات ونكاملها في الدرس التوليدي خاصة ولساني عامة والملاحظ كذلك أن النتائج لمتحصنة لا تكمل ولا تطوّر بعضها العصر الآخر كما يحصل في العرب؛ فإذا أخذنا - على سبيل المثال - قضية الرُمة نجد أنها شكّنت موضوع اهتمام الكساسة لتوليدية العرب، إلا أن النتائج المتحصلة لا تربط بينها رابط. صحيح أن اختلاف النتائج يُفسّر باختلاف السمودح المُتّسّى، غير أن ما نُفّت النظر هو أن الاختلاف ينبغي قائماً حتى وإن كد السمودح المُتّسّى في لتحديد و حداً ويُلاحظ بهذا الخصوص أن المعطيات التي بنّم اعتمادها للاستدلال على رُتبه مُعْتَبَره تأتي مُحلّمة من بحث إلى آخر؛ هذا ما وحدده عند الفاسي المهري

(1) عارب الوعر، دراسات لسانیة تطبيقية، ص 40.

وحليل عميره مثلاً؛ فتتفهما على أن الرُنة لأصلية هي ف فاف فم فم فم من اختلاف ألث لا سدلال لتي يوطفها كل واحد منهما وانواقع أن لاختلافات بين توليديين العرب كان في لإمكان أن توطف بشكل يحدي لو فم الامتثال بنظام لعمل لجماعي؛ فقد سدد عدد من اللسانيين على أن «رُنته لأصلية في اللغة العربية هي ف فاف فاف، ومنهم من وجد أن تلك الرُنة هي فاف فاف، وهي اسدلالات كان من الممكن أن يوطف لاحيد قدره المادح التوليدية على تفسير معطيات اللغة لعربه، لا انعكس، كما كان في لإمكان الاستعانة براء النجدة وحيلاتهم، ولو تحقق هذا النمط لأهني التوليدون لعرب إلى رُنة أصدية أخرى فال به من حتي هي رُنة فاف فاف⁽¹¹²⁾ قل أن يقول تشومسكي بالتميط لمتعدد⁽¹¹³⁾ فكأن في لإمكان أن يهتدي لتوليدون لعرب من خلال التحليلات المتقدمة إلى ردو حيه لرُنته قبل أن يقول بذلك تشومسكي اعتماداً على مبدأ المتوسط كما أن الاهتمام بالدرس لمحوي لعربي كان في لإمكان أن يُنهى للمعاش حول النميط لمتعدد بكر المادح للسانية التوليدية لعربه ظلت أسيرة نمطه المادح التوليدية

إن أنسط شروط استيق من التوليديين لعرب شبه معدومة بخصوص قضية وحده، فم ناديا بالقصدنا التي تُطرح على مسنويات محبته¹⁹ وبدنك يعني عياب اكامل لسمه الدرة في بحوث التوليديين العرب، والاستثناء لدي يمكن أن يقف عليه بهد لخصوص ثُمثته المدرسة التوليدية في لعرب لتي استطاعت أن تُرشح اتجاهها توليدياً يحمل كثيراً من مقومات العمل المكامل⁽¹¹⁴⁾ فإلى جانب أعمال انقاسي لمهري انبي اهنمت بمسويات اللغة تركباً ودلالة ومُعجماً، هُتم بحوث توليدون آخرون بعميق البحث في المسويات لسبقه أو البحث عن تطبيقات عمدة بنتائج المُحصنة عبر أبحاث ودرسات مشورة⁽¹¹⁵⁾، أو عبر أبحاث جمعية

(112) ابن حنّ، الخصائص، ج 1، ص 29

(113) بسبب عداية هذا النمط بين التراث الفعوي العربي، أو الحكم، سبعة التوليديين العرب إلى بعض ما توصف به بسنات كما يرجم بعض حنّبي براث

(114) ما يُؤسف به ن نجد بجهود اليوم نشب، وأب يشد الصراخ بين مجموعة من الباحثين

(115) لا يقول هذا بيوتة بعض الأبحاث التوليدية بحاده في ثقافة العرب، ومن ذلك بحوث اندكو، حمزة بن هلال العربي، وداود عمه، ومارن الوعر

فقد هنم إدرس لسعروشي بالمسوى الصواني، ويظهر ديث في مؤلفه مدخل للصواتة التوليدية لذي حرون من حلاله أن يُطلع «القرئ على جانب آخر من سطره اللسانية التوليدية»⁽¹¹⁶⁾، كما اهتم باحثون حرون بالمجال الدلالي⁽¹¹⁷⁾، ولا نعلُ لبحوث الجامعة أهمية في تطوير لبحث التوبيدي، وهي أعمال بطبعها لتسوع؛ إذ شملت كل مستويات اللغة مركباً ودلالة ومُعجماً وأصون⁽¹¹⁸⁾. كما سنحصر في هذا لسياق بعض الأعمال التوليدية التي صدرت في مؤتمرات ودورات مشتركة⁽¹¹⁹⁾، ورعم أهمية لمجهودات المدونة في بحث للساني لويدي في الثقافة العربية مارال يفقد إلى الكثير من شروط الاسجام والكامل

2.2.7 الكتابة التوليدية العربية قضايا إستيمولوجية

عمرُ حروف على شُنع الممارسه اعلمه في الدول المُنفذمه أن كل حطاب

(116) إدريس السعروشي، مدخل للصواتة التوليدية، ص6

(117) بشير هب إلى كتاب عبد المجيد حقه، مدخل إلى الدلالة الحديثة؛ وكتاب محمد عانيم

التوليد الدلالي في البلاغة والمُعجم

(118) محمد الشكري، بنية الفعل الوظيفية والاشتقاق في العربية، 1984م.

عبد المجيد حقه، حروف الحر في اللغة العربية؛ بعض قضايا التركيب والدلالة، 1989م

محمد الرحبي، ظاهرة المقطع في اللغة العربية، قضايا تركيبية ودلالية، 1989م

محمد صابر الفعل الرباعي، اطروحات صرعية ودلالية، 1990م.

مصطفى حسوني، الخصائص الصرفية للأسماء في اللغة العربية، جموع التفسير

مؤدج، 1990

يوسف باش، الرياضة في الفعل العربي، دراسة في الثلاثي المرید، 1990م.

محمد الوادي، الإبدال في اللغة العربية، 1990م

(استفسا هذه المعطيات من كتاب ظواهر في اللسانيات العربية، إعداد عبد الفلاح من

فوق، بمشاركة عبد المجيد شوطه وعبد المجيد حقه 1995م)

(119) بحث ديث في «مجلة أبحاث لسانية» التي تصدر عن معهد الدراسات والأبحاث سعريب

بالإضافة إلى بعض لأعمد لأخرى التي نشرها كنية الآداب بالربط، ومن ديث

«محالات لغوية الكلليات والوسائط»، مشورات كنية الآداب والعلوم الإنسانية بالربط،

سلسلة ندوات ومناظرات، رقم 31، 1994م

«اللسانيات المقارنة واللغات في المغرب»، مشورات كنية الآداب والعلوم الإنسانية

بالربط، سلسلة ندوات ومناظرات، رقم 51، 1996م

«الظروف والنموت»، مشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، 2001م

معرفي في قطاع من قطاعات المعرفة العدمية يستصر كثيراً من التفتت الاستدلالية ولمفهم داب الأصول المعرفية المعقدة، والمُعْذَمَاتِ الفلسفية والطُرُق الاستكشافية، التي لا يُصْرَحُ بها لأنها حرة من تقيد علمي معرّس في ألت إباح المعرفة الاستدلالية، وبالتالي فهذه المعرفة صمية، تُتوارث بين الحطاطات ونستعمل بين القطاعات المعرفية. ويدرك لمتنع للكتابة اللسانية العربية أن من بين ما يجعل انحراطاً في إباح المعرفة اللسانية انحراطاً مطيحاً، كون اسباق الميسودولوجي [المصهجي] والاستيمولوجي لدي نُظَرُ إباح الأفكار وسليتها عبر مؤسس في مؤسسات العدمية، وهذا ما تسعى إلى الكشف عن بعض حوسه

معلوم أن للمادح التويدية بها أصول ريبسية ومسطمة، وهي أصول مُصَمَّرة في بقيات الصورة التي سنجها، والتي تسعى من خلالها إلى صقل الآلة الواصفة، وتوفير شروط مُحْكَمَةٍ لآليات الوصف تتقاطع فيها مع العلوم لأخرى، وهي عبارة عن مادي متودولوجي، مثل السلطة و لاتساق والقدرة على احتزال التعميمات في مادي تفسيرية. إن الكثير من هذه الأصول لا سمُ ستحصدها في الدرس اللساني التوليدي العربي، وهذا يعني أن حراً من سباق اللسانيات التوليدية غير انطهر يتم بعينه، مما يجعل تلقى اللسانيات في الثقافة العربية تلقياً متوراً ومما لا شك فيه أن القدرة على التطوير تتأني من القدرة على الامتلاك المعرفي للحدود الاستدلالية الكاملة وراء إباح الآلات الواصفة والمادح الصورية، وهو ما يدعو إلى ضرورة إقامة تخصصات ندرس هذه لقطاعات المعرفة.

ويؤدي غياب هذه الحوات إلى عدم إدراك الأبعاد المختلفة لممارسة العلم؛ ولعلم له وجه فلسفي ووجه تقني، ويظهر وجهه التقني داخل المعرفة اللسانية في إطار لمادح الصورة التي تبنيها اللسانيات التوليدية، وتطورها بتعديدها وتكييفها مع أنظمة اللغة الطسعة أو مع أنظمة الحواسيب فهذا لنعد يُقَرَّبُ العلم من محالات يسعى إلى استثمار المعرفة استثماراً تطبيقياً مدموساً.

وساء عليه، فإن كل حديث عن تطوير اللسانيات يظل حدثاً عاماً وقصصاً ما لم يدرك أهمية امتلاك المعرفة اللسانية في مُعْذَمَاتِ التقني من ضمن أبعاد أخرى متعددة، إذ إن من بين حصائص العلم قدرته على تجاوز حدوده الحاصه بقوم بأبعاد تطبيقية تمثل محالات متبينة. ويقتضي الانحراط في هذه الأبعاد امتلاك التمد

انتقبي بلعلم، ولعلنا لا يمكن أن يحصل في غياب استحضار الأصول المنطقية ورياضية لتصوره وأساليب بناء النماذج، وهذا ما لم يحصل فيه بقدّم في اللسانيات التوليدية العربية بشكل خاص، مما قد يُعتقد معه أنّ اللسانيات عبر فاعلة في محيطها الاجتماعي، ويظهر ذلك جلياً في قطاعات دراسته للغة وتعليمها والتخطيط اللغوي، وحوسبة اللغة ونستعرض عن كل ذلك شئاً بصادح جهره.

ومما يقرر به منقده أعلاه أنّ الكثير من القصص التي نثرها لدرس اللسانيات التوليدية لعربي، والتي تبدو لأول وهلة ذات بُعد إيسيموروسي مثل قصة النصوص والملاءمة والوسط، تُطرح خارج سياقها، لتعيب معها الأبعاد النقدية من داخل النماذج وتعيب معها الأبعاد لإيسيموروسية إنّ الكثير من القصص النقدية التي تسي عليها الاستدلالات في إطار اللسانيات التوليدية، توحد في صلب تعريف النموذج كما هو واضح عند جان ديبو (Jean Dubois) الذي يعرّف النموذج «بنية منطقية أو رياضية تسعمل لرصد مجموعته من العمليات التي يملك فيها بينها علائق معينة»⁽¹²⁰⁾

إنّ محمل لبحوث التوليدية العربية هي تطبيقات تنمّو في درجه تمثّل النماذج التوليدية الحديثة، لكنها تشترك في كونها تعزل اللسانيات التوليدية عن السؤال الكبير لمؤجّه إلى البحث في اللغة الطسعة وهو معرفة شتات الدهن اشري وعنى وجه التحديد اكتساب اللغة وتفسير مُشكل أفلاطون كيف للإنسان أن يكتسب معرفة لغوية منظمة بالرغم من فقر المنبه، وقصر المدة الزمنية التي حصل فيها الاكتساب؟

إنّ تشومسكي يحرط في البحث اللساني مستحصراً هذا السؤال، بل يجعله المؤجّه في درسته للغة الإنسانية، أم اللسانيات التوليدية لعربية فيها تبدو معرفة لتعيبها الساق المتودولوجي والتفاني والفلسفي والمعرفي، فمع تحريء لمشروع التوليدية واحترائه، لتتحول بذلك اللسانيات التوليدية إلى نماذج صالحة للتطبيق على بعض ظواهر اللغة العربية بانتفاء مبادئ وتعميمات الدرس التوليدية، وبتقاء الظواهر المناسبة لتمثيلها، وهي صورة نافضة إذا ما فورست بما يُجر في لعالم

العربي دخل المشروع التوليدي، والذي يتحول إلى قطاع معرفي حرته بحكم الإطار العام للنظرية الويدية، ومن ذلك البحث في ظواهر كسبات براكس في إطار عدم نفس اللعوي لمهنة على صحة الاستدلالات التوليدية، ودراسة أسباب لصورته والاستدلال في النحو التوليدي لفصل المودح فصلاً عن نوع مظهره ينطبق للمودح انصرف وتركيب والدلالة والنصيانة والمعجم... وقد تقدم أن الأبحاث الويدية لعربية برز اهتمامها على بعض الجوانب دون غيرها، ومن ذلك على وجه التحديد لبحوث التركيبية والنصانية، بينما تسم الإشارة إلى المستويات لأخرى إشارات محتشمة، وكأن لغة العربية غير معنية بها وأواقع أن الكثير من تلك القضايا التركيبية في اللغة العربية مرتبطه في حوسب كثرة مستويات لغة ومداخلها، ولا يمكن أن نغفل عن بعضها إلا لأغراض منهجية ليس إلا.

قد كان من نتائج المباشرة غياب الاستحسان بين البحوث الويدية العربية المعجز عن تطوير أي مودح من النماذج التوليدية، وأي ملمح إضافي لا يتجاوز اقتراح تعميمات جديدة لا تخرج عن إطار النظرية التوليدية العام

كما يلاحظ على الكسبة لتوليدية العربية أنها تكتفي ببعض الأوصاف المعروفة؛ ومراكمه أوصاف محددة؛ مما يجعل الكثير من الأوصاف التوليدية العربية مكرورة لأنها تعالج انقصاب نفسها، وهو ما لاحظناه بوصوح في عرص بعض تلك النماذج؛ حيث امتأثرت قصة الرسة باهتمام خاص، وشكلت نمط البحث التوليدي العربي، بينما حل الكثير من قضايا لغة العربية مُعشاً عن ذلك البحث، وهذا يتعرض مع انفسه لعقلية التي تفرص على اللساني العام ألا يفهم عند حدود ما هو مُلاحظ، بل أن يسعى إلى امتلاك الحاسة لاستكشافه التي يمكن من استكشاف الظواهر ذات الدلالة بالنسبة إلى تصور النظرية أو المودح

3 2 7 الساء لعبر الفاعل في الكتابة التوليدية قراءة تفكيكية

1 3 2 7 تحليلات توليدية متنافسة

يُفترض في مبادئ النحو الكلي انقدره على حواء كل مبادئ النحو لأخرى، سواء أنعلق الأمر بمبادئ لاكثيريه أم بمبادئ لعاب أخرى، كما يفترض أن يحصل لإجماع على تلك المبادئ من اللسانيين جميعهم توليديين كانوا أو غير

تولدبس، وتكشف حواب التحليل التي وقفا عليها سابقاً عن وجود اختلافات واضحة بين لتوليديين في قضايا كثيرة من بينها الساء لعبير الفاعل

لقد يتَّ أن معالجة الساء لعبير الفاعل في نظريه لربط العاملي، كما صاعبه شومسكي (198م)، تقوم أساساً على أنَّ العلامة الصرفية في الفعل لمسي لعبير بفعل هي التي تمنح للفعل من إساد النصب إلى لمفعول، ولْمُرْكَب الفعلي من إساد دور محوري إلى الفاعل، وهو التصور الذي شكك فيه القامي القهري حين اعبر خصائص لساء لعبير الفاعل خصائص للمحمول المسمي لعبير الفاعل، وأنَّ العلامة الصرفية في انباء لعبير الفاعل محمول حبي

أما لحوو المَعجمي انوظمي، كما هو عند بريرس، فسئى معالجة تقوم على إجراء عدده مَعجمه تحري فوهين من التغيير أحدهما صرفي، والآخر وظيفي. كما ذهب على وحوه أخرى من الاختلاف في تحليلات التوليديين لساء لعبير الفاعل، وهي اختلافات تعدد تعدد لعاب أحياناً، والمرويه لسي يسمح بها انسق التوليدي أحياناً أخرى، وهذا ما كشفنا على بعض جوانبه من خلال عرض لاختلاف تحليل القامي القهري عن تحليل شومسكي وتحليلات توليديين آخرين وإذا كان الأمر كذلك حقاً ما أن ساءل ما هي أسباب تلك الاختلافات وما هي مَسْؤَلَاتُهَا؟

بُ تلك الاختلافات يمكن تفسيرها بأحد أمرين

1 - اختلاف الأطر النظريه

أو

2- اختلاف المَعصات

فإذا كان الاختلاف قائماً على (1) ونعم أنَّ ممثلي هذه لاختلافات يعتدون أنهم يعالجون لظاهرة نفسها، فإنَّ اختلافهم في الأمر الواحد دسل على فسد عملهم! وإذا كان لتبرير قائماً على (2) سقطت دعواهم القاصية بكله معالحتهم معنى هذا أنَّ لتعلل باختلاف الأطر النظرية غير مُوَجَّه، فالإطار النظري يُأ كذا لا يكون موضوعه إلا موضوعاً مستقلاً وإذا كان كذلك، فليس ثمة شك في كون الأطر النظرية المختلفه تعالج الظاهرة نفسها أي أنه لا تُجيب إلا عن الأسئلة التي

يطرحها هو نفسه لا كما يطرحها الظاهره، أم القول باختلاف لمعطيات القول لا طائل تحته إذ الأمر ليس كذلك، لأن المسألة بهم في الحقيقة اختلاف خصوصيات للعت

2.3.2.7. بين التحليل التوليدي وتحليل النحاة

نسر أول مظاهر الاختلاف بين الفاسي الفهري واسحة بخصوص الساء عبر الفاعل، على مستوى التسمية، وقد لاحظ أن التسمية «الشاء للمجهول» لشي حناره النحاة لم تكن موفقه، ولذلك حاول أن يستعيص عنها بعبارة فيه أخرى هي «الشاء لغير الفاعل» بيد أن قول النحاة «الشاء للمجهول» لا يمكن أن نعتبر سبباً كافياً لدحض تصوراتهم أو لشكك فيهم، دون معرفة الأسباب التي كانت وراء احتيارهم ذلك وقد تداولت كتب التراث الحوي العربي، فعلاً، تسمية «الشاء للمجهول»، عبر أن الاطلاع على لمصنفات لحنويه تظهر أن النحاة سعملو عبارات فيه أخرى، نُظهر أنهم كانوا عني وعي بالإشكالات المطروحة على مستوى لتسمية⁽¹²¹⁾

وقد أشار الفاسي الفهري نفسه إلى بعض تلك التسميات بل الأكثر من هذا أن العبرة الفية لشي احتارها لا تختلف عن عبارات القدماء في شيء ومهما يكن من أمر التسمية، فإن الأساس هو أن النحاة لم يُعملوا وحود عبارات فيه أخرى، وقد اترو التعبير «المسي للمجهول» لاعتبارات كثيرة، منها حصول الإجماع على عبارة تشير إلى ظاهرة محلقة، وهذا هو الاحتمال الوارد، وخصوصاً إذا أخذنا بعين الاعتبار أن «استخدام المبني للمجهول في الحملة العربية ليس وفقاً على النحاة، وإنما يشترك فيه المفسرون وعلماء القراءات والبلاغيون وسواهم، حيث إنهم استعملوا أساماً كثيرة تعلل هذا الاستخدام، وتشكل الإجابة عن هذا السؤال المطروح، وتدور تلك الأسباب في إطار الأصوات والتركيب والدلالة»⁽¹²²⁾

(121) عبد المادر الفاسي الفهري، المعجم العربي، ص 62. ينظر في هذا الخصوص أيضاً كتاب محمود سليمان ياقوب، المسي للمجهول في التراث الحوي والتطبيق في القرآن الكريم، ص 11-16

(122) المرجع السابق، ص 16

إن القاسي المهري لم ينفذ عدد حدود التسمية، بل شكك في كثير من جوانب التحليل كما وردت عند النحاة معتمداً، في ذلك، مطلقاً توليداً توّطرها نظريته لربط المعاني، إلى جانب مبادئ وبصورتها تنتمي إلى معالجات معجمية ودلالية وصرفية وتركيبية كما هي، إذن، أهم الجوانب التي انتقد فيها تحليلات النحاة؟ وهل شكك ذلك لعدم تديلاً عن رأيهم؟ وما هو التحديد الذي يقدمه إلى لغة النحاة؟

قد وفينا في الفقرات السابقة على أهم جوانب نقد القاسي المهري لتحليلات القدماء، وخصوصاً ما يعلّق من ذلك بالخصائص الصرفية، والخصائص التركيبية ولدلالة بناء تعبير الفعل

على مستوى الخصائص الصرفية يعرض بصورتها القدماء بتكشف عن جوانب الاختلاف معهم ولا يعني ذلك تفاقه مع بعض التحليلات كما هو الحال في بصوخته لرأي ابن بري (499 582 هـ 1106-1187م)، بصور «لواش بري على صواب في أمر 'عني' و'شعل' و'شده' و'شعب' و'أعري' ب' وأمثالها، فهذه الأفعال قد ترد منها 'فعل' متعدية، ثم يقع نزاع الفاعل بالناء عندما يسي الفعل إلى غير الفاعل، وإن تعبير معناها شيئاً ما أحياناً، فالتحول الدلالي الذي يطرا على هذه الصيغ (semantic drift) يكون مستظراً في تحليل معجمي، لأن من خصائص الوحدات المعجمية أن يقع توسع في معناها وانتعاد عن الأصل»⁽¹²³⁾

من الأمور التي برز في تحليله للبناء تعبير الفاعل، أيضاً، أن في ذلك انشاء فرع للفاعل المنطقي، وفرصه السرع هذه تمكن من توحيد انشاء للمفعول والنساء بينهم في عمية واحدة هي ما يسميه النساء تعبير الفاعل وهو بذلك يحسن معطيات اللغة العربية بناء على فرصه السرع، وما يثير الانتباه أنه حصص فقرة مستقلة للحدث عن رأي من الشراح في أصوّه حوا «روا» الفاعل أو «إرلته» أو «الاسعاء عنه» في النساء لعبر الفاعل، وعرض تلك الآراء والنقصان من عدد المحلات بالربادة أو الإضافة التي تحدث في التعدية بنهمه أو التصعب، وعلى هذه الأساس يكون من الشراح بحسب القاسي المهري قد طرح مسألة من رايه تعبير المحلات والربادة أو الفصان أو عدهد. وقد لاحظ أن الصرفه التي عرض

(123) عند المصادر القاسي المهري، المعجم العربي، ص 64

بها ابن السراج لمسأله نوع الفاعل لا يحتدف في شيء عن الراوية التي يطرح بها لمشكك¹²⁴، ويظهر هذا في نص طويل لأن السراج ثبته لعاسي المهري كملأ في كتابه المعجم العربي ثم علل عنه بالقول «والحق أنني لم أجد عبد غير ابن السراج تحليلاً مماثلاً لهذا، وهو يقترب [في] عدد من صاحبه العامة مما سأذكره هنا (أو في الفصل المتعلق بالتعدية، وخصوصاً في شأن الزيادة والنقصان في المحلات، وكذلك بصدد الإعراب»¹²⁵.

كما يعبر تصور النحاة بخصوص لاء غير لفاعل محصور في لاء للمفعول، وذلك اعتماداً على التمييز الذي وضعه النحاة العربي بين المحجول المسمى بالشخص والمجول المسمى بعبر الشخص، أو ما يقابل في اصطلاحه لمسي للمفعول و لمسي للمهم ويستترك عن ذلك بالقول «استثنى من ذلك الشيوطي الذي أقر بوجود ضمير مهم مستتر في الفعل»، وجعل ضميراً مهماً ليتحمل ما يدل عليه الفعل من مصدر أو ظرف مكان أو زمان، إذ لا دليل على تعيين أحدهما»¹²⁶.

وترتبط حواشٍ لقد لأخرى عبد العاسي المهري بنحولات القدماء بنقص المعطيات وعدم تمثيليتها، فهو «والمعطيات التي بعدها عبد القدماء ليست ناقصة أو غير ذات تمثيلية فحسب، بل هي أيضاً معطيات رائقة في بعض الأحيان»¹²⁷، لكنا نسأل ما معيار النقد والزيغ الذي يتحدث عنه العاسي المهري في هذا النص؟

قد لا يحسب إلى لتأكيد مرة أخرى على استمادة العاسي المهري ولتوليدس العرب عمومًا، من آراء النحاة وتحليلاتهم، كما أثبتنا في الفقرات السابقة، وذلك ما لا ينكره العاسي المهري نفسه؛ لذي يقول «وقد استمدنا في هذا التحليل من بعض آراء النحاة القدماء، إلا أننا خالفناهم في كثير من المسائل، سواء منها التحليلية أو التعريبية»¹²⁸.

(124) المرجع السابق، ص 80

(125) المرجع السابق، ص 80

(26) عبد القادر عاسي مهري، المعجم العربي، ص 82

(27) عبد القادر عاسي مهري، اللسانيات والنمّة العربية، ص 54

(128) المرجع السابق، ص 98

وبذلك يكون الاتفاق والاختلاف واردين، وخصوصاً إذ أُخذت بعين الاعتبار مسألة أساسية، وهي أنّ النحو العربي لا يشكل مُدوِّنةً منحوتةً، أو نصّاً واحداً، يجعل احكام على راء بعض النحاة سناً كافياً للحكم على راء النحاة جميعهم، سواء أكان الأمر بصوياً أم تحطناً

يُرجع الفاسي المهري اختلافه مع النحاة إلى المسائل التحليلية أو التحريية، وهذا يعني أنّ مطلّعات لتحليل هي التي تفرص الاختلاف، وهذا أمر بعينه طبعياً بالنظر إلى اختلاف المطلّعات والأهداف. وعلى هذا الأساس فإنّ لاختلاف يكون مشروعاً؛ عبر أنّ ذلك لا يمكن أن يُعتبر دليلاً على نقص أو رُفٍ تحليلات النحاة أو قوة تحليلات التوليديين.

إنّ الانطلاق من بصورات فنية تفرص على الساحت النحويّة بما يراه صالحاً وملائماً لتحليل الذي يتناه، ولذلك لا تستعرب إذا وحدا الفاسي المهري يسي تصورته على انتقائية واضحة وهذا ما يفهمه من كلامه «وسندافع عن هذا التصور مقاربتين إياه بالتحاليل المختلفة لهذه الظاهرة، وكذلك بما ورد عند القدماء من أفكار مماثلة، حيث سنتقي منها ما نعتقده ملائماً لما سندافع عنه»²⁹¹

إنّ «الملاءمة» شرط «للانقياء» لكنها ليست شرطاً «للتعميم»، وإصدار أحكام مطلقة

أم بخصوص النحاة لموصوفة ومُشكل المُعطيات، فربما يصف على نص صريح للفاسي المهري يشير فيه إلى طريقة تعامله مع أقوال النحاة جاء فيه «ولن نعرض هنا لهذه الخلافات، وإنما نكتفي بإيراد بعض أقوالهم فيما نعتبره وارداً لوصف اللغة العربية الحالية»³⁰ والأكّد أنّ ما سيعنّره الساحت و«ردّ» هو ما ينفق مع أسس التحليل التي تؤطر عمله فهل يعتبر ذلك معياراً للحكم على آراء النحاة وتصوراتهم؟ وهل من الضروري أن تكون أقوال النحاة واردة لوصف لغة لم يقعوا لها³¹؟

(129) المرجع السابق، ص6

(130) المرجع السابق، ص93

(131) لم نستطع أن نسن في كتابات الفاسي المهري النحاة بموصوفة التي يتحدث عنها هل =

إن تفسير الظواهر نفسها لا يعني وجود تطابق كلي على مستوى الصور، أو على مستوى الخطوط الإعرابية المتشعبة، إن التوليديين أنفسهم يحتملون رعم اعتمادهم مطلقاً تفسيره واحده، إلا أن مرونة النسق تسمح بالاختلاف، فإذا كان هذا شأن التحليل لتوليدي فما دأماً باختلاف تحليل النحاة عن تحليل التوليديين^١

يؤكد القاسي المهري نفسه ما برع به هـ بالقول «الفكرة السائدة التي تقر بأن التحليل اللسانية - على اختلاف أزماتها ومادجها - لها نفس المجال، ويمكن أن تتوخى، في إطارها، تفسير الظواهر نفسها إلخ، فكرة خاطئة؛ فكل حطاب تفسيري ساء عقلي في كل مستوى من مستوياته، لا محال فيه للمطلق، ولا لمعرفة يقينية، بل إن كل شيء نسبي»^(١٣٢)

وبناء عليه، فإن المادح لتوليدية، أو غيره من المادح والنظريات لأخرى، حتى وإن سلمنا صحة ما انتهت إليه، لا يمكن أن نعتبر ذلك كافياً لتجاوز تحليلات النحاة، كما أن عدم تبني النحاة لبعض المعطيات التي يحددها في لغة الخالية لا يمكن أن نعتبره مقياساً للتشكيك في النحو برمته، لأنه ليس من وحب السحوي أن يهتّم بما هو موجود، وما هو غير موجود وإذا كان لتوليديون قد هتموا بهذا الأمر واعتبروه أساساً من أسس نظريتهم، فإن ذلك يبقى اختياراً داخل مدرك النظر وحدوده ولا يمكن أن نعتبره قانوناً علمياً كلياً يحاكم به التصورات الأخرى.

بني أخيراً أن نسأل: إذا سلمنا بضعف تحليل النحاة وقصوره، وزيفه، فهل يمكن أن يكون النحو التوليدي بديلاً؟ وهل يمكن أن يحل كل القضايا والإشكالات التي يطرحها البناء لغير الفاعل في اللغة العربية^(١٣٣)؟

= هي اللغة العربية المعاصرة؟ أم هي اللغة العربية الكلاسيكية؟ فإذا كان موضوع الإشكالات هو اللغة العربية المعاصرة فإنه لا مسوغ في نظري بتشكيك في تحليلات النحاة استناداً إلى لغة لم يعرفوها حتى يفهموها بها أما إذا كان يحمله مُصِيب على اللغة العربية الكلاسيكية فإنه من غير المعقول أن نطعن في تحليلات النحاة اعتماداً على تحيينه لمعطيات اللغة العربية المعاصرة.

(١٣٢) عبد القادر القاسي المهري «عن سمات الخطاب العلمي والخطاب انساني»، ص ٤٩
(١٣٣) نُشير هنا إلى أن تحليلات القاسي المهري مدروسة ووجهت بعد لادع من قبل مجموعته =

3.3.2 7. الساء لعبير الفاعل مُعطيات مُعَيَّنة في التحليل التوليدي

يعتمد الساء لعبير الفاعل في اللغة العربية على أسس صوتية وصرفية وبحوية ودلالية وبتداوله تكون نظرية له في النحو العربي، وهي أسس متكاملة ومداخلة يصعب لفصل بينها وإذا نحن نظرنا إلى لتحليل التوليدي للساء عبر الفاعل نجد أنه لا يُعنى بهذا التكامل ولا بعبارة هَمِيَّة تُذكر من بحول أحد أسس هذه لظاهرة الدعوية مُعَيَّنًا

يشير لفاشي المهري إلى المُسلَّمة التي يطلق منها لحويون في تحليلهم لساء الفعل كالمجهول، وما يقتضيه ذلك بالمول «عمل ثلاثة أشياء حذف الفاعل وإقامة المفعول مقامه وتعبير الفعل على صيغة فعل»³⁴

إن التحليل الذي نجده عند النحاة لا يفق عند حدود ما أشار إليه؛ وبأحد على سبيل لمثال المعروف الذي يعطيه ابن عُصفور (597 669هـ/1200-1271م) «حكم ما لم يسم فاعله أن يبنى الفعل للمفعول، ويحذف الفاعل، ويقام المفعول مقامه. فيحتاج في هذا الباب إلى معرفة ستة أشياء وهي السبب الذي لأجله حذف الفاعل، والأفعال التي يحور بناؤها للمفعول، وكيفية بنائها للمفعول، والمفعولات التي يحور إقامتها مقام الفاعل، والأولى منها بالإقامة إذا اجتمعت، وهل فعل المفعول ناء برأسه أو مغير من فعل الفاعل»⁽¹³⁵⁾

يصنف تعريف ابن عُصفور مُعْطَبٌ جديدة لم يُشر إليها لفاشي المهري وخصوصاً ما يُعنى من ذلك بالمُعْطَيَات المفعولية/التداولية

إن الساء لعبير لفاعل في اللغة العربية يفرص بلاحم وتكامل مسويات للغة

= من الباحثين، ويذكر في هذا السياق أحمد العموي، لسانيات هبل (مطبوع مرقوم) جورج بوهاس وأحمد القادري، «علم الفاسي»، مجلة التواصل اللساني، المجلد الرابع، العدد الثاني، أيلول، سبتمبر، 1992م كما يعف على جواب مُهمه من بعد الطروحات سويسيه (الساء لعبير بفاعل) في كتاب محمد لأوراعي، الوسائط اللغوية، 1، أفريل، لسانيات البكته

(134) عند القادر الفاسي المهري، المعجم العربي، ص 61.

(135) ابن عُصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي «باب ما لم يسم فاعل»، ح 1، ص 534

الصوتي⁽¹³⁶⁾، والصرفي⁽¹³⁷⁾، والنحوي⁽¹³⁸⁾، والدلالي⁽¹³⁹⁾ وارتباط هذه الجوانب بحصر الحدث لندائلي بقوة؛ فهدف الفاعل من تركيب مُعَيَّن يعني الانتفاع من سبب إني سبب، وليس بعبارة وعلاقات ومادام كل حذف لا يسوع، لا دليل فإن حذف الفاعل يكون لغياب تواصلية متعددة يمكن الرجوع إليها في كتب النحو

إن انشاء تعبير الفاعل في اللغة العربية يخضع لشروط تدوينة قائمة على أصلي لإفادة ولحكمة، وهي شروط تُمكن من التمييز بين السبب للممكن، والسبب غير الممكن، وعلى هذا الأساس يكون لجانب الوصفي من الأهداف الأساسية التي رُكِّز عليها لبحاه في تحليلاتهم، وقد حظي هذا الجانب باهتمام بعض اللسانيين المُحدثين كما هو الحال عند أندريه مارتينيه (André Martinet) من خلال حديثه عن الاقتصاد في اللغة *Economie de la langue* أو الجهد الأدبي⁽¹⁴⁰⁾ *Le moindre effort* وذلك بكون الهدف الوصفي حصراً بقوة في تركيب لمتى ليعبر لفاعل وهذا يطرح سؤالاً جوهرياً على النحائيين اتوسديه لي يرى أن «اختصار اللغة أداة للتواصل لا يوحى به إلا الحس المشترك السطحي وأن من يتأمل اللغة ليجد أنها لا تساهم في التواصل أكثر من مساهمتها في عدم التواصل، وأن

(136) بناء الفعل بمفعول من التحولات التي ينبغي فيها ظهور النحوي الناحي في الحركات داخل مادة الكلمة، فكان بعض الحركات يوحى بانعوم، وحسب أن نعوم أن و ر ن الكلمة الثلاثية عشرة قد يجب نابعا ثغلا هو بضمه والكسرة في مقطعين متوالين 11-12. عند نصر شاهين، المنهج الصوتي للبيئة العربية؛ رؤيه حديثة في الصرف العربي، ص 94 يُظهر أيضا محمود سيمان ياقوب، المبني للمجهول في النظم النحوي، ص 87

(137) أحدث أن التحويل في «الصوائف القصيرة» يؤدي إلى نحويين في «الور» بصرفي بعض أيضا، محمود سيمان ياقوب، المبني للمجهول في النظم النحوي، ص 90

(138) في «الإحلال replacement» فالفاعل يهدف، ويضم غيره ناشأ عنه وقد حدد البحا م يصلح لأن يكون نائب عن الفاعل ويحل محله، ص 91

(139) فوهده م بحده في الجانب الدلالي من نظرية المبني للمجهول في النحو العربي، حيث من البحا أسباب دلت الحذف، وكذا معونه، وقد سببت لإشاره إليها وصح يصير بالدلالة عدم بناء الفعل الأمر للمجهول، لأن لا يستطيع أن يأمر مجهولا، من لا بد أن يكون من يوجه إليه فعل حاصر، محمود سيمان ياقوب، المبني للمجهول في النظم النحوي، ص 92

A Martinet. *Elements de linguistique generale*, p.176, 77

(140)

التفاهم بواسطة اللغة حالة خاصة لعدم التفاهم بها»⁽¹⁴¹⁾

وإذا رجعت مرة أخرى إلى التحليل الذي يُقدّمه لقصيدة المهري، وعلى وجه التحديد إلى الخصائص الصرفية لقصيدة لغير الفاعل، نجد أنه ركّز على عدم وجود صيغة خاصة بالمتلقي لغير الفاعل، وقد حاول أن يستدلّ على رأيه بصيغة «فعل» التي وحدها تُستعمل في تركيب غير التركيب المميّزة لغير الفاعل، كالتركيب المميّزة للمتهم، والتركيب لوسيطه من الفعل لغير المجهول ولغير للمعلوم وتركيب أخرى تأتي منها «فعل» دون أن تأتي «فعل»⁽¹⁴²⁾.

إنّ ما ذهب إليه القصيدة المهري لا يقلل من أهمية تحليلات لحن، بل يعيدها؛ إذ لا يعرف من النحويين من قال إنّ قصيدة للمجهول صيغة خاصة، أو أن «فعل» قد لا تأتي بدلالة على تركيب غير التركيب المميّزة لغير الفاعل، وذهب على ذلك أن القصيدة المهري قصيدة امتدت وراء بعض لحن ومهم من تزيين قصيدة إلى وجود معاني كثيرة لصيغة (فعل) أما عن صيغة القصيدة للمجهول عند النحاة فهي كثيرة تختلف باختلاف الأفعال من حيث عددها⁽¹⁴³⁾

(141) عبد القادر القصيدة المهري، اللسانيات واللغة العربية، ج1، ص41-42

(142) عبد القادر القصيدة المهري، المعجم العربي، ص62-63

(143) بصم أو الفعل بضمي للمفعول مطلقاً كان ماضياً أو مضارعاً، ويكسر ما قبل الآخر في

الماضي ويصح في المضارع

بضم معه ثني دي باء أصالة ومريده بمعدوغة حذراً من اللبس نحو نكسر ونجبر ونعم ونوعد وتذخر

يفتح ثنت دي باء أو واو بوقوعها بعد صيغة كما في نوعد من نوعد

نضم مع الأول أصلاً ثنت دي همز الوصل لئلا يفسد الأمر في بعض أحواله نحو سحرح واستحي

ماضي المخرد بمغل

انضم الفاء بانوا يحو. فيها همزة كان الفعل مضارعاً نحو ود ود من ود أم لا نحو

وعد وعد من وعد أو مغل الماء واللام نحو وهي وأفي من وهي

ب ضمير بضم ب لآلف في نحو فاء وباع وفيه الفاء وهـ أو باء وفيه ثلاث بعات

ب خلاص الصم (قول ونوع)

نكسر (فعل ومع)

الإشمام (فعل ويبيع)

إن معارضة بسيطة نس ما ورد في المعاجزات السابقة لطاهره الساء عبر
لفاعل، وعلى الخصوص معارضة بظرة الربط العاملي التي تؤكد على أن الساء
عبر الفاعل لا يعبر الشكك المحورية التي تلامز الرأس الفعلي، بل يعبر محلات
بحق الموضوعات المتعلقة بذلك الرأس فقط، تظهر أن مثل ذلك التحليل قد
يصدق على ما من قبل الإنكليزية أو الفرنسية، إلا أنه لا يصدق على اللغة
العربية، ولبناء بمفعول لا يعبر محلات بحق الموضوعات التي تلامزه، لأن
الفاعل يُحذف ويُقام المفعول مقامه، ولا يُنقل إلى أية جهة مادام أن الواضع اختار
في العربية وسيط الإعراب لتحرير المُركَّبات ولتوظيف الترتيب المممي لغايات
تواصلية مفاد هذا أن تصوير الساء عبر الفاعل في اللغة العربية يجب أن يختلف
عن تصوير الظاهرة نفسها في لغات أخرى، بسبب اختلاف الأصول الوضعية.

من الفصائل الأساسية الأخرى التي يسعى أن نُشبه لأهميتها في كل نظير ما
يعتقو بظنهم لسو النعم للغة، والذي يضعها بخصوصيات قد لا تكون في لغة
أخرى غيرها وكل إفعال بخصوصيات السو قد بُعِثي إلى استحداث مُعطيات
حديثه دحيته لاحظنا ذلك في تحليل الفاصلي المهري لمعطيات اللغة العربية،
وهو تحليل تسمح به مرونة التدرس التوحيدي، ومن ذلك حديثه عن الفاعل
لمصطفى الذي يظهر أحياناً بعد أداء نُسب إليه «حاله الفاعل» مثل (b) في
الإنكليزية و (par) في الفرنسية، وهو ما يقبل - بحسب ما نذهب إليه الفاصلي
المهري - «من بدرة» أو «من قبل» أو «من طرف»⁴⁴، وهي مراكب بعضها
دحييل على اللغة لعربة سن أن لكل لغة خصوصيات التي تماشي مع سبقها

= ح المعبر نلام (معبر بالألف، نُعب بالألف ياء وبن كانت معدة عن «او غري من غرا
وهدي من هدي

المصارع مععل انعين نُعب في الجمع ألفاً يقار ويُباع إذ الأصل يعون ويبيع
الفاصلي المريد (عني ورن الفعل والفعل) المعبر بعين وفته ثلاث لغات (انعد وانعد
ونعد) و(احير واحتر وحتير)

انصارع نمريد مععل انعين، نُعب ألفاً نعد ونحتر
انصاعف بصحيح، محرد نو مريد، نصم نعام عبد الجمهور (حت وشد ورذ) هديه
يصمب دت إتش [يوسف 65] وأحار قوم كسر وكنت الإشمام (رذ)

(44) عند مفاد فاصلي مهري، البناء المواربي، ص 8.

العدم، وهذا يعني أنه لا سبيل إلى إحداث نعة في لغة مُفَرَّدة من أهلها⁽¹⁴⁵⁾.
 ب. لملاحظت لني وقف عنيها بخصوص الساء لعبير لفعل في النعة
 العربية، لا يعني أن هذه النعة وحدها تحرق قواعد النحو الكلي، فلو كان الأمر
 كذلك لاعتبرته شذوذاً بنفص الاطراد⁽¹⁴⁶⁾، لكنا نقف على تنقذات أخرى عند
 لسانيين آخرين

فقد لاحظ روبنسون (Robinson)، وهو من الباحثين الذين انتقدوا النحو
 لولسي⁽¹⁴⁷⁾ «أن الحصر الذي قدمه تشومسكي للنحوين عن طريق امسي
 للمجهول قد كان استحياساً أوسع النحو التفسيدي، دور حدل أو مناقشة من
 حاسهم، ولكن هذا الحصر غير مفيد، لأنه فصل بين 'الركب' والدلالة،
 بالإضافة إلى إغافنه للموضع المنطقي للمسي للمجهول. وهناك بعض التحولات
 التي يوصل بالاسمهم ومعناه السؤال، والمسي ومعناه الفسي، وقد أوضح أن
 لتحويل يجب أن يقدم علاقات تركيبة يمكن تحديثها دلالة، كما قال ذلك أص
 كينز Katz، ولكن هذا لم يتحقق في امسي للمجهول، فقدم تشومسكي وكينز
 أمثله، وسنعملاً انتقدت، لأن امسي بالمعلوم والمسي للمجهول هما مجرور
 محذوف بكتفي نفسه⁽¹⁴⁸⁾

ومن أمثله ذلك

a) Few books are read by many men.

b) Many men read few books.

وهما حاصل لهما المعنى نفسه، ويمكن وضع كل منهما مكان الأخرى⁽¹⁴⁹⁾

(145) هذا من الجعائش المُفَرَّدة عند القدماء؛ يمكن أن نقف على ذلك في مصاحفه بني كانت
 بين بني سعد السرافي ومثي بن نوس. يرجع كتاب الإمام والمؤانسة لأبي حنبل
 بن حنبل

(146) هذا منطق نوبديس لا غير، لأنه ليس من الواجب أن يحاكم مُعْطَيات لغة ما ومعبيها،
 وبرمها بآريف والقصور. قد لم يستحب هو عدها بنحو مسجذات يدعي انكته والوقع أن
 ذلك بنحو لا يمكن أن تتحقق كنيته، لأن حواء معطيات كل اللغات فمعبار بنوهم يجب
 أن يكون بالنعة لا بنطرية

(147) The new grammarians Funerat A Critic of Noam Chomsky's

(148) محمود سليمان باقوت، العبي للمجهول في اللرس النحوي، ص72

(149) المرجع السابق، ص72

وقد برجع الانتقادات التي وجهها روسون إلى نظريته النولندية إلى المراحل الأولى التي تمثرت بعبارة عنصر الدلالة، وهذا ما يحمل على الاعتقاد بأن الانتقادات السابقة يمكن أن تكون مقصورة على نموذج 1957م. إن روسون يستند نشومسكي من جهات أخرى لا يمكن أن تُحدّد بحدود نموذج من النماذج، بل تنمي مشروعاً إلى يوم هذا، يقول: «إن كل ما فعله نشومسكي هو تقديم التحدث المركزي للمسي للمجهول دون الاهتمام باستخدامه، ومضى يكون هذا الاستخدام»¹⁵⁰ في الاختلاف المهم بين المسي للمعلوم والمسي للمجهول بعد تعيينهما لم يتصل بكل منهما¹⁵¹، ويسند الباحث على قصور نظرية لولندية بمجموعه من الخُمل منها.

1 John is boiling the eggs

The eggs are being boiled by John.

2 John is growing yak trees

Yak trees are being grown by John.

3 John is growing a beard

A beard is being grown by John.

4 John has taken some hard knocks

Some hard knocks have been taken by John.

5. John has caught a cold.

A cold has been caught by John

تدل الجملة الأولى على أن «John» تدخل في الأفعال الخاصة بحل لبصر صياً، أي مملوفاً، إلا أن نجد أن علماء واموفا دورهما في ذلك أم كلمة «b» لموجوده مع المسي للمجهول، ولي تعد معنى «بواسطة» فإن هذا لمعنى الخاص بها لا حسم في حسم من قام بالحركات أو الأفعال¹⁵¹

أما الخُمل (2 5) فقد اشتملت على أفعال تُستخدم على الخصوص في المسي للمعلوم مع المفعول المباشر، لكنها لا تدل على أن المفعول متحة بحركة الفاعل نفسه، أو أن الفاعل هو المسؤول على نحو ما نجد في (growing)، ولأنه

(150) المرجع السابق، ص72

(151) اعتمد في استخراج هذه المُعطيات مفاد موريس جروس، «حول فشل النحو النولندي»،

لم يفعل شيئاً لأشجار السدياب سوى العرس والأعياء والرعاية، ولا دخل به في عملية النمو»

ويمكن أن نضيف إلى انتقادات روسون بلنسي للمجهول (لبناء تعبير لفاعل) انتقادات موريس غروس (M Gross)⁽¹⁵²⁾، الذي لاحظ وجود مشاكل جوهرية بلنسي بالمجهول تتعلق بوجوده وتنعكس مدى استعصاء شكل قاعدته ولا تسمح بتعميمها، بالنظر إلى الصعوبات التي تطرحها بعض الأفعال، ويمثل ذلك بالأفعال بوصف «to receive»

received our parcels

(توصل ماكس بطرود)

6) *Our parcels were received by Max*

(توصل بطرود من طرف ماكس)

7) *All possible guarantees were received by Max*

(توصل بكل الضمانات لممكنة من طرف ماكس)

يوضح هذه الأرواح بأنّ بلنسي للمجهول لكل فعل رهس بالاسعمال لمحاري أو الحصري للفعل، كما أنّ كل سعماء مرتبط بأرواح للمركبات الاسمية. ويظهر كذلك أنّ لتصور لمحاري صعب انصياعه⁽¹⁵³⁾

ونخلص من عرضنا لأهم القضايا المرتبطة بالنساء لعبير انفاعل إلى الاستنتاج الآتي

وجود اختلافات ظهري بين توليديس في نحس هذه لظاهرة لبعونة؛ يبدو ذلك في تشكيلك بعضهم في نحس البعض الآخر، وحتلاف لتأثير المُحصِّل.

(152) المرجع السابق، الصفحة نفسها

(153) يخلص غروس من ملاحظته إلى أنّ بناء لعبير انفاعل بطرح مشاكل جوهرية تتعلق بوجوده وتعكس مدى استعصاء شكل قاعدته، وأنّ بعض الانتقادات الأساسية الموجهة إلى نحو التلميذ يصفو كذلك على النحو التوليدي موريس غروس، «نحو فشل نحو التوليدي»، ص 2.

- لا يشكل التحليل لتوليدي بدلاً عن تحديلات النحاة، وقد ظهر ذلك جلياً في عرصه؛ ولاتجاهات لني يمكن أن تُؤخّره إلى اسحة مقصر في كثير من الأحيان إلى دلائل ملموسة، بل الأكثر من هذا أن التحليل التوليدي يسد في كثير من حواسه إلى تحديلات النحاة، كما بطل الكثير من أسس التحليل التي يجب مراعاتها مُعنه.

إن الكنه التوليدية العربية بطبعها السماوت من جهة أهميتها وجديتها؛ فانولبيون العرب بسلكون طرائق فداً في بحسلاهم وطروحاتهم وآليات استدلالهم الموطمة في لفصية لواحدة، وبني لاختلاف بينهم قائماً حول الكثير من القصب.

إن هذه الملاحظات بحس المَطَّلَع على خريطة البحث السياسي لتوليدي بحس وكأنه أمام توليديات لا أمام توليدية واحدة، مما بطرح أكثر من إشكـك بالنسبة إلى نظرية تنوي إلى تحقيق الكلبي والصورة ولتحرمد

الفصل الثامن

اللسانيات الوظيفية

0 8 توطئة

1 8 اللسانيات الوظيفية في الثقافة العربية

1 1 8 المحور الوظيفي المبادئ المنهجية العامة

1.1 1.8 مفهوم اللغة ووظيفتها

2. 1 1 8 محال البحث اللساني ومبهم العمل

3 1 1 8 مهام اللساني

2. 1 8 اللسانيات الوظيفية عند أحمد المتوكل

1 2 1 8 الإطار النظري العام

2.2.1 8 أهداف المشروع اللساني المتوكل

3. 2 1 8 نحو اللغة العربية الوظيفي عند أحمد المتوكل

1 3.2 1 8 التحليلات المعجمية

2.3.2. 1.8 التحليلات التركيبية

3. 3 2 1 8 التحليلات التداولية

4.2 1.8 من مظاهر تعامل المتوكل مع التراث اللغوي العربي

3. 1 8 إسهامات المتوكل في إعناء النموذج الوظيفي

8. 1.3. 1 نموذج 1978م

8. 1.3. 2 نموذج 1989م

8. 2 اللسانيات الوظيفية في الثقافة العربية محاولة للتقييم

8. 1.2 اللسانيات الوظيفية العربية ومشروعية القراءة

8. 2.2 قصايا اللغة العربية في تحليلات المتوكل

8. 2.3 بين التحليل الوظيفي والتحليل اللغوي

8. 4.2 اللسانيات الوظيفية قصايا إستيمولوجية

8. 4.2.1 النحو الوظيفي بين الكلية والنمطية

8. 4.2.2 القالبية في النحو الوظيفي

8. 3.4.2 اللسانيات الوظيفية و«النموذج الحاسومي»

8 0 نوظنة:

نعدُ لاجه الوظيفي ثاآ تحاهات لآآ لساني المعاصر تعود أصول هذا لآآه إلى ؤمة من الأعمال اللسانية الآآآة 5 «مدرسة برع»، وأعمال اللسانيين الآشيكيين المعروفة بالوجهة الوظيفية للآمة، والمدرسة لسفة (لس) وقد شككت للسانيات الوظيفية أآ آشكان الآطورب المآلاآفة اللى عرفها لمدرسة لسيوية مُمثلة بالآ بروآي سوسير اللى رُآر على وطبقة الةة بعبارها وسيلة من وسائل التواصل، إن لم نكر أهمها على لإطلاق، وهو آآاب للى أولاه آآعه أهمية آاصة من آلال درساتهم للة ولآآ عن الوطائف اللى يؤديها عاصرها وآواتها لتعسرية سآ أن أآر اندراساب وآآطوراب اللى عرفها هآ الآآه، شكّلها «آفة براع» بفصل أعمار ترويتسكوي (Troubetzkoy)، ومارتنيه (A Martinet)، وآاكسون (Jakobson) وعيرهم، فكآآت مفاهيم وآآآ هذه لمدرسة مصطف لآآ وآرامآب آآرى سآآآر مفاهيم هآ لآآه ومن أآر من سار على هآ آآه آانس (Danés) وفيرباس (Firbas) وسعان (Sgall) وعيرهم اللى عُرِفوا بوجهتهم الوظيفية للآمة، وآآدوا على مفهوم مركزي آآلّ في ما أسموه بـ «آامكية التواصل». إن التواصل في لحظة مُعينة لس شأآ آآ كما قد بوآي إلى آلآ بآوآ آاكسون آو وطف للة التواصل آركه وآامكية مستمرة بآمل بية للة آآرها التواصل بآة الآمة لسب كآاب فآسب، بل هي فعل لآوي وموقف براء واقع معس، بها آآل آآآر آآكلمس، ونآموصع هآ آآآآر في عمية آآواصل بالقبس إلى آآآآر لآآرى المعروفة بلى السامع، أو اللى يمكن إدراكها في بآر العلاقة اللى تربط بين لآآكم والسامع. إن آآآيل لآلائم للآمة هو لآآل القدر على سآ مصدر هآ لآآميكية اللى آآهم مع كل آمة في عمية آآوصل⁽¹⁾

(1) مصطفى علمان، اللسانيات العربية للآمة، ص253

بسم: نوحه مالموسكي (Malinowski) وفيرث (Firth) وهالداي (Halliday) انجاءاً
 بحر نمير بالاستقلال عن «مدرسه برع»، والانحراط في ما أصبح يُعرف بمدرسه
 السفسفة لتي شيد صرحها فيرث (Firth) اندي اعتر السفسفة أهم سبورة في شارة
 الإنسان، ورفص لاكتفاء بتحليلها إلى مسويب حرثة صرفه وبركسه ودلالة
 مسفله، لأن ذلك بمفده طابعها الحاصر بها ودعا إلى دراسه الدعة في بعدها
 انشافي والاحتماعي والنفسى؛ أي دراسه الدعة في الإطار اندي تفصيه لواصل من
 معطبات مادية ومعنوية، ولرجوع إلى ما يحيل عبه لعة من فواسم ثقافه و اجتماعية
 مشتركة بين المنكلم والمسمع تجعل عمية لتواصل اللعوي اليومي ناجحه⁽²⁾

وقد سعى هالداي إلى تعميق أطروحات فيرث، واندهت بها إلى بهاناته
 الحُمكة من خلال تركب حُمه من أفكار اللعوية وإعاده صباغها في شكل
 متمسك، وهي أفكار مسووحة من «لأبحاث الأنسوعرافية، ومن سوسبر
 وهلمسليف وماتروس، ومدرسة برع ومالموسكي وفيرث وبواس وسبير وورف
 ومن أفكار المعاصرين أمثال لايفوف وبرشتين وبارل»⁽³⁾

1.8. اللسانيات الوظيفية في الثقافة العربية

انتهى ما سبق لتحليل إلى تعرف ملاسات ملقي اللسانيات في الثقافة العربية
 الحديثه، وقد أثبت أن السدة اللعوية تعرف ثقافتا إلى اللسانيات كان على يد
 بعض اللسانيين العرب الذين درسو في الجامعات العربية، وبصفة خاصة الجامعات
 البريطانية، فكان مذهباً أن تتأثر اللسانيون العرب بالآراء الوظيفية التي قعد بها
 اللساني الإنكليزي فيرث (Firth) مؤسس المدرسة السفسفة. وقد ظهرت ملامح هذه
 التأثير بشكل حاصر عند تمام حسان الذي وظف ما يُعرف عند فيرث بال«مبدأ
 نجان» Context of situation وأطبق عبه «المقام» وجعل السبق لللعوي موارداً
 هـ، وأصلق عليه «المقال»⁽⁴⁾ وعلى الرغم من ادعاء حسان سني الانجاء الوصفية،
 فإن تأثيره نظريه فيرث جعل منهجه وصف وظيفي⁽⁵⁾.

(2) المرجع السابق، ص 257

(3) المرجع السابق، ص 257

(4) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 372

(5) المرجع السابق، ص 0

إلى جانب اهتمام أثناع هيرث ومربديه من اللسانيين العرب باللسانيات الوظيفية ظهرت ملامح التأثير بالإنحاج الوظيفي واصحةً عند لسانيين حريين في إطار ما يُعرف باللسانيات التراث؛ وبحثي ذلك في البحث عن أوجه تماثل بين المصيح لوطيفي وبعض لأصول اللعوية العربية، كما شط لأهتمام لوطيفي برع برحمة وعربياً شكك حاص في نوس، غير أن كل ذلك لمحاولات لم نستطع أن نثمر تحده يحمل كل مقومات انجاء وظيفي عربي⁽⁶⁾

على هذا لأسس فون الوظيفية التي مسحدث عنها هي وظيفه اللساني هوليدي سيمون دث، التي شكك انجاءاً قائم الداب في لبحث انساني العالمي كد لثقافة العربية خطها الأولى مه بفصل جهود أحمد لمتوكل لدي سيعتمد كداته نموذجاً في هذا الانجاء.

1.1.8. النحو الوظيفي المبادئ المتهجية العامة

بركر الوظيفيون على حملة من المبادئ لي تشكل النواة لطرية النصلة لانجاءهم، ومن أهمها

1.1.1.8. مفهوم اللغة ووظيفتها

تقوم اللغة، في نظر لوطيفيين، بوظائف متعددة، لا بوظيفة واحدة، وهذا ما يحده عند حاكسون لدي حصر وظائف اللغة في سب وظائف، وهليداي اندي لاحظ أن الأعراس اني ممكن أن تستعمل اللغة في تحقيقها، غير مساهية، وتحلف باختلاف العشائر الدعوية و لأسمط التفاهة، وعلى لرعم من نعدد هذه لوظائف فون م بهم درس اللغة منها مهي محدوداً؛ لذلك نُجمع انوطيفيون على أن اللغة أداة للتواصل بين الكائنات الشريه، فهي صهره بداولة بمنياد صحيح أن التوقيع لانهته، ومع ذلك فون كل لغة تمتلك إمكانية التعبير عن هذه لوفائف بخصيص التواصل

2.1.1.8. مجال البحث اللساني ومنهج العمل

د كد الوظيفيون بجمعون على أن الوظيفة لأولى للغة هي التواصل، فإنه

(6) مصطفى عصف، اللسانيات العربية الحديثة، ص 243-277

من الطبيعي أن يتجاوز البحث اللساني في إطاره الوظيفي قدره، ليجريه للغة إلى القدرة التداولية، فهذه اللغة مهمة عميقاً لا يمكن أن يكون إلا عن طريق ربطها بمختلف الأهداف التداولية التي تُسعمل من أجلها. وساء عنه لا يحرج النسق للوعي عن الاستعمال اللغوي - على الرغم من اختلاف النسق وبمثيره عن الاستعمال - إذ لا يمكن تجريد اللغة عن أحسن حصائنها

3.118. مهام اللساني

يكمّن مهام اللساني، في هذا التصور، في بناء سفين من القواعد كلاًها كنسبي طبعه اجتماعه

أ - نسق القواعد التداولية التي تحكم التفاعل الكلامي باعتباره نشاطاً تعاونياً مُسياً
ب - نسق القواعد الدلالية والتركيبية والصوتية التي تحكم العبارات اللغوية المستعملة بصفاتها أدوات لذلك النشاط.

وهو مطالب أيضاً، بأن لا يقف عند وضع القواعد فقط، بل عليه أن يفسرها من خلال وظيفتها، وذلك بالنظر إلى الطرق التي تُسعمل بها العبارات اللغوية، وأهداف تلك الاستعمالات أم المُعطيات التي يعمل عليها اللساني فهي المتطلبات الملحوظة في النصوص لشقوة أو المكوبة، إذ تروّده «بأفضل صورة للكمية التي يستعمل بها الناس فعلياً لغاتهم في ظروف الحياة اليومية»⁽⁷⁾ وفي إطار إشعاعه بناء الأبناء عنه أن يراعي في تنظيم مكوناتها لمبادئ لغاه التي تفرصها اللسانيات الوظيفية، حيث يعتبر التدور إطار شاملاً سعي أن يدرس دخله كل من التركيب والدلالة⁽⁸⁾.

نُعطي اللسانيات الوظيفية لحساب لتدويني الأوعية، على الرغم من إقرارها بأهمية الحاسين التركيبي والدلالي؛ إذ نعتبرهما كياناً لخدمة الجانب الأول، ولتحقيق التواصل. ومن المهام التي يُناط باللساني فهم بها أيضاً، إن هو أراد سكمال البحث في القدرة التواصلية، ضرورة الكشف عن «نسق النحو انكلي الذي يصمم معطرين من الكلمات كلمات صورته، وكلمات وطبيعة، كما عليه أن

(7) سوشجي عر ندين، النحو الوظيفي وأشكال الكفاية، ص 33.

يرتبط بينهما مفسراً هذه انكليات من خلال

أهداف لتوصل

ب واشكوي نفسي و ليووحي لمستعملي اللغات لطبيعية

ح والمقدمات التي يتم فيها استعمال اللغة

ويشترط في أنحاء لغات الخاصة أن توافق أمثالي واستعمالات لوظيفية التي
بصرف النحو الكلي يصعب نظريته تستهدف تحديد مفهوم "لسان للوعي الوصلي
المتكرر" كما أن اللساني مطالب بتفسير ظاهرة الاكتساب للوعي لدى الطفل، إذ
يعتبر من الوظيفيين أن الطفل مدغم بدخل وسع ومسن من المعطيات للغة
الموجودة في المقدمات انطباعية، يكشف السوس انحي لبعه ولاستعمال اللغة⁽⁸⁾
وتستطيع هذه الأهداف تكون الوظيفيون قد رسمو معالم جديدة بنظره لسانية

2 1.8 اللسانيات الوظيفية عند أحمد المتوكل

1 2 1 8 الإطار النظري العام

ب أي بحث مدرم تشي إطار نظري شكّل بكل حلقته وفرصته مرجعاً أساساً
له يسئ أحمد المتوكل النحو الوظيفي إحصاراً نظرياً، وهو احصار بحكمه مجموعة من
لمسوعات عثر عليها بالقرن العشرين يعتبر لنحو الوظيفي (Functional Grammar)، اندي
اقتراحه سيمون ذلك في لسوان لأحيرة، في نظرياً، انظرية الوظيفية التداولية الأكثر
ستحاجة لشروط انظير من جهة وللمقاصبات "المدحة" للظواهر اللغوية من جهة
أخرى، كما بمتار النحو الوظيفي على غيره من النظريات التداولية بوعية مصادره
فهو محدودة بظهر بعض مقترحات نظريات بوعية (لنحو انعلافي) (Relational
Grammar)، نحو لأخوان (Case Grammar) الوظيفية (Functionalism)، ونظريتين
فلسفيتين (نظريه لأفعال اللغوية) (Speech Actes theory) أثبت قيمتها في نموذج
صوري مصوع حسب مقتضيات المدحة في التنظير اللساني لحدث⁽⁹⁾

(8) المرجع السابق، ص 37

(9) أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 7

2.2.18. أهداف المشروع اللساني المتوكل

إنّ المسح كتابات المتوكل منذ 1982م إلى يومنا هذا، يلاحظ بوضوح أنه يهدف إلى تأسيس «نحو وظيفي للغة العربية»، نحو في إمكانه رصد كل بقايا المتعققة بهذه اللغة، أو لنقل تعبير أكثر دقة، القيام بمشروع لسانيات اللغة العربية في كل مستوياتها يعود عن أهداف هذا المشروع «حاولنا جهلنا، في هذه المجموعة من الدراسات أن نشارك هدفين اثنين إغناء لسانيات اللغة العربية بتقديم أوصاف وظيفية لظواهر بعضها مركبة بالنسبة للدلالات وتركيبات وتداوليات هذه اللغة وتطعيم النحو الوظيفي، كلما مست الحاجة إلى ذلك بمفاهيم يقتضيها الوصف الكافي لهذه الظاهرة أو تلك»⁽¹⁰⁾

فإذا تعصب مؤلفات أحمد المتوكل منذ نه «شمسيت»، وحاولنا لنبحث في إشكاليته يستمويه الانتقال في الفكر المتوكل؛ أي البحث في الظروف التي تمت فيها صياغة مفاهيمه وبصوراته، سجد أنه في البدايه حول وضع له أولى لإعادة قراءة التراث العربي القديم (التدريج)، في محاولة حاذية لإبراز أصوله هذا التراث مع تسي فكرة إمكانية استغلاله وترجمته، في مراح حديث لا رفضه تماماً، أي أنّ المشروع كان الهدف منه «درء التعارض بين لسانيات الأداة ولسانيات التراث»⁽¹¹⁾

كما أنّ المسألة تجعل تكشف أنّ هذا المشروع ليست عتته دراسة اللغة العربية دراسة وظيفية فقط، بل يسجور ذلك إلى محاولة تطعيم النحو الوظيفي بمجموعة من المعطيات الواردة في اللغويات العربية المتقدمة، وإضافة ما يمكن إضافته من آليات وتقنيات تحليل تسهم في تطور هذا المودح، كل هذا يحمل من هذا المشروع مشروعاً مُعدداً به، ليس بالنسبة إلى اللسانيات الوظيفية العربية فقط، بل إلى النظريات اللسانية الوظيفية بوجه عام فما هي أهم خصوصيات نحو اللغة العربية عند أحمد المتوكل؟

(10). المرجع السابق، ص14

(11). مصطفى علفان، «لسانيات الأداة ولسانيات التراث»

3.2.18 نحو اللغة العربية الوظيفية عند أحمد المتوكل

قدم أحمد المتوكل في كتاباته وصفاً وتفسيراً لمجموعة من قضايا اللغة العربية من وجهة نظر نحو لوطيهي. ويمكننا حمان تحليلاته فيما يلي

تحليلات مُعجمية

تحليلات تركيبية

تحليلات تداوية

1.3218 التحليلات المُعجمية

يطلق تحليلات المتوكل لمُعجمه من فرصه أساس، يعتمدها في تحديد لمفردات لأصول في اللغة العربية، ونقوم هذه الفرصه «على فكرة أن الأصول مفردات متحققة، وأن الأفعال مصبوعة على أحد الأوزان الثلاثية 'فعل' و'فعل' و'فعل' وأن باقي المفردات، سواء أكانت أفعالا أم أسماء أم صفات، مفردات مشتقة عن طريق أوزان معينة»⁽¹²⁾ وبكي يبين لمقصود بالمفردات المشتقة، يُعتبر بين الاشتقاق المباشر، و الاشتقاق غير المباشر فإذا كانت المفردة «فعل» مشتقة مباشرة من «فعل» فإن المفردة «فعل» مشتقة من «فعل»، بالتالي فهي مشتقة بكيفية غير مباشرة من «فعل» وهذا يعني أن الاشتقاق يقوم في اللغة لعربية على مفردات أصول بالنسبة إلى (فعل وفعل وفعل) ومفردات مشتقة من هذه لأصول يصح هي بدورها أصولاً بالنسبة إلى مفردات أخرى مشتقة منها ويسمى هذه الظاهرة بـ «السلسلة الاشتقاقية».

وستاداً إلى التحليل السابق استطاع المتوكل أن يكشف عن السو لاشتقاق في اللغة لعربية، وأن يحدد خصائصه لُمتمثله في لاشتراك⁽¹³⁾ وفي الأوزان ونزدها⁽¹⁴⁾، مع وجود ثغرات في هذه السلسلة الاشتقاقية. كما بُيت «كلمات

(12) أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، ص199

(3) يقصد بالاشتراك أن السببي الواحد يمكن أن تكون به أكثر من دلالة، كما هو الحال بالنسبة إلى الورد «أفعل» الذي يرد بدلالة على التعيين والعريض والدحوى في الرمان والمكاف «فعل» التي تدل على «الانعكاس والمطاوعة»

(4) يظهر الترادف في دلالات أوزان مختلفة على المعنى نفسه كما هو الحال بالنسبة إلى =

الموكل الوظيفية التي يتم بها تظنق فوعد تكوين المحمولات الفعلية في
السعة العربية سواء في صورتها العامة أم من حيث التعريفات الصرفية والدلالية التي
نحدثها. ومظاهر الاختلاف و لاختلاف بين قواعد تكوين المحمولات التي توسع من
مخلافات المحمول بالترتاد في عدد موضوعاته كما هو الشأن بالنسبة إلى قاعدة
تكوين المحمولات العلية وقاعدته تكوين لمحمولات انطسية وقواعد تكوين
المحمولات الدالة على المشاركة ومفرد هذه المقوعد الموسعة، يوحد وهو عد
التي يفسر مخلافات المحمولات بحدف موضوعاته، كما هو الشأن بالنسبة إلى قاعدة
تكوين المحمولات الانعكاسية والانعكاسية، وقاعدة تكوين المطاوع وقاعدته تكوين
لمسي بملجول، وقاعدة تكوين المحمولات الانصهرية»¹⁵

2 3 2 1 8 التحليلات التركيبية

عرض الموكل بالوصف والتحليل لتوظيف الفاعل والمفعول في السعة
العربية، و سدد على ورود هذين لتوظيفين باعتبارهما بحدداً وظيفياً مسوي
المطور المطلق منه لتحديد الواقعة التي يدل عليها المحمول كما بين استجبل
الوظيفي الذي قد به أن الوظيفة التركيبية «الفاعل» تسد في لغة العربية بحدود
لحاممة لوظائف الدلالة «المفرد» و«المقبل» و«المستعمل» و«المكان»
و«المتموضع» و«الحائل». كما يوضح الأمانة السعة

● اطلق خالد (مفرد)

● دوى الرعد (هوه)

= «فعل» و«أفعل» بدلالة على التعديل والمحو في الترمز والمكان كما أن «افعل»
والفاعل» قد ترمز بدلالة على المشاركة كما شارك صيغة «فعل» و«فعل» في الدلالة
على المطاوع وشرها إلى أن خلاف الصبح العربية، يعني ما ذهب إليه عبد الله
العلائي حين دعا إلى تخصيص الصبح، كما أن تعدد الصبح في لغة العربية لا يعني أن
لغة العربية بصلث صبح صبح يسر كل الثعالب، فهناك مجموعة من الثعالب لا يشعوبه
(يفصد بها الخلفاء الفارعة) ويعني ذلك أن بعض الأوران لا يحبو بالنسبة إلى بعض
الجدور)؛ إذ لا يجد صبحه انكب أو كتب من العادة «ب» مثلاً تُنظر كتاب أسعد
عبي، تهذيب المقدمة للعلائي، ص 207 237

(15) مصطفى عمار، اللسانيات العربية الحديثة، ص 269

- اتكأب همد (موضوع) على الأربكة
- هربت رست (حدث)
- سب اندار (متقبل)
- سبب رست (مستقبل) أملاكها
- سير سير حثث (حدث)
- صيم يوم الاثنين (زمان)
- سير أربعة فر سح (مكان)⁶

أما انوطعه «المفعول» فيسد إلى لحد لمستقبل واحد المنفصل، ثم أحد لحدود الحمله بنوطائف «دلالية» لمكان» أو «لزمان» أو «لحدث» كما حدد الموكل سدنة عبر هاتين انوطعتين التركيبين ولفواحد لمتحكمه في موقعها وتعود سي حصص لها عمله لموقعة في اندعة لعربه، وقد حصص الفصل لأول من كنده دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي «مناقشة الفاعل» كما طرح إشكاليته العلاقة بين البنية لحمله (سبة الأدور الدلالية)، ونسبه لركيبية انصرفية متسلسلة هل يتم لربط بين سبتين بكيفية مباشرة، أم يتم عبر ثالثة سبة انوطائف أو انطلاقات لحنونة؟ (الفاعل، المفعول) (7)

كما استند في تحليله التركيبى - لوطيفي على أن التمسر بين «المفعول المباشر» و«المفعول غير المباشر» عبر وارد بالنسبة إلى لدعه لعربه، وأن فرصه «المفعول المردوح» بعثمة على أن الوظيفية المفعول بسد في تركب مثل «أعطى همد خالد فلما» إلى مركبين اسميين اثس باعتبار ما بهما من حصص سبوة متمثلة، بعترضها في اللغة لعربية صعوبات نظرية ومهجنة⁽⁸⁾ ونهى بعرضه لأكثر ملاءمة بالنسبة إلى اندعة لعربه () هي فرصة المفعول الواحد التي لا تحرق قد أخدمة الإسناد في نحو الوظيفي، وهو لحد لذي نص على

(16) أحمد الموكل، السايبات الوظيفية، ص 199

(7) حمد الموكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص 203

(18) أحمد الموكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية، ص 99-100

أن لا وظفهم تسد إلى أكثر من موضوع واحد داخل الحمل نفسه وبذلك تُعسر
فرصية المفعول الواحد كافيّة برصد لسياط انعكاسه والست التعميدية في اللة
لعرسه والإشكالات التي طرحها

3.3.2.1.8. التحليلات التداولية

اهتم المشروع المتوكلي بتحديد طسعه الوظائف التداولية في لغة العربية
فماذا يقصد في النحو الوظيفي بهذه الوظائف؟

يُميز النحو الوظيفي بين نوعين من لوظائف داخلية وخارجية؛ فالوظائف
الخارجية هي المبدأ والديل، وأما للدائمتان فأنوره والمحور ويتم تحديد
هذه الوظائف على الشكل الآتي

المبتدأ «هو المكوّن الذي يدل على محال الخطاب الذي يعد الحمل
الموالي واردا بالنسبة إليه»

كقولنا ريد، قرأت كتابه

الديل «هو المكوّن الذي يوضح أو يعدل أو يصحح معلومة واردة في
الحمل»

كما في قرأت كتابه، ريد

البؤرة «وتسد إلى المكوّن الحامل للمعلومات الأكثر أهميّة أو الأكثر بروزاً
في الجملة» بحسب مقترح ذلك 1978م نحو قولنا

- الباحة، أتممت كتابه المقال (لا اليوم)

المحور وهي الوظيفة التي تسد إلى «المكوّن الدال على الذات التي تشكل
محط الحديث داخل الحمل»

كقولنا متى أتممت المقالة؟

4.2.1.8. من تظاهرات تعامل المتوكل مع التراث اللغوي العربي

بدأ أحمد لمتوكل مشروعه الساسي بمحوره لتناح اللغوي العربي القديم،
وهي محاوره اتسمت بعلاقاتين

أ علاقة العارض لمقوم المقارن

ب علاقة لمقترص، وكان ذلك في مرحسب انسب

هسّم في المرحله الأولى باستشف اسطره انشويه حلف ما ورد في التراث،
بحو وبلاعة وأصولاً ومسطماً وتمسراً، في باب اندلاله بأنماطها، فحاول إعادة
تنظيم ما توصل إليه، وإعادة صناعته صبغة بقرنه مما يفاده في الفكر اللساني
الحديث، وأن بقرنه نظريات لسانه حديثة بؤاسره من حيث لموصوعات
لمحوت فيها، ومن حيث نمط المقارنه المعمده

أما في المرحله الثانية، فقد مدّ بسب لفكر اللعوي العربي لقديم ومودح
النحو لوطيمي حسراً مكّنه، وهو بصلد معالجه قصص بداولية في انعه العربية، أن
يسعير من مؤلفات اللعويين لقدماء ما مسّت الحاجة إليه وما رره وارداً مسد⁹¹

ويمكن أن بهتدي إلى بعض مظاهر تعامل المتوكل مع التراث اللعوي من
خلال درسته للمكوّنات التي تُسدّ إليها الوظائف التداولية المبتدأ، السبل،
المحور، المعادى، بالإصافه إلى بعض انفصايا لأخرى

أ النورة

بسر المتوكل في إطار الحديث عن «النورة»، وعلى وجه التحديد «نورة
الحديد» الخمل لاستهامة المصدرة بأداة ستهام، والخمل لحصريه لداحة
عليها أداة الحصر «إم»؛ ومما انتهى إليه أنّ أداة الاستهامة «انهمة» تدحل على
الخملة المسدة إليها «نورة لمفانه» ولا تدحل على الخمل المسده إليها «نورة
الحديد»، ويكون «نورة المقابلة» في الخمل المصدرة بأداة الاستهامة انهمة مسده
إم إلى مكوّن من مكوّنات الجملة، كما يظهر من الجملة (1) أو إلى الخمه
برمها، كما هو الشأن بالسنة إلى الخمله (2)

(1) - أعداً ألفاك؟ (أم بعد عد)؟

(2) - أحصر لصيوف (أم لا)

(19) أحمد المتوكل، «استثمار المصطلح التراثي في اللسانيات الحديثة»، ص 49-50

يُنْهَى إِلَيْهِ لِمَوَكَّلٍ يَرَاهُ مُتَّفَقًا مَعَ «مَا قَصَبَهُ الْحِجَابُ الْعَرَبُ الْقَدَمَاءُ حِينَ قَالُوا إِنَّ «الْهَمْرَةَ» تَسْتَعْمَلُ لَطْلِبَ «التَّصَوُّرِ» كَمَا تَسْتَعْمَلُ لَطْلِبَ «التَّصْدِيقِ»»⁽²⁸⁾

أما بخصوص أداة الاستفهام «هل»، فإنها تدخل على الجُمْلِ التي تكون فيها لُزُورَةُ «نُورُهُ حديد» من حيث نوعها و«نُورُهُ حُمَةِ» من حيث محلها فهذه لأداة، عبارة أخرى لا تدخل على الجُمْلِ التي تحتوي على مُكُونٍ مُنْأَرٍ، وعلى الجُمْلِ التي تكون النُورَةُ الممسدة فيها إلى الجملة برسمها نُورُهُ مفسدة. كما هي لِحَمَتَيْنِ

(3) * هل ريد. فالت أم خالد؟

(4) * هل سافر ريد أم لا؟

فالحمتان لاحتتان؛ لأنَّ الأولى تحتوي على مُكُونٍ مُنْأَرٍ، ولأنَّ الثانية تحمل باعتبارها كَلًّا «نُورُهُ مَقَابِلَةُ»

قد لاحظ الحجة أنَّ أداة الاستفهام «هل» لا تدخل على حُمَةِ فعية مُصَدَّرَةٍ بِسَمٍ كَالْحَمَلَةِ (3)، عبر أنَّ هذه الملاحظة لا تُعَسِّرُ واردة إلا إذا كان لِمُكُونٍ لِمُصَدَّرٍ في هذا الصرب من الجُمْلِ مُكُونٌ مُنْأَرٍ، وبمعنى ذلك أنَّ «هل» يصح بدخول على حُمَةِ استفهامية مُصَدَّرَةٍ بِمُكُونٍ بحمل وطبيعة المشتد أو وطبيعة «المحور»، كما يظهر من أمثالين

(5) هل ريد قانتته؟

(6) هل ريداً قبنته؟

وبشير لمتوكل إلى أنَّ «هل» لا تدخل على الجُمْلِ التي يكون أحد مُكُونَاتِهَا مَسْدَةً إِلَيْهِ وَطِيقَةُ النُورَةِ مَوَاقِفَ أَكْرَ هَذَا مُصَدَّرٌ فِي الْجُمْلَةِ (أي حملاً بوظيفته النُورَةِ المفسدة كما هو الشأن بالنسبة إلى الحُمَةِ (3)) أم كان عبر مُصَدَّرٍ (أي حملاً لُزُورَةٍ لِحَدِيدٍ) كما يظهر من لِحَمِ الْجُمْلَةِ الآن

(7) * هل قبلت ريداً أم عمراً؟

(20) أحمد الموكل، الوظائف التلوية في اللغة العربية، ص 33

ويستخلص مما سبق أنَّ استعمال أداتي الاستفهام «الهمزة» و«هـ» خاصص
بقاعدتين لايتين

- تدخل «همزة الاستفهام» على بؤرة المقابلة سوءً أكدت بؤرة مُكوّن أم كانت
بؤرة حُملة

تدخل «هـ» على بؤرة الحديد المُسدة إلى الحُملة⁽²⁾

أما بخصوص أداة لحصر «إمّا» فقد أشدّر إلى رأي التعويين بصدها، فهي
تدخل على الحُملة لتأكيد مضمونها أو «لتقوية الحكم»، وهي إشارة تعيد أنَّ هذه
الأداة تدخل على الحمل المُثارة، كما تدخل على الحُملة لمُثار أحد مُكوّناتها،
كما تُظهر الحُملة

(8) * إمّا زيد شاعر

والحُملة مُسندة من حيثُ محار البؤرة، ولذا بحمل قراءس شئس فراءه
على أساس أنَّ البؤرة مسندة إلى المُكوّن الواقع في آخرها وفرة أخرى على
أساس أنَّ هذه الوظيفة مسندة إلى «زيد شاعر» ككل.

ب المحور

يعبر لبحاة العرب القدماء المُكوّن المُتصدّر للحُملة (1) «متدأ» بأحد الحاله
الإعراسه لرفع بمقتضى وظيفة الانتداء
(1) ما أعطيت الكتاب إلا زيدا.

وبحلاف ما ذهب إليه لبحاه في هذا لشأن أثبت الموكل في تدوّه موقع
المحور، أنَّ المُكوّن المُتصدّر لهذا النمط من انساب مُكوّن دحيّ مُسد إليه بهذا
الاعتبار، وظيفه دلاليه ووظيفة تركيبية، وبأحد بالتالي، حاله الإعراسية الرفع
بمقتضى انوطبه التركيبية الفاعل المسندة إليه ولا يمكن أن يُماثل هذا المُكوّن،
حلافاً لما ذهب إليه لبحاه، من حيث وظيفه «الانتداء» بالتالي الإعراب، بأنمُكوّن
المُتصدّر للحُملة التي هي من قبيل

(21) المرجع السابق، ص 33-34

(2) زيد، علمت أنه عاد من السفر

(3) زيد، أخوه متفوق في الدراسة.

فالمُكوّن زيد في الجمعين مُكوّن «خارجي» نلّسه إلى الحمل لا يحمل، بهذا لا عذر، وظيفه دلالية أو وظيفة بركيية، وإنما بحمل وظيفه تدلّيه وحسب (وظيفة المستند) ويأخذ، ناسلي، حاسه الإعرابية ارفع بمقتضى وظيفته التدلّيه ديها⁽²²⁾ كما عرّض المتوكل أيضاً لموقع المحور لدفع وحلص من خلال الأمثلة والنموذج لتي سافها ن ما نهى إليه «يتشاهى وما ذهب إليه النحاة العرب القدماء في أن ما أسموه بالمستند في هذا النمط من البيئات اسم معرف بالضرورة»⁽²³⁾

ح المستند

أشهر المتوكل، في إطار حديثه عن مستند، إلى المعولات التي يمكن أن تلحق بها هذه الوظيفة في لغة عربية، ومن ذلك المركب الاسمي، كما في لُحْم (1 2 3 4 - 6)، والجملة (5)

أ زيد، نوه مريض

ب زيد، قام نوه

2 أ السمن، موان درهم

ب - البر، لكرستين

3 أ زيد، هل لهيت أنه؟

ب زيد، إن تكرمه يكرمك

4 - أ أما زيد، فأخوه شاعر

ب - أما خالد، فلم بهتمّ بدومه أحد

5 أ - أم أنك قد نجحت في الامتحان فذلك ما كنت أتوقع

(22) المرجع السابق، ص78

(23) المرجع السابق، ص92

ب أم أنك تمار في كنة الأفصوصة فذلك ما لا يقسع به أحد

6 ريد، سافر إلى الجنوب

ب الحبود، رجعوا من الحرب منتصرين

وقد سئل بخصوص ما سبق الملاحظات لاية

أشار النحاة لعرب القدماء إلى أن حُملةً من قبل

7 هو ريد قائم

يمكن اعتبار الصمير فيها مستداً، إلا أن ذلك يخالف التعريف الذي أعطاه
لمستداً من حيث أنه يحيل على مضمون الحُملة المحمودة عليه نفسها كما يظهر
من تسمية النحاة به «صمير لفصه» وتساو هل يمكن اعتبار عبارة ما مستداً إذا
كان مجال الخطابات المعروض فيها أن تحدده هو الخطاب نفسه؟

يرد لمستداً في اللغة العربية لمعاصره خاصة في تراكيب من قبل

8- فيما يتعلّق بريد، فقد سافر إلى الجنوب

9- أم مما يخص ريدا، فيه شعر دون شك

ستتعد الموكل أن يكون هنا أمام مستدات جمل، ويقترح أن نعبر المستداً في
هذا النمط من الجمل واردة في تراكيب «حاهرة» معناه الإجمالي هو معنى «أم
(ريد)، هـ»⁽²⁴⁾

أم فيما يتعلّق بإحالية المستداً فيُشترط أنه أن يكون مُعرّفاً كما يدُر على ذلك
لحز الحُمل لتأليه

(10) أ * رجل رأيت أباه

ب * فة حطها ريد.

(11) أ - * فة، هل لقيت أباها؟

(24) المرجع السابق، ص 8،

ب * رحن ين تكرمہ يكرمہ

لا يعتمد المتوكل في تحديد معرفته المستند المعير التركيبي المعروف (دحور الألف واللام، الإضافة...) بل يعتمد معياراً تداولياً، وهو «إحالية» المستند⁽²⁵⁾ وما يؤكد تداولية معرفته المستند أن إحالته مرتبطة بالمقام أو على وجه التحديد بما نُسب إليه، «الوضع التخاطبي» بين المتكلم والمخاطب⁽²⁶⁾

وقد عرّض المتوكل، وهو بصدد الحديث عن الوظائف التي يلاسن المستند، لآراء النحاة العرب القدماء؛ إذ يُطلق في الفكر العربي لتقديم مصطلح المستند على مفاهيم مناسبة تكشف عن عدم نمير السحاة من وظائف المركبات لاسمية، كما يظهر في الجمل (12)

(12) أ ريد، أبوه مريض

ب ريد قدم أبوه

(13) أ ريد، منطق

ب - محمد مسافر

(14) أ عدي كتاب

ب في الدار رجل

(15) أ - أبوه قائم، ريد

ب لفيت أباه، ريد

(25) تُعبر عبارة «إحالية» إذ كان المخاطب قادر على التعرف إلى ما نُحس عنه نعا، أي أن كتب المعلومات التي يحملها النعا كهيئة تجعل المخاطب يهندي إلى المُحال عليه المقصود، سواء أكان هذا المُحال عنه فرداً مُعَيَّن من مجموعة أم مجموعة برمتها؛ ويُعزّل المتوكل للحالة الأولى ريد، قدم أبوه، وسحاله الثانية ر الإنسان قد تأكدت من صغفه بعبر أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 119

(26) يقصد بديث أنه بالمقدّر الذي يتعاسم فيه المتكلم والمخاطب «معرفه مشتركة» فانعباره نفسها تكون كاهية إحيائية في وضع تخاطبي، وتكون عبر كاهية في وضع تخاطبي حر تسميد من التفصيل، يُنظر أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 119

(16) أ - في الدر ريد

ب - اليوم اللغء

فهذه لمركدب في رأي السحاه مركدت اسمة بحس حصبها وظيفه و حده
هي وظيفه لمتدا

وقد لاحظ السوكل أن ما يقارب بين المتدا والمحور ويسهل عدم لتمييز بينهما

(1) تشابه تعريفهما كوظيفتين مداولتين؛ إذ إن المحور يقوم بعرشه على فكرة
نه «متحدث عنه»؛

(2) محاورهما من حيث الموقع حيث يصدر المحور الحمله ()

(3) تمثل إعرائيهما إذ يرفع المحور في عاب أحواله

(4) اقتضاؤهما معاً للمعروفه (حسوعهما معاً شرط الإحالة) وذلك في حده
يصدر لمحور الحمله ()، عبر أن هذا لاختلاف لا بصي و حود حصائص
أخرى بفرص الاختلاف⁽²⁷⁾

ح. أ. المبتدا/الذيل

تنفق لسحاة العرب القدماء على أن لجس (17) (18) متدا سواء جاء المتدا
في أول الحمله أو في آخرها ويُمَيِّزُون بين النوعين ببولهم (متدا مؤخر).

(17) أ - ريد، قدم أبوه

(18) ب - ريد، أبوه مريض

(19) أ - قدم أبوه، ريد

(20) ب - أبوه مريض، ريد

إلا أن لسوكل، وخلافاً لما ذهب إليه السحاة، يعبر (ريد) في الحملتين
الأخريتين يؤدي وظيفه «ذيل» التي تختلف عن وظيفه «مبتدا». ويرجع سبب هذا

(27) لمعرفة الفرق بين المتدا والمحور، يُعبر أحمد السوكل، الوظائف التداولية في اللغة
العربية، ص 32، 133

لالتناس إلى الشبه الذي يمكن أن يحصل من الوطئ⁽²⁸⁾ غير أن المتوكل
يُهدم هروفاً تمكّن من استجلاء الاختلاف بين الوطئتين اعتماداً على الآليات التي
يصممها إنتاج الكلام⁽²⁹⁾

ج ب المتند/البؤرة

يُميّز المتوكل بين «بؤرة الحُملة» و«بؤرة المُكوّن»؛ يحدث عن النوع الأول
عندما يكون الحُملة برمتها مُسارة، وعن النوع الثاني عندما يكون أحد مُكونات
الحُملة فقط مُساراً ونستخدم للغة العربية في تثير المُكوّن وسائل منها

البر

- تصدير المُكوّن المُبار

الحصر

الرحلة

فالبؤرة يمكن أن تنسب بالمتند في بعض الحالات⁽³⁰⁾ غير أن ذلك لا يحفي
وجود اختلاف كما بين الوطئتين، نحمل من الوطئتين البؤرة وطيفة قائمة
الذات⁽³¹⁾

وكدأبه في الاستشهاد بأراء الحجة العرب القدماء، اتفاقاً أو اختلافاً، عرّض
المتوكل لرأيهم فيما يخص تحويلهم لشكرك ما أسموه بالمتند الذي «عثره المتوكل
«محوراً» في حالة نصّته الحُملة، ومن بين ما يُسوّع به الحجة ذلك

أن يسبقه هي

(19) ما رحل في الدار

أن يسبقه اسمهم

(28) لمعرفة هـ الشابه، يُعبر أحمد موكس، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 135

(29) المرجع السابق، ص 135

(30) المرجع السابق، ص 138

(31) المرجع السابق، ص 38.

(20) أرحل في لدار؟

فهذا لمثالان يستدعيان الملاحظات لانه * لا يمكن اعتبار الاسم
لمتصدر فيها 'متدا' بالتحديد اندي أعطيها هذه الوطعة

ولا يمكن أن يعبر محورا لأب المحور - كما أصل - بشرط فيه حين
تصدر الجملة أن يكون محيلا

نحمل 'رحل' في لمتنن المعنومة 'الجديدة' (م لا تتسمه امتكلم
والمحاطب) فتكون، بهذا، مؤرمة^(٦٢)

إذا صبح هذا الأمر من فون سكير لاسم المتصدر في لجملة يصح أمراً
طبيعياً، في نظر لموكل؛ إذ المتكول السار لا يحصع لشرط الإحائية^(٦٣)

د الدليل

قترح لموكل تعريفاً جديداً * الدليل * يدرك به عن قصور التعريف اندي
قدمه سيمون ذلك لهذه الوطعة إن ما قدمه المتوكل، بخصوص هذه الوطعة
السوية، مستمد من مصرحت السحاة العرب القدماء، وإنى هذا يشير
بالقول «يوافق التحليل الذي اقترحه» من حيث الفكرة الأساسية، ما ذهب إليه
السحاة العرب القدماء حيث ميزوا 'الدل' عن باقي 'التوابع' (السمت، التوكيد،
عطف البيان، عطف النسق) باعتباره جزءاً ليس من جملة المبدل منه، ومعمولا
نفس العامل في المبدل منه، لكن 'على بية تكرير هذا العامل' ^(٦٤) . والسحاة
يعتبرون أصل الجملة (1) هو الجملة (2)

(1) ساءني زيد سلوكة

(2) ساءني زيد، ساءني سلوكة

ويحتاج رأي السحاة من جهة طبيعة التحليل، فهو لا يقدر «عملاً مكرراً»
بتفسير إعراب الدبل، لأن السحو الذي يعمده نحو غير نحوي، وذلك لا يصل

(٦٢) المرجع السابق، ص 42.

(٦٣) المرجع السابق، ص 42.

(٦٤) المرجع السابق، ص 192.

نفسه عنصر لا وجود له في سطح انجمله وبذلك فهو موافق المتوكل برأي النحاة من جهة التحليل لم ينف محلقتهم من جهة التفسير.

هـ المُنَادِي

اقترح المتوكل إضافة وظفه «المُنَادِي» إلى الوظائف التي اقترحها ذلك لتصح لوظائف الندوة خمس وظائف بدل أربع. وقد عمل هذه الإضافة تكون المُنَادِي ثم تأخذ مسطه من الدرس في المسائل الحديثة كباقي مكوّنات الجُملة الأخرى، إذ تكاد لا يكثر على دراسة متخصّصه لوصف خصائص هذا المكوّن في إطار اضطربت للعبوة الصورية، ولا في إطار اضطربت الدعوة لتداولية³⁵ وتُرَكِّي اقترح المتوكل هذا كون لوصف المعوي الساعي إلى كفايه لا يمكن أن يعمل هذا المكوّن لوروده في سائر النعات الطسعة، ولعلّ خصائصه في بعض النعات كالعربية

وما يهّمها هنا على وجه التحديد، بخصوص ما قدّمه المتوكل، أنه سطلق مع ورد في كتب النحو العربي القديم حول المُنَادِي مع اعتماده إطار النحو الوطيفي.

لقد ميّز النحاة بين «المُنَادِي» و«المندوب» و«المُسْتَعِدَّ»، وهو يميّز بعنصره المتوكل وإرداء؛ لأنّ لكل من المكوّنات الثلاثة خصائص يفرّد بها، وإن كان لا يعتبر «المُنَادِي» و«المندوب» و«المُسْتَعِدَّ» وظائف محتلفة بل يعبرها أنواعاً ثلاثة بلوظيفة ذاتها، وظفة «المُنَادِي»؛ وهو بذلك يمثل إلى تقيض عدد الوظائف إلى أقل عدد ممكن ليرقى بالنحو إلى «الكفاية المسطه» ويصطلح على «المُنَادِي» و«المندوب» و«المُسْتَعِدَّ» «مُنَادِي النداء» و«مُنَادِي الندبة» و«مُنَادِي الاستعانة» وقد عني المتوكل بشكل خاص بـ «مُنَادِي النداء»، وعرض برأي لوجه فيه؛ فهم يعتبرون المُنَادِي منصوباً في الحالات لآتيه

إذا كان مكرراً غير مقصودة

(1) ب فاساء ارفق بي.

(2) - يا صديق خالد، مساعد صديقك

(35) المرجع سابق، ص 160

(3) با طلع جلا، احمر

- إذا كان مصافاً

(2) ب صديق جلد، مساعد صديق

أو شيهاً بالمصاف

(3) ب طالع جلا، احمر

وسى على م يرفع به إذا كان

نكرة مقصوده

(4) ما رحل حن وفب الدهاب

أو معرفه

(5) رد لا نعت

إنَّ المُضَادَّ منصوب في أمثله انساقه تقديرًا، وتفسر نصه بكونه معمولاً به
معن محدود تقديره «أدعو» أو «أنادي»

ويوافق لمتوكل السحابة لحرب لقدماء في اعتبارهم الحالة الإعرابية التي
يأخذها المَكُونُ لِضَادِّ هي النصب، سواءً بحسب نصب سطحاً أو لم يحقق،
لكنه يحالفهم من جهة اعتبارهم المَكُونُ لِضَادِّ يأخذ الحالة الإعرابية النصب، لا
بمقتضى تقدير فعل ناصب، بل بمقتضى وظيفته التداولية نفسها طبقاً للمبدأ العام
المعتمد في إساد الحالات الإعرابية كما نص على ذلك مبادئ النحو الوظيفي³⁶

و التقديم والتأخير

وصف الجُرْجَانِي ظاهرة لتقديم وإنأخير في انبعاث العربية⁽³⁷⁾، وقد ركز

(36) المرجع السابق، ص 175-177.

(37) يقول الجُرْجَانِي «واعلم أن من الجمل أن يفسم الأمر في تقديم شيء وإنجره على
فسمين، فحسب معيد في بعض الكلام وغير معيد في بعض، وإن يعدل بده بعبارة
وأخرى بأنه توسعه على الشاعر والكاتب، حتى يطرد بهذا فوايه ولديك سمعه ذلك لأن
من العبد أن يكون في حملة البطم ما يدل بده ولا يدل أخرى. فمضى ثبت في تقديم =

شكل خاص على مبدأ العناية والاهتمام⁽³⁸⁾ ونعقباً على رأي الخُزجاني يستخلص المتوكل أن للتقديم أن كان دلالة، وأنه ليس هناك تقديم «مفيد (دو دلالة)» ونقدم «غير مفيد» وهذا يعني بلغة المتوكل أمرين

ترتب المكونات داخل الجملة محكوم دلالات (فراً إخبارياً)،

ليست هناك قواعد تقديم «نحوية» وقواعد تقديم «أسلوبية» (د، استثناساً عمليات لتقديم لني بفتصيحها «الإيقاع» في الصوص لشعرية مثلاً)⁽³⁹⁾

ويعتبر المتوكل لمبدأ اندي ينطبق منه الخُزجاني في وضعه، نظيره لتقدم، سنداً في عمومته إلا أنه، مع ذلك، نهي في حاحه إلى إيصاحين

1 بناءً على تمييز اندي سبق أن أشرنا إنه بين السية الدلالية و«السية الإخبارية» للجملة، تصور إن التقديم لا يؤثر في السية الدلالية (المعنى لصيق اندي أعطيها لهذا المفهوم) وإنما يؤثر في «السية الإخبارية» لتحملة فخر ستي مبدأ الخُزجاني شرطية أن يفهم لعبارتين «مفيدة» و«بدل» على أنهم حاملان لمفهومين «تلاعيين» مرتبطان بعلاقة «المفاد» «المقام» وأنهم تعبدان بلغة «مؤثر في السية الإخبارية لتحملة»

= المصعوب، مثلاً، على الفعل في كثير من الكلام أنه قد اختصر بمأذنه لا تكون نكث بمأذنه مع الإحير، فقد وحب أن تكون نكث القصصه في كل شيء وكل حال، ومن سبيل من يجعل التقديم ويرك التقديم مواء، أن يدعي أنه كذلك في عموم، لأحوال، مما يجعله بين من فرعم أنه لمأذنه في بعضه، ولتصرف في تلفظ من غير معنى في بعض فمما يعني أن يربط عن القبول به» (الخُزجاني دلائل الإعجاز، سورة، د، ب، ص 83)

(38) يُفسّر الخُزجاني ما ذهب إليه بهذا بخصوص (العناية والاهتمام) بقوله «إن صاحب النكث وهو يذكر تداعير والمصعوب» كأنهم يقدمون الذي سانه هم بهم وشأنه اعنى، وإن كان جمعه بهمهم ويعنيهم» ولم يذكر في ذلك مثلاً، وقال الخويون «إن معنى ذلك به قد يكون من أعراض اناس في فعل ما أ، نعم إنسان بعينه ولا يبالون من أوقعه، كمثل ما يعلم من حانهم في حال إخباري بخرج فبعث في لأرض ويفسد فبكثر منه الأدنى، أنهم يريدون فعله ولا سألون من كان الفعل منه فإذا من وأراد مريد لإخبار بذلك فإنه يقدم ذكر الحارحي فيقول «فعل الحارحي ريد» ولا يقول «فعل ريد الحارحي» لأنه لعدم من حالهم أن الذي هم متوقعون به، مصعوبون إنه معنى يكون وقوع الفعل بالحارحي» (نفسه، ص 80)

(39) أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص 72

2- نعلن الخُرْجانيّ التقديم انطلاقاً من المفهوم العام «العبارة والاهتمام»،
وهذا المفهوم غير كافٍ في وصف هذه الظاهرة، إذ يؤدي إلى عدم التمسك (كما
نُبه لذلك د. الفاسي المهري) بين التقسيم داخل المجال الذي يلي الفعل و التقديم
في المجال الذي يسبق الفعل وإلى الخلط، بالتالي، بين حُمل ذات خصائص
متباينة⁽⁴⁰⁾ ويُمثّل بهذا الخلط بالتجملين الآتيين

فان هذا حاند

هذا قبل حاند

وفي حديثه لتفسير اندي يُبرّر به الخُرْجانيّ تقديم المفعول على الفاعل حين
يُراد الاهتمام والعبارة به يلاحظ المنوكل أن المفهوم الذي يمكن أن يفهم مفهوم
«الاهتمام» هو مفهوم «البؤرة»، غير أنه عدل عن هذا التأويل بعد إعادة النظر فيما
ذهب إليه الخُرْجانيّ وتدبره، فقدم ذلك إلى لتأويل الآتي، يقول «يفهم من
النص أن «المهتم به» هو ما يتقاسم المتكلم والمخاطب معرفته ويشكل محط
اهتمامهما هاتان الخاصيتان من مقومات التعريف الذي يعطى في الدرس الحديث
للوظيفة التداولية المحور»⁽⁴¹⁾

وبستخلص مما سبق أن الموقع الذي يتوسط موقعي الفعل والفاعل (أي
لموقع س في النسبة الرتيبة ف س فا) موقع غير محدد تداولياً، وأنّ المُكوّن الذي
يحتله (لُكوّن المفعول أو غيره) يحمل طبيعة تداولية، وأنّ هذه الوظيفة هي
الوظيفة «لمحور»⁽⁴²⁾ وهذا ما سبق له المنوكل أدلة للاحتجاج، ودته إلى استنتاج أن
الموقع س، في النسبة الرتيبة ف س ف، لا يحتله المكوّن المسار سواء كان بؤرة
جديد أم كان بؤرة مقبلة⁽⁴²⁾

قد نطلق لمنوكل من رأي الخُرْجانيّ وبسّ حواش الاتفاق والاختلاف
معه، ثم اسدل بالملاحظات التي سبقها على أنّ لُكوّن الذي يتوسط في اللغة
انعرسه انصرحي، بين الفعل والفاعل، مُكوّن يحمل، بالإضافة إلى وظيفته للدلالة

(40) المرجع السابق، ص 73

(41) المرجع السابق، ص 73

(42) المرجع السابق، ص 73-74

(أو وظيفته لدلالته والتركيبه) الوظيفة التداووسه «المحور» وعلاوة على هذا الاستدلال يورد عملاً آخر يوجب توسط مُكوّن ما من الفعل وفاعله، وهو عامل التعقيد المفولي (Complexity Categorical)، الذي يدعّب دوراً في ترتيب لمُكوّنات داخل جمل اللغات الطبيعية، فالمُكوّنات الأسط مقولياً لصماتر، والمُركّبات الاسمية، سرع إلى أن نفدّم على لمُكوّنات الأعهد مفولياً (لمُركّبات الاسمية المُعقّدة، لُحْمِل) وتجلّى هد امدأ في سُميّة من النوع الآبي

صمير لاصق < صمير منفصل < مُركّب اسمي < مُركّب حرقي < مُركّب اسمي مُعقّد < جُملة⁽⁴³⁾.

نُظهر الأمثلة السابقة أنّ المتوكل، في حديثه عن ظاهره استقدم والتأخير، قد انطلق من رأي الجُزجاني، ثم استدلّ على صحة بعض ما ذهب إليه هذا لُحوي، وبعض ما أحقق فيه، ثم عرض للجواب التي يمكن أن يمدارك بها بصورات القدماء مستلهماً، في ذلك، مُعطيات النحو الوطيهي، كما هو الشأن بالنسبة لمفهوم «التعقيد المفولي»، وبكسر ذلك سي استدلاله على الجمع بين ما هو قديم وما هو حديث

ر الاستلزام التخاطبي

سعى المتوكل في كتاباته أيضاً إلى حثّ درجه كفايه بعض ما اقترحه للمفكرين اللغويين العرب القدماء في مجالات متعددة، وإلى أنّ حدّ يُمكن الأحد بما اقترحوه ومما عرض له في هذا الصدد ظاهرة «الاستلزام التخاطبي» التي نظر فيها من خلال افراحت السّكاكي (555-626هـ/1160-1229م)، فحوار أن يوارن بينها وبين بعض الافتراحات المعاصرة بعه تفويهمها. فبعد أن عرض لافتراح

(43) المرجع السابق، ص77

(44) يرى غرايس أنّ كل حوار يقوم على مبدأ عام يحصص به كل من المتحاورين مساهمته في الحوار، وهو ما سُمي بـ «مبدأ التعاون» (Cooperative principle) ويتفرع عن هد مبدأ العام هو عد أربع ('قاعدته الكم' و'قاعدته الكيف' و'قاعدته الورد' و'قاعدته الكيف') بضبط التخاطب في المقامات العادية ويصرّح غريس أن يوصف ظاهرة الاستلزام التخاطبي انطلافاً من مبدأ تعاون وانمو عد نمطه عنه دعنا أن مصدر الاستلزام هو الحرق المقصود لإحدى القواعد الأربع مع =

عراس⁴⁴ في الموضوع، وفراح سير⁴⁵، وعودد ولاكوف⁴⁶، وحد أن منك الاقتراحات تظهر أن للعويس العرب سهوا بظاهرة الاستدراغ لتحاضي في كل من علم النحو وعلم اسلاعه وعلم الأصوات، فتدور منها فتراحات الشكاكي حيث وحده مسار «عن باقي ما ورد في وصف الظاهرة بأنها تجاوز الملاحظة الصرف، وتحمل أهم بنور التحليل الملازم للظاهرة، أي التحليل الذي يصبط علاقة المعنى 'الصريح' بالمعنى المستلزم مقاميا، ويصف آلية الانتقال من الأول إلى الثاني وصع قواعد استدراغية واضحة هذا بالإضافة إلى ميزة أخرى وهي أن تفعيد الشكاكي للاستدراغ التحاطبي وارد مؤطر داخل وصف لغوي شامل يطمح لتناول جميع المستويات اللغوية (أصوات، صرف، نحو معاني، بيان)»⁴⁷

عد اعتق الشكاكي من انشائه لواردة في الفكر المعوي العربي القديم توجه

= حرم المنع بعدم، مبدأ السحاور، (نظر مقال Grice' Logic and Conversation in P Cole and J Morgan 1975) نقلا عن أحمد الموكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص 95

(45) بصفت سير، «أفعال الدعوية» صمير أفعالا لعوية مباشرة»، وأفعالا لعوية غير مباشرة»، ويقترح إطلاقاً من هذا المصنف سفاً من القواعد الاسديلة بوصف قدره المحاطب على استيعاب ود الأفعال غير مباشر الشحر في مقدم مُعَبَّر و في طبعة مقامه مُعَبَّن (J Searle Indirect Speech Acts in P Cole and J Morgan, 1975) نقلا عن أحمد الموكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص 95

(46) نقر جان قواعد مصوره أسماها «مسلمات الحوار» صسط ظاهره سبرام قصه م قصه أخرى في طبعة من المقامات مُعَبَّن وبرك مُسْتَمَات الحوار هذه على «شروط صدق» انصكم والمحاطب، كما يُجَنِّدُ سير، في بصره نظرية «الأفعال الدعوية» ومن الأمثلة التي أوردها مُسْتَمَات حواريه بقاعده انصاطله لاستدراغ «الانماس» حوارياً والتي يقول «يمكن إنحا معنى لالانماس

1. بوثبات أحد شروط صدق المنكم

2. أو بالاستفهام عن حد شروط صدق بمحاطب»

ويعبران، مثلاً، أن استدراغ الحمة «هل يستطيع أن تدوسي الملح» معنى لالانماس حاصع هذه القاعدة، (د ل نجله غيره عن استفهام حول حد شروط صدق بمحاطب، أي قدره على بسره رعه المنكم) (Gordon and Lakoff Conversation Postulates in P Cole and J Morgan 1975, 76) نقلاً عن أحمد الموكل، دراسات في نحو اللغة

العربية الوظيفي، ص 96

(47) أحمد الموكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص 96

عدم؛ والتي ينقسم الكلام بمقتضاها إلى «حر» و«إشياء»، وقد اقتصر بولسه إلى اثنين اثنين من تلك انشائية على «الطلب» الذي يصعب مفهـم «الحـر»، فيصـر كلاً من القسمين إلى أنواع يصعب لكل نوع منها شروطاً مفمئة نتحكم في بحره، أي في أحرائه مطبقاً لمقتضى الحان ويتفرع من هذه الأنواع بعضها أعراض التوبة في حالة حر، الكلام على خلاف ما يفتضيه المقال

عرض المموكل لاقتراحات الشككي بخصوص أنواع الطلب الأصلية، وأعرضه العرض (مع تركيزه شكل أساسي على نوع أصلي وحر لا مستفهام)، ثم خلص إلى تفويم اقتراحاته، واستخلص أن فممه ما يقترحه بولسه إلى انوصف الكافي ظاهرة لاستلزام المحاطي (ولكل ظاهرة لغوية على الإطلاق)، يقضي أن يستحب التحليل مجموعة من الشروط النظرية والتجريبية، غير أنه يكتفي من ذلك بشروط شرط ضروري يمكن من الإحاطة عن السؤانس

1 كيف تتم عملية الاستلزام في حد دنها؟ أي كيف يمكن لخملة ما أن تحمل بالاصطفاء إلى معناه المباشر امدبول عليه بصيغتها معنى آخر؟

2 ما هو بالوسط المعنى المستلزم؟ أو عبارة أخرى، كيف يمكن السؤانه المعنى الذي يستلزمه الخملة محاطي؟⁽⁴⁸⁾

خلص المموكل من قدرته من تحليل الشككي وتحليل عريس على مستوى امدأ لعدم إلى ما يلي تمارا اقتراحات الشككي

أولاً، مدتها

وثانياً، مدتها لتؤبه

تمار بالمدف لأن الشروط المؤذي حرفها إلى الانقار من معنى إلى آخر شروط تهتم فصيله مبعثه من لخم من وهي الجمال الطيبة، بل تهتم كل معنى بعينه من معاني الطلب الخمسة، وهذه الدرحة من المدف لا يجدف فيما نظر في اقتراحات عرايس التي ركر فيها، رغم ما تطمح إليه من عموم، على قوعد الحطاب المعلقة بالخم، الحبرية، والتي لا تصلح باني، إلا لوصف الاستلزام

(48) المرجع السابق، ص 100

عن حرق وعدة من قواعد الحطاب الإخباري ونمتاز بقدره مُعَيِّنة على السؤ، من حيث إنها تمكّن انطلاقاً من ربط الحرق بامتناع إحراء المعنى الأصلي من الجرم بحصول الاستدرا، أي بحصول الانتقار لقطعي من المعنى لأصلي إلى معنى آخر مناسب للمقام، وتمكّن بالنالي من تلافي إمكانية «بعاء» الاستدرا، التي تشكل بالنسبة إلى عرايس إحدى حصائص الاستدرا والتي يجب اعتداه من فوادر استبعد هذه الظاهرة⁽⁴⁹⁾

وحوماً عن السؤا الثاني (أي كيفه صبط المعنى لمسلرم) أشد الموكل إلى دُي عوردي (Gordan) ولاكوف (Lakoff)، ثم إلى رأي سيرل (Searle)، وهي آراء تستهدف الوصول إلى لعينة نفسها⁽⁵⁰⁾، لتصل إلى عرض موقف السُكاكي في هذ الشؤ من الإشكال، ويستج أنه «يكتفي في الغالب الأعم من الأحوال، بذكر المعاني المتفرعة عن المعاني الأصلية، زجر، إكار، وعيد، تهديد استبعاد إلخ) مع إعطائها أوصافاً عامة مثل 'ما يناسب المقام' أو 'ما يتولد معمونة قرائن الأحوال'»

إن تحديد السُكاكي هذ، لمرتكر على معنومات المقامات المحتمله (أو قرائن الأحوال)، لا يُمكن من الوصول إلى لقواعد أو لتعميمات المشودة التي تكمن أهم سررت وضعها في الاستعاء باندات عم يُسمّى بقرائن الأحوال، غير مصوط، إلا أن فراحتة «لا تحلو من إرهابات تمكن من الاستعاء عن قرائن الأحوال (أو على الأقل في تقلبص دورها) في تحديد المعنى المستقل إليه فثمة أمثلة بشير السُكاكي أثناء تحليلها على أن المعنى المتولد هو المعنى الذي يقابل أحد شروط إجرائه شرط المعنى الأصلي المحروق»⁽⁵¹⁾

هذء بإشارات السُكاكي هذة يُمكن لوصول إلى وضع قواعد انطلاقاً من «تعميمات» من نوع الآتي

نعم 1 «انتقل اسمه من دلالة على معناها الأصلي (س) إلى آخر (ص) بالانفصال، حرف، من أحد شروط إحراء (س) إلى ما بعده من شروط إحراء

(49) المرجع السابق، ص 101

(50) المرجع السابق، ص 101

(51) المرجع السابق، ص 102

(ص)» ويمكن اشتقاقاً من هذا التعميم الكلّي، صوغ تعميمات جزئية بحصص الانتقائ من معنى مُعيّن إلى معنى مُعيّن نورد منها، على سبيل المثال، التعميم الآتي

تعميم 2 «تتقل الحمله الاستهيمية من الدلالة على السؤال إلى الدلالة على التمني بالانتقاء، حرف، من شرط 'طلب ممكن الحصول' إلى شرط 'طلب عبر ممكن للحصول'»⁽⁵²⁾

إن هذه التعميمات المُهتدي إليها من إشارات استكافي تندو في مرحلة أوبه من المحصص معقونة، في نظر المتوكل، ومع ذلك فإنه يقترح إعادة النظر فيها على النحو التالي

«أولا أن يعاد النظر في شروط إجراء المعاني على الأصل حرية كانت أم طلبة

بإضافة شروط أخرى إلى ما يقترحه استكافي بالنسبة لبعض المعاني (معني الطلب على الحصول)

- ووضع شروط لإجراء بعض المعاني التي لم تدقق استكافي في فوعد إجراءاتها (كالحر، والوعد، والتهديد، والاستنطاء وغيرها) حتى نسي صبط عمله الاتصال بين معنى وحر مصط الشرط المستقل منه إلى الشرط المستقل إليه

ثانياً بمحصر كفايه هذه التعميمات في وصف الظاهرة لا باعتبارها ظاهرة من ظواهر اللغة العربية فحسب، بل باعتبارها كذلك ظاهرة كلية.

ثالثاً أن يوارب بينها وس لتعميمات الحديثه نبي عرصا بعضا مقتصب، كعبه أدق، ليتبين على أي حد يمكن طرح الأولى سيلا بلثته»⁽⁵³⁾.

يتنصر المتوكل في محبيه لظاهرة الاستلزام التحاطبي لبعض مواقف استكافي على عريس، ثم يعود يثبت في مكان آخر أن محدد استكافي لبعض المقاصد «غير مصبوط»، ثم بهتدي مُجدداً بأراء استكافي إلى وضع تعميمات يُعقد بها

(52) المرجع السابق، ص 102

(53) المرجع السابق، ص 103

للظاهرة عنها (لاستلزام الحاطي) لفرح، في الآخر، بعض لحصائص التي تقتضيها حصائص البعث الطبعية، وهذا يكشف عن محاذله عميقة ومحورة علمية دقيقة في تحليل المتوكل

ح. قضايا أخرى

بظهر اهتمام المتوكل أيضا بالتراث الشعري العربي في عرصه لتربية المكونات داخل الحملة، حيث يتم الترتيب بمقتضى لعوامل الآتية

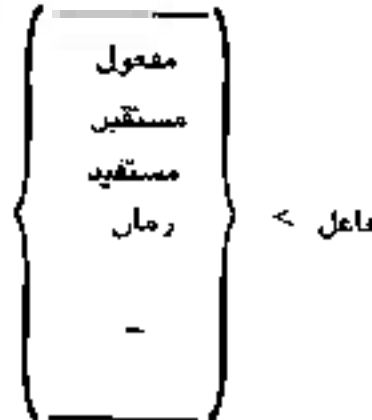
الوظائف التركيبية

- الوظائف التداولية

حجم المكونات

غير أنه لاحظ أهميته دور لوظائف لدلالية في الترتيب، كما نص على ذلك إشارات النحاة بقول «إن إشارة النحاة القديما إلى إسهام الوظائف الدلالية كوظيفة الرمان والمكان وغيرهما في تحديد رتبة المكونات لا تحلو، حلسا، من ورود»⁵⁴ كما لاحظ بخصوص سلمته إسناد وظيفة المحور (الشكل 1) أن فرصة أسبقه المكون لفاعل على غيره من المكونات في أحد لوظيفة لتداولية لمحور يركبه حصر النحاة العرب لقديما لعلاقه ما أسموه بالإسناد بين لفاعل (أو مفعول مقامه) والفاعل (أو نائبه) مصطلحين على تسمية الأول «مسند» والثاني «مسند إليه»⁵⁵

الشكل (1) سلمة إسناد وظيفة المحور



(54) أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في النحاة العربية، ص 21

(55) المرجع السابق، ص 79

فيما تتعلق بالمُكوّنات التي يمكن تسميتها، نظراً المتوكل إلى مؤثره المعاصرة ولاحظ أن ثمة قيدين اثنين يصطغان بمسار هذه الوظيفة في السياق الموضوعية، وبشرط حسب هذين القندين أن يكون لِمَا، في هذا النمط من السياقات، فضلاً لأحد الحالة الإعرابية «الرفع»، وأن يكون فضلاً «الإضمار» ويسمى المتوكل هذين القندين مما ورد في كتب النحو العربي القديم حول شروط أسماء النحاة بالتحلف أو الإحمار بالدي⁽⁵⁶⁾

3.1.8. إسهامات أحمد المتوكل في إغناء النموذج الوظيفي

3.1.8 نموذج 1978م⁽⁵⁷⁾

قدّم المتوكل مجموعة من لاقتراحات والمراجعات لما بصمّه بمودح سمون ذلك 1978م، وهو ما أسهم في إعناء المودح وتطويره ومن ذلك

أ. إسهام الوظائف قيد أحادية الإسناد

وصح سيمون ذلك 1978م بالنسبة إلى إسهام لوظائف الدلالية والوظائف التركيبية والوظائف التداولية القيد الاتي «تسند إلى موضوعات البنية الحملية الوظائف الدلالية والوظائف التركيبية والوظائف التداولية، شريطة أن لا يسند لكل موضوع أكثر من وظائف ثلاث وظيفة دلالية ووظيفة تركيبية ووظيفة تداولية»

نستمد من هذا القيد لدي وضعه ذلك، هي بطل المتوكل، أنه لا يمكن أن يحمل مُكوّن واحد أكثر من وظيفة واحدة من كل نوع من أنواع لوظائف الثلاث الوظائف الدلالية والوظائف التركيبية والوظائف التداولية، فلا يمكن أن يحمل مُكوّن واحد وظيفتي «الفاعل» و«المفعول»، كما لا يمكن أن يحمل الموضوع نفسه وظيفتي المؤثرة والمحمور.

ولتتيمم القيد الذي اقترحه سمون ذلك فترح المتوكل قيداً آخر مُسنوحاً من

(56) المرجع السابق، ص 42

(57) عرض سمون ذلك لهذا المودح في كتابه

فيد «أحادييه لإسداد»، لدي اقترحتة بريردان (بريردان 1980م)، يقول المتوكل
«تحمّل موضوعات لسة الحمديّة وظائف دلالية ووظائف تركيبية ووظائف مدوّية
على أساس أن

1 لا موضوع بحمل أكثر من وظيفة واحدة من كل نوع من الوظائف
لثلاث في نفس الحمل،

2 لا وظيفة تسد إلى أكثر من موضوع داخل نفس الحمل»⁽⁵⁸⁾

نصدّق القيد المقترح من لدن المتوكل بشقّه على الوظائف الدلالية
والوظائف التركيبية، إلّا أنّه لا يصدّق على الوظائف انداوية إلّا بالنسبة إلى الشو
الأو⁽⁵⁹⁾

ب مستوى الوظائف التداولية

اقترح دةً ماسسه إلى المستوى الوظيفي الثالث، مستوى الوظائف لتداوية،
أربع وظائف: المتدأ، والدليل، والنوّة، والمحو، وقد اعتبر الوظيفيين لأولين
وظيفة خارجيتين بالنسبة إلى لحم، واعتبر لوظيفتين الثابنتين وظيفتين
داخلتين⁽⁶⁰⁾. وقد اقترح لمنوكل أن تصف إلى الوظيفيين التداوليين الحارحين
وظيفة أخرى هي وظيفة «المُنادي»⁽⁶¹⁾، التي يعتبرها واردة بالنسبة إلى محو وظيفي
كأن لا يوصف اللغة العربية محسب، بل لوصف اللغات الطبيعية عامة، يقول
«يرى أن من الوارد أن تضاف إلى الوظائف التداولية الأربع المقترحة، في إطار
المحو الوظيفي وظيفة خامسة وظيفة المنادى. ويزكي اقتراحنا إضافة هذه الوظيفة
أن الوصف اللغوي الساعي إلى الكفاية لا يمكن أن يعمل المكون المادي لوروده
في سائر اللغات الطبيعية، ولعمى حصائصه في بعضها كاللغة العربية، على سبيل
المثال»⁽⁶²⁾

(58) أحمد متوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 40 4

(59) المرجع السابق، ص 4

(60) معنى ذلك أن الوظيفيين الأوليين يسدون إلى مكوّن لا تُعبر حُرّاي من الحمل ذاته

(61) يعرف أحمد المتوكل وظيفة «المُنادي» كالآتي «المُنادي وظيفة تسد إلى المكون مدال

على الكاش المنادى في مقام معين الوظائف» (المرجع السابق، ص 161)

(62) المرجع السابق، ص 160

على أساس هذا الاقتراح أصبحت الوظائف البدولية حمساً التتار داخلية
البؤرة والمحور، وثلاثة خارجية المبتدأ والذيل والمُنادي.

ولم يكتف المتوكل باقتراح وظيفة المُنادي، بل اقترح أيضاً المسير داخل
البؤرة نفسها بين «بؤرة الحديد» و«بؤرة مفاسدة» من حيث نوعية البؤرة، وبين «بؤرة
المُكوّن» و«بؤرة الحمل» من حيث مجال التأثير

إن التمر بين «بؤرة الحديد» و«بؤرة المفاسدة» كد لوصف السبب المُسارعة في
لدغة تعريته، وفي عدد كبير من النعاب الطيعة، وبدت نسي تحقيق «لكهاية
المطية»، وهي من الأهداف التي يسعى المحو لوظيفي إلى تحقيقها⁽⁶³⁾

ج. الوظيفة «الدليل»

تعتبر وظيفة الدليل في المحو لوظيفي وظيفة نداولية شأنها في ذلك شأن
وظائف أخرى كالمبتدأ، والبؤرة والمحور، ويمثل المتوكل لهذه الوظيفة بالخمسة
لآية

(1) أ - أخوه مسافر، زيد.

ب - قاتلت أخاه، عمرو

(2) أ - جحد، الطالبان.

ب - نعو، الطلبة.

(3) أ - ساء بي ردا، سلوكه

ب - قرأت الكتاب، نصفه .

ج - أعجب بحالد، علمه.

(4) أ - قاتلت ليوم ردا، بل خالدا .

ب - ردي خالد، بل عمرو

(5) ح - سافر ريد هذا الصنف، بل مكث في البيت

(63) المرجع السابق، ص 28

وقد اعتمد لمنوكل في تحليله بحصائص لوظيفة «لداوية» «لديلي» على ما ورد في كتاب سمور دك (1978م).

بحصوص المكوّنات المشددة، في الجمل السابقة، يعترها لحاء لعدماء تحمل وظائف محتمة (وظيفة «المتدا» المؤخر»، ووظيفة «البدل»، ووظيفة «المصرب»)، عبر أن المنوكل يعتر تلك العبارات، على خلاف خصائصها النبوية حاملة لوظيفة تداولية واحدة هي وظيفة الديلي، ويرجع الاختلاف الببوي إلى اختلاف الأدوار التي يقوم بها المكوّن على مستوى السية الإخبارية للحملة

للاعبارات السابقة يرى أن التعريف الذي اقترحه دك⁽⁶⁴⁾ يحتاج إلى تعديل بوحود حالات في اللغة العربية (السيات الإخبارية للممثل لها بالجمل السابقة مثلاً بقوم فيها لمكوّن الدس دور لتصحيح، وبذلك يقترح أن يصح التعريف على النحو التالي «يحمل الديلي المعلومة التي توصح معلومة داخل الحمل أو تعديلها أو تصحيحها»⁽⁶⁵⁾

يصح الوظيفة الديلي بمقصى هذا لتعديل المقترح ثلاثة أنواع «ديلي التوضيح» و«ديلي التعديل» و«ديلي التصحيح»، ويؤكّي لتمييز بين هذه الأنواع

- ألب تظان ثلاث عمليات يتح حطب محتمة

نبا تظهر في سب ممارة⁽⁶⁶⁾

2.3 1 8 نموذج 1989م⁽⁶⁷⁾

أ القوال ونموذج مستعمل اللغة الطبيعية

من أهم الاقتراحات المتساة في باء نموذج مستعمل اللغة الطبيعية اقتر ص

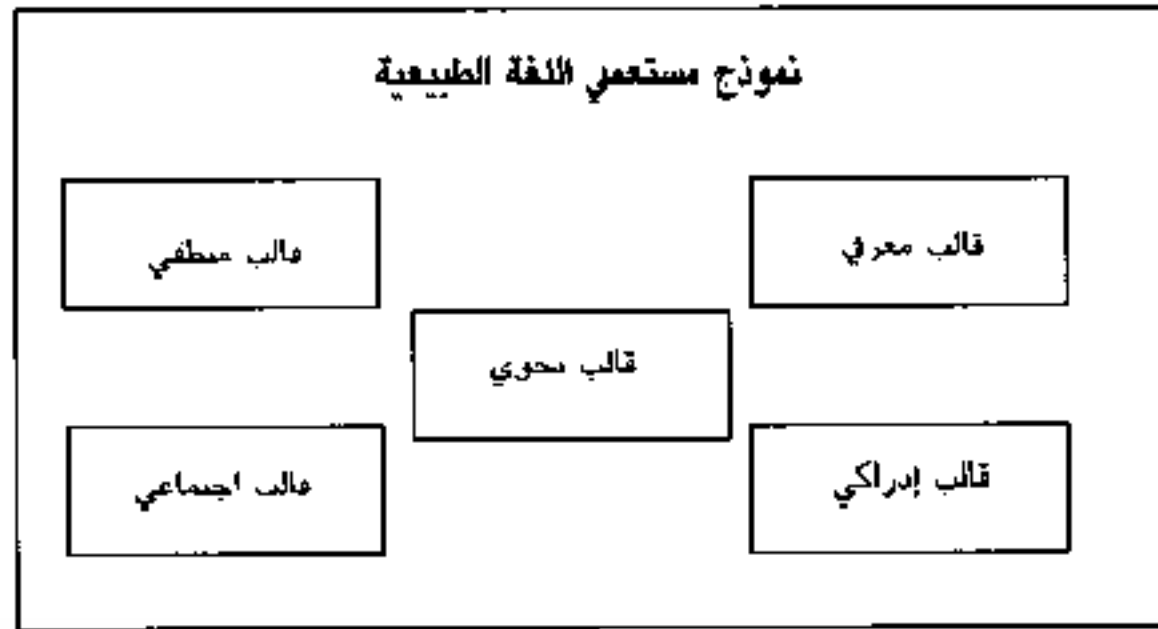
(64) «يحمل الديلي المعلومة التي توصح معلومة داخل الحمل أو تعديلها» يظهر من هذا التعريف أن المنوّن الديلي يقوم على مستوى السية الإخبارية بحمته بدورين، دور توصيح ودور تعديل

(65) أحمد منوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 47

(66) المرجع السابق، ص 47،

(67) عرض سمور دك بهذا النموذج في كتابه

النفسية وقد نصّص اقتراح ذلك (1989م) خمسة قوالب هي القالب النحوي القالب المنطقي والقالب المعرفي والقالب الإدراكي والقالب الاجتماعي وهذه القوالب مصطلح بوصف الملكات الخمس التي تتألف منها القدرة لتوصله مستعملي اللغة لطبعه، ويمثل لتلك القوالب على النحو الآتي



تشتغل مكونات هذا النموذج بشكل فاعلي، كما يدرك على ذلك سمينها حيث يستغل كل مكون عن المكونات الأخرى، من حيث مبادئه وأبنيته، بكر هذه المكونات جميعها تتفاعل فيما بينها حيث يمكن أن يكون «حرج» كل مكون «دحلاً» لغيره ويتكوّن كل قالب من «قوالب» يتكامل كل منها بفرع من فروع الملكة التي هو مرصود بوصفها مثال ذلك (1989ب) يسم القالب المنطقي في قوالب فرعية أو قوالبات، حسب طيف الخصلة الأربع، فيتميز بين المحمولات ومطلق الحدود ومطلق المحمول ومطلق المقصود ومطلق القوى الإبحارية في هذا لتصور للقالب المنطقي، ترصد، مثلاً، عملية «الاستدلال» أي لا تتدخل من قوة إبحارية حرفية في قوة إبحارية أخرى بحكمها المتقدم، في قوالب منطق القوى الإبحارية⁶⁸⁾

68) أحمد السوكن، قصايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، سبة الخطاب من الحملة إلى النص، ص 38

إن قائمة القوائم التي تصنفها مودح مستعملي اللغة الطبيعية عند ذلك بقيت مفتوحة، وهذا ما قاد إلى فراحت أخرى تتكفل برصد ملكات أخرى بها دور في عمله لنوصل الدعوي. في هذا الإطار سدرح اقتراح المتوكل إضافة «قالب شعري»⁽⁶⁹⁾، وظيفته رصد الملكة الشعرية لدى مستعملي اللغة الطبيعية، ويمكنهم من إنتاج وفهم ما يسمى «الحطاب الشعري» (أو الصي بوجه عام) ونقوم هذا الاقتراح «على فتراص أن الملكة الشعرية ليست إلا فرعاً من فروع القدره لنوصله، تنوافر بالقوة لدى جميع مستعملي اللغة لطبيعه، وإن كان «تعبه» نم حسب سلمية متفاوت درحاتها بين «متكلم» «عادي» و«لأديب» ليست ولبد قدره أخرى عمر قدرة لنواصل المشركه، وأنه نصيح، إلخائي، حرء من موضوع نظرية للسببه دانه

من مران هذا «لافراص، إن صح، أنه يوفر عسا وضع نظريه (أو نظريات) يحصر هذا النمط الحطابي بعنه، حيث نصيح من الممكن أن نصطبغ نفس لنظريه اللسانيه (كنظرية النحو الوظيفي) بوصف الحطاب لطبيعي بجميع أنماطه شعيل معين لنقوائم التي تصنفها»⁽⁷⁰⁾

وقد فرح لمتوكل، في إطار الاهتمام بالمولب دتماً، مريد القالب النمطي بقاب فرعي سمه «النمطو لصي»، وحدد وظيفته في رصد لعلاات الاستدلالية التي يمكن أن تقوم لا بين حملة وأخرى، بل بين نص ونص أو فصعه وفطعة أخرى من النص نفسه⁽⁷¹⁾ كما يفرص المتوكل كذلك أن انفالب الاجتماعي ينصفر أنواع لمعلومات التي توفرها الملكة لاجتماعية، وهي ثلاثة قوالب فرعية فلب انصفر الاجتماعي الثقافي الكلبة، وقالب انصفر لاجتماعية - لثقافية العامة، وقالب انصفر الاجتماعي لثقافية الخاصة. وبرجح أن تكون لموالب لأخرى فائدة للتصريح بعنه، بحيث يشمل كل قالب منها قوالب فرعية تتفاعل فيما بينها للاصطلاع بمهمة انفالب ككل.

(69) ضمن هذه لافتر حاب شير إلى افتر ح عن الدين البوشيحي إضافة فلب تحيبي

(70) أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بية الحطاب من الحملة إلى

النص، ص 30

(71) افتر ح السابق، ص 30

ب. استعمال القوالب

تحدث ذلك في عرصه تكوين نموذج مسعيلي اللغة الطبيعية، وللقوالب التي يصيغها، عن كيفية استعمال النموذج وعن نوع العلاقات التي تربط بين مختلف هواله أثناء عمدي إنتاج العبارات للعبوة وتأويلها، وقد لاحظ الموكل أن ذلك لم يفضّل في كيفية شتعال هذا النموذج ولست هذا العراخ فدم تصور تعلقة لظمه للتداعل بين القوالب أثناء عمده لتأويل⁽⁷²⁾

ح. إسناد النبر والتنعيم

فدم ذلك (1989م) فتراحت صباعه القواعد لصرفية وقواعد الموقعة، كما تناول مسعرتي إسناد النبر ولنعيم بانتعصيل عبر أن ما افترحه لا يُقدم صباعاً ضرورية للقواعد المسؤولة عن إسناد هتبر السمع، وفي هذا لصدد اقترح الموكل أن تُصاغ قواعد السر ولنعيم طبقاً للصورة لعمه لي فترحها ذلك بصباعه القواعد الصرفية، وقد فدم هذا الافتراح مسنداً إلى التمثيل في كون القواعد النظرية تقوم أيضاً على فكرة أن مُخصصاً ما⁽⁷³⁾ إذا اتحد محلاً له مُكوّن من مُكوّنات الجملة، أو الجملة كاملة أحد المُكوّنات والجملة السعيم، على أساس صحة هذا الافتراح، وبصوغ قاعدتي إسناد السر ولنعيم على النحو التالي

قاعدة إسناد النبر

$$[ce] \leftarrow \left\{ \begin{array}{l} \text{محور (معطى)} \\ \text{بؤره} \end{array} \right.$$

قاعدة إسناد التنعيم

$$\begin{array}{l} \text{أ - حب امر [ج] = ج} \\ \text{ب - سه [ج] = ج} \end{array}$$

(72) بلاطلاع على مرحاب الموكل، يُنظر قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بية الحطاب من الجملة إلى النص، ص 62-63

(73) يقصد إحدى الوظائف النحوية بالسبه إلى السر والعبوة لإجاريه بالسبه إلى السعيم

نفسد لفاعلة الأولى أن أي فكوون يحمل وظيفة المؤدرة أو إحدى الوظائف المحورية ما عد المعطى لمحور يسند إليه لبر، أم القاعدة الثابتة مفده أن الجمل لحرة والأمرية تأخذ معيماً متدارلاً في حين أن الجمل لاستفهامية تأخذ تبعيماً منصاعداً⁽⁷⁴⁾

د. صيغة التعجب

حاشا المتوكل ذلك في تحليله للجمل العجبية، وليس التعجب معطاً خملناً يقدر لحرر ولا استفهام والأمر، ولا هو قوة بحرية يعادل السؤال والوعد والوعد والإندار وغير ذلك، بل التعجب، وحده من لوحوه القصصية يعبر به المتكلم عن موقفه من محتوى القصص، كأن يستحسن أو يستقبح أو سدهش. أم الجملة العجبية فهي جملة حرة⁽⁷⁵⁾

فقد يتحمس التعجب في شكل عبارات دالة على التعجب، كما في النجيلة (1)

(1) عجا، صافح خالد حصمه!

ويمكن أن نعر عن تعجب بعض مستعمل استعمالاً بحرياً، كما هو لأشأ في الجملة (2)

(2) أعجب أن صافح خالد حصمه!

لكن لتعبير عن التعجب يكون عادلاً بواسطة صيغ معلومة بالصيغ الممثل لها بالجمل لاته

(3) ما أجمل هذا!

(4) أعظم بحالدا!

(74) للاطلاع على القصص التي يعرض لها أحمد المتوكل يمكن الرجوع مثلاً إلى كتابه قصايا

اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، السية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، ص 43-46

وقصايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، سية الحظاظ من الجملة إلى النص، ص 59

(75) أحمد المتوكل، قصايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، السية التحتية أو التمثيل الدلالي

التداولي، ص 179

(٩) إن هذا اشياي ممتاز! (76)

بُ، استدلال المتوكل على خلافه مع ذلك، قاده إلى إدراج التعجب منه ثلثه من فئات السمات الوجهية الذاتيه، على أساس أنَّ التعجب وجه ذاتي ورس قوة إبحارية، كما درج على اعتباره في أدسات النحو الوظيفي (دك 1989-1997م) و عماد على اقتراح المتوكل يكون الحمل (6) (7) (8) حُملاً حرة من حيث القوة الإبحارية تعنيّة من حيث الوجه

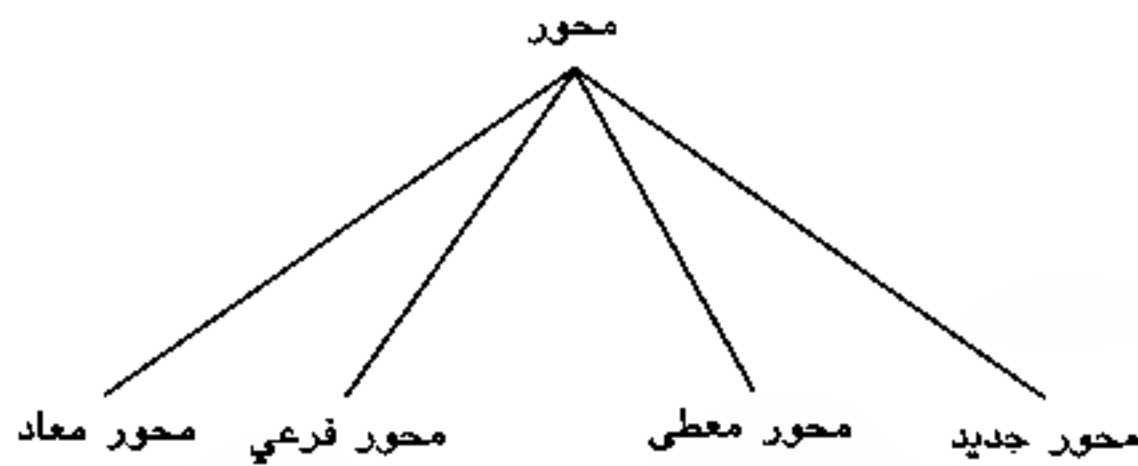
(6) ما أجمل عيون هذا

(7) أعظم يدك الرجل!

(8) كم دا أريد وما أرد! (77)

ه الوظائف التداولية.

يُمر في أدسات النحو الوظيفي (دك 1989م) بين أربعة أصناف من لمحاور «محور جديد» و«محور معطى» و«محور فرعي» و«محور معاد» يوضح هذه لأصناف الأربعة من المحاور الشكل التالي (78)



(76) ترمجع السابق، ص 179-180

(77) أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بية الحطاب من الجملة إلى النص، ص 91

(78) المرجع السابق، ص 112

وهد أشرب دعاً إلى أ. دك (1978م) افرح وظيفه نوره واحدة تُسد إلى المكوّن الحامل بالمعدومة «الحديده» أي المعدومة عبر المُرحه في محروس المحاطب، عبر أن استدالات المتوكل⁽⁷⁹⁾ أثبت أن وظيفه واحده لا تكفي لرصد كل خصائص التراكيب النورية في اللغة العربية أو في لغات أخرى، ولرصد الكافي لهذا النوع من التراكيب بسوحت لتغيير بين مؤرثين رئيسيين ثنتين «نوره جديده» و«نوره مقبلة»، وهو الاقتراح الذي نشه دك (1989م) وهد م حدا به إلى تقسيم وظيفه نوره المقابلة إلى وظيفه فرعية ثم اسدرك المتوكل⁽⁸⁰⁾ على ما فترحه دك بإضافة وظيفه فرعية أخرى حصه م سمه «نوره الجحود»، كما استد على ضرورة التعبير داخل «نوره الجديده» بضمه بين وظيفتين فرعيتين «نوره الصل» و«نوره لتميم»، وهو الاقتراح الذي نشه دك فيما بعد⁽⁸¹⁾

2.8. اللسانيات الوظيفية في الثقافة العربية: محاولة للتقييم

قدّم في المباحث لسانيه قراءة في اللسانيات الوظيفية عند أحمد المتوكل ولما حظ أن لفرة المصممه هي قراءة وصفيه تحليليه، وقد تعمدا اعتماد هذا النوع من القراءة حتى يكون ذلك لمبحث إطاراً مرجعياً للاستناد بعملية التقييم. إن حديث عن اللسانيات الوظيفية يكشف عن الإشكالات المصحية بفسها اسي وقصا عليها لمّا كا يصعد الحديث عن نظريه التوليديه؛ فقد اهدب من تصب تفسيره البحث للساني التوليدي في الثقافة العربيه إلى أن ظهور اللسانب التوليديه لم يكن سبحة طبيعة لركمات في البحث اللعوي العربي، لكنه كان ظهوراً طمرئ. وإذا علم أن اللسانيات الوظيفية جاءت ماسةً لدحو التوليدي، نرث على هذا انقول إن لاتجه الوظيفي كان ظهوره طمرئاً أيضاً؛ ويريد من تحرير مثل هذا الطرح

(79) من ثلث الاستدلالات م قدّمه في كتابه الوظائف التداولية في اللغة العربية واللسانيات الوظيفية وكتبه الوظيفة والسبة مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية.

(80) أحمد المتوكل، الوظيفة والسبة مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية

(81) هذا م يشير به أحمد المتوكل في كتابه قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، سبة المحطاب من الجملة إلى النص، ص 19،

- (1) كور الثقافة العربية لم تعرف بعدُ رسوخ اتجاه توليدي عربي له من المقومات ما لطيره في العرب على الرغم من بعض المحاولات المحددة
- (2) إن نجد من اللسانيين من يعتبر لاتجه الوظيفي استمراراً لاتجه التوليدي

وما يهتما من هذا على وجه التحديد أن الإشكالات لمهجنة أي وقفا عليها خلال عرصت لاتجه التوليدي تنق وورده بالنسبة إلى لاتجه الوظيفي وما سجله من اختلاف بين الاتجاهين هو أن إشكالات التراث ولحداته للسانية غير مطروح بالنظر إلى طبيعة المقاربة الوظيفية التي تعتمد المقاربة الوظيفية مُمثلة بأحمد المتوكل، وهي مقاربه تقوم على التوفيق بين القديم والحديث. كما أن لاختلاف بين الوظيفيين على مستوى لرؤيه والمفاهيم غير مطروح بالنظر إلى محدودية المحاولات الوظيفية في اللغة العربية، عكس ذلك ما نجده عند التولديين، غير أن إشكالات أخرى تُطرح محدّة على اللسانيات الوظيفية في ثقافته العربية، وهذا ما تسعى إلى الكشف عنه اعتماداً على نقطتين أساسيتين؛ تخصص أولهما للحديث عن أهم انقصات التي نطرحها تجربة أحمد المتوكل من جهة، وتخصص ثانيهما بفتح مقاربة بين الأصوب لنظرية ولمهجنة في النحو الوظيفي من خلال مقترحات ذلك ومقترحات المتوكل، ثم نحصل بعد ذلك إلى فصلا أخرى نهتم المرنكرات الإستيمولوجية للسانيات الوظيفية

128 اللسانيات الوظيفية العربية ومشروعية القراءة

إن المسبب بحريضة البحث انساني العربي الحديث بلاحظ خلاف الاتجاهات وتعدده بخصوص أوجه العلاقة الممكنة بين التراث اللعوي العربي والسبب في هذا الصدد يُعبر المتوكل بن ثلاثة اتجاهات أساسية

1- أولى فريق وجهه شطر العرب فأحد اراء لعوية ومادح مطرته وطفق يسو مفدرية الوصفية والتفسيرية تطبيقاً على اللغة

- واستمر فريق يرتل قواعد النحو العربي وخاصة ما وضع منها في عصور لجمود اللعوي متعاماً متصاماً عما يكتب أو نال في ميدان الدرس اللعوي الحديث وارتأى فريق ثالث إلى إيجاد نظريات ومادج لعوية صالحة لوصف اللغة

لعربية انطلاقاً من النظريات الدعوية لعربيه وترجمتها بها على ضوء اندرسات للسببه الحداثه⁽⁸²⁾

يُصنف المتوكل جهوده ضمن لاسجاه الثالث الذي يروم استوفيق بين القديم والحديث، وهو الاسجاه الأقرب، في نظره، بدراسه معطيت للغة لعربيه. وتكمن أهمية هذا لاتجاه في قدره على بلوغ ثلاثة أهداف متكامله

« صوغ النظريات القديمه في قالب حداثي يتيح لمقارنه بينها وبين الحديث من استراتيجيات.

تطعيم النظرية لسانيه لحديثه واعامه بروايف نظرية جديده قد تثبت م اتفق عليه في العرب، وقد تدحضه

حقن نموذج لعوي عربي (أو نماذج عدة) يصطلح بوصف اندعه لعربية انطلاقاً من النظريات الدعويه القديمه بعد أن نقول وأر نحصر في إطار لنظريات لحديثه اللسانية، وأن نحتك بما تفرع، وما يتفرع عنها من نماذج لعويه⁽⁸³⁾

إن نحصر هذه لأهداف هو اكتمل بحث حوار علمي حاد بين التراث اللعوي العربي واللسانيات ومن يحاسب مثل هذا لتحليل لدي يشبه المتوكل قدره على تجاوز كل نظره مدهسه تعطي التراث الدعوي العربي قدره فوق قدره، أو نحسه حقه ومكانه. فهو تحليل يقوم على «دمج البحث اللساني العربي القديم في البحث اللساني العربي الحديث، مع الإبقاء على هوية البحث اللساني العربي القديم وكيانه كبحث يمثل نظرية لسانية ذات خصائص متميزة⁽⁸⁴⁾

إن المسدك المسهحي لدي بهجه المتوكل مؤسس على تصور ينطلق من موقف إستمولوجي مفاده أن الخطاب العلمي يتصف بتوحيده وكونيته، فهو خطاب يتجاوز السياق التاريخي ليدخل في علاقة تواصل وتفاعل مع الخطاب العلمي الحديث ولذلك فإن الخطاب اللساني العربي القديم جزء من الخطاب العلمي حول اللغة وأشكال الدلالة وليس عالماً مغلقاً تاريخيته مقطوعاً عن الفكر الألسني

(82) أحمد المتوكل، النحو في حقيقه لنظريه انظم عند الخرجاني، ص 91

(83) المرجع السابق، ص 92

(84) مازن النور، قضايا أساسية في علم اللسان الحديث، ص 16

الحديث وهذه الخصائص التي يتصف بها الخطابات العلمي ناتجة عن اتصاف الكائن المدع للعلم وهو العقل الشرقي بالوحدانية والكومية⁽⁸⁵⁾

لقد سوحى المتوكل هذا الموقف لإستمولوحي من عريماس⁽⁸⁶⁾ (Greimas)؛ وهو موقف يسمد خصوصيته من اعتبار المعارضة أمراً مشروعاً بعدم وجود حدود زمانية ومكانية في الخطاب العلمي. وهذا ما حدا بالمتوكل إلى بحث فصلاً للغة العربية على أساس تداولي معسر⁽⁸⁷⁾ النظرية الثاوية خلف مختلف العلوم اللغوية (النحو، اللمة، البلاغة، فقه اللمة) نظرية تداولية وأنها بالتالي قادرة على التحاور (بمعنى القرض والاقتراض) مع النظريات التداولية الحديثة بما فيها نظرية النحو الوظيفي⁽⁸⁷⁾

إنى هـ يكون قد وقف على أمر نحليات الفرض والاقتراض في قراءة المتوكل، سواء كان ذلك بتطعيم البحث للوعي العربي القديم بمعطيات سببية أم انعكس وحقاً لما أن نساءل بعد هذه الملاحظات ما هي مشروعية المقارنة بين التراث اللغوي العربي واللسانيات، علماً أنهما يمثلان خطابين مختلفين موضوعاً ومهجاً وعاية؟

إذا كان موضوع اللسانيات لوظيفية هو «لقدرة التواصلية» فإن موضوع نظرية اللمة العربية هو اللمة في مظهرها الكني ولما كانت «طبيعة الموضوع هي التي تحدد المسح» أمكن القول بأن مسح اللسانيات مختلف عن مسح السح⁽⁸⁸⁾. كما أن لاختلاف قائم بين لتكويرن من جهة العاية؛ وإذا كانت عاية الوظيفيين هي التوصل إلى بناء نموذج حاسوبي محاكي قدرة التكم المسموع على استعمال اللمة، فإن هدف السح هو فهم كتاب الله وخدمته هـ ما يجعلنا أمام

(85) عني العشي، «مفهوم الفرض الحديث للتراث اللساني العربي وما يتعلق به من قضايا منهجية من خلال بعض نماذج»، ص 137

(86) تشير إلى أن حمد المتوكل أمر أطروحة ليل بدكوره بإشراف عريماس

Theorie de la signification dans la pensee linguistique arabe

(87) أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 10

(88) استعمال المسح بصبغة الجمع لصعوبة القول بمسح واحد في البحث اللغوي العربي القديم

هذه أو عديتين شبايستن على أساسهما يقوم الاختلاف بين النظرية الدعوية لعرس و اللسانيات، وإلى حد يشير مردن النوع بقوله «إن اللسانيات الحديثة كنظرية تختلف في منطلقها الفلسفي تماماً عن مطلق النظرية اللغوية القديمة بمناهجها المتعددة، ذلك لأن اللسانيات انطلقت من علوم دقيقة صارمة لتتني مبادئها وأنظمتها وقوانينها، أما التراث اللغوي العربي فقد كانت مطلقاته إنسانية فقط. وكما يعلم هناك فرق بين ما هو 'علمي' وما هو 'إنساني'»⁽⁸⁹⁾

وحسبى وإن ظهر الانساق من جهة الموضوع، على اعتبار أن «لقدره لواصلية» تدخل ضمن اهتمامات اللغويين من خلال اهتمامه بظروف إنتاج القول، وربط المقال بالمقام وما إلى ذلك، فإن الاختلاف بين موضوع النظرية الدعوية والنظرية اللسانية يبقى قائماً وذلك استناداً إلى رأي من سيد الذي تنه «الاختلاف العموم لمنفعة في الموضوع لو حد» بحيث يمكن «أن يكون أحد الموضوعين أعم والآخر أخص وإما أن يكون لكل واحد من موضوعي علمين شيء خاص وشيء يشارك فيه الآخر وإما أن يكون ذات الموضوع فيهما واحداً، ولكن أحد باعتبارين مختلفين، فصار باعتبار موضوعاً لهذا، وباعتبار موضوعاً لذلك»⁽⁹⁰⁾

وباعتبار ما سبق يكون الجمع بين التراث اللغوي العربي ولسانيات جمعاً مفهوماً إلى الشروط لإستيمولوجية المطبوعة؛ صحيح أن الجمع غير قائم على لمعاصرة، ومع ذلك فإنه غير ممكن استناداً إلى معيار اللامعاصرة كما هو مدور في الأدبيات لإستيمولوجية وهو ما يعني عدم قابلية النظريات لعدمه لتقيس المتكهن للحكم عليها بالمقاييس نفسها وقومها بالمعايير نفسها؛ لأن كل نظرية إطارها ومفاهيمها وعالمها، حتى إن الحوار بين نظريتين في مرحلتين مختلفتين، أي في نموذجين إرشاديين متعاقبين، هو تمرلة حوار بين لصم من يسمع أحدهم الآخر⁽⁹¹⁾

إن النظريات تبقى عُرصة للاختلاف بحكم لسيوره الدارجية التي يعثرها، والتي تقود إلى قطائع إستيمولوجية، وليس المقصود بالقضية أكثر من ذلك، أنه

(89) مردن النوع، دراسات لسانية تطبيقية، ص 36

(90) من سيد، البرهان، ص ١١٠

(91) يسمى طريق الحولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، ص 48

لا يمكن أن نجد أي ترابط أو اتصال بين القديم والحديث إن ما قبل، وما بعد، يشكلان عالمين من الأفكار، كل منهما غريب عن الآخر⁽⁹²⁾ وعلمه وإن كل نظريته تُفهم فقط في إطار سياقاتها المرجعية لا غير

ولو سلّمنا مبدئيًا بإمكان الجمع بين التراث المعوي العربي والنسبيات لتساءل هل نبحث النسبيات الوظيفية في بلوغ أهد فهم؟

2.2.8. قضايا اللغة العربية في تحليلات المتوكل

يتوحي أحمد المتوكل من خلال مشروعه تأسيس «نحو وظيفي للغة العربية» من خلال تقديم أوصاف وظيفية يعدها مركّبة بالنسبة إلى دلاليات وتركيبات وتداوليات هذه اللغة، وقد عرّض سابقاً لأهمّ تحليلات النحوية والتركيبة والدلالة، وهي تحليلات تعتمد آليات استدلاله وظيفية غير أن أهم ما يمكن أن يلاحظ بخصوص تلك التحليلات أنها لا تعرض لكل معطيات اللغة العربية، بل تقتصر على نماذج تمثيلية لا غير فوّدا استنباط ما كنهه حول بعض انقضاءات اسطرية والمهجه، فإنّ مجمل كتاباته مخصصة لظواهر لغوية محدده، تربط بشكل خاص بانقضاءات التي تتقاطع مع التحليلات الوظيفية التي أهم بها ذلك وذلك ما يمكن أن نستنتج من عناوين مؤلفات المتوكل.

لا مرء في أن تلك المؤلفات تعبّر عن عصى التجربة النسبية الوظيفية عند المتوكل، ومع ذلك فإنها لم ترح حدود النحو الوظيفي؛ إذ ظلّ المتوكل في أغلب تحليلاته وفيّ تحليلات ذلك والسؤال الذي يُطرح هو ما موقع قصائد اللغة العربية التي لم تنس حظها من تحليلات المتوكل في النحو الوظيفي؟

إنّ كل مقاربة للغة العربية يجب أن تراعي خصوصيات هذه اللغة وبميراث وأن تقوم على اختيار ملاءمة النموذج المُبني لمعطيات اللغة لا العكس؛ فمن غير المقبول اعتماد آليات ومبادئ مسجدة في نموذج من النماذج واختار مدى ملاءمة معطيات اللغة لها، بل ما يجب أن يكون هو العكس؛ أي أن تكون معطيات اللغة هي الأساس لاختيار نجاح أو فشل هذا النموذج أو ذاك

3.2.8. بين التحليل الوظيفي والتحليل اللغوي

هتّم أحمد المتوكل بمرحلة تحليل النقص لبعض القصص اللغوية، استناداً إلى معطيات وتنتج الاسباب الوظيفية وإد سُلّم بإمكانه إقامة مثل هذه المراجعة فوّن ما يهّم هو معرفة جوهر الاختلاف بين ما انتهى إليه النقص وبين ما جاء به التحليل الوظيفية.

تكشف التحليلات السابقة عن وجود وجوه للاتفاق وأخرى للاختلاف بين التحليلات اللغوية والتحليلات الوظيفية؛ فالمتوكل نقل بعض المفاهيم اللغوية، ويوظفها في تحصيله لمعطيات اللغة العربية وظيفياً، ومن ذلك مفهوم «المبدأ» و«المُبدى»، غير أنّ الكيفية التي يوظف بها هذه المفاهيم تجعلها معرلة عن مساهمتها المراجعة. فالمتبدأ في النحو العربي لا يمكن أن يفصل عن دلالاته النحوية، وعن الإطار العام الذي وُضع فيه النحو العربي كما أنّ مفهوم «المُبدى» و«الأسعالة» و«البدية» لا يرعي لخصوصية هذه المفاهيم، كما هي مُضمّنة في كتب النحو. أما بخصوص الاختلاف بين التحليلات الوظيفية والتحليلات اللغوية، فإنّها تهتمّ بعض قواعد النحو العربي التي رأى المتوكل أنّها في حاجة إلى مراجعة عمداً على معطيات النحو الوظيفي ومن بين ما لاحظته بهذا الخصوص نقص لجهة لانداء بالكرة، إلاّ بد. عمت أو حصص، لذلك لم يصحوا بحمل من قبل

كتب عدي

رحل في الدر.

غير أنّ المتوكل يعتبر الحملتين صحيحين، فهما فعلا أسدت إليهم «بؤرة مقاومة» كوظيفة تدوية⁽⁹³⁾ والواقع أنّ ما ذهب إليه المتوكل لا يقطع في تفسير النحاة، لأنّ مهاجمهم في التحليل هو الذي فرض عليهم عدم التحفظ من لانداء وبت الفاعل. ويختلف المتوكل مع النحاة من جهة تحديدهم للمبدأ في بعض الجمل، فما عثره النحاة متبدأ يعبره محورا⁽⁹⁴⁾

من حواص الاختلاف بين المتوكل والنحاة يمكن أن يشير أيضاً إلى ما يلي

(93) حمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 91-92

(94) المرجع السابق، ص 117

أخوه مسافر ريد

سأني ريد سلوكه

فألت اليوم ريدا بل حالدا

إنَّ المكوّنات الاسمى «ريد» «سلوكه» «حالد» هي على التوالي متداً ويدر
ومصرب به غير أنَّ المتوكل يعبره على اختلاف حصائصها السيوة حامة لوطقة
واحدة هي وضعه انديل⁽⁹⁵⁾

سك بعض حوارات الاتفاق و لاختلاف بين تحليلات السحاء وبحيلاب
المتوكل وقد قصد ذلك في موضعه، وكلُّ ما يهتما من الملاحظات التي سها
ها، هو أن سنَّ أنَّ تحليلات المتوكل لا تحلف عن تحليلات السحاء إلا من جهة
الرحمة المصطلحه و للعه الو صعه وأليات التفسير

إنَّ الوقوف على تفسير السحاء وأوصافهم وبحيلاتهم تكشف أن لا نقص
ولا اختلاف لكن عدم يتم الاستناد إلى معطيات النحو الوظيفي لدى الاختلاف
واضحاً، وهذا طبعاً ما دامت أسس التحليل ومطلقته مساهمة وعيه فإن كل
تفق بين التحليل النحوي وبين التحليل الوظيفي لا يعدو أن يكون إلّا صدفة أو
تأويلاً كما أنَّ كل اختلاف يبقى مشروعاً ولا يبال من تحليلات السحاء في شيء؛
بل لا فرق بين أن يقول السحاء هذا فاعل، وذلك مفعول به، وذلك متداً . وأن
يقول الوظيفيون هذا محور، وتلك بؤره، وذلك دبل ومثلما لا يصح أن يصد
تحليلات الوظيفيين اعتماداً على تحليلات السحاء، فإنه لا يجوز التشكيك في
تحليلات السحاء، اعتماداً على آليات الاستدلال الوظيفية، لأنَّ التحليلين لا يقعان
في نفس اللحظة الرسمية، وبالتالي فإن الذي يصوغهما ليس هو نفس الشخص من
الناحية الاعتبارية، وإن فاه بهما نفس اللسان، بل قل ليس الذي يصوغهما هو نفس
المظار⁽⁹⁶⁾ إنَّ مفاهيم النحو العربي شكل منظومة مرجعية خاصة بالثقافة العربية
الإسلامية القديمة، إنها تدخل ضمن سق فكري وضع في فترة تاريخية محددة
سيجدة عوامل معينة، وقام على أسس فكرية معينة بعناصرها حرة من سية ثقافة

(95) المرجع السابق، ص 144

(96) عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، ص 15

عمدة هي اللغة العربية بمختلف مكوناتها لخصارية فكرية، واجتماعية، ودبسية، وسبامية⁽⁹⁷⁾

وساء عليه، فيه لا مسوع يدعو إلى اقتباس لمعاهيم وعولها عن سباقنها المرحمة ويريد إلحاح لتفسير أن كل مفهوم له خصوصية لإستيمولوجية وأبعاده الخاصة به. المفهوم سس معطى ولكنه ساء نظري من شبكة نصورية عامة⁽⁹⁸⁾ وكن ذلك جعل المفردة بين القدم والحديث مفقورة إلى الكثير من مفومات لتحليل لإستيمولوجي لسيم

4.2.8. اللسانيات الوظيفية قضايا إستيمولوجية

1.4.2.8. النحو الوظيفي بين الكلية والمطية

هتت للسانت التوليدية التحولية بالدفع عن مشروعة «نحو كلي» تمثل المملكة لسانه العامه، وهو نحو تشترك فيه كل اللغات والملاحظ هي أسباب النحو الوظيفي أن بدوع «نحو كلي» من الأهداف التي بنوق الوطيمون أيصاً إلى بدوعها، وإن تم التعبير عن ذلك بمعاهيم معبرة كالمول «بمودح مستعمل اللغة لطبيعته» أو المول «الكفاية النمطية» إن «النظرية اللسانية الكافية بمطياً» بحسب ذلك، هي تلك التي يفترض فيها أن تكون قادرة على ساء أنحاء مناسبة بمطياً، وعلى إبراز ما يؤلف وما يحتلف بين اللغات، كما تسدرم أن تتطور النظرية انطلاقاً من معطيات مستمدة من عدة لغات، وأن بحرب الطيفه فرصيتها على معطيات عاب أخرى⁽⁹⁹⁾

إن وضع نحو كلي ثلاثم سائر اللغات الطبيعية بحتم وضع مستويات لتمثيل نرفى إلى مستوى لكفاية النمطية، وبمعكس مبادئ لطيرة وهرصاتها ومن مستويات لتمثيل لبي اهنم بها الوطيمون السية الحميه والسبة المكوئية . وتتصم هذه السيات بمثللات تحنية لمجموعة من النوظائف الدلالية والنوظائف

(97) مصطفى عمن، اللسانيات العربية الحديثة، ص 57.

(98) مصطفى عمن، «النحو واللسانيات»، آبه علاقه، ص 3

Dik, *The Theory of Functional Grammar*, p.14

(99)

لتركيبه والوظائف لندو به التي تصبغها سُلُميات تُفرض أن سطق على عات
مما يره مصباً

أ الوظائف الدلالية

يكم الدور الأساس الذي يقوم به لوظائف الدلالة في تعيين محلف الأدور
لي تقوم بها الحدود في ساء الوقائع وتلاحظ مخصوص لوظائف الدلالة تفاوتها
بالسبب إلى الحمل، حيث ينفى بعضها أكثر مركزية فساداً إلى لبعض الآخر
وامسداً إلى وسط انمركية وضع ذلك سُلُمية بالأدور الدلالية على اسحو الثاني

منف < متق < مستق < مستق < أد < مك < رم

ب سُلُمية من هذا لفيل من المصروص أن يكون كُلتة وودرة على تفسير
سببه انوظائف الدلالة في كل لغات، بالتالي لمساعدة على تحقيق لصورته
وتسهيل بلوع «اسمودح الحسوبي» غير أن هذه السُلُمية لا يمكن أن تكون نهائية؛
لأن الوقائع التي تُعثر عليها هي مفتوحة، وقد بفتح المحار لإصافه حدود أخرى
تحذف وتعد بأحلاف اللغات وتعددها

وقد قام لمتوكل بمراجعة السُلُمية التي اقترحها ذلك اعتماداً على معطيات
اللغة العربية فإد، كان ذلك بصع الوظيفة «منعد» على رأس السُلُمية ويُسعى بالوظيفة
«مفعل» ثم «مفعل» فإن المتوكل لا يوافق على هذه السُلُمية، حيث يسدر
على أسسية ورود الوظيفة لدلالة «مستقبل» من الوظيفة الدلالية «مقبيل». وقد
أثبتت مجموعة من الدراسات أن ثمة اتجاهًا عامًا، في اللغات الطبيعية، يقضي
بأسبقية المكون الدال على «إنسان» في أخذ وظيفة المفعول على غيره، كما يتبين
من المقارنة بين الحملتين

(1) أ أهدى خالد ريب مائة ورد

ب ؟أهدى خالد باقة الورد ريب.

وبما أن «المستقبل» يكون عادة إنساناً فإن المكون الحامل لهذه الوظيفة
الدلالية يحظى بالأولوية في أخذ وظيفة المفعول⁽¹⁰⁰⁾

(100) أحمد الموك، من البنية الحملية إلى البنية المكوّنية، ص 97

ونقترح لمتوكل صباعه هذه الأسمية في شكل لُسميّة لآسة

يسار < غير يسار

مف + +

واستناداً إلى الملاحظات السابقة أعاد امتوكل صاعه السُلميّة التي اقترحها
دكّ على النحو الآتي

منفد < مستقل < متقبل < أداة < مكان < زمان

إنّ الاختلاف بين دكّ والمتوكل واضح بخصوص السُلميّة التي اقترحها كل
واحد منهما، وهو ما يدلّ على أنّ الانتهاء إلى حصر نهائيّ لُسميّة الأدوار الدلالية
يبقى أمراً صعباً ورساء عليه، تبقى هذه السُلميّة مفروضة، كما تبقى إمكانية تغييرها
خاصّة لتعدد الدعاب واختلافها ويرداد الأمر سنشكّلاً إذاً عندما أنّ السُلميّة
الاقترحة لا يصمّ إلا بعض الوظائف الدلالية.

لقد تنبه المتوكل، في كتابه (الوظيفية بين الكلية والمطية) إلى هذا الإشكال
وحاول أن يجد له تفسيراً مناسباً، بقول «يتسم محيراً بعض اللغات بمعنى محفوظ
في الوظائف الدلالية المعروفة كالمنفد والمتقبل والمستقبل والأداة وغيرها، وظائف
خاصة كوظائف «التميير» و«المستثنى» و«الحدث» (المفعول المطلق)، وقد ترد هذه
الوظائف في لغات أخرى، لكنها في اللغة العربية (وما ساطعها من الدعاب) تسمى
بسمتين أولاهما اطررد وروده، وثانيهما حصاصها بتركيب معينة مرصودة
بها»⁽⁰¹⁾ ولهذا يبقى الانتهاء إلى سُلميّة للأدوار الدلالية أمراً في غاية الصعوبة

ب الوظائف التركيبية

يربط الوظائف التركيبية بالوظائف الدلالية في النحو الوظيفي ارتباطاً مباشراً؛
إذ يقوم تعريف الوظائف التركيبية على أساس دلالي. وقد اقترح دكّ 1978 سُلميّة
تصط العلاقة بين الوظائف الدلالية والوظائف التركيبية، وعنده صالحة بالنسبة إلى
كافة اللغات الطبيعية

(01)، أحمد المتوكل، الوظيفية بين الكلية والمطية، ص 7.

مف < متق < مستق < مستف < أد < مك < رم

فا + + + + +

مف + + + + +

شُلمية إسناد الوظائف التركيبية

يفهم من هذه سلمية أن الوظيفة «الفاعل» تسند إلى أي مكون حامل وظيفة دلالية دحل السلمية، ويصدق الأمر نفسه على إسناد وظيفة «المفعول»، غير أن المفعول لا يسند إلى الحد الحامل لوظيفة اندلاله المتعد.

إن كل مكون يحل الموقع الذي تفتضه وظيفة تركيبية، إذا كان لا يحمل وظيفة نداوله تحوله موقعا معينا كما أن للوظائف التركيبية دورها في تحديد لحالات الإعراب كما ترر سلمية تحديد لإعراب

الوظائف التركيبية < لوظائف اندلاله < الوظائف لتدونه

شُلمية تحديد الحالات الإعرابية

والإشكال الذي يطرح بخصوص سمية الوظائف التركيبية بلخصه في اسؤ لس اناسين هل تخضع كل اللغات لهذه السلمية المقترحة؟ وهل نحتاج إليها كلها؟

لا شك أن للغة تختلف في ترتيب مكوناتها، كما أنه ليس من الضروري أن تكون الوظائف الفاعل والمفعول وارتبت في كل اللغات، كما أنه ليس من الضروري أن يأتي الفاعل قبل المفعول، بل يمكن أن نجد لغات يسو فيها لمفعول الفاعل، وهذا الإشكال تحديد هو الذي دفع ذلك إلى افراح فرصة لدليل؛ إذ يعبر الفاعل المتأخر عن المفعول بس، في أغلب الأحوال، إلا ديلا، كما توضح البنية التالية

[ف - ضمير] (فا) مف]، ذيل]

ومعني ذلك أن المكون الواقع بعد المكون المرموز إليه ب مف ذيل وأن الفاعل هو الضمير اللاصق بالفعل⁽¹⁰²⁾، نحو

(102) أحمد الموكس، من البنية العملية إلى البنية المكونية، ص 66.

(1) حصر المدرس ربه

غير أن المتوكل لا يشاطر ذلك لرأي في هذه الافتراح؛ لأنه لا يتوافق
ومعطيات اللغة العربية، كما تنبئ الأمثلة أدناه

(2) شرب الشاي حاد

(3) نعيم اليوم طالع

(4) سافرت إلى فاس هدا

(5) جاء ناسما عمرو

(6) وقف احتراماً لأبيه ربه

(7) سر والنيل حاد

إنّ الأحاد بفرصة الدليل، كما هو عند ذلك تجعل لُحْمَلِ اسماقه خُملاً ديبه
شكّون من حمل مصمّر معن وصمير فعل لاصق به ومُكُون مفعول (أو مُكُون
حاصل لإحدى الوضائف الدلالة) ومن مُكُون حاصل لوظيفة لتداوله الديار «يحدون»
(coreference) الصمير الفاعل اللاصق بفعل الحمل وعلى هذا نكون السه لوصفه
بجُمْلته

شرب لشاي حاد

هي الآية

[مض شرب ف (س¹) (=) 1(س¹)) منف ف مع (س² شاي (س²)) متق
مع] بق جد خالد 1 دليل، حيث بشكل المُكُون (حالد) دليل لُجْمْلته واللاصفة ()
صمير فاعلاً للمفعول (شرب).

وحلاصة رأي المتوكل أنّ الافتراح الذي قدّمه ذلك غير صابح لوصف
السيات السابقة؛ لأنها ليست سيات ديلة بل سيات من قبيل ف من فاء، وقد
استند على ذلك بمعطيات كثيرة من لغة العربية ويعبر سيات دلية ما بمائل
اسيات متدلة

(8) فالا عمرا، صديقاه

(9) نعس ليوم، الطالبات

(9) لم يحضروا في الوقت المناسب، الصيوف

إنَّ المَكْوَدَ صديقاه والطالبات والصيوف، لا يمكن اعتبارها إلا «ذيلًا»؛ إذ إنَّ فعل لَحْمَلَهُ هو الصمير اللاصق بالفعل، لأنه يمكن حذفه دون أن تحلَّ تمام الحمله

(10) قاتلا عمر

(11) نعس ليوم

(12) لم يحضروا في الوقت المناسب

تُعرِّف السياقات السابقة لاحقة إذا أُوتِ على أساس أنَّ المَكْوَدَ انوقع في آخره فاعل، وأنَّ اللاصقة الفعلية محررة علامة مطبوعة، وذلك طبقاً لقاعده المطابقة في اللغة العربية التي تفصي ألا يطابق الفاعل فعله من حيث لعدد

(13) * قاتلا عمرا صديقاه

(14) * نعس اليوم الطالبات

(15) * لم يحضروا في الوقت المناسب الصيوف

وهذا لا يصدق على الست (2) (7) ولكن الفرق في نوع اللاصقة الفعلية¹⁰³

ج الوظائف التداولية

الوظائف التداولية هي أساس تمثُّر النحو الوظيفي عن غيره من الأنحاء الأخرى، وهذا ما جعلها تحظى بعناية اللغويين؛ حيث أنصبت جهودهم على تحديد قائمه هذه الوظائف تحديداً دقيقاً تبعه تدوين «الكفاية لمطه»

حصر دة الوظائف التداولية في أربع وظائف هي المبتدأ والذيل والبؤرة والمحور، ووجد أنَّ المتكلم يسند هذه الوظائف لتحصيل الوضع السحاري

(103) احمد الموكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفية، ص 61

للمكونات التي تحمل المعلومات لتداولية بين المتكلم والمخاطب ونحدد محتمل لعلاقات القائمة بينها ونرصد في لوف نفسه لغز في إوارده في العبارة ليعويه نفسها⁽¹⁰⁴⁾.

ناخصر، فإن مهمة الوظائف التداولية تكمن في «تحديد الوضع التخاطبي للمكونات داخل المحيط التواصلية الذي تستعمل فيه ويتشكل الموقف التواصلية من العملية الإخبارية لدى المتكلم والمخاطب، والخلقية الاجتماعية - الثقافية التي تحكم عمليات الإنتاج والفهم، ويشكل الكل ما أسماه ذلك - المعلومات التداولية» التي نصمم مكونات ثلاثة⁽¹⁰⁵⁾ ويمكن بلحيص تلك المكونات في

أ - معلومات عامة تشمل ما يعرفه المتكلم والمخاطب عن العالم أو العوالم الممكنة؛

ب - معلومات مقدمه تسيب من الموقف التواصلية الذي يتم فيه عملية التواصل الاجتماعي عبر اللغة؛

ج - معلومات سياقية تستفاد من العبارات المدعومة التي تم تداولها بين المتكلم والمخاطب أثناء عملية التفاعل اللغوي⁽¹⁰⁶⁾

إن السؤال المطروح هنا هو الآتي إذا كانت الوظائف التداولية تشكل بؤرة النحو الوظيفي، فهل وصل الوظيفيون إلى تحديد كلي ومهائي لهذه الوظائف يلخص كيفية حضورها في كل اللغات؟⁽¹⁰⁷⁾

2.4.2.8. «القالبية» في النحو الوظيفي

يرجع الفصل في إدخال طريقة الأشعار لقلبي لسميات إلى شومسكي، حيث يبدو الطابع القلبي في النحو البنوي من مادجه الأولى سوءاً أكد حضوره صريحاً أم صمناً إن تني مبدأ القالبية يسمح مع أساسيات النحو البنوي التي

(104). بظر «مفصل السادس» من كتاب ذلك 1978م

(105) نعمه الزهري، الأمر والنهي في اللغة العربية، ص 226

(106). المرجع السابق، ص 226

(107) بظر بهذا الخصوص لاختلافات بواردة بين ذلك والصوكل والتي اشترى إليها منها

يهدف إلى بلوغ تمثيل للملكة لغوية، وهذا يعرض أن يكون الملكات لغوية قليلة.

لقد دفع تشومسكي، في دراسته للمدرستين المعرفية البشري، عن المقارنة لعلته التي مفادها أن نسق اللفظ لشري يصم قدرات (أو أساق فرعة) معرفية مستعنة لها سانه ومادته الخاصة ولكنها متدعة وقد أسقط تشومسكي المعاديه لقائيه لذهن لشري على سبه النحو كذلك. وبهذا أصبح النحو مكون من قوائ فرعه مستعنة ومنهاعة في الوقت نفسه وكل قالب له مددي ممره عن القوائ الأخرى، مثل القائ لإعربي، والقائ المحوري، والقائ العاملي⁽¹⁰⁸⁾ كما اهتم فودور (Fodor) بالقائيه في النموذج الذي قترحه للجهار المعرفي لشري حيث لاحظ أن هذا الجهار يخوي على ثلاثه نمط من المكونات⁽¹⁰⁹⁾ وسحصر في انساب نفسه موقف سير (Speas) التي نعر النسق انساني فانا معرفيا مستعلا تبع لتشومسكي⁽¹¹⁰⁾ أم جاكندوف (Jackendo) فقد دافع عن تصور قائي للمعرفه لشري⁽¹¹¹⁾

وسيراً على نهج تشومسكي والتوليدس حاول ذلك أن يجعل بناء النحو اوسطي قابلية بعية التمثيل للقدرة التواصلية.

يُميز المتوكل من حاة بسيطة لا يحاح تأويلها إلى «قائ نحوي» وحده معقده يستدعي تأويلها قوائ أخرى إلى حاب هذ القائ. وعبه، يحصر إلى أن كل عاده لغويه تستدعي من القوائ ما يحاح إلى تأويلها ويبقى القائ اسحوي مطلق عمده التأويل، إذ «لا يتصور أن يستغني عن هذا القائ إذا تعلق الأمر بإنتاج أو تأويل عبارة لغوية ما»⁽¹¹²⁾، مع ضروره الاستعانة بالقوائ الأخرى عند

(108) يُنظر في هذا الصدد كتاب تشومسكي

N Chomsky *Rules and Representations* 1980

Lectures on Government and Binding 98.

J A Fodor, *The Modularity of Mind* The MIT Press. 1983. (109)

Speas. *Phrase Structure In Natural Language*, 1990. (110)

R. Jackendoff *The Languages of Mind*, 1990 (111)

(112) أحمد الموكل، قصايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البية التحتية أو التمثيل الدلالي

التداولي، ص 30

لافتضاء كلاسعانه بالمعلومات المتوفرة في «القالب الإدراكي» في تفسير بعض
لُحْم، من قبل

نقد حار وقت مبحث ما تسعى إلى لُحْم، عليه

إن هذه التُجمة يمكن أن تُؤوّر على أساس ما تحمله تعبير وجه المتكلم
حين اللفظ بها، على أساس أنها «وعده» أو «وعبه» أو مجرد إخبار⁽¹¹³⁾. ومن
أمثله ما يستوجب التفاعل بين «القالب الحوي» والقالبين المنطقي والمعرفي،
اشتقاق القوة لمسلومه في تراكيب من قبل

عد الحوم وأوراق الشجر وحيات المطر¹

إن من شروط بجزر الأمر في لغة العرب «أن يكون الأمر قادراً على
تحقيق الواقعة، الأمر بها»⁽¹¹⁴⁾. وهو القيد الذي يحرّقه البيت لسانه وعلى هذا
لأساس، يرى المتوكل أن القوة الملائمة للتُجمة السانعة ليست الأمر وإنما التمجيد
أو التحدي⁽¹¹⁵⁾

إن طريقه اشبع القوالب في لُحْم الوظيفي تشير أكثر من سؤال من جهة
كثرتها وصريقة اشبعائها وأولويات عملها وصنع لتفاعل بينها وقد كان لإطار
لاستدلالي لا فرص العاليية في لُحْم التونسي واضحاً، فإنّ لإطار الاستدلالي
النسي يهيّ صعباً جداً في لُحْم الوظيفي، يد من المفروض أن يكون الاستدلال
على وجود هذه القوالب مُبرهاً عليه وهذا غير حاصل، وهذا يحلّ فرصة ورود
انفسية غير مدعومة، وخصوصاً عندما يتعلّق الأمر بادعاء محاكاة القوالب للمودح
مستعمل لغة انصعته، كما أن الإكثار من القوالب يُصعب من مصداقه لنظريته

3.4 2 8. اللسانيات الوظيفية والنموذج الحاسوبي²

إنّ العمليات التي يقوم بها المتكلم، في نظر الوظيفيين، محاكيها مُكوّنات
القوالب المُدمجة في لُحْم الوظيفي، مما يعني أن مُكوّنات نموذج لُحْم الوظيفي

(113) أحمد الموركل، آفاق جديدة في نظرية لُحْم الوظيفي، ص 46.

(114) المرجع السابق، ص 47.

(115) المرجع السابق، ص 47.

تعكس بعض الملكات العامة في الدهر، ويُفترض أنها تقوم بناءً تمثيلات شبيهة
بتلك التي يرسمها هذا الإطار

يقوم النحو الوظيفي، كما بيّنا سابقاً، على تصور للقدرة الواضحة لدى
«مسعمل اللغة الطبيعية» على أساس أنها تفاعل بين خمس ملكات تُصاغ وفقاً
النموذج المذكور في خمسة فوائد يتكفل كلُّ قاصد برصد مدكته من الملكات غير
أُ طريقة اشتغال النحويين تكشف عن اختلافات واضحة بين الوظيفيين. فطريقته
اشغال القوالب عند ذلك ليست هي نفسها عند المتوكلين، ومردُّ هذا إلى اختلاف
نمطه اللغوي. وكلُّ ذلك يطرح إشكالات لفظية التي نسمي أحد الأهداف
لمشودة في اللسانيات الوظيفية كما يطرح إشكالات التمثيل لتلك القوالب في
«النموذج الحاسوبي» الذي يفرص لتحتي بالدهر على مستوى الصورة

بعد سنو أن بيّنا أن مسنوبات التمثيل التي يعتمدها الوظيفيون (لكهاية
الدلالة، والكهاية التركيبية، والكهاية التداولية) تشكو من ثغرات نسب اختلاف
اللغات؛ فالنظر إلى معطيات اللغة لعربية وحدها عرفت سُلميات لتمثيل تلك
تغيرات جوهرية، وما بالنا باختلاف اللغات الأخرى وصعوبات حصرها، والأمر
نفسه لاحظناه فيما يتعلّق بمبدأ العالمية وطريقته اشغال القوالب فالاختلافات بهذا
لخصوص لا تقلُّ شأواً. وكلُّ ذلك يؤثر على لكهاية النمطية للنحو الوظيفي،
وعلى إمكانيته بلوغ «النموذج الحاسوبي»، وخصوصاً أن لهدف من فتراض لقلبه
في النحو الوظيفي هو نموذج «النموذج الحاسوبي» ولاهتداء إلى نموذج يحاكي
مسعمل اللغة الطبيعية، ويكون في مقدوره فهم الطريقة التي يعمل بها لأنساق
الشريفة، كما يساعد على فهم سينها الدخلة بالغة العقيد⁶

لهذا حاول الوظيفيون التمثيل «النموذج الحاسوبي» اعتماداً على الإمكانيات
المتاحة في النموذج المعروف بنموذج «نروف كلوت الحاسوبي»، غير أن هذا
النموذج بقي محدوداً ولم يبدع الأهداف المتوخاة بحسب المشنعلين بالنحو
الوظيفي أنفسهم، وتظهر محدوديته في⁷

أ - عدم شمولية التمثيل للقلب المعرفي والقلب النحوي و لقلب المنطقي حيث اختصر على تمثيل المعرفة المنحجية فقط دون باقي مكونات القلب المعرفي، وحيث لم يمثل في القلب النحوي المعلومات السببية التي تصط حرثاً بوظائف استدوييه كالمحور والنزرة والمستأ والدليل، وحيث لم يتم لكشف عن الكيفية التي سحر بها لقلب المنطقي عمله حاسوباً.

ب - غياب التمثيل للقلب الإدراكي والقلب الاجتماعي، بالتالي عدم بيان كيفية تعاقبهم مع لحوال الأخرى.

ج - انقصور عن معالجة العبارات الدعوية التي يتطلب توليدها وتحليلها تدخل مقاسير لإدراكي والاجتماعي.

د - انقصور عن معالجة عبارات الدعوية التي تتطلب توليدها وتحليلها تدخل لقلب التحليلي عدم التمثيل به في النموذج الحاسوبي.

هـ - انقصور عن معالجة الكلام المنطوق عدم التمكن من بناء معالج صوتي نفس لكلام اندخل إلى تمثيلات صوتيه، ويخونها إلى تمثيلات كديه أو لعكس

ومع التسليم بإمكانية سد الثغرات المطروحة، وإمكانية بلوغ النموذج الحاسوبي، سحاور لوقوف على مدى توافق واستحاج ظروفات الوظيفية مركزس في هذا الصدد على مقدماتهم وأسسهم لطريقه ولصهيجه وأهدافهم المتوخاه

معتبر الحو الوظيفي التواصل الوظيفي الأولى للغة؛ إذ تشكل بنية اللغة وخصائصها نغماً عن تجليات الأهداف الوصلية المنوحيه، وساء عليه، فإن رصد خصائص عبارات الدعوية يجب أن يتم في ضوء وظائفها في المقام حيث حصص استعمال اللغة لأغراض التفاعل الكلامي السائد في مجموعته لغويه ما وبذلك تكون اللغة بحسب ذلك⁸ وسيلة للتفاعل الاجتماعي، وكونها كذلك يعني أنه لا توجد في ذاتها ولا بدتها باعتبارها سفاً اعساطاً، بل بها نوحدها مسعملة لأغراض ما، وهذه لأغراض تحصر التفاعل لاجتماعي بين الكائنات الشرية

إن فون الوطيميين بالمودح الحاسوبي، يعني لجمع بين الوطيمه و لصورية، وهو جمع بين مصدرين مختلفين كما يؤكد على ذلك لينش (Leech) وبلخص ذلك على هذا النحو⁹:

1. فالصور يوت (شومسكي مثلاً) يعتبرون اللعبة ظاهره ذهبيه في المفهم الأول، أما الوطيميون (هالدي مثلاً) فيجدون إنظر إلى اللعبة من حيث هي ظاهره اجتماعية في المفهم الأول.

2. يميل لصوريون إلى تفسير انكليات الدعوة باعتبارها مشتقة من عدة هوية ورثية مشتركة بين لأحاس لشريه، أما الوطيميون فيميلون إلى بصيرها باعتبارها مشتقة من كنية لاستعمالات التي تحصح لها اللعبة في المجتمعات الإنسانية.

3. يفسر بصوريون اكساب اللعبة بواسطة قدرة شريه فطريه لعدم اللعبة، أما الوطيميون فيفسرونها بواسطة تطور الحاحات التواصلية بطفل واسمه راب لمكنسه في المجموع؛

4. وحق ذلك كله يدرس لصوريون اللعبة باعتبارها سفاً مجرداً، في حين يدرسها لوطيميون في علاقتها بوصفها لاجتماعية.

كما يشير إلى أن صورة اللعبة وحوسنها معارضان مع الأساس الذي قامت عليه استاويليات، إذ يعود طرح مسأله التدوين، كما هو معروف، إلى لفاش الذي در حول لوطيفة التواصلية للعبة، ويرجع الفصل إلى بودبيع فستششتن (Wittgenstein) (1889-1951) في الكشف عن بعض مظاهر الممارسة الاجتماعية، وفي انسيه على قصور المطلق الرياضي الذي كان يصدر عن مبدأ يقضي بأن وظيفه اللعبة التعبير عن الفكر أو مثيله.

إن هذين المودحين يبدو أن معارضين حدرت، فوجهة النظر التي بموجبها تصح ماهه «اللعبة» موجوده في نسها العميقة لا ترى في اللعبة إلا تعبيريتها، أما وجهه النظر الفستششتينية التي ترى أن لصوره المسطوية لا يمكن لوصول إليها

وأنها وهم، يؤسس السوع للانهائي للاستعمالات على موصلة المعه. ويلزم عن هذا التمسك بين نموذج التواصلية ونموذج التعبير تمييز بين نموذج الوظيفة ونموذج الصورة⁽¹²⁰⁾

ونصف على حوت أخرى من الاختلاف بين لوظيفيين، وبعض الأصوات التي عتمدها مطلقاً في أبحاثهم؛ ومن ذلك ما نجده عند هالدي الذي يقول «إننا نسا بحاجة إلى نظرية متخصصة إلى حد كبير بحيث يستطيع المرء أن يفعل القليل بها»⁽¹²¹⁾

إن طسعه التواصل تعرض مرونة كسرة تستوحى طبيعة الكلام الشري لدي يحتاج إلى شكل من وليس إلى بناء جامد من التمثيل الصوري⁽¹²²⁾

وعلاوة عن هيد مروه السق نصفي صياعه اندعه صياعه حاسوبية إلى إقصاء مفهوم اساق عن المحال للعوي، وهذا يطرح إشكالاً ناسية إلى اسحو الوظيفي الذي سبي الكثير من تفسيراته على مبدأ الإحالية المرتبطة بالمقام أو بالوضع التحاريري كما أن تهميش السياق بطرح إشكال الجانب التداولي في السحو الوظيفي، وخصوصاً إذا علمنا أن مفهوم السياق يعد مفهوماً حاسماً في التداوليات، إذ عليه «استند هانسون في تصنيفه للدرجات الثلاث للتداوليات»⁽¹²³⁾ كما تسدى

H Parret Connaissance et contextualité In H Parret et A Le langage en 120) contexte, étude philosophiques et linguistiques de pragmatique, 1980, p. 50

M Halliday An Introduction to functional grammar p 19 (121)

ibid, p 8 (122)

123) - بهم تداوليات الدرجة الأولى دراسة الأمو - لإشارته أي العبارات المنسقة بسقي، سي بغير معناه، وحائتها مع سياق لإحاي المتكلم وحدثيه برمان والمكان.

- تداوليات الدرجة الثانية، وموضوعها دراسة الكيفية التي تربط بها بقصة المعبر عنها بالجملة المنطوقه، حيث يجب التمييز من الدلالة بمراد بلاعها والدلالة بحرفه (كصاهري لاقصاء والاستمر) أو السياق فهو ذو طسعه معرفيه ويشمل الاعتقادات التي تنعكسها بدوات التي تصح مشتركة شيت فسب، ويدخل السياق برفع لاساسات عن الجملة سي لا نحوي للإشاريات بل الجملة التي يعبر عن انقصاء المساقصة.

ح تداوليات الدرجة الثالثة، وهي نظرية لأفعال المعوية، ويسمى بعبارها موسومة بساب ب تعيين ما تم ببحاره في وضعه ما يتطلب مساق أكثر على

F Jaques. Article La pragmatique In *Encyclopedia Universalis*.

مظهر الاختلاف حلبة بين لوطيمس وس فرث الذي يعترض أن «تدرس اللغة كجزء من المنظومة الاجتماعية»¹²⁴، وسير الذي يبح، في إطار نحويته بظاهرة الأفعال الدعوية، على الاهتمام بالمظهرين القصدي والعرفي في الوقت نفسه، وعلى الاهتمام بالعلاقة القائمة بين هذين المظهرين، فالدلالة بالإصافة إلى كونها تنعني بالقصدي تنعني بالأعراف أيضاً²⁵.

وعموماً، فإن اللسانيات الوضعية نهي مقارنة للإنحياز بالدرجة الأولى مما يوجب الاعتناء بالمعطيات المقالية والمقامية، ما دامب اللغة وسيلة تواصل جماعية تستعمل لأداء وظائف متعددة، غير أن رعة لوظفيعين في بلوع «اسمودح لحسوبي» بتعارض كئ مع مطلقهم لأن ذلك يمكن أن يبحم عنه

عرب لحظاب عن السياقات المعية التي نستخدم فيها اللغة،

إصفاء طبع مثالي على اللغة يتجاهل فصدا أنس واحروح على المواضيع اللغوية،

يتجاهل الأصوار اسحابيه لمفسرة لمقاصد لمتكمنين

وبناء عليه، يمكن أن سماء كيف يمكن للسانيات الوظيفية أن تربط ربطاً مُحكمأ بين موضوع اللغة الذي هو «القدرة التواصلية» وبين «الحوسمة والصورية»، أو لقل بتعبير أدق كيف يمكن أن تكون اللسانيات الوظيفية نظرية وظيفية وصورية في الوقت نفسه؟¹²⁵

Firth. *Personality and language in society*, p 181

(124)

J Searle. *Les actes de langage*

(125)

خلاصات واستنتاجات

قدّمت انجازات لبحث اللساني الحدث في ثقافته العربية أوصافاً وتفسيرات جديدة ساعدت على فهم الكثير من قصائد النعمة العربية، وأسهمت بشكل كبير في الوقوف على بعض وجوه المصوّر في التحليل الدعوي التلبد^(١) لكن ما عدا عن هذه الانجازات، أنّ الأوصاف والتفسيرات الجديدة المتقدمة، لا يمكنها بأي حال من الأحوال، أن تدعي امتلاك فصل الخطاب، لأنها محكومة بمصطلح لسيبته العلميه والنسبته التي يبقى كل شيء فيها محوراً، وهذا يُحتمّ انقبوس بالاختلاف طاماً أن الاله لو صفة متحدة أبداً إنّ فعل هذا الجانب المهم هو ما جعل اسحق بن عمناء لسان في ثقافة العربيه مشدوداً إلى «السياق السوسولوجي العام»، و«الوعي الشعبي السائد»، الذي يكرّس انصرغ بين «القدامة والحداثة» أو «الأصالة والمعاصرة»

للاعتبارات السابقة لا نفهم على أي أساس يحاول لسيبون العرب أن يبرلو أوصافهم وتفسيراتهم مرفقة لا تفعل الملاحظة والنقد، على الرغم من تعرض ديث مع لسيب العدمية والمعرفة ومع لأصوب الإسيبولوحيه اني تقوم عليها لمادح المتانة نفسها وهذه مصيبة اللسانيات في ثقافة العربيه، فاللسيبون العرب يحارطوا في اللسانيات عن وعي واقصاع بأهميه هذا لعلم ودوره في تشكيل لمعرفة لإسائه بوجه عام، يكن ما يثير انتساؤن والاستعرب أن يثأثر هذا الانحراف بسبق سوسوثقافي عدم يكرّس بعض مظهر التحرف والتعبي. ويكفي للتدليل على ما برعته هب أن نجد ما عرص له من مواقف وراء وقصائد وتحليلات على مدار هذا لعلم لا يحرج في محمله عن لإطار لعلم اندي حكم الفكر العربي منذ مرحلة

(١) يستعمل هب «اللغويات العربيه التليبة» بدل «القديمة»؛ ما بشره لفظ القديمه من ظهور قديمه حول القدم والحدث، والقديم بداته وبعبره والأندي ولأرلي وغيره. هذا يستخدم «التليبة» لأن هب اللفظ محايد

عصر النهضة حتى اليوم، حيث طرح لسؤال الإشكالي الكبير لماذا تقنم الغرب وتأخرنا نحن، وما هو السبيل للحاق به؟

لقد تعددت الإجابات وحيث، لكنها بقيت محصورة في ثلاثة مواقف أساسية: موقف تراثي، وموقف حداثة، وموقف توفيق.

ولا ريب أن هذه المواقف نفسها هي ما تحكم في الخريطة اللسانية في الثقافة العربية اليوم باتجاهاتها جميعاً، التي تقوم على

1 استحضار التراث اللغوي واللباسه رأي الحداثة وبيض المعاصرة، والتسليم بما جاء فيه جملة وتفصيلاً، مع ادعاء سبق لغويها إلى كل جديد لساني (اللسانيات التراث وبعض الكتابات اللسانية التمهيدية)

2 نقد هذا التراث إلى حد الاستهجان، والدعوة إلى الحداثة والتجديد (معظم الوصفيين وبعض التوليديين)

3 محاولة التوفيق بين القديم (التراث اللغوي) والجديد (البحث اللساني) (اللسانيات الوظيفية)

أليس هذه المواقف هي الإجابات نفسها التي قُدمت عن السؤال الإشكالي السابق؟

إن لا محذور في البحث اللساني انحراطاً يستحضر هذه الإجابات تُفرع المعرفة اللسانية من محتواها، ويجعلها تدور في حلقة مفرغة يصح معها حسم الأمور من العبادات لعيدة لمانا. وانحال أن نوع معرفة لسانه سلمة لا يمكن أن يكون إلا ترسيخ قيم معرفية تقوم على أرضه صلبه تؤسس لانطلاق تفكير لساني حاد في ثقافتنا، حيث يستند البدايات إلى وعي أسس لطريات اللسانية المعاصرة وفصاياه المعرفية والفلسفة الكبرى، وهو وعي بلغه قائماً في كتابات لسانية عربية كثيرة، لكنه، ومن صعب، يتجاوز أو يسيى ولو نمسك اللسانيون العرب بمصطلحاتهم النظرية والمهجنة التي تفصح عنها بعض كتاباتهم تجس كثيراً من الكلام المتعاد المكرور لسي لا يسهم في تقدم البحث اللساني في ثقافتنا

يندر أن النمودح اللساني في العرب صغر فلسفة تحدّد طرائق الاشتعار وساء انعرصب، وهذا ما يتم استحصاره في مراحل التحليل جمعاً فلا مرء أن العرب

متوافر على نراث لعوي، له أهميته ومرسته، وهو يحرق لساويون لعربيون في لمصيا و لإشكالات لمي يحرق فيها اللساويون العرب، ما كانت للسايات لتلع ما بعته انيوم فقد وعى للساويون أهمية لجانب التاريخي في البحث، وهو وعي مكثهم من تحاور القديم إلى الجديد سلاسة، هذا ما يستشفه من قول هيلمسف (Hjelmslev) «تاريخية الأبحاث تهما مادامت تفتح المجال لأعمال جديدة، ولتسحيل الاتصال أو القطيعة فسندرسها لهدف مردوح الفهم والمعارضة»⁽²⁾. وعنى الأساس نفسه فامت المقدمات لإستيمولوجية في النحو لويدي لتحديد طبيعة هذا الرأسمال المكري المتراكم في مرحلة ما قبل المعاصرة، وتتمين قيمة هذا الإسهام، ووسائل استثماره لتطوير دراسة اللغة»⁽³⁾

ثمة سيورة إد، نعل الثعرت في انشكيلات انسية امعاصره يقوم على لتتمين ولهمم ولمعارضة؛ إذ نجد مجموعة من لمهمم مصوبة إلى أساق نظرية تفليدية، وكبي يتم استثمارها في لسق الحدث نقرص أن نقرع من محتوياتها، ونصاع وفق منظور جديد

فكان يقرص أن نحر الثقافة العربية في السايات هد المصحي من النوعي، وتكون نساى عن أشكال الصرع غير لثمر، وتتعدى لنشيع نظرية من انطريات قديمة كانت أو حديثة، والقوب بالثعدد والاحلاف وعموماً فإن عرصا لأهم محبات تلقي للسايات في لثقافة لعربية، مكنا من الاهتداء إلى مجموعة من النتائج بعضها عام وبعضها الآخر خاص

1 النتائج العامة

يهم هذه النتائج لمشهد انساى في انثقافة لعربية في مظهره لعام، ويمكن أن نحمل أهمها فيما يأتي

- لم تأب المادح انسية في انثقافة لعربية حصيلة نظور طبيعي ونلقائي،

(2) L Hjelmslev *Prolegomenes a une Theorie du langage* traduis du Danois par Michel Otsen. les Editions Minuit, 1966

(3) N Chomsky *Linguistique cartesienne* traduction de N Delanoe et D sperber (3, editions du seuil, Paris. 1986.

بل كانت اتصالاً طهرناً/ عشوائياً، لم تدعُ إليه الحجة، ولم تفتصه بطورات خاصة أو تراكمات منجره، وهذا يعني أن الاستقلال كان يدفع التقليد ومواكبة آخر مستجدات البحث اللساني، فجاء هذا لانتقال أشبه ما يكون بمناجاة مستحدثات «الموضة».

● إن التحليلات - إجمالاً - مجترأة، لم تسأل التراث اللغوي العربي تناولاً كلياً، بل تناولت فصاً معينه مستحيب لطبيعة الأسودج المُسنّى بالدرج الأولى، فقبب لمدح اللسانية في الثقافة العربية حاصعة لسلطة الأسودج لتراثي أو الأسودج المعاصر.

● نفهم نحدث البحث اللساني في ثقافت على سح علاقة مع اسرات، اتفاقاً أو اختلاف، لكنها لم تفلح في حلو «نظرية سانية عربية» دليل

● نعد المباح وأختلافها في الثقافة العربية، وهذا يوحي إلى عدم حرثه هذه اسماح وعدم الاتسع بها

● نحجت هذه المباح في تقديم أوصاف وتفسيرات جديدة، لكنها لم تفلح لحد الآن في أن يصحح وصعاً أو تحدد منهجاً أو تقدم مدلاً عميقاً، لا عسرت كثره تربط بخصوصيات لمقام، وفهم عليها بالشرح والتحليل

● حل الدرس اللساني في الثقافة العربية بعيداً عن الإشكالات المعروفة لتي نمن جوهر اللغة من حيث طسعتها وسيتها وهندسة بحوه ومسويات التمثيل داحتها ومنهجية العمل مع المعطيات، كما أن هذا الدرس لم تقدم تحليلاً سبقاً لية اللغة العربية من منظور لساني متكامل

● لا يُصمر الاختلاف بين علماء اللسان في العرب عده أي تجاه للاتجاه الآخر، وهذا عكس ما نحدثه في الثقافة العربية لتي اشد فيها الصراع وتحو من صراع فكري إلى صراع شخصي، نحاو اللسانيات، في أحسن كثره، إلى اللاسر، ويكفي أن يستحصرها أوصاف من قبل لسانيات هبل، اللسانيات السريعة، اللسانيات العجيبة، لسانيات الاشرئاب إلى المناصب، لسانيات التهافت .

● إن النحو العربي بناء متمسك، إما أن نفوض من أساسه ونقسم على

أنفاده صرح منهج مدبر، وإما أن يُحافظ عليه في كُليته وسهيته واستحامه

● سم يرون عزماء لسان من بروجهم لعاجية، فلم يهترو بأصين لبحث لسانی في ثقافة لغرية بتقديمه إلى لقارئ العربي ناشكل المطلوب، بل ظلوا محوصون في فصايه يصمم لهم لتميز والتفرد، وتجعل المعرفة اللسانية معرفة نخبة بالأساس

● إن مُحمّل التحليلات لا تسلك مسلك التحفظ في مسائل كثيرة من اثرث، بل نحترئ منه فصايا كثيرة تقتطعها من سباقها المرحعية، كما إن مُحمّل تلك التحليلات تنقصها لمعرفة لشاملة بمناهج القدماء في بناء معارفهم واستدلالاتهم؛ ومن ثمّ يعتمد أن لتأويل المعصوم لدعويات العربية، يشأ حسب سنحصر لنحيل الشرط التاريخي والمعرفي لعدم انطباق منه لتألف المديمة

2. النتائج الخاصة تخص هذه النتائج أحد الاتجاهات السائدة دون سواء

أ. اللسانيات التمهيدية

● أغلب المؤتمرات اللسانية لتهيدية فذمت اللسانيات إلى اقارئ اعربي شكك مُحل، وبهد فربها تحمل مسؤولية لانس ولهم المعصوم الذي بشوب انسانيات في ثقافتها

ب. لسانیات التراث

● يُقدّم لتحليل المُعحر في هد الاتجاه بعض الاطمسار النفسي والمعرفي إلى أصحابه، ككه في لوقت نفسه يرمّح الكس الفكرية ولا يعبد فائدة كثيرة في حل المشكلات المُسبعية أو يسهم في تقدّم البحث، كما يكرّس الصرع من لقديم والحديث.

● يصطّيع هذا لائحده يعرض لأفكار دون تحليل نقدي مفرد عموم، كم بهوم على إفراع المصطلحات من مخزونها ومصاميتها الحقيقه، وبذلك لا يعدي المفرد هب حدود لفهم السيط واسادح والمعصوم في الكثير من لسانوب

● إن امقاربة المُعمده غير مُسوّعة إيسيمولوجيًا؛ فمن المقبول أن نفرز

بين مفاهيم محدده، كما يحصل في كل محالات العدم (فرياء وكساء وسولوحا ورباصيات) (عبر أنه من المفروض ألا تكون المقارنه مسته على التعسف في التأويل، بل يجب أن تكون المقارنه معهم الفوارق وعند لاهتداء إلى اتفاق حاصل بين الدعويين والسياسيين، فلا يجب أن نصف على حدود القول بهم يحدثون عن شيء نفسه، بل ما هو أهم أن نعرف أن لكل واحد طريقته الخاصة، وأن كل واحد من هؤلاء عاش في مرحلة ما من تاريخ العدم وأن ما يحدث عنه سيؤثره أو غيره من القدماء ليس هو ما يتحدث عنه شومسكي أو غيره من المحدثين، فتحليلاتهم ليست هي نفسها لنته، على الرغم من الشائعات الممكنة رصدها، والتي نستحضر الأفكار عادة، ونعيب التفصيل

● يعكس هذا الانحياز تعمق التفحص والوصفي الذي نحيط فيها الفكر العربي

منه فروع

لذلك نرى هذا الانحياز (اللسانيات التمهيدية) والانحياز الذي منه (اللسانيات التراث) على هامش اللسانيات.

وقبل أن نعرض للنتائج لمُتَحَصِّلَة من مباحثنا لأهم اتجاهات البحث اللساني الحديث (النيوي، والتوليدي، والوظيفي)، نشير إلى أن اثبات في كل نموذج يوعم لنفسه تحاور باقي النماذج لمناقشة، ومن ثم سرير مشروعية وجوده، ضرورة تكراره في إظهار قدرته على معالجة طوره عوبة مُعَيَّنة عجزت الأنحاء الأخرى عن رصده أو فُضِّرت عن وصفها وتفسيرها بصورة كافية، ومن هنا نساء ما هو الجديد الذي تقدمه النماذج اللسانية في علاقتها بالبحر العربي؟ ونساءل في الوقت نفسه ما هي المعالجة التي يقترحها كل منهج من مباحث البحث اللساني الحديث، ويتحاور بها المنهج الذي سبقه؟

ح المنهج النيوي الوصفي

● نسلم الوصفيين بمطابقة المنهج الوصفي العربي دون البحث عن مسؤوليات تتركز مطلقاً عنهم، ونكشف عن منهجهم في التحليل والبناء وهذا ما نسمي أبحاثهم بشيء من التعمل والتعسف

● على الرغم من هذا التسليم فإن الوصفية العربية لم تكن وصفيّة حاصّة

موحدة؛ فكثيراً ما نرى في بحوث الوصفيين على جوبت معبرة، وجوانب مقاربة

● حضور الخائب اندائي في مجمل تنهات الوصفيين العرب بلحو العربي هذا ما لاحظناه في الاختلافات التي طرأت أعمالهم رغم صدورهم عن لمطلفات النظرية نفسها؛ فمعهم من ظل مشتباً بالترث، ومعهم من حمل عبء حملة شعواء، ومعهم من بقي في مرحلة بين العبريتين؛ وقد سحبلات لحاة مافحاً عنها صوراً، ومتخذاً منها حملاً لها طوراً آخر. وهذا قد بتعارض مع لفهفه الوصفية التي بطن منها الوصفون، كونها تقوم على إقصاء لداب وانقيام بمدارسه الطواهر معرب عنها

● طُلب تحليلات الوصفيين في محملها تدور في فلك كلام لحاة وهذا يفسر عجز الوصفيين عن الإتيان بالحدود الذي يستعصون به عما عن بهم من مافض في تحليلات القدماء وحتى من صحح منهم في تقديم مفرحات بدله، فإن الحديد الذي يقدمه لم يتعدّ حدود اللغة الوصفية، وإعادة توير ما جاء في كتب السحاة وفق تصور مختلف شكلاً لا مضموناً

● لا برعي الوصفية العربيه مبدأ مهم من مبادئ التحليل السيوي، فاندسات السيوية، كما هو معروف، تقوم على أساس مفهده أن تحليل أي عنصر من عناصر اللسان لا يمكن أن يتم معرب عن بهية العناصر اللسانية الأخرى

د المسهج التوليدي التحولي

أسهمت النظرية التوليدية في بلورة نظره معبرة لدعة وبسحو وبرور يستبمون حيا مفهوه ، لكن كل ذلك لم ينعذّ حدود اشعارات التي ينقصها لتطبيق العملي ومن لملاحظات التي سجلها على هذا الاتجاه

+ نظوب بعض قصدا لحو العربي لجعلها تسحب لموعد لحو التوليدي، وهذا فيه بعض العسف الواضح على معطيات اللغة العربية ونحبلات لحاة فاسطرية التوليدية، مثلاً، ندرس الدعة في إطار فهم الطبيعة العامة للعقل لشري، من خلال درسه الطاقات المعرفية البشرية والنبات الذهبية التي تعمل كوسائل لممارستها فالدراسة المجردة للطاقات الشافية البشرية ولوطائفها هي دراسة للعقل.

وساء عنه يتساءل هل يحصر هذه التعدد في تحليلات المولدين العرب، وإذا
فترض حضوره فهل من المصور أن يظل من هذا التعدد المعسفي بنظرية انويدي
محاكم أحدث لوجه وقد اختلفت ه جهة لمصرة وأهدفها وعدياتها؟

● الفصدا لني عالجها التوليدون محترأة، ولذلك لا مسوع، في مصر،
لحدث عن النحو العربي بهذه العمومية المطلقة، التي ترمي النحو ناقصون في
عمومه. وما سنعره أن نجد بعض استدلالات لتوليدبن نستند إلى تحليلات
لجاء وهذا يعني أنه لا ممر بهذه الطريقة الروكسية (سنة إلى أسطورة بروكس
(Procluse) التي تعامل بها بعض انويديين مع التراث النحوي العربي.

● تحليلات انويديين في مضمونها تحليلات معرفة في الصوره والتحرير
والاشعار بالعلامات الرناصية المصرة ميكانيكية للغة، وهذه الأمور، شكك في
حدودها⁽⁴⁾

● بعدد المادح التوليدية ونشئت النتائج المتوصل إليها، وهذا يجعلنا أمام
أكثر من أمودح، ويجعل الاطمئنان إلى أمودح نهائي حذ مفسد، وهو ما
يشكك في نتائج لبحث انتوسدي وفي إجرئسه وقدرته على بلوغ الأمودح
لمشود

هـ. الاتجاه الوظيفي

«سيطاع الاتجاه الوظيفي بحاور الصراع المفتعل بين التراث للعوي
واللسانيات، وبحاور إشكالية عوتق المصطلح اللساني وعوائقه في لثقافة العرب،
وهدي إلى حلول عمية بعض الفصا وإشكالات المطروحة، عبر أن هذا
لاجاه ظل يراوح مكانه

(4) شكك مجموعة من الباحثين المهتمين بحدوى الصورة والشجير في نحو انويدي،
ونحن هه عني

Jean Claude Milner, *De l' Inutilite des arbres en linguistique*, Collection ERA
642(UA04 1028), Université Paris 7 1985

Paolo Ramat, *Vers une crise du formalisme Théorie de la grammaire et données
empiriques*, in. Modèles Linguistiques, Revue publiée avec le concours de
l'E.R.A.831 Du C.N.R.S. Tome 3, fasciculi 1981

● إن النظرية الوظيفية نظرية تدوينية بامتياز تقوم على التوفيق بين المعاني والمعاني، وهذا يجعل النظرية أمام معضبات تستعصي على التصطد في لكثير من الأحيان، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بتصطد وطائف مختلفة (تركيبية ودلالية ويداولية)، لم يحسم في صطد سُمناتها إلى الآن.

● لا يُراجع الوظيفيون فصطب اللغة العربية في إطار النحو الوظيفي من مصطدو لأسس الفلسفة والاسدلالية، بل من مصطدو اللغة لواقعها، وهذا خير وحيه، لكنه لا تصف حديداً إلى بحيلات القدماء، لأن من جهة الوصف، ولا يمكن أن يكون بدلاً من النحو العربي.

وسجدر الإشارة هنا إلى أن للسببات الوبيدة ولوظيفة ظلت محكومة بالشروط الاستيمولوجي للمودح المُشئ، وسبق اسدلالي يُؤطره مبدأ عدم نأسس على لسانيات الظواهر، ساني منتهي في إطار هذا الشرط الرعم بإمكانية بناء أمحاء ستعيص عن النحو العربي في كدته طلف أن المقارنة الطواهرية ترسم حدوداً معرفية لمصدره النحو العربي منتهي معها المقارنه الشموية

أما بعد،

فستبيء الفريء فهم ما يرمي إليه من تأليف هذا الكتاب إذا فهم أسا شكك في قيمة المسابات وأهمتها، وما عرصا به لا يعني أن المُشكل مُشكل سببات، بل هو مُشكل في الفهم والتصبيو والرؤى والمحددات المفكرة ولإيديولوجية التي حكمت اللسانيات في ثقافتها، ولا نحاربها أدنى شك أنه لو نوافر لسانيات في المجال التداولي العربي، ما نوافر لطيربها في الساق العربي لاستطاعت أن تحرط في لمشكل والصعوبات التي تحرط فيها ثقافتنا انحرافاً واعياً بحيث عن الكثير من الأسئلة ولإشكالات العالقه من أمد بعيد⁽⁵⁾

إن لا ندعي لهذا الكتاب أكثر مما له، فهو ليس سوى مُقدّمه لأعمال أخرى منو المسحي نفسه، أو بعده بُسّه بعض السابيين لخطورة الوصع لدي نعيشه

(5) نقف على بعض معاهر التأثير لإيجاني لسانيات في العديد من المجالات منها تطوير المقد الأدبي، وديالكبث اللغة، ويطوبع بعض المعارف وهذه بعض المؤشرات على مكانه الاستعاده من السببات

اللسانيات في الثقافة العربية اليوم هي فقطهم من عموتهم وبحثهم على مراجعة اندات
أولاً وفل كل شيء

وكيفما كانت ردود الفعل فإن ما نهضنا بالأمر هو أن نكون هذه المحاولة
بمهداً ضرورياً تساعد على وعي الإشكالات والعوائق المطروحة على اللسانيات
في ثقافتنا وبذلك تعد هذه المحاولة مقدمة ضرورية ثورة حقيقية في مجال
اللسانيات لا يمكن أن نتحصن إلا بمراجعة النقدية ولتفسيه التي تراها ضرورة
معرفة لإرساء أسس فكر لساني حديث يأتى عن الصراعات لفكرة الممتنع التي
كان من نتائجها إصدار اللسانيات ترفاً فكرياً، وهذه تتعارض مع لقسمه العنصر التي
تجعل هوية العلم كوية مأسى الانعلاق والانعسار والحصوع والحصوع للأحكام
لمسفة التي لا طائل منها، لأنها تكرر الإقليميه لصيغة في البحث⁽⁶⁾ وتسيء إلى
المعرفة و لعلم الذي هو صلة الإنسان

(6) سيلاحظ القارئ الكريم أن سيعمل في معظم فصول الكتاب عبارة «اللسانيات في الثقافة
العربية» بدلاً من «اللسانيات العربية»، لعدم جدوى هذا النوع من التمييز، إذ من غير
المقبول أن يحدث عن «لسانيات عربية» و«لسانيات فرنسية» و«لسانيات ميركية» نظراً
إلى أن اللسانيات علم كوني، شأنه في ذلك شأن كل العلوم، ومعنوم أنه من غير المصوب
أن يحدث عن «عربية فرنسية» أو «رياضيات العنية» أو

بيبلوغرافيا

القرآن الكريم

الكتب العربية:

برهم السيد، حركة تحديد النحو وببسيوره في العصر الحديث، دراسة تحليلية تفويضية، المكتب الوطني للبحث والتطوير، انجماهيريه بحريه البنيه الشعبه الاشتراكيه العظمى
الطبعة الأولى، 2004م

اس رشيد، المصنف، وحريص، محمد، مدارس علم اللغات، مكتبة المنهج، 1993م
إسماعيلي علوي، حافظ، ومحمد بلاح، قضايا إيسيمولوجية في اللسانيات، (كتاب في الطبع)

ألفه، يوسف، المساجلة بين فقه اللغة واللسانيات عند بعض اللغويين العرب المعاصرين،
الطبعة الأولى، دار منجر للنشر، 997م.

لاندكي، محمد، الوجيز في فقه اللغة، الطبعة الثانية، دار الشروق، بيروت، 1969م.
أبوس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1976م

في اللهجات العربية، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1965م
_____ من أسرار اللغة، الطبعة السادسة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978م.

لأورعي، محمد، الوسائط المعوية 1 أقول اللسانيات الكلية، ط1، دار الأمن، الرياض،
2001م

- أوميل، علي، في التراث والتناوير، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، 1990م
أيوب، عبد الرحمان، دراسات نقدية في النحو العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،
957 م

مدراد، إبراهيم، والحماش سلوى، دراسات في العقلية العربية، الحرافة، دار الحقيقه،
بيروت، 979م.

بركه، بسام، علم الأصوات العام، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1989م
- بشر، كمال، دراسات في علم اللغة، قسم 1 وقسم 2، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر،
971م.

ملا، عبد الرزاق، مدخل إلى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، دار
أحريه الشرق، 2000م.

- سني، محمد صبر، النظريات اللسانية واللاهمية عند العرب، الطبعة الأولى، د. جدائه
الطبعة: نشر والتوزيع، 1986م
- سكرا، سعيد السبعائيات السردية، مدخل نظري، منشور الرصد، عدد 29، السنة
2001م
- الشمس، حسام، أهمية الربط بين المفكر اللغوي عند العرب ونظريات البحث المعوي
الحديث، مكتب الثقافة اديبية، القاهرة، 1414هـ - 1994م
- سوي، ركي مصطفى، المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء الاتحادات الحديثة في علم
اللغة، حواسب كنه لاداب - جامعة الكويت، 988م
- سوي، محمد عبد، إشكالية الفكر العربي المعاصر، مركز الثقافي العربي، 989م
- _____ تكوين العقل العربي، الطبعة الأولى، دار الطلعة، بيروت 984م
- _____ مدخل إلى فلسفة العلوم، الجزء الأول، تطور الفكر الرياضي والمعلانية
المعاصرة، مطبعة دار النشر بمصر، (د. ب.)
- سحر والبراث، قراءات معاصرة في تراثنا الفصفي، الطبعة السادسة - مركز
الثقافي العربي، 1993م
- سحر، عبد المجيد، مدخل إلى الدلالة الحديثة، ط. دار بوبان نشر، 2000م
- السحر، محمد فكري الموان وسيميوطيقا للاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
1998م
- سحاني، فاضل، دعاة عن العربية، نشر وتوزيع مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، تونس،
1996م
- سححي ريدان، المصنعة النعوية والألفاظ العربية، الطبعة الثانية، مراجعة وتعليق مراد كامل، دار
الحداثة، 1982م
- _____ اللغة العربية كائن حي، دار سحر، بيروت، لبنان، طبعة الثانية، 1988م
- سحاري، محمود مهدي، علم اللغة بين التراث والمعاج الحديثة، دار عرب للطباعة والنشر
والتوزيع، 1999م
- _____ مدخل إلى علم اللغة، الطبعة الثانية، دار الثقافة، القاهرة، 1978م
- سحر، عبي، أصنام النظرية وأطراف (نقد بورديو وشومسكي)، الطبعة الأولى، المركز الثقافي
العربي، 200م
- _____ الماهية والعلاقة نحو منطق تحويلي، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي،
1988م
- سحام الدين، كريم ركي، أصول تراثية في علم اللغة، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة،
1985م
- سحان، سحام، اللغة العربية، معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، (د. ب.)

- _____ اللغة بين المعيارية والوصفية، دار الثقافة، الدار البيضاء، 980م
- _____ مناهج البحث في اللغة، الطبعة الأولى، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1955م
- حسب، محمد محمد، مقالات في لأدب واللغة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م
- حسبي، حليل، التكبير الصوفي عند الحليل، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية لإسكندرية، 1988م
- _____ العربية وعدم اللغة البيوي دراسة في الفكر الدعوي العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 995م
- _____ دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1420هـ 2000م
- حسبي، عبد العزيز، اللسانيات واللدييات العربية، الطبعة الأولى، مسورات دراسات سال، 199م
- خمرأوي، رشاد، العربية والحداثة، المعهد القومي لدراسة، تونس، 1982م
- خاش، محمد، السبوية في اللسانيات 1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 980 م
- خوب، ماري، دروس في السيميائيات، الطبعة الأولى، دار بوعبد بنشر الدار البيضاء، 987م
- _____ مدخل للدييات سوسير، الطبعة الأولى، دار بوعبد بنشر الدار البيضاء، 987 م
- _____ حرص، ديف، لأصوء على دراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 9، السنة 1978م
- خوي، محمد أمين، قواعد نحوية لمة العربية، دار بريح، الرياض، 1402هـ 1981م
- ذات، حمر، الموجز في شرح دلائل الإبحار نظرية الإمام الحرحاني اللغوية وموقعها في علم اللغة العام الحديث، مطبعة الجليل، دمشق، الطبعة الأولى، 1400هـ 1980
- الرجحي، عبد، النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، دار نهضة العرب، بيروت، 1406هـ 986م
- _____ فقه اللغة في الكتب العربية، دار نهضة العربية، بيروت، 1979م
- الراحي، نهامي الهاشمي، توطئة في علم اللغة، دار البشر المعربة، الدار البيضاء، 977م
- دعة رافع الطهيدوي، الأعمال الكاملة، الجزء الأول، سمند والحاصرة والعرب، داسة وبحسب محمد عماره، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، 1979م
- ركري، ميشال، الألسية (علم اللغة الحديث)، المادئ والأعلام، الطبعة الثانية، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، 1407هـ 1987م
- _____ الألسية التوليدية والتحويدية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، الطبعة

- لأوى، مؤسسه الجامعه بدراسات وبشر والنويع، 403هـ/1983م.
- _____ الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون، دراسة ألسيه، الطبعه الأولى، المؤسسة الجامعه للدراسات والبشر والنويع، 1403هـ/1983م.
- رهان، اندراوي، مقدمة في علوم اللغة، الطبعه الرابعه، دار المعارف، 1999م.
- _____ تريس، عبد الصاح، بين الأصالة والحداثة، قسّمات لغويه في مرآة الألسيه، الطبعه الأولى، المؤسسة الجامعه بدراسات والبشر والنويع، 409هـ/1999م.
- _____ قضاي لغويه في ضوء الألسيه، الطبعه الأولى، الشركه نعامه بكتاب، 1987م.
- ساعراشي، إبراهيم، اللغة والحضارة، الطبعه الأولى، المؤسسة العربيه بدراسات والبشر، بيروت، 977م.
- سامي، عباد حب وناجح، شرف الدين، مبادئ علم اللسانيات الحديث، دار المعارف الجامعه، 1991م.
- _____ سعراش، محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، الإسكندريه، 1962م.
- سعروشي، اندريس، مدخل للصوتيات التوليدية، الطبعه الأولى، دار بوبال للنشر، 987 م.
- شاهين، عبد الصبور، في علم اللغة العام، الطبعه الثالثه، مؤسسه رساله، بيروت، 1400هـ/1980م.
- شاهين، محمد توفيق، علم اللغة العام، ام بقرى بطبعه والبشر، انهاره، 1980م.
- طحان، يمين، الألسيه العربيه، الطبعه الثانيه، دار بكتاب الديني بيروت، 1980م.
- طربف، نحوي، بعنى، فلسفه العلم في انفر العشرين، سلسلة عالم المعرفة، العدد 264، كانون الأول ديسمبر 2000م.
- عد النوب، ومصدر، المدخل إلى علم اللغة وماهج البحث فيه، مطبعه الحاسي، انهاره، 1983م.
- عد الدائم، محمد عد العربيه، المفاهيم الصوتيه بين الترميز العربي التراثي والمعاصر، مكتبه النهضه المصريه، 1988م.
- عده، داود، أبحاث في اللغة العربيه، مكتبه سان، بيروت، 1973م.
- _____ دراسات في علم أصوات اللغة العربيه، مؤسسه الصلاح، الكويت، 979 م.
- العروي، عد الله، ثقافتنا في ضوء التاريخ، الطبعه الرابعه، المركز الثقافي العربي، 1997م.
- العنوي، أحمد، الطبعه والتمثال، الشركه المعرفه بناشيرين المحدين، انباط، 1988م.
- عني، سل، الثقافه العربيه وعصر المعلومات، رويه لمستمر الحفظ الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 265، السنه 2001م.
- عمر، حمد محار، علم الدلالة، الطبعه الرابعه، علم الكتب، 1993م.
- عناشي، مندر، قصايا لسانيه وحضاريه، الطبعه الأولى، دار طلائع بدراسات والرحمة والبشر، 1991م.

عبد، محمد، أصوات النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وصوء علم اللغة الحديث،
الطبعة السادسة، عالم الكتب، 1979م

عاليهم، محمد، التوليد الدلالي في الصلاة والمعجم، ج1، دار توبقال منشور، 987م
عبد، مصطفى، اللسانيات العربية الحديثة، دراسات نقدية في المصادر والأسس النظرية
والمصطلحية، جامعة الحسن الثاني عين اشوا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة سنال
وأطروحات، رقم 4، 998م.

_____ اللسانيات العربية في الثقافة العربية الحديثة، مدارس منشور والتوزيع، 2007م.
محوري، عادل، اللسانيات التوليفية التحويلية، منشورات سان حديد، بيروت، 980م
الماسي نفهري، عبد نادر الباء المواربي، طبعه الأولى، دار توبقال للنشر، اندار البيضاء،
990م

_____ اللسانيات واللغة العربية (في جزمين)، طبعه الثانية، دار توبقال منشور، اندار
البيضاء، 993م

_____ المعجم العربي، طبعه الأولى، دار توبقال منشور، اندار البيضاء، 986م
_____ المعجمة والنوسيط، طبعه الأولى، مركز الثقافي العربي، 997م
_____ المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي، الطبعه الأولى، دار توبقال منشور،
اندار البيضاء، 1998م

فريجة، أسس، نحو عربية ميسرة، دار ثقافة، بيروت، 955م.
نظريات في اللغة، طبعه الثانية، دار انكتاب العربي، بيروت، 98م
- فريجة، عمر، «صورة العرب في الكتب بعد سنة اللسان»، ضمن كتاب باحثات، إصدار
مجمع البحوث اللسانية، كتاب 5 «عرب في المجموعات العربية» مثلاً
وبعلا، 998 - 1999م

فاسم، رياض، اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي (في جزمين)، طبعه
الأولى، مؤسسة نوفل، بيروت، 1982م

فدور، محمد، مبادئ اللسانيات، الطبعه الأولى، دار الفكر العربي، 1416 هـ 1986م
فرضي، أبو مضاء، الرُّدُّ على النحاة، تحقيق شوقي صفا، دار المعارف، الطبعه الثالثة،
(د ب)

المصدي، رضوان، علم اللسان، الطبعه الأولى، مؤسسة دار انكتاب الحديث، سان، 1984م
فدوي، محمد صلاح الدين، التفكير الصوتي عند العرب بين الأصالة والتحديث، دار نكب،
القاهرة، 987م.

لكساني، محمد، «العلوم الإنسانية بين ودعها الإشكالي وأفادها المرحوة»، سلسلة الدروس
الافتتاحية، الدرس 15، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، 1999م.

الكشور، صبح، مدخل في اللسانيات، اندار العربية لكتاب، 1985م

مبروك محمد عبد الوارث، في إصلاح النحو العربي، الطبعة الأولى، دار تقدم نشر والتوزيع، 1985م

- الممكل أحمد، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، كنه الآداب الرباط، 1993م.

_____ اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، مشورات عكاظ، الرباط، 1989م

_____ الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1985م

_____ الوظيفة والبه مقاربات وظيفية لمصن قصاب التركيب في اللغة العربية

مشورات عكاظ، الرباط، 1993م

_____ دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1986م

_____ قصابا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية الحبية أو المشكل الدلالي -

التداولي، دار الأمان، الرباط، 1995م

_____ قصابا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية المكونات أو الممثل الصوري -

النوكيبي، دار الأمان، الرباط، 1996م

_____ قصابا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الحطاب من الحمنة إلى النص،

دار الأمان، الرباط، 2001م

_____ قصابا مُحمية المحمولات المعنية المشتقة في اللغة العربية، الشركة المغربية

نشرى المحدثين الرباط، 1988م

_____ من البنية الحمنية إلى البنية الحكونية، الوظيفة المفعول في اللغة العربية، دار

ثقافة، الدار البيضاء، 1987م

المجدوب، عمر ندير، الموالم الحوي العربي، قرعة لسانية جديدة، كنه الآداب صوف،

دار محمد عبي الحامي، الطعة الأولى، 1998م

المحرومي، مهدي في النحو العربي، قواعد وتطبيق على المسح العملي الحديث، الطعة

ثالثه، 1985م

_____ في النحو العربي، نقد وتوجيه، انطعة ثاشه، دار التراث العربي، بيروت، 1986م

406هـ، 1986م

_____ مدرسة الكوفة ومهجها في دراسة اللغة والنحو، انطعة ثاشه، مطبعة مصطفى

نابى الحامي، مصر، 1985م

مذكور، عاطف، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار ثقافة نشر، القاهرة، 1987م

مرعي الحبي، الحبل عبد العادر، المصطلح الصوري عند علماء العربية القديمة في ضوء علم

اللغة المعاصرة، الطعة الأولى، جامعة موه، 1993م

_____ أنصري، حمزه بن قلاب، المراجعات سانية، الجزء الثاني سلسلة كتاب الرياض، العدد

75، شاط، فبراير 2000م

_____ المراجعات سانية، الجزء الأول، مجلة كتاب الرياض، العدد 79، حزيران

يونيو 2000م

- «البحر الدعوي وقصص أخرى»، سلسلة كتاب الرياض، العدد 125، الطبعة الأولى، 425هـ، حزيران/يونيو 2004م
- مسدي، عبد السلام، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984م.
- التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984م.
- اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، الجزائر - تونس، 1997م.
- ما وراء اللغة، مؤسبات عبد الكريم بن عبد الله بنشر والتوزيع، تونس، 1994م
- مباحث تأسيسية في اللسانيات، مؤسسه عبد الكريم بن عبد الله بنشر والتوزيع، تونس، 1997م
- مصطفى، إبراهيم، إحياء النحو، الطبعة الثانية، القاهرة، 1992م
- مصلوح، سعد، دراسات نقدية في اللسانيات العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، عالم الكتب، 1410هـ/1989م
- منج، حسن حسن، التفكير العلمي في النحو العربي، الطبعة الأولى، دار الشروق، عمان، 2002م
- ——— رؤى لانية في نظرية النحو العربي، الطبعة الأولى، دار الشروق، عمان، 2007م
- المهري، عبد القادر، نظرات في التراث اللغوي العرب، الطبعة الأولى، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1993م.
- الموسى، بهاد، نظرية النحو العربي في ضوء صاهج النظر اللغوي الحديث، الطبعة الأولى، مؤسسه العربية للدراسات والنشر، 400هـ، 1980م
- ——— اللغة العربية في مرآة الآخر مثل من صورة العربية في اللسانيات الأمريكية، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005
- ——— النج، نادية رمضان، قضايا في الدرس اللغوي، الدار المصرية للنشر والتوزيع، 1999م
- نور الدين، عصام، علم الأصوات اللغوية الفونيتكا، الطبعة الأولى دار الفكر اللساني، 1992م
- هلال، عبد القادر حامد، علم اللغة بين القديم والحديث، الطبعة الثالثة، 1409هـ/1989م
- وافي، عني عبد الواحد، علم اللغة، دار النهضة المصرية، القاهرة (د ب)
- الودعري، عبد العلي، اللغة والدين والهوية، الطبعة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة، انبار بيبص، 1420هـ/2000م
- ——— الموعر، ما ب، دراسات لانية تطبيقية، الطبعة الأولى، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1989م
- ——— نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل الراكيب الأساسية في اللغة العربية، الطبعة الأولى، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1987م

بافوت، محمود سبيلان، الكتاب بين المعيارية والوصفية، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، 1989م

المبني للمجهول في الدرس الحوي والتطبيق في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، لاسكسرية، 1990م

نعفوت، زين دبع، لغة العربية وحصائصها، دار العلم للملايين، بيروت 982م

الدوريات:

إسماعيلي عبوي، حافظ، والملاح، محمد، «الأسس الحديثة في النظرية اللغوية» مقارن، إيسمو، حه بن عالمي وشومسكي، مجلة فكر ونقد، عدد 30، السنة 2000م

_____ «فصايا اللغة العربية في اللسانيات الوصفية»، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد 2، السنة 2004

_____ «الحق العربي واللسانيات الوصفية» قراءة بحبيبه معديه، مجلة فكر ونقد، العدد 72 سنة 2005

_____ «عقود اندرس سباني في ثقافة العرب الحديثة» تأملات إيسيمولوجية، مجلة فكر ونقد، العدد 96، السنة 2008م

_____ «بعض لأمر نكتات الأولى مهم نظريات اللسانيات» مقارن إيسيمولوجية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 101، السنة 26، سنة 2008م

_____ دفاع عربي عن العربية، وجهات نظر، السنة التاسعة، تشرين الثاني نوفمبر 2007م

لأعرجي، محمد حسن، «أهداف الاستشراق ما لها وما عليها»، مجلة المدي، العدد 31، سوريا، السنة التاسعة 2001م

ناهر، مريضي حواد، «مفهوم السنة العصف بن شومسكي واندريس الحوي عربي»، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد 34، السنة 1410هـ، 1990م

نوحلجان، عبد الله، «ندوة بني العاصم أصولها وأهدافها»، مجلة الآداب، الجزائر، العدد 1، السنة 1994م

الحسري، محمد عبد، «لأ العملية ضرورية (حوار)»، مجلة الثقافة الجديدة، المحمدية، عدد 2، السنة 1981م

حجازي، محمود فهمي، «اتجاهات الدراسات اللغوية في مصر المعاصرة»، ضمن ندوة «اللسانيات واللغة العربية» الجامعة الموسبة، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، سلسلة اللسانيات، عدد 4، 1978م

حرب، علي، «الحقيقة والمجاز، نظرية تعوية في العمل العربي والدولة»، مجلة دراسات عربية، عدد 6، أبريل 1986م

- حسان، تمام، «بلغة العربية والحداثة»، مجلة فصول، الحداثة في اللغة والأدب، الجزء الأول، المجلد 4، العدد 3، سنان أبريل - حزيران يونيو 1984م.
- «علم النحو بين النظرية والتطبيق»، مجلة المصباح، وزارة الثقافة، الرباط، العدد 7، 8، السنة 1976-1977م.
- حمو حسن، جريدة المسير 29/03/2000م.
- حسب، لطيفة، «لأنه ابن عماني»، مجلة الفكر العربي، المجلد 7، العدد 1، سنان أبريل - حزيران يونيو 1986م.
- الحمامي، منية، «تراث المعوي وإشكاليات المصاحف الوصية الحديثة»، مجلة التواصل اللساني (المغرب)، المجلد الثاني، العدد الثاني، 1990م.
- حمداوي، حسن، «تسليميوطيق العروة»، مجلة عالم الفكر، المجلد 25، العدد 3، كانون الثاني يناير - آذار مارس 1997م.
- حنوت، مارك، «اللسانيات والمعاصرة»، مجلة فكر ونقد، العدد 24، المغرب، كانون الأول ديسمبر 1999م.
- دود، عبد، «السنة الدخيلة بحمد الله في اللغة العربية»، مجلة الأبحاث، عدد 3، سنة الآداب، جامعة بيروت العربية، 1983م.
- إبراهيمي، عيسى، «النحو العربي واللسانيات المعاصرة»، أعمال ندوة البحث اللساني والسميائي، مشوراب كلية الآداب، الرباط، 1984م.
- إبراهيمي، محمد، «بعض الخصائص الصورية للمدحج اللساني»، ضمن كتاب قضايا في اللسانيات العربية، الطبعة الأولى، إعداد عبد المظفر شوح وعبد المجد حمدة وعبد القادر ككي، مشوراب كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ابن ميث، الدار البيضاء، 1992م.
- مومي، رحي، «مصطلح التعليق لبحراني، مفهومه وأثره في دراسات المعوي الإبداعية»، مجلة الفكر العربي، السنة الثامنة، العدد 6، 1980م.
- صابح، حاج عبد الرحمن، «المدرسة الحنبلي الحديثة ودراسات اللسانيات في العالم العربي»، ندوة اليوسكو حول اللسانيات وتطورها في الوطن العربي، الرباط، 1987م.
- الصالح، صبحي، «أصول الألفية عند النحاة العرب»، مجلة الفكر العربي، العدد 8، 9، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1979م.
- العارف، عبد الرحمن حسن، «حركة الترجمة المعوي في المشرق العربي»، مصر أمودج، ضمن كتاب علم المعوي شاعراً وناقداً، بأفلام مجموعة من الأساتذة، مشورات جامعة الكويت، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، إشراف وتقديم الدكتور سعد عبد الوهاب، شباط فبراير 2007م.
- عبد المطلب، محمد، «النحو بين عبد القاهر وشومكي»، مجلة فصول، المجلد 9، العدد 1، شرب الأول/أكتوبر - كانون الأول/ديسمبر 1984م.

العبيدي، رشيد عبد الرحمن، «اللسان المعصرة والعربية»، مجلة الدقائق، العدد الأول، سنة الأولى، سنة 420، 2000م

عشري، محمود حمد، «أزمة اللسانيات في العصر العربي»، بحث ألقى في ندوة اللسانيات وتطورها في الوطن العربي، الرباط، نيسان 1987م

العشي، عبي «غراءه الجديدة لبراث انساني العربي وما يعلو به من قصص منهجه من خلال بعض المصادر»، مجلة الحياة الثقافية، عدد 44، تشرين الأول أكتوبر، سنة 1987م

عمارة، حسن، «رأي في بعض نقاط التركيب نحلي في اللغة العربية المعاصرة»، المحلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، العدد 8، مجلة 2، 1983م

عمر، أحمد محار، «المصطلح العربي وصط المصطلح»، مجلة عالم الفكر، المجلد 20، العدد 2، 1989م

عقرب، مصطفى، «سحو العربي واللسانيات، أية علاقة؟»، مجلة فكر ونقد، عدد 72، سنة 2005م

«المعاجم بنسبه في الثقافة العربية الحديثة، واقع تحريه»، مجلة الدراسات المعجمية، العدد السادس، ذو حجه محرم 1428هـ، كانون الثاني يناير 2007م

— «ساسات الأداه ولسانيات التراث»، أنوال الثقافي، عدد 24، 1986م

الفاشي المهري، عبد ماهر، «عن أساسيات الخطب العظمي والخطب النساني»، صغر كتاب المنهجية في لأداب والعلوم الإنسانية بمجموعه من الكُتاب، ط1، دار توبقال لشتر، الدار البيضاء، سلسلة معالم 1، 986م.

— «لسانيات الطور ويات السلق»، ندوة البحث اللساني والسميائي، مشورب سنة لأداب، الرباط، 1984م

— «ملاحظات حول الكنية اللسانية»، مجلة تكامل المعرفة، العدد 9، 1984م

— فيصل، شكري، «قصص اللغة العربية، بحث في الإطلا العام بموضوع»، مجلة اللسان العربي، المنظمة العربية للترسة والثقافة والعلوم، مكتب سيق العربي، العدد 26، السنة 1407هـ/ 1987م

كرندة، هسام، «مكانه بحث الدعوي العربي القديم من علم اللغة الحديث»، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، العدد 8، 9، 1979م

الموكل، أحمد، «استثمار المصطلح التراثي في لسانيات الحديث الوطعية بمودج»، مجلة المناظرة، العدد 6، كانون الأول/دحبر 1987م.

المجدوب، عر الدين، ثلاث ترجمات لكتاب قريتان دي سوسير، حوليات الجامعة التونسية، العدد 26، السنة 1987م

— «مدخل للسانيات العامة والعربية، المنهج الوصفي ووطيعي»، مجلة الموقف الأدبي، (دمشق)، العدد 135-36، سحر/يوليو 1982م

- المصري، عبد مصباح، «التفكير اللساني في الحضارة العربية»، مجلة الموقف الأدبي، العدد 35، 176، تموز يوليو 1982م.
- المنصف، عاشر، «مساهمات اللسانيات العربية في دراسات المعاصرة»، قراءة وكتابة، مجلة الحياة الثقافية، عدد 24، السنة 7، 1982 م

الكتب المترجمة:

- أ. كور، محمد، «الإسلام عالم وسام»، ترجمه هاشم صالح، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 47، سنة 1987 م
- أنطونيوس، جورج، «نقطة العرب، تاريخ حركة العرب القومية»، ترجمه حسن عباس وباصم الدين، الأسد، دار العلم للملايين، بيروت، يوليو 1966م
- بارث، رولان، «مبادئ علم الأدلة»، ترجمه محمد بيكري، الدار البيضاء، 1987 م
- برخشايسر، منظور الحوي للغة العربية، تصحيح مصباح عبد الوهاب، مكتبة الحجابي القاهرة، ودار برهاني، الرياض، 1982م
- سكر سيمس، الحرية اللغوية، كيف بدع العقل اللغة؟، ترجمه اندكسور حمزه بن فلال المريبي، دار المريح بشر، 1420هـ/2000م
- بوهاسر، جورج، وانفادي، حمدا، عدم الفهم، مجلة التواصل اللساني، المجلد الرابع، العدد الثاني، أيلول، سبتمبر، 1992م
- شومسكي، دعام، اللغة ومشكلات المعرفة، ط1، ترجمه حمزه بن فلال المريبي، دار بونفال بشر، 1990م.
- ، آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن، الطبعة الأولى، ترجمه حمزه بن فلال المريبي، المجلس الأعلى للثقافة، 2005م
- داسك، مارسينو، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، ترجمه مجموعة من الباحثين، إفريقيا الشرق، انداد البيضاء، 1987م
- وسر، هـ. «موجز تاريخ عدم اللغة في العرب»، ترجمه أحمد عمر، سلسلة عالم المعرفة، العدد 227، الكويت، السنة 1997م
- فوميدج (بور)، «نقد استجابه القارئ»، ترجمه حمد بوخس وترجمة محمد مصباح، ضمن «من قضايا التلقي والتأويل»، مشورب كليه الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، سلسلة سنوات ومناظرات، رقم 36، 1995م
- جور، جون، نظرية شومسكي اللغوية، ط1، ترجمه وعيسى حنمي حنبل، دار المعرفة الجامعة، 1985 م

بحوث جامعية:

- الوشحجي عمر الدين، «الحج الوظيفي وأشكال تكافيه»، بحث (مرفوع) لنس دبلوم الدراسات

العلماء، جامعة الموصل، إسماعيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس، 1990م
 - د. محمد المصطفى بن حبيب وشكوك، «أصحاء»، بحث (مرفوع) نشر دكتوراه
 أندون في اللسانيات، جامعة الموصل، إسماعيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس،
 1998م.

حسين سوداني، «أثر فريدياند دو سوسر في البحث النحوي العربي»، (مرفوع) بحث بين
 الكفاءات في اللسانيات بإشراف الدكتور عبد السلام المسدي، جامعة تونس بالآداب والعلوم
 الإنسانية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، السنة الجامعية، 1996-1997 م.

الكتب الأجنبية:

- Auroux, S. *La place de la science de la linguistique parmi les sciences empirique*
 Fondement de la linguistique. Perspectives épistémologique. ed. par M. Mahmoudian,
 Cahiers de T L S. N°6 199
- Bach, E., *Introduction aux grammaires transformationnelles*. éd. Armand Colin, 1971
- Bachelard, G. *Formation de l'esprit scientifique contribution à une psychanalyse de la*
connaissance objective. Librairie J. Vrin. 8^e éd., 1972
- Canghem, G., *Etudes d'histoire de philosophie des sciences*. Vrin. Paris. 1975.
- Chomsky, N. *Aspects de la théorie syntaxique*. Seuil, Paris, 1971.
- MIT press, Cambridge, Massachusetts
- Knowledge of language Its Nature Origin and Use*. Preager New York
 (1986) a
- La linguistique Cartésienne*. Traduction de N. Delanoë et D. Sperber. Editions
 Seuil. 1969
- *Lectures on Government and Binding*. Foris. Dordrecht, 1981.
- Regles et representations*. éd. Propositions, 1981
- Structures syntaxiques*. Seuil. Paris. 1957
- The Minimalist Program*. MIT press, 1995
- Dik, S., *Functional Grammar*, North-Holland, Amsterdam, 1978.
- *The Theory of Functional Grammar Part 1 The structure of the clause*
 Dordrecht Foris, 1988
- *The Theory of Functional Grammar Part 2 Complex and derived*
construction, Edited by Kees Hengeveld. Berlin Mouton de Gruyter 1997 b
- Foucault, M. *Les mots et les choses*, Gallimard Paris. 1966
- Genette, G. *Introduction à l'Architexte*. éd. Seuil. Paris, 1982
- Granger, G. *langage et épistémologie*. éd. Klincksieck, 1979
- Greimas, A. Courtès, J., *Sémiotique, Du dictionnaire raisonné de la théorie du langage*, Tome
 I, éd. Hachette. (1979-1986)
- Grice, H. P. "Logic and conversation", in: Cole Morgan, 1975.

- Grice, C. *Introduction à l'architexte* ed Seuil, Paris. Hariday M A K , 1982
- Hjelmslev L, *Le Langage* traduit du Danois par Michel Olsen, les Editions Minuit. 1966
- Problemogènes a une theorie du langage* Paris, éditions de Minuit, 1968
- Jakobson, R. *Essais de Linguistique Générale* Traduit de l'anglais et préface par Nicolas Rlawet, ed Minuit
- Kristeva, J, *Recherches pour une sémanalyse* Paris. 1959
- "Les epistemologies de la linguistique", in *Langages*, 24 Décembre. 197
- Martinet, A. *Eléments de linguistique generate*, Armand Colin. 1980
- Milner P et Torris, Th. *Formalismes syntaxiques pour le traitement automatique du langage naturel* Hermès, 1990
- Miner J C, *Introduction a une science du langage* Paris. Seui 1989
- Ordres et raisons de langue*, ed Seui 1982
- Nique Ch. *Initiation Methodique a la grammaire générative* Éd Armand Colin. 1978
- Parrot, H. Connaissance et contextualité in H. Parrot et al. *Le langage en contexte* Etudes philosophiques et linguistiques de pragmatique Amsterdam. John benjamins. 1980.
- Piaget J. Logique et connaissance scientifique, Gallimard 1967 In Encyclopedie de la pléiade
- Popper K, *Logique des decouvertes scientifiques* Paris, Payot, 1978
- Ronat, M. et Couquaux, D, *La grammaire Modulaire* ed de Minuit. 1986
- Searle, J, *Indirect Speech Acts* in P Cole and J Morgan 1975
- Les actes de langage* Tr Fr par Pauchard berman, Paris. 1972
- Todorov T, *La connaissance d'autre* In *Les morales de l'histoire* ed Hachette Paris. 1997
- Nous et les Autres La reflexion Française sur la Diversite Humain.* ed Seui. Paris. 1989
- Toulmin S. *L'explication scientifique*, éd. Armand Colin Traduction J Jacques le cercle 1973

فهرس الأعلام

- سي 294
أبو الفرج، محمد أحمد 135
أركور، محمد 65
الاسترايدي 309
الأعرجي محمد حسين 70
أفلاطون 233
الأفندي محمد 156
المنس، امرهيم 44، 226، 230-232، 234،
239، 242-24، 253
أوميل، عني 88
نوب، عبد رحمن 44، 230، 233، 234،
242-243، 249، 253
الإلهيمي، جوده طالب 103
الإسفراسي 145-146
زير، فونفداع 117
يكو 117
اس بري 329
اس حي 144، 147، 55، 59، 6، 63،
66-167، 176-177
اس الحاج 253
اس حدود 44-147
اس شه، المعتمد 03
اس الشرح 329-330
اس سنده 145-46
اس النظر او 256
اس عصفور 333
اس انعلاء، أبي عمرو 149
اس ف. من 162
- امر مالك 234
ابن بفسير، محمد 41، 255
ابو مصاء انفرطي 255-256
اس هشام الأنصاري 270
اس بعش 6
نارن 344
نشلار، عاسون 99
برحشم ايسر 32-33، 43، 45
نرسين 344
برهوه، عيسى 02
بروكندار 33
بريرن 313، 327، 373
انساني، نظرم 24
بشر، كمال 44، 155، 158-159، 177، 251
بنومشد 261
باني، محمد 135
سكر 216
البهساري حسام 135-136، 143، 154،
69، 82، 85
بواس 344
نوب، فر بر 36، 43، 46
نودنرب، نابويون 22
نياجيه، حان 261
نروسكوي 46، 86، 343
نشمسكي 46، 86، 90-91، 110، 133،
142-143، 146، 58، 165، 169-170،
172-173، 76، 79، 183، 185-186،
202، 210، 212، 216، 26، 264

- 27، 276، 283، 285-286، 288،
301، 304، 312، 314، 317، 322-32،
325، 327، 337-338، 395، 400، 408
بودوروف 65
بوماس كون 58-60، 62، 8،
الجابري، محمد عبد 71
البحر حط 73، 175
البحر حط، عبد نقدر 66-165، 78-80،
181، 183، 187، 363-366
بجهد، عبد الله 36
جوب، داسل 86
جويدي 32-33
حبیب، حیرارد 99، 101، 103
أنح صالح، عبد الرحمن 35
حجاري، محمود فهمي 102، 22، 36
حجاشي، هدى 36
حسام الدين، كريم كي 46، 36، 144
47، 54، 56-57، 161-163، 165،
68
حسان، سام 44، 51-52، 46، 49، 54،
157، 164، 67، 68، 226، 228
230، 234، 236، 238-239، 243-
249، 250، 254، 344
حنبلو عبد العزيز 103، 107
حب، سامي عماد 112
حب، مارت 102، 108
حريص، محمد 103
الحمل، عبد القادر مرعي 136
الحولي محمد عبي 102، 272، 273
ده، نطك 103
ذلك، سيمون 345، 347، 352، 361-362،
372-373، 375-382، 386، 389-396،
398-399
دساحي، نور الدين محمد 136
دو سوسر، فريدان 33، 43، 111، 46،
4، 45-46، 178-179، 20، 203،
- 209-210، 225، 251، 343-344
دي عبد 33
دي ساسي 36
دنوا، حنا 325
ديكرت 133
ديكورتودي 186
ديفسر، يرب 64
انر ححي 112، 143، 147، 149-55، 57-،
59، 6، 63، 65، 67، 85
مرحي، تنهامي 2، 26
راسك 46
وعه الطهيدوي 25، 32، 34، 46
رموي، راحي 135
روسر 20-2، 33
رويسون 337-338
روس 290
روهي 303
بدري 302
الرحح، ابي محو برهيم بن السري 41
انر ححي، أبي القاسم 41، 254-255
ركوب، مشان 102، 133، 144-147، 185،
262، 266، 269-272، 320
رهرا، الدراوي 102
وشر، مايكل 23
ريسان، حرحي 32، 34، 36، 38-39، 48،
46، 48
سابير 344
سامي 36
سروس، كنود لمي 55
السعراب، محمود 44، 50، 52، 102، 226
سعال 343
السعروشي، إدريس 102، 323
سككي 160، 366-370
سكتر 202
سبويه 41، 90-91، 143، 152-53، 56،
158-59، 161-163، 170، 72-73،

- 408 ، 255 ، 253
سبرل 367 ، 369 ، 402
أنسبوطي 22 ، 46 ، 330
شاده 33
شامسون ، جان فرانسو 22
شاهين ، توفيق محمد 102 ، 124
شاهين ، عبد بصير 02 ، 9
الشوش ، محمد 200
الشندوقي ، حمد فارس 24
اشردوبي ، أحمد 24
شلايشر 38
الصالح ، صبحي 135 ، 140-141 ، 160
الطهطاوي 25-26 ، 28 ، 35-36
عبد سواند ، رمضان 02 ، 36 ، 73 ، 179
عبد ندايم ، محمد عبد العزيز 36
عبد المظف ، محمد 35 ، 180 ، 181
عبد الرحيم 35 ، 39 ، 142 ، 263 ، 265
267
عبد ، داود 262-266 ، 268-269
العبيدي ، رشيد 70 ، 136
عجيه ، محمد 200
عروي ، عبد الله 64
عزير ، يوسف يوسف 200 ، 207
العقد ، بوشى 135
العقد ، حسن (الشبح) 25
العقوي ، أحمد 79
عديرة ، خليل 135 ، 266 ، 322
عمر ، أحمد مختار 119 ، 126
عدي ، مبر 68
عبد ، محمد 250 ، 251
عاري ، يوسف 200
عوايس 367-370
عروس ، موسى 339
عريدي 83
عبد ، مصطفى 20 ، 9 ، 131
عور ، 367 ، 369
- فجوري ، عبد 02 ،
انقارابي 57 ،
نمر هيدى ، الحسن من أحمد ، 59 ، 69-70 ،
فريجه ، حسن 50 ، 52
فصل ، عاطف 102
فندرس 63
الفهري ، عبد القادر الفاسي 84 ، 266 ، 282
283 ، 284 ، 285 ، 290-314 ، 320-322 ،
327-333 ، 335-336
فبر ، من 343
فيرث 42 ، 243 ، 344-345 ، 402
فبر حسن ، شارتر 215
فشر 33
فيمو ، شارتر 272 ، 274
فداه بن جعفر 175-176 ،
فدو ، أحمد محمد 102 ، 114
المرمدي ، صالح 200
فطرب 41
فدوي ، صلاح الدين 136 ، 162
فبيي ، عبد بقادر 201
نكر عين ، أحمد نعم 20
كريدنه ، هدم 35 ،
كربسيف ، حوب 33 ، 8 ، 3
الكشو ، صانع 02 ،
كواه 276-277
كوب 58-59
كس 337
لاسكي 43
لاكوف 367 ، 369
لايوف 344
لاسر ، جون 211 ، 216
مسور 33
لورو 33
لشني 33
سرم ، فست 212 ، 216
لش 400

- سبحان، أبو 32، 33
 مانيروس 344
 مار 319
 مارسة، أندريه 334، 343
 ماركوبي 183
 منسوفسكي 344، 101
 مارك، علي باشا 25
 المارك، محمد 136، 155
 الموكل 87، 103، 345، 347-366، 352
 368-375، 377-384، 386-388، 390
 391، 393، 396-398
 المحبوب، عمر بنين 201-202، 206، 208
 محرومي، مهدي 4
 مذكور، عاطف 135
 مرياص، عبد الحفيظ 35
 المرصفي، حسين 26، 28
 المرسي، حمزة بن قبلان 110، 201-202
 202-204، 206، 210، 211، 215-219
 221-222
 المسدي، عبد السلام 69، 73، 32، 35
 201-202، 206، 208
 مشن، عبد الرحمن علي 36
 مصطفى، إبراهيم 28-31، 39-41، 46، 50
 257
 المعطي، ماثي يوسف 207
 مكلوسكي 303
 موسى، سلامة 64
 موسى، نهاد 135، 143، 150، 151، 188
 مولر، ماكس 43
 مون، جورج 133
 ميل، سيوارت 231
 منة، أنطوان 43
 منصر، مجيد 200
 نور الدين، عصام 125
 منشه 67
 منبو 33
 هاريس 26، 270
 هاندي 344-345، 400، 401
 هاسو 401
 هلال، عبد الغفار حامد 136
 هلمسليف 344، 405
 همولدت 302
 هولوب 282
 هكسونم 299
 وافي، علي عبد الوحد 43، 102، 110
 25، 26
 وني كوك 274، 281
 وابد دسكن 207
 ورف 344
 بوعو، ماري 59، 85، 274-280، 319
 البنا، حي، إبراهيم 24، 32، 34، 35
 دوف، أحمد سليمان 170
 خاكسون، رومان 101، 302، 343، 345
 بعبوب، ميل بديع 49، 55، 249، 251
 قينغشايين، ودفع 400

فهرس المصطلحات

- لأعداد لإسبمولوجه 325
 حاديه لإسناد 373
 الأحكام بمسقه 64
 الأدوار بدلاله 275، 277
 أدوار بدلاله بوطيمه 275
 لأصاب 49
 أرمه 57-60، 62
 أرمه إطلاق 62
 أرمه انساب 47
 الأرمه النفسه 85
 أرمه نمو 62
 لأسس بمسقه 22
 لأمنوب العاجي 315
 أشكال نسقي 88، 6
 الأصانه 7، 85
 الأصانه المعويه 85
 لأفان المعويه 347
 أفى بظار 65، 73، 77
 فو بظار المسمي 8، 24
 أقسام الكم 229، 231، 234-235، 249
 252-253
 لأجاء البوسنه 289
 أمودح رشادي 58
 لإسبمولوحي 149، 315
 لإسبمولوحي الجدله 8
 إسبمولوحي أنعم 195
 لإسبمولوحيه 59، 93-94
 لأحياء 3
- إحاء الحو 45
 لإشكاب المصحي 125
 لإشكار بموصوعي 9
 إشكالات نسقي 62، 80، 83، 6، 8
 لإصلاح المعوي 23
 الإصافه 264
 الإبحار 146
 إس يتي 335
 لأجاء 36
 لأجاء السوي 118، 141-142، 317
 لأجاء التاريخي بفس 41-42
 الأتجه التاريخي 34، 39-40، 42-43، 45-47
 الأتجه التوييدي 187، 263، 317
 لأجاء بوسندي الحويلي 261
 لأجاء بفسار 36-37، 40
 لأجاء بوسمي 40-42، 118، 142، 187
 226، 344
 الأتجه الوظيفي 345
 استجابه بفسر 00
 لإسشر و المعوي 34
 لإسشر الحاطي 366-367، 370-371
 صغلاح إسبمولوحي 60
 لأعتاطه 145-46
 الأفراس الرانطي 287
 السوره 352-355، 360، 365، 372-374
 379، 399
 بوره التميم 381
 بؤرة الجعود 38

- في ه أنجديد 353-355، 365، 374، 381
 نوره خُمنه 354-355، 360
 نورة الحمل 374
 نو ه الطيب 38
 نوره صفاته 353، 355، 365، 374، 381
 نو ه مكوّر 355، 374
 نبحث العلمي 57
 نربصع لأدوي 284
 النراءصع سوسني 284، 286، 301
 نسكوسوسيون حيه 79
 الناء عبر الفاعل 284، 304، 306، 307، 310، 313
 313، 314، 326-330، 332-334
 البناء بعد الفاعل 336، 337، 339
 النسي التبريه 289
 النسي التفكيكية 289
 أنسي انعمفه 264
 أنسيه الحار حيه 269
 أنسه الباخنه 269
 أنسيه السطحيه 173، 175، 182، 185-186، 264، 275
 سبيه الحميفه 53، 73، 75، 82، 85
 186، 264، 270، 277، 279-280، 287، 290
 سسه المكوّمه 264، 27، 28
 نو ويات 316
 نسيه 288، 290-29
 التناص النسيكي 288
 نجره ب نغاري و نص 104
 الحديث 72
 الحديث المعوي 32
 التحليل الإعرابي 311
 التحليل إلى مؤنّفات الماشه 150
 التحليل العلافي 311
 محبيلات بدويه 349، 352
 محبيلات بر كسه 349
 محبيلات معجميه 349
 الحويل 165، 264، 272-27، 289
 الحويلات 264، 274، 290
 الحويلي 08
 انداوسات 66، 348
 انداويه 99
 البرث 72، 86، 226
 البرث نعوي انري 34، 71
 البرث نحوي 226، 250، 252، 253، 255
 البركم 58، 6، 72، 80، 314، 316-317
 بر كم المعرفة 96
 بر كمات 89
 بر كسب مشتمه 276
 بر كسب لأحداث 283
 بر كسب لأساسي 276، 279
 البركسب معني 278
 البر كساب 348
 البسوير 291
 الشحير والنعي 283
 بصاور المر بر 249
 النطس 292، 293
 البعويص 264
 البعير كلامي 346
 البفكير ببعوي 21
 البفكيك 289-29
 البقي 62، 65، 79، 85، 284
 بقفي السباب 20، 42، 51، 66، 73، 77
 80، 87، 88، 324، 344
 البسط المحدد 322
 بواصل 377، 395، 399، 401
 ببع 50
 سورعه 26
 بسوسط 302-303
 البوسه 165
 بسير انعموم 82
 بجماليات البقي 99
 البدائنه 71-72، 86

- الأحداث السياسية 85
 الحدود 264
 حركة التجريبية 278-279
 الحقل الأدبي 68
 التحية 151
 تحصين النص الصرفي 306
 الخطب السياسي 19
 خطاب معاديات 106
 بـ 46
 الدراسات الاستشرقية 32-33
 الدراسات التاريخية 34
 الدراسات التجريبية 33
 الدراسات الوصفية 283
 الدراسات الوصفية 41
 دلالة التصحيحية 28
 دلالات 348
 الدور بدلالي 280
 ديماسكية التواضع 343
 الدين 352-353، 359، 361، 373، 374، 388
 392-393، 399
 ربط تعديلي 283، 327
 الرتبة 284
 كـ لإعداد 270
 كـ الكمية 270
 الحجة 289، 291
 التسمية لأشعاره 349
 سبطه التجريبية 93
 موسيولوجيا تعديلي 199
 سباق الحال 168-169، 344
 سباق موسيولوجيا 194
 السباق الموسودوحي 324
 سمات النص 99
 صواته الوصفية 107، 108
 صور حقيقي 19
 الصورة 63-64، 66
 صورة لآخر 65
 صورة العرب 63، 66
 صيغة التثنية 99
 صيغة الفصحى 397
 عصر العولمة 72
 عصر النهضة 2، 42، 72
 العصر العربي 66
 العلاقات نسائية 248
 علم الاجتماع الوصفي 43
 علم الدلالة 119
 علم دلالة السوي 119
 علم أساء 318
 علم اللغة التبعي 33
 العلوم الإنسانية 55، 57، 80، 89
 علوم اللغة 36
 عوائق 62-63، 80
 العوائق للإستعمارية 82
 عوائق التثنية 63، 80، 89، 119
 عوائق بدنية 63، 80
 العوائق الموسيولوجية 80
 عوائق الموضوعية 63، 94
 العاية التعديلية 99، 108
 العاية التعديلية التفسيرية 06
 العرب 63، 66
 عبر أساء 39
 الفاعل التصحيحي 291
 الفاعل التجريبي 312
 قصود العرب 88
 القمر المعرفي 60
 التفكير العربي 65، 71
 بقرى المبدي 108، 113، 118
 القاعدة لأصوله 289
 القاعدة لأخباره 267
 القاعدة التجريبية 279
 القاعدة بمفوله 285
 انقائيه 395-396، 398
 القيد 71

- المدامه و بحداثه 85
 المذره 146
 بقدره النفاويه 346
 المذره المو صفيه 346، 376، 377، 384، 385
 396، 398، 402
 المذره سحويه 346
 المراءه الشمويه 136، 140
 المراءه المظاعه 136، 137، 143
 فراءه النموذج الواحد 136، 137
 فرائس لأحوال 369
 فرائس النعيق 245
 فرائس معويه 245
 الفرائس المعانيه 247
 المطبعه 61
 القصب 264
 القو عد لأساس 264، 272
 قو عد إمراميه 269
 قو عد احسان به 269
 القو عد سحويه 264، 266، 269
 القو عد الموعده 269
 القو عد الدلايه 346
 قو عد مموله 290
 قو الوسيط 302
 كسانه التمهيديه 99
 كسانه التوسعه تعريبه 281، 316، 317
 كسانه التوسعه التمهيديه 99، 103-107، 110
 3، 3، 115-119، 124، 127
 الكسانه التوسعه التوسعه العربيه 282، 324
 كشف عممي 58
 كسانه سمطه 362، 394
 كسانه الجوهريه 302
 كسانه صويه 346
 كسانه وظيفيه 346
 اللاوعي الجماعي 66
 السيايات 42، 46، 55-57، 60-61، 65
 67، 69، 7، 79-95، 99، 105-113
- 115، 7-18، 120-124، 127، 131
 133، 38-44، 143، 147، 149
 154، 74، 184، 93-96، 220
 222، 227، 325
 السيايات نسويه 346
 سيايات الـ اث 7، 3، 32، 136، 138
 143، 146-149، 151، 55، 57
 159، 161-164، 172، 177-178، 184-
 185، 187-89، 345
 سيايات التطبيقيه 282
 السيايات التمهيديه 99، 122، 408
 السيايات اسوليديه 91، 118، 286، 302
 3، 7، 324-325
 السيايات الحديه 33
 السيايات التذكاريه 316
 السيايات العامه 95
 سيايات العربيه 59، 62، 221
 السيايات المعاصره 221، 301
 السيايات المعافه 95، 302، 346
 السيايات النظرية 282
 السيايات بوصفه 8، 49، 225، 227
 249
 السيايات الوظيفيه 343-348، 381-382، 384
 386-387، 389، 398، 402
 السيايه التمهيديه 87، 7
 السيايات غير المنصرفه 38
 السيايات النصفيه 38
 السيايات المنصرفه 38
 السيايات التوسعه التمهيديه 99، 118
 السيايات والتوسيط 283
 سيايات 352، 354، 356-360، 373-375
 394، 399
 سيايات التحفه 288
 السيايات 65-66
 السيايات العربيه 63، 66
 سيايات المنفي 63

- المنقّي 62 ، 63 ، 60 ،
 المنقّي العربي 73
 المشافه 69 ، 89
 المحتان اندلاي 168
 محاذيه شفايه 72
 المحور 352-356 ، 359 ، 361 ، 365-366 ،
 374-379 ، 399
 محدل 65
 المدرسه البولنديه 142 ، 149
 المدرسه نسفه 344
 مدرسه الوصفيه 149
 المدرسه الوظيفه 149
 المداول 46 ،
 مذهب الطبعي 38
 المدرسه الوظيفه 291
 المدرسه الاستشراقيه 20
 مركب بصري 293
 مركبات ملارمه 278
 مستعمل بعد الطبعه 398
 مستوى المركبي 32 ،
 المستوى اندلاي 321
 المستوى بصوري 323
 المستوى الصوتي 32
 مصنفه الإعرابه 300 ، 312
 المعصره 7 ، 85
 المعصره الفصليه 85
 معجم مذهبي 284
 المعجم لجم 283
 معرفه الاستدلاله 324
 معرفه نعمه 99
 المعطيات 85
 انصاريه التاريخه 9
 مقارن 34 ، 36 ، 39-40 ، 42-43 ، 45-47
 المقولات معجميه 302
 المقولات الوظيفه الصوريه 302
 مقويه 64
 مقاص المحوري 300
 المكور سحوي 264 ، 28
 ملايسات النفي 9 ، 20 ، 195
 مملكه النعويه 302
 المادي 353 ، 362-363 ، 373-374
 المساهم الحديثه 4
 المنهج 263
 المنهج السوي 33 ، 85
 المنهج تاريخي المصدر 35-36
 المنهج التاريخي 33 ، 35 ، 42-43
 المنهج التحريبي 52 ، 54 ، 165
 المنهج نوسدي 5 ، 85
 المنهج المقارن 43
 المنهج الوصفي 33 ، 43-44 ، 149 ، 225 ،
 228 ، 408
 الموصيه 288
 موقف النوصي 395
 نحو الأحوال 272 ، 347
 النحو الوسيدي 86 ، 88 ، 225 ، 228
 نحو الحاص 302
 النحو علافي 312 ، 347
 النحو الكمي 302 ، 326 ، 337
 نحو المعجمي بوطفي 286 ، 33 ، 327
 النحو الوظيفي 44 ، 345 ، 347-349 ، 351-
 353 ، 362-363 ، 366 ، 373-374 ، 377 ،
 380 ، 382 ، 384 ، 386-389 ، 391 ،
 394-399 ، 401
 النسق التاريخي 59
 بصور بصوريه 99
 النظامه 33 ، 43
 النظريات الدلاله 9
 نظريات العنم 58
 النظريات العنميه 62
 نظريات المراء 99
 نظريه لإعراب 242 ، 243
 نظريه الإعراب و عوامل 239

- نظرية التوبولوجيا 44، 09، 22، 263، 265، 269، 271، 28، 284، 291، 302، 315، 409
- نظرية الحاسوبية 315
- نظرية ندالة التصغير 274
- نظرية الدلالة 274
- نظرية الدلالة النصيب 262، 281
- نظرية ربط العنصر 283، 292، 304، 311، 312، 329، 336
- نظرية الساحة 243
- نظرية العامل 29-30، 246، 250، 255، 256
- نظرية اللغوية النفسية 31
- نقد النحو 28
- النمادج 61
- النمادج تولدته 22، 262، 285، 321، 322، 324، 326، 332
- النمادج الصوبه 324
- النمادج 62، 63، 325
- النمادج الأكفى 59، 61
- النمادج الإرشادي 60-62
- النمادج الوعدي تحولي 315
- النمادج الجديد 58-59
- النمادج الحاسوبي 390، 402
- النمادج السند 58
- النمادج العلمي 58
- نموذج مستعمل اللغة بطبيعته 375، 389
- النموذج المعيار 262، 264، 269
- النموذج المعيار نموسع 262، 264، 269
- النموذج السطح 99
- النموصه العربيه 21
- النموصه الفكرية العربيه 20
- النموصه تاريخيه 32
- النموصه تاريخيه المقدمه 32
- النموصه نظاميه 32، 33
- النموصه ادلايه 276
- النموصه الإعرابي الاستثنائي 299
- وسيط الإحاطة 296-299
- وسيط الاسمه 296
- الوظائف السدوسه 352-353، 356، 362، 374-377، 394-395
- الوظائف التركسبه 355-356، 371-373، 391، 392
- الوظائف نداله 99، 355-356، 373-377، 390-391
- وظائف اللغة 345
- الوظيفية لإحصائية 115
- الوظيفية لإندبولوجه 03، 4
- الوظيفية لأعاليه 104، 106، 127
- الوظيفية سحرصيه 03
- الوظيفية السعبيه 108، 116
- الوظيفية تنميسه 103
- الوظيفية الواصله 03، 400
- الوظيفية المرحبيه 103، 105، 113، 124
- الوظيفية سدنيه 103
- وظيفية برع 345
- الوعي الإستعماري 221

فهرس الكتب

- التفكير اللغوي عند عبد القاهر الجرجاني 136
 وطئة لدراسة علم اللغة 02،
 الجاسوس على انقاموس 24
 حواش من النظرية اللغوية العربية العربية في ضوء
 دراسات الحديثة 136
 "خصائص 155
 درسات في تاريخ اللغة العربية 211
 دراسات في علم أصوات العربية 263
 دراسات في نحو لغة العربية الوطيعي 35
 دروس في الألسنة العامة 200، 209
 دروس في انسيماثات 02،
 دفاعاً عن العربية 75
 دلالة الشكل في العربية في مرة العرب
 الأوروبية المعاصرة أو "محاسن العربية
 في نعيوب العربية" 211
 الرد على سحاه 255
 انسيقه اللغوية بين ابن خني وشومسكي 136
 سومير 200
 صوت في 2،2
 علم الأصوات اللغوية 126
 علم بدلالة 9، 26،
 علم اللسان ،
 علم انسيماثات تحديث 114
 علم لغة 49، 02،
 علم اللغة بين التراث والمعاصرة 135
 علم اللغة بين التراث ومناهج الحديث 136
 علم اللغة بين القديم والحديث 36،
 علم اللغة عام 02، 200
- أفاق جديدة في دراسة لغة والدهن 211
 استمرار لغة 239
 أصوات لغات سامية 34
 أصول الأسس عند سحاه العرب 135، 140
 أصول رائته في علم اللغة 136
 لالسيه (علم اللغة الحديث) المبادئ 102
 الألسنة نديكارته 133
 لالسيه المعاصرة والعربية 136
 أهميه الربط بين التفكير اللغوي عند العرب
 ونظريات البحث اللغوي الحديث 36،
 أوضح سماتك 270
 إحداء النحو 28، 30-3، 257
 لأصباح في علم النحو 254
 أسماء الموارث 283، 285، 291-292، 305
 البنى التركيبية 110
 النسيه اللغوية بين عبد القاهر الجرجاني
 وجومسكي 135
 بواكر بحركه اللسانية عند العرب 135
 الحقه انمكتبه 25
 تراث عربي ومناهج تحديث في الدرس
 اللغوي 36،
 تراث اللغوي العربي وعلم اللغة تحديث 135
 التطور نحوي لغة عربية 32
 التفكير بصوري عند العرب بين لأصااله
 وتحديث 136
 التفكير بساني في معاصرة العربية 135
 التفكير اللساني في سبل حوال انصفا 136

- علم اللغة عند س حسي في ضوء منهج
اللسانيات الحديثة 135
- علم اللغة معذمة بلقارئ العربي 102
- الغريزة اللغوية 211
- فصول في علم اللغة 209
- فصول في علم لغة العام 201
- المنطق اللغوي 38، 48
- المنطق اللغوي و لألفاظ العربية 36
- في علم لغة العام 102
- الكتاب بين المعاصرة والوصف 70،
- اللسانيات الوليدية والنحوية 102
- اللسانيات الديكارتية 85،
- اللسانيات العامة واللسانيات العربية 103
- اللسانيات واللغة العربية 285-286، 292، 305
- اللسانيات الوصفية مدخل نظري 103
- اللغة بين المعاصرة والوصفية 244
- لغة العربية كس حسي 38
- لغة العربية معاهها ومبهاها 243
- لغة ومشكلات المعرفة 210
- مبادئ اللسانيات 102-103
- مبادئ اللسانيات السوية 103
- مباحثات في الألفية العامة 200، 209
- مباحثات في علم نسان عام 201، 209
- مدارس علم اللغات 03،
- مدخل إلى علم اللغة 102
- مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث فيه 02
- مدخل في اللسانيات 02
- مدخل لللسانيات سوسير 102
- مدخل للصوتة الوليدية 102، 323
- المدرسة الحديثة الحديثة والدراسات اللسانية
- في العلم العربي 135
- مصطلح التعيين 35،
- المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء
- في ضوء علم لغة المعاصر 136
- المعاجم لغوية في ضوء 3 أصاب علم لغة
- الحديث 35،
- المعجم العربي 330
- المعجم والوسط 30،
- المعاهيم لغوية من الترميز العربي السائي
- والعربي المعاصر 36،
- مفهومه وأثره في الدراسات اللغوية 135
- المعارف والخطوط 285
- مقدمة في علوم اللغة 102
- مقدمة في اللسانيات 102
- مكانة البحث اللغوي العربي القديم من علم
- اللغة الحديث 35،
- ملاحح لغوية بحوثه عند العرب 136
- مناهج البحث في اللغة 244
- النحو العربي و تدرس الحديث 135، 151
- النحو العربي واللسانيات المعاصرة 135
- نظريات اللسان والبلاغة عند العرب 135
- نظرية النحو العربي في ضوء مناهج العلم
- اللغوي الحديث 135
- الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية 26
- الوظيفة بين الكنية والسطح 391

67	2.2.1.1. اللسانيات عندما عربيًا
71	2.2.1.2. اللسانيات رمزاً للحدث
80	2.2.2. العوائق الدلالية: اللسانيات واللسانيون ويكرس النوصح لقائهم
80	2.2.2.1. اللسانيات وعوائق التلقي
80	2.2.2.1.1. العوائق السوسيو-لغوية
82	2.2.2.2. العوائق الإستيمولوجية
85	2.2.2.2. اللسانيات والتلقي
87	2.3. تنقي اللسانيات في الثقافة العربية: محاولة للتصميم
88	2.3.1. نحن والآخر من أجل مراجعته لداب
89	2.3.2. نظره عبر موضوعه إلى اللغة العربية
93	2.3.2. في علاقته لحواسيات
97	المفصل الثالث: اللسانيات التمهيدية
99	3.0. بوطنة
102	3.1. فراهه في عتبات الكتابة اللسانية التمهيدية
102	3.1.1. العناوين
103	3.1.1.1. وظائف العناوين
103	3.1.1.1. الوظيفة الواعية
104	3.1.1.2. الوظيفة الالهامية/التأثيرية، الإعرائية
105	3.1.1.3. الوظيفة المرجعية/الإحائية
106	3.1.1.4. الوظيفة الإيديولوجية
106	3.1.2. حطاب المقدمات
106	3.1.2.1. وظائف المقدمة
106	3.1.2.1.1. الوظيفة الالهامية/التأثيرية/الإعرائية
106	3.1.2.1.2. الوظيفة التعليمية/الأسستية
1.3	3.1.2.1.3. الوظيفة المرجعية/الإحائية
114	3.1.2.1.4. الوظيفة الإيديولوجية
115	3.1.2.1.5. الوظيفة الإحصائية/التنويمية/النقدية
116	3.2. إشكالات التلقي في الكتابة اللسانية التمهيدية

117	2 3 . أي قارئ لأي كتبة ساسه تمهيدية؟
118	2 2 3 لكتبه اللسانه اسميهديه وأقو ينظر المتلقي
119	3 2 3 . الإشكل لموضوعي
123	4.2.3 إشكاليه البأصل
125	5 2.3 لإشكار المسحي وبعه لإفصاء
129	الفصل الرابع لسانيات التراث
131	0.4 توطئة
132	1 4 سانيات التراث ومسوعات القراءة
132	1.1 4 السق التاريخي ولحصري لمعرب في مجاز الدر سات لمعويه
132	4 . 2 اعامل الديني
133	3 1 4 لأصوب لتراتيه للسديت
135	2. 4 . لسات التراث وأهدف القراءة
135	2. 4 . قراءة في العاوس
138	2 2 4 حطاب لمقدمات
140	3.4 . لسديت لثراث وتحليلات انعريب
140	3.4 . 1 . اقراءه الشموليه
141	1 1 3 4 أصول سويه في التراث النعوي العربي
142	2.1 3 4 . أصول بولنديه في التراث لمعوي العربي
143	2 3 4 . لمرءه انقطاعه
143	1 2.3 4 . لأصوب لإستيمولوجيه
143	1.1.2 3 4 . نعريف الموضوع
149	2.1.2.3.4 . المسح
155	3 1 2 3 4 . لفروع
158	2.2.3 4 . النحوت التطفيه
158	1 2.2 3 4 . دراسات صوتيه
164	2 2 2 3 4 . در سات مركسه
166	3 2.2.3 4 . دراماب دلالة
169	3 3 4 . لمودح ابواحد

- 169 1.3.3.4. الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 أو 175 هـ)
- 170 2.3.3.4. سيّوّه
- 173 3.3.3.4. الجاحظ (150 أو 158 - 255هـ/نحو 775-868م)
- 175 4.3.3.4. قدامة بن جعفر (265-377هـ)
- 176 5.3.3.4. ابن جني (321 أو 322 - 392هـ)
- 178 6.3.3.4. عبد القاهر الجرجاني (471هـ)
- 184 4.4. لسانيات التراث: محاولة للتقييم
- 191 الفصل الخامس: الترجمة اللسانية في الثقافة العربية
- 193 0.5. توطئة
- 195 1.5. عقبات الترجمة اللسانية في الثقافة العربية
- 195 1.1.5. العقبات الخارجية: موسيولوجيا الترجمة
- 196 2.1.5. العقبات الداخلية: إستيمولوجيا الترجمة
- 200 2.5. الترجمة اللسانية في الثقافة العربية: مؤشرات النجاح والإخفاق
- 200 1.2.5. مؤشرات الإخفاق: ترجمات كتاب سوسير في ميزان النقد
- 202 1.1.2.5. مراجعة حمزة بن قبالان المزيني
- 202 1.1.1.2.5. الترجمة المصرية
- 203 2.1.1.2.5. الترجمة اللبنانية
- 204 3.1.1.2.5. الترجمة التونسية
- 206 2.1.2.5. مراجعة عز الدين المجدوب
- 206 1.2.1.2.5. الترجمة السورية
- 207 2.2.1.2.5. الترجمة العراقية
- 208 3.2.1.2.5. الترجمة التونسية
- 208 1.3.2.5. مراجعة عبد السلام المسدي
- 210 2.2.5. مؤشرات النجاح
- 210 1.2.2.5. ترجمات المزيني
- 212 2.2.2.5. الكتب المترجمة
- 215 3.2.2.5. أهمية الترجمة ومحاسنها
- 215 1.3.2.2.5. الجوانب العامة

216 2.3.2.2.5. الجوانب الخاصة
223 الفصل السادس: اللسانيات الوصفية
225 0.6. توطئة
227 1.6. اللسانيات الوصفية: بحث في خصوصيات التلقي
227 1.1.6. على المستوى النظري
229 2.1.6. على المستوى الإجرائي
229 1.2.1.6. أقسام الكلّم
230 1.1.2.1.6. إبراهيم أنيس
233 2.1.2.1.6. عبد الرحمن أيوب
234 3.1.2.1.6. تمام حسان
239 2.2.1.6. نظرية الإعراب والعوامل
239 1.2.2.1.6. إبراهيم أنيس
242 2.2.2.1.6. عبد الرحمان أيوب
243 3.2.2.1.6. تمام حسان
249 2.6. اللسانيات الوصفية: محاولة للتقييم
259 الفصل السابع: اللسانيات التوليدية
261 0.7. توطئة
262 1.7. النماذج التوليدية في الثقافة العربية
262 1.1.7. المحاولات التوليدية الجزئية
262 1.1.1.7. النموذج المعياري والنموذج المعياري الموسع
263 1.1.1.1.7. داود عبده
263 1.1.1.1.7. الدراسات الصوتية
265 2.1.1.1.7. الدراسات التركيبية
269 2.1.1.1.7. ميشال زكريا
272 2.1.1.7. نحو الأحوال: محمد علي الخولي
274 3.1.1.7. نظرية الدلالة التصنيفية: مازن الوعر
282 2.1.7. المحاولات التوليدية الشمولية: عبد القادر القاسي الفهري

284	1.2.1.7. الرتبة في اللغة العربية
285	1.1.2.1.7. رتبة فعل فاعل مفعول
291	2.1.2.1.7. التوسيط وازدواجية الرتبة
301	3.1.2.1.7. التنميط المتعدد
304	2.2.1.7. البناء لغير الفاعل
305	1.2.2.1.7. نقد تصورات النحاة
311	2.2.2.1.7. نقد تصورات التوليديين
314	2.7. إشكالات التلقي في الكتابة التوليدية العربية
316	1.2.7. الكتابة اللسانية التوليدية والإشكال المنهجي
316	1.1.2.7. الكتابة التوليدية العربية تراكم أم طفرة؟
319	2.1.2.7. الكتابة التوليدية العربية والتراث النحوي العربي
321	3.1.2.7. الكتابة التوليدية العربية تكامل أم تجزي؟
323	2.2.7. الكتابة التوليدية العربية: قضايا إستيمولوجية
326	3.2.7. البناء لغير الفاعل في الكتابة التوليدية: قراءة تفكيكية
326	1.3.2.7. تحليلات توليدية متافسة
328	2.3.2.7. بين التحليل التوليدي وتحليل النحاة
333	3.3.2.7. البناء لغير الفاعل: مُعطيات مُعيّنة في التحليل التوليدي
341	الفصل الثامن: اللسانيات الوظيفية
343	0.8. توطئة
344	1.8. اللسانيات الوظيفية في الثقافة العربية
345	1.1.8. النحو الوظيفي: المبادئ المنهجية العامة
345	1.1.1.8. مفهوم اللغة ووظيفتها
345	2.1.1.8. مجال البحث اللساني ومنهج العمل
346	3.1.1.8. مهام اللساني
347	2.1.8. اللسانيات الوظيفية عند أحمد المتوكل
347	1.2.1.8. الإطار النظري العام
348	2.2.1.8. أهداف المشروع اللساني المتوكلي
349	3.2.1.8. نحو اللغة العربية الوظيفية عند أحمد المتوكل

349	1.3.2.1.8 التحليلات المُعجمية
350	2.3.2.1.8 التحليلات التركيبية
352	3.3.2.1.8 التحليلات التداولية
352	4.2.1.8 من مظهرات تعامل المتوكل مع التراث اللغوي العربي
372	3.1.8 إسهامات أحمد المتوكل في إغناء النموذج الوظيفي
372	1.3.1.8 نموذج 1978م
375	2.3.1.8 نموذج 1989م
381	2.8 اللسانيات الوظيفية في الثقافة العربية: محاولة للتقييم
382	1.2.8 اللسانيات الوظيفية العربية ومشروعية القراءة
386	2.2.8 قضايا اللغة العربية في تحليلات المتوكل
387	3.2.8 بين التحليل الوظيفي والتحليل اللغوي
389	4.2.8 اللسانيات الوظيفية: قضايا إستيمولوجية
389	1.4.2.8 النحو الوظيفي بين الكلية والنمطية
395	2.4.2.8 «القالية» في النحو الوظيفي
397	3.4.2.8 اللسانيات الوظيفية و«النموذج الحاسوبي»
403	خلاصة واستنتاجات
413	بيبلوغرافيا
427	فهرس الأعلام
431	فهرس المصطلحات
437	فهرس الكتب